

بِحُكْمِ الْأَنْجَوْنِ

مُوسَوعَةٌ عَلَيْهِ سِنْمَنْ كِبَارٍ وَرَئَائِلٍ وَاجْوَبَةٌ مُسَائِلٍ
وَجِيلَبٌ وَقَادِرٌ وَصَادِرٌ وَمَوَاعِظٌ وَدُرُورٌ

مِنْ مِصْنَافَاتِ

الْعَصَمَ الْبَلَدُ وَالْحَمِيرُ الْحَكَّالُ صَدَفُ الْمَحْرُ الْجَلَلُ

السِّيَّدَا كَاظِمُ السَّيَّدِ الْحَسَنِيُّ الرَّشِيقُ

رَحْمَةُ اللَّهِ مُفْتَاحَاتُهُ

الْبَلَلَ الْأَرَامِ عَشْرَ كِبَبٍ إِلَيْكَ بَنَّاهَا (أَعْ) فِي الْأَجْوَبَةِ الْمُخْلَفَةِ ٢٧



بِرْهَانُ الدِّلَى لِلْإِطْبَابِ وَالشَّافِعِيَّةِ

البصرة، العراق

جواهر المعلم

موسوعة علمية ضمن كتب وسائل وأجوبة مسائل
وخطب وفوايد ووصايا ومواعظ ودروس

من مصنفات

العلم الباقي والحكم الصالحة المروم الأعلم
السيد كاظم السيد قاسم الحسيني الشنقي
(على الله مفتاح)

المجلد الرابع عشر الكتاب الذي كتبها (أع) في الأجوبة المختلفة / ٢

الله



شذوذ العقال للطباعة والنشر المعاشرة

البصرة - العراق

شهر شوال سنة ١٤٣٢ هجرية

موقع الأوحد

Awhad.com

فهرس المجلد الرابع عشر
الكتب التي كتبها (اع) في الاجوبة المختلفة / ٣

١	رسالة في جواب بعض الديانين من اصفهان.....
١٩٥	رساله در جواب سائلی.....
٣٧٥	رسالة في حل معنى لفقه بعض المخالفين.....
٣٨٣	رسالة رمزية الى بعض العلماء العارفين.....
٣٨٩	رسالة في جواب السيد محمود الآلوسي مفتى بغداد.....
٤٢٣	رساله در جواب بعض اجلاء.....
٤٩١	رساله در جواب بعض برادران از اهل هند.....
٥١٥	رسالة في جواب سائل.....
٥٧٩	رسالة في جواب سائل (الحججة الدامغة).....

رسالة في جواب بعض الديانين من اصفهان

من مصنفات
السيد الأوحد الامجد
المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي
اعلى الله مقامه

فهرس مسائل السائل

قال : المسألة الاولى - ان تبين لنا اثبات النبوة الخاصة المطلقة المحمدية
و الولادة الخاصة العلوية و الذرية الطيبة بالدليل القطعى العقلى الغير
المشوب بشيء من الدليل النقلى و سائر الامور الخارجية من خوارق
العادات و ظهور المعجزات و سائر القواعد و الكلمات التى عند
المتكلمين فانها لعمرى ما ترفع الشبهات و لا توصل الى مقام القطع البات
فلئن رفعت به الشبهات لا تطمئن بها النفس و لا تصل الى مقام الاطمئنان
لانه و ان كان تحقيقاً لكنه نوع تقليد فاووضح لنا هذا السبيل باقامة

١٠ الدليل
قال : المسألة الثانية - ان تبين لنا اسرار الصلة و الزكوة و الحج و الخمس	
على جهة التوضيح و التبيين سيمما تفصيل مقامات الصلة و مراتبها من	
اول الشرایط و المقدمات الى آخر التسلیم و سائر الفرایض و الواجبات	
و تفسیر سورة الحمد و التوحید بتفسیر الباطن و التاویل على ما هو	
المرجو من اهل البيت عليهم السلام	١٥
في بيان اسرار الصلة	١٧
في شرایط الصلة و اجزائها	٢٦
(المقدمة الاولى) في الطهارة	٢٧
المقدمة الثانية في ستر العورتين	٤١
المقدمة الثالثة في اوقات الصلة	٤٧
المقدمة الرابعة في القبلة	٥٤
المقدمة الخامسة في مكان المصلى	٦٠
المقدمة السادسة في ما يسجد عليه	٦٧

فی بيان كيفية الصلوة و حدودها و اسرارها باليان الحكمى فى شرح	
Hadith طويل رواه جماعة منهم عمر بن اذينة عن ابى عبدالله عليه	
السلام ٧٠	
فی ذكر مراجعة النبي (ص) الى السماء و بيانه للملائكة انه عبد الله ٧٠	
فی حکمة الشهادة بالتوحید ٧٣	
فی حکمة الشهادة بالرسالة ٧٤	
فی حکمة باقی اذکار الاذان والاقامة ٧٥	
فی علة الوضوء ٨٠	
فی حکمة التکبير للصلوة ٨١	
فی حکمة بسم الله الرحمن الرحيم ٨٤	
فی حکمة سورة الحمد ٨٤	
فی حکمة سورة التوحید ٨٤	
فی حکمة الجهر والاخفات ٩٩	
فی حکمة الرکوع والسجود ١٠٠	
فی حکمة قراءة الحمد و انا انزلناه في الركعة الثانية و بيان التشهد ١٠٧	
فی سلام الصلوة و بعض ما يتعلق باجزائها ١١٢	
فی ذکر حديث علل الفضل المروی عن الرضا عليه السلام في علل	
الصلوة الذي يذكر (ع) فيه اسرار الصلوة ببيان الموعظة الحسنة ١١٧	
فی الزکوة و اسرارها ١٢٨	
فی الخمس و اسراره ١٣٣	
فی الصيام و اسراره ١٣٧	
فی الحج و اسراره ١٤٥	
قال: ما الحکمة في غيبة امام زماننا عليه السلام و عجل الله فرجه مع ان	
في ظهوره عليه السلام رفع الفساد و استلزم قطعية الاحکام الواقعية	
الالهية و غيبته تستلزم العمل بالظن و الشك و عدم الاطمینان بصحة	

- العمل.....
قال: المسألة الرابعة- ما الحكمة في انسداد باب العلم مع ان وجوب اللطف على الحكيم الفياض يقتضي افتتاحه ليكون العباد عملهم على القطع واليقين لا على الظن والتخيّم.....
قال: المسألة الخامسة- ما التوفيق و الجمع بين قوله تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى و ان سعيه سوف يرى، و قوله تعالى لا راد لقضائه و لا معقب لحكمه و الحديث النبوي صلی الله عليه و آله اذا جاء القدر عمي البصر.....
قال: المسألة السادسة- في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام تعلق القلب بال موجود شرك و بالمنفوق كفر ما معناه.....
قال: المسألة السابعة- ما الدنيا الملعونة المذمومة و ما الدنيا المحمودة.....
قال: المسألة الثامنة- في قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين كيف يكون الكفر العارضي المجتث اشد من الكفر الاصلي الذاتي.....
قال: المسألة التاسعة- لو بطلت صلوة الطواف للجهل باحكامها و لم يتقطن حتى رجع الى محله و مكانه فهل يجب عليه الرجوع الى مكة و الصلوة خلف المقام او يقضى حيما ذكر.....
قال: المسألة العاشرة- في الشخص كان اول بلوغه ذاهلا عن انه يجب عليه اخذ مسائله اما بطريق التقليد او الاجتهاد و ان الناس صنفان مجتهد و مقلد و كان يعمل الاعمال حسب ما يسمع من الناس الى بلوغه اثنين و عشرين سنة فسمع بعد ذلك ان العمل يجب ان يكون بطريق الاجتهاد او التقليد و لكنه كان ذاهلا و غافلا عن انحصر الامر في ذلك الى بلوغه الى ستة و عشرين سنة ثم بعد ذلك لقى المجتهد و عرف الانحصر و اخذ منه كتاب فتواه و بنى على تقليده و عزم على انه اذا احتاج الى

- مسألة من المسائل بل ينظر في كتابه ويعمل عليه وفي هذه الصورة هل يجب عليه قضاء الاعمال التي اوقعها قبل التقليد ام لا و على الاول يقضى كم سنة من سني عمره لانه الان قد بلغ الى اربعين سنة ثم هل يكفى اخذ الكتاب معه و النظر اليه مهما احتاج ام يجب عليه حفظ المسائل كلها
لتتصح عباداته و سائر اعماله ام لا
قال : المسألة الحادية عشرة - في الرجل اذا قلد المجتهد في حياته وبعد موته هل يجب عليه العدول عنه الى الحق و ان كان الميت اعلم و افضل ام يبقى على تقليده حتى يجد الاعلم فيعدل او يستمر ابدا و لا يجوز له العدول و ان وجد الاعلم بينوا توجروا ادامكم الله و اعزكم و ابقاكم
قال : المسألة الثانية عشرة - ما تقولون في رجل لم يتمكن من اقامة الادلة العقلية و النقلية لاثبات العقائد الخمسة و لكنه غير معاند للكلام الحق و لا منكر لضروري من ضروريات الدين ولو ان آخر يذكر الدليل يعرفه و يقر به لكنه لا يبذل جهده ليكون راسخا في نفسه و متمنكا من ادائه حيث شاء فلو انه يبذل جهده و يستفرغ وسعه لوصول الى حد الرسوخ في النفس و الاطمئنان و تتمكن من اقامة الدليل لنفسه و لغيره هل هذا الشخص في ظاهر الاسلام نجس ام طاهر و هل الدليل الاقناعي كاف في معرفة الاعتقادات ام لا بد من دليل يفحى الخصم
قال : المسألة الثالثة عشرة - هل يجوز ان يصلى الاعرف الاعلم في العقائد و الاصول خلف من هو دونه فيها و ان كان اعلم بالمسائل الفقهية الفرعية ام لا
قال : هل الاذكار و الادعية بقول مطلق افضل ام قراءة القرآن و تلاوته و هل تأذن لنا قراءة الادعية الموجودة في كتب الشيعة او تخصص الاذن بعض الكتب دون بعض
قال : المسألة الخامسة عشرة - هل يجوز للرجل ان يلبس المسعح العربي

- في حال السعي بين الصفا والمروة ام لا و على الثاني هل سعيه صحيح ام لا ١٨٩
- قال: المسألة السادسة عشرة - لو ان الرجل بذل جهده و جعل همه لتحصيل مبلغ معين من الفلوس لاجل التوسيعة على نفسه او عياله فهل يعده هذا الرجل من اهل الدنيا الملعونة ام لا ١٨٩
- قال: و بين لنا الطريقة الصحيحة المجربة في الاستخارة بالسبحة و كذلك بالقرآن و ان ايهما افضل و ارجح ١٩٠
- قال: و هل يجب العمل بحكم الاستخارة اذا كان امرا او يحرم العمل اذا كان نهيا ام لا و هل يجب في الاستخارة ان يقصد محضر رضاء الله سبحانه و طاعته و محبته او يجوز في ما يتعلق باصلاح احواله ١٩٢
- قال: المسألة التاسعة عشرة - ان تمن علينا بتعليم ذكر خاص مدرج لجميع الحوائج لجميع الاشخاص ويكون له حكم براء الساعة ١٩٣
- قال: المسألة العشرون - ان تذكر لنا كيفية السلوك الى الله تعالى في الاعمال والاقوال والاحوال و كيفية تهذيب الاخلاص و لو كان على جهة التلويع والاشارة و ان اكمل الاعمال المستحبة اى شيء و ان اى ذكر افضل الاذكار كلها ١٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة على خير خلقه محمد و آله اجمعين و
لعنة الله على اعدائهم الى يوم الدين .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى
الرشتى ان بعض الديانين الذين ميزوا الماء من السراب و فرقوا بين القشور و
اللباب و طلبو لذلك الحق و الصواب على ما عند الائمة الاطياب عليهم سلام
الله فى كل باب من الذى خصوا به شيعتهم المخلصين من اولى الافئدة و اولى
الالباب سلمه الله و ابقاءه و سلك به مسلك رضاه قد عرض على مسائل اغلبها من
غواص المسائل قد انحطت دونها عقول الحكماء و عجزت عن حلها افهام
العلماء و اراد جوابها على الاستعجال و انا فى غاية اشتغال البال لعراض
الامراض المانعة من استقامة الحال و حمل اعباء السفر و معاناة الحل و الارتحال
فلم اتمكن من تعجيل الجواب الى ان مضت برهة من الزمان تقرب(بقرب
خل)ستة اشهر حتى وفقنى الله تعالى لزيارة ثامن الائمة روحى له الفداء و عليه
السلام و بعد المراجعة من ذلك السفر المقررون بالسعادة والظفر و عزمى للعود
الى وطني المعروف و مسكنى المالوف مشهد مولانا و سيدنا الحسين روحى
فداوه خطر بيالى ان املى جواب تلك المسائل فى اثناء السفر فى المنازل على ما
يمدنى الله سبحانه اليان على جهة الاشارة والتلويح لان فى مثل هذه الحالة و
عدم اجتماع القلب لا يمكن استقصاء الكلام و دفع ما يرد من النقض والابرام و
آت بما هو الميسور لانه لا يسقط بالمعسور و الى الله ترجع الامور ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وقد جعلت كلامه سلمه الله متنا و جوابى كالشرح له
كما هو عادتى فى اجوبة المسائل .

قال سلمه الله تعالى :المسألة الاولى - ان تبين لنا اثبات النبوة الخاصة المطلقة المحمدية و الولاية الخاصة العلوية و الذرية الطيبة بالدليل القطعى العقلى الغير المشوب بشيء من الدليل النقلى و سائر الامور الخارجية من خوارق العادات و ظهور المعجزات و سائر القواعد و الكلمات التي عند المتكلمين فانها لعمري ماترفع الشبهات و لا توصل الى مقام القطع البات فلئن رفعت به الشبهات لاتطمئن بها النفس و لا تصل الى مقام الاطمئنان لانه و ان كان تحقيقا لكنه نوع تقليد فاووضع لنا هذا السبيل باقامة الدليل .

اقول :هذه المسألة قد استصعب على العلماء حتى احالها بعضهم زعما منهم بان الجزئي ليس بكاسب و لا مكتسب و العقل شأنه ادراك الكليات و اثبات الخصوصية لا دخل للعقل فيها نعم للعقل اثبات النبوة العامة الكلية و اما الخصوصية فانما تعرف بالخارج من تحقق المعجزة الخارقة للعادة الممتازة من السحر و سائر انواع الشعوذة و هذا القول اي القول باستحالة اقامة البرهان العقلى على نبوة محمد صلى الله عليه و آله و ولادته على و الائمة من ذريته عليهم السلام باطل فاسد عند اهل المعرفة و البصيرة لانه قد ثبت بالادلة القطعية (القطعية من العقلية و النقلية خل) ان الله سبحانه خلق العقول من شعاع العقل الكلى الذي هو عقل محمد و اهل بيته الطاهرين سلام الله عليهم بل عقول الخلق من شعاع اجسامهم وقد قال الشاعر و نعم ما قال وقد اجاد في المقال :

ستعرف ان العقل و النقل واحد	و ذلك معلوم بحكم الضرورة
ويرهان ان العقل نور نبينا	و ذلك كلى باصل الحقيقة
و ان عقول الانبياء و حزبهم	و اشياعهم من شمسه كالاشعة

ولا شك ان الشعاع شبح المنير و ظل كينونته و هو مرآة يرى المنير فيها على ما هو عليه على ما هي عليه فالشعاع اذن صفة المنير و اسمه و حقيقة رسمه فتكون (فيكون خل) عقول الخالق اظللة كينونة نور محمد و آله عليهم السلام و رسوم تبيّن عن تلك الديار على ما هي عليه و اسماء دالة عليهم فلاتدل العقول الا على الاربعة عشر قصبة الياقوت و حجاب الملك و الملكوت و وجه الحق الذي

لاموت الاتری الاشعة الواقعه على المرايا هل تجد فيها شيئاً غير الشمس ووجهها وصفتها واسمها وكذلك في العقول والاحلام والافهام لا يوجد شيء غير ذكر محمد وآلـه عليهـ وعليـمـ السلام لأنـ العـكـس لا يـدـلـ الاـ عـلـىـ العـاـكـسـ وـ الصـوـرـةـ الـأـعـلـىـ الـمـقـابـلـ وـ الشـعـاعـ الـأـعـلـىـ الـمـنـيـرـ وـ ذـلـكـ واـضـحـ الاـ انـ الـمـرـايـاـ مـنـهـاـ ماـ هـىـ مـعـوـجـةـ يـظـهـرـ النـورـ فـيـهـاـ عـلـىـ جـهـةـ الـأـعـوـجـاجـ وـ مـنـهـاـ مـاـ هـىـ مـصـبـوـغـةـ مـلـوـنـةـ يـظـهـرـ فـيـهـاـ عـلـىـ وـفـقـ ذـلـكـ الصـبـيـعـ فـيـظـنـ الـمـنـيـرـ وـ الـمـقـابـلـ مـتـلـوـنـاـ اوـ مـعـوـجـاـ وـ مـنـهـاـ مـاـ هـىـ مـتـحـرـكـةـ غـيرـ مـسـتـقـرـةـ فـلـاـ يـسـتـقـرـ ظـهـورـ النـورـ الـمـتـجـلـىـ مـنـ الـخـارـجـ فـيـهـاـ فـلـاتـحـكـىـ حـيـنـئـذـ الـمـقـابـلـ عـلـىـ مـاـ هـىـ عـلـىـ وـ مـنـهـاـ مـاـ هـىـ صـافـيـةـ مـسـتـقـيمـةـ نـورـانـيـةـ مـشـرـقـةـ ثـابـتـةـ تـحـكـىـ الـمـقـابـلـ الـخـارـجـىـ عـلـىـ مـاـ هـىـ عـلـىـ وـ النـاظـرـ فـيـ الـمـرـأـةـ اـيـضاـ مـرـةـ يـنـظـرـ الـىـ نـفـسـ الـمـرـأـةـ مـنـ حـيـثـ هـىـ هـىـ مـعـ قـطـعـ النـظـرـ عـنـ الـخـارـجـىـ الـمـقـابـلـ وـ هـذـاـ نـظـرـهـ الـىـ الـاسـفـ وـ الـىـ الـاخـتـلـافـ وـ نـسـيـانـ الـمـقـابـلـ وـ الـذـهـولـ عـنـ الـاـصـلـ وـ الـالـتـفـاتـ الـىـ الـفـرـعـ نـظـرـ الـاجـتـثـاثـ وـ اـدـرـاكـهـ وـ عـلـومـهـ كـسـرـابـ بـقـيـعـةـ يـحـسـبـهـ الـظـلـامـ مـاءـ حـتـىـ اـذـ جـاءـهـ لـمـ يـجـدـهـ شـيـئـاـ وـ وـجـدـ اللهـ عـنـهـ فـوـقـيـهـ حـسـابـهـ وـ اللهـ سـرـيعـ الـحـسـابـ وـ مـرـةـ يـنـظـرـ الـىـ تـبـلـىـ الـمـقـابـلـ فـيـ الـمـرـأـةـ فـلـهـ نـظـرـ الـكـثـرـةـ وـ الـحـجـابـ الـاـ حـجـابـهـ رـقـيقـ وـ الـكـثـرـ مـضـمـحـلـةـ لـكـنـهـ قـدـ تـمـنـعـ عـنـ الصـوـابـ وـ دـائـمـاـ تـمـنـعـ عـنـ الـلـقـاءـ فـلـاـ يـعـرـفـ الـمـقـابـلـ كـمـاـ يـبـغـىـ حـيـنـ النـظـرـ الـىـ الـمـرـأـةـ وـ مـرـةـ يـنـظـرـ الـىـ الـمـقـابـلـ مـنـ حـيـثـ هـوـ هـوـ فـيـ الـمـرـأـةـ بـلـ يـنـظـرـ الـىـ هـيـهـ فـيـهـاـ مـنـ غـيـرـهـاـ وـ دـخـلـ الـمـدـيـنـةـ عـلـىـ حـيـنـ غـفـلـةـ مـنـ اـهـلـهـاـ فـاـذـاـ نـظـرـ هـكـذـاـ فـيـ الـمـرـأـةـ الصـافـيـةـ الـمـسـتـقـيمـةـ الـثـابـتـةـ فـلـاـ يـجـدـ الـمـقـابـلـ وـ لـاـ يـقـعـ عـلـىـ الـخـطاـبـاـ.

فـاـذـاـ عـرـفـتـ هـذـاـ الـمـثـالـ الذـىـ ضـرـبـ اللهـ سـبـحـانـهـ لـكـ عـلـمـتـ سـرـ كـونـ
 الـعـقـولـ كـلـهـ شـعـاعـ نـورـ مـحـمدـ وـ عـلـىـ وـ آـلـهـمـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـمـاـ وـ آـلـهـمـاـ معـ
 ذـهـولـهـاـ (ذـهـولـهـاـ عـنـهـمـ خـلـ)ـ وـ اـعـرـاضـهـاـ عـنـ تـصـدـيقـهـمـ وـ مـشـاهـدـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ
 فـيـ سـرـ هـوـيـهـمـ وـ ذـلـكـ لـاقـبـالـ الـخـلـقـ الـىـ الدـنـيـاـ وـ نـسـيـانـهـمـ اللهـ وـ الـاشـتـغالـ
 بـالـشـهـوـاتـ وـ ذـلـكـ اـقـضـتـ اـخـتـلـافـ الـمـيـوـلـاتـ وـ صـارـ النـاسـ كـمـاـ تـرـىـ،ـ
 وـ لـكـ رـاـيـتـ مـنـهـمـ مـقـاماـ ذـكـرـهـ فـيـ الـكـتـابـ مـمـاـ يـطـوـلـ

فظهر لك مما ذكرنا ان المنقطعين الى الله سبحانه و المخلصين في ولية او لواء الله يبقون العقل على الفطرة الاولية التي خلق الله سبحانه الخلق عليها فيقرؤون في حقيقة ذاتهم والواح صدورهم جميع صفات الولي المطلق و النبي المطلق عليهم السلام على ما هما عليه في هيئاتهم الذاتية والعرضية والعلوية والسفلية و قرأتهم من الزوجات والأماكن والازمان والاعداد وغير ذلك من سائر الحالات والعلامات بل لا يجد في العالم سوى ذكرهم ولا يرى غير نورهم و ظهورهم صلى الله عليهم الاستمعت الاخبار الواردة في ان اسماء آل محمد عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش والكرسي والسموات والارض والكواكب و رؤوس الجبال و كل شيء خلقه الله و ليس هذا الاسم هو الاسم اللفظي و ان كان هو ايضا كذلك ولا الكتابة هي الكتابة الرقمية و ان كانت هي ايضا كذلك و انما الاسم اثبات الرسم والبيان الحالى المقربون ببيان المقالى كنقش اسمك في مرآتك حرفا بحرف ولا احب تطويل المقال في ذكر هذه الاحوال و هل يبقى مع هذا المقال الثابت بالعقل و النقل كما بينا في كثير من مباحثتنا و اجوبتنا للمسائل مجال للقول بان اثبات النبوة الخاصة للنبي الخاص و الولاية الخاصة للولي الخاص محال لأن الجزئى ليس بكاسب و لا مكتسب و اين الجزئى من مقام آل محمد عليهم السلام بل المخلوق الاول المقصود لذاته هم عليهم السلام و ما عداهم اشعة عکوسات انوارهم و اشرافات ظهورات(ظهور خل) آثارهم و الشعاع و الاثر يدلان على المنير و المؤثر بالأن كما يدل المنير المؤثر عليهما بالله ثم انا نقول ان محمدا و آله صلى الله عليهم لما خضعوا لله سبحانه بسر حقيقتهم و حقيقة ذاتهم و هو يتهم البشيم الله سبحانه لباس عظمته و كبرياته و غشاهم بنور بهائه و عزته و اقامهم في جميع العوالم مقام نفسه في عز قدسه فكان حكمهم حكم الله و امرهم امر الله و طاعتكم طاعة الله و معصيتهم معصية الله فدليلهم هو وجہ دلیل الله و نهج الاستدلال في المقامين واحد فكما ان الله سبحانه يستدل عليه بالعقل بالان و يستدل على الخلق بالله سبحانه بالقواعد بالله كذلك آل محمد عليهم السلام يستدل عليهم بالعقل بجميع احوالهم

الظاهرة في المخلوقين بما نقلت الله سبحانه في حقائق العالم من صفة كيّونتهم و يستدل على الرعية و سائر المخلوقين بهم بالفؤاد بما سبقوا الخلايق في سر حقائقهم فكانوا أقرب إلى الخلق منهم فيرون قبلهم و يعرفون دونهم ثم هم يعرفون بهم قالوا عليهم السلام نزلونا عن الربوبية و قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وهذا الذي ذكرنا لك نوع تنزيتهم عن الربوبية .

و اذا اردت بيانا او اوضح مما ذكرنا لاهل العلوم و اصحاب الرسوم فاعلم ان الله سبحانه لما وجب ان تكون نعمته شاملة (الشاملة خل) و حكمته باللغة (البالغة خل) و فعله يجري على احسن الوجوه و اتم النظم و خلق الخلق ليعرفوه و يعبدوه و كانت معرفته لاتحصل الا ببيانه و توصيفه اذ الخلق جاهلون ما هو عليه في عز قدسه و ما يليق لجنابه من اتجاه التوجهات و جب في الحكمة ان يعرفهم نفسه و ما يريد منهم من طرق العبادات و الطاعات الموصلة الى قربه و رضاه و لما وجب ان يكون لتلك ادلة يصلون الخلق اليها لجهل الخلق بالسبيل و الدليل و جب ان يعرفهم الدليل الموصل الى ذلك السبيل و لما كان تعريف الله سبحانه و جب ان يكون ظاهرا جليا بحيث لا يكون اجلي و اظهر و اوضح منه و الام تكن الحجة باللغة و السبيل واضحة و الطريق مهينا و كان البيان و التعريف على قسمين بيان حالي و بيان مقالى و البيان الحالى اجلى و قرأنه بالبيان المقالى اكمل و جب ان يجمع الامرين لترتفع الحجة من بين و لثلا يكون للناس على الله حجة و لما كان الوصف كلما كان اقرب إلى من وصف له كان اقرب لاتمام الحجة و اكمال النعمة و ليس شيء اقرب إلى الشيء من نفسه جعل انفس الخلايق ذلك الوصف و تلك الكتابة و النقش و جعل في ذات كل احد كلما يطلب و يريد منه من صفة توحيده في الذات و الصفات و الافعال و العبادة و يستلزم هذا الوصف توصيف صفة معرفة الانبياء و الاوصياء و الاولياء و النبي المطلق باعيانهم و اشخاصهم و هيئاتهم و اسمائهم و صفاتهم و سائر الاحوال الظاهرة بها في العالم .

و نحن بعون الله تعالى قد شرحت ذلك كله في اجوبة مسائل بعض فضلاء الرشت حيث سأله عن ما سأله عنه بعينه و ذكرت هناك بالدليل العقلى لزوم كون الخلق الاول اربعة عشر و ان واحدا منهم القطب الممد للمجموع والآخر حاملا جاما حاويا للمجموع و يستلزم كونه امراة اثنى و اثنا عشر منهم الاصول و عليهم تدور الفصول و ان واحدا من الاثنى عشر هو الاصل و الشجرة و الباقى فروعه و اغصانه و لزوم كون القطب هو النبي المطلق و الولى المطلق فى مقام الاجمال و ان الاصل فى الاثنى عشر هو الولى المطلق فى مقام التفصيل و مقام اعطاء كل ذى حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه و لزوم كون الانبياء بالعدد المعلوم الذى هو مائة الف و اربعة و عشرون ألفا مخلوقين من شعاع الاربعة عشر و سائر الخلق من شعاع الانبياء و لزوم سبق الاربعة عشر فى الخلق الاول و تأخرهم فى عالم الصعود و لزوم ظهور الانبياء قبلهم و لزوم كون الانسانية فى بدء الظهور الصعودى واحدا من الانبياء المتوضطين و لزوم كون اسمه آدم و وجوب خلق زوجته من ضلعه الايسر و وجوب كون اسمها حواء لزوم كون الشريع ستة(الستة خل) هي الدائرة فى هؤلاء الانبياء عليهم السلام و وجوب نسخ خمسة منها و بقاء الشريعة السادسة و وجوب عدم نسخها الى انفراض العالم و ذكرنا زمان وجوب ظهور الشريعة السادسة و تعين امتداد الوقت من بدء ظهور الشريعة الاولى الى السادسة و وجوب كون حامل السادسة هو القطب فى الاربعة عشر و وجوب كون اسمين له اسم فى السماء و هو احمد و الآخر فى الارض و هو محمد صلى الله عليه و آله و اسرار الحروف المقتضية بعد التركيب هذين الاسميين الشريفين و وجوب كون بعثته يوم النيروز بعد مضي اربعين سنة من عمره الشريف و وجوب كونه يتيم بلا اب و لام و ان يكون يوم الجمعة و كوكبه الزهرة و شكله المرربع و كنيته ابو القاسم و وجوب الوزير له و كونه هو الولى المطلق و كون اسمه عليا و ابيه ابا طالب و كون اسم اب النبي عبد الله و امه آمنة بنت وهب و وجوب بقاء البنـت للنبي صلى الله عليه و آله و وجوب كون اسمها فاطمة و وجوب تزويجها من على عليه

السلام لا سواه و وجوب ان يكون له منها ولدين ذكرین و وجوب كون اسم الاکبر منهمما الحسن و اسم الاصغر منهمما الحسين عليهما السلام و ان يكون الاکبر ظاهرا بالصمت و الكف عن القتال و الاصغر بالعكس و ان يكون نصيبيه الشهادة الكبرى و الرزية العظمى التي تندك منها الجبال و تقطع لها الاوصال و ان يكون الذريعة الطيبة عليهم السلام من نسله عليه السلام و هكذا ساير الاحوال و الاوضاع مما جرت عليهم كل ذلك بالدليل القطعى العقلى الغير المشوب بشيء من النقل و ساير الامور الخارجية من الاجماع و التواتر و المعجزات و خوارق العادات و ساير ما هو عند العلماء على طور انيق و طرز رشيق لم يسمح به فكر احد قبلى فادا اردت حقيقة الامر فيما ذكرنا فارجع الى تلك الرسالة فان فيها ما يشفى العليل و يبرد الغليل و ليس الان لى اقبال ذكرها كلها في هذا المقام لما بي من الكسل و الملل و اعباء السفر.

قال سلمه الله تعالى : المسألة الثانية - ان تبين لنا اسرار الصلوة و الزكوة و الحج و الخمس على جهة التوضيع و التبيين سيما تفصيل مقامات الصلوة و مراتبها من اول الشرابط و المقدمات الى آخر التسليم و ساير الفرایض و الواجبات و تفسير سورة الحمد و التوحيد بتفصیر الباطن و التاویل على ما هو المروى من اهل البيت عليهم السلام .

اقول : اما اسرار العبادة فهى عظيمة جليلة كثيرة فى كل عالم ظهرت كانت سر ذلك العالم لأنها سر بدء ظهور الالوهية المطلقة و سرى فى كل ذرات الكائنات والمكونات و الحوادث الغير المتناهية فهى جزء حقيقة العبد و اصل قابلية و وعاء فيضان النور الالهي من مبدأ المبادى و هو قوله عز و جل و مخلقت الجن و الانس الا ليعبدون لانه عز و جل خلقهم لا يصلح لهم الغاية القصوى من نور الفيض و الكرم و الجود و العطية فلهم السؤال و الطلب و الاستعداد و القابلية و لله العطية و الفيض فما يسألون يعطىهم و بذلك ينالون نصيبيهم من الكتاب أمان يجيب المضطر اذا دعا و يكشف السوء فخلقهم

سبحانه ليخضعوا له بالسؤال و يقفوا على باب الكرم و يقرعوا الباب بانامل الفقر والفاقة و يطلبوا الاستغناء لغاية فقرهم و شدة فاقتهم و ذلك حقيقة العبادة و سرها و هي في كل عالم بحسبها و هي الأرض الطيبة و البلد الطيب و جداول لجريان الماء الذي به حيوة كل شيء لوصوله إلى كل الذرات فالعبادة لصفة الالوهية والله هو المعبد المطلق لا سواه و العبادة جزء حقيقة العبد و اصل نفسه و حقيقة سره و هي اصل للعبد و العبد على الحقيقة هو الحائز لجميع مقامات العبادة و مراتبها لأن سرها هو اصلها و المراتب فروعها فالحاizer للاصل يلزمها حيازة الفرع و لما كان بينات العبد هو زبر محمد صلى الله عليه و آله دل على ان العبد اصل له و لجميع كمالاته المطوية كلها في اسمه الشريف الذي هو محمد صلى الله عليه و آله لكونه مشتقا من الحمد الذي هو ظهور البسمة التي هي سر الاسم الاعظم الجامع لكل ما في القرآن الذي لا رطب ولا يابس الا وقد جمع الله سبحانه فيه و كون كمالاته كلها إنما هي فرع نشأ من العبودية التي هي الأصل شرح أن الله سبحانه ليس بينه وبين خلقه نسبة و قرابة و مثالاً أحد مقاماً ولا مرتبة إلا بذلة الخضوع للمعبد بسر العبودية ولذا كان العبد أشرف القابه و اعظم مفاحيره فوجب أن يكون ذلك اسماً لا يبيه في كل عالم بحسبه و لما كانت بينات صفة الزبر و فرعه و بينات العبد هو زبر محمد صلى الله عليه و آله هو ظهر للمؤمن الممتحن أن العبد هو حقيقة محمد صلى الله عليه و آله و هو حامل العبادة فكان بذلك حامل جميع اسرار الربوبية و هو قوله تعالى في الحديث القدسى ما وسعنى أرضى و لا سمائي و وسعنى قلب عبدى المؤمن و هو صلى الله عليه و آله العبد المؤمن حقيقة لا سواه قال عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامى، الذي يؤمن بالله و كلماته الآية، و سائر الخلق أما نفسه كالائمة عليهم السلام او حكاية رسمه و حقيقة اسمه صلى الله عليه و آله كسائر الخلائق فان اطلاق العبد عليهم لكونهم حاكين نور تلك الحقيقة المقدسة المنورة فافهم فالعبادة اصلها و حقيقتها عندهم سلام الله عليهم اي حدود ذاتهم و هيئات

هيا كلهم الشريفة المقدسة و ما في ساير الخلائق اشعة انوار تلك الحدود و اظللة آثار تلك القيود.

و سر العبادة و اصلها و ينبع عنها و قلبها و وجهها من مبدئها و حامل وجودها و تأصلها هي الصلة التي هي خير موضوع وهي التي عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها و ان ردت ردت ما سواها و هي كالقلب و باقى العبادات كلها لها بمنزلة الراس و الدماغ و الصدر و الكبد و العروق و الاعصاب و الشراسيف و العضلات و الاوردة و ساير الاعضاء و الجوارح و المتممات و المكملات و ها انا اصف لك مجمل اسرار حقيقتها من بدو ذاتها و نزولها من عالمها الى هذا العالم و عودها و تشعبها الى هذه الحدود المعينة و الاركان المشخصة و لزوم هذه المقدمات لها و ضرر حكم المنافيات على جهة الاختصار والاقتصر على اقل ما يحصل به المطلوب ولو بالاشارة والتلويع.

فافقوا على ان الصلة كانت نورا مكنونا محزونا تحت حجاب الواحدية في قعر بحر القدر وهو الشمس المضيئة تحت ذلك البحر و هو اول من لبى لداعي الحق بالعبودية و سر الخضوع والخشية ولكن لقربها من عالم الوحدة و اضمحلال الكثرة و احتراقها كانت نورا شعشعانيا في غاية البساطة و الاجمال و حاملة لاسم الله الحي المتعال و معلنة بالثناء على الله عز و جل بالغدو و الاصال على المعاني كلها في كل الاحوال فلما اقتضت الحكمة الالهية اظهار متعلقات الاسم الله لا ظهار كمال قدرته العامة و حكمته التامة البالغة و نعمته السابعة اظهر ذلك الامر الوحداني الحامل لذلك الاسم الاعظم الواحد على اربعة عشر هيكلة او قل جعل تلك الشجرة على اربعة عشر غصنا و هي الشجرة الزيتونة التي ليست شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار و تلك النار هي من تلك الشجرة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كما ان الزيت منها فافهم الاشارة و سميت تلك الشجرة صلوة فالصاد تنبئ عن الشجرة لأنها مقام الاجمال و اندراج الكثرة في كينونة الوحدة لأنها هي الصاد في كهيبيع فالاصل هو الهاء فلما تكررت اربع مرات نطقت الكاف و لما تكررت مرة واحدة نطقت

الباء و لما ظهرت الهاء في الباء نطقت النون والكاف والنون اذا اجتمعا و نطقنا ظهرت العين فالعين علة الوجود و كلمة المعبد و بها سكت السواكن و تحركت المتحرّكات فالكاف مقام الاجمال و النون مقام التفصيل و لما كان اول متعلقات الكلمة التي هي الفعل و المشية يجب ان يكون في غاية الاجمال و السعة و الاحتاطة و البساطة لبطلان الطفرة و جب ان يكون في اول المتعلق حكاية الكاف لكونه الاشرف مقامها مقام الاجمال اكثرا من النون التي هي مقام الكثرة و التفصيل فزيد عدد الكاف على (على العدد خل) العين الذي هو عدد المجموع فنطق الصاد فكانت هي على شكل المربع فالصاد اول متعلق المشية و هو بحر تحت العرش قال الله عز وجل ليلة المراج ادن يا محمد من صاد و توضا لصلوة الظهر و هذه الصاد الثانية التي هي الاولى في عالم الوجود المقيد هي على طبق الاولى في عالم الوجود المطلق فان العالم الاسفل صفة و حكاية عن العالم الاعلى قال مولانا الرضا عليه السلام ما معناه قد علم اولو الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما هاهنا فاظهر لك ان الصاد هي حقيقة الشجرة المتطرفة باطوار الغصون و الانفان و الفروع قد ظهرت في المبدأ اذا لوحظ معها غيرها كالواحد الذي بعده الثاني و الثالث و هكذا مع ان الواحد هو اصل الاعداد و ينبعها و ذلك في مقام الاجمال و اذا عد معه غيره كان في عالم التفصيل واللام تنبئ عن اصل الشجرة المفصلة بالاغصان لان اللام مقامه التفصيل و لذا كان القمر الذي عليه العدد و الحساب و معرفة تفاصيل الامور و هو اصل البرودة و الرطوبة و منه الصور و الهيئات و الحدود و به التمايز و اسم الله المربي له المبين لا تتم دورته و لا يظهر تمام اثره الا بعد ثلاثة يومنا فاللام مقامها القمر كما ان الصاد مقامها الشمس و اصل الشجرة يستمد عن الشجرة كما ان القمر يستمد من الشمس فالشمس هي مقام النبوة و القمر رتبة الولاية و النبي صاحب مقام الاجمال و الولي صاحب مقام التفصيل و لما كانت المقامات ثلاثة احدها مقام النبوة و ثانية مقام الولاية الاجمالية البسيطة و ثالثها مقام الولاية التفصيلية و كل منها احد اضلاع المثلث و لما كان النبي صلى الله عليه و آله جاماً للمقامين و

للولى الثالث كان له احد اضلاع المثلث ولما كان الصاد تبئ و تحكى عنه صلى الله عليه وآلـه فوجب ان يكون اللام تحكى عن الوزير الولى صلى الله عليه وآلـه لأنـ اللام ثلث الصاد و احد اضلاعها و الواو تبئ عن الاغصان الاثنى عشر بالتكرار و الثنية و ذلك تمام الاربعة عشر المتشعبـة من الاصل الواحد الحامل للاسم الاعظم الله و الهاء سـر الكلـ و اصلـه و اصلـ الاسم الاعظم فـانـ الله اذا حذفت منهـ الـالـفـ يـقـىـ لـلهـ ماـ فـيـ السـمـوـاتـ وـ الـأـرـضـ وـ اـذـ حـذـفـتـ مـنـهـ الـلامـ يـقـىـ لـهـ ماـ فـيـ السـمـوـاتـ وـ الـأـرـضـ وـ اـذـ حـذـفـتـ مـنـهـ الـلامـ الثـانـيـ يـقـىـ لـهـ ماـ فـيـ السـمـوـاتـ وـ الـأـرـضـ فـاـذـ اـشـبـعـتـ كـانـتـ هـوـ فـالـهـاءـ هـىـ اـصـلـ التـوـحـيدـ وـ مـيـادـيـنـهـ الخـمـسـةـ الـحـقـةـ وـ حـقـيـقـةـ الـاسـمـ الـاعـظـمـ فـدـلـ لـفـظـ الـصـلـوةـ عـلـىـ حـقـيـقـةـ الـحـاـمـلـ وـ الـمـحـمـولـ وـ الـدـاعـىـ وـ الـاسـمـ الـمـدـعـوـ بـهـ مـعـ جـمـيعـ اـحـواـهـمـاـ وـ صـفـاتـهـمـاـ الـذـاتـيـةـ وـ الـعـرـضـيـةـ وـ الـحـقـيـقـيـةـ وـ الـمـجـازـيـةـ وـ قـدـ اـشـرـنـاـ الـىـ بـعـضـهـاـ وـ لـوـ تـصـدـيـنـاـ لـشـرـحـ الـجـمـيعـ لـطـالـ بـنـاـ الـكـلـامـ وـ لـادـىـ الـىـ ذـكـرـ مـاـ لـاـ يـنـبـغـىـ ذـكـرـهـ .

وـ قـدـ اـرـادـ اللـهـ سـبـحـانـهـ بـهـذـاـ التـرـتـيـبـ كـشـفـ سـرـ آـخـرـ لـاـولـىـ الـمـعـرـفـةـ وـ الـبـصـيرـةـ وـ هـىـ اـنـ لـكـلـ مـنـ الـارـبـعـةـ عـشـرـ الـمـدـلـولـ عـلـيـهـمـ بـالـصـادـ وـ الـلامـ وـ الـواـوـ خـمـسـةـ مـقـامـاتـ مـقـامـ الـاـمـامـ وـ مـقـامـ الـاـبـوـابـ وـ مـقـامـ الـمـعـانـىـ وـ مـقـامـ الـاسـمـاءـ وـ مـقـامـ الـتـوـحـيدـ وـ مـقـامـ اـنـاـ الـذـىـ لـاـ يـقـعـ عـلـىـ اـسـمـ وـ لـاـ صـفـةـ فـاـذـ لـوـ حـظـ الـارـبـعـةـ عـشـرـ فـىـ الـخـمـسـةـ اـسـتـنـطـقـتـ كـلـمـةـ كـنـ الـتـىـ اـنـزـجـرـ لـهـ عـقـمـ الـاـكـبـرـ فـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ تـلـكـ الـكـلـمـةـ وـ هـمـ حـاـمـلـهـاـ وـ مـظـهـرـ اـمـرـهـاـ وـ لـذـاـ كـانـواـ يـدـ اللـهـ فـاـنـ الـيـدـ اـرـبـعـةـ عـشـرـ عـقـدـاـ فـاـذـ ضـربـتـ فـىـ الـخـمـسـةـ اـصـابـعـ كـانـتـ سـبـعـيـنـ وـ هـوـ تـمـامـ كـلـمـةـ كـنـ وـ هـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـنـمـ اـمـرـهـ اـذـ اـرـادـ شـيـئـاـ اـنـ يـقـولـ لـهـ كـنـ فـيـكـونـ وـ قـالـ عـزـ وـ جـلـ يـنـزـلـ الـمـلـائـكـةـ بـالـرـوحـ مـنـ اـمـرـهـ عـلـىـ مـنـ يـشـاءـ مـنـ عـبـادـهـ ، وـ مـنـ آـيـاتـهـ اـنـ تـقـومـ السـمـاءـ وـ الـأـرـضـ بـاـمـرـهـ وـ لـذـاـ قـلـنـاـ اـنـ حـقـيـقـةـ الـصـلـوةـ اـنـمـاـ كـانـتـ مـخـزـونـةـ تـحـتـ حـجـابـ الـوـاحـدـيـةـ اوـ اـنـ الـواـوـ وـ الـهـاءـ اـشـرـاتـانـ الـىـ الـاـحـدـعـشـرـ الذـرـيـةـ الطـيـبـةـ مـنـ الـوـلـىـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ تـامـ الـكـلـمـةـ اـشـارـةـ الـىـ الصـدـيقـةـ الطـاهـرـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ لـاـنـهـ الـحـاـمـلـ لـظـهـورـاتـ الـجـمـيعـ وـ مـقـامـهـاـ فـىـ الـكـلـمـةـ الـعـلـيـاـ وـ الـكـلـمـةـ التـامـةـ تـامـ الـكـلـمـةـ الـمـؤـلـفـةـ كـمـاـ اـنـ مـقـامـ

بنيها عليهم السلام الحروف العاليات المقطعات و مقام بعلها عليهم السلام مقام الالف المبسوطة و مقام ابيها عليهما السلام مقام النقطة وقد شرحتنا تفاصيل هذه المجملات في كثير من مباحثتنا واجوبتنا للمسائل .

فالصلوة اما من الوصل فهم الذين وصلوا الى مقام قربه و رضاه بما لا يمكن ل احد من المخلوقين سواهم و اتصلوا به تعالى الى ان صار قوله قوله و حكمهم حكمه و امرهم امره و طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته و محبتهم محبته و بغضهم بغضه قال مولانا الصادق عليه السلام لنا مع الله حالات هو فيها نحن و نحن فيها هو الا انه هو هو و نحن نحن .

و اما من الصلة و العطية فهم عطاء الله سبحانه و فيضه و كرمه و جوده و احسانه الى كل مخلوقاته من انفسهم و من غيرهم و هم النعم التي انعم الله عز و جل بها على انفسهم و على كل من سواهم لأن ما (من خل) سواهم من اشعة انوارهم و عکوسات آثارهم قال عز و جل و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و قال عز و جل و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنية فالنعم الظاهرة هو الامام الظاهر المشهور والباطنة هو الامام الغائب المستور عجل الله فرجه .

و اما من الصلوان و هم عليهم السلام الذين اتبعوا الحق عز و جل بحيث لا يذكر الله الا و يذكرون معه فعلى ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله على امير المؤمنين ولی الله و على الكرسي مكتوب كذلك وعلى اللوح و القلم و السموات السبع و الارضين السبع و ما بينهما من المتولدات من المعادن و النباتات و الحيوانات و الليل و النهار و البراري و القفار و البحار و الانهار و كل شيء خلقه الجبار القهار كذلك فلا يذكر الله الا و يذكرون معه لأنهم مع الله سبحانه كما في قوله تعالى والله يسجد من في السموات و الارض ، و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون يسبحون الليل و النهار لا يفترون قال الصادق عليه السلام الذين في السموات هم الملائكة و الذين في الارض الجن و الانس و نحن الذين عندنا فإذا كانوا عنده على المعنى الحق فيكون ذكرهم تالي ذكر الله و هم ايضا وجه

الله فلا يذكرون الا و يذكر الله سبحانه حين ذكرهم فالصلوة بكل معنى وبكل اشتقاد و بكل قاعدة لاتصدق اولا و بالذات الا عليهم عليهم السلام ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام انا صلواة المؤمنين و صيامهم وقال مولانا الصادق عليه السلام في مكاتبه لمفضل على ما رواه في بصائر الدرجات نحن الصلاة و نحن الزكوة فهذه الالفاظ في الحقيقة انما وضعت لهم عليهم السلام لا غير لما ثبت بالبرهان القطعى ان الله سبحانه هو الواضع للاسماء لسمياتها و ان بين الالفاظ و معانيها مناسبة ذاتية و مرابطة حقيقية و ان الطفرة في الوجود باطلة و ان الله سبحانه لا يخل بالحكمة و قد شرحنا هذه المسألة باكمال بيان في كثير من مباحثاتنا و رسائلنا.

فلما انهم صلوا الله عليهم تمت خلقهم و كملت هياكلهم و خضعوا لله سبحانه بذل العبودية في سرهم و علانيتهم سطع نورهم و تشيع ظهورهم الحاكي لحدود هيئاتهم و هياكلهم فخلق الله سبحانه من ذلك النور و سطوع ذلك الظهور حقائق الانبياء عليهم السلام ثم حقائق سائر شيعتهم و موالיהם و لما ان الشعاع يستحق اسم المنيم من باب الحقيقة بعد الحقيقة و من باب الوضع الخاص و الموضوع له العام الذي اتفق علماء الاصول على بطلانه فاستحققت تلك الحقائق والذوات ذلك الاسم بالتبعة و ذلك عند ظهورهم في التكوين ثم ظهر نورهم عليهم السلام بسر عبوديتهم في التشريع ظهر نورا ساطعا و بدرا لاما حاكي كينونتهم و ابأ عن حدود ذاتهم و هياكلهم التي هي نفس الخصوص و الخشوع و الذلة لله عز و جل فاستحق اسمهم و هو الصلاة و بقى مكنونا و مخزوننا تحت العرش الاعظم الاعلى قبل ان يخلق الله السموات و الارض و الكواكب والبروج و العرش الثاني و الكرسي و الواح المحروقات و كانت نورا جماليا وحدانيا يسبح الله سبحانه بسر ذاته و حقيقته فلما اراد الله سبحانه ان يمن على خلقه بها انزلها من عالم الى عالم آخر ليفصلها و ليكمل اهل ذلك العالم باشراف نورها و سطوع ظهورها و وكل على حفظها و نزولها ملكا اسمه لقائيل و هو اعظم الملائكة قدر او كبرا و عظمة و جعل تحته جنودا من الملائكة

لا يحصى عددهم الا الله تعالى و هؤلاء الملائكة اقرب الملائكة الى الله تعالى و اخضيعهم له و هم اعظم من حملة العرش و الطائفين حوله وقد روى عن الصادق عليه السلام ان الله سبحانه خلق العرش و جعل له ثلاثة و ستين الف ركن و خلق عند كل ركن ثلاثة و ستين الف ملك اصغرهم لو امر بان يصلع السموات السبع والارضين و ما فيهن و ما بينهن كانت في فمه كالخردلة في فلة وسعة ثم امرهم بان يحملوا العرش ماقدروا عليه فخلق عند كل ركن ضعف ما كان سابقا فلم يقدروا ايضا على حمل العرش فخلق عند كل ركن عشرة اضعاف ما كانوا هذا ملخص معنى بعض الحديث والملائكة الذين تحت الملك الموكلي بالصلة اكثراهم عددا و اجنحة و اقواهم قوة و اشدتهم عبادة و اعظمهم عند الله قريبا و مكانة.

فاول ما نزلت الصلة على مقتضى قوله تعالى و ان من شيء الا عندنا خزائنه و مانزله الا يقدر معلوم نزلت الى بلدة باسم الله الرحمن الرحيم و هي قبة دخلها النبي صلى الله عليه و آله ليلة المراجعة و لها اربعة اركان تجري فيها اربعة انهار الركن الاول يجري منه (فيه خل) الماء الغير الآسن من الميم في باسم الله الرحمن الرحيم ، و الركن الثاني يجري منه اللبن الذي لم يتغير طعمه من الهاء في باسم الله الرحمن الرحيم ، و الركن الثالث يجري منه الخمر من ميم الرحمن ، و الركن الرابع يجري منه العسل المصفى من ميم الرحمن و الملك الموكلي بتلك البلدة اسمه وحدائق فلما نزلت الصلة الى هذه البلدة الطيبة تلقوها الملائكة الموكلين (الموكلون ظ) بها و كانت نورا ذاتيا انجمدت و تفصلت على اربعة اركان فركن التكبير بازار الركن الرابع فمن اقام (اقامها خل) بحدوده و اقبل اليه بكله سقاء الله من العسل المصفى فيصفو ظاهره و يكون محظوظا لا ولیاء الله و شفاء من كل داء للناس و ركن القيام بازار الركن الثالث فمن اقام بحدوده و شرایطه سقاء الله من ذلك الشراب و ركن الرکوع بازار الركن الثاني فمن اقام بحدوده و شرایطه سقاء الله من ذلك اللبن بكل احواله و مراتبه و مقاماته و درجاته المترتبة المتنزلة و ركن السجود بازار الركن

الاول و هو بازاء الركن الايض الذى منه الياض ومنه ضوء النهار و النية انما هى روح مقرونة بذات الصلة بل هي الاصل الواحد و هذه الاربعة تفاصيلها و ظهوراتها فالنية للصلة كالروح للانسان فليست بشرط خارج ولا هي بجزء داخل لان الروح ليس بداخل فى البدن كدخول شيء فى شيء ولا خارج عنه كخروج شيء عن شيء فليست النية فى صنع الاركان الاربعة ولا فى مرتبتها بل لها الرتبة العليا و المرتبة القصوى و لذا قلنا انها بسيطة ليست بمركبة و هي العلة الموجة الظاهرة بنورها او بذاتها او بصفتها الذاتية فى كل مراتب المعلول الاصطلاحى فافهم و لما كانت هذه الاركان هي الاصول الاولية و المقامات الذاتية التي لا تم حقيقة الممكن الا بها كانت تبطل الصلة اذا ادخل بركن منها سهوا كان او عمدا فان الله سبحانه خلق كل شيء من زوجين وهذه هي الاربعة والهيئة التركيبية الخامسة و كذلك التوحيد الذى هو اصل سبب ايجاد الامكان و الاكوان انما ظهر فى مقامات التفصيل فى خمس مقامات بعدد قوى الهاء فى هو و كل ركن من هذه الاركان الخمسة مظاهر ظهور من ظهورات التوحيد فإذا فقد مظاهر من تلك المظاهر بطلت الصلة لأنها مظهر الكل و لذا كانت عمود الدين ان قبلت ما سواها و ان ردت ما سواها ثم انزلها الله سبحانه من تلك البلدة المباركة الى العرش الثانى ثم منه الى الكرسى ففصلها هناك اي باطن الكرسى فى كتاب الابرار فى عליين الى هذه الحدود المشخصة كما ياتى الاشارة الى بيان سر تلك الخصوصيات اجمالا.

ولما انها امر عظيم و خطب جسيم وبها نجاة الخلايق و هي ظاهر صفات الخالق و باطنها علة الذوات و الحقائق اراد الله سبحانه ان يبين للخلق عظيم منزلتها و رفع شانها و مرتبتها فاقام الخلايق فى ارض عالم الذر فى البدو كما انها ارض عالم المحشر فى العود ثم عرضها على الخلايق على جهة التكليف ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة و الى هذا المعنى اشار الحق سبحانه على احد التفاسير بقوله عز من قال انا عرضنا الامانة على السموات و الارض و الجبال فايمن ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان انه كان ظلوما

جهولا فالأمانة هي الصلة كما ورد عنهم عليهم السلام باطنها وظاهرها والانسان هم المؤمنون الذين ادوا حقها و راعوا حرمتها و يحتمل ان يكون المضيعين لحقها و حرمتها .

اما الاول فان من عرف حقها و احبها بقلبه و اداها بجميع جوارحه و صافي طويته و خالص سريرته اشراق الله في قلبه نور اليقين و في صدره نور العلم و في فؤاده نور المحبة و اثاره الله بالانوار القدسية و افاض عليه من العلوم الدينية فصار متوجها اليه سبحانه بكله و انعمس في بحر لاهوتيه بشهود له و قلت منه الظلمات و ذهبت عنه درن السيئات فكان نورا امعا و بدرا ساطعا من الذين قال الله سبحانه في حقه الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و الناس اهل الهوى و طلبة الدنيا في ظلمة دهماء يهيمون و في لجة عمياء يعمهون و في غيهم و ضلالتهم يتربدون فلا يلتفتون الى اولئك الاخيار و يسعون في اطفاء تلك الانوار جهلا منهم بمقامهم و مرتبهم و نسيانا لربهم بسوء حظهم و قصور معرفتهم فاولئك الاخيار المصلون الذين هم لاماناتهم و عهدهم راعون و الذين هم على صلواتهم يحافظون هم المظلومون المجهولوا القدر لأنهم انوار قدسية الالهية بين ظهراني الخلائق و هم عنهم غافلون و عن طريق رشدهم معرضون و هم رضوان الله عليهم على بصيرة من دينهم و هداية من ربهم قد ملئت قلوبهم نورا و ابصارهم نورا و حواسهم نورا فهم مع الله في شغل عن الناس .

و اما الثاني فان الذين لم يراعوا حرمة الصلة و ضياعها و لم يحافظوا او قاتها و اهملوها و لا عتنوا بشانها و عظيم قدرها عند الله فهم الظلوم الجهول اي الظالمون الجاهلون الذين ظلموا انفسهم و تركوا ما به نجاتهم و سلكوا ما به هلاكهم و نسو احظمهم مما ذكروا به فاغرنا بينهم العداوة و البغضاء .

فلما حمل الانسان الامانة و قبلها فمنهم من اضرم محافظتها و منهم من اضرم ضياعها على ما فصلنا لك انزل الله سبحانه اياها الى هذه الدنيا فكانت الصلة بنورها تشرق على اهل السموات والارضين الى ان اهبط الله سبحانه

آدم إلى الأرض من العليين فكانت به شامة سوداء عرضته للادبار والنزول من قرنه إلى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ما ييكيك يا آدم فقال من هذه الشامة التي ظهرت بي قال قم يا آدم فصل فهذا وقت الصلوة الأولى فقام فصلى فانحطت الشامة إلى عنقه فجاء في الصلوة الثانية فقال قم وصل يا آدم فهذا وقت الصلوة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة إلى سرتها فجاء في الصلوة الثالثة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى ركبتيه فجاء في الصلوة الرابعة وقال له يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى قدميه فجاء في الصلوة الخامسة فقال له يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله وأثنى عليه فقال جبرئيل يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنبه كما خرحت من هذه الشامة.

ولما كانت الصلوة هي توجه الكينونة من الظاهر والباطن والسر والعلاقة إلى الله سبحانه كان لها الفضل على كل الأعمال سيما إذا دخل العبد فيها بكمال الإقبال كما في الفقيه عن الصادق عليه السلام أحب الأعمال إلى الله عز وجل الصلوة وهي آخر وصايا الانبياء عليهم السلام فما أحسن بالرجل أن يغسل أو يتوضأ فيسieg الوضوء ثم يت נהي حيث لا يراه انليس فيشرف الله عز وجل عليه وهو راكع أو ساجد فالعبد إذا سجد واطال سجوده نادى ابليس يا ويلاه اطاع وعصيت وسجد وابت و فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآلله مثل الصلوة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود ثبت الاطناب والاوتدان والغضاء و اذا انكسر العمود لم ينفع وتد ولا طنب ولا غشاء وقال عليه السلام انما مثل الصلوة فيكم كمثل السرى وهو النهر على باب احدكم يخرج اليه في اليوم والليل يغسل فيه خمس مرات فلم يبق الدرن على الغسل خمس مرات ولم تبق الذنوب على الصلوة خمس مرات وفيه عن الصادق عليه السلام انه قال من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن قبل الله منه حسنة لم يعذبه وقال عليه السلام كان رسول

الله صلی الله علیہ و آله یقول من حبس نفسه على صلوٰۃ فریضۃ یتّظیر وقتهما فصلالاها فی اول وقتھا فاتم رکوعها و سجودها ثم مجد الله عز و جل و عظمه و حمده حتی یدخل وقت صلوٰۃ اخری لم یلغ بینهما کتب الله له کاجر الحاج المعتمر و كان من اهل علیین انتھی .

فظهر لك مما لوحنا و اشرنا ان الصلوٰۃ على طبق الكینونة و الحقایق و الذوات فھی جامعه لجمعی مقامات العبودیة المطلقة و هي مقام اول الفرق فی قوله تعالى ايَاك نعبد و ايَاك نستعين و هي اول ما یفرض على العاقل حين عرف نفسه و عرف ربھ و لا توقف على شيء سوى هذه المعرفة و لا ترتفع بحال من الاحوال بخلاف سائر العبادات كالحج یرتفع عند عدم الاستطاعة و يكتفى به مرة و الزکوة عند عدم المال و الصوم عند عدم الاقتدار و الجهاد عند العمی و العرج و المرض و هكذا غيرها بخلاف الصلوٰۃ فانھا ثابتة مستقرة ما دام النفس و المعرفة و ان كانت او ضاعھا تغير و تختلف بحسب الموضوعات الا انھا لا ترتفع اصلا و ما قالوا في فاقد الطھورین كما هو احد الاقوال في المسألة فالاقوى والاصح وجوب الصلوٰۃ علیہ و الاعادة اذا وجد الطھور .

واما القول في الشرایط والاجزاء فاعلم ان شرایطها كثيرة وآدابها عظيمة اکثر من ان تحصى الا ان الشارع علیه السلام اظهر للخلق اصول تلك الشرایط و اركانها تسهيلا عليهم و رعاية لما بهم من الضعف و الفتور لعدم نضج الكینونات و عدم ظھور سر الصلوٰۃ الزاکيات المبارکات الطیبات لانا قد ذكرنا ان الصلوٰۃ هي حدود الولاية و هيئاتها و صفاتها و جهة توجه الولى المطلق الى الله سبحانه بكل جهاته و اعتباراته و احواله و هي لا تحصى ولا تنتهي و هي مقام اجماع ظھور الربوبیة المطلقة الظاهرة للمخلوقین لا التي هي الذات البحث فانھا متعالية عن الاجتماع و الاقتران و حقيقة العبودیة المطلقة كما هو مقتضى قوله و اشهد ان محمدا عبد و رسوله فاثبت بالاولی حقيقة العبودیة و بالثانیة تمام ظھور الربوبیة لان الرسول لا يكون كذلك الا ان يكون عنده من آثار الربوبیة الالھیة ليكون بها الواسطة و السفير و بها یهدی الخالقیں الى سواء

الطريق و ذلك هو الكتاب الذى يجعله عنده كما قال تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر الى آخر السورة وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم ولقد ثبت ان الوحي التشريعى مطابق للوحي التكوينى و الكتابان متطابقان فكان الكتاب المنزل عليه صلی الله عليه و آله هو الاكبر الجامع للكل لقوله تعالى في الحديث القدسى ما وسعنى ارضى ولا سمائى و وسعنى قلب عبدى المؤمن فالصلوة حيث كانت معراج المؤمن هي الوصال كما يشهد عليه اسمها و الركوع والسجود والقيام هي الخصوص والتذلل والابتهاى فهى اذن الواقفة بين الطنتجين والبرزخ بين العالمين و الناظرة فى المغربين والشرقين و ها انا اشير الى اسرار بعض شرایطها و مقدماتها بالاجمال:

اما الطهارة فاعلم ان العبد لما كان حال الصلوة متوجها الى جلال العزة و نور العظمة و جمال القدس والبهاء والنور والكرياء و تلك الساحة طيبة ظاهرة منزهة عن جميع شوائب النقصان و درن القصور و الامكان فوجب ان يكون المصلى طاهرا حتى يقبل اليه الملا الاعلى و الكروبيون و تتوجه اليه الملائكة المقربون الا كان بعيدا عن حرم الكبراء و مبغوضا و منكرا عند الملا الاعلى فلاتشمله الرحمة بل يستوجب النقاوة و لان التجasse انما حصلت من كثافة الادبار الناشى عن مشاهدة الاغيار فإذا صحبت (صاحب خل) المصلى حين التوجه و المسير اليه كدوره الاغيار اصابته الرحمة الواسعة فرممت به الى النار الاترى كيف يظهر نتن الجيفه و عطر الورد و سائر الازهار عند مقابلة الشمس فالشمس اشراقها واحد و تربى القوايل السفلية على حسب ما فيها من الصفاء و الكدورات فترى السكر و الحنظل باشراق واحد فافهم و لان المتوجه حين التوجه وجه المتوجه اليه فوجب الطهارة لبيان انه سبحانه مطهر من كل الصفات الامكانية و اللوازم الخلقيه فالطهارة اشاره الى عصمة الولي عليه السلام كما قال

عز وجل ائمما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم عليهم السلام الذين طهروا سرهم وحقيقة مراتبهم الظاهرة والباطنية عن لوث الاغيار وكتافة الاكدار فتوجهوا الى الله سبحانه بكل كينونتهم بالعشى والابكار فتطهير الكينونة شرط للتوجه لا جزء لان الطهارة ازالة الاعراض والاوساخ الظاهرة والباطنية وتلك الاوساخ انما هي بالعرض فازالتها مقدمة لا ذاتية فافهم .

والمطهرات عشرة في مقابلة النجاسات لان الله سبحانه خلق الخلق من عشر قبضات وهي قبضة القلب والصدر والعقل والعلم والوهم والوجود اي المادة والخيال والفكر والحياة والجسد وكل قبضة حين التوجه الى الله سبحانه و الخصوص والانقياد لجلال عظمته مطهرة و ظاهرة لانه سبحانه نور محض فاشراق جلال عظمته يظهر كل ما يقابلها و ينقيه فيظهر فيه مثاله كما قال امير المؤمنين عليه السلام فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله و كل قبضة حين الاعراض عنه تعالى نجاسة و منجسة اذ لا واسطة بين الاقبال والادبار والطهارة والنجاسة وهذا معلوم و كما ان المطهرات متفاوتة في الشدة والضعف فكذلك النجاسات و ذلك باعتبار وقوف الخلق في مقام كل قبضة لان الخلق في القوس الصعودي لهم وقوف في مقام من المقامات على حسب اعمالهم اما صاعدون او نازلون فما يجمع المقامات الصعودية كلها علما و عملا الا الكامل المطلق كما انه ما يجمع المقامات النازلة السفلية كلها علما و عملا الا الشقى المطلق ابوالدواهي ابوالشuron و المراد بجمع المقامات ظهورها و الا فهى مجتمعة في كل شيء فمنهم من هو واقف في مقام القلب و منهم من هو واقف في مقام الصدر و منهم من هو واقف في مقام العقل و منهم من هو واقف في مقام العلم و منهم من هو واقف في مقام الوهم و منهم من هو واقف في مقام المادة و منهم من هو واقف في مقام الخيال و منهم من هو واقف في مقام الفكر و منهم من هو واقف في مقام الحياة و منهم من هو واقف في مقام الجسد فطهارة كل مقام على حسب ما يتضمنه ذلك المقام من الشدة والضعف وقد

اشار الى نوع ما ذكرنا مولانا الصادق عليه السلام في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات قال عليه السلام ما معناه السابق بالخيرات هو الذي يحوم حول ربه و المقتصد هو الذي يحوم حول قلبه والظالم هو الذي يحوم حول نفسه .

و هذه المقامات المذكورة من حيث الطهارة لما تنزلوا من الخزائن الغيبة الى الهياكل الجسدية ظهرت على هذه المطهرات المعروفة في هذا العالم الجسماني فالماء الذي به حيّة كل شيء هو من القلب الذي به حيّة الجسد والروح كلّه وهو النافذ في كل الأعضاء والجوارح والعضلات فالماء الجاري و ماء المطر و ماء البئر آية الخصيّصين من الشيعة و دليل لهم اي اخص الخواص وهم الاعلون على تفاوت مقاماتهم فالاوسيط للالعلي منهن لان الفيض القدس من المبدأ الاعلى دائم الورود والنزول عليهم حتى صاروا نفس ذلك الفيض النازل للمستعدين و المتعلمين و الاول للاوسيط منهم لكونهم حملة علوم حقائق الاشياء حسب ما ارافق الله سبحانه في الآفاق و الانفس فهم نهر يجري (انهار جارية خ) من تحت جبل الازل الى ما لا نهاية له من البداء (المداد خ) و الفرق بين الاول و الثاني ان الاولين عندهم من اسرار التوحيد و الاسماء و الصفات و الآخرين عندهم اسرار حقائق الكائنات من قول النبي صلى الله عليه و آله اللهم ارنى الاشياء كما هي مع اشتراك الفريقين من الاستمداد و الجريان من المبدأ فافهم و الآخر (الآخر خ) للاسفل منهم لأنهم اصحاب العقل المرتفع ينبع لهم العلوم من القلب باذن الله سبحانه و توفيقه و هؤلاء الذين لا يتتجسون بمقابلة نجاسة كيد الشيطان و مكره كما قال عز و جل ان الذين اتقوا اذا سهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون و قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضارهم شيئا الا باذن الله و ذلك اذا اعتقاد (اعتقدوا خ) حقيقة مكر الشيطان فهناك استولته النجاسة على الاوصاف الثلاثة او واحد منها فيتجسس حينئذ و يتحمل ان تكون المياه الثلاثة آية و دليل لللامام عليه السلام بحسب مقاماته عليه السلام فهم عليهم السلام

الغيث الهاطل من سماء المجد و العزة و العظمة و هم النهر الجارى من اللانهاية
إلى اللانهاية و هم البئر المعطلة و القصر المشيد كما قال الشاعر :

بئر معطلة و قصر مشرفٌ مثل آل محمد مستطرفُ
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى و البئر علمهم الذي لا ينづفُ

فحينئذ لا يجوز فرض استيلاء النجاسة على أحد او صاف المياه الثلاثة على هذا
التقدير الا على ضرب من التاويل بملاحظة ايام التقى و ظهور دولة الظلمة
الفسقة و باقى المطهرات وجه من وجوههم عليهم السلام او وجه من وجوه
شيعتهم سلام الله عليهم من الواقفين في مقام من مقامات وجودهم و تكوينهم و
تفصيل الامر في هذا المقام يفضي الى التطويل و النجاسات اضداد المطهرات
حرفا بحرف على ما ذكرت لك في كل مقام و كل مرتبة .

والكر هو آية و دليل لخواص الشيعة و هم الذين قد نفذ الماء الطهور
الذى هو العلم و المعرفة و الايمان في مقاماتهم الثلاثة المعبر عنها بالطول و
العرض و العمق و هي عالم الجنبروت اي العقول و عالم الملوك اى النقوس و
عالم الملك اى الاجسام و يعبر في كل من الاحوال الثلاثة ثلاثة اشبار كما هو
المعروف في صحيحه اسماعيل بن جابر و هو اقوى الروايات سند و اعتبارا و اما
روايات النصف فهي محمولة على الاستحباب لتحصل القدر الواجب على
القدر المتيقن و الازم طرح الروايات الصحيحة المعتبرة مع عدم داع اليه من
عقل او اجماع او نص قاطع او امثال ذلك و ليس هذا المقام مقام بيان امثال هذه
الكلمات فالثلاثة الاشبار اشارة الى المقامات الثلاثة التي في كل مقام و هي
الوجه الاعلى والوسط والسفل في كل من هذه العوالم الثلاثة المذكورة فإذا
استولى ماء الفيض الالهي و نور المعرفة على كل هذه المراتب المجتمعة في
الشخص الانساني فقد بلغ حد الكربلة فلا ينجس بملاقاة كيد الشيطان و مكره و
خدعه و امانيه و غروره الا ان يستولى عليه الشيطان فينجسه كما قال تعالى و اتل
عليهم نبا الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين نستجير
بالله من ذلك و هذا الذي ذكرنا هو سر الكر و حقيقته بحسب المساحة .

واما بحسب الوزن فهو الف و مائتا رطل بالعربي فان الله سبحانه خلق الخلق من عشر قبضات كما تقدم فإذا لوحظت نسب تلك القبضات بعضها مع بعض كانت مائة وهي قد ظهرت في ستة اطوار عالم الغيب وهي عالم الفؤاد والعقل المرتفع والعقل المستوى والعقل المنخفض والروح والنفس وفي ستة اطوار عالم الشهادة وهي الطبيعة والمادة والمثال والجسم والجسد والعرض والمجموع الف ومائتان والرطل اربعة امداد وهي العناصر والطبياع والاركان والقوى الاربعة النار والهواء والماء والتراب (و ظ) الحرارة والرطوبة والبرودة والبيوسة والمرة الصفراء والدم والبلغم والمرة السوداء (و ظ) الجاذبة والهاضمة والدافعة والمساكة فإذا ظهر الماء الذي هو نور المعرفة في هذه الحدود والمقادير واستقر فهو الكر الذي لا ينجزه شيء الا عند الاستيلاء كما ذكرنا فافهم .

و الماء القليل هو مثال عوام الشيعة و ضعفائهم فانهم اذا اصابهم كيد من مكائد الشيطان هروا ولم يعرفوا وجه المخلص فتنجسوا و نجسوا و اما قبل الاصابة فلا بل على حكم الطهارة لأنهم على الحق وعلى صراط مستقيم و ان كان ماء معرفتهم قليلا .

واما ماء (الماء ظ) المضاف فهم الغير المخلصين و هم عصاة الشيعة فهم ظاهرون لكنهم غير مطهرين لما بهم من درن المعاصي والحسنات والشكوك والشبهات .

واما الاشار فهى العلوم التي تأتى اليك من غيرك فظهوراتها و نجاستها تابعتان للحيوان الذى باشرها فان كان من اهل الحق فحق و الا باطل كما قال مولانا الصادق عليه السلام من استمع الى ناطق فقد عبه فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله فان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان فافهم .

ثم ان النجاسة ان كانت فى ظاهر الجسد و الثوب و غيرها من الامور المحسوسة بالبصر الظاهري و اللمس الظاهري فهى الخبرت ولا يحتاج ازالتها الى النية لأن المطلوب الذى هو الازالة و رفع النجاسة بالكلية يحصل بالغسل

بالماء فلا يحتاج حينئذ إلى معين خارجي لتلاقي العينين عياناً وقوه الماء و عدم غلبتة (عينية خل) النجاسة و ان كانت النجاسة في باطن الجسد و داخله الخارجة بالمسامات اللاحقة إلى الجسد اي ظاهره فهي المسماة عند اهل الشرع عليهم السلام بالحدث فيحتاج لازالتها إلى الماء المطلق ليجريه على الجسد و يدخل من طريق المسامات و المنافذ إلى داخل الجسد فيغسل داخله فيظهر كما ظهر ظاهره و لما كانت المسامات البدنية و منافذها ضيقة لا يصل الماء إلى الباطن إلا شيئاً يسيراً قليلاً و لهذا يستحب ذلك الأعضاء حتى يكثر التفود فلا يحصل الغسل المطلوب من إزالة العين و لهذا جعل الشارع عليه السلام للماء معيناً للازمات و هو نية التقرب إلى الله تعالى و الأخلاص في عبادته و طاعته فان هذا اذا اقرن بالماء يقويه و يقوى تأثيره و ان كان قليلاً بحسب الكم و الوزن فيكون حينئذ شأنه شأن الاكسير الذي ينفذ قيراطه في قنطرة من النحاس فيظهوره و يجعله ذهباصافيا خالصاً كما ان الرجل اذا اخلص في محبة الله و طاعته يتقوى بحيث يهزم الصدوف و لا يكتثر من الالوف لما به من القوة الالهية وهذه الطهارة التي يحتاج (تحتاج ظ) إلى النية هي الطهارة عن الحديث وهي الطهارة اذا اطلقت عند الفقهاء و الاطلاق حقيقة شرعية بل لغوية من باب التشكيك و جهل اهل اللغة من باب الجهل بالموضوع لا باصل الوضع والا فالوضع واحد وليس المقام مقام استيفاء هذا الكلام وقد ذكرنا مشرقاً و حافى اكثراً مباحثتنا.

ثم ان النجاسة كلما كان نضجها و طبخها اعظم و اشد و صفائها اقوى كانت نجاستها اغلظ فتأثيرها اشد و اكثراً و اصل النجاسات الجسمانية و حقيقتها هي ما اعرض عنه المبدأ باعراضه عنه فان كان الاعراض قبل النضج و الاعتدال لم يكن نجساً و سibile حينئذ سبيل الاطفال و الذين لم يبلغوا الحلم او الرشد و التمييز (التمييز خل) اذا صدر عنهم المعاishi و كلمات الكفر فانه لا يحكم عليهم بالنجاسة و الكفر و ذلك كالرطوبات الفضلية العرضية من المواد البلغمية كالقبح و ان كان من المواد الآخر و كالبذى و الودى و الوذى و امثالها مما يخرج عن الانسان و ان كان الاعراض بعد النضج و الاعتدال فان كان في النضج

الاول و الهضم الاول كالغائط و البول على الخلاف مع الاطباء في البول فانه عندهم من الهضم الثاني فيحكم عليه بالنجاسة فعند الخروج و الدفع يتلوث باطن الجسد كما يتلوث ظاهره (بظاهره خل) بعد الخروج فلا بد من تطهيرهما و لما كان تأثيرها لم يكن قويا حتى يؤثر في كل الجسد اي باطنه لم يحتاج الى غسل كل الجسد و الريح الخارج من السبيلين يؤثر في باطن الجسد بخلاف ظاهره لمكان اليبوسة و شرح حقيقة هذه الاحوال و ذكر الشبهات و الجواب عنها يحتاج الى بسط عظيم في المقال و ليس لى الآن ذلك الاقبال الا ان من له اطلاع على كتب الاطباء يعرف حقيقة الامر في ما اقول في الجملة و سبيل هذه النجاسات سبيل من عصى و كفر من العوام و الجهال و الحمقاء بعد البلوغ و العقل فانهم و ان كانوا محکومين بالكفر و النجاسة و المؤاخذة و العقوبة لكنه لا يشد عليهم في ذلك ولا يلامون كثيرا كما هو المعروف عند العوام و الخواص انظر كيف يعظم على الناس معصية العالم و لو بترك الاولى و لا يعظم عليهم معصية الجاهل و ان كانت كبيرة عظيمة خطيرة و ان كان الاعراض في النضج الثاني و الهضم الثاني الذي ينقلب به الغذاء دما كالحيض و النفاس فتكون نجاسة اشد و اغلظ و تأثيرها اعظم و اقوى فهو و ان كان له مجرى واحد الا ان نتهي و خبئه يصل الى الجسد كله و لكنه في طريقه لما كان يمر على مخرج البول او انه يصبح معه شيئا من البول كان معه سببان سبب يقتضي غسل كل الجسد و سبب يقتضي غسل بعضه و لا يكفي احدهما عن الآخر لأن كل واحد منهما في جهة غير الأخرى كالالتوبة عن ذنب لا يغسل درن الذنب الآخر فيحتاج له الى توبه اخرى .

و اما الاستحاضة فلما كانت تحدث عن استرخاء في عروق الرحم و ليست مثل الحيض في الحرارة و التتن و السواد لأن الحيض وجه الماهية الخبيثة المدبرة عن نور الحق و لما كانت هذه الجهة في النساء غالبا ظهرت آثارها في العالم الجسماني فيهن .

واما المقصومة الطيبة الطاهرة التي ظهر الله سبحانه باطنها وظاهرها وسرها وعلانيتها بما اقتضته كينونتها من عدم الاعراض عن الله سبحانه ولو برక الاولى فهي منزهة عن الحيض كما كانت سيدنا ومولانا الزهراء على ايها وبعلها وبنيها وعليها آلاف التحية والثناء وكانت مریم عليها السلام كذلك لأنها مثالها ودليلها وآيتها في الزمان المتقدم واما حوا عليها السلام فلما تركت الاولى وكانت هي الداعية للأدم الى ذلك رأت الدم وقد روی ان اول دم وقع على وجه الأرض دم حوالها حاضت.

والحاصل ان دم الاستحاضة لما كانت البرودة والرطوبة فيها غالبة فتكون نجاستها خفيفة بالنسبة الى الحيض فهي في النضج يبرزخ بين البول والحيض فلا ترفع بها الصلوة لكنها اذا كانت قليلة يجري عليه حكم البول ويزاد عليه بان يتوضأ لكل صلوة لان نجاستها اقوى وان كانت متوسطة يزاد على الكل غسل في الصبح وان كانت كثيرة فعليها ثلاثة اغسال وتصلى مع الوضوء وذلك حكم البرزخ فكلما قرب الى البول جرى عليه حكمه وكلما قرب الى الحيض اشتدت النجاسة وجرى عليه حكم الحيض لا كله والا كان حيضا ونفاس دم الحيض بعينه فيخرج مع الولد ما فضل غذاؤه من دم الحيض وسبيل هذه النجاسات سبيل من عصى او كفر من العلماء العارفين من الخواص فان عذابهم اشد وعقوبتهم اعظم تستجير بالله من ذلك قال الله تعالى يا نساء النبي من يات منكين بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيرا و ذلك لزيادة النضج والاعتدال في الروح والجسم الحامل له.

وان كان الاعراض في الهضم الثالث والرابع كالمنى فتكون نجاسته اقوى واغلظ ولما كان الداعي والباعث لخروج المنى استلذاذ النفس بكل البدن واقبال كل الجسد الى الشهوة واللذة فيتحرك الكل وتتقوى الحرارة الغريزية وتسري في كل البدن فتدفع وتسيل بها الرطوبات الاصلية ولذا يضعف البدن ويقتصر عند خروجه ويختلف قوام المنى في الرقة والغلظة ولو نه في البياض والصفرة والحرمة بحسب قلة الرطوبة في المزاج وكثرتها وذكر

تفاصيل هذه الأحكام لا يناسب المقام ولما كان الانبعاث في كل البدن وخروج المنى من كل البدن قال عليه السلام تحت كل شعرة جنابة و يحتاج كل جزء إلى الغسل ولذا قلنا بجواز التبعيض في غسل الجنابة بمعنى أن كل جزء أصابه ماء الغسل طاهر يجري عليه أحكام ما إذا غسل الكل مثل مس المصحف وادخاله في المسجد ومس جسد الإمام عليه السلام وأمثالها من الأحكام.

وقد قلنا سابقاً أن مدار الطهارة والنجلسة اعتراض المبدأ الأعلى عن الأدنى الأسفل في كل مقام بحسب ذلك المقام والروح الحيوانية في الجسم الحيواني والقلب العنصري ما دامت ملتفتة إليه وناظرة ومدبرة له بوجهها التي هي الحرارة الغريزية فالبدن حتى ظاهر ما لم يكن الروح معرضة عن الحق سبحانه كالكلب والخنزير والكافر فإذا اعترضت الروح الحيوانية عن البدن لفساد فيه بكله أو بجزئه كالجزاء المبائن عن الحى وكالدم المسقوط الخارج قليلاً كان أو كثيراً أو أمثال ذلك وسواء كان الاعتراض كلياً أو جزئياً يتتجس البدن أن كان في الأصل أى في عالم الذر حين قوله تعالى المست ربكم طاهراً والإ فهو نجس العين كالكافر وأمثاله فإن كان الاعتراض كلياً يقع ميتاً فيخرج نطفته التي خلق منها ولما كان الاعتراض عن كل جزء من أجزاء البدن سرت النجلسة في كل جزء من أجزائها وتلك النطفة هي الحرارة الغريزية والمنى وجه لها وحامل لتأثيرها فإذا وجب الغسل للحامل والفرع فلخروج الأصل بالطريق الأولى لأننا قلنا أن الغسل تطهير للبدن من حيث الباطن والظاهر.

ولما كان الروح على ثلاثة أقسام روح حيواني مقره القلب للحم الصنوبرى وروح نفسانى مقره الدماغ به الإدراك والحواس وروح طبيعى مقره الكبد وبه النمو والذبول وكل هذه الثلاثة يخرج من البدن ويبقى معلقة نجساً فاسداً وجب على الميت ثلاثة اغسال للتنقية التامة والتصفية المطلقة فغسل السدر وهو الأول من قبل الروح الطبيعى لازالة الاوساخ والاعتراض الحاصلة من فساد الاختلاط الحاصلة في الكبد من الروح الطبيعى وغسل الكافور وهو الثانى من قبل الروح النفسانى لأن الدماغ بارد رطب فلما فارقت

الروح غلت الرطوبة الغربية و كانت سبب تناثر الاعضاء والجوارح و تقطعها استلزمت الروائح المنتنة الخبيثة فجعل الكافور لما فيه من قوة البرودة الموجبة للانجماد و قوة البيوسة الموجبة للامساك و عدم التناثر سريعا و قوة الرايحة الشديدة لازالة الروائح الخبيثة التي في الميت لاجل مفارقة الروح و غسل ماء القراب و هو الثالث من قبل الروح الحيواني الذي في القلب و هو الجامع للكل لازالة ما في الميت من لطخ ورق السدر و رغوثه و اجزاء الكافور و وسخه و لان يكون طيبا ظاهرا من جميع الاوساخ فغسل السدر بازاء الظهور الملكي و الكافور بازاء الظهور الملكى و غسل القراب بازاء الظهور الجبروتى فهذه العوالم الثلاثة التي ظهرت في القوى الثلاثة و ذكر تفصيل الامر في ذلك يحتاج الى بسط كلمات و تمهد مقدمات لايسعني الان شرحها و بيانها و عند المشافهة والمواجهة ربما تحظى ببعض المطلوب .

ولما كان الميت الآدمي للطافة بدنه ورقة قواه و اجزائه و شدة نجاسته و فضلاته كان سريع النفوذ و شديد التاثير في غيره فإذا لاقاه حتى تنفذ بروادة جسده في جميع المسامات و المنافذ فيتأثر البدن و الجسد بذلك و كذلك الروح لما بينهما من شدة المنافرة و المضادة فوجب عليه الغسل لازالة ذلك الدرن السارى في كل اقطار البدن و لا كذلك في الحيوانات لان نجاسة كل شيء على حسب شرافته فكلما كان اشرف كان المعرض عنه انجس و لذا كان صنما قريش انجس الخلائق و ارذلهم و اما بدن الامام عليه السلام و النبي فهو حتى عند مفارقة الارواح ولذا اذا ارادوا تحركوا و تكلموا و كان النبي صلى الله عليه و آله يتقلب في السرير عند الغسل العاصل احوالهم لاتقادس بساير المخلق لانهم وجه الله الباقي و ستر الله الواقى فافهم .

ولما كانت البرودة و التبريد هي المطلوبة في الميت لاجل المناسبة و لما قلنا يكره غسل الميت بالماء الحار لان الحرارة طبع الحياة و تكون ايضا سببا لتناثر الاعضاء و لما كانت بروادة الكافور كبيوسة (ليبوسته خل) قوية ماحرم الغسل بالماء الحار لانه لايعارض بروادة الكافور و بيوبسته نعم يكره للتاثير

المذكور و عدم المناسبة هذا اذا كان اعراض الروح كليا و اما اذا كان جزئيا عرضيا لفساد البدن كما اذا غلبت الرطوبات و تحركت باشراف شمس الحرارة الغريزية و وصلت في صعودها الى الدماغ و اصابتها البرودة فتراكمت و انعقدت سحابا منع نفوذ الماء الحرارة في كل الجسد فيجتمع (فجتمع خل) الروح في القلب و يضعف تأثيره في اقطار البدن فيقع البدن الظاهري و الحواس الظاهرية ميتا و يتغطى عن الادراك و الاحساس و هذا هو النوم و حقيقته و هو قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها و التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت و يرسل الاخرى الى اجل مسمى فبرد البدن و ذبل و اظلمت اقطاره و تنفس بالاضافة و لما كانت هذه الظلمة ضعيفة غير قوية و تأثيرها كاصلها ضعيفا لبقاء الروح و التفاته لا يلزم غسل كل الاعضاء و الجوارح كالموت و خروج المنى و امثالهما فيكتفى ببعض الاجزاء كما ياتي ان شاء الله و كذلك القول في المغمى عليه و شارب المسكر (الخمر خل) المزيل للعقل و امثال ذلك .

فظهر لك مما بینا ان النجاسة التي يجب ازالتها للصلوة و الاقبال على الله سبحانه و تعالى على انجاء و انواع منها ما هي على ظاهر الجسد و اللباس و هذا يغسل بالماء المطلق (المطلق او بغيره خل) على ما هو عليه و هو التطهير عن نجاسة الخبث و هي المعاصي الصغيرة من باب اللهم الذي تصيب (يصيب ظ) المؤمن من جهة اللطخ العرضي الجزئي و هذه تکفر بالآلام و المحن الدنيوية و لا تبقى الى البرزخ ولا الى يوم القيمة و ان لم يتبع عنها قال تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نکفر عنكم سیئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما .

و منها ما هي على باطن الجسد لا على ظاهره و هذه على قسمين احدهما ما هي سارية في كل الجسد و البدن و هذه هي الحدث الاكبر و يحتاج تطهيرها الى غسل البدن كله مع النية القرابة الى الله تعالى لما ذكرنا و هذه هي المعاصي الكبيرة لاعن القلب اى القلب يكرهها و يراها قبيحة وهي التي لا تکفرها الآلام الدنيوية و محنها بل لا بد من التوبة القلبية او عذاب البرزخ و لا تبقى الى يوم

القيامة وهذه النجاسات ستة انواع فتكون الاغسال الواجبة ستة ولما كان الغسل لتطهير درن النجاسة الحاصلة من المعصية الحاصلة من النفس الامارة بالسوء وكانت النفس في المرأة ضعف ما كان في الرجل لأن الله سبحانه خلقها من جزء واحد من العقل وجزءين من النفس والرجل خلقه بالعكس على ما فعلنا في سائر مباحثتنا واجوبتنا اختصت المرأة بثلاثة اغسال لم يشار إليها الرجل وهي بازاء الجزء المختص بها من النفس وهي غسل الحيض والنفاس والاستحاضة وشاركت الرجل في الثلاثة الأخرى وهي الجنابة وغسل الميت وغسل مس الميت وهي بازاء الجزء المشترك وإنما كانت الاغسال ستة لأنها تطهير مقتضى الماهية الخبيثة وحدودها ستة وهي الكم والكيف والجهة والرتبة والزمان والمكان فغسل الميت دليل لمعصية الكفر فإن الكافر ميت والمؤمن حي قال الله تعالى أ ومن كان ميتا فاحسيناه وجعلنا له نورا الآية، يخرج الحي من الميت الآية، وهو قلبه نجس وصدره نجس وجسمه نجس فله ثلاثة اغسال أي ادخال الأيمان ورسوخه في المقامات الثلاثة وغسل الجنابة للتطهير عن الكبائر التي تستقل بها النفس كالحسد وحب الرياستة وامثالهما فله غسل واحد لأن قلبه ظاهر وجسمه ذا هل أو تابع وسائر الاغسال للتطهير عن الكبائر التي للنفس و الجسم له مدخلية كالزنا وشرب الخمر وامثال ذلك فله الغسل للنفس لأنها الكبرى والوضوء للجسم لأن الوجه الضعف والجهة الصغرى ففهم أن كنت تفهم والا فاسلم تسلم هو ثانية ما ليست بسارية في كل الجسم أي باطنها لضعفها وضعف تأثيرها وهي الحدث الأصغر ولا يحتاج تطهيرها إلى غسل البدن كله بل يكفي غسل البعض.

ولايترفع الحدث الأصغر والأكبر إلا بالماء المطلق أما غير الماء فلعدم نفوذه إلى الباطن والمراد تطهيره لا الظاهر وأما الماء المضاف فللخلط والغلوظة أيضا لا ينفذ في المسامات الضيقة اذا نفذت ايضا كالادهان الحادة او غيرها لا يظهر لضعفه وتقدر بخلط الغير وبعد عن السماء لأن الماء كله قد نزل من السماء كالعيون والآبار والأنهار وغيرها ففهم وما قال الصدوق بجواز الغسل

بماء الورد فساقط عن الاعتبار عند اولى الابصار و الحديث المروى فانما هو مما تفرد به عيسى بن ...عن يonus بن عبد الرحمن و كان لا يعمل الصدوق بمترداته وفaca لشيخه ابن الوليد و لكنه قد عمل هناك و لم ي العمل به احد من الاصحاب فالحديث وارد مورد التقبة فيراد منه التاويل ولا يناسب الان ذكر تأويله لارتباط الملحدين واما الاشارات فيكره استعمالها في الوضوء والغسل للبعد المذكور و عدم بقائها على صرافة الطهارة و الماء المشمس يورث البرص و ما سوا ذلك فهو المختار المباح لرفع الحدث الاكبر والصغر.

و اذا فقد الماء و لم يوجد جعل بدله التمسح بالتراب لما فيه من كمال الخضوع والذلة والمسكينة للمعبود اذ ليس ادنى من التراب شيء فيكون جهة الخضوع والذلة في التمسح به اكثرا و اعظم ولذا كان السجود افضل ارجكان الصلوة كما يأتي الاشارة اليه ان شاء الله واما مسحه بالجبهة لانها اشرف المواقع الظاهرة في الانسان و بيان انه يسم ناصيته بوسم العبودية والذلة و الافتقار وان نوافع الخلق بيده يديرها حيث يشاء كما قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ولان التراب الطيب هو ظل ارض الجرز و البلد الطيب و هو الحامل لماء الوجود و هو علة التكوين والتكون و ليس اقرب الى الماء شيء سوى التراب فكان بدله البته و يمسح به ناصيته لما عرفت و يديه من الزنددين لان اليده ظهور القدرة التامة فيذلل عنده تعالى اشرف اعضائه و اعظم ما فيه من القوة و القدرة و الشوكة فمع هذا التذليل الزايد يسونغ له الدخول في الصلوة مع الحدث الباطني الذي اشرنا اليه فإذا وجد الماء و تمكّن من استعماله وجب عليه الوضوء او الغسل ولا يعيد الصلوة فافهم.

واما خصوصية غسل الاعضاء المعلومة و مسحها في الوضوء فقد روى الصدوق في الفقيه انه جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ فـسـالـوـهـ عـنـ مـسـاـيـلـ وـ كـانـ فـيـ مـاـ سـأـلـوـهـ أـخـبـرـنـاـ يـاـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ لـاـيـ عـلـةـ توـضـيـ هـذـهـ الجـوارـحـ الـأـرـبـعـةـ وـ هـىـ انـظـفـ المـوـاضـعـ فـىـ الجـسـدـ قـالـ النـبـىـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ لـمـاـ أـنـ وـسـوـسـ الشـيـطـانـ إـلـىـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ دـنـاـ مـنـ الشـجـرـةـ

فنظر إليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى إليها وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها وأكل قطرار الحلوي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على راسه وبكى قلماً تاب الله عز وجل عليه فرض عليه وعلى ذريته تطهير هذه الجوارح الأربع فامر الله عز وجل بغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة وامر بغسل اليدين إلى المرفقين لما تناول بهما وامر بمسح الرأس لما وضع يده على أم راسه وامر بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة انتهى، وكتب أبوالحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام إلى محمد بن سنان في ما كتب من جواب مسائله أن علة الوضوء التي من أجلها صار على العبد غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين والقدمين لقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله آيات بجواره الظاهرة وملقاته بها الكرام الكاتبين فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ويسحب الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان يستقبل بهما على كل حالاته وليس فيما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين انتهى.

واما خصوصية الغسل الترتيبى فلان الرأس هو الطف الموضع الظاهر وشرفها وفيه القلب الذى به يعرف الشخص لا بغيره فيجب تقديم غسله على كل الأعضاء والرقبة تابعة للرأس او جزء منه فتدخل في الغسل معه واما الشق الايمن فهو يحکى عن يمين العرش وهو اشرف من الشق الايسر فيجب تأخير الايسر عن الايمن فالرأس بازاء عالم الجنروت والايمن بازاء عالم الملکوت والايسر بازاء عالم الملك و لما كان الفم لأجل صعود الابخرة والحرارة لا يخلو في الغالب من الاوساخ والكتافات وكذلك الانف لما ينحدر منه من النخامة وغيرها من الاعراض والغرائب كاليد التي يباشر بها الاشياء الجيدة والرديئة لا تخلو من الوسخ والكتافه امر الشارع عليه السلام وندب المكلفين إلى غسل اليدين من الزندين في الوضوء لظهور الغائط مرتين ولغيرها مرة والتمضمض والسواك والاستنشاق وقراءة الادعية الماثورة ليبلغ الكمال في التصفية وليتوجه إلى الله سبحانه بيدن طاهر زكي فليستشعر

المصلبي ان الله سبحانه اذا كان اعتناؤه لتطهير البدن الظاهري للصلوة هذا المقدار فما ظنك باعتنائه تعالى لتطهير القلب فان به قوام الجسد و الاعتناء بتطهيره عن رذائل الاخلاق و مذام الصفات و المعااصي الكبيرة و الصغيرة و الغفلات الظاهرة و الباطنة اكثرا و اعظم بل هذه الطهارة بيان و صفة و دليل لتلك الطهارة و من اراد معرفة كيفية تطهير القلب و تخلصه عن الرذائل و تحليله بالفضائل فليرجع الى الرسالة التي كتبناها لبعض العلماء من الاذكياء في هذا الشأن و ذكرها هنا يوجب التطويل هذا مجمل القول في الطهارة و اسرارها و هي المقدمة الاولى للصلوة .

اما المقدمة الثانية فهي ستر العورتين في الصلوة فلاتتجاوز عريانا الا عند الضرورة فحينئذ يصلى قاعدا و يؤمّن للركوع و السجود و اما سره و حقيقته فاعلم ان الله سبحانه واحد في الذات و الصفات و الافعال و العبادة فالعبد يجب ان يرى معبوده واحدا لا يشار كـ شـىء في العبودية ولا يكون كذلك الا و يرى الاشياء مضـمـحـلة باطلة فـانـي لا استقلال لها و لا تذوق و الا لو جـدـ مستـقـلاـ سـواـه فلا يكون هو المعبد دون ماعده و لما كان بين المدرك و جهة الادراك لا بد من المناسبة و جـبـ ان يجعل الله سبحانه في العـبـدـ قـوـةـ الـهـيـةـ بـسـيـطـةـ وـ حـدـانـيـةـ يـدـرـكـ الواحد المضمحل عنده سـواـهـ وـ الـبـاطـلـ عـنـدـ مـاعـدـاهـ ليـصـحـ لهـ التـوـجـهـ الكـاملـ البـالـغـ الىـ الـوـاحـدـ الـمـغـيـبـ لـظـهـورـهـ كـلـ ماـعـدـاهـ وـ الـلـاـيـمـكـنـهـ ذـلـكـ وـ تـلـكـ الـقـوـةـ التـيـ بـهـاـ تـقـامـ مـرـاسـمـ الـعـبـودـيـةـ هـىـ الـعـقـلـ وـ هـىـ الـذـىـ عـبـدـ بـهـ الـرـحـمـنـ وـ اـكـتـسـبـ بـهـ الـجـنـانـ وـ هـىـ قـوـةـ الـهـيـةـ تـدـرـكـ مـعـانـيـ الـاـشـيـاءـ وـ اـسـرـارـهـ اـىـ الـاـمـرـ الـوـاحـدـ الـذـىـ لـهـ الشـؤـونـ الـمـتـكـثـرـةـ وـ الـاـضـافـاتـ الـمـخـتـلـفـةـ وـ هـىـ النـاظـرـةـ إـلـىـ شـجـرـةـ طـوـبـيـ وـ سـدـرـةـ الـمـتـنـهـيـ وـ بـهـاـ تـعـبـدـ اللهـ سـبـحـانـهـ اـذـ لـاـ تـرـىـ هـذـهـ الـقـوـةـ اـمـورـاـ مـتـكـثـرـةـ مـخـتـلـفـةـ لـيـجـعـلـ لـهـ تـعـالـىـ الشـرـيكـ وـ الـوـزـيرـ وـ لـذـاـ تـرـىـ الـعـبـادـةـ وـ الـصـلـوةـ تـدـورـ مـدارـ الـعـقـلـ فـمـنـ بـلـغـ حدـ ظـهـورـ الـعـقـلـ وـ الـرـشـدـ فـهـوـ الـمـكـلـفـ الـعـابـدـ لـلـهـ وـ مـنـ لـمـ يـلـغـ اوـ طـرـأـ لـهـ الـجـنـونـ وـ زـالـ عـقـلـهـ فـلـيـسـ بـمـكـلـفـ وـ لـاـ يـجـوزـ لـهـ التـكـلـيفـ اـذـ لـيـسـ لـهـ ذـلـكـ النـورـ الـوـحـدـانـيـ

الذى به يوحد الله سبحانه و يعبده و يعرض عنم سواه ولكن الله سبحانه جعل لظهور آثار هذه القوة مراكب وهى النفس والجسم و هما له بمنزلة المركب و يحمل اثقاله الى بلد لم يكن بالغه الا بشق الانفس و هما لدناءتهمما و بعدهما عن المبدأ لا يدر كان الا الامور المختلفة المتكررة و لا يميلان الا الى الشهوات المخالفة لارادة الحق سبحانه فيجب سترهما و اخفاء شهواتهما و الاعراض عما يقتضيان من اللذات الراجعة الى انفسهما فى كل وقت سيمما فى اوقات الصلوات و الوقوف للمناجاة بين يدى خالق السموات و بارى المسمو كات و يجب التوجه و الالتفات الى العبادة بنظر العقل فانه لا يرى سوى الله سبحانه و لا يرى مستقلاغيره فتخلص عبادته عن شوب الريا و غرض من اغراض الدنيا و هذا تأويل ان العصير العنبى و التمرى لا يطهران الا اذا ذهب ثلثاه و هما نصيба الشيطان و محل بوله فان الانسان مثلث احد اضلاعه العقل و الثاني النفس و الثالث الجسم فلا يؤمن ولا يطهر الا اذا ذهب ثلثاه اي مقتضيات النفس و الجسد و شهواتهما و بقى مقتضى العقل وحده فانه لا يحب الا الخير و لا يميل الا اليه فالنفس و الجسد هما العورتان اللتان يجب سترهما و لا يستعملان الا في ما امر الله سبحانه فالجسد هو مخرج الغائط للغلظة و الكثافة و كونه من فضول الهضم الاول بالاتفاق و النفس هو مخرج البول لرقة البول و لطافته و كونه من الهضم الثاني عند الاطباء ولذا يصب الماء لتقطير البول مرتين بخلاف غيره و لا يجزى عنه الا الماء بخلاف الغائط فان الاحجار يجزى عن الماء بالشروط المعلومة الا ان الهيئة اختفت في الرجال و النساء لأن النساء لما كانت جهة النفس فيهن غالبة و مقتضاها عندهن اكثر من الرجال ظهر المخرج على هيئة ورق الآس كهيئة الارواح في العالم الاول فان الروح جهة الربط بين العقل و النفس مثل ذلك الموضع و اما الرجال فلما كانت جهة العقل فيهم اعظم و مقتضاها عندهم اكثر و لهم الهيمنة على النساء ظهر المخرج على هيئة ظهور العقل و هو الالف القائم لبيان ان النفس في الرجال و هم المؤمنون كالكلب المعلم او انها اطمانت في طاعة العقل حتى تزيت بزية وتلبست بلباسه قال الشاعر و نعم ما قال :

رق الزجاج و رقت الخمر فتشا كلًا و تشبه الامر
فكانما خمر و لا قدح و كانما قدح و لا خمر

فافهم و المؤمن رجل و الكافر انشى قال تعالى ان يدعون من دونه الا انانث و ان
يدعون الا شيطانا مريدا عنه الله فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم .

ولما كانت جهة النفس في المرأة اكثرا لاما قلنا من انها خلقت من جزءين
من النفس الامارة بالسوء فجهة المهيأ فيها اغلب و الظلمة فيها اغلظ كان كل
جسدها عورة لأن النفس قد صرت بظهورها في كل الجسد بخلاف الرجل فان
جهة النفس فيه ضعيفة فصار ظهور النفس عند التجرد و التجسد في المخرجين
خاصة فالمرأة كل بدنها عورة يجب سترها الا الوجه و ظهر القدمين و الكفين
اما الوجه فلتوجهها به الى الله سبحانه و لتوجه الله اليها به لانه وجه القلب و
القلب محل نظر الله فتأثير النفس فيه ضعيف و اما الكفان لتقلبهما الى الله
سبحانه بالتضرع و الابتهاج و الخضوع و الخشوع و مدهما للسؤال و اما القدمان
لتسعى بهما الى طاعة الله سبحانه و تمشى بهما الى محل قربه و رضاه .

و اما الساتر فيجب الا يكون نجسا و لا مخصوصا اما النجاسة فلما قلنا سابقا
من انها جهة الاعراض عنه سبحانه فتضاد حال الاقبال اليه فيجب رفعها و ازالتها
و اما الغصب فلانه ظلم و الظلم غير جهة الحق سبحانه فلا يصح ان يكون في
الصلة التي هي جهته سبحانه و يجب ايضا الا يكون من جلد ما لا يؤكل لحمه و
لامن صوفه و لامن شعره و لامن وبره و لامن يكون ملطوخا بشيء من روثه و
بوله لأن الحيوانات التي لا تؤكل لحومها انكرت ولاية اولياء الله و معادة اعدائه
وهذا الانكار ان كانت في الظاهر و الباطن فهي نجسة كالكلب و الخنزير و ان
كان الانكار في الباطن دون الظاهر فان كان الاقرار الظاهر قويا بظهور آثاره
بحيث غالب نوره العرضي على ظلمته الذاتية فهذا يكون في الباطن نجسا حراما
يظهر ذلك اذا رد كل فرع الى اصله و يكون ظاهره ظاهرا حلالا و ذلك كما ورد
في العصفور من انها عمرى مع ان لحمه حلال و هو ظاهر و ان كان الانكار في
الباطن و الظاهر الا انه اصابه لطخ من فاضل طينة المقررين فهذا القسم حرام

لحومها و لكنها ظاهرة لمكان ذلك اللطخ فاذا عرفت هذا عرفت ان شيئاً من اجزائها و لحومها و فضلاتها لا يجوز ان يكون مع المصلى لأن الصلوة صرف التوجه الى الله سبحانه بخلوص الظاهر و الباطن عن شوب كل ماعداه سبحانه كما قال فادعوا الله مخلصين له الدين و الصلوة راس العبادة و اصلها و ذرورتها و سماتها فكيف يكون في حال الصلوة يصحب معه شيئاً يكرهه الله سبحانه و تعالى وقد عرفت ان ما لا يؤكل لحمه ما اخلصت لله سبحانه و تعالى العبودية و ما اذعن له بالطاعة فصار باطنها كظاهرها كما قال تعالى ناكسوا رؤسهم عند ربهم وقد استثنى من هذا القسم الخنزير و السنجانب لقوة اللطخ العرضي النوراني فيما حتى تنوراً فظهر جلدhem بذلك النور و ضعف ظهور ظلمة الادبار فيما فصح للمصلى ان يلبسهما و ان كانوا في الباطن ظلمة الادبار مستولية عليهما و سيلهما سبيلاً للتمر و العنبر فان ابليس قد بال عليهم و استجن بوله في باطنهمما يظهر نتنه و نجاسته اذا اصابتهم النار و اما قبلها فهما ظاهران حلالان يؤكلان و ذلك لما ذكرنا لك من غلبة حكم الظاهر على حكم الباطن و يحتمل ان يكون الخنزير و السنجانب في الباطن مؤمنين و انكارهما في الظاهر الا ان حكم الباطن ما اضمحل بالكلية في حكم الظاهر كما اضمحل في كلب اصحاب الكهف و اقسام الحيوانات في الحلة و الحرمة و الطهارة و النجاسة ليست منحصرة اصولها و عللها بما ذكرنا و انما هنا تفاصيل عجيبة و اسرار غريبة لايسعني الان بيانها اذما (لا خل) كل ما يعلم يقال فان من الناس من يحتمل و منهم من لا يحتمل و من العلم ما يحتمل و منها ما لا يحتمل نعم ما ذكرنا و وجه ممالم ذكر فافهم .

ولا يجوز للرجال لبس الحرير و الذهب في الصلوة خلاف المرأة فان ما عدا ما ذكرنا يجوز لها ان تلبس كيف شاءت و حقيقة الامر في ذلك ما ذكرنا سابقاً من ان الرجل خلقه الله سبحانه من جزءين من العقل و حكم العقل عليهم مستول غالب و لما كان العقل هو اول مؤمن بالله و اول مقر له بملكة الربوبية و رقة العبودية كان اشد الاشياء و اعظمهم خضوعاً لله سبحانه و ذلك بين يديه فكان مسكنه التراب و ذلك ابو تراب و لذلك كان طبيعته باردة يابسة و زحل

الذى هو النجم الثاقب هو الكوكب المنسوب اليه و هو نحس على اهل الدنيا يامر بالزهد والخضوع والخشوع والاعراض عن الدنيا والاراضى والحبوب والنباتات منسوبة اليه فاذا كان كذلك فالعقل لا يطلب الا ما يناسبه من لباس الخضوع والخشوع والذلة و هى ما ينسج من نبات الارض بلا واسطة كالقطن والكتان و امثالهما او ما يقوم مقامهما (مقامها خل) فى الذلة والمسكنة والبرودة والبيوسة كالجلود والاصوات والاوبار والاشعار مما يؤكل لحمه من الحيوانات اذا كانت ذكية ولا تكون (لا يكون خل) ميتة لانها طيبة ظاهرة خاضعة لله سبحانه بسر العبودية ناظرة الى التراب حياء و خوفا من الجبار قهار البرية فليس فى جلودها و اصواتها و اوبارها شيء ينافي الاخلاص و العبودية فيتلائم العقل و يناسبه .

واما الحرير فانه ماخوذ من الابريسم و هو تكون من الدودة المعروفة و هي مما لا يؤكل لحمه فيكون الابريسم فى المعنى و الحقيقة فضيلة منها مع ان الابريسم و الحرير زينة اهل الدنيا فلا يلائم العقل و الدودة قيل روى انها من الديدان التى كانت فى بدن ايوب عليه السلام لما ابتلاه الله سبحانه حين شك و بكى فقال هذا امر عظيم و خطب جسيم فاوحي الله تعالى اليه اتشك فى صورة انا اقمته انى ابتليت آدم بالبلاء فوهبت له بالتسليم له بامرة المؤمنين وانت تقول امر عظيم و خطب جسيم فوالله لا ذيقتك من عذابي او تتوب الى الطاعة لامير المؤمنين فتكون تلك الديدان قد تكونت من ظلمة الادبار الجزئى الاضافى فالابريسم فضيلة منها و لذا كان زينة الدنيا فلا يصحب الحرير الكامل فى الخضوع و الاقبال و المتمحض فى الاخلاص المتوجه اليه تعالى بالغدو و الآصال كما هو شأن العقل فى جميع الاحوال .

واما الذهب فلانه و ان كان من المعادن و هي ادنى من النبات (النباتات خل) الا انه لا يلائم العقل فى الطبيعة و الاقتضاء اما الطبيعة فلان الذهب حار رطب على القول المختار و هي ضد طبيعة العقل البرودة و البيوسة و اما الاقتضاء فلان مقتضى الذهب الزينة و التجمل و التفاخر و لذا كان فى هذه

الدنيا محبوب اعداء الله و معظمما عندهم كما اشير اليه في قوله تعالى حكاية عن فلان فلولا لاقى عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقتربين و مقتضى العقل الزهد والاعراض عن زخارف الدنيا و زبرجها و لذا منع من تزخرف المساجد والمصاحف فلا يجتمع المقتضيان ابدا فلما يصبح للرجل الغالب عليه حكم العقل و مقتضاه ان يلبس حال الصلوة الحرير و لباس الذهب الا اذا اضمحل الحرير في غيره مما يصبح فيه الصلوة.

و اما المرأة فلما كان حكم النفس عليها غالبا و هي انما اعدت للزينة و التجميل و طبعها في هذا اللحاظ حار رطب و لذا كان كوكبها الزهرة ميالة الى الله و اللعب ما دام استثناء حكم النفس الامارة فيناسب كينونتها و يلائم طبيعتها لبس الحرير والذهب فابيتح لها بذلك.

ولما كان العقل هو النور الاييض و يستمد من حجاب اللؤلؤ عن يمين العرش الاعظم الاعلى فاللباس الاييض هو اولى بمقامه و لذا استحب للمصلى ذلك.

فإذا عرفت ان النفس هي العورة كالجسد فاللباس الذي يستر هذه العورة هو لباس التقوى و بها تستر قبائح النفس و عيوبها يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين فانها يوم يؤتى بالاعمال كهيئتها في الدنيا فباتون بالزانى حال زناه و بالباطى في تلك الحالة و بالسارق حين يمد يده الى السرقة و هكذا ساير الاحوال والاواعض فمن تلبس بلباس التقوى فعورته مصونة و عيوبه و سوانه مغطاة مخفية و من ليس عليه ذلك لباس فعنده الفضيحة الكبرى و الشناعة العظمى نستجير بالله من ذلك فلباس هذه الدنيا دليل و آية للباس التقوى فالمتوجه الى الله سبحانه و المقبل عليه كيف يواجهه تعالى بصلواته التي هي مراججه بعورة مكشوفة باديه و هي وجه الغير و علة الكدوره و اصل الاعراض و في تحقيق هذا اللباس لنا كلمات عجيبة ليس لى الان اقبال لذكرها فتركها اولى.

المقدمة الثالثة في الاوقات و خصوصياتها لفعل الصلوة في الفقيه عن الحسن بن على بن ابي طالب روحى لهما الفداء و عليهما السلام انه قال جاء نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه و آله فسألته اعلمهم عن مسائل و كان مما سأله اخبرنى عن الله عز وجل لا يشىء فرض هذه الخمس صلوات في خمس اوقات على امتك في ساعات الليل و النهار فقال النبي صلى الله عليه و آله ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شئ دون العرش بحمد ربى جل جلاله و هي الساعة التي يصلى على فيها ربى جل جلاله ففرض الله سبحانه على و على امتي فيها الصلوة و قال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل و هي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من عبد مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا و راكعا و قائما الا حرم الله جسده على النار و اما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل آدم فيها من الشجرة فاخرجه الله عز وجل من الجنة فامر الله عز وجل ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة و اختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل و اوصاني ان احفظها من بين الصلوات و اما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم عليه السلام و كان ما بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلاثة عشر سنة من ايام الدنيا و في ايام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر والعشاء و صلى آدم عليه السلام ثلاثة ركعات (ركعت ركعة لخطبته و خل) ركعة لخطبته حوا عليها السلام و ركعة لتوبيه ففرض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على امتي و هي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربى عز وجل ان يستجيب لمن دعاها فيها و هي الصلوة التي امرني ربى بها في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و اما صلوة العشاء الآخرة فان القبر (للقرن خل) ظلمة و يوم القيمة ظلمة امرني ربى عز وجل بهذه الصلوة لينور القبر و ليعطيتني و امتي النور على الصراط و ما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله عز وجل جسدها على النار و هي الصلوة التي اختارها الله تقدس ذكره للمرسلين قبلى و اما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع

على قرنى شيطان(الشيطان خل) فامرني ربى عز و جل ان اصلى قبل طلوع الشمس صلوة الغداة و قبل ان يسجد لها الكافر لتسجد امتي لله عز و جل و سرعتها احب الى الله عز و جل و هي الصلوة التي تشهد لها ملائكة الليل و ملائكة النهار انتهى .

اعلم ان الكلام على المواقت واحد تكونها و منشأ حقيقتها طويل الا انى اشير اليها اشاره كافية حسب ما اشير اليه في هذا الحديث الشريف صلى الله على قائله اعلم ان الظهر هو اول وقت خلقه الله سبحانه في العالم لم يسبقه وقت ابدا كما عن الرضا عليه السلام ان الله سبحانه لما خلق العالم كان طالع الدنيا السرطان و الكواكب كانت في اشرافها و شرف الشمس في التاسع عشر من برج الحمل فاذا كان الطالع السرطان كان الرابع الحمل فيكون الحمل هو وتد السماء اشرف الاوتاد الاربعة و شرف الشمس في الحمل و الشمس في شرفها فيكون الشمس في اول الانحراف عن دائرة نصف النهار و هو وقت فريضة الظهر و هو اول وقت المبدأ ولذا سمى ظهر الكون الشمس في غاية الظهور في اقطار العالم لأنها اذا لا شرقية و لا غربية نور على نور و هو الوقت الذي يسبح الله كل شيء و تفتح ابواب الخير لفورة النور على حدود المقادير في ذلك الوقت و ترد الافتراضات على قوابل الكائنات و لذا يستحب ان يقول العبد في ذلك الوقت سبحان الله لا اله الا الله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولی من الذل و لما كانت الصلوة اشرف الوصلات الى الله تعالى و اعلى مهابط فيضه و منار قدرته لأنها التوجه الكامل الى الله عز و جل بكل الكينونة وجبت في ذلك الوقت الذي هو منشأ الخيرات و ينبوع الافتراضات و هي اول صلوة فرضت في الوجود و لذا كان الابتداء في القضاء من صلوة الظهر لمن جهل ترتيب فوات الصلوات منه .

و لما ان الله سبحانه نفذت مشيته و سبقت كلمته و اقتضت حكمته ان يقدم الليل على النهار و يستولى الظلمات على النور و يجعل للباطل دولة اتماما للحجۃ عليهم و اكمالا للنعمة على المؤمنين وكل على الشمس سبعين الف ملك

يجدونها اخذ بكل شعاع منها خمسةآلاف من الملائكة فامرهم ان يميلوا بها نحو المغرب انفاذًا لمشيته و اعلانا لكلمته فلما مالوا بها نحو المغرب ظهر الفتور والضعف في ظهور نور الشمس و اشراقها وتلائتها و لمعانها فخلق الله سبحانه الظن في ذلك الوقت كما انه خلق اليقين في وقت الظهر وهو وقت منشأ ظهور الظلمات وهو الوقت الذي خلق الله فيه المرأة معتصرة من الرجل ولذا سمي عصر او لانه من الاعصار الذي فيه نار و هو يناسب الوجه الاول وهو خلق الظن و مبدأ ظهور الظلمة و الوجهان متناسبان بل مؤد الكل الى واحد فاوجب الله سبحانه الصلوة في هذا الوقت لتكون جابرة لكسر ما يقع في ذلك الوقت من الظلمات و مقوية لما ظهر من الضعف و الفتور في حقائق الكائنات و لتكون وصلة في طلب الخيرات و رفع الظنوں و الخيالات و الاهتداء الى سواء الصراط.

ولما ان الله سبحانه (سبحانه لما ذكرنا خل) قضى غلبة الظلمة على النور امر الله الملائكة الموكلين على الشمس ان يجروها بكلاليب النور حتى واروها في الحجاب فغمسوها في عين حمئة فغلبت الظلمة واستولت على النور مع بقاء حكم النور و عدم اضمحلاله بالمرة و هو يوم الایلاج و اول تقارن النور و الظلمة و تكافؤهما فخلق الله سبحانه بهذا التكافؤ و الاقتران الشك و هو وقت المغرب و يعرف بذهاب الحمرة المشرقة المنبع عن سقوط القرص بالكلية و لما كان مقام تساوى النور و الظلمة و غروب مبدأ النور و ظهور مبدأ الظلمة و عنده فساد الكائنات و وقوع الشك و الشبهات او جب الله سبحانه الصلوة في ذلك الوقت لتكون مقوية لمانهدم من البنية و متمما لما نقص من نضج الطبيعة. فلما غربت الشمس بالكلية و نقص سلطانها عن وجه الارض و نزعت الملائكة عنها نورها و خرت ساجدة تحت عرش ربها و منعت عن التصرف النوري في عالم الاكدار عند استيلاء الاغيار و ذلك عند ذهاب الحمرة المغربية و هو وقت العشاء و يوم الغشيان و هو قوله تعالى يغشى الليل النهار و هو مقام تراكم الظلمات و تصادم الشهوات و تلاظم امواج بحر الانيات و هو الوقت

الذى خلق الله فيه الجهل فاوجب الله سبحانه فى هذا الوقت الذى هو اشد الاوقات على المؤمن فى الكون الثانى و اعلى الاوقات و اشرفها فى الكون الاول فاوجب الله سبحانه الصلوة للحالتين فى الكونين لتكون بنورها مذهبة تلك الظلمات و بحرارة ذاتها محرقة و مفنية لتلك الكثارات ان فى ذلك آيات لاولى الالباب .

ثم لما قضت الظلمة وطرها وعادت الطيور الى وكرها و آن للقوابل السفلية ان تبطل و تضمحل لاستيلاء البرودة و انتقل (ان تقل خل) نضجها لضعف الحرارة قضى الله سبحانه اجاية طلبات القابلات رفع تلك الظلمات لكونها من الشجرة الخبيثة المجتثة التى ليست لها ثبات و لا قرار فانشق عمود الفجر وعادت الملائكة الى الذكر و رجع الشفع الى الوتر و ظهر النور على جبل الطور فى الليل الذي يجور فاوجب الله سبحانه الصلوة فى ذلك الوقت شakra لانعمه و اظهارا لكرمه و منته و قطعا لدابر الظلمة و هو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل و النهار لأن ذلك يوم الایلاج ايلاج النهار فى الليل و فى ذلك اليوم خلق الله الجوزهر فى فلك القمر و ظهرت العقدتان و هما الجنتان المدهامتان .

فظهر لك من هذا البيان التام و الكلام الشامل العام ان هذه الاوقات الخمسة هي مبادى الوجود و الشارح لاحوال عالم الغيبة و الشهود و محل ظهور الله سبحانه في الخلق بكلتا يديه اليمنى و اليسرى و ان كان كلتا يديه يمين و لذا وجبت فيها الصلوة الخمس التي هي اقوى الوسائل و اعلى الاسباب الموصلة الى قدرة الله سبحانه و فضله و قربه و لذا سمى صلوة لأنها مشتقة اما من الوصلة او من الصلة اي العطية او من الصلوان و المعانى الثلاثة كلها مطابقة لمدلول الصلوة كما سبق فراجع .

ثم ان الاوقات الخمسة كل منها دليل عالم من العوالم الخمسة التي بها تم الوجود كما ان كل يوم بليلته دليل تمام كل العوالم فالظاهر دليل عالم الجبروت و آية ظهور المعانى و مبدأ الخلق في الوجود المقيد و عالم العقل و سر النقل و

هو اول الزوال اي زوال الشمس (شمس ظ) الوجود الى مغرب الحدود والقيود و العصر دليل عالم الارواح الوجه الاعلى المتصل بالعقل فى كمال السعة و النورانية و الوجه الاسفل المتصل بالنفس عالم الكثرة فى كمال الضيق فكان على هيئة ورق الآس و العصر ايضا كذلك لان الوجه المتصل بالظهر فى كمال الحرارة و قوة النور و الوجه الاسفل المتصل بالمغرب فى كمال البرودة و ضعف النور والمغرب دليل عالم النفس لغروب النور الوحداني الاجمالي فيها و بقاء النور الشخصى المدبب للمقامتات الشخصية فلا يضمن حل النور بالكلية فيها ولا يستولى كذلك بل هي كهيئة المغرب (فى خل) عالمها بالإضافة الى العالم الاعلى و ان كان فى عالمها كوقت الظهر فافهم و العشاء دليل عالم الطبيعة لانه مقام كسر الانوار و موت الاحياء و اضمحلال الاشباح كما فى ما بين النفحتين بالنسبة الى عالم الجسمانى فلا حس ولا محسوس كما كان فى وقت العشاء الآخرة قد سكنت الحواس و هدأت الاصوات و تراكمت الظلمة التى هي طبع الموت واستولت على النور الذى هو طبع الحياة و ماتت الاشياء بموموت النوم او الحقيقى ولذا كان الموت غالبا فى الليل دون النهار الا اذا كان المقتضى قويا فان قلت لم كان وقت صلوة العشاء من ذهاب الحمرة المغاربية الى نصف الليل بل كان ينبغي على الوصف الذى ذكرت ان يكون من ذهاب الحمرة الى الصبح قلت لان من ذهاب الحمرة تأخذ الظلمة فى الاستيلاء و القوة و الشدة الى نصف الليل و بعد ذلك تميل قاعدة المخروط الظلمانى عن سمت الراس و تأخذ فى اضمحلال و الفناء شيئا فشيئا الى ان تفنى و تعدم فكان وقت العشاء الى حد الاستيلاء لا غير فان قلت فعلى ما ذكرت وجب ان يكون وقت المغرب بين ذهاب الحمرتين المغاربية و المشرقة مع ان وقت صلوة المغرب يمتد مقدار اداء صلوة العشاء من نصف الليل او مقدار اداء اربع ركعات من نصف الليل قلت كذلك وقت الفضيلة حتى قال بعضهم يتعين الوقت فى ذلك و ساعدته اخبار كثيرة و هو الا هوط الا ان المشهور الاول لكمال القرب بين العالمين و وقوع الموت بالمعنى الباطنى فى عالم النفس ايضا اذا كانت النفس اماره بالسوء و

معرضة عن ذكر الحق عز وجل فكان يجري ما يجري في الموت الأعظم في عالم الطبيعة إلا أن عالم الطبيعة متاخر و عالم النفس متقدم كما حكم الشارع عليه السلام في صلوّتها من الترتيب والتوزيع والصبح دليل عالم المثال واقترانه بالاجسام فانه اول وقت الظهور والحياة بعد الموت والبعث بعد النفخة ولما كانت هذه العوالم هي اصول العوالم و مبادى الموجدات و في كل عالم يعبد الله سبحانه و تعالى فيه والعبادات كلها مطوية في الصلة جعل الشارع عليه السلام في الاوقات الخمسة الصلوة بيانا و شرحا ل العبادة كل عالم بحسبه فافهم و نزيذك ان شاء الله تعالى في ما بعد من هذا الكلام شيئا يسيرا عند عدد الركعات فترقب.

اما معرفة الزوال فقد روى عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم وفي النصف من تموز على قدم و نصف وفي النصف من آب على قدمين و نصف وفي النصف من ايلول على ثلاثة اقدام و نصف وفي النصف من تشرين الاول على خمسة و نصف و في النصف من تشرين الآخر على سبعة و نصف وفي النصف من كانون الاول على تسعة و نصف وفي النصف من كانون الآخر على سبعة و نصف وفي النصف من شباط على خمسة و نصف وفي النصف من اذار على ثلاثة و نصف وفي النصف من نيسان على قدمين و نصف وفي النصف من ايار على قدم و نصف وفي النصف من حزيران على نصف قدم انتهى، وهذا التحديد يكون في بلاد يكون العرض أكثر من الميل الكلى و اما البلاد التي عرضها يساوي الميل او اقل منه لا يجري عليها ما ذكره اذ في الاول ينعدم الظل في النصف من حزيران وهو اول السرطان و هو مقام غاية بعد الشمس عن معدل النهار و في الثاني ينعدم الظل يومين يوم قبل النصف من حزيران و يوم بعده وفي النصف من حزيران قد يكون اقل من نصف قدم وقد يكون أكثر على حسب الدرجات ثم ان هذا التحديد لا يجري ايضا في كل البلاد التي عرضها أكثر من الميل الاعظم و انما هي في اطراف العراق التي بعدها اقل و التفاوت منه الى تمام

الميل اقل كما في عراق العرب وقد نقل المجلسى عن البهائى (ره) انه قال انى جربت هذا التحديد في النجف الاشرف وجدته تقريبا وذكر المجلسى انه في اصفهان ايضا تقريبا انتهى، و الظاهر ان التقريبى يكفى في هذا المقام لبيان الامام عليه السلام و سكوته عن التفصيل الا الموضع التي يكون التفاوت فاحشا بينما يعرفه الغلب فان المدار في امثال هذه المقامات العرف سيما مع بيانه عليه السلام و اهماله التفصيل لأنهم قالوا عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله امر باشياء و نهى عن اشياء و سكت عن اشياء و ليس سكوته عنها جهلا فاسكتوا عما سكت الله و ابهموا ما ابهمه الله و قال الصادق عليه السلام تبيان زوال الشمس ان تأخذ عودا طوله ذراع و اربع اصابع فتجعل اربع اصابع في الارض فإذا نقص الظل حتى يبلغ غايته ثم زاد فقد زالت الشمس و تفتح ابواب السماء و تهب الرياح و تقضى الحوائج العظام انتهى.

وبطريق آخر هو انك اذا عرفت قبلة البلد و عرفت مقدار قوس انحرافه عن القطب اما الجنوبي او الشمالي الى المشرق او المغرب تنحرف بقدر تلك القوس الى تلك الجهة و تجعل لكل درجة اصبعا فإذا كانت قوس الانحراف اثنى عشر درجة كما في الكوفة و بغداد تقريبا مثلا و انحرافهما من الجنوب الى المغرب فتنحرف شبرا عن قبلة من موضع سجودك الى موضع قدمك و تنظر الى الشمس فإذا كانت على (على الحاجب خل) اليمين فقد زالت الشمس و وجبت الصلوة انتهى، و هذه القاعدة تعين الزوال لمن عرف قبلة و تعين قبلة لمن عرف الزوال و ان لم يعرفهما ينظر الى الجدى حال ارتفاعه او حال انخفاضه بالليل فيقابله بحيث يحاذيه اي يجعله بين العينين ثم يرسم خطأ بازائه في الارض او يضع علامه اخرى ثم يستدبر عنه و يقابل العلامه فانه يقابل نقطة الجنوب ثم بقدر قوس الانحراف ينحرف عنه يمينا او شمالا فذلك سمت قبلة ثم ينظر على تلك العلامه الشمس في النهار فإذا كانت على الحاجب اليمين فهو وقت الزوال وهذا الاشكال فيه فان العلماء ذكر و اقسى الانحرافات و عينوها و ضبطوها فمن عرف طول البلد و عرضه يمكنه استخراج قوس الانحراف

بقياس طول البلد وعرضه الى طول مكة وعرضها و كيفية الاستخراج مذكورة في كتب علماء الهيئة وربما اشرنا هنا في مبحث القبلة وربما لم ننشر لأن المطلوب من وضع هذا الكتاب ثبت ما لم يكتبه غيري واما الذي كتبوه ورسموه فلافائدة اذن في ثبته لأن الوقت اضيق من ذلك الا ان يكون من باب التصحح او الجرح او امثالهما.

المقدمة الرابعة في القبلة واسرارها اعلم ان القبلة هي وجه العبد الى الله تعالى اي جهة توجه اليه تعالى اي جهة يتوجه بها الى الله سبحانه لما علم بالضرورة ان ذات الحق سبحانه وتعالى لا يتوجه اليها من حيث نفسها لاحتراف الاشياء لديها بل لدى ظهور نور عظمتها كما احترقت بنوسرايل وخر موسى لما تجلى لهم نور بقدر سم الابرة من نور رجل من الكروبيين الذين هم ادنى العبيد بالنسبة اليه تعالى وهو نور رجل من شيعة آل محمد عليهم السلام كما في البصائر عن الصادق عليه السلام فلا يتوجه اليه سبحانه بذاته وانما التوجه به اليه بنور قدسه وتجلى كلمته وظهور صنعه وآثار قدرته و اشباح عظمتها و العبد له حالتان لا يخلو منهما احداهما حالة الفناء والاضمحلال عند سطوع اشعة انوار الجلال والجمال فلا يجد نفسه ابدا وانما يشاهد ربها بنفسه التي هي وجه ربه له به قال امير المؤمنين عليه السلام بل تجلى لها بها فلا كلام عن هذا المقام لانه ليس مقصودنا هنا وثانيهما حالة الفرق ومشاهدة النفس فانه حينئذ (حينئذ يجد خل) نفسه و يجد ربه فيعبده ولا يشرك به شيئا فيجب حينئذ ان يكون له رابطة فيض من مبدئه اليه وان كانت في الصورة الاولى هذه الرابطة موجودة الا انها غير منظور فيها ولا ملتفت اليها فيلتفت اليها من غير الالتفات اليها كما قال مولانا الحسين عليه السلام حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قادر و تلك الرابطة والواسطة هي وجه مبدئه اليه يصل الفيض بها اليه حيث لا يقدر على التلقى منه تعالى بلا واسطة لكمال دناءته وكمال عزته ومنعته و تلك الواسطة

لاتكون الا مبدأ وجوده بطلان الطفرة فذلك الوجه هو القبلة التي بها يتوجه العبد الى الله تعالى .

وقد ثبت بالادلة القطعية ان محمدا وآلـه عليهم السلام هم مبدأ الوجود وقد خلقهم الله سبحانه قبل ان يخلق الخلق بمائة الف دهر كل دهر مائة الف سنة وكل سنة مائة الف شهر وكل شهر مائة الف جمعة وكل جمعة مائة الف يوم وكل يوم مائة الف ساعة وكل ساعة كالف سنة مما تعدون واستغفر الله عن التحديد بالقليل ثم خلق الخلق من فاضل نورهم وشعاعهم كما قال النبي صلى الله عليه وآلـه ما معناه ان الله خلق العرش والكرسي من نورى فنورى والله اشرف من العرش والكرسي وخلق الملائكة من نور على عليه السلام فنور على عليه السلام والله اشرف من الملائكة وخلق السموات السبع والارضين السبع من نور فاطمة عليها السلام فنورها والله اشرف من السموات والارض وخلق الشمس والقمر من نور الحسن عليه السلام فنور الحسن والله اشرف من الشمس والقمر وخلق الجنة والجحور العين من نور الحسين عليه السلام فنور الحسين والله اشرف من الجنة والجحور العين انتهى ،فاذما تدبرت وجدت ان هذه المذكورات هي كل الوجود او مباديه التى وجدت باقى الاكوان و تكونت باقتران بعضها بعض فاذا كان كذلك فهم مهابط فيض الله و معادن حكمته و ينابيع قدرته اراده الرب فى مقادير اموره تهبط اليهم و يصدر من بيوتهم الصادر لما فصل من احكام العباد فهم قبلة الآفاق و باب الله للخالق على الاطلاق فلا يتوجه الى الله تعالى الا بهم و فى الزيارة من اراد الله بدأ بكم و من وحده قبل عنكم و من قصده توجه بكم و قالوا عليهم السلام نحن وجه الله الذى به يتوجه اليه الاولياء و هم المقامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان فكانوا عليهم السلام قبلة اهل كل عالم بحسبه الى ان ظهروا فى العالم الجسمانى بالهياكل البشرية و لما كانت الصلوة هي جهة توجه العبد الى الله تعالى بكل كينونته و منها الآلات الجسمانية فوجب ان تكون وجه الا جسام و قبلتها و مبدأها منها فوجب التوجه اليه تعالى فى الصلوة بذلك المبدأ و لما كانت اجسامهم

المطهرة المنورة عليهم السلام هي مبدأ الأجسام والعناصر والاسطقطسات وجب ان تتعين للقبلة لكنها ماتعيت لوجهين .

احدهما لو امر الناس بان يتخدوهم عليهم السلام قبلة كانوا يعبدونهم ويتخذونهم اربابا من دون الله كما عبدوهم واتخذوهم من دون ذلك فكان جعلهم القبلة اعنة لاهل الباطل في باطلهم فكانوا سبب اضلال الخالقين بعد ما جاؤوا لهدايتهم و كان فيه توهם الناس انهم يريدون ان يعبدوا من دون الله فجعلوا انفسهم قبلة و كانوا يتمسكون به في تكذيبهم عليهم السلام و كيف كانوا يرضون بذلك مع انه عليه السلام لما امر الخلق بطاعة على عليه السلام و الایتمار لا وامرها و الانهاء عن معصيته ارتدوا على اعقابهم كفارا حائدين عن الحق فكيف اذا جعلهم قبلة لهم لا كانوا يرضون به ولا تثبت للإسلام كلمة ابدا .

وثانيهما انهم عليهم السلام لما ظهروا بالهياكل (في الهياكل خل) البشرية جرت عليهم مقتضياتها من الاكل والشرب (الماكل والمشروب خل) والجماع و التنقل عن مكان الى (الى مكان خل) آخر فما كانوا يستقرون في مكان معين حتى يتوجه اليهم الخل في ذلك المكان و عند الاستقرار واللبث في المكان الواحد لم تنتشر كلمة الاسلام والتوحيد ولم تثبت للدين دعامة كما هو المعلوم مع ما في الاستقرار في المكان الواحد دائما خروج عن مقتضى البشرية فكان في ذلك توهيم وتلبيس على الناس و لو كانوا في امكانة شتى لم يتمكن الخل من التوجة اليهم حيث كانوا اذ ليست لهم تلك البصيرة ليشاهدونهم عيانا اين كانوا و اعطاء هذه البصيرة بكشف الغطاء خلاف ما جرى عليه نظام الخل و تدبير العالم .

فلم يبق الا ان يكون جسم من المبادى من سخاجسامهم عليهم السلام في الارض وقد قالوا عليهم السلام ان طيتنا خلقت من عشر قبضات خمسة من الجنة و خمسة من الارض ، فاما الخمسة التي من الارض هي بيت المقدس و ارض مكة و المدينة و الكوفة و حابر الحسين(ع) و كل من هذه الاراضى صالحة لان تكون قبلة لكونها وجها من وجوههم عليهم السلام الا ان الحابر

اشرفها ثم الكوفة ثم المدينة ثم مكة ثم بيت المقدس فادناها بيت المقدس واعلاها حابر المقدس (الحسين خل) على ساكنه آلاف التحية والشرف فالحابر والكوفة والمدينة لم تقتضي المصلحة ان تكون قبلة لوجه كثيرة منها ما ذكرنا في عدم تعين ابدائهم المقدسة لاشتراك المحذور فان تلك الاماكن كانت منسوبة اليهم من حيث هم ولذا قال الصادق عليه السلام لما قيل له ان ارض كربلا مع كونها اشرف من ارض مكة واعلى منها لم ماصارت قبلة ومقصدا للحجاج والعباد وصارت ارض مكة كذلك مع انها ادنى منها قال عليه السلام كان على عليه السلام يقول لو لا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بمسح ظاهر القدم كان مسح باطن القدم اولى وهذا الجواب كما ترى اشاره الى ان كربلا كانت اولى بان تكون قبلة ومقصدا للحجاج لأن الله سبحانه خلقها قبل خلق الخلق باربعة وعشرين الف عام وانها لم تزل طيبة ظاهرة مقدسة وهي اعلى طبقات الجنة لم يسكنها الا الصديقون الا ان الحكم الالهية والمصالح الربانية اقتضت ان تكون قبلة ارض مكة.

وحقيقة الامر في ذلك ان ارض كربلا بمنزلة القلب و ارض الكوفة بمنزلة الصدر في الانسان و ارض المدينة بمنزلة الدماغ و ارض مكة بمنزلة الوجه و ظهور القلب انما كان بالوجه لانه دليله و آيته ولذا لا يعرف الشخص والقلب الا بالوجه (بالوجه ولا يتوجه الى القلب الا بالوجه خل) فهو ظاهر القلب والتوجه اليه هو التوجه الى القلب و كذلك مكة ظاهر كربلا و وجهها و دليلها فالتوجه الى مكة هو التوجه الى كربلا اذ لا يؤتى الى القلب الا من جهة الوجه فلا تؤتي كربلا لاقامة اداء المناسب و قيام مراسم العبودية الا من جهة ارض مكة فالاتيان الى مكة هو الاتيان الى كربلاء فكانت كربلا هي قبلة لانها اشرف القبضات الا ان ظهورها بمكة ولذا كانت مكة ام القرى لأن الارض انما دحيت من تحتها لانها حامل ظهور الاصل الذي هو كربلاء لانها اول بقعة خلقها الله سبحانه قبل خلق العالم ولما ان مكة حكت مثالها و ظهورها فكانت الارض في مقام الظهور و التفصيل و بروز الاجمال الى التفصيل انما دحيت من مكة

فكان مكة هي القبلة والمطاف ما دامت الدنيا موجودة وبعد خراب الدنيا وقيام القيمة وذهاب القشور وفناء الظواهر (الظاهر خل) ورجوع العالم من عالم القشر إلى عالم اللب كان المقصود والمطاف هو أرض كربلاء لدلالة الأخبار على أنها أشرف طبقات الجنان التي فيها محمد وآله عليه وعليهم السلام وأهل الجنة كل جمعة يأتون لزيارة الرب عندهم عليهم السلام لأن من زارهم كان كمن زار الله كما أن الخلق الآن يأتون لزيارة الرب إلى مكة فافهم.

ثم إن كربلاء هي ذكر الحسين ونسبته والكوفة هي ذكر مولانا على عليه السلام ونسبته والمدينة هي ذكر النبي صلى الله عليه وآله ونسبته ومكة هي ذكر الله ونسبته فكان (فكان ظ) كربلاء وآخواتها نسبتها إلى مكة كنسبة قرآن (القرآن ظ) كلام الله إليهم عليهم السلام فانهم وإن كانوا أفضل من القرآن لأنهم الذين حملوا القرآن واظهروه في هذا العالم إلا أن في القرآن ذكر الله أعظم فكان القرآن يحكى عن الله سبحانه مع أنه منهم وليهم عليهم السلام مثلاً إذا قلت أنا قال الله عز وجل كذا و قال النبي صلى الله عليه وآله كذا و كذا و قال أمير المؤمنين عليه السلام كذا و كذا و قلت أنا كذا و كذا فهذه الأقوال الأربع كلها منسوبة إلى و متفقمة بي و صادرة عنى إلا إنك حين التفاتك إلى قول الإمام عليه السلام ملتفت إليه ذاهل عنى فكان ترى صفاته كلها عند الالتفات إلى قوله الذي أنا حكيت لك لا عند ذاتي ولا عند قوله و كذا حين التفاتك إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وقول الله عز ذكره فترى ذكرهما عند قولهما الذين حكيا لهم عنهم لا غير فتجري كل صفة عند ذكر موضوعها و هكذا الكلام في الأرضي المذكورة فكان أرض مكة ذكر الله الذي حكا الحسين عليه السلام بمقامه في أرض كربلاء فلنقبض العنان فللحيطان آذان فما أسعده لو وفقت لفهم ما ذكرنا من السر الحق والكريت الأحمر مع أنا نقول لو جعلت تلك الأرضي قبلة ما اطاعت الناس لما ذكرنا من معاداة أصحابها والحال فيها فإن بين الحال والمحل مناسبة لا تخفي .

واما بيت المقدس لكونه ضعيفا في القوة والشدة في النورانية لم تصلح لاستمرار القبلة فكان قبلة قبلبعثة وقبل نضج الكينونة لما فيه من رشح طيّتهم عليهم السلام فصلح لأن تكون قبلة لهم واما بعد نضج البدن وصفاء القلب وقوة المعرفة وجب نسخ كونها قبلة وجعل الكعبة قبلة مستقرة إلى فناء الدنيا وبعد ذلك وحصول النضج التام والنور العام والأدراك الكامل والعقل الشامل يستقر الأمر على الأصل (الأمر خل) الواقعى الأولى ويرجع العود كالبدو و يظهر قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم و ذلك الساق على بن أبي طالب أمير المؤمنين روحى له الفداء كما دلت عليه الروايات و شهد بصحته العقل فرجعت القبلة إلى أصلها و حقيقتها لما ذهبت الأغيار و صفت المدارك عن الأكذار ان في ذلك لعبرة لأولى الأبصار و نزيدك ان شاء الله تعالى عن هذا المرام في الحج.

و لا يجوز استدبار القبلة اختيارا لما ذكرنا واما حال الاضطرار فيبطل حكم الظاهر و يغلب حكم الباطن فبصلى كيف (حيث خل) ما تمكن اينما تولوا فثم وجه الله فافهم واتقن .

فإذا عرفت أن القبلة الجسمانية وجه من وجوه آل محمد عليهم السلام فلا يصح الصلوة إلى الفرع إذا لم يكن التوجه إلى الأصل لأنهم القبلة الواقعية و السبل الحقيقة فالعبد إذا لم يتوجه بهم إلى الله فلا ينفعه التوجه إلى القبلة الظاهرة و لهذا نقل المخالف و الموافق عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال قال الله تعالى لو ان عبداً عبدني حتى يصير كالشن البالى و حج الف حجة و اعتمر الف عمرة و غزا الف غزوة و قتل بين الركن و المقام مظلوماً شهيداً ثم ياتيني غير موالي لعلى بن أبي طالب عليه السلام مأذنته رحمتي و أكبته على منخريه في نار جهنم انتهى ، فانظر ماذا ترى ثبتك الله و ايانا بالقول الثابت .

المقدمة الخامسة في المكان اعلم ان المصلى حقيقة هو العقل لأن مقامه مقام العبادة وهو اول واقف في مقام ايها نعبد و ايها نستعين لأنه اول مقام الصحو و ما قبله مقام السكر و الفناء و الزوال و فقدان النفس و وجدان الرب و دخوله المدينة على حين غفلة من اهلها فال المصلى هو العقل ولذا ترى المجنون والصبي والنائم والسكران والمغمى عليه لا يصلون فممنهم من (من لا يمكنهم و منهم من خل لا يكلفون و ان قدروا على تحصيل تحصل خل) الصورة لأن الاصل الذي عليه مدار الصلة و سائر التكاليف مفقود فيهم و هو المكلف بالاصالة حين قال له الحق سبحانه اقبل و ادبر و غيره انما كان تكليفه بالتبع و العرض و العقل مكانه و محله القلب الذي هو عرش الرحمن و به يقول الشخص انا و ظهور العقل الذي في القلب في الدماغ ولما كانت الصلة هي التوجه إلى الله سبحانه بالكينونة فيكون المسجد و محل الصلة و العبادة هو القلب فيجب ان يكون طاهرا عن لوث الكفر و اضمار ما لا يحبه الله تعالى من الحسد و العجب و الكبر و حب الرياسة و امثال ذلك مما مقره الركن الايسر من القلب فانها كلها نجسات تبطل بها الصلة لأنها معراج المؤمن فلا يعرج القلب مع ما عليه من ظلمات الكفر او الفسق او مطلق ما لا يحبه الله سبحانه و لا يرضاه و لما ان الصورة الانسانية في الهيكل البشري في الجسم الظاهري انما ظهرت على هيئة العقل و كينونته لأن شكله الاستقامة و الخضوع و التذلل و الفناء في البقاء و النعيم في الشقاء و العز في الذل و امثالها مما حكته الصورة الانسانية الظاهرة فلامكنته الظاهرة مما يستقر عليه البدن الظاهري الحامل للصورة الحاكية للعقل و صورته و صفتة و هويته يجب ان تكون طاهرة عن النجسات و صافية عن درن الظلمات و لما وجب ان تكون الصلة و سائر العبادات صادرة عن قلب خالص مؤمن متقن على بصيرة تامة و معرفة كاملة عامة في الله سبحانه و صفاته و اسمائه و معرفة انبياته و اوليائه و معاداة اعدائه و منكريه و الایمان بكل ما جاءت به انبياه و انت به رسلا عليهم السلام ولا يصح صدورها عن قلب كافر غير بصير و غير مؤمن بالله سبحانه و تعالى و اوليائه و معاداة اعدائه

فيجب ان تكون الصلة و سائر العبادات عن (على خل) قلب مخلص طاهر مؤمن في العالم الاول عن بصيرة حقيقة و معرفة كاملة في ولاء آل الله و لا تصح اذا كانت عن قلب كافر منافق في العالم الاول و لكنه اصابه لطخ من سخ قلوب اولياء الله المقتضى للايمان و حسن الاخلاق العرضي الغير الذاتي كالصورة الانسانية التي لغير المؤمن فانها ليست له و انما هي غصب اغتصبها الكافر لحصول مآربه و مقاصده من التعيش و التلذذ في هذه الدنيا و اغواء سائر الخلق كما حكى عنهم سبحانه و تعالى و لا مبنينهم و لا مرنهم ،اهـ فما عندهم من النور و الخير و الصلاح و السداد و فعل اعمال البر كل ذلك من مقتضيات لباس التقوى التي هي مختصة بالمؤمنين قد اغتصبها الكافرون فاعمال هؤلاء عمل على المكان المغصوب لا ينفعهم و انما يضرهم و نفعه يرجع الى صاحب اللطخ و اصله اذا رجع كل فرع الى اصله كمن زرع في الارض المغصوبة و اتجر بالمال المغصوب و ما عند المؤمن من سوء الخلق و سوء الافعال و الاعمال فانما هو من لطخ اصاب المؤمن حين اتيانه الى هذه الدنيا فهو من ظلم المنافقين و الكافرين و اعداء الائمة الطاهرين الا لعنة الله على الظالمين .

و على ما شرحت لك و فصلت ظهرت حقيقة الامر في الايمان المستقر و المستودع والكفر المستقر والمستودع ولا بد ان يزول المستودع و يرجع الامر الى المستقر من الطرفين و لذا تجد الرجل مؤمنا صالحًا في كل اوقات عمره بحيث ظن الناس انه من اهل الجنة ثم يختتم له بالسوء فيما ولى اعداء الله و معاداة اولياء الله فيدخل جهنم و بئس المصير اعاذنا الله من ذلك و تجد الرجل كافرا او فاسقا طول عمره حتى ظن الناس انه من اهل النار فيختتم له بالخير و السعادة و يموت على ولادة اولياء الله و معاداة اعدائه فيكون مصيره الى الجنة وهي خير مستقر او احسن مقيلا وهذا هو مضامون الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه و آله فنور المؤمن عند الكافر غصب و عليه مقر افعاله الحسنة و ظلمة المنافق عند المؤمن ظلم و عليها مقر افعاله الخبيثة .

اعلم ان الاجماع قد حصل على ان الصلوة في الارض المغصوبة والمكان المغصوب فاسدة باطلة واما في غير الغصب مما ورد النهى عن ذلك فعلى القول بان الامر بالشيء يقتضى النهى عن ضده العام وان اجتماع الامر والنهى في الشيء الواحد جائز على اعتبارين يقتضى صحة الصلوة عليه مثل الصلوة في المسجد قبل ازالة النجاسة عنه اذا كان المسجد نجساً ووقت الصلوة متسع لصحة الاجتماع على القول الاصح و عدم اقتضاء الامر والنهى للضد الخاص قطعاً و على القول بعدم الجواز لا يجوز فالفرقان اتفقا في المنع عن الصلوة في المكان المغصوب واختلفوا في غيره و السر في ذلك ما اشرنا اليه لمن كان له قلب او القوى السمع وهو شهيد من ان الغصب في الحقيقة شيء لا اصل (اصل له خل) لذاته و انما هو لغيره و الى غيره واما غيره كالصلوة في المسجد قبل ازالة النجاسة فالصلوة قد وقعت على المكان اللائق بها وغاية ما في الباب ان المصلى ترك امراً آخر مهما ليس جزءاً للصلوة و لا شرطاً و ذلك يورث كدوره اخر في الشخص لا للصلوة وقد يمحى نور الصلوة اذا اراد الله وشاء التفضل عليه وقد لا يمحىها لانه خارج لا دخل له فيها بوجه بخلاف الغصب وان كانت قاعدة الاجتماع في الامر والنهى و عدم اقتضاء الامر النهى بالوجه الذي ذكرنا تقتضي جواز الصلوة الا انك اذا نظرت الى حقيقة الامر و باطنها وجدت عدم الجواز هنا فان القلب اذا كان مغصوباً يرجع الى اصله فلا ينفع الشخص العامل ابداً بوجه من الوجوه الا بالامور العرضية الدنياوية و ذلك لا يكون مؤسس حكم و مؤصل اصل و كذلك الحكم اذا كان نجساً واما اذا كان الشخص طائعاً وفاعلاً الخير في مقام و عاصياً فاعلا الشر في مقام آخر فان اعمال هذا الشخص لا ترد عليه ولا تحكم بالبطلان لان الشر لا يحيط الخير ولا يبطله لقوته الخير واجتناث الشر والاحباط ليس من مذهبنا.

فاما عرفت ان المصلى و العابد هو العقل وحده و محله و مكانه القلب و سائر القوى آلات و مراكب للعقل فيكون المسجد في الحقيقة هو القلب لانه محل العبادة و منه تنشا الى غيره بالعرض و لما كان الرجال فيهم جهة العقل

اقوى واكثر وقلبهم اوسع واسشرف ولما كان القلب هو الشيء وهو المعبر عنه بانافكان الرجال هم المساجد وهم البيوت التي تعبد(يعبد ظ)فيها الله ويدرك فيها اسمه وقد قال عز وجل اشارة الى هذا المعنى في بيوت اذن الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله على قراءة المبني للمجهول في يسبح فيكون الرجال هم البيوت التي اذن الله ان ترفع لأن الرجل هو محل العقل لا سواه كما ان النساء محل النفس لا سواهن و مرادى بال محل فى المقامين محل الغالب حتى يكون المغلوب المضمحل فى حكم العدم كما يقال ان فلانا صفراوى المزاج و ذلك معلوم فاذا كان الرجال هم المساجد فلا شك ان كل من غالب عليه حكم الرجولية ويكون اشرف اي يكون مخلصا فى الطاعة لله تعالى يكون هذا المعنى فيهم اظهر و لما كان آل محمد صلى الله عليهم هم المخلصين فى توحيد الله و التامين فى محبته(محبة الله خل) و المولعين فى طاعته فيكونون سلام الله عليهم هم المساجد وهم اشرفها و اليهم يرجع قوله تعالى فى التاویل و ان المساجد لله فلاتدعوا مع الله احدا وهم الذين كانوا لله بحيث قطعوا عن انفسهم و فنت ارادتهم و مشيتهم عليهم السلام فى ارادة الله و مشيته ثم بعدهم الانبياء عليهم السلام مساجد لله تعالى يعبد الله عز و جل فيها لأن قلوبهم هي محل عبادة العقل و جنوده من الملائكة الصافين المسبحين المهللين المقدسين المستغفرين ثم بعدهم المؤمنون والاتقىاء والصلحاء مساجد لله عز و جل .

و لما كان العالم الاسفل حكاية للعالم الاعلى كما قال مولانا الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما هاهنا حكى كل ذرة من ذرات العالم السفلى ظهورا من ظهورات العالم العلوى فصار شرفها على مقدار حكاية ذلك الظهور فان كانت الحكاية عن الاعلى فى العالم الاول العلوى كان الحاكى اشرف المقامات فى العالم الثاني السفلى و ان كانت عن الاسفل كان اسفل فالمساجد الثلاثة و توابعها لما كانت منسوبة الى محمد و آله صلى الله

عليه وآلـه كانت اشرف المساجد و اعلاها و اقربها الى الله عز و جل و ادنـاها و هي المسجد الحرام و مسجد النبي صـلى الله عليه وآلـه و مسجد الكوفـة . فالاول منسوب اليـهم من حيث باطنـهم و سرهـم الذى هـم فيه آيات الله و كلمـاته و مقامـاته و علامـاته التي لا تعطـيل لهاـ فى كل مكانـ فـكان المسـجد لهـذه الجـهة منسـوب الى الله عـز و جـل بهـم لكنـ فى مقـام الاسمـ الفـاعـل و الاسمـ عند ظـهورـ الذـات مـضمـحل كما اذا قـلت ياـقـائـم لـانتـوجه الاـلى الذـات و لـاتـلـفت الى الصـفة و لاـ الى جـهـتها و منـ هذهـ الجـهة كـانـت الصـلوـة فيـه يـعادـل (تعـادـل ظـالـفـالـفـصـلوـةـ) كـماـ عنـ النـبـيـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ عـلـىـ ماـ رـوـاهـ فـيـ الفـقيـهـ قالـ رسولـ اللهـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ الصـلوـةـ فـيـ مـسـجـدـيـ كـالـفـصـلوـةـ فـيـ غـيرـهـ الاـ مـسـجـدـ الحـرـامـ فـانـ الصـلوـةـ فـيـ مـسـجـدـ الحـرـامـ تـعـدـلـ الفـصـلوـةـ فـيـ مـسـجـدـيـ اـنـتـهـىـ،ـ وـ ذـلـكـ لـانـ تـلـكـ النـسـبـةـ فـيـ مقـامـ الذـاتـ وـ الفـؤـادـ وـ هـىـ جـامـعـةـ لـجـمـيعـ المـرـاتـبـ الـوـجـودـيـةـ مـنـ العـشـرـ قـبـضـاتـ المـذـكـورـةـ التـىـ لـوـحـظـتـ فـيـ نـفـسـهـاـ نـسـبـةـ بـعـضـهاـ مـعـ بـعـضـ وـ ظـهـورـ العـوـالـمـ وـ المـقـامـاتـ الـحاـصـلـةـ بـالـقـرـانـاتـ فـكـانـ الـحـاـصـلـ بـعـدـ الـلـاحـاظـ مـائـةـ ثـمـ مـلاـحظـةـ هـذـهـ الـمـائـةـ فـيـ الـاطـوارـ الـعـشـرـ الـمـتـنـزـلـةـ الـمـتـرـتبـةـ وـ هـىـ الفـؤـادـ وـ العـقـلـ الـمـرـتفـعـ وـ العـقـلـ الـمـسـتـوـىـ وـ العـقـلـ الـمـنـخـفـضـ وـ الـرـوـحـ وـ الـنـفـسـ وـ الـطـبـيعـةـ وـ الـمـادـةـ وـ الـمـثـالـ وـ الـجـسـمـ فـكـانـ الـحـاـصـلـ الـفـالـفـ وـ هـذـهـ الـمـرـاتـبـ كـلـهاـ مـتـوجـهـةـ إـلـىـ اللهـ وـ مـسـتـغـرـقـةـ لـنـسـبـةـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ فـكـانـ لـكـلـ مقـامـ ثـوابـ فـيـلـغـ مـتـوجـهـةـ إـلـىـ اللهـ وـ مـسـتـغـرـقـةـ لـنـسـبـةـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ فـكـانـ لـكـلـ مقـامـ ثـوابـ فـيـلـغـ اـدـنـىـ الـثـوابـ هـذـاـ الـمـبـلـغـ وـ يـضـاعـفـ اللهـ لـمـنـ يـشـاءـ مـنـ فـضـلـهـ وـ كـرـمـهـ وـ قـدـ وـرـدـ اـيـضاـنـ الصـلوـةـ فـيـ مـسـجـدـ الـحـرـامـ تـعـدـلـ مـائـةـ الـفـصـلوـةـ وـ هـنـاـ مـلاـحظـةـ كـلـياتـ الـمـقـامـاتـ وـ هـىـ بـعـدـ التـفـصـيلـ وـ التـشـخـصـ يـلـغـ الـفـالـفـ .

وـ الثـانـىـ ايـ مـسـجـدـ النـبـيـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ مـنـسـوبـ لـ مقـامـ الـنـبـوـةـ الـمـطـلـقـةـ الـخـاصـةـ بـالـحـقـيقـةـ الـمـحـمـدـيـةـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ وـ الـنـبـوـةـ فـيـ مقـامـ الـعـقـلـ الرـسـولـ إـلـىـ كـافـةـ الـخـلـقـ بـالـاقـبـالـ وـ الـأـدـبـارـ وـ هـوـ أـوـلـ مقـامـ الـنـهـاـيـةـ تـحـتـ مقـامـ الـفـؤـادـ الـذـىـ هـوـ عـالـمـ الـلـاـنـهـاـيـةـ فـيـكـونـ بـيـنـهـمـاـ هـذـهـ النـسـبـةـ فـانـ الـأـلـفـ الـفـ فـيـ مقـامـ

الاعلى الف في المقام الاسفل لسعة تلك الدائرة و ضيق الاخرى مع وقوعها بحذاء الاولى فافهم و لهذا ورد ان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه و آله تعدل الف صلوة كما ذكرنا و ورد ايضا انها تعدل عشرةآلاف صلوة لأن مراتب عالم اللانهاية و مقامات الفؤاد متنافية في ذلك العالم فينقض .

و الثالث اي مسجد الكوفة منسوب الى مقام الولاية المطلقة التفصيلية و هي مقام النفس الظاهره بالتدبر و الولاية في البدن و العالم بامر الله تعالى و اذنه و حكمه و مشيته و ارادته و قدرته و تقديره و قضائه و امضائه فتكون الصلوة فيها تعدل الف صلوة لكونها انزل من مقام العقل برتبة واحدة و العشرات اذا تنزلت برتبة كانت آحادا و رواية الآلف في مسجد النبي صلى الله عليه و آله محمولة الى كليات المقامات التي تفصيلها يبلغ عشرةآلاف انما كان التنزل من الآلف الف الى عشرةآلاف مع كون الرتبة نازلة بمرتبة واحدة في المسجد الحرام بالنسبة الى مسجد النبي صلى الله عليه و آله و القاعدة ان يكون في مسجد النبي صلى الله عليه و آله مائة الف اذا كانت في المسجد الحرام الف الف و كان النزول في الاخرين بمرتبة واحدة نزول عشرةآلاف الى الآلف لأن في مقام الفؤاد و محل نسبة المسجد الحرام مقامين احدهما الوجه الاعلى من الفؤاد وهو في ذلك المقام آية و دليل للتوحيد و النسبة في هذا المقام و ثانيةما مقام الفؤاد اي الحقيقة و الوجود و اقترانه بالماهية ثم مقام العقل فيكون التنزل هنا في مقامين فكان الآلف الف عشرةآلاف بخلاف العقل و النفس فان بينهما بروزخ لا يغopian و البروزخ لا يترتب عليه حكم اى في هذا المقام و هذا النزول العشرة الى الواحد و قوله لا يترتب عليه حكم اى في هذا المقام و هذا اللحاظ و الافالحكام المترتبة عليه كثيرة ليس الان موضع ذكرها و تفصيلها .

و اما مسجد السهلة فهو وجه من وجوه مسجد الكوفة و ان كان وجهه الاعظم كنسبة الدماغ الى الصدر فان فيه القوى المنشعبة عن النفس في الصدر كالمحضية و المتشوهة و المتفكرة و امثالها و كلها وجوه النفس و تفاصيل آلاتها و كذلك الحكم هنا ايضا و لذا ورد ان تحته صخرة خضراء فيها صورة وجه كل

نبي خلقه الله عز وجل و من تحته اخذت طينة كل نبى و هو موضع الراكب
 فقيل له و ما الراكب قال عليه السلام الخضر(ع)انتهى، و الخضر وجه من
 الخضر الاعظم الاول الذى موضعه مسجد الكوفة الحامل للنور الاخضر فافهم
 فان بالبيان(فى البيان خل) يطول الكلام و قوله الراكب اشاره الى ما ذكرنا فان
 النور الاخضر بذاته ليس راكبا للمواد الجسمية و انما ركوبه بآلاته و قواه و
 مشاعره و تفاصيل ظهوراته التى محلها الدماغ و تحته صورة الوجه الانسانى
 الذى به يعرف الشخص لا بغيره من الاعضاء و الجوارح و هو قوله عليه السلام و
 تحته صخرة خضراء فيها صورة(صورة وجه خل) كل نبى فان الانبياء عليهم
 السلام تفاصيل ظهورات الولى المطلق فظاهرت خاصية المتمكن فى المكان لما
 بينهما من المناسبة الذاتية و المرابطة الحقيقية .

ولما كان المسجد هو محل السجود و حقيقة(حقيقة السجود خل)الحضور
 والخشوع والذلة و المسكنة لله سبحانه كان الحابر المقدس على ساكنه آلاف
 التحيه و الشرف من اعظم المساجد و اشرفها لان الحسين روحى له الفداء و
 عليه السلام وقع هناك جديلا صريعا ساجدا خاضعا خاشعا لله سبحانه فاديا نفسه
 و اهله و ولده و عياله و اخوانه و اصحابه و امواله كلها فى محبة الله(محبته
 خل) تعالى و طلب رضاه و اظهار الحضور والذلة و المسكنة له تعالى حتى صار
 حضور كل خاضع بفضل حضوره و خشوع كل خاسع بفضل خشوعه و
 لم يكن له مراد سوى محبة الله سبحانه و حفظ نظام حكمته فكان مقتله الشريف
 مسجدا عظيما خضم و سجد لله فيه و لذا قارنه الله سبحانه بالمساجد الثلاثة و
 نسبها الى نفسه و اختارها و شرفها على جميع المساجد على وجه الارض و
 السماء و جعل للمسافر خيارا فى القصر و الاتمام فى هذه المواقع المقدسة
 المشرفة لعظم الانوار الالهية النازلة فى هذه الاماكن المشرفة فتزيد الصلة فيها
 نورا و بهاء و شرفا و سناء فإذا اكملها المصلى كان اعظم فى نورانيتها و اكمل
 فى شرافتها و ارفع للدرجاته بها فاحب الله سبحانه ان لا يحرم المصلى المؤمن
 بالله الكافر بالجنت و الطاغوت عن تلك الفيوضات العظيمة و الانوار الجسمية

التي بها ينال اشرف الدرجات و اسنى الكرامات ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء و لذا ورد عن مولانا الصادق عليه السلام ان من مكونون علم الله اتمام الصلوة للمسافر في هذه المواقع الاربعة و ما زاد شرف هذه المساجد الا لعظم شرف المساجد الحقيقة الاولية التي هذه المساجد رشحة من رشحات امطارها (مظاهرها خل) و لمعة من لمعات اسرارها (انوارها خل) و لو كان لى قلب مجتمع و اقبال و فراغ بال ليت لك في هذه المقامات امورا عجيبة و ذكرت لك تفصيل الامر في سر ان المسجد الحرام مع كونه اسفل و ادنى من مسجد النبي صلى الله عليه و آله و هو من مسجد الكوفة و هو من العمير المقدس يكون ثواب الصلوة فيه اكثرا و اصل شرافته هذه المواقع و التفاصيل الحاصل لبعضها على بعض و ان اشرت الى كل ذلك و ربما ازيدك ان شاء الله في مبحث الحج .

واما المسجد الاقصى اي البيت المقدس فهو يحكي ظهور الانبياء عليهم السلام و خصوص عقولهم بجنوده في قلوبهم لله تعالى و المسجد الاعظم الجامع في كل بلدة (بلد خل) يحكي ظهور عدل من العدول الذين لهم عليهم السلام في كل خلف ينفون عن دينهم تحريف الغالين و اتحال المبطلين و هم الذين قال عليه السلام هم حجتى عليكم و انا حجة الله على الخلق كما عن الحجة عليه السلام و هؤلاء هم المسجد الاعظم في كل بلد و هم المرجع لاهل ذلك البلد و مسجد المحلة و السوق اشاره الى سائر الشيعة من الخواص ممن لم يبلغ مبلغ اوئلک الاشخاص فافهم .

المقدمة السادسة ما يسجد عليه اعلم ان السجود لا يجوز الا على الارض او ما نبت منها غير ما كول ولا ملبوس لان السجود على ما ياتى ان شاء الله تعالى خصوص و خشوع و ذلة لله تعالى بوضع جبهته التي هي اشرف مواضعه الظاهرة على اذل الاشياء و اخضيعها و ليس الا التراب لانه طبع الموت و الفناء و الاضمحلال و الذلة و المسكنة و الفقر و الفاقة و كذلك ما نبت منها اذا لم يبلغ

النضج النام والاعتدال العام الذى يصل الى حد يليق للأكل واللباس ولما روى هشام بن الحكم قال قلت لابى عبدالله عليه السلام اخبرنى عما يجوز السجود عليه و عما لا يجوز قال عليه السلام السجود لا يجوز الا على الارض او على ما انبتت الارض الا مأكل و لبس فقلت له جعلت فداك ما العلة فى ذلك قال عليه السلام لان السجود خضوع لله عز و جل فلا ينبغى ان يكون على ما يؤكل و يلبس لان ابناء الدنيا عبيد ما يأكلون و يلبسون و الساجد فى سجوده فى عبادة الله عز و جل فلا ينبغى ان يضع جبهته فى سجوده على معبد ابناء الدنيا الذين اغتروا بغير رحمة و السجود على الارض افضل لانه ابلغ فى التواضع و الخضوع لله عز و جل و السجود على التربة المقدسة الشريفة الحسينية على ساكنهاآلاف الثناء والت賛ة افضل من الكل و اشرف كما قال عليه السلام السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور الى الارضين السابعة ومن كان معه سبعة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحا و ان لم يسبح انتهى ،لانها تربة الخضوع و الخشوع و الاستكانة لله سبحانه و قد خضعت و ذلت و اقرت لله تعالى بالعبودية والرقية قبل ان يخلق الله الخلق باربعة وعشرين الف سنة مع انها طيبة ظاهرة مصفاة عن جميع الاكدار و هي المراد من قوله تعالى وفي الارض قطع متجاوزات و هي القطع الطاهرة المجاورة الغير المتخلل بين تلك القطعات قطعات ملعونة و اراضي خبيثة او غبار خارجي خرج من الاراضي الممسوحة و السبحة كيف لا و قد اشراق عليها نور الشمس الكبرى و خر عليها اعظم امر كان العرش الاعظم الاعلى و تجلى عليها نور قد كان النور المتجلى على الطور جزءاً من مائة الف الف الف جزء من راس الشعير من ذلك النور الواضح الاجلى وقد روى في الكروبيين انهم قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكتفهم ولما سأله موسى ربه ما سأله امر رجلا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل و خر موسى صعقا انتهى ،فإذا كان مقدار سم الابرة من نور شيعة الحسين عليه السلام قد دك به الجبل و تخلل النور في كل جزء من اجزائه و صفاء عن جميع الكدورات ثم

جعله اربع قطعه منها وقعت في البحر و كان (كانت ظ) غذاء للحيوانات البحريه و قطعه منها ساخت في الارض و كانت غذاء للجبن و سائر الحشرات و قطعه منها طارت في الهواء و كانت غذاء للحيوانات البرية و هي الهباء المبسوط و قطعه منها بقيت على الارض كما عن امير المؤمنين عليه السلام فما ظنك بما يقع عليه اصل نور الحسين عليه السلام الظاهر بالخصوص لما وقع من جواده صلوات الله عليه فتزلت الارض و خرت الملائكة و تخلل النور في كل اجزاء الارض فظهورها طهارة لم يوجد مثلاها في الدنيا فلم يبق عليها وسخ حتى تكون بذلك مضره لشيء من الاشياء بوجه من الوجه فكانت تلك التربة المطهرة من هذه الجهة شفاء من كل داء و سقم على جهة العموم في كل نوع من انواع الالام و الاسقام انظر الى الاكسير فانه ارض تظهر بانواع المعالجات فاذا ظهرت كانت شفاء من كل مرض و ذهاب (ذهاباً ظ) لكل هم و غم و تصفى سائر المعادن و الفلزات عن الكدورات كما جرب و اين طهارة الاكسير و صفائده من طهارة ارض كربلا و صفائدها و اين نورانية جبل طور سيناء من نورانية ارض كربلا فان هذا شيء لا يقاس و لا يدرك التفاضل بالحواس بل الاكسير عند تلك الارض الطيبة مكدر و طور سيناء عند هذه الارض المباركة ظلمانية.

فإن قلت فعلى هذا يجب أن يكون السجود على تربة النجف الاشرف و المدينة المنورة افضل و تكون شفاء من كل داء و يجوز اكلهما كما في تربة الحسين عليه السلام مع انه ليس كذلك قلت انهما عليهما السلام لم يظهرا بما ظهر به الحسين عليه السلام لمصالح فلم يظهر نورهما على تربتهما كما ظهر نور الحسين عليه السلام و عم ظهوره الاترى ان نور التجلى قد تجلى على النبي صلى الله عليه و آله في جبل فاران فلم يتقطع الجبل و لم يندك كما اندك جبل الطور و ليس ذلك لأن النور الواقع على الطور اعظم كلاما و حاشا بل النسبة كما ذكرنا و انما المتجلى لم يكن على الجبل بل على الواقف عليه في العرش فافهم ولذا كانت التربة (التربة المقدسة خل) الحسينية مسجدا للخلق كلهم و شفاء لهم من كل داء دون غيرها في الثاني و الاقضية في الاول.

واما المعادن فلما كانت اصلها و مادتها الكبريت و هو من احجار جهنم فلا تصلح لان تكون مسجدا مع ان الفلزات و غيرها كلها من اصل تركيبها و تكونيتها ارادت ان تكون ذهبا كما هو المقرر في محله فعاقها عائق عن ذلك كشدة البرودة والبيوسنة في الالماض والحرارة في الياقوت والبرودة والرطوبة في اللؤلؤ و هكذا الذهب معبد اهل الدنيا فلا يجوز السجود على معبد ابناء (اهل خل) الدنيا كما تلو نا عليك من الحديث واما الزجاج فقد ورد ان مادته الرمل والملح و هما ممسوخان و هكذا البلور ايضا و شرح حقيقة هذه الاحوال لا يناسب هذا المقام فليطلب في غيره في مظانه و هذه مجمل اسرار مقدمات الصلوة و عللها ذكرتها مع قلب مغشوش مضطرب ولا قوة الا بالله .

واما كيفية الصلوة و حدودها و اسرارها و عللها فانا نذكر حديثا جاما لاسرارها و احوالها و نبين ما عسى ان يخفى من المعانى لغموض ماذد هذا الحديث الشريف و نبين ايضا بعض الوجوه التى لم يذكر في هذا الحديث و ذكر في غيره ليتم تمام اسرارها باتمام الحديث الشريف :

ذكر الشيخ الفقيه محمد بن على بن بابويه باسناده عن محمد بن ابى عمير و محمد بن سنان عن الصباح المزنى و سدير الصيرفى و محمد بن النعمان و مؤمن الطاق (محمد بن النعمان مؤمن الطاق نسخة) و عمر بن اذينة عن ابى عبدالله عليه السلام انهم حضروه فقال عليه السلام يا محمد (يا نسخة) عمر بن اذينة ما ترى هذه الناصبة فى اذانهم و صلواتهم فقلت جعلت فداك انهم يقولون ان ابى بن كعب الانصارى رأه فى النوم فقال عليه السلام كذبوا والله ان دين الله تبارك و تعالى اعز من ان يرى فى النوم وقال ابو عبدالله عليه السلام ان الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه و آله سمواته السبع اما او لهن فبارك عليه صلوات الله عليه و آله و الثانية علمه فيها فرضه الثالثة انزل الله العزيز عليه محملا من نور فيه اربعون نوعا من انواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك و تعالى تغشى ابصار الناظرين اما واحد منها فاصلف فمن اجل ذلك

اصفرت الصفرة وواحد منها احمر فمن اجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها ابيض فمن اجل ذلك ايض البياض وباقي على عدد ساير ما خلق الله من الالوان في ذلك المحمل حلق و سلاسل من فضة فجلس فيه ثم عرج به الى السماء الدنيا فنفرت الملائكة الى اطراف السماء ثم خرت سجدا فقالت سبوج قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبريل الله اكبر الله اكبر.

اقول اعلم ان هذا الحديث الشريف صلى الله عليه قائله يتضمن على اسرار شريفة دقيقة من اسرار المعراج و غيره ولو تصدينا لشرح جميعها او بعضها لطال بنا الكلام فلنقتصر على ما يتعلق بالصلوة و اسرارها و اعلم انه يستفاد من هذا الحديث و من غيره من الاحاديث الكثيرة ان الصلوة و ساير العبادات انما شرعت ليلة المعراج مع انه كان بعدبعثة بستين او سبع على الخلاف مع ان الامة اتفقت على ان النبي صلى الله عليه و آله في اولبعثة كان يصلي بهذه الصلوة و كان يصلى معه على عليه السلام و خديجة و في بعض الاخبار ايضا ان آدم عليه السلام امر بالصلوة و الوضوء في الاوقات الخمسة لزوال الشامة السوداء عنه كما سبق فراجع ووجه الجمع بين المقامين في كمال الصعوبة و يحتاج بيانه الى ذكر مقدمات و شرح احوال الانبياء اشاره ما الى المؤمن (للمؤمن خل) الممتحن و هي انه قد ثبت بالادلة القطعية ان محمدا صلى الله عليه و آله علة لوجود الكائنات والمكونات و ما متساو و اوصياؤه انما خلقوا من شعاع نوره و فاضل ظهوره صلى الله عليه و آله فحيث كان كذلك فله الهيمنة الكبرى و الولاية العظمى و الاحتاطة على الكل فحينما يصلع في مقامه صلى الله عليه و آله الى جناب مبدئه و يتوجه الى جناب باريه يشاهد الاشياء كلها في مقامات وجوده و امكانه حدوده و يطلع عليها حينما خلقه الله تعالى في البدو الاصلى الكونى الى ان يمر عن مقاماتها و يصلع عن رتبتها الى مقام لا يطأه ملك مقرب ولا نبى مرسل ففرض الله عليه الصلوة قبل ان يخلق الله الخلق بماهه الف دهر في ليلة المعراج ففرض على آدم عليه السلام حين خلقه و انزله الى الارض

اياتها و هكذا على الانبياء من بعد آدم(ع) الى (الى زمان خل) بعثته المباركة الشريفة فلا منافاة بين الاخبار الا ان معرفتها حظ اولى الافتدة من المؤمنين الممتحنين .

ولما كان الامام عليه السلام في هذا المقام بصدق بيان الاذان والاقامة فلا باس بالاشارة الى مراده عليه السلام و ذكر وجه آخر اقرب الى الافهام اعلم ان علة المراجح هو اقامة الصلوة اى الاتصال وما يقربه تعالى و بمناجاته و ذكره او نفسه الظاهرة في المخلوقين لا عين ذاته فان ذلك محال وبالايدى لاتناول ولما كان الوصال في مقام الذات فلا بد من اسقاط الاضافات و لما كان اسقاط الاضافات انما هو من تأييده و مده كما في قوله عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد انزل الله تعالى عليه نورا كما وصف عليه السلام ذات الوان مختلفة و طبائع متفاوتة و محملا ذات حلق و سلاسل على مقتضى مقام الكثرة فصعد عن مقام العناصر اى الجسد بما فيه من القوى الى السماء الدنيا سماء ذاتها و صفتها فالاولى سماء (السماء ظ) السابعة وهي فلك زحل فلك العقل والثانية فلك القمر وهي السماء الاولى فلك الحيوة التي مقرها القلب اللحم الصنوبرى و لما كانت الملائكة قد خلقوا من شعاع نوره صلى الله عليه و آله و الشعاع لا يتتجاوز المنير فلما تجلى لهم ذلك النور الاعظم والضياء الاقوم ظنت الملائكة ان ذلك هو نور الذات جل و علا اذا لايدر كون نورا و مقاما اعظم من ذلك وهو قوله عليه السلام حكاية عنهم ما اشبه هذا النور بنور ربنا جل و علا فابان عليه السلام عن عبوديته و انه ليس بالذى توهنته الملائكة فقال بسانه و هو جبرئيل الله اكبر الله اكبر اى الله اكبر و اجل ان يوصى بهذا النور و يعرف بهذا الظهور بل انما انا عبد مربوب حقير فقير و الله اكبر من ان ينسب اليه مثلى سبحانه و تعالى عن ذلك علوا كبيرا انما ذكر التكبير لأن مقام الكبراء دون مقام العظمة والجلال والبهاء و ذلك اول المقامات الصعودية و انما كرر التكبير لما ذكرنا من اراده الذات و الصفات في السماء الاولى و السابعة و الفلك الرابع اى السماء الرابعة هي الاصل يستمد من ذات العرش و يمد السماء السابعة و يستمد من صفة العرش و

يمد (يمد من خل) فلك الاول (الفلك ظ) و هو السماء الاولى و يستمد من ذات الكرسي و يمد السماء السادسة و من صفتة يمد السماء الثانية و يستمد من ذات الطبيعة و يمد السماء الخامسة و يستمد من صفة الطبيعة الكلية و يمد السماء الثالثة و السماء الرابعة هي محل البيت المعمور كما يأتي ان شاء الله هي القطب و الاصل و باقى السبعة فروع لها و تفاصيلها فلما ابان صلی الله عليه و آله للملائكة عبوديته و ان الله تعالى اكبر من ان يوصف بالرؤبة او بانوار المخلوقين و صفات المحدثين اطمانت الملائكة و سكنت و عرفت انه نور المخلوقين .

فاراد الامام عليه السلام بيان احوالهم بعد ذلك فقال عليه السلام فسكت الملائكة و فتحت ابواب السماء و اجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي صلی الله عليه و آله افواجا ثم قالت يا محمد صلی الله عليه و آله كيف اخوك قال بخير قالت فان ادر كه فاقرأه منا السلام فقال النبي صلی الله عليه و آله اتعرفونه فقالوا كيف لانعرفه و قد اخذ الله عز و جل ميثاقك و ميثاقه منا وانا لنصلي عليك و عليه ثم زاده اربعين نوعا من انواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الاول و زاده في محمله حلقا و سلاسل ثم عرج به الى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تناولت الملائكة الى اطراف السماء و خرت سجدا و قالت سبوج قدوس رب الملائكة و الروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرائيل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فاجتمع الملائكة و فتحت ابواب السماء و قالت يا جبرائيل من هذا الذى معك فقال هذا محمد صلی الله عليه و آله قالوا وقد بعث قال نعم قال رسول الله صلی الله عليه و آله فخر جوا الى شبه المعانيق فسلموا على فقالوا اقرأ اخاك السلام فقلت هل تعرفونه قالوا نعم كيف لانعرفه و قد اخذ الله ميثاقك و ميثاقه و ميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا و انا لتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمسا يعنيون وقت كل صلاة .

اقول الكلام في بيان هذه الكلمات كما تقدم و انما كان هذا المقام مقام الشهادة بالتوحيد دون سائر الاذكار لأن السماء الثانية سماء الفكر و هي فلك

الكاتب عطارد و عنده الصور و ترتيب التصورات في القضايا و في هذا المقام يتصورون الشريك بدعوى كاذبة لكونه مقام التعدد و الكثرة و تزاحم الصور المتکثرة و مقام الحجب عن الوحدة فيجوز تعدد الآلهة تعالى الله عن ذلك فاتى بهذه العبارة في هذا المقام مكنسة لغبار الاوهام و لو حصل الصعود عن هذا المقام اي مقام الصور لم يبق مجال لتصور الشريك و هذا الحكم جار في مقابل هذه السماء اي السادسة فانها فلك المستتر محل العلم و ماوى الحلم ابن الكرسي القاضي القاعد على كرسي الحكم في الامور المختلفة و الاهواء المستشته و باقى الكلمات ظاهرة ان شاء الله تعالى .

فقال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله ثم زادني ربى عز و جل اربعين نوعا من انواع النور لتشبه الانوار الاول و زادني حلقا و سلاسل ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة الى اطراف السماء و خرت سجدا و قالت سبوج قدوس رب الملائكة و الروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله فاجتمعت الملائكة و فتحت ابواب السماء فقالت مرحبا بالاول و مرحبا بالآخر مرحبا بالحاشر مرحبا بالناسير محمد خاتم التبيين و على خير الوصيين صلى الله عليهمما فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فسلموا على و سألوني عن على اخي فقلت هو في الارض خليقتي او تعرفونه فقالوا نعم و كيف لا نعرفه و قد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة و عليه رق ايض فيه اسم محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمه عليهم السلام و شيعتهم الى يوم القيمة و انا لنبارك على رؤوسهم بآيدينا .

اقول انما خص اسمه الشريف بالذكر لأن السماء الثالثة مقر الزهرة وهي كوكبه صلى الله عليه و آله كما فصلنا في رسالتنا في اثبات النبوة الخاصة بدليل العقل فاطلبها والتكرار كما ذكرنا و اما سائر المطالب فلا يتعلق بها غرضنا .

قال (فقال) ع (خل) ثم زادني عز و جل اربعين نوعا من انواع النور لاتشبه شيئا من تلك الانوار الاول و زادني حلقا و سلاسل ثم عرج بي الى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا و سمعت دويها كأنه في الصدور و اجتمعوا الملائكة ففتحت السماء و خرجمت الى معانيق فقال جبريل حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين (صوتين مقرئتين خل) بـ محمد صلى الله عليه و آله تقوم الصلوة و بعلى الفلاح فقال جبريل قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فقالت الملائكة هي لشيعته اقاموا بها الى يوم القيمة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي صلى الله عليه و آله اين تركت اخاك و كيف هو فقال لهم اتعرفونه فقالوا نعم نعرفه و شيعته و هو نور حول عرش الله و ان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد و على و الحسن و الحسين و الائمة عليهم السلام و شيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لم يتحقق (لم يتحققنا . المبين) الذي اخذ علينا و انه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة .

اقول ولما كانت الملائكة في السماء الرابعة اشد ادراكا و اعظم معرفة بالله و باسمائه و صفاتيه ما ظنت في نور محمد صلى الله عليه و آله كما ظنت اولئك الملائكة لتصورهم بالنسبة الى اهل البيت المعمور فان قلت ان العالى اذا اشرق نوره على السافل فلا بد للسافل من ذلك التوهم لانه فوق مقامه و ادراكه فيظن ان هذا هو الذى لا يحيط به علما كما قال الملايكه لما رأوا انوارهم سلام الله عليهم في عالم الانوار فظنوا كلهم ان هذا هو نور الله عز و جل قد تجلى لهم فقالوا الا الله الا الله لتعلم الملائكة انهم عليهم السلام عباد مربوبون فكيف صار في هذا المقام توهمت ملائكة السموات الثلاث بخلاف الرابعة قلت اذا كان الاشراق في مرتبة ذات العالى بطل السافل و احترق و اذا كان في مرتبة ذات السافل من حيث العالى ظن السافل انه العالى و ان كان الاشراق في مقام المعنى اي عقل السافل فالواقفون مقام الاجمال لا يتوفهمون ذلك لأن لهم نظرا اعلى يرون به تعالى العالى عن ذلك واما الواقفون مقام الصورة و الكثرة و الاختلاف

رسالة في جواب بعض الديانين من اصفهان

ويشرق عليهم ظهور من عالم الوحدة والاجمال يسرى فيهم ذلك التوهم لأنهم لا يرون مقام الخلق حينئذ الا مقام الكثرة والاختلاف فإذا ظهرت لهم الوحدة وان كانت شمولية انبساطية يتوهمون ان ذلك هو الرب عز وجل ولما كان النبي صلى الله عليه وآلله قاصدا مقام الصلوة وهو مقام العقل مقام الاجمال مقام الوحدة بالإضافة اشراق نوره صلى الله عليه وآلله على الملائكة حسب(من خل) مقامها لا مقامه على ذلك الطور فلم يثبت له الا الملائكة الواقفون مقام الاجمال وهو اهل السماء الرابعة لانها مقر الشمس وهي ابن العرش الذي هو ظهور العقل فافهم .

انما قال جبرئيل الذي هو لسانه صلى الله عليه وآلله في هذا المقام حي على الصلوة حي على الصلوة الى قد قامت الصلوة لان ذلك مبدأ مقام الصلوة لما ذكرنا من ان الشمس وجه من العقل فالاعلام للصلوة انما يكون اوله و مبدؤه هناك و انما ذكر في هذه السماء الفصول الثلاثة بالتكرار لان في الشمس ثلاثة وجوه ذاتية و ثلاثة وصفية كما تقدم ان الشمس تستمد من ذات العقل و صفتة و من ذات النفس و صفتها و من ذات الطبيعة و صفتها و نسبت الصلوة الى النبي صلى الله عليه وآلله و الفلاح الى الولي عليه السلام حيث قالوا بمحمد تقوم الصلوة و بعلى الفلاح لان الصلوة في مقام العقل و هو صلی الله عليه وآلله ظاهر بمقتضى مقامه من رتبة الاجمال فالفلاح حينئذ بعلى عليه السلام لان العبد لا يفلح بعد الايمان بالنبي صلی الله عليه وآلله الا بعد الايمان بعلى عليه السلام و ان صلی و صام و اتى بجميع الفرایض و النوافل و ذلك ظاهر ان شاء الله ثم لما اقترنت الايمان بالنبي بالييمان بالوصى عليهما السلام تم ركن الدين وقد قامت الصلوة ثم لما اثبت حكم النبوة و الولاية توجه الى الله سبحانه و انه الاصل لا سواه ثم قال الله اكبر الله اكبر ثم اشار الى فناء الكل و اضمحلاله و اثبات التوحيد و انه لا يقتصر النظر الا اليه و لا يعتمد الا عليه اذ ليس ما سواه شيء ولا ماعدها موجود فقال لا الله الا الله .

و اعلم ان ما ذكره الامام عليه السلام و ان كان على الظاهر بيان علة الاقامة وحدها دون الاذان مع انه عليه السلام بصدق بيان الاذان و يشهد عليه قوله عليه السلام ما تقول هذه الناصبة في اذانهم و صلوتهم و لكنه عليه السلام اشار الى الاذان و علته و سره ايضا من القى السمع و هو شهيد لان كل سماء لها ظاهر و باطن و روح و جسم فالاذان مقام الظاهر و اعلام الجسد و الجسم للتوجه الى الصلوة و لذا يستحب جهر الصوت فيه و اداؤه بالثانية لاسمع الظواهر لغلوظتها و قلة انتباها و لذا كان التكبير هناك اربع مرات و الاقامة لاسمع البواطن و اعلام اهل عالم الغيب من الروح و النفس للتوجه الى الصلوة و لذا يستحب فيه الادراج و الاسراع و عدم التوقف لرقة البواطن و سرعة انتباها و توجها لذوى النفوس المطمئنة فمقام اجسام الافلاك مقام الاذان و ارواحها مقام الاقامة و العرش محل الصلوة و العبادة لانها لا تكون الا بعد خرق الحجب و ابطال ما سوى المعبد جل و علا حتى لا يرى نورا سوى نوره ولا يشاهد ظهورا غير ظهوره و ترك قد قامت الصلوة في الاذان لانه بعد ليس مقام الصلوة و زادوا التكبير فيه حرصا للاسماع و كون الظاهر معجونة من اربع طبائع الظاهرة باحكامها و زادوا التهليل في الاذان في آخره لما ذكرنا من وقوع الكثرة في انفسها و في روابطها و قراراتها و اما الاقامة فهي و ان كانت مشتملة على الروابط والقرارات الا انها ضعيفة يكتفى لها بهليل واحد.

فح حيث بلغ بنا الكلام الى هذا المقام فلا باس بالاشارة الى تفسير الاذان و الاقامة على ما رواه الصدق (ره) في التوحيد باسناده عن زيد بن الحسن قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد و صعد المؤذن المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين عليه السلام و بكينا بيكمائه فلما فرغ المؤذن قال عليه السلام اتدرؤن ما يقول المؤذن قلنا الله و رسوله و ولية اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا و لكنيتم كثيرا فلقوله الله اكبر معان كثيرة منها ان قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمته و

ازليته و ابديته و علمه و قدرته و حلمه و كرمه و جوده و عطائه و كبرياته فإذا قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذى له الخلق والامر وبمشيته كان الخلق و منه كل شيء للخلق و اليه يرجع الخلق و هو الاول قبل كل شيء لم يزل والآخر بعد كل شيء لا يزال و الظاهر فوق كل شيء لا يدرك و الباطن دون كل شيء لا يحد فهو الباقي و كل شيء دونه فاني و المعنى الثاني الله اكبر اي العليم الخبير علم ما كان و ما يكون قبل ان يكون الثالث الله اكبر اي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء القوى بقدراته المقتدر على خلقه القوى لذاته قدرته قائمة على الاشياء كلها اذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون والرابع الله اكبر على معنى حلمه و كرمه فحلم كأنه لا يعلم و يصفح كأنه لا يرى و يستر كأنه لا يعصي لا يجعل بالعقوبة كرما و صفحا و حلما و الوجه الآخر في معنى الله اكبر اي الجود جزيل العطاء كريم الفعال و الوجه الآخر الله اكبر فيه نفي كيفيته كأنه يقول الله اجل من ان يدرك الواصفون قدر صفتة الذي هو موصوف به و انما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته و جلاله تعالى الله عن ان يدرك الواصفون صفتة علوا كبيرا و الوجه الآخر الله اكبر كأنه يقول الله اعلى و اجل وهو الغنى عن عباده لا حاجة به الى اعمال خلقه واما قوله اشهد ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة لا يجوز الا بمعرفته من القلب كأنه يقول اعلم ان لا معبود الا الله و ان كل معبود باطل سوى الله عز و جل و اقر بلسانى بما في قلبي من العلم بانه لا اله الا الله و اشهد ان لا ملجا من الله الا اليه و لا منجا من شر كل ذي شر و فتنه كل ذي فتنه الا بالله و في المرة الثانية اشهد ان لا الله الا الله معناه اشهد ان لا هادي الا الله و لا دليل لي الا الله و اشهد الله باتني اشهد ان لا الله الا الله و اشهد سكان السموات و سكان الارضين و ما فيهن من الملائكة و الناس اجمعين و ما فيهن من الجبال و الاشجار و الدواب و الوحوش و كل رطب و يابس باني اشهد ان لا خالق الا الله و لا رازق و لا معبود و لا ضار و لا نافع و لا قابض و لا باسط و لا معطى و لا مانع و لا دافع و لا ناصح و لا كافى و لا شافى و لا مقدم و لا مؤخر الا الله له الخلق والامر و بيده الخير كله تبارك الله رب العالمين و اما قوله

و اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد الله اني اشهد انه لا اله الا هو و ان
 محمدا عبده و رسوله و نبيه و صفيه و نجيه ارسله الى كافة الناس اجمعين
 بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و اشهد من فى
 السموات والارضين من النبيين و المرسلين و الملائكة و الناس اجمعين انى
 اشهد ان محمدا سيد الاولين و الآخرين و فى المرة الثانية اشهد ان محمدا
 رسول الله يقول اشهد ان لا حاجة لاحد الى احد الا الى الله الواحد القهار مفتقرة
 اليه سبحانه و انه الغنى عن عباده و الخلائق اجمعين و انه ارسل محمدا الى
 الناس بشيرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا فمن انكره و جحده و
 لم يؤمن به ادخله الله عز و جل نار جهنم خالدا مخلدا لا ينفك عنها ابدا و اما قوله
 حى على الصلوة اي هلموا الى خير اعمالكم و دعوة ربكم و سارعوا الى مغفرة
 من ربكم و اطفاء ناركم التى اوقدتموها على ظهوركم و فكاك رقابكم التى
 رهنتمها بذنبكم ليكفر الله عنكم سباتكم و يغفر لكم ذنبكم و يبدل
 سباتكم حسناوات فانه ملك كريم ذو الفضل العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين
 بالدخول فى خدمته والتقدم الى بين يديه و فى المرة الثانية حى على الصلوة
 اي قوموا الى مناجاة ربكم و عرض حاجاتكم على ربكم و توسلوا اليه بكلامه و
 تشفعوا به و اكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخشوع و الخشوع و
 ارفعوا اليه حوايجكم فقد اذن لنا فى ذلك و اما قوله حى على الفلاح فانه يقول
 اقبلوا الى بقاء لا فناء معه و نجاية لا هلاك معها و تعالوا الى حياة لا موت معها و
 الى نعيم لا نفاد له و الى ملك لا زوال عنه و الى سرور لا حزن معه و الى انس لا
 وحشة معه و الى نور لا ظلمة معه و الى سعة لا ضيق معها و الى بهجة لا انقطاع
 لها و الى غنى لا ذلة معه و الى صحة لا سقم معها و الى عز لا ذل معه و الى قوة لا
 ضعف معها و الى كرامة يالها من كرامة و عجلوا الى سرور الدنيا و العقبى و
 نجاية الآخرة والاولى وفى المرة الثانية حى على الفلاح فانه يقول سابقا الى ما
 دعوتكم اليه و الى جزيل الكرامة و عظيم الحنة و سنى النعمة و الفوز العظيم و
 نعيم الابد فى جوار محمد صلى الله عليه و آله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

واما قوله الله اكبر الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه واطاعه واطاع امره وعرفه وعبيه واشتغل به وبذكره واحبه وانس به واطمان اليه ووثق به وخفه ورجاه واشتاق اليه وافقه في حكمه وقضائه ورضي به وفي المرة الثانية الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعلى واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعقوبته لاعدائه وبلغ عفوه ورضوانه ونعمته لمن اجابه واجاب رسوله وبلغ عذابه ونكايه وهو انه لمن انكره وجحده واما قوله لا الله الا الله معناه للحجۃ البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد عليه حجۃ فمن اجابه فله النور والكرامة ومن انكره فان الله غنى عن العالمين وهو اسرع الحاسبين ومعنى قد قامت الصلوة في الاقامة اي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحاجات ودرك المنى والوصول الى الله عز وجل والى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه انتهى .

انما ترك الرواى لهذا الحديث ذكر حى على خير العمل للتقية وقد روى في خبر آخر ان مولانا الصادق عليه السلام سئل عن معنى حى على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي خبر آخر خير العمل بر فاطمة ولدها عليها وعليهم السلام انتهى .

فظهر لك مما بينا وفصلنا ان الاذان انما هو اعلام في عالم الشهادة على الولاية واقامة حدودها التي حددتها الله تعالى وهي الصلوة والاقيمة اعلام في عالم الغيب على الولاية واجمال لما اشتمل عليها الصلوة بحدودها بل هي عبارة اخرى لنداء المنادى في العالم الاول السُّتْ بربكم و محمد نبيكم وعلى واثئمه من ولده و فاطمة الصديقة اولياؤكم والصلوة ايضا تلك النداء واجابة المنادى فافهم فلترجع الى ما كنا فيه من ذكر الحديث .

قال عليه السلام حکایة عن النبی صلی الله علیه و آله فسجدت لله شکرا فقال يا محمد ارفع راسك فرفعت راسی فاذا اطناپ السماء قد خرقت والحب

قد رفعت ثم قال لي طاطع راسك و انظر ما ترى فطاطات راسى فنظرت الى ييتكم هذا و حرمكم هذا فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو القيت شيئا من يدى لم يقع الا عليه فقال لي يا محمد صلى الله عليه و آله هذا الحرم و انت الحرام و لكل مثل مثال ثم قال لي ربى عز وجل يا محمد صلى الله عليه و آله مد يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق العرش الايمن فنزل الماء فتلقيت باليمين فمن اجل ذلك صار اول الوضوء باليمين ثم قال لي يا محمد صلى الله عليه و آله خذ هذا الماء فاغسل به وجهك و علمه غسل الوجه فانك تريد ان تنظر الى عظمتى و انت ظاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين و اليسار و علمه ذلك فانك تريد ان تتلقى بيديك كلامى و امسح بفضل ما فى يديك من الماء راسك و رجليك الى كعبك و علمه المسع براسه و رجليه وقال انى اريد ان امسح راسك و ابارك عليك فاما المسع على رجليك فانى اريد ان اوطنك موطا لم يطأه احد قبلك و لا يطأه احد غيرك فهذا علة الوضوء والاذان.

اقول قد سبق الكلام عن علة الوضوء مفصلا مشرحا فراجع.

قال عليه السلام ثم قال تعالى استقبل الحجر الاسود وهو بعيالى و كبرى بعد حجبى فمن اجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبعة و افتح القراءة عند انقطاع الحجب فمن اجل ذلك صار الافتتاح سنة و الحجب متطابقة ثلاثة بعد النور الذى انزل على محمد ثلاث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلاثة مرات فمن اجل ذلك كان التكبير سبعا و الافتتاح ثلاثة مرات.

اقول اعلم ان الامام عليه السلام لم يصرح بذلك النية لبيان انها ليست امرا جسمانيا ملفوظا حتى يامرها صلى الله عليه و آله بالتلفظ به و لا امرا محدودا تصوريما حتى يامرها بتصورها و اخطارها بالبال بل انما هي قصد بسيط صرف التوجه الى الله عز وجل بسر العبودية وهو قد حصل عند الامر باستقباله الحجر و في حديث آخر قال يا محمد صلى الله عليه و آله ادن من صاد و توضا لصلوة الظهر فالنية لاتفاق الفعل ابدا الا اذا لم يكن ذلك الفعل عن شعور و هي سارية

في الفعل من البداية إلى النهاية إلا الفاعل حين الفعل مرة دائم المحافظ على ذلك الداعي والسبب فيكون الفعل بذلك حياماً تام التأثير ومرة ربما يلتفت إلى الغير لا بقصد الأعراض بل لدواعي الأغراض والشهوات كامثالنا في صلوتنا وسائر عبادتنا لعدم التفاتنا دائماً إلى الوجه الذي له أمرنا بالفعل فيكون الفعل حينئذ حيا لكنه غير تام التأثير كالنائم فإنه حتى لكنه مطروح لا يؤثر شيئاً و النية هي عقد العزيمة على العبودية والانقياد والتسليم والخضوع والخشوع والذلة والفقر والمسكنة وأمثالها من أحوال الامكان المستودعة في سر الإنسان.

وانما خص الحجر الأسود بالاستقبال لأنه أشرف مواضع البيت نسبته إليه كنسبة الفص إلى الخاتم والحجر الأسود وهو القلب سواه لعلة الأدبار وقوله أنا والآفة هو نوراني كما يأتي أن شاء الله تعالى في مبحث الحج وتوجه العبد إلى الله إنما هو بقلبه لا غير قال تعالى أنا عند المتكسرة قلوبهم أى بذلة العبودية والاعتراف بالفقر والمسكنة والفاقة وأما المتكبر المعرض عن الحق سبحانه لما نسوا الله فنسيهم.

والتكبر هو الاعتراف بأن لا مستقل إلا هو ولا موجود في الحقيقة سواه فمع هذا الاعتقاد والنظر يحرم عليك كلما يشغلك عن ربك فانما هو صنمك فكلما ذكر الشارع عليه السلام من المنافيات و مبطلات الصلة من الحديث والكلام بغير القرآن وذكر الله والانحراف عن القبلة والفعل الكثير والقهقهة والبكاء لأمور الدنيا والشك وأمثالها مما هو مذكور في الكتب الفقهية كلها شواغل عن الله وعن ذكره وهي منافية للولاية التي أصلها و مبناتها و مقتضاها و مادتها ابتغاء وجه الله وعدم نسيانه في حال من الحالات والمصلبي حين الصلة صفة الولي في كل الأوقات وذكر كل واحد من المنافيات وبيان كونه شاغلاً مما يطول به الكلام والإشارة الإجمالية كافية لأهلها ان شاء الله ولذا سمى التكبر بعد النية أي مساوياً لها بتكبره الاحرام والواجب الركن هو واحد لجريان الحكم الإجمالي في كل المقامات ولكن لما كانت الحجب سبعة وهي حجاب المؤلئ وحجاب الذهب وحجاب الزمرد وحجاب الياقوت و

حجاب العقيق و حجاب الزبرجد و حجاب الالماس و لا بد من خرق هذه الحجب السبعة فالانسب و الاليق ان يكبر لخرق كل حجاب ليكون ابلغ في التوجه و مشاهدة ظهور الكبرياء لنفي الاغيار و تصفية الاكدار ان ذلك لذكرى الاولى الابصار و لما كان هذه الحجب السبعة تجمعها باجتماعها ثلاثة مقامات و عوالم عالم الجبروت و عالم الملوك و عالم الملك صارت الادعية ادعية الافتتاح ثلاثة و قد سأله شام بن الحكم اباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن علة التكبيرات السبع قال عليه السلام يا شام ان الله تبارك و تعالى خلق السموات سبعا و الارضين سبعا و الحجب سبعا فلما اسرى بالنبي صلى الله عليه و آله و كان من ربه كفاف قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و جعل يقول الكلمات التي تقال و جعل في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب و كبر سبع تكبيرات الحديث ، وقد روى لتكبيرات (لتکبيرات ظ) السبع وجه آخر و علة اخرى عن ابى جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه و آله الى الصلوة وقد كان الحسين بن على عليهما السلام ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا ان لا يتكلم و ان يكون به خرس فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله حامله على عنقه و صفت الناس خلفه فاقامه رسول الله صلى الله عليه و آله على يمينه فافتتح رسول الله صلى الله عليه و آله الصلوة فكبر الحسين عليه السلام حتى كبر رسول الله صلى الله عليه و آله سبع تكبيرات و كبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك قال زراره فقلت لا بى جعفر عليه السلام فكيف نصنع قال تكبر سبعا و تحمد سبعا و تحمد الله و تثنى عليه ثم تقرأه، فان كان المصلى قد جعل التكبير الاولى هي تكبيره الاحرام ف تكون الحجب مقامات فوق العقل و هي المفعول به و المفعول المطلق و المصدر و المراتب الاربع للفعل من النقطة و الالف و الحروف و الكلمة و هذه حجب لا بد ان ترفع و تخرق ليحصل للمصلى مقام الوصول و يكون حينئذ لسان الله حتى يقرأ .

ولذا قال عليه السلام فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الآن وصلت قسم باسمى فقال صلى الله عليه وآلله بسم الله الرحمن الرحيم فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول السورة ثم قال له احمد لى فقال الحمد لله رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وآلله في نفسه شكرًا فقال الله يا محمد اقطعتم حمدى قسم باسمى من أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضاللين قال النبي صلى الله عليه وآلله الحمد لله رب العالمين شكرًا فقال العزيز الجبار قطعت ذكرى قسم باسمى فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى فقال له أقرأ قل هو الله أحد كما انزلت فانها نسبتى ونعتى .

اقول فلما فرغ صلى الله عليه وآلله من التكبير بالتحريم على نفسه التوجه إلى غير جنابه الأقدس والافتتاح أي افتتاح باب الوصال برفع الحجب المانعة والغواشى الحائلة والاعراض الواردة والانيات المتراءكة إلى أن وصل مقام كان بينهما حجاب يتلاًلاً بخفق وهو الحجاب بالنسبة إلى مقام التوحيد والا بالنسبة إلى مقام الأسماء والصفات ورتبة الواحديّة فهو وصال لا حجاب و من هذه الجهة قال عز وجل الآن وصلت إلى قسم باسمى فهو صلى الله عليه وآلله اذ ذاك لسان الله سبحانه حيث يتكلّم بذلك اللسان او المتكلّم اي الاسم لأن فاتحة الكتاب هي كتاب الله قد امر بقراءتها في مفتتح الصلوة فهو لا يخلو من الحالتين او انها كلام الله في مقام الابرار و كلام الحبيب مع المحبوب في مقام المقربين كما هو المستفاد من ظاهر الحديث المبارك و الوجوه الثلاثة كلها متحققة في المقامات الثلاثة فافهم ولما كان ذلك المقام مقام الأسماء امره سبحانه بالابداء بالاسم فقال قسم باسمى فقال عليه السلام و صلى الله عليه وآلله بسم الله الرحمن الرحيم .

ولما كان الاسم ليس مقام الذات و انما هو مقام الظهور بالاثر ولم يكن في ذلك المقام غير الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآلله صاحب الولاية المطلقة فيكون هو صلى الله عليه وآلله حامل ذلك الظهور و مهبط ذلك النور

فتكون الباء في البسمة اشارة الى سر الولي و السين الى صدره و الميم الى جسمه وهو قوله عليه السلام في تفسيرها الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم ملك الله انتهى ، فاذا لم يكن في ذلك المقام غيره صلى الله عليه و آله فيكون هو بهاء الله اي النور الانور في المقام الاعلى و هو سناء الله اي النور المقتبس من البهاء في المقام الاوسط و هو ملك الله اي تملكه اي قدرته او ملكه اي خلقه و حدثه في المقام الاسفل فبقي هو صلى الله عليه و آله ظاهر في المقام الاعلى و ظهر مولانا و سيدنا على بن ابي طالب في المقام الثاني اي الصدر و النفس او محل الابداع و مرتبة الظهورات التفصيلية بالاسماء المتناسبة فهو عليه السلام الظاهر بالولاية و التدبير (التدبر خل) و التصرف و ان كانت الولاية لله الحق و لرسوله قال تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا و مولانا و سيدنا الزهراء سلام الله عليها هي الظاهرة في المقام الثالث ولذا كانت حاملة للأنوار و مظهرة للآثار و المدة بين السين و الميم اشارة الى الالف المبسوطة التي هي مقام الولاية الظاهرة من السين المنقطعة الى احدى عشرة قطعة فصار الجميع اربعة عشر و تم باتمامها الاسم فهم الاسم لا سواهم الا من باب الاخذ عنهم و الاقداء بهم صلى الله عليهم و هو قول مولانا الصادق عليه السلام نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها فهم الاسماء في مقام الفرق و التفصيل و هم الاسم في مقام الجمع و الاجمال و لما كان هناك مقام الوحدة افرد الاسم بما جمع الكل و في زيارة امير المؤمنين عليه السلام المروى عن الصادق عليه السلام السلام على اسم الله الرضى و نور وجهه المضى فهم الاسماء لا سواهم و ما عداهم اسماء لهم و شؤون لا طوارهم فعلى هذا فان شئت سميت البسمة الاسم الاعظم فعلت و ان شئت جعلتها اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه فعلت و صدقت كما عن الرضا عليه السلام فعلى الاول تكون البسمة عباره عنهم عليهم السلام و هم البسمة في الكتاب التكويني المصدرة فيه و تلك البسمة غيب في هذه البسمة اللغظية في الكتاب التدويني واصل لها و تلاحظها فيها من دون مشاهدة الثانية و ملاحظتها كما اذا توجهت الى نفس المقابل في

المرآة من دون التفات اليها اصلا و على الثاني تجعل الثانية محل ظهور الاولى و حاكية لها و هي اقرب من سواد العين الى ياضه لان ذلك قرب الملاصقة و هنا قرب المداخلة لا كدخول شيء في شيء فافهم .

والله اسم للذات المستجمعة لجميع الصفات الكمالية من صفات القدس والاضافة والخلق وهذه الذات هي المعتبرة في المستويات عند اشتقاق الاسماء و ليست رتبة الاحدية و انما هي رتبة الواحدية وقد شرحتنا حقيقة هذا المطلب في كثير من مباحثتنا و رسائلنا و اجوبتنا للمسائل على كمال التفصيل ، و قال مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه في التوحيد في تفسير الله الالف آلاء الله على خلقه من التعيم بولايتنا واللام الزام خلقه ولايتنا والهاء هوان لمن خالف ولايتنا انتهى ، و الآلاء جمع مضارف يفيد العموم والخلق مصدر مضارف يفيد العموم ايضا فانظر ماذا ترى فان بالبيان يرتاب الجاهلون و يسلك سبيل الانكار الملحدون فاخفاوه في الصدور خير من ابرازه في السطور .

والرحمن هي الرحمة العامة الواسعة الشاملة لجميع الموجودات مما ظهرت على العرش فاعطى الرحمن بها كل ذي حق حقه و ساق بها الى كل مخلوق رزقه و الرحمن اسم للذات المستجمعة لجميع الصفات الكمالية من صفات الاضافة والخلق دون القدس فيكون انزل من الاسم الله بمرتبة واحدة فالرحمة(والرحمة خل)الواسعة هي الواو المحيط بكل ذرات الوجود و حقائق الاشياء من الغيب و الشهود و هي مقام الربوبية اذ مر بوب المقتنة بالاشيء المربوبة و هي التي هي كنه العبودية كما في مصباح الشريعة العبودية جوهرة كنها الربوبية اهو تعالى الله سبحانه عن الاقتران و الاتصال علوا كبيرا و هي الوصف الذي رجع الاشياء منه اليه كما في قول امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة اليتيمية رجع من الوصف الى الوصف و هي الملك الذي دامت الاشياء فيه كما في قوله عليه السلام فيها و دام الملك في الملك و هي المخلوق الذي انتهت الاشياء اليه كما في قوله عليه السلام فيها و انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله و هي ظاهرة في كل ذرات الوجود في الاشياء و

السعادة و اهل الجنة و اهل النار و ظهورها في الاشياء في جميع مراتبها بحسبها حتى في عالم الالفاظ الاتری ظهور الاسم الاعظم العلى الذي هو اول الاسماء و ظاهر الله كما في معانی الاخبار عن مولانا الرضا عليه السلام ان اول ما اختار الله لنفسه العلى العظيم لانه علا على كل شيء فاسمته العلى و معناه الله وهذا الاسم المبارك حامل لتلك الرحمة و به ظهرت فكانت الاشياء تحكيها بحاملها الحاصل ان هذا الاسم المقدس يظهر في سر كل اسم من الحق و الباطل ظهور سر الایجاد و اسم الموجد في كل شيء شريف و كثيف و القاعدة في ذلك اذا اردت استخراج اسم العلى من كل اسم فاحسب عدد ذلك الاسم فضاعفه ست مرات ثم زد واحدا على الحاصل و اضرب الحاصل بعد الزيادة في العشرة و اجمع الحاصل ثم اطرحه عشرين عشرين فاضربباقي في احد عشر يستنطق اسم على و السر كله في ضربه في احد عشر الذي هو عدد الاسم الاعظم هو بذلك ظهر سر السريان و اما في ما عدا ذلك العدد فخارج عن الاستقامة الحقيقية فافهم فاني في ذكر هذه الكلمات و اداء هذه الاشارات كما قال الشاعر و نعم ما قال وقد اجاد في المقال:

تعرضت في قولى بليلى وتارة بهنده فلا ليلى عنيت ولا هندا

و لا يمكنني ان اصرح ما افهم فان ذلك غير ماذون فيه قال مولانا الصادق عليه السلام ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا كلما حان وقته حضر اهله . و الرحيم هو الظاهر بالرحمة المكتوبة الخاصة بالمؤمنين الذين هم المقصودون في اصل الخليقة اي ظهروا بما هو المقصود بالذات في اصل الایجاد بحقيقة الانوجاد فعلى هذا فيهم يدور الفلك و لا جهم قرنت الاسباب مسبباتها و لهم انزلت السماء برకاتها و منهم نشرت الامدادات و الافاضات الى كل الخلق و بهم سكنت السواكن و تحركت المتحركات و هؤلاء هم شيعة آل محمد عليهم السلام اذ لوا هم مامطرت السماء و ما خرجت الارض نباتها و لولا الشيعة لم يبق لهم سلام الله عليهم نظر الى هذه الارض فساخت اذن باهلها الاتری في الام الماضية بالنسبة الى انبائهم و شاهد ما ذكرنا من الاحاديث

لا يستقصى ولا يحصى وهو ايضا معلوم بالضرورة والوجدان لمن راجع وجданه فلاننطول الكلام بذكر ما هو واضح ظاهر قال تعالى اشارة الى الرحمتين ورحمتى وسعت كل شيء فساكتها للذين يتقوون اهـ.

ولما كانت البسمة هي مقام الاسماء وهي مقدمة في الوجود والتحقق على كل الاشياء من الذوات والصفات والافعال لانها علل و مبادى لمتعلقاتها من الآثار كما ورد في الادعية الكثيرة وباسمه الذي خلقت كذا و كذا و قوله الاسماء علل ليس على اجملاته بل لتحقيق الحق في المسألة لا بد من ذكر تفصيل تركنا ذكره ثلاثة نخرج عما نحن فيه و ان كان ذلك التفصيل نافعا وقد ذكرناه في كثير من مباحثاتنا ولما كانت الاسماء في الوجود متقدمة تقدمت البسمة في الذكر فامر صلي الله عليه و آله ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم وقد شرحت البسمة في رسالة منفردة شرح مبسوطا و ان كانت الرسالة ماتمت الى الآن واقتصرت هنا بذكر اشياء لم اذكرها في تلك الرسالة .

ولما كان الاسم لا بد له من التعلق بالاثر و هو الثناء على المؤثر بما عنده من الجميل والكلمات الاختيارية فان الاثر يدل على ما منه بدأ و هو الفعل وصفاته و الكل اختياري فالاثر هو نفس الثناء وحقيقة الصفة الكمالية و اللسان المثنى على المؤثر في كل مقام بتطور من الاطوار و لما كان البسمة اذا اعددت حروفها كانت تسعة عشر و اذا استنتنقطتها كان في النطق واحد و هو حرف الالف اي الهمزة و هي لما تحركت و انبسطت كان عنها الباء و هي لما تكررت وانبسطت كانت عنها الدال و سر هذا التكرير بالاجمال هو ان فعل الفاعل هو الاصل الواحد لما تعلق بالاثر اي باحداثه و ايجاده بالله سبحانه و تعالى حدث امران هما مدلولا الباء فعل و مفعول مطلق اي المصدر و هما لما انبسطوا و تحركوا اي نظر كل منها الى صاحبه بالأمداد والاستمداد حدثت اربعة امور بها تمام كون الشيء من حيث هو و هي مدلول الدال فالدال عن الباء و هي من الالف عن النقطة و ما ذكرنا احد الوجوه في معنى هذا التكرير و الانبساط و ان كان مرجع الكل الى هذا الوجه فالدال تم الاثر و ظهر معلننا بالثناء على المؤثر .

ثم ان الاثر له مقامان مقام اجمال و هو في الحل و العقد الاولين و هو محل انمحاق الاثر من حيث هو و غلبة ظهور حكم المؤثر عليه لا غلبة اضمحلال و فناء بالكلية بل مع ذكره في الجملة ولذا كانت الرطوبة التي هي دليل السريان و السعة و النفوذ و الاحتاطة اربعة اجزاء و اليبوسة الارضية التي هي دليل الانجماد و عدم السريان و النفوذ و الاحتاطة جزء واحدا (واحد ظ) في الحل و العقد الاولين و مقام تفصيل و هو في الحل و العقد الثانيين و هو محل غلبة حكم الاثر على المؤثر لا غلبة اضمحلال و استهلاك ولذا كانت اليبوسة هنا غالبة و حكم الانجماد و عدم السعة و الاحتاطة ظاهرا او لما كان الاثر لا بد له من هذين المقاممين حتى يتم و يكون بذلك مختارا جاما عاملكا و حقيقة الاثر مؤلفة من اربعة اجزاء و اشياء كما في قوله عز وجل و من كل شيء خلقنا زوجين و كل زوج فردان فالزوجان اربعة وهي مدلول الدال و معناها وجب تكرير الدال لاستنطاق الحاء و لما كان الاثر له وجهان وجه الى مؤثره و وجه الى نفسه وفي كل وجه لا بد له من السباحة في خمسة ابحار اما في الوجه الاول يسبح في ابحر التوحيد الخمسة اي بحر الباطن و بحر الباطن من حيث هو باطن و بحر الظاهر و بحر الظاهر من حيث هو ظاهر و بحر الظهور و في الوجه الثاني يسبح في بحر الطبائع الاربع و البحر الخامس هو البحر المحيط الحاوي الجامع لهذه الابحر فيكون كل من هذه الاربعة خليج و طننج من ذلك البحر الاعظم المحيط و هو عبارة عن الطبيعة الخامسة البسيطة المتحققة اي الظاهرة بعد مزج هذه الطبائع الاربع و اقتران بعضها و لما كان يمتنع النظر الى الوجهين بنظر واحد و التفاتا غير متعدد امتنع ايضا السباحة في هذه الابحر كذلك فهو دايما سابح في خمسة فعند النظر في الاعلى في ابحر الالاهوت و عند النظر الى السفلى في ابحر الناسوت وهذا شأن الكامل في المقامين و اما الناقص ففي بحر واحد اما الاعلى او الاسفل و ان كانت فيه الابحر الاخر فحيثئذ وجب ان يتكرر الاثر بمقاميه الاجمالى و التفصيلي خمس مرات و ان كان عند سباحته في الابحر الاول لا يجد نفسه في وجданه اما في وجوده فهو جامع للمقامات الثمانية و اما عند

السباحة في الابحر الآخر فهو يشاهد نفسه بمراتبه الثمانية فيها و الحاصل بعد التكرير هو مدلول الميم(الميم عند استنطاقها خل)فيتم الاثر حينئذ جامع المقامات و حاوي المراتب معلنا بناء خالقه و باريه بصفاته الجميلة و اسمائه الحسنة في كل مرتبة و مقام فالدال هي الآخر لأنها هي الاول و الحاء هي الاول لأنها هي الآخر و الميم في الوسط لأن لها نسبة الى الاول الذي هو الآخر و الى الآخر الذي هو الاول فالدال كانت طائفه حول جلال القدرة ثمانين الف سنة الى ان وصل الى جلال العظمة فظهرت الحاء و خلقت و وجدت فكانت الحاء تطوف حول جلال القدرة فتقدمت في الظهور و الدال تطوف حول جلال العظمة فتأخرت و الميم في الوسط لأنها بالنسبة الى الطرفين يكون الحاصل منها ثمانين وهي المدة بين العجاليين ظهر الحمد و نطق و اضاء نوره و اشرق ثم عرف بلام التعريف لبيان ان الاثر الاول و المجعل الاول هو الذي القى الله تعالى فيه مثاله فاظهر عنه افعاله فصار بتعريف الله سبحانه معرفا بحيث ماجهله احد فكان بذلك وجه الله الذي لا تعطيل له في كل مكان فايديما تولوا فثم وجه الله .

فأعرف الآن معنى قوله عليه السلام ثم قال تعالى احمد لي اي بعد البسملة فانها في مقام الاسم و الحمد في مقام الاثر الذي هو متعلق الاسم لأن العبادة اي الصلوة في مقام الفرق دون الجمع فقال صلى الله عليه و آله الحمد لله رب العالمين فالحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة النعمة ام لا فالثناء هو المصدر و هو المفعول المطلق و اللسان هو عند غلبة حكم المؤثر على الاثر في الحل و العقد الاولين ان قلنا بان المثنى والحادي هو الله سبحانه او نفس الاثرية ان قلنا ان الحامد هو العبد على قصد التعظيم و ذلك عند ملاحظة كونه اثرا فحيث يكون خاضعا للمؤثر و هو معظم لديه دائم فلا يقصد في ذلك المقام غيره سواء كان في مقابلة النعمة ام لا لأن الحمد في مقام المفعول المطلق الناظر الى ربه باسمائه و صفاتيه و هو الاكملي و الى نفسه و ملاحظة نعمة الله تعالى فيها المستلزم(يستلزم خل)لمزيد

الشكر ولما كان الحمد اصله الدال المكررة و هي اصلها الالف كما ذكرنا فاذا ظهر الاصل الاول مع الفروع كان احمد و هو اسم الاثر و المجعل الاول الذي به تحقق الحمد الذي هو الثناء على الله فان الثناء عليه تعالى في الامكان بالاثر و الحدوث فاول الآثار و اشرفها و اعظم الانوار و انورها هو اللائق للتسمية بالحمد فعلى هذا يكون احمد اسمه في العالم الاعلى المعبر عنه بالسماء و اذا تكررت الميم لظهور المراتب و المقامات باجمعها فيه كان محمد صلى الله عليه و آله و هو اسمه في العالم الاسفل المعبر عنه بالارض .

ولما كان الحمد هو الثناء على الله تعالى مطلقاً سواء كان في مقابلة النعمة او لا فيكون متعلقاً بالحمد هو الاسم الاعظم الله لانه هو الجامع لصفات القدس و الاضافة و الخلق ففي مقام القدس لا تعتبر (لا يعبر عنه خل) في متعلقه الافاضة و النعمة كاعتبارها في متعلق صفات الخلق و لما كان محمد صلى الله عليه و آله اضمحلت مشيته في مشية الله بل لا مشية له تعالى سوى مشيته و لا مشية له صلى الله عليه و آله سوى مشية الله كما قال تعالى و ما تشاون الا ان يشاء الله جعل الحمد لله مقترباً بلا ملكية و الاختصاص فهو صلى الله عليه و آله مع اوصيائه الصديقين عليهم السلام الذين لله سبحانه في وجودهم و وجود انبيائهم و ذواتهم و الخلائق فليسوا كذلك لأنهم و ان كانوا لله في وجودهم و حقايقهم و ذواتهم و صفاتهم و كينوناتهم الا انهم لا يجدون ولا يستشعرون بذلك دائماً و الاماكن التي لا يدخلها لا يحيط بها بحسب امكانياته و ملحوظة كل النسب يكون اثنى عشر و هم الاصول التي تدور عليها الفصول .

ولما كان الاثر لا يقوم و لا يتحقق الا بالمؤثر و حالة العبادة و جدان الاثر و التوجيه به الى المؤثر بحيث يكون ظهور المؤثر اقوى و اغلب على ظهور الاثر و لما كان في مقام الاثر لا يظهر المؤثر بذاته و انما ظهوره باسمائه و صفاتاته و لذا

بعد الحمد لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله شكر الما شاهد من عظم آلاهه ونعماته عليه و شاهد الاثر قال له تعالى اقطع حمدي فسم باسمى توجه اليه تعالى باسمه فقال رب العالمين جمع العالم ليبيان تعدد انواعه و مراتبه و اختلفت الاخبار في تعدادها ففي بعضها العوالم ثلاثة و في بعضها اربعة و كذا خمسة وستة و سبعة و ثمانية و تسعة و عشرة و عشرون و ثلاثون و اربعون و خمسون وستون و سبعون و ثمانون و تسعون و مائة و الف و الفالف و الذى عدنا من العوالم تسعة و ثلاثون الفالف و تسعمائة الف و تسعمائة و ثمانون عالما و ليس هذا مقام شرحها و بيان احوالها و الربوبية على اوجه ثلاثة او لها هي الربوبية اذلام بوب و هي ربوبية الذات البحث رتبة الاحدية المحضة ثانية الربوبية اذامر بوب ذكر او اذلام بوب عينا و كونا و هي مقام الواحدية مبدأ الاسماء و الصفات (الصفات الصفات خل) الفعلية و هي النبوة التي هي باطن الولاية وثالثها الربوبية اذامر بوب ذكر او عينا و هي مقام الرحمانية و تفاصيل الاسماء المقابلة المختلفة و هي مقام الولاية التي هي باطن النبوة الظاهرة فالنبوة الظاهرة مثالها الشمس و هي مستمدة من الكرسي الذي هو مثال الولاية المطلقة التفصيلية و هو مستمد من العرش الذي هو مثال النبوة الحقيقة الاجمالية فافهم ضرب المثل و انما ذكر الربوبية بعد ذكر الاولوية لكونها تفاصيل الاولوية .

ثم اشار الى تفاصيل الربوبية الثالثة بدوا و عودا بقوله الرحمن الرحيم فالرحمن اشاره الى الرحمة الواسعة العامة المطلقة التي بها يعطى الرحمن كل ذي حق حقه و يسوق الى كل مخلوق رزقه و هي رتبة الربوبية اذامر بوب ذكر او عينا فلها وجهان و جهتان حسب المتعلق احداهما الفضل و هو رحمة الرحيم فاشار اليها به كما سبق في البسملة و الثانية رحمة العدل و قد اشار اليها بقوله تعالى مالك يوم الدين و يوم الدين يوم الجزاء يوم ترتيب المسبيبات على اسبابها و المقتضيات على مقتضياتها و رد الفروع الى اصولها و ذلك عند ما استوى الرحمن على العرش الا ان الظهور العام و البروز التام لهذا المعنى عند وصول

الخلق في صعودهم إلى عالم الذر الأول أو الثالث أو الثاني المعبر عنه بالعود والقيمة الصغرى والكبرى وتفصيل هذه الكلمات مقام آخر.

ولما كان العبادة في مقام الفرق والفصل والتمييز لا في مقام الجمع أي التوجه إلى الحق سبحانه باسمائه والاعراض عن نفسه وذاته بالكلية إذن يرتفع الشعور الغيرى والأدراك الظاهري ويأتى مقام اطئى السراج فقد طلع الصبح ولذا عطف الكلام عن مقام الربوبية المطلقة وذكر الأسماء وشاهد نفسه مضمحلًا عند ربه ومقهورا تحت هيمنة سلطانه فابتداً بالرب عز وجل وخطابه لما شاهده بعين سره وحقيقة من نور عظمته فقال أياك نعبد وأياك نستعين ومن هنا إلى تمام السورة ذكر متعلقات الأسماء المتقدمة لأن كل اسم له متعلق يختص به فالعبادة خاصة له تعالى بازاء الاسم الله القاهر بهيمنته وجروته كلما سواه وهو الاسم الخاص بالنور الأبيض يدعو الله سبحانه بذلك الاسم الأعظم الأجل الراكم فيجيء عنده كل ما سواه فيقف خاضعاً ذليلاً بين يديه معتزفاً بأنه الله فيحصر العبادة له أذ لا غيره قال في الدعاء لا يرى نور إلا نورك ولا يسمع صوت إلا صوتك فإذا وجد نفسه أنها الفانية الباطلة الفقيرة المحتاجة ويجد ربه أنه المستقل الثابت منه الجود والكرم وفيض فيقصد بابه ويتوجه إليه بسر ذلة عبوديته و يستمد منه بفقره و فاقته فيقول أياك نستعين فيحصر الاستعانة منه تعالى لا من سواه لأنه مثله في الفقر والفاقة فكيف يطلب محتاجاً و أنا يرغب بعدم إلى معدم ولما كان هو سبحانه رب العالمين فوجب منه الاستعانة.

ثم لما كان التوجه إليه تعالى وسلوك السبيل الموصى إليه هو مبدأ كل خير وأصل كل فيض طلب من الله أولاً أن يهديه إلى ذلك فقال أهداهنا الصراط المستقيم أى دلنا وارشدنا بمدده وعونك التكويني والتشريعى إلى الصراط المستقيم الغير المأيل عن الحق وعن النهج القويم في الطريقين أى طريق النزول (وظ) الصعود وقطع مسافة القوسين قوس الأدبار وقوس الأقبال.

ولما كان الصراط المستقيم هو متعلق اسم الرحمن لاشتماله على صراط الجنة والنار والخير والشر كما قال عز من قائل فمن يرد الله أن يهديه يشرح

صدره للإسلام و من يرد ان يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون و هذا صراط ربك مستقيما و لما كان الصراط المستقيم هذا حاله والمطلوب هو الصراط المستقيم الذى قال عز وجل و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله و هو متعلق اسم الرحيم صاحب الرحمة المكتوبة كما سبق قال صراط الذين انعمت عليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين وهو صراط على و اولاده الطاهرين عليه و عليهم سلام الله اجمعين كما يشهد عليه فواتح سور بعد حذف المكرر فيستنطق: صراط على حق نمسكه، و هي الحروف النورانية و ما سواها كلها ظلمانية ثم اشار الى متعلق الوجه الاسفل للرحمٌ اى مالك يوم الدين فقال غير المغضوب عليهم و لا الضالين فالاولون هم الرؤساء المتبعون الائمة الذين يدعون الى النار و الآخرون هم التابعون القائلون و ماضلنا الا مجرمون فاما لنا من شافعين و لا صديق حميم، اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و روا العذاب و تقطعت بهم الاسباب.

ولواردنا الاشارة الى باطن هذه السورة و تأويتها لادى الى تطويل المقال و ذكر ما لا يجوز اظهاره و يجب كتمانه صونا عن الجهال من اصحاب القيل و القال و ما ذكرنا كفاية لمن اعرض عن المراء و الجدال.

و لما بلغ النبي صلى الله عليه و آله باتمام هذه السورة المباركة مقام الجامعية المطلقة الجامعة لمقامات الربوبية او ظهور الاسماء الالهية الكلية و ظهور المقامات البرزخية و اطوار العبودية لان نفسه الشريفة المقدسة عبارة اخرى لسوره الحمد و هو الحمد التكوينى و هذه السورة شرح صفتة و بيان رسمه (اسمه خل) فاعطاه الله سبحانه بذلك ما لم يعطه احدا من العالمين بحيث طاطا كل شريف لشرفه و بعث كل متكبر لطاعته و خضع كل جبار لفضله و ذل كل شيء له فنظر الى هذه النعمة العظيمة و المنقبة الجسيمة و عرف ان الله سبحانه هو الذى اعطاه و هداه فقال بعد تمام السورة الحمد لله رب العالمين او قال هذه الكلمة الحقا بالآخر للاول و تبيينا ان الاول هو عين الآخر.

ولما كان هذا النظر واللحاظ انما نشا من مشاهدة نفسه و ان كان على جهة الخصوص والذلة و مقام العبادة مقام تساوى النظرين بل الغلب للنظر الى جانب المبدأ و استمداده منه قال تعالى له عند ذلك اقطع ذكرى فسم باسمى فقال ايضا صلى الله عليه وآلـهـ بعد ذلك بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ.

ثم امره تعالى بـانـ يـتـوجـهـ الىـ التـوـحـيدـ الشـهـودـيـ دونـ الحـقـيقـىـ المـانـعـ المـنـافـىـ لـلـعـبـادـةـ لـاـنـ النـظـرـ كـلـمـاـ قـوـىـ اـلـهـ تـعـالـىـ قـوـىـ النـورـ فـىـ اـلـعـبـدـ لـاـنـ النـظـرـ اـلـىـ جـانـبـهـ الـاـقـدـسـ نـظـرـ اـلـىـ الـحـرـارـةـ وـ النـظـرـ اـلـىـ النـفـسـ وـ فـقـرـهـ وـ فـاقـتـهـ فـنـظـرـ اـلـىـ الـبـرـودـةـ وـ اـيـنـ الـبـرـودـةـ مـنـ الـحـرـارـةـ فـقـالـ عـزـ وـ جـلـ اـقـرـأـ قـلـ هـوـ اـلـهـ اـحـدـ كـمـاـ اـنـزـلـتـ فـانـهـ نـسـبـتـيـ وـ نـعـتـىـ فـقـرـأـ قـلـ هـوـ اـلـهـ اـحـدـ، قـلـ فـعـلـ اـمـرـ نـتـجـ مـنـ كـنـ وـ هـوـ السـرـ الـوـجـودـيـ وـ الـنـورـ الـاـلـهـيـ وـ الـخـطـابـ الشـفـاهـيـ الذـىـ هـوـ مـادـةـ الـحـادـثـ الـمـجـعـولـ الـاـوـلـ اوـلـاـ وـ بـالـذـاتـ وـ سـاـيـرـ الـخـلـاـيقـ ثـانـيـاـ وـ بـالـعـرـضـ وـ هـوـ قـوـلـ الـهـيـ وـ خـطـابـ يـشـتمـلـ عـلـىـ بـيـانـ مـعـرـفـةـ الـحـقـ سـبـحـانـهـ وـ الـوـصـفـ الـحـالـىـ الـكـوـنـىـ الـحـاـمـلـ لـظـهـورـهـ فـاـوـلـ مـرـتـبـ الـوـصـفـ تـوـصـيـفـ بـالـهـوـيـةـ اـىـ الـذـاتـ الـمـتـاـصـلـةـ الـقـائـمـةـ بـذـاتـهـ الـمـسـتـغـنـيـةـ عـمـاـ عـدـاـهـ ثـمـ تـوـصـيـفـ الـهـوـيـةـ بـالـاـلوـهـيـةـ صـاحـبـ الـهـيـمـنـةـ وـ الـظـاهـرـ بـصـفـاتـ الـقـدـسـ وـ صـفـاتـ الـاـضـافـةـ وـ الـخـلـقـ ثـمـ تـوـصـيـفـ الـاـلوـهـيـةـ اـىـ الـذـاتـ بـالـاـحـدـيـةـ الـمـحـضـةـ الـصـرـفـةـ الـتـىـ لـيـسـ فـيـهاـ شـوـبـ كـثـرـةـ وـ لـوـ فـرـضـ وـ هـمـاـ وـ اـعـتـارـاـ الـنـدـمـ فـيـهاـ ذـكـرـ الـكـثـرـةـ فـضـلاـ عـنـ وـجـودـهـ وـ هـىـ الـوـجـهـ الـاـعـلـىـ مـنـ الـاـلوـهـيـةـ وـ لـمـ كـانـ القراءـةـ فـيـ لـيـلـةـ الـمـعـرـاجـ كـانـ مـنـ الـاـعـلـىـ اـلـىـ الـاـسـفـ لـاـ عـكـسـ لـاـنـهـ شـانـ الصـاعـدـيـنـ وـ هـوـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ الصـاعـدـ الـوـاـصـلـ فـيـقـطـعـ الـمـسـافـاتـ الـتـازـلـةـ عـلـىـ تـرـتـيـبـ الـاـقـدـمـ فـالـاـقـدـمـ فـبـقـلـ وـ جـدـ كـيـنـوـتـهـ وـ ذـاتـهـ اـىـ مـادـةـ وـجـودـهـ فـنـظـرـ اـلـىـ الـوـجـهـ الـاـعـلـىـ مـنـهـاـ فـشـاهـدـ الـهـوـيـةـ الـاـلـهـيـةـ بـالـمـشـاهـدـةـ الـرـسـمـيـةـ ثـمـ نـزـلـ اـلـىـ مـقـامـ ظـهـورـ الـاـلوـهـيـةـ ثـمـ مـنـهـاـ اـلـىـ مـقـامـ الـاـحـدـيـةـ ثـمـ نـظـرـ اـلـىـ حـقـاـيقـ الـاـمـكـانـ وـ شـاهـدـ معـ فـقـرـهـاـ دـعـواـهـاـ الـرـبـوـيـةـ فـتـوـجـهـ اـلـهـ سـبـحـانـهـ فـنـزـهـهـ عـنـ الصـفـاتـ الـاـمـكـانـيـةـ بـاثـيـاتـ وـ نـفـىـ اـمـاـ الـاـثـيـاتـ فـفـيـ قـوـلـهـ اـلـهـ الصـمـدـ هـذـهـ الـاـلوـهـيـةـ هـىـ الـظـاهـرـ بـصـفـةـ الـوـاحـدـيـةـ فـهـوـ الصـمـدـ الـمـصـمـتـ لـاـ مـدـخـلـ فـيـهـ لـلـاـوـهـامـ وـ الـعـقـولـ وـ الـاـحـلامـ وـ لـاـ شـيـءـ مـاـ

خلقه جل و علا فهو المتعالى عن ان تصل (يصل ظ) اليه الادراك كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم و اذا لم تنبه المدارك فغيرها بالطريق الاولى ولا يخرج منه شيء لتغير حالته و تزول ابديته فاذن هو المستغنى عن كل ماعداه و كلما عداه محتاج و مفتقر اليه فعنه الذاتي يستلزم استجماعه لجميع الكلمات و بيان هذه الخصوصيات و الاشارات مما يطول فالاقتصار على الاشارة باختصار العبارة اولى و اما النفي ففي قوله لم يلد ولم يولد و لم يكن له كفوا احد و ذلك تفصيل للصمدية لأن الصمد هو السيد المطاع المصمود اليه الخلائق كلهم اجمعون .

و في التوحيد عن وهب بن وهب القرشي قال سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم و قد من اهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سأله عن تفسير الصمد فقال عليه السلام تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انته و هو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو و ذلك تنبية و اشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بأنه هو الله و الالف و اللام مدغمان لا يظهران على اللسان و لا يقعان في السمع و يظهران في الكتابة دليلاً على ان الهيته بلطف خاقية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف و لا اذن سامع لان تفسير الله هو الذي الله الخلق عن ادراك مائته و كيفية بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام و خالق الحواس و انما يظهر ذلك عند الكتابة دليلاً على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق و تركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لم يتبين ولم يدخل في حاسة من الحواس الخمس فإذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفى فمتى تفكير العبد في مائة البارى و كيفية الله و تحير و لم يحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فإذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم و مركب ارواحهم في اجسادهم و اما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق و قوله صدق و كلامه صدق و دعا عباده على اتباع الصدق بالصدق و وعد الصدق دار الصدق و اما الميم فدليل على ملكه و

انه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال هو الله عز وجل مكون الكائنات الذى كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذى اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والدين والاسلام والايمان والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدى امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلونى قبل ان تفقدونى فان بين الجوانح منى علما جما هاه الا لا اجد من يحمله الا وانى عليكم من الله الحجة البالغة فلاتنولوا قوما غضب الله عليهم قد يشوا من الآخرة كما يش الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقي عليه السلام الحمد لله الذى من علينا وفقنا لعبادة الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنينا عبادة الاوثان حمدا سرمندا وشكرا واجبا فى قوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه في ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه.

وفي العلل عن مولانا الرضا عليه السلام فان قال قائل قلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر سور قيل لانه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد و ذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله على خلقه من الشكر و شكر لما وفق عبده للخير رب العالمين تمجيد له و تحميد و اقرار بأنه هو الخالق المالك لا غير الرحمن الرحيم استعطاف و ذكر لربه و نعماته على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرار له بالبعث والحساب والجازة و ايحاب له ملك الآخرة كما اوجب له ملك الدنيا ايها نعبد رغبة و تقربا الى الله و اخلاصا بالعمل له دون غيره و ايها نستعين استزادة من توفيقه و عبادة و استدامة لما انعم الله عليه و نصره اهدنا الصراط المستقيم استرشادا لادبه و معتصما بحبه و استزادة في المغفرة لربه و لعظمته على اوليائه و رغبة في مثل ذلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذه من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين بأمره و نهيه و لا الضالين اعتصاما من ان يكون

من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في امر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء الحديث.

ولأن الحمد فاتحة وجامع لجميع ما في القرآن كله بجميع اسراره كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كل ما في القرآن في الحمد وكل ما في الحمد في البسمة وكل ما في البسمة في الباء وكل ما في الباء في النقطة وانا النقطة تحت الباء انتهى ، فقراءة الحمد مع ايجازه و اختصاره و اشماله على البسمة و الباء و النقطة قراءة جميع الكتب المنزلة السماوية و السور الالهية فانظر ماذا ترى وقد ورد ان قل هو الله احد ثلث القرآن لأن القرآن جامع لبيان احوال الحق سبحانه و صفاته و توحيده و بيان احوال الخلق و صفاتهم و حقائقهم و ذواتهم و بيان النسبة بين اسمائه تعالى عند اقترانها بالخلق و كيفية سلوك الحق مع الخلق و الاشارة الى الاول في الحمد من الاول الى قوله تعالى مالك يوم الدين و الى الثاني فيه من قوله اهدنا الصراط المستقيم الى الآخر و الى الثالث فيه ايها نعبد و ايها نستعين و لذا قيل ان في الحمد ثلاثة مقامات مقام حق لا خلق فيه و مقام فصل في كل القرآن و قل هو الله احد لما كان فيها محض بيان التوحيد الذي هو مقام الحق الذي لا خلق فيه كانت بمنزلة ثلث القرآن فإذا كررها ثلاث مرات فقد ختم القرآن كله اذ كل مرة تصير بازاء ظهور من ظهورات التوحيد في عالم من العوالم الثلاثة التي عليها بنى الوجود المقيد كله عالم الجبروت و عالم الملائكة و عالم الملك و الحاصل ان السورة انها كانت تفصيل اجمال الحمد.

وانما وجبت السورة في الصلة بعد الحمد لوجوب ظهور التفصيل بعد الاجمال و قران المفصل بالمجمل الاترى اقتران العرش بالكرسي و الكرسى بالعرش الا ان سورة التوحيد لاشتمالها على اشرف المراتب و ااسنى المقامات التي هي التوحيد كانت افضل ولا ينبغي للمصلى تركها و ان كانت السور الاخر

تؤدى مؤداها لكن لا بصراحتها و ظهورها فى الخلق(الحق خل) كصراحة ساير السور و ظهورها فى الخلق(الخلق فافهم خل).

وانما وجبت قراءة القرآن فى الصلوة حالة القيام لبيان ان العبد القائم بخدمة مولاه لا علم له الا ما علمه الله و لا يعرف شيئا الا ما عرفه الله و اذكروه كما هداكم لعلمكم تفلحون و لبيان ان الله سبحانه هو المتجلى لخلقه بخلقه فالخلق لسانه و على الله بيانه فحين ما يقرأ القرآن هو لسان الله و حين التكبير و الرکوع والسجود اثبات عبوديته و مقام خضوعه و ذلتة كما ياتى ان شاء الله.

اما الجهر و الاخفات و علتهما فاعلم ان الصلوة فى النهار اخفاتية لانها بازاء عالم الانوار فهناك مقام اندكاك الانية و خشت الاصوات للرحمـن فلاتسمع الا همسا فصلوة الظهر لاهل عالم العبروت عالم العقول و العقل مقهور تحت جلال العظمة و مضمحل عند سطوع اشعة انوار الجلال و القدرة فشانه الاخفات و صلوة العصر لاهل عالم الارواح اصحاب الرقائق و هؤلاء و ان كان عندهم كثرة الا انها قربها الى عالم العقول متلاشية فجرى عليها حكم اهل ذلك العالم كانت اخفاتية و اما صلوة المغرب فلاهل عالم النفوس فى الوجه الاعلى لظهور الكثرة فى النفس و قربها من الروح القريب من العقل المقتضى للوحدة فظهر هناك وقت المغرب الممتزج نوره بظلمة الكثرة و حجاب الانية فوجب الجهر فى الصلوة و القراءة بعد اهل ذلك العالم عن المبدأ و تمكن الظلمة فيهم فكانوا لا يسمعون و لا يتلفتون الا بجلى البيان و واضح الاداء كما ذكرنا في الاذان و اما صلوة العشا فلاهل عالم الطبيعة المبتلين بظلمة الكسر و ظلمة الموت و ظلمة جوهر الهباء ظلمات متراكمة بعضها على بعض فلايتوجهون بذاتهم و كينونتهم الى الله سبحانه و لا يطلبون قربه و رضاه الا بمنبه عظيم صوته بالغ حجته واضح محجته يظهر النور في ذلك الليل الذي حور فوجب الجهر البتة و اما صلوة الصبح فلاهل عالم الصوغ الثاني بعد الكسر في الطبيعة و مقام ظهور الانوار العقلية و الاسرار الحقيقة في العالم الجسماني في البدن(بدن ظ)الانسان فهو بين ظلمة الاجسام و نور ظهور الارواح و لما كان

نور الظهور في الزيادة و يعقبه النور باذهاب ظلمة الديجور كان له حكم النهار و لما كان في مقام اول ظهور النور و اول مقام اقتران الارواح بالاجسام و الاجساد ليست المراتب والقوى والمشاعر ناضجة نضج النام لتكون متمحضة في التوجه الى الله سبحانه لياتي الاخفات فوجب الجهر فلتصبح حكم البرزخية ولذا سئل مولانا الباقر عليه السلام عن الساعة التي ليست من النهار ولا من الليل قال عليه السلام هي الساعة بين الطلوعين وهي من ساعات الجنة وفي علل ابن شاذان عن الرضا عليه السلام فان قيل فلم جعل الجهر في بعض الصلوات ولا يجهر في بعض قيل لأن الصلوة التي يجهر فيها انما هي صلوات في اوقات مظلمة توجب ان يجهر فيها لأن يمر المار فيعلم ان هاهنا جماعة فاذا اراد ان يصلى صلی لانه ان اتى جماعة يصلى فيها سمع و علم ذلك من جهة السماع و الصلوتان لا يجهر فيما فانما هي صلوة تكون في النهار وفي اوقات مضيئة فهي تعلم من جهة الرؤيا فلا يحتاج فيها الى السمع الحديث، وما ذكره عليه السلام هو معنى ما ذكرته لك حرفا بحرف فتفطن فصلوة الظهر عند مبدأ الوجود قال تعالى في حديث المراج يا محمد صلی الله عليه و آله ادن من صاد و توضالصلوة الظهر و صلوة العصر عند ذكر الماهية و نسبة ربطها بالوجود و صلوة المغرب عند اقتران الوجود بالماهية اول الظلمة و صلوة العشاء عند تمام الاقتران و استيلاء حكم الماهية و الحدود و ترتيب احكامها عليه في نسبة الشهور و الافعال و الميولات اليه و صلوة الصبح عند وجدان نفسه انه عبد و مربوب لله عز و جل و ذلك بعد قتل سيد الشهداء سيد شباب اهل الجنة عليه السلام وروحى له الفداء فافهم راشدا و اشرب صافيا.

قال عليه السلام ثم طأطئ يدك و اجعلها على ركبتيك فانظر الى عرشى قال رسول الله صلی الله عليه و آله فنظرت الى عظمة ربى ذهبت لها نفسى و غشى على فالهمت ان قلت سبحان ربى العظيم و بحمده لعظيم ما رأيت فلما قلت ذلك تجلى الغشى عنى حتى قلتها سبعا لهم ذلك فرجعت الى نفسى كما

كانت فمن اجل ذلك صار في الرکوع سبحان ربى العظيم و بحمده فقال ارفع راسك فرفعت راسى فنظرت الى شيء ذهب منه عقلى فاستقبلت الارض بوجهى و يدى فالهمت ان قلت سبحان ربى الاعلى و بحمده لعلو ما رأيت فقلتها سبعا فرجعت الى نفسى كل ما قلت واحدة منها تجلى عنى الغشى فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربى الاعلى و بحمده و صارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشى فالهمتني ربى عز وجل و طالبتني نفسى ان ارفع راسى فرفعت و نظرت الى ذلك العلو فغشى على فخررت لوجهى واستقبلت الارض بوجهى و يدى و قلت سبحان ربى الاعلى و بحمده فقلتها سبعا ثم رفعت راسى فقعدت قبل القيام لاثنى النظر في العلو فمن اجل ذلك صارت سجدتين و ركعة ومن اجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة.

اقول بعد ما فرغ عليه السلام عن الانتصاف والقيام و قراءة كلام الملك العلام و القيام بخدمته في اوامره و نواهيه امره الله سبحانه بالخصوص التام و الخشوع العام و فقدان نفسه و الرجوع الى ربه والتذلل بين يديه و الاذعان بانه في جميع طاعته و عبادته و خدمته مقهور ذليل بين يديه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة و لا نشورا فمال الى الانحطاط و افناء نفسه عند سطوع ظهور ربه فالرکوع حالة متوسطة بين الفناء المطلق المناسب لحال السجود و الشعور المطلق المناسب لحال القيام ولذا كان الرکوع اشرف و اعلى من القيام كالسجود منه لأن المناطق في الصلة اظهار الخضوع و الخشوع و ابراز العبودية المحسنة لمقام الالوهية فما تم حض في الخضوع كان اقرب الى الله تعالى لأن سبحانه عند المنكسرة قلوبهم فإذا جعلنا الصلة شرح ا لظاهر الوجود يكون التكيرة مقام الاجسام مقام ظهور الكبرياء و القيام مقام النفوس الظاهرة بالكثرات و الشؤون و اظهار الخضوع و الخشوع و سريان نور العظمة في جميع اطوار الكاف و النون و الرکوع مقام العقول و عالم الجبروت و رتبة الجلال و اضمحلال الكثرات و رجوع الامر الى حق و خلق لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما و الى عابد و معبد و بطلان استقلال كل ما سوى الله و السجود مقام

الفؤاد و باب المراد و رتبة الاتحاد و الاضمحلال عن شهود نفسه و وجдан حقيقته و ذاته و سره و هو اقرب الاحوال الى الله تعالى و اذا جعلنا الصلوة مفتوحها مقام العقل لما ذكرنا من ان العاقل هو المصلى لا سواه ف تكون تكبيرة الافتتاح اشارة الى مقام العقل المنخفض و القيام اشارة الى مقام العقل المستوى والركوع اشارة الى مقام العقل المرتفع و السجدة اشارة الى مقام الحقيقة والنور و مرتبة المشاهدة و السرور و ذلك لا يكون الا بناء السريرة و ان جعلنا الصلوة شرعا لباطن الوجود ف تكون تكبيرة الاحرام اشارة الى توحيد العبادة لان المصلى بها يحرم على نفسه الالتفات و النظر الى غير جهة المعبود الواحد الحق لان العبادة هي التوجه و الانقطاع الى جهة المعبود لا غير و القيام اشارة الى توحيد الافعال و ارجاع المبادى كلها الى مبدأ واحد فان الحمد و السورة هما كلام الله التدويني و هو على طبق الكلام التكويني حرفا بحرف انظر الى نسبة الكلام الى المتكلم في التدوين و الصفات و اعتبر و قد عليها حال نسبة الكلام الى المتكلم في التكوين لا يسمع فيه صوت الا صوتك ولا يرى فيه نور الانورك و الرکوع اشارة الى توحيد الصفات بوجدان ذات واحدة جميع ماعداها صفاتها و اسماؤها و لا يرى الغير ابدا لان الاثر يكون منشأ اشتقاء اسم المؤثر مطلقا فالناظر الى الاثر ناظر الى الاسم و هذه الاسماء هي اسماء الافعال لا اسماء الذات و الى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله :

لو اقسم المرء بالرحمن خالقه بان كل الورى لاشيء ماحتنا
 ان كان شيء فغير الله خالقه الله اكبر من ان يخلق العثنا
 و السجود اشارة الى توحيد الذات و عدم مشاهدة الصفات كما قال مولانا
 امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة على
 انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف على انه غير الصفة و شهادة الصفة و
 الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الاذل الممتنع من
 الحدث في مصباح الشريعة عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في
 باب الرکوع لا يركع عبد لله تعالى رکوعا على الحقيقة الا زينه الله بنور بهائه و

اظله في ظلال كبرياته وكساه كسوة أصفيائه والركوع اول والسجود ثان فمن اتي بمعنى الاول صلح للثاني وفى الركوع ادب وفى السجود قرب و من لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فارکع رکوع خاشع لله بقلبه و متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراکعين و حکى ان ربيع بن خشيم كان يسهر بالليل الى الفجر فى رکعة واحدة فاذا اصبح تزفر قال سبق المخلصون وقطع بنا و استوف رکوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتک فى القيام بخدمته الا بعونه و فر بالقلب من وساوس الشيطان وخدائيه و مکايدته فان الله يرفع عياده بقدر تواضعهم له و يهدیهم الى اصول التواضع والخشوع والخضوع بقدر اطلاع العظمة على سرائرهم الحديث.

فاذا ظهر نور العظمة فى القلب خضع و اذا خضع و خشع بظاهره وباطنه و سره و علانيته كان نظره الى نور العظمة اکثر و اوفر و اعلى ولذا قال صلی الله عليه و آله فنظرت حالة الرکوع الى عظمة ربى بعد ما امره الله سبحانه بالنظر الى العرش فالعرش هو تلك العظمة قال صلی الله عليه و آله فذهبت لها نفسى و غشى على وهذا الغشى عن مشاهدة احوال الخلق و كینوناتهم و جهات تلقياتهم الفيض عن الله سبحانه و انظر الى الاسم الاعظم الاعظم الاعظم الذى تحرق معه الاسماء و تسقط عنده الصفات والاضافات ولذا الهم صلی الله عليه و آله ان قال سبحانه ربى العظيم و بحمده فان التسبیح مقام التنزیه وفيه ذكر الغير فان النفي فرع الايات و اما التسبیح في السجود فليس كما في الرکوع و انما هناك قال عليه السلام كشف سمات الجلال من غير اشارة و بينهما فرق واضح ليس الان موضع ذكره و بيانه لادائه الى التطويل الممل و اسم العظيم هو اعظم الاسماء بعد العلی كما قال مولانا الرضا عليه السلام على ما رواه في معانی الاخبار ان الله سبحانه اول ما اختار لنفسه العلی العظيم فالعلی العظيم اسمان مقوون ان اختارهما الله سبحانه قبل خلق الخلق والاسماء والصفات الا ان الاول اول و الثاني ثانی و لما كان الرکوع ثانی السجود و تاليه و السجود اوله جعل الاعلى في السجود و العظيم في الرکوع فالتسبيح في مقام العظمة تنزیه مع

الإشارة و هو مقام الوحدية و مقام ظهور الالوهية و في مقام العلو في السجود تزويه من غير اشارة و هو مقام الاحدية و ظهور الوجه الاعلى من الهوية و انما قاله سبع اي ذكر الركوع سبع مرات لظهور ذلك التسبيح في سبعة هيا كل تشي بثنية الركوع في كل صلوة فيتكلم بذلك الاربعة عشر يد الله و وجه الله و اسماء الججاد و الوهاب هذا في الوجه الباطنى المراد في الحقيقة اما الوجه الظاهري فظهور نور التسبيح في سبع مراتب الشيء الحاصلة من اجتماع شكلى المثلث والمربع فيه كما شرحتنا في كثير من مباحثاتنا واجوبتنا للمسائل و انما لم تجب السبعة لضعف كينونة الخلق عن ملاحظة السبعة على التفصيل و سريان نور التسبيح فيها بل اكتفى بالمرة الواحدة للملاحظة الاجمالية ففهم و اتقن و لما كان الركوع هو الخضوع لاجل ما رأى المصلى في قيامه انه قام بنفسه فيرکع بجميع اعضائه و يخوض بجميع (بتمام خل) جوارحه لازلة ذلك فجازاه الله سبحانه و تعالى يظهر له ان الله هو الذى قواه و اقام نشاته فقال ارفع راسك لبيان ان الخضوع لله و الانكسار له يعقبه الارتفاع كما ان القيام بالأمر يعقبه الخضوع و الانكسار و لذا قال صلی الله عليه و آله فرفعت راسى فنظرت الى شيء ذهب منه عقلى لبيان ان خل (لبيان ان خل) الخضوع و الخشوع لله عز وجل يوجب الارتفاع الى الدرجات العالية و المقامات المتعالية و مشاهدة انوار الجمال الموصلة الى مقام الوصال الناشئة عن كمال المحبة المقتصية لفناء المحب عن نفسه في مشاهدة المحبوب و لذا وقع صلی الله عليه و آله و خر على الارض و قال صلی الله عليه و آله فاستقبلت الارض بوجهه و يدي الارض هي الموت و طبعها البرودة و البيوسنة و خاصيتها العدم و لذا كان اسم الله المربي للارض المميت و انما استقبل بها بوجهه و يده اما الوجه فلانه محل معروفيته و مقام جريان الاحكام عليه و اما اليدين فمقام قدرته و تأثيراته و آثاره و شؤونات آثاره و جميع احوال الشيء تدور على الاصلين و هما الوجه و اليدين و معنى استقباله بهما الى الارض ميله صلی الله عليه و آله ايهمما الى العدم اى الفناء و الاضمحلال لانه مقام ظهور الوصال و سطوع نور العالى الظاهر بالجلال و الجمال و ذلك مقام

السجود فالسجود مقام المحبين و الركوع مقام المتقين العابدين و القيام مقام العالمين العاملين و التكبير مقام الزاهدين السالكين و قد اشار الله سبحانه الى السجود بعد الركوع اي رفع الراس منه بقوله عز وجل في الحديث القدسى حديث الاسرار كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية فافهم ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم قال مولانا الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة ما خسر والله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة و ما الفلاح من خلا بربه في مثل ذلك الحال نسبتها بمخادع نفسه غافل لا انه عما اعد الله للساجدين من البشر العاجل و راحة الاجل و لا بعد عن الله ابدا من احسن تقربه (بقربه خل) في السجود و لاقرب اليه من اساء ادبه و ضيع حرمه بتعلق قلبه لسواء و في حال سجوده فاسجد سجود متواضع له ذليل عالم انه خلق من تراب نطأه الخلق و انه ركب من نطفة يستقدرها كل احد و قد جعل الله معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب (بالقرب خل) و السر و الروح فمن قرب منه بعد عن غيره الاترى في الظاهر انه لا يstoi حال السجود الا بالتوارى عن جميع الاشياء و الاحتياجات عن كل ما تراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلواته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلواته قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاق لطاعة وجهي و ابتغاء مرضاتي الا لوليت تقويمه و سياسته و من استغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين الحديث.

ولما كان السجود هو الخضوع والاضمحلال بكله و كليات المراتب انما هي سبعة فوجب ان يضع الاعضاء السبعة على الارض ولما كان بكل خضوع و فناء يظهر نور من انوار التوحيد و كان التوحيد الاعلى قد ظهر في سبعة هيكل و تكررت في عالمي الغيب و الشهادة و الظهور و المظاهر الى ان صار الوجه اربعين عشر وجب تكرار السجود اما ذكر التسبيح فلما مر لما نظر الى ربه الاعلى

جعل نفسه اسفل او بالعكس و السجود اشارة الى مقام محمد صلى الله عليه و آله لكونه اخضع الخلق لله عز وجل و لذا كان هو الملقب بالحبيب و ينصرف اليه عند الاطلاق و ذلك حين طوافه على جلال القدرة فكان هو الذكر الاعلى و الركوع اشارة الى مقام امير المؤمنين عليه السلام حين طوافه حول جلال العظمة فكان هو الذكر العظيم قال تعالى و هو العلى العظيم فصار على اسمه لا مير المؤمنين عليه السلام حين طوافه حول جلال القدرة فافهم و القيام اشارة الى مقام الحسن عليه السلام لكونه تالى الركوع و التكبير اشارة الى مقام الحسين عليه السلام اذ به ظهر التوحيد و الكبرياء و حرمة النظر الى ما سوى الله و النية الجامحة الماحوية من حيث الحواية و الجامعية اشارة الى مقام فاطمة عليها السلام او قل ان النية اشارة الى مقام النبي صلى الله عليه و آله و التكبير اشارة الى مقام فاطمة عليها السلام و القيام اشارة الى مقام مولانا امير المؤمنين عليه السلام لانه القائم على كل نفس بما كسبت و هو لسان الله الناطق بالكلام التكوي니 و التدويني على جميع الانام و الركوع اشارة الى مقام سيدنا الحسن عليه السلام و السجود اشارة الى مقام مولانا الحسين عليه السلام و للكل وجه مناسبة لا يخفى على المتامل الفطن .

قيل لما احترق عالم الخلق في نظر الساجد من اجل الدعاوى التي كانت من اول الصلوة الى حين السجود و منه يرتفع الحجب والاستار و يحرق سبات وجهه سبحانه و هو عالم الانوار ما ادر كه البصر من عالم الخلق و الآثار فحينئذ يستغرق المصلى العارف في نور الله تعالى و يتقلب فيه حيث يشاء فيرفع راسه من السجود اشارة الى ان المحترق منه هو الدعوى و وصل الى عالم الانوار الذي ليس فيه دعوى اصلاً فيستغفر من الدعوى و يتوب الى ربه الاعلى برجوعه الى عالم النور و الضيا اما الطمانينة فالمراد بها الثبات لتحقيق ما يتجلى به في المقامات السابقة عليها او الملابسة لها من الانوار المختصة بكل من المقامات فاذا شرع و اتى بقدر ما اطلق عليه الاسم فقد فاته علم كثير و من ثبت فاستقر بالاطمئنان يتمكن من ان يناله شأن من الشان انتهى .

قال عليه السلام ثم قمت فقال يا محمد صلى الله عليه و آله اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها اولا ثم قال لى اقرأ أنا انزلناه في ليلة القدر فانها نسبتك و نسبة اهل بيتك الى يوم القيمة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت اولا و ذهبت ان اقوم فقال يا محمد صلى الله عليه و آله اذكر ما انعمت عليك و سم باسمى فالهمني الله ان قلت باسم الله و بالله لا اله الا الله و الاسماء الحسنى كلها لله فقال لى يا محمد صل عليك و على اهل بيتك فقلت صلى الله على و على اهل بيته وقد فعل.

اعلم ان العالم عالمان عالم البدو و عالم العود و هما و ان كانوا واحدا لان البدو هو العود كالعكس و يشير اليه قوله تعالى كما بداكم تعودون على ما تقرر عندنا ان المشبه في القرآن عين المشبه به و ما مصدرية فيكون الكلام بدؤكم عودكم الا ان العود لما كان صعودا بعد النزول و وصولا بعد الذهول و هما متطابقان في الظهور و الصفات و الشروق و لهذا كانت الصلوة ركعتين فالاولى تشير الى ظهور العظمة على موقع الخصوص و الخشوع في العالم الاول البدوى و الثانية تشير الى ظهورها في العالم العودى و كلاهما متطابقان بل متحدان و لهذا كان صلى الله عليه و آله لما احياه الله تعالى من ظلمة العدم الامكاني الى عالم الوجود الكوني قام بخدمة المعبود ثم رفع مفينا عن نفسه الشهود ثم سجد مستغرقا في بحر الاسماء او فانيا نفسه عند مشاهدة تجلى الاسم الاعظم ثم رفع راسه اثباتا لمقام الاسماء القاهرة جميع الاشياء و مستغرا عن ذنب مشاهدتها لأن فيها ذكر الاغيار و ذلك مستلزم للاكثار فسجد ثانية لتلافى ما فات و ادرك مقام المحبة التي وعده الله سبحانه للتواين حيث قال ان الله يحب التواين و يحب المتظاهرين فاستغرق في بحر توحيد الذات معرضا عن جميع الاسماء و الصفات التي هي السبحات فدخل في لجة بحر الاحدية و طمطم يم الوحدانية و ذلك عند نفخة الجذب الذي (التي ظ) هي نفخة الصعق فتجذب الروح الامر و النور الفعلى الالهي الى مبدئها و بارئها و منشئها و مكونها لا باشرة و لا كيف و لا باتصال و لا انفصال فهو دائم التلذذ باللقاء

الناسى لكل ما سواه فيبقى السوى ميتا لا حراك له فلا حس ولا محسوس فبطل الحركات وتندك الانيات فلم يبق الا وجه الله باري النسمات كل شيء هالك الا وجهه فهو الموت الاعظم لكل العالم ثم نفح فى الصور نفحة اخرى وهى نفحة الدفع و ذلك عند توجه النور الى عالم الغيور و رفع الراس من السجدة الثانية اشارة الى ذلك فاذا هم قيام ينظرون و اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآلله ثم قمت اي للقيمة الكبرى فقال تعالى لي يا محمد اقرأ الحمد كما قرأتها و ذلك لحكم التطابق والتواافق في العالمين و هو قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و اتوا به متشابها الا ان العالم الثاني لما كان مقام الكمال الذي اكتسبه الكامل الاول المطلق في المبدأ كان يجري فيه سر قوله تعالى يا بن آدم اطعني اجعلك مثلى انا اقول للشىء كن فيكون وانت تقول للشىء كن فيكون انا حي لا موت اجعلك حيا لا تموت الحديث ، فامر الله تعالى ان يقرأ انا انزلناه في ليلة القدر لانها نسبة محمد و آل الله صلى الله عليه و عليهم فقال صلى الله عليه و آل الله بسم الله الرحمن الرحيم اي انا انزلنا القرآن بمعناه العام الشامل للصامت و الناطق متلبسا باسم الله اي الاسم الاعظم اي التجلى الاعظم الاعلى كما في دعاء ليلة المبعث المدلول عليه بلفظ الجلالة الجامع لجميع التجليات والظهورات الخاصة و العامة في مقام التفصيل في رتبة المعارف هو هذا القرآن و في سلسلة الحقائق امام كافة اهل الاكوان و الاعيان بفاقتضاء ذلك الاسم الجامع و طلب اسمى الرحمن الظاهر بالولاية الكبرى و السلطنة العظمى و الرياسة العليا و اعطاء كل ذى حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه و الرحيم المرتب لنعيم الجنة و حورها و قصورها لاهلها من المؤمنين (انا انزلناه خل) في ليلة القدر اي انزلنا عليا عليه السلام لانه في العالم التفصيلي على عليه السلام عند الاشباع وقد اشار اليه بقوله تعالى و انه في ام الكتاب لدينا على حكيم هذا بلا اشباع و اما مع الاشباع ففي قوله تعالى و هو العلي العظيم فان عليا عليه السلام سماء عالم الولاية و فاطمة ارضها و سائر الائمه عليهم السلام نباتها و اشجارها و رسول الله صلى الله عليه و آل الله عرشها و

سقفها فلولا ان السماء تنزل ماءها و اشعتها على وجه الارض ما نبت شيء و كذلك لو لا ان عليا عليه السلام انزله الله تعالى في فاطمة الصديقة عليها السلام ما ظهرت الائمة عليهم السلام في عالم الوجود التفصيلي و تزويجهما صلي الله عليهمما آيته و دليله جوزهر القمر الفلك الحاصل من تقاطع الشمس الذي هو على عليه السلام مع القمر الذي هي فاطمة عليها السلام و من هذا التقاطع ظهرت العقدتان تدلان على الحسن و الحسين سيدى شباب اهل الجنة و ليلة القدر هي فاطمة عليها السلام اما انها ليلة فلانها الباردة الرطبة التي هي طبع الانشى و لأن الزوجة مسكن للزوج كالليل قال تعالى و جعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسابنا، خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها و لأن الزوجة لباس للزوج كالليل قال تعالى و جعلنا الليل لباسا و جعلنا النهار معاشا و لأن الزوجة لما كانت محل الصور و الحدود و الهيئات و هي تستلزم الكثرة المستلزمة للظلمة الاضافية واما القدر فلكونها ذات قدر عظيم عند الله عز وجل حتى ان الله تعالى فطمها و فطم محبيها و محبى محبيها الى سبعة عن النار او لكونها محل التقدير اي تحديد الائمة عليهم السلام و تصويرهم في رحمها كما قال عز وجل و فيها يفرق كل امر حكيم و هي في الظاهر احدى ليالي شهر رمضان المبارك تقدر فيها الآجال و الارزاق و ما ادرىك ما ليلة القدر ذكر هذه العبارة اعظماما لشانها و تفخيمها لمكانها و اثباتا لعظم(عظيم خل) قدرها و قرب منزلتها عند الله تعالى و الخطاب من قبيل اياك اعني و اسمعى يا جارة، و الا فرسoul الله صلي الله عليه و آله هو اعلم بها و بمنزلتها من كل احد من المخلوقين و ليلة القدر خير من الف شهر كرر الليلة ثلاث مرات اشاره الى ظهورها صلوات الله عليها في الايام الثلاثة الدنيا و الرجعة و القيمة و الف شهر هي مراتب الوجود وقد شرحته في سائر رسائلنا و اجبتنا و مباحثتنا و ذكره هنا موجب للتطويل و الف شهر ثمانون سنة و هو تمام دولة بنى امية تنزل الملائكة و الروح فيها الملائكة هم الائمة عليهم السلام لأن الملائكة هم العبيد كما يقال ان فلانا سيء الملائكة و فلانا حسن الملائكة اي سيء الصنع بعيده و

هم سلام الله عليهم عباد مكرمون لا يسيقونه بالقول و هم بامرہ يعملون او ان الملائكة مشتقة من الالوکة بمعنى الرسالة و هم سلام الله عليهم وسايطة الفيض بين الله عز و جل و بين عبيده و الروح هو امير المؤمنین عليه السلام قال عليه السلام انا الروح من امر ربی و هم الذين قد نزلوا في فاطمة عليها السلام من الغیب الاول نزول الآحاد في التسعة و ذلك واضح ظاهر ان شاء الله تعالى باذن ربهم من كل امر سلام اي من كل امر من متعلقات الامر الفعلى في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً يقال له كن فيكون او من قرارات الامر المفعولي الذي على هيئة الامر الفعلى بل هو عينها في قوله تعالى و كان امر الله مفعولاً، هي اي هذه الليلة المباركة من زمان غيبة النبي صلی الله عليه و آله اي غروب شمس النبوة تمتد حتى مطلع الفجر فجر طلوع القائم عليه السلام او الحسين عليه السلام .

فلما اتم السورة ظهر تأویل قوله تعالى عباد مكرمون لا يسيقونه بالقول و هم بامرہ يعملون فثبت لهم الاستقلال و التذوق فاراد صلی الله عليه و آله بيان عبوديتهم و اضمحلالهم و عدم استقلالهم و انهم ليسوا باشياء الا بالله جل جلاله و هم الاذلاء بين يديه فركع انمحاقاً لمشيته و اعداماً لارادته ليظهر قوله تعالى و مارمت اذ رميته ولكن الله رمى و قوله تعالى و ما تشاون الا ان يشاء الله ثم سبح الله تعالى و قدسه و نزهه لأن يكون مستقلاً و متذوتاً سواه اظهار القوله تعالى و من يقل منهم اني الله من دونه فذلك تجزيه جهنم كذلك تجزى الظالمين ثم رفعه الله تعالى برفعته و جعله محلاً لمشيته و لساناً لارادته و حاكماً على بريته و هو قوله تعالى في الحديث القدسى حدث الاسرار كلما رفعت لهم علماً و ضفت لهم حلماً فازداد خضوعاً و انكساراً و تذوتاً الى ان اقترب بالتراب و عفر جبينه و خديه و ناصيته لرب الارباب و مالك الرقاب و هو سجوده صلی الله عليه و آله تحت العرش يوم القيمة فسبح ربها الاعلى عن مقارنة الاشياء باستغرقه في بحر الصفات و الاسماء فرفعه الله سبحانه و جعله اسمه الاعظم الاجل الاعلى الاعلى المكتون المخزون الذي يحبه و يرضاه ثم وضع له

حاما فازداد خضوعاً وذلة فخر مغشيا عليه وسكن التراب وامات نفسه في كل باب فرقه الله سبحانه وناداه يا محمد صلي الله عليه وآله ارفع راسك سل تعط واسفع تشفع فرفع صلي الله عليه وآله راسه امثلاً لامر ربه فاقامه الله سبحانه مقامه في ساير عالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار فليس بعد ذلك مقام للقيام ولذا قال صلي الله عليه وآله وذهب ان اقوم اثباتاً لقوله عليه السلام خلق ساكن لا يدرك بالسكون فلما اعطيه الله سبحانه هذه النعمة الجليلة و المنقبة العظيمة و المرتبة الرفيعة بحيث لا يتحققها لاحق و لا يطبع في ادراكتها طامع ذكره الله تعالى نعمته بان جعله في مقام الصحو بعد السكر و البقاء بعد الفناء فامرها ان يسمى باسمه تعالى لانه اول مقام من مقامات الفرق و يتشهد بالشهادتين لأنهما بعد ظهور الاسماء و هو علة وجوب التشهد و هو حالة بقاء العبد ببقاء الله و رؤية ان الامر بيد الله و الملك لله الواحد القهار قال الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة التشهد ثناء على الله فلن عبد الله في السر خاضعاً له في الفعل كما انك عبد له بالقول و الدعوى و صل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبداً او امرك ان تعبده بقلبك و لسانك و جوار حك و ان تتحقق عبوديتك له بربوبيته لك و تعلم ان نواصي الخلق بيده وليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته و مشيته و هم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه و ارادته قال عز وجل و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحانه الله و تعالى بما يشركون فلن الله عبداً ذاكراً بالقول و الدعوى و صل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز و جل ان يكون اراده و مشيته لاحد الا بسابق ارادته و مشيته و استعمل العبودية و الرضا بحكمه و بالعبادة في اداء اوامرها وقد امرك بالصلوة على نبيه محمد صلي الله عليه و آله فاوصل صلوته بصلوته و طاعته بطاعتكم و شهادته بشهادته و انتظار ان لا يفوتك بركات معرفة حرمتها فتحرم عن فائدة صلوتها و امرها بالاستغفار و الشفاعة فيك ان اتيته (اتيت خل) بالواجب في الامر و النهي و السنن و الآداب و تعلم جليل مرتبته عند الله .

قال عليه السلام ثم التفت فإذا أنا بصفوف من الملائكة و النبيين و المرسلين فقال لى يا محمد سلم فقلت السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فقال يا محمد انى انا السلام و التحيه و الرحمة و البركات انت و ذريتك ثم امرني ربى العزيز الجبار ان التفت يسارا و اول سورة سمعتها بعد قل هو الله احد انا انزلناه في ليلة القدر فمن اجل ذلك كان السلام مرة تجاه القبلة و من اجل ذلك صار التسبيح في السجود و الركوع شكرًا و قوله سمع الله لمن حمده لأن النبي صلى الله عليه و آله قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح و التهليل فمن اجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيما حدث كان على صاحبها اعادتها وهي الفرض الاول وهي اول ما فرضت عند الزوال يعني صلوة الظهر انتهى .

اقول لما فرغ من التشهد بعد ذكر الاسماء و اكمل السفر الثالث الذي هو السفر من الحق الى الخلق القى الله سبحانه في هويته مثاله فاظهر منه افعاله و سلم اليه امر الخلق و ملكه شفاعة الرزق و اعطاء الوسيلة وهي المنبر المعروف الذي له الف مرقة و من كل مرقة الى مرقة عدو الفرس الف سنة او خمسمائة او خمسمائه الف سنة يصعد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و يقعد اعلاه فيسلم الله سبحانه اليه مفاتيح الجنة و النار و لواء الحمد فالتسليم يومئذ اى تسليم كل ذرة من الذرات حقها من النعيم و الاليم في الجنة و النار عليه صلى الله عليه و آله فيدخل الجنة من يشاء و يعطيه اى مرتبة يشاء و يدخل النار من يشاء فالله مسلم امر الخلائق ولذا قال عز و جل خطابا له صلى الله عليه و آله السلام عليك ايها النبي و رحمة الله و بركاته اى تسليم ما اعد الله سبحانه للمتقين في علیهم على تفاوت مراتبهم و درجاتهم و مقاماتهم و ما اعد للكافرين من الحميم و العذاب الاليم في السجين على تفاوت مراتبهم و درجاتهم و مقاماتهم و تسليم كل ملك الامر الموكل عليه و كل شجرة في الجنة و في النار ما تقتضيه من اثمار (الاثمار ظ) الطيبة و الخبيثة و غيرها من سائر الاحوال كل ذلك عليك لانك الولي المطلق و الحاكم الحق هذا عطاونا فامتن او امسك بغير حساب ، ما آتاكم

الرسول فخدوه و ما نهيك عنده فانتهوا فهو صلی الله عليه و آله و لى الاعطاء و المぬن بامر من الله عز و جل فلما شرفه الله سبحانه بهذه الشرافة الكاملة اراد صلی الله عليه و آله ان يشرك معه في هذه المرتبة الكاملة و المنقبة العظيمة اهل بيته الطيبين الطاهرين حيث انهم اصحاب الولاية الظاهرة و عندهم الاحکام الاقترانية الخاصة فقال صلی الله عليه و آله السلام علينا و على عباد الله الصالحين اى هذا التسلیم المذکور الذي هو ولاية الله سبحانه الظاهرة في المخلوقين علينا و هو نفسه المقدسة مقترنة بهم صلی الله عليه و عليهم و عباد الله الصالحين هم الائمة الطاهرون عليهم السلام لأن ولاية النبي صلی الله عليه و آله انما ظهرت فيهم و هم اصحاب الحشر و النشر و ان اليهم ايات هذا الخلق ثم ان عليهم حسابهم كما قال مولانا الباقر عليه السلام او اننا هو على امير المؤمنين عليه السلام فانا قد ذكرنا في الجزء الثاني من شرح الخطبة الطنبجية ان ضمير المتكلم وحده موضوع لرسول الله صلی الله عليه و آله و هو مؤلف من حروفه الخاصة به صلی الله عليه و آله و ضمير المتكلم معه غيره موضوع لعلى عليه السلام وهو الاسم الخاص به مؤلف من الحروف الخاصة به عليه السلام و العباد الصالحون هم باقى الائمة عليهم السلام (السلام ولذا ياتون بلواء الحمد خل) ولذا قال رسول الله صلی الله عليه و آله اعطيت لواء الحمد وعلى حاملها و اعطيت الجنة والنار و على قسيمهما و اعطيت الحوض وعلى ساقيه فلما طلب رسول الله صلی الله عليه و آله ذلك من الله عز و جل فاجاب سبحانه دعوته و اعطاه مضمون طلبه و شركهم في الامر معه صلی الله عليه و عليهم فقال عز و جل بلسانه السلام عليكم و رحمة الله و بركاته اى تسلیم كل ذي حق حقه ايات عليكم يا اهل بيته و موضع الرسالة و مختلف الملائكة لأنكم مهابط وحبي و مخازن علمي و موضع امرى و نهبي و محال مشيتى و مواضع ارادتى و رحمة الله و بركاته اى نشر الرحمة و ايصالها الى كافة الموجودات من اهل الجنة والنار و اعطاء كل ذي حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه منوط و موقف عليكم فحيثئذ صعدوا الى منبر الوسيلة و وقف كل احد منهم صلی الله عليهم على

المرقة المناسبة لمقامه و مرتبته و وقف مولانا امير المؤمنين عليه السلام بمرقة انزل من موقف النبي صلی الله عليه و آله فاتاه الرضوان(رضوان ظ)خازن الجنان وسلم رسول الله(سلم اليه خل)صلی الله عليه و آله مفاتيحها فامرہ صلی الله عليه و آله ان يسلمها عليا عليه السلام و اتاه مالک خازن النيران بمفاتيحها فامرہ صلی الله عليه و آله ان يسلمها الى علی(ع) و اتى بلواء الحمد له صلی الله عليه و آله فامر عليا عليه السلام ان يحملها ثم ان الخلق اهل المحشر كلهم اجمعين من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين و سائر الخلق من الجن و الانس اجمعين وقوف عن يمين المنبر و يسارها و صحائف اعمالهم بيمينهم او بشمالهم و هم قعود كهيئة المشهد ينظرون صحائفهم فيقول على عليه السلام الحامل للواء كلمة واحدة و كل الخلق ينظر صحائفهم و كل احد منهم يرى انه عليه السلام يقرأ صحيفته لا غير على اختلاف الصحائف والاعمال و تباحتها و تضادها و هو قوله تعالى و ترى كل امة جائة كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كتتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون لأن الاعمال كل يوم تعرض على الامام عليه السلام فالمشهد(فالمستشهد خل) حين قعوده يستشهد(يستشعر خل) انه في معرض الحساب جاث بين يدي ولی الحساب فيقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدما عبده و رسوله اللهم صل على محمد وآل محمد ثم يلتفت الى التسليم و يطلب من صاحب الامر و الحكم النجاة والدخول الى دار السلام و به تمام الامر.

ولما كانت الركعتان بيان حكم البدو و العود و هما الاصلاح اللذان بهما قامت الكائنات و سكنت السواكن و تحركت المتحركات صارت الركعتان هما الاصلاح و لا بد ان تؤديا بكمال الشرايط والاركان فاذا وقع فيما شك او سهو فلا بد من اعادتها ولذا كانت الركعتان فريضتان(فريضتين ظ) من الله عز و جل وفرضت الصلوة مثنى مثنى الا ان رسول الله صلی الله عليه و آله زاد في كل من الظهر والعصر ركعتين ليبيان قيام القائم عليه السلام والرجعة واما في المغرب زاد ركعة واحدة ليبيان اتحاد الامررين في الحقيقة و لان صلوة المغرب منسوبة

إلى فاطمة عليها السلام كانت سبب الظهور برسول الله صلى الله عليه وآله وانتساب العصر بامير المؤمنين عليه السلام والعشاء بالحسن عليه السلام والصبح بالحسين عليه السلام و كان للذكر مثل حظ الانبياء فزيد لها ركعة واحدة و مازاد في الصبح لأن صلوة الصبح تشهد لها ملائكة الليل وملائكة النهار فتكتب اربعاء فلو زاد لزاد على سائر الصلوات ولم يجز ذلك وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهوداً اي تشهد لها ملائكة الليل وملائكة النهار.

ثم اعلم ان ما فرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المراج خمسون صلوة كما رواه في الفقيه عن الصادق عليه السلام في قوله (قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً قال مفروضاً وقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى به امره ربها بخمسين صلوة فمر على النبيين النبي لايسألونه عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك فقال بخمسين صلوة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك فسأل ربها فحفظ عنه عشرة ثم من بالنبيين النبي لايسأله عن شيء حتى مر بموسى عليه السلام فقال باي شيء امرك ربك فقال بثلاثين صلوة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك فسأل ربها عز وجل فحفظ عنه عشرة ثم من بالنبيين النبي لايسأله عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك فسأل ربها عز وجل فحفظ عنه عشرة ثم من بالنبيين النبي لايسأله عن شيء حتى مر بموسى فقال باي شيء امرك ربك فقال صلى الله عليه وآله عشر صلوات فقال سل ربك التخفيف فان امتك لاتطيق ذلك فاني جئت الى بنى اسرائيل بما افترض الله عز وجل عليهم فلم يأخذوا به ولم يقرروا عليه فسأل النبي صلى الله عليه وآله ربها عز وجل فخفف عنه فجعلها خمساً ثم من بالنبيين

نبي نبی لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى فقال باي شيء امرك ربك فقال بخمس صلوات فقال سل ربك التخفيف عن امتك فان امتك لاتطبق ذلك فقال اني لاستحيي ان اعود الى ربي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآلله بخمس صلوات وقال رسول الله صلى الله عليه وآلله جزى الله موسى بن عمران عن امتي خيرا وقال الصادق عليه السلام جزا الله موسى عنا خيرا.

وروى عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال سألت ابي سيد العابدين عليه السلام فقلت له يا ابا اخربني عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآلله لما عرج به الى السماء وامر ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى عليه السلام ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لاتطبق ذلك فقال يا بنى ان رسول الله صلى الله عليه وآلله لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى ذلك وصار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى فرجم الى ربه عز وجل فسألة التخفيف الى ان ردتها الى خمس صلوات قال فقلت له يا اباه فلم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسألة التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى ان يرجع الى ربه عز وجل ويأسأله التخفيف فقال يا بنى اراد عليه السلام ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاخرى انه عليه السلام لما هبط الى الارض نزل عليه جبرائيل فقال يا محمد(ص) ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدى و ما انا بظلام للعيid قال فقلت له يا اباه اليه تعالى ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى لرسول الله صلى الله عليه وآلله ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم اني ذاهب الى ربى سيدين و معنى قول موسى عليه السلام و عجلت اليك رب لترضى و معنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني حجوا الى بيت الله يا بنى ان الكعبة بيت الله فمن حج الى بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه والمصلى ما دام في صلواته فهو

واقف بين يدي الله عز وجل وان لله تبارك وتعالى بقاعاً في سمواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه الاستمع الله عز وجل يقول ترجم الملائكة والروح إليه ويقول عز وجل في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله إليه ويقول عز وجل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه أنتهى، وإنما خص موسى بن عمران عليه السلام للسؤال عن التخفيف دون سائر الأنبياء لأن امته عليه السلام أشد الأمم عناداً ولجاجاً واعتراضها عن الحق إذا أتت لهم بشيء يثقل عليهم.

واعلم أن ما ذكرنا من أسرار الصلة وعللها وما يتعلق بها كل ذلك بدليل الحكمة إلا ما قل في بعض الأحوال وقد روى الفضل بن شاذان(ره) عن مولانا الرضا عليه السلام علل الطهارة والصلة وما يتعلق بها بدليل الموعظة الحسنة إلا ما قل في بعض الأحوال وأنا أحب أن أذكر الحديث بطوله ليكون كتابنا هذا جاماً للمقامات عن الأئمة البررة السادات عليهم الف آلاف الصلوات والتحيات ليعلم كل إنسان مشربهم وينال كل أحد مطلبهم فلنشرع في ذكر الحديث عن موضع الحاجة:

قال قيل فلم أمروا بالصلة قيل لأن في الصلة الإقرار بالربوبية وهو صلاح عام لأن فيه خلع الانداد بالقيام بين يدي الجبار بالذلة والاستكانة والخضوع والاعتراف والطلب في الاقالة من سالف الذنب وضع الجبهة على الأرض كل يوم وليلة يكون ذاكراً لله غير ناس له ويكون خاشعاً وجلاً متذلاً طالباً رغبة مع الدين والدنيا بالزيادة مع ما فيه من الانزجار عن الفساد جداً وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لثلايني العبد مدبره وحالقه فيطر ويطغى وليكون في ذكر حالقه والقيام بين يدي رب زاجر له عن المعاصي و حاجزاً ومانعاً عن أنواع الفساد فان قال قائل فلم أمر بالوضوء وبدأ به قيل لأن يكون العبد ظاهراً إذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته أيه مطيناً له في ما أمره نقيناً من الأدناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس و تزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار عند مناجاته أيه مطيناً له فان قال قائل فلم وجب ذلك على

الوجه و اليدين و مسح الراس و الرجلين قيل لأن العبد اذا قام بين يدي الجبار قائما يتكشف من جوارحه و يظهر ما وجب فيه الوضوء و ذلك بأنه يستقبل بوجهه و يسجد و يخضع و بيده يسأل و يرحب و يتبتل و برأسه يستقبله خل(ف)ي رکوعه و سجوده و برجليه يقوم و يقعد فان قيل فلم وجب الغسل على الوجه و اليدين و المسح على الراس و الرجلين و لم يجعله غسلا كلها ولا مسحا كلها قيل لعل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الرکوع و السجود و انما يكون الرکوع و السجود بالوجه و اليدين لا بالراس و الرجلين و منها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الراس و الرجلين يشتد عليهم ذلك في البرد و السفر و المرض و الليل و النهار و غسل الوجه و اليدين اخف عن غسل الراس و الرجلين و انما وضع الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوى و الضعف و منها ان الراس و الرجلين ليس هما كل وقت باديان و ظاهران كالوجه و اليدين لموضع العمامة و الخفين و غير ذلك فان قال قائل فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة و من النوم دون سائر الاشياء قيل لأن الطرفين هما طريق التجasse و ليس للانسان طريق تنصيب التجasse من نفسه الا منها فامروا بالطهارة عند ما تنصيبهم تلك التجasse من انفسهم و اما النوم فان الثنائي اذا غلب النوم يفتح كل شيء منه و استرخي فكان اغلب الاشياء كلها في ما يخرج منه فوجب عليه الوضوء بهذه العلة فان قال قائل فلم لا يأمرؤن (لا يامرون ظ) بالغسل من هذه التجassات كما امرؤن بالغسل من الجنابة قيل لأن هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه مما يصيب ذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها و الجنابة ليست هي امرا دائم انما هي شهوة يصيبها اذا اراد و يمكنه تعجيلها و تأخيرها لاليايم الثلاثة و الاقل و الاكثر و ليس ذا منك هكذا فان قال قائل فلم امرؤن بالغسل من الجنابة و لم يؤمرؤن بالغسل من الخليء وهو انجس من الجنابة و اقدر قيل من اجل ان الجنابة من نفس الانسان و هو شيء يخرج من جميع جسده و الخليء هو من نفس الانسان انما هو غذاء يخرج من باب و يدخل من باب فان قال قائل فلم صار الاستنجاء بالماء فرضا

قيل لانه لا يجوز للعبد ان يقوم بين يدي الجبار و شيء من ثيابه و جسده نجس فان قال قائل اخبرنى عن الاذان لما (لم ظ) امر وا به قيل لعل كثيرة منها ان يكون تذكرة للساهى و تنبيها للغافل و تعريفا لمن جهل الوقت و اشتغل عنه و داعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرأ له بالتوحيد مجاهرا بالايام معلنا بالاسلام مؤذنا لمن يت Sahi و انا يقال مؤذنا لانه المؤذن بالصلوة فان قيل فلم بدأ بالتكبير قبل التسبيح و التهليل و التحميد قيل لانه اراد ان يبدأ بذكره و اسمه لان اسم الله في التكبير في اول الحرف (الحروف خل) و في التسبيح و التهليل و التحميد في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره فان قيل فلم جعل مثنى مثنى قيل لان يكون مكررا في آذان المستمعين مؤكدا عليهم ان سهام احد عن الاول لم يسمه عن الثاني و لان الصلوة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الاذان مثنى مثنى فان قال قائل فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعا قيل لان الاذان انما يبدأ غفلة و ليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل الاولتين تنبيها للمستمعين لما بعده في الاذان فان قيل فلم جعل بعد التكبيرتين الشهادتين قيل لان الاول اكمال اليمان و هو التوحيد والاقرار لله بالوحدانية و الثاني الاقرار للرسول بالرسالة لان طاعتهما و معرفتهما مقررتان و لان اصل اليمان (اليمان انما خل) هو الشهادة فجعلت شهادتين شهادتين كما جعل في سائر الحقوق شهادتين فإذا اقر لله بالوحدانية و اقر للرسول بالرسالة فقد اقر بجملة اليمان لان اصل اليمان انما هو الاقرار بالله و رسوله فان قيل فلم جعل بعد الدعاء إلى الصلوة قيل لان الاذان انما وضع لموضع الصلوة و انما هو نداء للصلوة فجعل النداء للصلوة في وسط الاذان فقدم قبلها اربعا التكبيرتين و الشهادتين و اخر بعدها اربعاء يدعو الى الفلاح حثا على البر و الصلوة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها و في عملها و ادائها ثم نادى بالتكبير و التهليل ليتم بهذه اربعاء كما تم قبلها اربعاء ليختتم كلامه بذكر الله و تحميده فان قيل فلم جعل في آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل لان التهليل اسم الله في آخر الحرف منه فاحب الله ان يختتم الكلام باسمه كما فتحه باسمه فان قيل فلم

لم يجعل بدل التهليل التسبيح واسم الله في آخر الحرف من هذين الحرفين قيل لأن التهليل اقرار له بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله وهو أول الايمان واعظم من التسبيح والتحميد فان قيل فلم بدأ في الاستفتح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير قيل للعلة التي ذكرناها في الاذان فان قيل فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لانه احب ان يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختنه بمثل ذلك ليكون في القيام عند القنوت بعض الطول فاحرج ان يدرك المدرك للركوع فلا يفوته الركعتين في الجماعة فان قيل فلم امرروا بالقراءة في الصلوة قيل لثلا يكون القرآن مهجورا مضينا بل يكون محفوظا مدروسا فلا يض محل ولا يجهل فان قال قائل فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء الى قوله عليه السلام فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في امر الآخرة الدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء .

اقول وقد ذكرنا الحمد في ما قبل فراجع فلنرجع الى الحديث فان قيل فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعل منها ان يكون العبد مع خصوصه وتعبده وتورعه واستكانته وتدلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدساته ممجدا مسبحا معمظما شاكرا الحالقه ورازقه ولا يستعمل التسبيح والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله ولم يذهب به الفكر والامانى الى غير الله فان قيل فلم جعل اصل الصلوة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتين ولم يزيد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوة انما هي ركعة واحدة لان اصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد فليس هي صلوة فعلم الله ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقيال عليها فقرن اليها ركعة اخرى لتتم بالثانية ما نقص من الاولى وفرض الله اصل الصلوة ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآلہ ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين

ب تمام ما امرنا به و يكملها فضم الى الظهر والعصر والعشاء الاخر ر كعدين ر كعدين ليكون فيها تمام الركعتين الاولتين ثم علم ان صلوة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثرا لانصراف الناس الى الافطار والأكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون اخف عليهم و لان تصير ركعات الصلوة في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغدة على حالها لان الاستغفال في وقتها اكثرا و المبادرة الى الحوائج فيها اعم لان القلوب فيها اخلي من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل و قلة الالذ و العطاء و الانسان فيها اقبل على صلواته منه في غيره من الصلوات لان الفكر اقل لعدم العمل من الليل فان قيل فلم جعل في الاستفتاح سبع تكبيرات قيل لان الفرض منها واحدة و سائرها سنة و انما جعل ذلك لان التكبير في الصلوة في الركعة الاولى التي هي الاصل كله سبع تكبيرات تكبيره الافتتاح و تكبيره الركوع و تكبيره السجود و تكبيره ايضا للركوع و تكبيرتين للسجود فاذا كبر الانسان في اول صلواته سبع تكبيرات فقد علم اجزاء التكبير كله فان سها في شيء منها او تركها لم يدخل عليه نقص في صلواته كما قال ابو جعفر و ابو عبدالله عليهما السلام من كبر اول صلواته سبع تكبيرات اجزاء و يجزى تكبيره واحدة ثم و ان لم يكبر في شيء من صلواته اجزاء عنه ذلك و انما عنى بذلك اذا تركها ساهيا او ناسيا.

اقول قد وهم الفضل فان التكبير الواحدة واجبة بطل الصلوة بتركها عمدا و سهوا رجعنا الى كلام الفضل : فان قيل فلم جعل ركعة و سجدتين قيل ان الركوع من فعل القيام و السجود من فعل القعود و صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم فضوعف السجدة ليستوى بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلوة انما هي ركوع و سجود فان قيل فلم جعل التشهد بعد الركعتين قيل لانه كما قدم قبل الركوع و السجود من الاذان و الدعاء و القراءة فكذلك ايضا اخر بعدها التشهد و التحميد فان قيل فلم جعل التسليم تحليل الصلوة ولم يجعل بدلها التكبير او التسبيح او الضرب الآخر قيل لانه لما كان الدخول في الصلوة تحريم الكلام للمخلوقين و التوجه الى الخالق فان تحليلها كلام المخلوقين و الانتقال

عنها و انما بدأ بالمخلوقين في الكلام اولاً في التسليم فان قيل فلم جعل القراءة في الركعتين الاولتين والتسبيح في الاخيرتين قيل للفرق بين ما فرضه الله عز وجل من عنده و ما فرضه من عند رسوله فان قيل فلم جعلت الجماعة قيل لثلايكون الاخلاص والتوحيد الاسلام والعبادة لله الا ظاهراً مكتشوفاً مشهوراً لأن في اظهاره حجة على اهل المشرق والمغرب لله وحده ولا يكون المتفاق المستخف مؤدياً لما اقر به بظهور الاسلام والمراقبة ولا تكون شهادات الناس بالاسلام من بعضهم لبعض جائزه ممكنته مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله فان قيل فلم جعل الجهر في بعض الصلوة ولا يجهر في بعض .

اقول قد ذكرنا علة الجهر والاختفات عن هذا الحديث في ما تقدم فلانذكرها هنا رجعنا الى ذكر الحديث: فان قيل فلم جعلت الصلوة في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر قيل لأن الاوقات المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض فيعرفها الجاهل والعالم اربعة غروب الشمس مشهور معرفتها فوجب عندها المغرب وسقوط الشفق مشهور فوجب عنده العشاء و طلوع الفجر مشهور فوجب عنده الغداة وزوال الشمس و ايفاء الفيء مشهور معلوم فوجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت مشهور مثل هذه الاوقات الاربعة فجعل وقتها الفراغ من الصلوة التي قبلها الى ان يصير الظل من كل شيء اربعة اضعافه و علة اخرى ان الله عز وجل احب ان يبدأ في كل عمل اولاً بطاعته و عبادته فامرنا اول النهار ان يبدؤوا بعبادته ثم ينشروا في ما احبو من مؤنة دنياهم فاوجب صلوة الفجر عليهم فإذا كان نصف النهار و تركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويستغلون بطاعتهم وقيلو لهم فامرهم ان يبدؤوا بذكره و عبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما احبو فإذا قضوا ظهرهم وارادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدؤوا ايضاً بعبادته ثم صاروا الى ما احبو من ذلك فاوجب عليهم العصر ثم ينشرون في ما شاؤوا من مؤنة دنياهم فإذا جاء الليل وضعوا زيتهم و عادوا الى اوطانهم بدؤوا اولاً ب العبادة ربهم ثم

يتفرغون لما احبوا من ذلك فاذا جاء وقت النوم و فرغوا مما كانوا به مشتغلين احب ان يبدؤوا اولا بعبادته و طاعته ثم يصيرون الى ما شاؤوا ان يصيروا من ذلك فيكونون قد بدؤوا في كل وقت عمل بطاعته و عبادته فاوجب عليهم العتمة فاذا فعلوا ذلك لم يتسموا ولم يغفلوا عنه ولم تنسى قلوبهم و لا تقل رغبتهم فان قال قائل فلم يكن اذن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات او جبها بين الظهر والمغرب ولم يوجد لها بين العتمة و الغدأة و بين الغدأة و الظهر قيل لانه ليس وقت على الناس اخف ولا ايسر ولا احرى اثر فيه للضعف والقوى بهذه الصلوة من هذا الوقت و ذلك لان الناس عادتهم يستغلون في اول النهار بالتجارات و المعاملات و الذهاب في الحوائج و اقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهם و ليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل و لا يستغلون به و لا يتبعون لوقته لو كان واجبا و لا يمكنهم ذلك فخفف الله عنهم و لم يجعلها في اشد الاوقات عليهم كما قال الله عز وجل يريدهم بكم اليسر و لا يريد بكم العسر فان قال قائل فلم يرفع اليدين في التكبير قيل لان رفع اليدين ضرب من الابتهاج والتبتل والتضرع فاحب الله ان يكون في وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهالا و لان في وقت رفع اليدين احضار النية و اقبال القلب على ما قال وقصد لان الفرض من الذكر انما هو الاستفتح و كل سنة انما تؤدى على جهة الفرض فلما ان كان في الاستفتح الذي هو الفرض رفع اليدين احب ان يؤدى السنة على جهة ما يؤدى الفرض فان قال قائل فلم جعل صلوة السنة اربعاء ثلاثين ركعة قيل لان الفريضة سبعة عشر ركعة فجعلت السنة مثل الفريضة اكمالا للفريضة فان قال قائل فلم جعل صلوة السنة في اوقات مختلفة و لم تجعل في وقت واحد قيل لان افضل الاوقات ثلاثة عند زوال الشمس و بعد الغروب وبالاسحار فاوجب ان يصلوا (يصلى له خل) في هذه الاوقات الثلاثة لانه اذا فرضت السنة في اوقات شتى كان اداوها ايسرا و اخف من ان يجتمع كله في وقت واحد فان قال قائل فلم صارت صلوة الجمعة اذا كان مع الامام ركعتين و اذا كان بغير امام ركعتين و ركعتين قيل لعلل شتى منها ان الناس يتخطون الى

ال الجمعة من بعد فاوجب الله ان يخفف عنهم لموضع التصب الذى صاروا اليه و منها ان الامام يحبسهم الى الخطبة و هم متظرون الى الصلوة و من انتظر الى الصلوة فهو فى الصلوة فى حكم التمام و منها ان الصلوة مع الامام اتم و اكمل بعلمه (علمه خل) و فقهه و فضله و عدله و منها ان الجمعة عيد و صلوة العيد ركعتين و لم تقصى لمكان الخطيبين فان قال قائل فلم جعلت (جعل خل) الخطبة قيل لان الجمعة مشهد عام فاراد ان يكون للامير سبب الى مواعظهم و ترغيبهم فى الطاعة و ترهيبهم من المعصية و توفيقهم على ما ارادوا من مصلحة دينهم و دنياهم و يخبرهم بما ورد عليهم من الاحوال التى لهم فيها المضر و المنفعة و لا يكون الصابر فى الصلوة متفضلا و ليس بفاعل غيره ممن يوم الناس فى غير يوم الجمعة فان قيل فلم جعلت (جعل خل) الخطيبين قيل لان تكون واحدة للثناء و التحميد و التقديس لله عز وجل و الاخرى للحوائج و الاعذار و الانذار و الدعاء و لما يريد ان يعلمهم من امره و نهيه ما فيه الصلاح و الفساد فان قيل فلم جعلت الخطبة فى يوم الجمعة فى اول الصلوة و جعلت فى العيدان بعد الصلوة لان الجمعة امر دائم و يكون فى الشهور و السنة كثير و اذا كثر ذلك على الناس ملوا و تركوا و لم يقيموا عليه و تفرقوا عنه فجعلت قبل الصلوة ليحتبسوا على الصلوة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا واما العيدان فانما هو فى السنة مرتين و هو اعظم من الجمعة و الزحام فيه اكثرا و الناس فيه ارغم و ان تفرقوا بعض الناس بقى عامتهم و ليس هو كثير فيملوا و يستحفظوا به فان قيل فلم وجبت الجمعة على من يكون على راس فرسخين لا اكثرا من ذلك قيل ان ما يقصر فيه الصلوة يريدان ذاهبا و جائيا و البريد اربعة فراسخ فوجب الجمعة على من هو نصف البريد الذى يجب فيه التقصير و ذلك انه يجيء فى فرسخين و يذهب فرسخين و ذلك اربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر فان قيل فلمزيد فى صلوة السنة يوم الجمعة اربع ركعات قيل تعظيمها لذلك اليوم و تفرقة بينه وبين سائر الايام فان قيل فلم قصرت الصلوة فى السفر قيل لان الصلوة المفروضة اولا انما هي عشر ركعات و السبع انما زيدت فيها بعد فخفف الله عز وجل تلك الزيادة

لموضع السفر و تعبه و نصبه و اشتغاله بامر نفسه و ضعفه و اقامته لثلاشتة عما لا بد له من معيشته رحمة من الله و تعطفا عليه الا صلوة المغرب فانها لم تقتصر لانها صلوة مقصورة في الاصل فان قيل فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك و لا اكثرا قيل لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة و القوافل و الائقال فوجب التقصير في مسيرة يوم فان قيل فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب في مسيرة اليوم لما وجب في مسيرة الف سنة و ذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في اليوم لما وجب في نظيره اذا كان نظيره مثله لا فرق بينهما فان قيل قد يختلف المسير و ذلك ان سير البقر انما هو اربعة فراسخ و سير الفرس عشرين فراسخا فلم جعلت انت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لان ثمانية فراسخ هو سير للجمال و القوافل و هو الغالب على السير و هو اعظم السير الذي يسيره الجمالون و المكارون فان قيل فلم ترك في السفر تطوع النهار و لم يترك تطوع الليل قيل كل صلوة لا يقصر فيها لا يقصر في تطوعها و ذلك ان المغرب لا يقصر فيها فلا يقصر في ما بعدها من التطوع و كذلك الغداة لا يقصر في ما قبلها من التطوع فان قيل فما بال العتمة مقصورة وليس ترك ركعتين قيل ان تلك الركعتين ليس هي من الخمسين و انما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع فان قيل فلم وجب على المسافر و المريض ان يصليا صلوة الليل في اول الليل قيل لاشغاله و ضعفه لتحرز صلوته فيشرع للمريض في وقت راحته و يشتعل المسافر باشتغاله و ارتحاله و سفره فان قال قائل فلم امرروا بالصلوة على الميت قيل ليشفعوا له و يدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات احوج الى الشفاعة فيه و طلب الدعاء والاستغفار من تلك الساعة فان قال قائل فلم جعلت خمس تكبيرات مفروضة دون ان تصير اربع او ستة قيل انما الخمس اخذت من الخمس صلوات في اليوم و الليلة و ذلك لانه ليس في الصلوة تكبيرة مفروضة الا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم و الليلة فجعلت صلوة على الميت فان قيل فلم يكن فيها ركوع و لا سجود قيل لانه

لم يكن يريد بهذه الصلوة التذلل والخضوع وإنما أراد بها الشفاعة لهذا العبد الذي تخلى مما تخلف واحتاج إلى ما قدم فان قيل فلم أمر بغسل الميت قيل لأنه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والأفة والأذى فاحب أن يكون طاهراً إذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه في ما بينهم نظيفاً موجهاً به إلى الله عز وجل فقد روى عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه قال ليس من ميت يوم لا خرجت منه الجناية فلذلك وجب الغسل، فان قيل فلم أمر أن يكفن الميت قيل لأنه يلقى ربه طاهراً الجسد وثلاثيبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه وثلاثيظهر للناس على بعض حاله وبقع منظره وثلاثيقوس القلب من كثرة النظر إلى مثل ذلك للعاهة والفساد لأن يكون أطيب لنفس الاحياء وثلاثيغضه حميم ببلغ ذكره وموته ولا يحفظه في ما خلف وأوصاه وامرها واجب فان قيل فلم أمر بدفعه قيل ثلاثيظهر الناس على فساد جسده وبقع منظره وتغيير ريحه ولا يتاذى به الاحياء وبريحه ولم يدخل عليهم من الأفة والدنس والفساد ولن يكون مستوراً عن الأولياء والاعداء فلا يشم عدو ولا يحزن ولن يكون صديق فان قيل فلم أمر من يغسله بالغسل قيل لعلة الطهارة مما أصابه من نضح الميت لأن الميت إذا خرج منه الروح بقى منه أكثر آفته وثلاثيلهج الناس به وبمامسته إذ قد غلت النجاسة والأفة فان قيل فلم لا يجب الغسل على من مس شيئاً من الاموات من غير الانسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لأن هذه الاشياء كلها ملتبسة ريشاً وصوفاً وشراً وبراً وهذا كله ذكي لا يموت وإنما يمس منه الشيء الذي هو ذكي من الحى والميت الذي قد البسه وعلاه فان قيل فلم جوز الصلوة على الميت بغير وضوء قيل لأنه ليس فيها رکوع ولا سجود وإنما هي دعاء ومسألة وقد يجوز ان يدعوا الله ويسألوه على اي حال كنت وإنما يجب الوضوء في الصلوة التي فيها رکوع وسجود فان قيل فلم لا جوزتم الصلوة عليه قبل المغرب وبعد الفجر قيل ان هذه الصلوة إنما تجب في وقت الحضور والعلة ليست هي موقعة كسائر الصلوات فانما هي صلوة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للإنسان فيه اختياره وإنما هو حق يؤدى و

جائز ان تؤدى الحقوق في اي وقت كان اذا لم يكن الحق موقتا فان قيل فلم جعلت للكسوف صلوة قيل انه آية من آيات الله الرحمة ظهرت ام لعذاب فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان يفرج امته لخالقه و راحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها و يقيهم مكروهاها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله فان قيل فلم جعلت عشر ركعات فجمعت قيل ان الصلوة التي نزلت من السماء اولا في اليوم والليلة انما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هاهنا و انما جعل فيها سجود لانه لا يكون صلوة فيها ركوع الا و فيها سجود و لان يختتموا ايضا صلواتهم بالخشوع والحضور و انما جعلت اربع سجادات لان كل صلوة نقص سجودها من اربع سجادات لاتكون صلوة لان اقل الفرض من السجود في الصلوة لا يكون الا على اربع سجادات فان قيل فلم لم يجعل بدل الركوع سجود قيل لان الصلوة قائمة افضل من الصلوة قاعدا لان القائم يرى الكسوف والاعلى و الساجد لا يرى فان قيل فلم غيرت عن اصل الصلوة التي قد افترضها الله قيل لانها صلوة لعنة تغير امر من الامور و هو الكسوف فلما تغيرت العلة تغير المعلوم فان قيل فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجتمعون فيه و يبرزون لله و يحمدونه على ما من عليهم فيكون يوم اجتماع و يوم فطر و يوم زكوة و يوم رغبة و يوم تضرع و لانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل و الشرب لان اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان فاحب الله عز و جل ان يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه و يقدسونه فان قيل فلم جعل التكبير فيها اكثرا منه في غيرها من الصلوات قيل لان التكبير انما هو تعظيم الله و تحميد على ما هدى و عافى كما قال الله لتكبروا الله على ما هداكم و لعلكم تشكرن فان قيل فلم جعل اثنى عشر تكبيرا فيها قيل لانه يكون في ركعتين اثنى عشر (اثنتي عشرة ظ) تكبيرا فلذلك جعل فيها اثنى عشر (اثنتي عشرة ظ) تكبيرا فان قيل فلم جعل في الاولى سبع و في الثانية خمس و لم يسو بينهما قيل لان السنة في صلوة الفريضة ان تستفتح بسبعين تكبيرات و جعل في

الثانية خمس تكبيرات لأن التحرير في اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير في الركعتين (الركعتين جميعاً خل) وتراوٍ ترا، الحديث.

وقد ذكرناه بطوله لما فيه من الاسرار وان كانت مغطاة ببطء الظواهر والقشور فلو اردنا كشفها و بيان المراد منها لطال علينا الكلام وان كان لا يخلو من المنافع الجليلة و المطالب العظيمة الا انى من جهة عدم اقبال القلب و توزع الخاطر و ضعف الدماغ و البنية لا يمكننى اظهار ما في البال الا ان ما ذكرته كفاية لا ولى الدراسة والحمد لله .

اما الزكوة و اسرارها بمختصر المقال فاعلم ان الله سبحانه له لما كلف محمدا و آلـهـ الصـلـوةـ فـيـ العـالـمـ الـأـوـلـ فـاقـامـوـهـاـ (فـاقـامـوـهـاـ وـ قـامـوـاـ خـلـ)ـ بـكـمـالـ الخـضـوعـ وـ الخـشـوعـ وـ الـذـلـةـ بـيـنـ يـدـيـ الـجـبـارـ حـتـىـ سـلـمـ الـيـهـمـ مـفـاتـيحـ الـجـنـةـ وـ النـارـ وـ اـعـطـاهـمـ لـوـاءـ الـحـمـدـ وـ مـلـكـهـمـ الـدـنـيـاـ وـ الـآـخـرـةـ وـ فـوـضـ الـيـهـمـ اـمـرـ كـلـ شـيـءـ وـ اـقـامـهـمـ مـقـامـهـ فـيـ الـادـاءـ وـ الـاعـطـاءـ حـيـنـ قـالـ فـيـ آـخـرـ الـصـلـوةـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـ رـحـمـةـ الـلـهـ وـ بـرـكـاتـهـ جـعـلـ الـعـالـمـ مـلـكـهـمـ وـ مـالـهـمـ وـ جـعـلـ فـيـ اـمـوـالـهـمـ حـقاـ مـعـلـوـمـاـ لـلـسـائـلـ وـ الـمـحـرـومـ وـ لـذـاـ فـرـضـ عـلـيـهـمـ الـزـكـوةـ بـعـدـ الـصـلـوةـ فـامـوـالـهـمـ هـىـ مـاـ قـسـمـ اللـهـ لـهـمـ مـنـ فـيـضـهـ وـ خـيـرـهـ فـمـنـ اـمـوـالـهـمـ مـاـ شـيـأـهـمـ بـمـشـيـتـهـ وـ مـنـ اـمـوـالـهـمـ مـاـ اـمـكـنـهـمـ بـقـدـرـهـ وـ مـنـ اـمـوـالـهـمـ مـاـ اوـجـدـهـمـ بـفـضـلـهـ وـ رـحـمـتـهـ وـ مـنـ اـمـوـالـهـمـ مـاـ الـهـمـمـهـمـ مـنـ مـعـرـفـتـهـ وـ مـنـ اـمـوـالـهـمـ مـاـ عـلـمـهـمـ مـنـ اـسـرـارـ خـلـيقـتـهـ وـ مـنـ اـمـوـالـهـمـ مـاـ اـشـهـدـهـمـ مـنـ بـدـيـعـ صـنـعـهـ وـ مـنـ اـمـوـالـهـمـ مـاـ اـقـدـرـهـمـ عـلـيـهـ مـنـ مـقـتضـيـاتـ فـمـنـ اـمـوـالـهـمـ عـالـمـ الفـؤـادـ وـ بـابـ الـمـرـادـ وـ مـقـامـ الـاـتـحـادـ اـعـلـاهـ عـيـنـ التـوـحـيدـ وـ اـسـفـلـهـ بـحـرـ الصـادـ وـ هـوـ الـمـدـادـ لـلـامـدـادـ وـ الـقـوـامـ لـلـاسـتـمـادـ وـ هـوـ مـقـامـ الـمـحـبـةـ فـيـ ظـاهـرـهـ الـمـشـقـقـ مـنـهـاـ (فـيـهاـ خـلـ)ـ الـحـبـ الـظـاهـرـ بـالـحـنـطةـ عـنـدـ النـزـولـ إـلـىـ عـالـمـ التـفـصـيلـ وـ الـاـخـلـافـ وـ مـقـامـ سـكـرـ الـعـرـفـ فـيـ باـطـنـهـ الـمـشـقـقـ مـنـهـاـ الـزـيـبـ وـ الـعـنـبـ الـمـسـتـخـرـجـ مـنـهـاـ الـمـسـكـرـ فـهـوـ حـرـامـ وـ نـجـسـ فـيـ الـدـنـيـاـ لـمـكـانـ الـخـلـطـ وـ الـمـزـجـ مـعـ الـهـوـيـ وـ اـصـوـلـ اـهـلـ الـدـنـيـاـ وـ هـوـ الشـرـابـ الطـهـورـ فـيـ الـآـخـرـةـ اـذـاـ خـلـصـ عـنـ مـزـجـ الـاـغـيـارـ الـمـسـتـلـزـمـ لـلـاـكـدـارـ وـ

الجلوس على سرير الانس مع المحبوب عند قطع النظر عن المحبة التي هي حجاب بين المحب والممحوب كما قال الصادق عليه آلاف التحية والثناء قال عليه السلام ان المحبة حجاب بين المحب والممحوب ففي هذا العالم الذي هو من اموالهم مقامان مقام المعرفة وهو منبت العنبر و مقام المحبة وهو مقام مزرع الحب والحنطة هي المقام الاول توحيد و تنزيه و تجريد و في المقام الثاني اسم و صفة و رسم و شهود و من اموالهم عالم الجبروت و حجاب الالاهوت عالم التراب محل الخضوع والخشوع والتذلل لمالك الرقاب و رب الارباب و فيه منبت الشعير و مزرعة اكل الزهاد و العباد و قوت خالصي العباد و اصله بارد يابس يستمد منه فلك زحل و ماء الشعير بارد رطب يستمد منه فلك القمر في الجوزهر و من اموالهم عالم الرقايق و مصدر تميز الذوات و الحقائق و هو عالم الارواح و مقام ورق الآس و منبت شجرة طوبى و سدرة المتهى و ماوى المؤمنين و هي النخل اول شجرة نزلت من الجنة و خلقت من فاضل طينة آدم الاول في الوجود المقيد و نخالتة و من اموالهم عالم النفوس و الاشباح و عالم الكثرة و مقام الولاية الظاهرة في الاطوار الكونية و هي نعمة الله على الابرار و نعمته على الفجار و صاحب الولاية اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين و مثاله في العالم السفلي الابل الظاهر بالشكل المهيب و الطور العجيب و الوضع الغريب المشتمل على بداع الصنعة و له مقام في الهيبة بحيث من يراه يهابه ولذا يؤتى بجهنم يوم القيمة على هيئة بغير هائج و هو الظاهر ايضا بالذل و الخضوع بحيث يقوده اضعف الناس بل اضعف الخلق و ينيخه و يحمل عليه و يستخدمه و هو ايضا الظاهر بالخدمة و المنافع الجليلة العظيمة بحيث ينتفع الخلق من لحمه و من حلبيه و من نسله و من وبره و من ظهره حيث يحمل الاحمال الثقيلة الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس و هو ايضا الظاهر بالصبر على الجوع و الاذى و العطش و اكل الخشن و الشوك بما لا يمكن لاحد من افراد الحيوانات و هو قوله تعالى افلاءينظرون الى الابل كيف خلقت و هو في الباطن اشاره الى امير المؤمنين عليه السلام و التاويل الى النفس الكلية و

مالهما الى واحد و من اموالهم عوامل الذات و الصفات و الاعمال و الحارث لارض القابليات الزارع فيها الزروع و النبات في الوجوديات و التكوينيات و التشريعيات الظاهر في المقامات السفلية و العوالم النزولية بالبقر و من اموالهم اصول المنافع و اركانها في العوالم المذلة المسخرة لبني آدم في الباطن و الظاهر تقوم باصولها و بواسطتها و ترتيل و تردد و تأزر بقشورها و فروعها و هو قوله تعالى و من اصواتها و اوباراتها و اشعارها اثناثا و متاعا الى حين و الغنم مظهر تلك الاصول و مصدر تلك الفروع و من اموالهم احكام النبوة الاصلية الاولية الظاهرة في مقام الاجمال و الواقعية مقام الوحدة و البساطة السابحة في بحر الجلال و الجمال و يدخل فيها البشري و افعال الحسن و التأييد و التسديد و الذهب مظهر ذلك الاصل و وصف تلك الحقيقة بالرسم و من اموالهم احكام الامامة الاولية و الثنوية الظاهرة في مقام التفضيل المعطية لكل ذي حق حقه و السائقة الى كل مخلوق رزقه و يدخل فيها علم الكشف و علم الاحاطة و زكاء المؤمن و الفراسة و الكرسي ظهور تلك الرتبة و وصفها و هو الظاهر في القمر الظاهر في الفضة و هذه هي اصول الاموال الوجودية و التكوينية و التشريعية و كلياتها فإذا بلغت حد النصاب و هو الاربعون و هو اتمام ميقات موسى و اتمام تحمير طينة آدم يد الله سبحانه يخرج منه واحدا فان فاض الشيء و اثره واحد بالنسبة الى الاصل و المؤثر فانت اذا تتبعت وجدت القدر المخرج من الزكوة رب العشر في الاغلب الا في الغلات فان فيها العشر او نصفه و ان اختللت مقادير النصاب لحكم و مصالح تخفي اكثرها علينا و يطول الكلام بذلك بعض ما عرفنا منها لادائه الى ذكر مقدمات و بسط كلمات و لايسعني الان ذلك فالذهب حده عشرون دينارا يخرج منها النصف و هو رب العشر و الفضة حده نصابها مائتي درهم يخرج منها خمسة دراهم و هو رب العشر و الغنم اول نصابها اربعون يخرج منها شاة و هو رب العشر و البقر كمال الاستقرار فيها ايضا اربعون الا ان اول نصابها ثلاثة فيكون فيه ثلث العشر لأن البقر دليل مقام القابليات و هي تتم في ثلاثة و يكمل في اربعين و الله سبحانه اعلم و الابل في كل خمسة

شاة الظاهر ان كل خمسة منها يعادل اربعين شاة فتكون فيها ايضا ربع العشر واما الغلات فلما كانت الحاجة اليها اكثرا و نضجها اقل فهى اكثرا فروعى فيها العشر القبضات التى هي اصول الاربعين ولا يشق ذلك على المكلفين .

و الحاصل انهم عليهم السلام بعد ما ملكهم الله سبحانه هذه الاموال بعد اكمالهم الصلوات زكوا اموالهم فمن زكوة اموالهم ما صبغوا من الصورة فى الانشاء و من زكوة اموالهم ما ترجموا للقبليات من المقبولات و من زكوة اموالهم ما اعدوا من التكوينيات و من زكوة اموالهم ما كلفوا من التشريعيات و من زكوة اموالهم ما اوردوا و اصدروا و من زكوة اموالهم ما قبلوا و رفعوا و ما ردوا و ابطلوا (ابطلا و ما صنعوا خل) و احدثوا و ما احيوا و ما اماتوا و ما رزقوا و ما حرموا و ما اصحوا و امروا باذن الله سبحانه و كذلك جميع ما يتعلق بالنظام فانهم يؤدون الى كل محتاج اليه من اموالهم مما وجب عليهم فيها او استحب او ابيح و المستحقون كلياتهم ثمانية اصناف و هم العلماء و العاملون بطاقة الله و المتتصبون لمصالح المؤمنين و اصحاب البرازخ و اللطخ الذين جعلوا انسا للمؤمنين ليأنسوا بلغتهم و يستقرروا بصورتهم و خصيص شيعتهم المستشهدون في سبيلهم و فقهاء شيعتهم من اهل القضاء و الفتوى و المحبون المتكلمون على حبهم و اهل الرزق و الورع المستعدون للرحيل عن دار الغرور و ما نقص عنهم من جهة الاستحقاق انفقوا عليهم من جهة الفضل لانهم عليهم السلام قد التزموا بتعميم ما اعزرو عليهم .

قال بعض العلماء و اما الزكوة فهى تكون على السالك و منه لان فيه اصناف لهن العالم (العالـم خـل) فاـهل السـمع العـلماء و اـهل البـصر الـحكـماء و اـهل الشـم السـالـكون و اـهل الذـوق المـكاـشفـون و اـهل الـلـمـس الـخـلاـصـة فـي عـالـم الـغـيـب و اـهل الـحـسـ المـشـترـك اـهل الـعـلـوم الـعـلـويـة و السـفـلـيـة و الـخـيـال اـهل الـاستـعـدـاد و الـذاـكـرـة اـهل الـنبـوـة و الـحـافـظـة اـهل الـولـاـيـة و المـفـكـرـة اـهل الـاسـتـغـرـاق فـي الـحـقـائـق و بـحارـ فـنـونـ الـمـلـك و المـصـورـة اـهلـ المـطـالـب عـلـىـ اختـلـافـ تـقـرـبـاتـهاـ و العـقـلـ اـهلـ الـرـياـسـة و التـدـبـير و السـيـاسـة للـخـلـقـ فـعـلـىـ السـالـكـ اـخـرـاجـ الزـكـوـةـ منـ ربـعـهـ الـىـ اـهلـ

الاستحقاق عنده و يأخذ ما عندهم عن المعاملة التي استحق لها الزكوة منهم عليه فزكوه من العين شغلها بالاعتبار و عليها بتحقيق الاعتبار من غير هو و من السمع اعداده للوعى و عليها الاصناع للحكم الربانية و المعرفات الالهية و من الشم تصفيته من غير الملاميات و عليه ان يملأ جوفه بما حمل عليه من اللطائف الربانية و من الذوق حفظ الشانى و لفظ النائى و غلبة التحفظ و المراعاة لهما و من اللمس الانبعاث في اللطف الحركات لاشرف المطلوبات و عليه سرعة الانفعال و من الحس المشترك اعداد طوارد الحواس و عليه صحة الملاقة و من الخيال تجريد صقله و حضوره و عليه قبول ما يرد عليه من الحس المشترك يقطة و نوما و من الحافظة اتساعها للقبول و حسن الترصيف و عليها النصرة في سائر المسالك بسرعة الاستحضار و من الذاكرة دوام الذكر و لطف التذكر و عليها ان لا يخجل اللسان في البيان و من المفكرة حسن التصور و استزال صور الجمال الالهي في حلل البهاء الروحاني و عليها الاستغراب بالعلوم من تيار الفكر و احضاره إلى ساحل الذكر و من النفس احكام النقل بما وجب من العقل و عليها القبول للأوامر الواردة من فوقها لتدرج إلى العقل و من العقل رضاه و عليه الامثال في الاقبال على الله و الادبار عما سواه و اذا تدبرت هذا المقال عرفت ان حقوق المال قد اندرجت تحت هذا الحال اتهى .

في مصباح الشريعة قال مولانا الصادق عليه السلام على كل جزء من اجزائك زكوة واجبة لله بل على كل منبت شعر بل على كل لحظاتك فزكوة العين النظر بالعبرة و الغض عن الشهوات و ما يضاهيها و زكوة الاذن استماع العلم و الحكم و القرآن و فوائد الدين من الموعظة و النصيحة و ما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده من الكذب و الغيبة و اشباهها و زكوة اللسان النصح للمسلمين و التيقظ للغافلين و كثرة التسبيح و الذكر و غيره و زكوة اليد البذر و السخاء بما انعم الله به عليك و تحريkenها بكتب العلوم و منافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله و القبض عن الشرور و زكوة الرجل السعي في حقوق الله من زيارة الصالحين و مجالس الذكر و اصلاح الناس و صلة الرحم و الجهاد

و ما فيه من صلاح قلبك و سلامه دينك هذا ما لا يتحمل (ما يتحمل خل) القلوب فهمه و النقوس استعماله و ما لا يتحمل عليه الا عباده المخلصون اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم صدق ولی الله و ابن رسوله صلی الله عليه و على جده و جدته و آبائه و ابنائه .

و في العلل عن محمد بن سنان عن ابی الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ان علة الزکوة من اجل قوت الفقراء و تحصين اموال الاغنياء لأن الله تبارك و تعالى كلف اهل الصحة بالقيام بشان اهل الزمانة و البلوى كما قال عز و جل لتبلون في اموالكم و انفسكم في اموالكم اخراج الزکوة و في انفسكم توطين النفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله و الطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة و الرفافة و الرحمة لاجل الضعيف و العطف على اهل المسكنة و الحث لهم على المساواة و تقوية الفقراء و المعونة لهم على امر الدين و موعظة لاهل الغنى و عبرة لهم ليستدلوا على فقر الآخرة بهم و مالهم من الحث على ذلك على الشكر لله تبارك و تعالى لما خولهم و اعطاهم من الدعاء والتضرع و الخوف ان يصيروا و امثالهم في امور كثيرة في اداء الزکوة و الصدقات و صلة الارحام و اصطناعالمعروف وفيه ايضا عن القسم عن ابی عبدالله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن الزکوة كيف صارت من كل الف خمسة و عشرون درهما لم يكن اقل منها او اكثر قال عليه السلام ان الله عز و جل خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم و كبيرهم و علم غنيهم و فقيرهم فجعل من كل الف انسان خمسة و عشرين فقيرا و مسكينا فلو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم و هو اعلم بهم انتهى .

واما الخامس و اسراره بمختصر الكلام فاعلم ان الخامس سهم جعله الله سبحانه لنفسه و لخاصته في الاموال التي بيد الناس و ليس ذلك السهم من مال الناس و لا يملكونه و ذلك احسن و اصفى ما في الاموال حتى ان الله سبحانه خص نفسه المقدسة به تشريفا و تكريما و تعظيمها و حتى لا يتوجه انه مثل

الزكوة فانها او ساخ ما في ايدي الناس و حاشا ربنا الكريم ان يجعل لخاصة اولياته تلك الاوساخ و لذا حرم عليهم الزكوة فالزكوة شيء يملكه الناس و الخمس لا يملكونه و لذا قيل له الخمس و ما قبل للزكوة العشر او ربع العشر او نصف العشر او ثلث العشر فالخمس ذات الهيبة اصلية و الزكوة صفة لطخية عرضية و يجب على العبد التزكي و التظاهر عنها و لذا ربما يراد من الزكوة في الباطن البراءة من الاعداء كما يراد من الصلوة ولایة الاحباء فهم جناحان يطير بهما المؤمن الى فضاء القدس و محال الانس و اما الخمس فهو صفة الشيء و خالصته لأن الله سبحانه خص به نفسه و لا يكون ذلك الا اشرف و الاصفي و الاحسن من كل شيء لأن ماله سبحانه اطيب من كل ما غيره و حقيقة الامر في ذلك على جهة الاجمال ان محمدا و آله صلى الله عليه و عليهم لما صلوا الصلوة التي كلفهم الله سبحانه و تعالى ايها في العالم الاول التي هي نتيجة اقبالهم و ادبارهم الذي هو عين اقبالهم الذي هو عين ادبارهم خلق الله سبحانه الخلق بهم باتمام صلواتهم في الاوقات الخمسة فكملت بها العوالم وهي وان كانت كثيرة لاتحصى و لاتنتهي الا ان كلياتها التي تترتب عليها الاحكام و الآثار و تظهر فيها المشاعر و المدارك خمسة عالم الفؤاد و باب المراد و عالم العقل و عالم النفس و عالم المثال و عالم الجسم و في هذه العوالم الخمسة تظهر المشاعر و المدارك المتمايزة الخاصة بمدركاتها و آثارها و كل ما سواها مما تظهر المشاعر فيها ترجع اليه و اما عالم الطبيعة و عالم المادة فهما عالم الموت و الكسر لا تميز فيما المشاعر و المدارك و الآثار و اما عالم الارواح فله حكم البرزخية المحسنة بحيث لا تقاد تتميز مداركه و آثاره فهو ملحق بالعقل في الوجه الاعلى و النفس في الوجه الاسفل و اما عالم المثال فهو و ان كان له حكم البرزخية الا ان آثاره ظاهرة و احكامه متمايزة لغلوظته و ترتيب الحكم عليه و بالجملة فاصول العوالم الكونية الوجودية المتصلة بهذه الخمسة لا غير و الاربعة من هذه العوالم تختص بالخلق في معرفة الاحوال الخلقية و اوضاعها و حدودها و قراراتها و احكامها و اطوارها و علوياتها و سفلياتها و مجرداتها و بسيطتها و مرکباتها و ما

اشبهها من ساير احوالها و اوضاعها و اما عالم الفؤاد فقد جعله الله سبحانه في العبد ليتوجهوا به اليه سبحانه و يصفوه بما وصف نفسه لهم فيه فهو عين الله سبحانه في خلقه اعراهم ايها ليروهم بها كما قال الشاعر :

اعارته طرفا رآها به فكان بصير بها طرفها

قال تعالى اعرفوا الله بالله فهناك و ما هناك يخص بالله سبحانه و بما يناسب اليه تعالى من اسمائه و صفاته و افعاله و الوسایط التي بينه وبين عبده و بالجملة ذلك العالم لله و لخاصته ليس لأحد فيه نصيب و ذلك لأن عالم الفؤاد له وجهان :

احدهما الأعلى وفيه ثلاث مراتب :

الاولى مرتبة التوحيد و مقام التجريد و مظاهر الاحدية مقام لا اسم ولا رسم ولا عبارة و لا اشارة كما قال امير المؤمنين عليه السلام كشف سمات الجلال من غير اشارة وقال الصادق عليه السلام في العبد العين علمه بالله و الباء بونه عن الخلق و الدال دنوه من الخالق بلا كيف و لا اشارة وهذا السادس من الخامس لله تعالى خاص به لا يذكر معه غيره .

الثانية مرتبة الاسم الاعظم الجامع الكلى للمحيط المهيمن على كل الاسماء والصفات والاضافات وهو مقام الهوية و الاسم الاعظم الاجل الاعلى الاعلى الاعلى هو وهذا السادس الثاني من الخامس لرسوله صلى الله عليه و آله لأنه محل ذلك الاسم و مفتاح ذلك الظلسم و هو قوله عليه السلام في الخطبة اقامه مقامه في ساير عوالمه في الاداء اذ كان لا تدركه الابصار و لا تحويه خواطر الافكار و ذلك مقام النبوة المطلقة لا من حيث هي او من حيث هي هي لكن لا على ما تعرفه العامة بل الخواص .

الثالثة مرتبة الاسماء و الصفات و الاضافات و القراءات اي مقام الربوبية اذ مر بوب وهذا السادس الثالث من الخامس لدى القربى و هم على و اولاده و زوجته الصديقة عليهم الفآلاف التحية و الثناء و السلام قال مولانا الصادق عليه

السلام نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها و هذه الثلاثة للوجه الاعلى من الفؤاد .

واما الثاني الذى هو الوجه الاسفل منه فيه ثلاثة مراتب ايضا .

الاولى ظهور الفعل اي هيئة ظهوره و هي التي في المفعول للاستدلال على الفعل وبها يقع تأكيدا للفعل في قوله ضربت ضربا اي ضربت ضربت و هذا السادس الرابع من الخمس لليتامى فان الفعل هو اليتيم الذي لا كفو له ولا نظيره ولا اب ولا ام له غير نفسه قال الصادق عليه السلام خلق الله المنشية بنفسها فهذا السادس لها اي لمعرفة ظهورها في الوصف والخطاب الشفاهي .

والثانية ظهور الاثر اي المفعول المطلق الذي هو المصدر في نفسه وهو من غير ملاحظة شيء سوى نفسه مما تقدم عليه او تأخر عنه و هذا السادس الخامس للمسكين الفقير من السادة المتولدين من الاسماء المتولدة من الاسم الاعظم الكلى و هو فقير بل محض الفقر الى مبدئه اذ لا يجد لنفسه تحقق ولا تذوق في آن من الآيات و حال من الحالات ولا وجود له الا بذلك السهم من الخمس .

والثالثة ظهور صلوح الاثر للتعلق بالمتصلات لأن يظهر المفعول المطلق في المفعول به قبل تحقق المفعول به وهو قبل ان يكون يكون بعد وقوع كن و هو الواو المستتر في كن الظاهر في يكون و هو السادس الآخر و هو سهم ابن السبيل من تلك الذرية الطيبة اي المتولدة من الاسماء و هو قبل صلوح التعلق كان نورا ذاتيا في عين الاستغناء و لما سافر للاقبال الادباري الى مقام التعلق انجمد بالإضافة فافتقر فاذا بلغ الى مسكنه و موطنه يزول هذا الانجماد و ياتي الذوبان و هذه الاسهم الستة التي هي للخمس في قوله تعالى و اعلموا ائما غنتم من شيء فان لله خمسه ولرسول ولذى القربي و اليتامى و المساكين و ابن السبيل هي لله تعالى و خاصة و خالصته و الظاهر انه في الصلوات هي صلوة الظهر و هي الصلوة الوسطى على اكثر الروايات لأن وقتها وسط الوجود و قطبه فمن ملك هذه المراتب فيجب عليه اداء الخمس اي يجعل ذلك المشعر لله

تعالى ولا ولد له اي ينظر مرة الى التوحيد الممحض والاخري الى الاسم الاعظم الكلى والاخري الى الاسماء والصفات.

والرابعة الى صدور الفعل من الحق سبحانه و الى مشيته و ارادته و ان الاشياء لا تقوم الا بها.

والخامسة الى محل المشية و متعلق الفعل.

والسادسة الى تعلق ذلك الم محل ليكون حالا فمن عمل بما قلنا و ذكرنا فقد ادى خمس المال والا فقد خرج عن حد اليمان لانه سبحانه شرط اليمان في الآية الشريفة باخراج الخمس على الحدود المعينة فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم وسلم.

واما الصيام و اسراره: فعن النبي صلى الله عليه و آله انه قال اصل الاسلام الصلة و فرعه الزكوة و ذروته الصيام و سنته الجهاد و عنه صلى الله عليه و آله زكوة الابدان الصيام وقال صلى الله عليه و آله الصوم يسود وجه الشيطان و جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه و آله فسألته اعلمهم لاي شيء فرض الله الصوم على امتك بالنهار ثلاثة يوما ف قال صلى الله عليه و آله ان آدم لما اكل من الشجرة بقى في بطنه ثلاثة يوما ففرض الله على ذريته ثلاثة يوما الجوع و العطش و الذي يأكلونه بالليل بفضل من الله و كذلك كان على آدم ففرض الله على امتي ثم تلا صلى الله عليه و آله قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم و في ما كتب مولانا الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان علة الصوم لعرفان مس الجوع و العطش و يكون (ليكون خل) ذليلا مسكتنا و يكون ذليلا له على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات و ليعلم شدة منع ذلك من اهل الفقر و المسكنة و في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله الصوم جنة اي ستر من آفات الدنيا و حجاب عن عذاب الآخرة فاذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات و قطع الهمة من خطرات الشيطان و انزل نفسك منزلة المرضى لاشتهى طعاما و

لا شرابة متوقعا في كل لحظة شفاك من مرض الذنوب و ظهر باطنك من كل كدر و غفلة و ظلمة يقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله تعالى الصوم لى و أنا أجزى به فالصوم يميت مواد النفس و شهوة الطبع و فيه صفاء القلب و طهارة الجوارح و عمارة الظاهر و الباطن و الشكر على النعم و الاحسان الى الفقراء و زيادة التضرع و الخشوع و البكاء و جعل الالتجاء الى الله و بسبب انكسار الهمة و تخفيف الحساب و تضييف الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى و كفى بما ذكرنا من عقل و وفق انتهى.

قال شيخنا و استادنا اطال الله بقاه و جعلني في كل مكرره فداء ان الله سبحانه و كتب على المكلفين الصيام ليجوعوا فتحتفف (فتح خل) أجسادهم و ليغطشو فتشاً في أجسادهم فإذا نشفت و خفت ذهب عنها الكسل المانع من العبادة و كثرة النوم التي تدع الرجل فقيرا يوم القيمة لقلة حسناته لأنه يمنعه من التهجد في الليل و يقلل الرزق فيشر همته بتحصيل المعاش و اذا صام و جاع قويت روحه لأن الجوع ادام الروح و ذهبت الامراض من بدنه لأن اكثر الامراض من الشبع فلذا كانت المعدة بيت الداء و ورد صوموا تصحوا و اذا عطش جفت الرطوبات التي هي علة النسيان و البلادة و قلة الفهم و علة كثير من الامراض فإذا صام و جاع و عطش زاد فهمه و حفظه و ذهبت الرياح و سائر الامراض من جسده و ذهب عنه الكسل في العبادة و خف جسده لفعل الطاعات و انكسرت نفسه عن الشهوات و الخصال الذميمة كالحسد و الغضب و الشهوة و التكبر و البغي و العدوان و طول الامل و نسيان الموت و الآخرة بل تكون دائما ذاكرا للموت و الحساب و الجنة و النار و الدار الآخرة متاجفا عن دار الغرور و ما فيها مما ليس لله وللدار الآخرة و كل ذلك و امثاله نتيجة العطش و الجوع و لاجل ما اشرنا اليه لوحوا عليهم السلام لمن يفهم الاشارة من طى الكلام فقالوا ما معناه ان الشياطين تقيد و تغل في شهر رمضان و ليس ذلك الا عن المؤمنين الذين يجوعون و يعطشون تقربا الى الله سبحانه بصيامهم واما غير هؤلاء فلا تقييد عنهم انا ارسلنا الشياطين على الكافرين توزهم ازا اي تزعجهم

از عاجا انتهى كلامه اطال الله بقاءه و اعلى الله مقامه و رفع اعلامه و يؤيد ما ذكره سلمه الله تعالى ما ورد عن احدهم عليهم السلام ان الشياطين (الشيطان ظ) يجري في ابن آدم مجرى الدم في العروق فسدوا مجاريه بالجوع والعطش وقول النبي صلى الله عليه وآلـه للصائم فرحتان حين يفطر و حين يلقى ربه عز وجل و الذي نفس محمد(ص) بيده لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك انتهى ، و ذلك لعدم وجود الشيطان الموجب للتتن والكدوره .

اعلم ان الصلة لما كانت هي الخضوع والخشوع والتذلل والاقبال الى الله سبحانه بالذات والكونية ترتب عليها امساك النفس عن كل ما يرجع الى النفس من الدواعي والشهوات والا لم يتحقق الاقبال التام فهذا الامساك هو اعظم فروع الصلة و لما كان هذا التنزيه والاجتناب والاعراض عن المفترضات اي مما يلتذ به النفس او يتقوى به في مقام المبدأ اي مقام المفعول المطلق والمصدر اذ ذلك هو الذي لم يشبه شيء (شيئاً ظ) من القيودات والحدودات التي في المفعول به و ان كان صالحـا لذلك و لما كانت شمس الافاضة انما قطعت دائرة عالم الوجود بعد سيرها في اثنى عشر (اثنتي عشرة ظ) مرتبة وهي الفؤاد والعقل والنفس الظاهرة في عشر حواس ظاهرية وباطنية و كان العالم الاسفل دليلا على العالم الاعلى قسمت الافلاك على اثنا عشر (اثنتي عشرة ظ) قسمة كل قسمة تحكمى مرتبة من المراتب و صار مقدار قطع الشمس في كل مرتبة من هذه المراتب المصطلح عليها بالبروج شهر اتماما فتمت السنة في اثنى عشر شهرا دليلا على اتمام السنة الكاملة الاولية الالهية على تلك الشهور التي هي الحقائق كما قال عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهر افي كتاب الله يوم خلق السموات والارض في الباطن والتاویل او هي الافلاك التسعة والمواليد الثلاثة فالشهور الزمانية حكايات لتلك النذوات الالهية فتكون اصول الاشهر ثلاثة و هي بازاء الفؤاد والعقل والنفس و باقى المراتب ظهورات هذه الثلاثة الظاهرة في النفس و شؤوناتها و اطوارها و الاشهر التسعة بمنزلة المقدمات و هذه الثلاثة بمنزلة التتابع و تلك بمنزلة الافلاك التسعة التي هي اسباب و مقدمات

لتكون المواليد و نشوها فتكون تلك الثلاثة اشرف الاشهر (الثلاثة خل) و افضلها و احسنها و ليس في الشهور اشرف ولا افضل من الاشهر الثلاثة التي هي شهر رمضان و شعبان و رجب المرجب معظم.

فيكون شهر رمضان شهر المبدأ و دليل الفؤاد لكونه اشرف الثلاثة و احسنها و افضلها و اعلاها فوجب الصوم و الامساك فيه لانه مقام المبدأ الغير المقترن بالحدود و التعينات المقتضية للشهوات و الارادات و اللذات ولذا ورد ان رمضان اسم الله فلاتقولوا رمضان بل قولوا شهر رمضان فاذا كان هو شهر الله كان في التوجه الى الله كف و امساك عن السوى و الالم يحصل التوجه الى الله و في هذا الشهر يظهر عظمة الله سبحانه و سلطانه و قدرته فكان وقوف الخالق في البدو في عالم الذر انما هو في هذا الشهر و عودهم اليه تعالى يوم القيمة انما يكون في هذا الشهر فيه قوله تعالى الملك يومئذ لله مع ان في كل الازمان يكون الملك له سبحانه لكن الاذمنة الباقية لما كانت مقام القشور و الاعراض و ظهور الكدورات ما ظهرت عظمة الله سبحانه و قهاريته و استهلاك الاشياء و اضمحلالها لعامة الناس و انما يظهر تلك يوم القيمة و معنى نسبة شهر رمضان الى الله تعالى ظهور سلطانه تعالى في ذلك الشهر و الظهور التام انما يكون في ذلك اليوم في الدار الآخرة فيكون ذلك شهر رمضان قطعا و لذا اشتق من الرمضاء لاستداد الحرارة في ذلك اليوم و ضم بعضهم بعض و عرقهم كما هو المعروف و في ذلك اليوم يحصل الامساك التام عن المفترقات و الشهوات الراجعة الى النفس و البدن وهذا الشهر في الدنيا مثال ذلك و حكايته ان لم نقل عينه فيجب تذكر الآخرة و العمل لله تعالى و التوجه الى جناب قدسه و لما كان عالم الذر و يوم القيمة في يوم واحد و شهر واحد و في ذلك اليوم قدرت الآجال و الارزاق و الفقر و الغنى و العزو والذل و الموت و الحياة و امثال ذلك و هو في الثالث الاخير من ذلك اليوم لانهم وجدوا و صلحوا فكلفوا فقدر لهم المقادير على حسب قبولهم و اذعانهم و انكارهم و اعراضهم و في يوم القيمة ايضا تقدر لهم منازلهم و يعطى كل ذي حق حقه ايضا في الثالث الاخير لانهم

يحشرون فيعرضون على ولی الحساب ويحاسبون فيدخلون منازلهم في الجنة بمراتبها و النار بمراتبها اعاذنا الله من النار بفضله و ادخلنا الجنة(جنته خل) برحمته فمن هذه الجهة كانت ليلة القدر في الثالث الاخير من شهر رمضان و انما كانت في الليل لأنها مقام الكثرة و نفي الوحدة و هي ليلة حقيقة و اما يوم(يوم القيمة و يوم خل) عالم الذر فهو انما هو لعظم اشراف نور الجبار ذو العظمة والقدس بحيث محق الظلمات.

واما شهر شعبان فهو شهر محمد صلی الله عليه وآلہ کما دلت الروایات ای يظهر فيه آثار ظهوراته صلی الله عليه وآلہ و علامات اشرافات نوره و ذلك الظهور والسلطان والعظمة والامتنان والاستيلاء والهيمنة انما هو في الرجعة ای رجوع محمد صلی الله عليه وآلہ مع اهل بيته الطيبين الطاهرين فانك في ذلك الوقت تعرف سلطان محمد صلی الله عليه وآلہ واستيلائه واجراء حكمه و نفاذ امره في كل ذرة من الذرات الوجودية في جميع العوالم التكوينية و التشريعية والذاتية والعرضية والحقيقة والمجازية و ذلك المقام ظهور العقل الكلی وهو و ان كان مقام صوم لتنزه ذلك العالم ايضا عن الحدود و الصور الشخصية المقتضية للشهوات والدواعی الا ان فيه صلوح التعلق القریب بالمتصل ولذا استحب صومه مؤکدا كما قال امیر المؤمنین عليه السلام ما ترکت صوم شعبان منذ سمعت منادی رسول الله صلی الله عليه وآلہ.

واما شهر رجب فهو شهر القائم من آل محمد عليه و عليهم السلام وقد فسر شهر رجب به عليه السلام ووجه الاختصاص به مع اشتراك كلهم سلام الله عليهم في ذلك لقيامه بالأمر و اظهاره للحق ظاهرا مكشوفا فيكون القيام واستيلاء امره عليه السلام ای ظهور النفس الكلية الظاهرة بالأمر و التدبر و التصرف انما هو في شهر رجب.

فتكون الشهور كلها تنتهي الى هذه الشهور الثلاثة و هي الايام الثلاثة في قوله تعالى و ذكرهم باليام الله ای يوم قيام القائم عليه السلام و يوم الرجعة و يوم القيمة ای اليوم القمري فانه شهر من يوم العرش و يوم الشمس سنة و يوم زحل

ثلاثون سنة و يوم الكرسي اربعة و عشرون الف سنة و يوم العرش اربعة و عشرون ساعة فافهم فالشهر تنتهي الى هذه الشهور و شهر رجب الذي هو مظهر قيام القائم عليه السلام ينتهي الى شعبان اي الرجعة و هو يتنهى الى شهر رمضان فهو نهاية النهاية و غاية الغاية و هو عند شرب اهل الجنة قبل دخولهم فيها من شراب الكافور ليلة العيد و اول دخولهم الجنة و مكثهم في مقام الكثيب الاخضر و مقام الرفرف الاخضر و مقام ارض الزعفران و مقام الاعراف الى وصولهم مقام الرضوان تنقضى اثنا(اثنتا ظ) عشرة ساعة لتوقفهم في كل مقام ثلاث ساعات الى مرتبة الرضوان فعند وصولهم اليه اول يوم العيد و ذلك يوم لا ليلة له و نور لا ظلمة فيه و ايقاظ لا حلم فيه و انما هو نور موجود و ظل ممدود فانتهت الشهور الى شهر رمضان وهو الى ليلة العيد وهو (هي خل) الى يوم العيد و ذلك اليوم هو المدار و هو النقطة للدوائر الوجودية كلها و المقامات باسراها و هو غاية الغايات و نهاية النهايات فافهم و لا تكثر المقال فان العلم نقطة كثراها الجھال.

و اما صوم ثلاثة يوما فلان المبدأ مظهره الثلاثون الاترى ان الالف ما يمسكها في الظهور الا اللام كما في حرف التعريف و حرف النفي و الثلاثون هي مقام القابلities فظهور المبدأ فيها عبارة عن الاعراض والامساك عن مقتضها و شهواتها و ذلك الاعراض التام والامساك العام هو عبارة عن الصيام ولذا ورد عن النبي صلى الله عليه و آله كما في الحديث المتقدم ان آدم لما اكل من الشجرة بقى في بطنه (بطنه ظ) ثلاثة يوما لان كدورة الاعراض بترك الاولى سرت في كل اطوار القابلities فوجب الامساك و مقابلة ارض القابلities باشراق شمس العناية الازلية الالهية لحرق حرارة المبدأ تلك الكثافات و تظهرها عن كل الرذائل و الدناءات و لاجل ذلك استحب الغسل في اول يوم من شهر رمضان في الماء الجارى و ان يصب على راسه ثلاثة كفا من الماء لثلاثة فيه الحرارة حرارة الصوم و حرارة ظهور المبدأ و يستحب الواقع في اول الليلة منه

لإخراج الحرارة و تسكينها لثلاثتهيج الصفراء و تحرق السوداء و تتولد منها الامراض المهلكة فافهم .

ولذذكر في هذا المقام تتمة الحديث المروى عن الرضا عليه السلام الذي رواه الفضل بن شاذان وقد ذكرنا ما يتعلّق بالصلة في مبحثها و نذكر هنا ما يتعلّق بالصيام ، قال ابن شاذان عنه عليه السلام فان قيل فلم امرروا بالصوم قبل لكي يعرفوا الم الجوع و العطش و يستدلوا على فقراء الآخرة و ليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً ماجوراً محتسباً عارفاً صابراً على ما اصابه من الجوع و العطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الامساك عن الشهوات و ليكون ذلك واعظاً لهم على ما كلفهم و دليلاً لهم في الآجل مثبتاً و ليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل الفقر و المسكنة في الدنيا فيؤدوا اليهم ما افترض الله لهم في اموالهم فان قيل فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لأن شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله فيه القرآن و فيه فرق الله بين اهل الحق و الباطل كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس و بيات من الهدى و الفرمان و فيه نبئ محمد صلى الله عليه و آله و فيه ليلة القدر التي خبر من الف شهر و فيها يفرق كل امر حكيم و هو راس السنة و يقدر فيه ما يكون في السنة من خير او شر او مضر او منفعة او رزق او اجل و لذذلك سميت ليلة القدر فان قيل فلم امرروا بالصوم شهر رمضان لا اقل من ذلك و لا اكثر قيل لأن قوة العباد الذي تعم فيها القوى و الضعف و ائماً اوجب الله الفرائض على اغلب الاشياء و اعم القوم ثم رخص لاهل الضعف و ائماً اوجب الله و رغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك نقصهم ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم فان قيل فلم اذا حاضت المرأة لاتصوم و لا تصلى قيل لأنها في حد نجاسته فاحب ان لا تبعد الا ظاهرة و لانه لا صوم لمن لا صلة له فان قيل فلم صارت تقضي الصيام لا الصلة قيل لعل شتى فمنها لا يمنعها من خدمة نفسها و خدمة زوجها و اصلاح بيتها و القيام بأمورها و الاستغلال بمرمة معيشتها و الصلة تمنعها من ذلك كله لأن الصلة تكون في اليوم و الليلة مراراً فلاتقوى على ذلك

والصوم ليس كذلك ومنها ان الصلوة فيها عناء وتعب واشتغال للاركان وليس في الصوم شيئاً من ذلك ائمها هو ترك الطعام والشراب وليس في اشتغال الاركان و منها انه ليس من وقت يجىء الا ويحدث عليها فيه صلوة جديدة في يومها وليلتها و ليس الصوم كذلك فان قيل فلم اذا مرض الرجل او سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه رمضان آخر وجب عليه الفداء للاول و سقط القضاء و اذا افاق بينهما و اقام ولم يقضه وجب عليه القضاء و الفداء قيل لان ذلك الصوم ائمها وجب عليه في تلك السنة في هذا الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما مرت عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائها سقط عنه و كذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه كل يوم و ليلة فلاتوجب عليه قضاء الصلوة كما قال الصادق عليه السلام كلما غلب الله على العبد فهو اعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا في سنته للمرض الذي كان فيه و يجب الفداء عليه لانه بمنزلة من وجب عليه الصوم فلم يستطع اذا فوجب عليه الفداء كما قال الله تعالى فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً و كما قال فدحية من صيام او صدقة او نسك فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه فان قيل فان لم يستطع اذ ذاك فهو الان يستطع قيل لانه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء و اذا وجب عليه الفداء المسقط للصوم فالصوم ساقط و الفداء لازم فان افاق في ما بينهما ولم يصممه وجب عليه الفداء لتضييعه و الصوم لاستطاعته فان قيل فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فان قيل فلم جعلت في كل شهر ثلاثة ايام في كل عشر يوماً قيل لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة ايام يوماً واحداً فكان ما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي (ره) صوم ثلاثة ايام في الشهر تعديل صوم الدهر فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصممه فان قيل فلم جعل اول خميس في العشر الاول و آخر خميس في العشر الآخر واربعاً في العشر

الاووسط قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام يعرض كل خميس اعمال العباد على الله تعالى و احب ان يعرض عمل العبد على الله و هو صائم فان قيل فلم جعل آخر الخميس قيل لانه اذا عرض عمل العبد ثلاثة ايام و العبد صائم فانه اشرف و افضل من ان يعرض عمله يومين و هو صائم و انما جعل الاربعاء في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلام قد اخبر ان الله عز وجل خلق النار في ذلك اليوم وفيه اهلك الله القرون الاولى و هو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصوته فان قيل فلم اوجب في الكفاره على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج و الصلوة و غيرهما من الانواع قيل لان الصلوة و الحج و سائر الفرائض مانعة للانسان من التقلب في امر دنياه مصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في الحفاظ التي تقضي الصوم و لا تقضي الصلوة فان قيل فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون ان تجب عليه شهر واحد او ثلاثة اشهر قيل لان الفرض الذي فرضه الله على الخلق فهو شهر واحد (شهر واحداً ظ) فضوع هذا الشهر في الكفاره تأكيداً و تغليظاً عليه فان قيل فلم جعلت متتابعين قيل لثلاثيهون عليه الاداء فيستخف به لانه اذا قضى منفرداً هان عليه القضاء او استخف بالایمان الحديث .

اما الحج و اسراره فاذكر فيه ما ورد عن الائمه الاطهار عليهم السلام في هذا الباب و نعرض عن استخراج ما فيها من الكنوز والانوار لعدم اقبال القلب و سعة الوقت و تحمل الناس ،روى الصدوق (ره) في الفقيه عن النبي صلى الله عليه و آله سميت الكعبة كعبة لأنها وسط الدنيا وقد روى أنها سميت كعبة لأنها مربعة و صارت مربعة لأنها بحذاء البيت المعمور و هو مربع و صار البيت المعمور مربعاً لأنه بحذاء العرش و هو مربع و صار العرش مربعاً لأن الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع و هي سبحانه الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و سمى بيت الله الحرام لأن حرام على المشركين ان يدخلوه و سمى البيت العتيق لأنه اعتقد من الغرق و روى انه سمى العتيق (العتيق لأنه بيت عتيق

خل) من الناس و لم يملكه احد و وضع البيت في وسط الارض لانه الموضع الذي من تحته دحيت الارض و ليكون الفرض لاهل المشرق و المغرب في ذلك سواء و انما يقبل الحجر الاسود و يستلم ليؤدى الى الله عز وجل العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق و انما وضع الله عز وجل الحجر الاسود في الركن الذي هو فيه و لم يضعه في غيره لانه تبارك و تعالى حين اخذ الميثاق اخذه في ذلك المكان و جرت السنة بالتكبير و استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفاء لانه لما نظر آدم عليه السلام من الصفاء وقد وضع الحجر في الركن كبر الله عز وجل و هله و مجده و انما جعل الميثاق في الحجر لأن الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية و لمحمد صلى الله عليه وآلله بالنبوة و لعلى عليه السلام بالوصية اصطكى فرائص الملائكة و اول من اسرع الى الاقرار بذلك على الخالق الملك الذي هو الحجر ولذلك اختاره الله عز وجل و القمة الميثاق و هو يجيء يوم القيمة و له لسان ناطق و عين ناظرة ه، يشهد لكل من وافق الى ذلك المكان و حفظ الميثاق و انما خرج الحجر من الجنة ليذكر آدم ما نسى من العهد و الميثاق و صار الحرم مقدار ما هو لم يكن اقل و لا اكثر لأن الله تبارك و تعالى اهبط على آدم ياقوته حمراء فوضعها في موضع البيت و كان يطوف بها آدم عليه السلام و كان ضوءها يبلغ موضع الاعلام فعملت الاعلام على ضوئها فجعلته الله عز وجل حرما و انما يستلم الحجر لأن مواثيق الخالق فيه و كان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايابني آدم و لو لا ما مسه من ارجاس الجاهلية مامسه ذو عاهة الا برئ و سمي الحطيم حطينا لان الناس يحطهم بعضهم بعضا هنالك و صار الناس يستلمون الحجر و الركن اليماني و لا يستلمون الركتين الاخرين لأن الحجر و الركن اليماني عن يمين العرش و انما امر الله عز وجل ان يستلم ما عن يمين عرشه و انما صار مقام ابراهيم عليه السلام عن يساره لأن لا ابراهيم عليه السلام مقاما في القيمة و لمحمد صلى الله عليه وآلله مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآلله عن يمين عرش ربنا و مقام ابراهيم عن يسار عرشه فمقام ابراهيم عليه السلام في مقامه يوم القيمة و عرش ربنا تبارك و تعالى مقبل

غير مدبر و صار الركن الشامي متتحركا في الشتا والصيف والليل والنهار لأن الريح مسجونة تحته وإنما صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج لأنه لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما أرادوا أن يبنوها خرجت إليهم حية فمنعت الناس البناء فاتى الحجاج فأخبر فسأل على بن الحسين عليهم السلام عن ذلك فقال من الناس إن لا يبقى أحد منهم أخذ شيئاً إلا رده فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فالقى في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد إليه بالدرج وصار الناس يطوفون حول الحجر ولا يطوفون فيه لأن أم اسماعيل دفنت في الحجر ففيه قبرها فطيف لكي لا يوطى قبرها وروى أن فيه قبور الانبياء عليهم السلام وما في الحجر شيء من البيت ولا قلامة ظفر وسميت بكرة لأن الناس يبكي بعضهمبعضاً باليدي فيها وروى أنها سميت بكرة لبكاء الناس حولها وفيها وبكرة هو موضع البيت والقرية مكة وإنما لا يستحب الهدى إلى الكعبة لأنه يشير إلى الحجارة دون المساكين والكتبة لاتشرب ولا تأكل وما جعل هدية لها فهو لزوارها وروى أنه ينادي على الحجر إلا من انقطعت به النفقه فليحضر فيدفع إليه وإنما هدمت قريش الكعبة لأن السبيل كان ياتيهم من أعلى مكة فيدخلها فانصدعت وسائل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل سواء العاكس فيه والباد فقال عليه السلام لم يكن ينبغي أن يوضع على دور مكة أبواب لأن الحجاج (للحجاج خل) أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وأن أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية ويكره المقام بمكة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج عنها والمقيم بها يقسّو قلبه حتى يأتي فيها ما يأتي في غيرها ولم يعذب ماء زمزم لأنها باغت على المياه فاجرى الله عليها عيناً من صبر وإنما صار ماء زمزم يعذب في وقت دون وقت لأنه يجري إليها (عليها خل) عين من تحت الحجر فإذا غلت ماء العين عذب ماء زمزم وإنما سمي الصفا لأن المصطفى آدم عليه السلام هبط عليه فقط للجبل اسم من اسم آدم لقوله (لقول الله خل) عز وجل أن الله اصطفى آدم ونوح و هبطت حوا على المروة وسميت مروة لأن المرأة هبطت عليه فقط للجبل من اسم المرأة و حرم

المسجد لعنة الكعبة وحرم الحرم لعنة المسجد ووجب الاحرام لعنة الحرم وان الله تعالى جعل الكعبة قبلة لاهل المسجد وجعل المسجد قبلة لاهل الحرم وجعل الحرم قبلة لاهل الدنيا و انما جعلت التلية لأن الله عز وجل لما قال لا براهم عليه السلام واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا فتادى فاجيب من كل فج يلبون وفي رواية ابى الحسن الاسدی رضى الله عنه عن سهل بن زياد عن جعفر بن عثمان الدارمى عن سليمان بن جعفر قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن التلية وعلتها فقال عليه السلام ان الناس اذا احرموا ناداهم الله عز وجل عبادى وامائى لا حرمكم النار كما احرتم لى فقولهم ليك اللهم ليك اجاية لله عز وجل على ندائهم وانما جعل السعي بين الصفا والمروة لأن الشيطان تردى لا براهم عليه السلام في الوادى فسعى وهو منازل الشيطان وانما صار المسعي احب البقاع الى الله عز وجل لانه يذل فيه كل جبار وانما سمي يوم التروية لانه لم يكن يعرفات ماء و كانوا يستقون من مكة من الماء ربيهم و كان يقول بعضهم لبعض ترويتم فسمى يوم التروية لذلك و سميت عرفة عرفة لان جبرائيل قال لا براهم عليه السلام هناك اعترف بذنبك و اعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة و سمى المشعر مزدلفة لان جبرائيل عليه السلام قال لا براهم عليه السلام بعرفات ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة لذلك و سميت مزدلفة جمعا لانه يجمع فيها بين المغرب والعشا باذان واحد و اقامتين و سمى مني مني لان جبرائيل عليه السلام اتى ابراهيم فقال له تمن يا ابراهيم فكانت تسمى مني فسمها الله مني و روى انها سميت مني لان ابراهيم تمنى هناك ان يجعل مكان ابنه كبشا يذبحه فدية له و سمى الخيف خيفا لانه مرتفع عن الوادى و كلما ارتفع عن الوادى سمي خيفا و انما صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم لأن الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصده الزائرون اوقفهم بالباب يتضرعون حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني و هو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم امرهم بتقرب قربانهم فلما قربوا قربانهم و قضوا تضرعهم و تظهروا من الذنوب التي كانت

حجابا لهم دونه امرهم بالزيارة على طهارة و انما كره الصيام في ايام التشريق لأن القوم زوار الله عز و جل فهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره و اضافه و روى أنها أيام أكل و شرب و يعال و مثل التعلق باستار الكعبة مثل الرجل يكون بيته و بين الرجل جنابة فيتعلق بشوبه و يستحذى له رجاء أن يهب له جرمها و انما صار الحاج لا يكتب عليه ذنب اربعة أشهر من يوم يحلق راسه لأن الله عز و جل اباح للمشركين الأشهر الحرم الاربعة الاشهر اذ يقول فسيحوا في الارض اربعة أشهر و انما يكره الاحتداء في المسجد الحرام تعظيم للكعبة و انما سمي الحج الأكبر لأنها سنة كانت حج فيها المسلمين و المشركون و لم يحج المشركون بعد ذلك (تلك ظ) السنة و انما صار التكبير بمنى في دبر خمس عشر (عشرة ظ) صلاوة و في الامصار في دبر عشر صلوات لأنه اذا نفر الناس في النفر الاول امسك اهل الامصار عن التكبير و كبر اهل منى ماداما وافي منى الى النفر الاخير و انما صار في الناس من يحج حجة وفيهم من يحج اكثر و منهم من لا يحج لأن ابراهيم عليه السلام لما نادى هلم الى الحج اسمع من في اصلاح الرجال و ارحام النساء الى يوم القيمة فلبي الناس في اصلاح الرجال و ارحام النساء ليك داعي الله ليك داعي الله فمن لبى عشر حاج عشر و من لبى خمسا حاج خمسا و من لبى اكثر فيعدد ذلك و من لبى واحدة حاج واحدة و من لم يلب لم يحج و سمي الابطح ابطحا لأن آدم عليه السلام امر ان ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح و انما امر الله تعالى آدم بالاعتراف ليكون سنة في ولده و اذن رسول الله صلى الله عليه و آله للعباس ان يبيت بمكة ليالي مني من اجل سقاية الحاج و انما احرم رسول الله صلى الله عليه و آله من الشجرة لأنه لما اسرى به إلى السماء و كان بالموقع الذي بحذاء الشجرة نودى يا محمد قال ليك قال الماجد يتيما فاویت و وجدتك ضالا فهديت فقال النبي صلى الله عليه و آله الحمد و النعمه و الملك لك لا شريك لك فلذلك احرم من الشجرة دون المواقع كلها و اما تقليل البدن فليعرف أنها بدنها و يعرفها صاحبها بنعله الذي يقلدها به و الاشعار انما امر به ليحرم ظهرها على صاحبها من حيث

أشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يتسمى واتما امر برمي الجمار لأن أبليس اللعين كان يتراهى لا بraham ففى موضع الجمار فرجمه ابراهيم فجرت بذلك السنة وروى أن أول من رمى الجمار آدم (ع) ثم ابراهيم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائمـا جعل الله هدى هذا الأضحى ليشبع مساكينهم من اللحم فاطعموهم والعلة التي تجزى البقرة عن خمسة نفر لأن الذين امرهم السامری بعيادة العجل كانوا خمسة أنفس وهم الذين ذبحوا البقرة التي امر الله تبارك وتعالى بذبحها وهم اذينونه و اخوه ميدونة و ابن أخيه و ابنته و امراته و ائمـا يجزى الجذع من الضان في الأضحية و لا يجزى الجذع من المعز لأن الجذع من الضان يلقط و الجذع من المعز لا يلقط و ائمـا يجوز (يجزى خل) للرجل ان يدفع الضحية الى من يسلخها بجلدها لأن الله عز و جل قال فكلوا منها و اطعموا و الجلد لا يؤكل ولا يطعم و لا يجوز ذلك في الهدى ولم يبيت امير المؤمنين عليه السلام بمكة بعد ان هاجر منها حتى قبض لانه كان يكره ان يبيت بارض قد هاجر منها.

و اعلم ان لى فى اسرار الحج و افعاله و مقاماته كلامات عجيبة غريبة ماخوذة من كلمات اهل بيت النبوة عليهم السلام قد ذكرت بعضها فى اثناء المباحثات و طويت اكثراها صونا لاصحاب الجهاتات و لو اردت ذكر جملة منها فى هذه الورىقات لطال الكلام لادائه الى تمهيد مقدمات و بسط مقالات و فى ما ذكرت كفاية لمن نظر و اعتبر و استبصر والله الهدى الى سوء السبيل و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآلـه.

قال سلمـه الله تعالى : ما الحكمـة في غـيبة امام زمانـنا عليه السلام و عـجل الله فـرجـه معـ ان في ظـهورـه عليه السلام رفعـ الفـسـاد و استـلزمـ قـطـعـية الـاحـکـام الـواقـعـية الـالـهـيـة و غـيـبـته تستـلزمـ العملـ بالـظـنـ و الشـكـ و عدمـ الـاطـمـينـانـ بصـحةـ العملـ .
اقـولـ : اعلمـ انـ اللهـ سـبـحانـهـ خـلـقـ الـخـلـقـ عـلـىـ الـحـقـ و اـبـىـ الاـ انـ يـظـهـرـ حـكـمـهـ وـ يـعـلـمـ اـمـرـهـ وـ يـبـيـنـ حـجـتـهـ وـ يـعـرـفـ الـخـلـقـ اـسـرـارـ حـكـمـتـهـ كـمـاـ قـالـ عـزـ وـ جـلـ وـ ماـ كانـ اللهـ لـيـضـلـ قـوـمـاـ بـعـدـ اـذـهـدـيـهـمـ حتـىـ يـبـيـنـ لـهـمـ ماـ يـتـقـونـ وـ قـالـ عـزـ وـ جـلـ وـ عـلـىـ

الله قصد السبيل وقال عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جموعه وقرآننا فاذا قرأتناه فاتبع قرآننا ثم ان علينا بيانه فلذلك بعث سبحانه رسلا وحججا مبشرين ومنذرين واختار لنفسه خلفاء راشدين وهداة مهتدين (مهديين خل) اذ تلقى الفيض والامر والنها منه سبحانه بلا واسطة ممتنع على اليقين و ذلك لثلاثيكون للناس على الله حجة ول يعرفوا موصولهم ومفصولهم ويكونوا على بصيرة في امر معبودهم وكيفية التوجه اليه تعالى بصافي سريرتهم و خالص طويتهم و لكنه سبحانه حكم ايضا على نفسه حكما حتما ان لا يجبر احدا ولا يلجه الى التكليف والايمان ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة كما قال عز وجل لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فهذا الانصاف لا يتخلقان ولا يختلفان ابدا فاذا بعث الله سبحانه الداعي بالحق الى الحق على الامم فرعيته لا يخلون عن حالات ثلاثة احدهما انهم يطعونه اجمعين بصافي طويتهم و خالصى سريرتهم و لا يخالفونه ابدا و الثانية انهم يعصونه و يخالفونه اجمعين و لا يطعونه ابدا في حال من الاحوال و الثالثة ان بعضهم يطعونه و الآخرون يعصونه و يخالفونه وهذا القسم على قسمين اما ان يكون المطيعون اغلب و اكثرا من العاصون والمطيعون ايضا على قسمين اما انهم يطعونه في كل ما امر و نهى ام لا بل يطعونه في البعض و يعصونه في البعض الآخر و المعصية لا تخلو عن (من خل) حالتين اما ان تكون لغيبة شهوة النفس لا لانه يراها حسنة و اما ان تكون للعناد و الجحود و مشاهدة كونها حسنة فهذه حالات كل واحدة منها تكون منشأ تأسيس حكم وجودى و تشريعى .

اما في الحالة الاولى فيجب على الداعي الخليفة من الله سبحانه ان يظهر لرعايته و بين لهم احكام شريعته الواقعية الاولية التي اختار الله سبحانه لبريته بمقتضى كيونتهم الصافية المقتصبة للعبودية الممحضة فيوردهم الى محض الحق و صريح الحكم بغير اختلاف و لا تعدد و لا تناقض و لا تشابه و لا تغير و لا نسخ و لا نفي و لا اثبات و يربى الرعايا و يبلغهم الى غاية الكمالات و منتهى الدرجات من تصفية بواطنهم و تعليمهم العلوم الالهية الغيبية الحقيقة من معرفة

سر الخلقة و باطن الحقيقة و بواطن مقامات التوحيد و مراتب التفريد و التجريد.

اما في الحالة الثانية فيجب ان يهلكهم الله سبحانه و يبطل النظام لانه لا بد للامام عليه السلام ان يكون له شيعة يقول بقوله و يعمل بعمله ليكون ذلك موضع نظره و توجهه الى العالم و لما كان ذلك لا يقوم لكونه مدنيا بالطبع الا بساير(ساير خل)الخلق من السموات والارض والجبال والبحار و سائر اصناف الكائنات من الاشخاص و الافراد و الانواع و الاجناس فلذلك الواحد المؤمن يقيم الله سبحانه الوجود و ينزل المطر من السماء و ينبت النبات و يدير الافلاك فاذا لم يكن احدا(احد ظ) يتبع الامام عليه السلام فيعود الى مركزه و يعبد ربه و يعرض عن غيره فيفسد الحركات و يبطل السموات كما ان القلب المعنوى اذا اعرض عن هذا البدن الجسمى الحسى يبطل و يفسد فيما و لا يعرض عن البدن الا اذا فسد البدن و ليس له محل للظهور و الامام عليه السلام قلب العالم كمادل عليه العقل و النقل ولذا ما راد الله سبحانه خراب هذه الدنيا و اتيان يوم القيمة يامر محمدا و آله صلى الله عليه و آله ان يرفعوا الى السماء و يقطعوا التفاهتم و نظرهم عن اهل الارض و السماء فتنفطر السموات و تموت الكائنات.

واما في الحالة الثالثة ففي الحالة الاولى منها اي يكون المطيعون اكثر و اغلب من العاصين يجب على الامام عليه السلام ان يظهر لرعيته المطيعين و لا يبعؤ بال العاصين لكونهم شرذمة قليلين بل عليه ان يدعوهم الى الحق و يتم حجته عليهم فان اطاعوا فهو المطلوب والا ظهر وجه الارض عن لوث خبائهم ان كانوا كما قال تعالى حكاية عن نوح و لا يلدوا الا فاجرا كفارا و الا فان كان اصلاحهم النطف الطاهرة فيدعهم اذلة صاغرين و يبين للمؤمنين الاحكام القطعية الواقعية الاولية على القطع و اليقين و لا يتركهم سدى مهملين كما يفعله الامام عليه السلام و عجل الله فرجه عند قيامه و او ان استيلاء سلطانه.

واما في الحالة الثانية من الثالثة كما في هذا الزمان و الزمان المتقدم و المتأخر كما اخبر الله سبحانه عنهم و قال ام تحسب ان اكثراهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل و قال عز وجل ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس لهم قلوب لايفقهون بها الآية، و قال عز وجل و قليل من عبادى الشكور و قال و ما من معه الا قليل و امثالها من الآيات الواردة في ذم الكثرة و مدح القلة و هو المحسوس المشاهد فانا نجد اهل الحق المتمسكين به بالنسبة الى اهل الباطل المتمسكين به كالشعرة البيضاء في البقرة السوداء بل ربما اقل و قد قال مولانا الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا المؤمن و المؤمن قليل و المؤمن قليل وفي رواية اخرى المؤمنة اعز من المؤمن و المؤمن اعز من الكبريت الاحمر و هل راي احدكم الكبريت الاحمر فاذا كثر اهل الباطل و غالب عليه فلا شك انه يبذل كل جهده في ابطال الحق و اهله و اطفاء نور الله ومحو كلمة الله فاذا ظهر الامام عليه السلام في مثل هذه الحالة لا يخلو اما ان يظهر بالقوة و البطش الشديد و القهر و الغلبة او يظهر بالسكت و الامهال و الاهمال ففي الصورة الاولى يلزم قيبحان :

احدهما الاجاء و الاكراء المنفيان في الدين بحكم العقل و النقل فان الامام اذا ظهر و قهر كل من يخالفه فلا شك ان المخالفين لا يقدرون حينئذ على المخالفة خوفا على انفسهم من القتل و الهلاك فيتبعون و قلوبهم كارهة فاذا بقى هؤلاء على هذه الحالة الى ان يدر كهم الاجل و يقطع بهم الامل فاين يسكنون في الآخرة هل في الجنة ام النار و الاول قبيح لأن الجنة دار طيبة ظاهرة مصفاة عن جميع الكدورات و الشبهات فلاتكون مسكنة للارجاس الانجاس المعاندين لله و رسوله .

والثاني ايضا كذلك لانه لم يظهر منهم شيء يؤدى الى النار فيكون لهم حجة على الله سبحانه و هو سبحانه لا يعامل الخلق بعلمه و الا لما جاز بعث الرسل و انزال الكتب لانه تعالى بالمطيع و العاصي من غير التكليف الظاهرى و هذا في الحكمة قبيح و الديانة به باطلة فاسدة .

و الثاني ان النطف قد اختلطت فصارت من النطف الخبيثة في اصلاب المؤمنين و من النطف الطيبة في اصلاب الكافرين والمنافقين كما قال عز وجل يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و هذا ظاهر معلوم فاذا قتل الكفار يجمعهم فقد قطع الفيض عن تلك النطف الطيبة و الذوات الطاهرة فكانت لها حجة على الله و اذا بقى المؤمنون فقد يحصل منهم الكفار و يعود المحظور و اذا قتل المؤمن الذى في صلبه الكافر لم يجز و لاتزر وزر اخرى.

وفي الصورة الثانية اي ظهور الامام عليه السلام بالسكت و الاهمال و المداراة لا يخلو اما ان يكون بعده امام يقوم مقامه و يجري حكمه و امره ام لا بل الامر قد انتهى اليه و لا تقتضي الحكمة الالهية و المصالح الروبانية وجود امام غيره فعلى الاول يجب ان يظهر بلا غلبة و قهر و يظهر الحق مهما يمكنه بالمداراة و اعلان كلمة الحق باى وجه يمكن بحيث لا يلزم الالجاء الى ان يقتل روحى له الفداء و هنا تفصيل شريف فى كيفية ظهور الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى ان قتلوا او سر قتل بعضهم بالسيف و بعضهم بالسم و قد اشرت الى شيء من ذلك فى رسالتنا اسرار الشهادة فمن اراد حقيقة الامر فلينرجع هناك و على الثاني كما فى هذا الزمان فان الادلة القطعية من العقلية و النقلية قد دلت على ان اولىاء (او صيام خل) محمد صلى الله عليه و آله يجب ان يكون اثنى عشر لايزيدون على ذلك ولا ينقصون و هذا حكم قد كتب الله سبحانه بقلم الصنع و الاختراع و الابداع على الواح حقائق الكائنات و ذوات الموجودات قد ذكرنا الدليل على ذلك فى ما كتبنا من الدليل العقلى على اثبات النبوة الخاصة المحمدية صلى الله عليه و آله و الولاية الخاصة العلوية و الذرية الطيبة الطاهرة و امامنا صلى الله عليه وعلى آباءه الطاهرين هو تمام الاثنى عشر فيه يقوم الوجود و يعبد المعبود و يظهر الرکوع و السجود فلو ظهر كما ظهر آباء الطاهرون سلام الله عليهم لقتل كما قتلوا اذ لا يجوز ان يظهر بالغلبة و القهر لثلا يلزم الالجاء و قطع الفيض فاذا ظهر بغير ذلك لهموا بقتله كما هموا و الاحاديث و التواريخ

مشحونة بذلك فإذا منع عن نفسه القتل بان يرفع التأثير عن السيف و السم و سائر الآلات والمعالجات التي بها يكون القتل لاختلاف الناس فيه فهم بين قائل بأنه رب كما قالوا في جده امير المؤمنين عليه السلام و آبائه الظاهرين مع عدم منعهم القتل عن انفسهم بل بمجرد الظهور و اظهار خوارق العادات فما ظنك فيه لو ظهر و منع عن نفسه القتل فيكون الخطب اعظم و الداعي اقوى و بين قائل بأنه ساحر كما قالوا في جده و آبائه و بين قائل بامامته مع الكراهة اذا لم يقدر على رده بكل حيلة و دفعه بكل وجه و بين متغير واقف لتشابه الامور و قوع الاختلاف فكان بذلك سبب ضلال الخلق بعد ان اتى لهدايتهم .

فإن قلت ان هذه الاختلافات قد وقعت في آبائه عليهم السلام فلم تمنعهم الظهور باشخاصهم الشريفة قلت لكنهم عليهم السلام لما قتلوا ارتفعت عنهم شبهة الربوبية اذ لو كانوا ارباباً لدعوا عن انفسهم القتل و رضوا لانفسهم البقاء فعلم بذلك ان تلك الافعال و خوارق العادات انما هي بامر قادر حكيم كان يجريها في ايديهم لا انهم مستقلون بذلك و الا لدعوا عن انفسهم الموت و القتل و كذلك شبهة السحر بتكرر ظهور الائمة عليهم السلام و بياناتهم و اخلاقهم و عاداتهم يظهر بطلانها .

ومجمل القول ان كل واحد منهم صلى الله عليهم كان يظهر على مقتضى كينونة ذلك الزمان و اشخاصه فإذا حصلت شبهة و واهمة في الخلق على مقتضى ذلك الظهور فيرجعها الامام اللاحق عليه السلام مثلاً قام النبي صلى الله عليه و آله بالسيف اذ لو لا ذلك لمعاملت كلمة الاسلام و لما بلغت النبوة الى جميع الانام ولكن كان في قيامه صلى الله عليه و آله بالسيف و القهر و الغلبة توهم الالتجاء و غيره مع انه عليه السلام سن الجزية و قبل الفدية رفعاً لهذه الواهمة ولكنها ما رتفعت عن امر وصيه امير المؤمنين عليه السلام بالسکوت و عدم القيام لتخرج ضغائن الصدور فلو كان النبي صلى الله عليه و آله مستمراً ما ظهرت خبائث الامة و كانوا موسومين بالامة المرحومة ولو كان امير المؤمنين عليه السلام يعمل كعمله عليهما السلام عاد المحذور الاول فسكت فاصلح

بسكته تلك الثلثة التي وقعت بحربه صلى الله عليه و آله ثم لما رأى عليه السلام ان الناس بطول المدة انكبوا على النفاق و استحكمت علاقه الشفاق و الدين كاد ان يندرس والاسلام آن ان ينطمس قام بالامر و السيف فقتل الناكثين و القاسيين والمارقين فصار فى رعيته ما صار فى امة ابن عمه عليهما السلام فلو كان عليه السلام دائما مستمرا على تلك الحالة كانت رعيته فى الباطن كفارا و فى الظاهر مسلمين كما قال الصادق عليه السلام ان عسكر امير المؤمنين عليه السلام كان يوم صفين خمسمائة و لم يكن فيهم خمسون يعرفون حقه و حقه امامته انتهى ، وبعد ما قتل عليه السلام امر وصيه و ولده الحسن عليه السلام بالكف عن القتال فخرجت ضغائن الصدور و اظهر ما كان مكتونا فى مستجنبات الضمير ثم بصلاح الحسن عليه السلام دخلت الشبهة شبهة حقيقة المخالفين فى قلوب المخالف و المخالف و لم يبق مؤمن الا وقد شك امر عليه السلام وصيه و اخاه الحسين عليه السلام بالقتال و توطين النفس للشهادة فلو ان الحسن عليه السلام كان باقيا على الدوام و لم يكن بعده الا قيام القيامة لم تزل (لم يزل خل) الخلق على تلك الحالة فلم يتبيّن للناس الغى من الهوى و البصيرة من العمى و ذلك خلاف ما اجرى الله سبحانه وتعالى عليه من اعلان (باعلان خل) امره و ابلاغ حجته و اعلاء كلامه فقام الحسين عليه السلام فقتل و ظهرت العلامات و برزت الآيات و تبيّن للخلق انهم الحق و اهله و ان اعداءهم الباطل و اهله و تبيّن لهم عذر الحسن عليه السلام للصلاح فتورت القلوب المطيبة و شرحت الصدور المنيرة (الستيره خل) و عرفوا حقيقة آل محمد عليهم السلام فجحدوها الاكثر و ثبت عليها الاقلون و لكن من جهة غلبة سلطان الظلم و الجور لم يعرف الخلق عبادة ربهم و الخضوع بين يديه و امثال امره و اول ما يجب للخلق كمال الخضوع و الانقياد و الاعتراف بالذنب و المداومة على العمل و لما كان اظهار هذا المعنى بطريق الامر و البيان الواضح لم يمكن لاستيلاء الظلمة الفسقة امر وصيه و ولده على بن الحسين عليهما السلام باظهار العبادة و الخضوع و الخشوع و المناجاة و التوجه و الانقياد و البكاء من جهة خوفه تعالى و محبته و الشوق اليه

و الى لقاء حضرته فعلم عليه السلام الناس بذلك حقيقة العبودية و التوجه لدى جناب الربوبية و لما كان محض الخضوع و الخشوع لا يكفى بل لا بد من العمل و الطاعة على وفق محبة الله سبحانه ظهر الصادقان عليهمما السلام بذلك فاظهرا للخلق طريقة العبادة و الطاعة و كيفيات الاعمال من الفرائض و المستحبات فلما انتشر نورهما و علت كلمتهما و ثبت علمهما امر مولانا الكاظم عليه السلام بالكف عن الكلام و تحمل محنۃ السجن لتبيین الذين انتفعوا بعلمهم عن غيرهم ففرقـت الناوسية و الفطحية و الاسماعيلية و الخطابية و غيرهم و كذلك اندرست الاصول التي كتبوها في عصر الباقر و الصادق عليهمما السلام لمصالح عظيمة لايسعني الان بيان شرذمة منها ثم من جهة اختفاء سيدنا الكاظم عليه السلام اجتمعت عنده اموال كثيرة و لم يتمكن من انفاقها على شيعته فجعلها في يد اناس ليظهر منهم ما لم يظهر منهم لو لم تكن تلك الاموال في ايديهم كعلى بن ابى حمزة البطائى و عثمان بن عيسى الرواسى و امثالهما من الكلاب الممطورة امر وصيه و ولده على بن موسى عليهما السلام ان يطالب منهم تلك الاموال حتى يظهر باطنهم و يعلم خبث سريرتهم .

الحاصل كل واحد من الامام اللاحق يصلح و يزيل ما كان يحدث فى الرعية باعتبار ظهور الامام السابق على الوجه الاكمـل المقضـى للظهور فى ذلك الزمان الى ان انتهى الامر الى امام زماننا روحـى له الفداء و عجل الله فرجـه و ليس بعده امام حتى يزيل الشبهـات التي حصلـت من جهة ظهورـه و لا يرتفـع تلك الواهـمة و الشـبهـة الا برفعـ العلة و كل هذه الاختلافـات انما حصلـت لاجـل منع الامام عليهـ السلام القـتل و الموت عن نفسهـ الشرـيفـة فلاتـزولـ الا برفعـ المنـع و هو يستلزمـ القـتل و الموت و ليس بعدهـ من يقومـ مقـامـهـ فيـختـلـ النـظامـ و يفسـدـ العـالـمـ و يهـلكـ الـخـلـقـ قبلـ النـضـيجـ و الـاعـدـالـ و يـمـنـعـ الفـيـضـ عنـ النـفـوسـ الـكـاملـةـ الـمـسـتـعـدةـ لـلـكـمالـ و لـاـتـقـومـ الـحـجـةـ عـلـىـ النـاقـصـينـ اـذـاـقـلـوـاـ وـاـحـجـجـوـاـ وـوـكـافـيـ الدـنـيـاـ وـلـنـاـ اـمـاـمـ يـهـدـيـنـاـ لـكـنـاـ نـعـبـدـ اللهـ وـنـوـحـدـهـ فـلـمـ يـقـيـقـ الاـ انـ يـقـتـلـ عـلـىـ السـلـامـ اوـ يـخـفـيـ نـفـسـهـ الشـرـيفـةـ عـنـهـمـ وـلـاـ شـكـ انـ بـقـتـلـهـ تـبـطـلـ السـمـوـاتـ وـالـارـضـ وـتـنـدـكـ الـجـبـالـ وـتـغـورـ

المياه و ب حياته و خفائه عليه السلام تبقى الدنيا و يبقى الخلايق و يعتدل نضج كينونتهم الى ان تثمر اما ثمرة طيبة او حنطة مرة فهناك يقوم فيعطي كل ذي حقه حقه و يسوق الى كل مخلوق رزقه فافهم و هذا هو سر الغيبة و الحكمة فيها.

و وجه آخر نقول ان الاصل الثانوى قد اقتضى غيبة جميع اهل الحق خصوصا آل محمد عليهم السلام و ذلك لامور استحكمت في العالم الاول عالم الذر لأن الله سبحانه جعل للحق دولة وللباطل دولة في الدنيا و لما كان الباطل مجثعا زائلا و الحق اصيلا ثابتا قدم دولة الباطل و اهله على الحق و اهله فقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات و الارض و جعل الظلمات و النور فتقدمت الظلمة على النور و الليل على النهار و النطفة و العلقة و المضعة على الصورة الانسانية و حالة الصبي على البلوغ وهكذا في المراتب كلها فإذا كانت هذه الايام و الاذمان لدولة الظالمين فلا بد لأهل الحق من الخفاء و الاختفاء و الغيبة و لكن الله سبحانه لما ابى الا ان يقيم الحجة على الخلق من المؤمن و الكافر يظهر اهل الحق بقدر الضرورة الازمة التي تبقى بها اسم الاسلام و الایمان على الوجه الظاهر المعروف المتعارف اتماما للحجۃ على الكافرين و اكمالا للنعمة على المؤمنين فإذا حصل هذا المدعى اخفاهم الله عن اعين الظالمين ما دام دولة الفاسقين تنزيها لهم عن ملاقاة تلك الفسقة و معاشرة أولئك الظلمة كما قال الشاعر:

للـ تحت قـبـاب الـ اـرـض طـائـفة اـخـفـاهـم عـنـ عـيـونـ النـاسـ اـجـلاـلاـ
فـغـيـبةـ الـاـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـاـتـحـتـاجـ إـلـىـ دـلـيـلـ وـ اـنـمـاـ الـمـحـتـاجـ إـلـىـ الدـلـيـلـ ظـهـورـ باـقـىـ
الـائـمـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ قـدـ اـشـرـتـ إـلـىـ شـىـءـ مـنـ ذـلـكـ فـرـاجـعـ تـفـهـمـ.

و قد سألني بعض الناس عن الدليل على حياة الامام عليه السلام و بقائه فان البدن العنصري لا يتحمل هذا الدوام عادة قلت له انا لانحتاج الى الدليل على بقاء القائم عليه السلام و حياته فان الامام عليه السلام خلق من مادة الحياة و عين الحيوان وليس عنده ما يقتضي التفكير والتفريق من الاعراض والغرائب

مثل اجسام المؤمنين في الجنة فبدين الامام عليه السلام في هذه الدنيا مثل ابدان الخلق في الجنة بل العكس فلا يحتاج حياته عليه السلام الى اقامة الدليل نعم اذا انت لا بد لك من السؤال عن الدليل فاسأل عن موت ساير الائمة عليهم السلام كيف ماتوا مع انه ليس عندهم ما يقتضي الموت فسكت و اذعن لما سمع الحق و كذلك امر الغيبة و هنا وجوه اخر من دليل الحكمة و سر الخلقة في علة الغيبة طوبت ذكرها خوفا من التطويل و صونا لها عن اصحاب القال و القيل و اما ما ذكرت من ان في ظهوره عليه السلام رفع الفساد و قطعية الاحكام فغلط باطل لأن في ظهوره عليه السلام في هذه الصورة اي غلبة المخالفين العاصين على المطيعين المؤمنين عين الفساد لاستلزم قتله المستلزم لفساد العالم و خرابه و دثاره او لوقع الخلق في شبهة الربوبية و السحر و وقوعهم في الالجاء و لم يكن لها رافع الا ازالة العلة التي صارت سببا لها و هي منع القتل عن نفسه و رفعه لا يكون الا بالتمكن من قتله و فيه الفساد الاعظم الاكبر و رفع الفساد انما يكون اذا كان مطاعا نافذ الحكم و هو خلاف المفروض بل الفساد المترتب على وجوده و ظهوره من تهجم المخالفين عليه لقتله و قتل شيعته و انصاره و اعوانه اعظم مما اذا كان غاييا فانهم حينئذ لا يلتفتون الى الشيعة و الضعف كما قال الحسين عليه السلام لاصحابه ليلة عاشوراء ان القوم ما يريدون غيري و انتم في حل من بيعتى فتفرقوا فانهم اذا اصيروا و وجدونى لا يلتفتون اليكم و لا يتعاقبونكم و هو كما قال روحى له الفداء و نجده عيانا فان المخالفين انما يخافون من استيلاء الرئيس و اخذ الرئاسة عنهم فاذا احتفى الرئيس و هم آمنون من خروجه عليهم فلا يعرضون ولا يلتفتون الى التبعه.

و اما الفساد الواقع في الدين و في الشريعة التي يد شيعته عليه السلام فاذا اراد ان يزيشه و يدفعه و راي الصلاح في ذلك ازاله و دفعه و لا يمنعه الغيبة عن ذلك لانه اذا غاب عن الخلق فالخلق غير غائبين عنه كما قال عليه السلام في توقيعه للمفيد(ره)انا غير مهملين لمراواتكم و لا ناسيين لذركم و لو لا ذلك لاصطلمتكم اللاواء و احاطت بكم الاعداء الحديث، فهو عليه السلام المانع

لرعايته و شيعته التابعين له ما رأى صلاحهم في ذلك من المضار و المفاسد بل لا يقعهم إلا في ما يصلحهم .

و أما قطعية الأحكام و ظنيتها فلاتتعلق بظهوره عليه السلام و غيابه فإنه اذا اراد ان يوصل الرعية الى مقام القطع و اليقين او صله و لاتضره الغيبة بل مبني امر القطع و القن سر آخر نذكره ان شاء الله في المسألة الرابعة فمن طلب الحق و الصدق بخلوص النية و صافي الطوية و حسن السيرورة او صله اليه و ان لم ير شخصه و من لم يكن صادقا في الطلب او طالبا للحق لا ينفعه و ان شاهده عليه السلام و خاطبه مشافهة و في الدعاء ما يضرني غبيبي و لانفعهم حضورهم قال عليه السلام ما من عبد احبنا و زاد في حبنا و اخلاص في معرفتنا و سئل مسألة الا و نفتنا في روعه جوابا لتلك المسألة و قال الله سبحانه و تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدى بهم سبلنا الحاصل ان الامام عليه السلام ناظر عليك و شاهد و انت برأي منه و مسمع فما وجدك اهلا له اعطاك من الاحكام الوجودية والتشريعية و ما هو على الغيب بضنين و رؤيتك ليست شرطا في تدبيره لك كما ان الله سبحانه يدبرك و يفيض عليك من خزائنه من جوده و كرمه و انت لاتراه و الملائكة يدبرونك بامر الله و حكمه و مشيته و انت لاتراهם و الجن يتصرف فيك ما تشاء و انت لاتراهם و الامام عليه السلام وجه الله و بابه و عينه و جنبه و الملائكة خدامه و الجن في حيطة تصرفه و تملكه يعطي ما يشاء(يساء كما يشاء خل) (بمن خل) يشاء و يمنع ما يشاء بما يشاء كما يشاء لمن يشاء و الله سبحانه ملكه خزائن رحمته و اعطاه مقاييس حكمته فخيره بالمن و العطاء فقال سبحانه و تعالى هذا اعطاؤنا فامتن او امسك بغير حساب ثم امر الخلق بان يقبلوا منهم ما يعطيمهم و لا يعرضوا عليه فقال عز من قائل ما آتكم الرسول فخذلوه و ما نهيك عنده فانتهوا فمن طلبه وجده و من اعرض عنه لم يخرج عن حيطة تصرفه و حكمه .

قال: المسألة الرابعة - ما الحكمة في انسداد باب العلم مع ان وجوب اللطف على الحكيم الفياض يقتضي افتتاحه لتكون (ليكون خل) العباد عملهم على القطع واليقين لا على الظن والتخمين.

اقول: اعلم ان الله سبحانه و تعالى خلق الخلق في العالم الاول بعد ما عرض عليهم التكليف بالاقرار له بالربوبية و لمحمد و آله صلى الله عليه و آله بالطاعة خلقهم على هيكل التوحيد وهو هيئة الايمان و الطاعة و التقوى و الخير و النور و الجامع لها الصورة الانسانية طينة علينا و ذلك بمقتضى اقرارهم و اجابتهم بالاخلاص و الخضوع و هيكل النفاق و الشرك و هو هيئة الكفر و المعصية و اضداد ما ذكر و ما لم يذكر و الجامع لها الصورة الشيطانية الابليسية ثم جعل للطائفة الاولى اعمالا و احكاما يترقون بها الى المقامات العالية و الدرجات المتعالية و يصلون بها غاية ما خلقوا لاجله و جعل للطائفة الثانية اضدادا مللاولي بحقيقة ما هم اهله و هذه الاحكام هي الاحكام الواقعية الاولية التي لا تتغير ولا تبدل لأنها على مقتضى الكينونة و المساواة للخليقة فلاتفارق ما دامت الذات موجودة ثم بعد ما قضى الله سبحانه نزول الخلق الى هذه الدنيا فأنزلهم اليها حصل بين الطائفتين قران و اقران و مزج و امتزاج و خلط و اختلاط فحصل لصاحب هيكل التوحيد الذاتي الذي به يوحد الله تعالى و يحب الخير و اهله و يبغض الشر و الباطل و اهله هيكل النفاق العرضي الذي به يعصي الله سبحانه و يتجرأ عليه و يخالفه و يميل الى الباطل و يوافقه الالمعصومون الباقيون على الهيكل الاول و لم يتلوثوا بالهيكل الثاني العرضي و حصل لصاحب هيكل الكفر الذاتي الذي به يعادن الله سبحانه و يشرك معه غيره و يبغض الخير و اهله و يكره الحق و اهله و يحب الفساد و الباطل و الشر و اهله هيكل التوحيد العرضي الذي به يفعل بعض افعال الخير كصلة الرحم و الرحم على الفقراء و المساكين الا المناقون الذين ما طاعوا الله طرفة عين و هم ليس عندهم الهيكل الثاني العرضي فبعد هذا المزج و الاختلاط لم يمكن اجراء تلك الاحكام الصرفة لأن الموضوعات التي هي موقع الاحكام ما بقيت على

صرافتها و اختلطت بغير جنسها و سنخها و قد قال سبحانه و تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيرة ما بانفسهم و لما كانت تلك الهياكل العرضية غير ثابتة لعرضيتها و دوام تجدها و عدم استقرارها و استمرارها فتختلف احكامها و اعمالها فثبت لك ان الاحكام على قسمين احكام اولية واقعية لكل شيء عند الله سبحانه على طبق الكينونات الحقة الاولية و احكام الثانوية واقعية على طبق الكينونات الثانوية فما دام حكم الخلط و اللطخ و المزج باقيا كانت الاحكام مختلفة و لم يتغير العمل بالاحكام الاولية في الكل الا في بعض الموارد عند ضعف العرضيات في المواد المخصوصة الا انه يجب حفظ تلك الاحكام في الفرقة الناجية اي يكون واحد منهم يقول به و يعمل عليه ثلاثة يبطل النظام و يدور الفلك على الدوام و ان كان ذلك القائل نادرا شادا غير معروف و لا مشهور قال النبي صلى الله عليه و آله لا تزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة و لا يلزم ظهور تلك الاحكام في واحد بل يكفي في الكل.

فإذا فهمت هذا القدر من الكلام فاعلم ان الذي يقول بان باب العلم مسدود ما الذي اراد بالعلم فان كان مراده سد باب العلم بالاحكام الواقعية الاولية فهو صحيح و لكن زمان انسداده كان الوقت الذي خرج ابونا آدم عليه السلام من الجنة و قتل قايل هايل و تلك الباب ما افتتحت ابدا الى زماننا ولذا ترى نسخ الشريعة و محوها و الاحكام المتبدلة المتغيرة في كل شريعة مع ان الحكم الاولى الواقعى لم يتغير و لا يتبدل (لم يتبدل خل) و لايزيد و لاينقص و لا يطرأ عليه حكم النسخ فإذا اخبر النبي من الانبياء امته بحكم من الاحكام كانت الامة يقطعون و يجزمون ان هذا هو حكم الله في حقهم و لكنهم ما كانوا قاطعين بانه هو الحكم الذي لا يتغير و لا يتبدل و لا يختلف لجوائز ناسخ و ماح له نعم قد يحصل لهم الظن بذلك و قد لا يحصل لهم ذلك ايضا و ما كانوا متبعدين الا بما يأتיהם من الحكم الخاص بهم و ان كان مختلفا لان الموضوعات مشوبة بالمزج وهي دائمة التغير فالاحكام تابعة لها في ذلك كالمصلى حال الصحة يصلى قائما و في حال المرض جالسا و مضطجعا و ايماء و الحاضر يصلى اربعاء و المسافر

اثنين و هكذا وبالجملة العلم بتعيين الحكم الواقعى الالهى فى غير الضروريات لا يتيسر لكل احد و ذلك بباب مسدود لا يفتحها الا القائم المنتظر عجل الله فرجه لانه روحى له الفداء لا يخرج الا بعد ان تصفو الهياكل عن شوب المزج والخلط و اللطخ فيجرى عليه الحكم الواقعى الاولى و اما قبل ظهوره فلا و كذلك نبينا صلى الله عليه و آله قد اتى و ظهر بالاحكام الثانوية و جعل الاحكام الاولية عند خلفائه و نوابه يظهرون منها ما يشاؤون و يخفون منها ما يشاؤن حسب ما يعلمهم النبي صلى الله عليه و آله بتعليم الله سبحانه .

و ان اراد بالعلم المسدود بابه العلم بالاحكام الواقعية الثانوية المختلفة المعبر عنها بالاحكام الظاهرة فهو باطل فاسد فان الله سبحانه و تعالى اجل و اعظم من ان يخلق الخلق لغايات عظيمة و كلفهم للبلوغ الى تلك الغايات و الوصول الى تلك السعادات و يجعل لهم حججا بالغة و حكاما قوية ثم يخفى عليهم تكاليفهم و اعمالهم و يبهم عليهم امور دينهم و دنياهم و لا يبين لهم ما يتقوون و يجعلهم سدى عميانا في عمائهم يتربدون و يجعل لهم ادلة ظنية ما يعلمون ان هذا هل هو الدين ام لا و هل هذا هو المنجى في المعاد ام لا فain اذن حجته البالغة و ain حكمته العامة الشاملة و ain رحمته الواسعة و المكتوبة ما هكذا ربنا و لا هكذا حججنا و خلفاؤنا و هو سبحانه يقول و على الله قصد السبيل ، ان علينا جمعه و قرآنـه فإذا قرأناه فاتبع قرآنـه ثم ان علينا بيانه و لما كان الخلق جهالا ناقصين لا يعرفون ما ينفعهم عما يضرهم و ما يصلحهم عما يفسدهم عند الخلط و المزج جعل الله سبحانه لهم اطباء ماهرين شاهدين عليهم يوردونهم ما هو صلاح معاشهم و معادهم و لما كانت الطبائع مختلفة و الغرائز متفاوتة و حكم اللطخ ليس على نهج واحد فيجعلون الاختلاف في الاحكام نظرا الى ما هو الاصلح للنظام كما قال مولانا الصادق عليه السلام راعيكم الذي استرعاكم الله امر غنمـه اعلم بمصالح غنمـه ان شاء جمع بينها لتسليم و ان شاء فرق بينها لتسليم و لهذا تراهم عليهم السلام في مسألة واحدة يجيبون باجوبة مختلفة لأشخاص مختلفة بل لشخص واحد ايضا كما في الحديث المشهور سؤال على

بن يقطين عن مولانا الكاظم عليه السلام عن الوضوء فاجابه بالامر على ما تصنعه العامة ثم بعد ذلك نهاده عن ذلك وامرها بان يتوضأ كما هو المعروف عند الشيعة القصبة مشهورة وكل ذلك نظرا الى ما هو الصالح لاختلاف الاوضاع والموضوعات وهذا الذى ذكرنا لا اشكال فيه ولا احد يخالفه عند حضور الامام عليه السلام وانما الاشكال فى غيبته عليه السلام اما مطلقا كما هو فى هذا الزمان او عن الذين لم يحضروا كزمان ائمتنا سلام الله عليهم بالنسبة الى اقصى بلاد الصين والقرن وامثالهما.

فنتقول قد دلت الادلة العقلية والنقلية كما ذكرناها مشرورة في الجزء الثاني من شرح الخطبة الطنجية ان الامام عليه السلام هو وجه الله الذي لا تعطيل له في كل مكان وهو عين الله الناظرة وكلخلق مما دخل عالم الكون وجود عنده عليه السلام كالدرهم بين يدي احدكم لأنهم الاشهاد والاعضاد والحفظة والرواد وبهم ملا الله السموات والارض حتى ظهر ان لا الله الا الله فالعالم الفقيه المستوضع اذا كان صادقا في محبتهم اي عادلا طالبا لرضاء الله سبحانه معرضا عن هواه اذا نظر في احاديثهم اي الاحاديث المنسوبة اليهم عليهم السلام فلا شك انهم عليهم السلام يرونها ويعرفون مراده فان كان ما نسب اليهم ليس منهم فوجب عليهم ان يردوه ويردعوه لانه من رعيتهم وعليهم رعايتها وحمايتها والرعاية لاستلزم المشاهدة والرؤبة وهم عليهم السلام قادرون على ذلك بانحاء كثيرة باظهار حديث آخر او آية من القرآن او اجماع او شهرة او دليل عقل معارض لذلك مؤيد باخبار اخر او الهام في القلب او ضرب مثال او بيان حال او تلويع او اشارة او عموم او خصوص او غير ذلك من الانحاء والامور التي يجدها الفقيه اذا راجع في الفقه عند الاستنباط وقد دلت الاخبار المتکثرة المتظافرة المتواترة ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم ولا ريب ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم الافرادى لا الجماعى كما اذا قلت اكرم العلماء فان المراد به كل فرد فرد لا مجموع العلماء.

فإذا ثبت هذا بالتلويح والاشارة فالمستوضح المستنبط حين طلب الحق منهم و وجد خبراً و حديثاً منهم عليهم السلام فلا يخلو ان ذلك الحديث منهم ام لا بل موضوع عليهم وعلى الاول هل هو من الحكم المراد من رعيتهم و شيعتهم ام جرى ذلك منهم عليهم السلام مجرى التقية و على كل التقادير فالمناسب الموافق لمصلحة العالم الناظر و جميع من يأخذ منه هل هو بذلك ام لا اذ قد يكون ذلك الخبر منهم و من احكامهم و لكن الناظر ليست مصلحته العمل بذلك الحكم لما قلنا من سر الخلط واللطخ في ذلك الوقت وقد تكون المصلحة لغيره ان يعمل عليه وقد تكون المصلحة له لكن في غير ذلك الوقت كنسبة الطبيب مع المرضى و تبدل معالجاته و تغيرها و اختلافها بحسب تبدل مزاج المرضى و تغيره كما هو المعروف (المعروف خل) المشاهد و قد قال مولانا الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هاهنا فالامراض الجسمانية دليل الامراض الروحانية و المعالجات دليل تلك المعالجات و الاطباء دليل اولئك الاطباء حرفاً بحرف فإذا كان كذلك فإذا لم يكن ذلك الخبر مناسباً لحال ذلك الفقيه يظهرون له القراءين الحالية و المقالية و المرجحات على ترك العمل بذلك الخبر و الاعراض عنه فيردونه عن ذلك الحكم و ان كان هو المراد منه على ما يفهم يسكنون عنه فسكونهم دليل على تقريرهم اذ لا يتصور جهلهم عليهم السلام بذلك الفقيه و ذلك النظر و الفهم و ذلك الحديث لما اقمنا عليه من البراهين القطعية من العقلية و النقلية و لا يتصور القول بعدم اقتدارهم على المنع و الردع اذ لا شك انهم عليهم السلام اقدر من الملائكة و كل الخلق في اصلاح رعایاهم و هم لا يشعرون باحداث القراءين من اظهار كتاب او اصل او قول قائل او الهام او غير ذلك مما اشرنا الى شيء من ذلك و لا يتصور ايضاً اغراوهم عليهم السلام (السلام جهال خل) رعایاهم و ضعفاء شيعتهم على الباطل لأنهم اتوا الهدایة الخلق لا لاضلالهم اين اذن قوله عليه السلام انا غير مهملين لم رعاياتكم و لا ناسين لذكركم و لو لا ذلك لا اصطلتمكم اللواء و احاطت بكم الاعداء فلم يبق الا القول بأنهم عليهم السلام

اقروه على ذلك و هو التقرير الذى اجمع العلماء على حججته و ليس للتقرير معنى غير ذلك و لا احد شرط فى التقرير كون المقرر له مشاهدا للمقرر و لا فرق بين مجلس الامام و اقصى بلاد الفرج لان العالم كله بيت له عليه السلام و جميع الوجود مجلسه القريب و البعيد عنده على حد سواء انظر الى الشمس فانها فى السماء الرابعة و تشرق على الارض و السماء فإذا قربت اليها جسماً كثيفاً اشرقت عليه و اذا بعده عنها فى الارض السابعة من غير حجاب اشرقت عليه و لا يتفاوت للشمس على الظاهر فى القرب و البعد فافهم ضرب المثل فما لا يجد الفقيه محيضاً عنه هو الحكم الواقعى الثانوى له قطعاً يقيناً و لا يقطع على انه هو الحكم الاولى قد يكون وقد لا يكون فain الظن بالحكم الظاهرى و ain العلم بالحكم الواقعى الاولى و تحصيص المجتهد بالاستيضاخ مع اشتراك المكلفين كلهم فى ذلك لاجل انهم يحكون المثال و صالحون لأن يكونوا السنة للامام عليه السلام بخلاف غيرهم و ان كان نورهم يشرق على الكل على حد سواء مثال ذلك الشمس فانها تشرق على جميع الاجسام الكثيفة باشراق واحد الا ان المرايا و البلور و سائر الاجسام الصيقليه تحكى مثال الشمس بخلاف الاحجار الغاسقة والاجسام الكدرة و هذا بعينه مثال المجتهد العالم مع المقلد الجاهل فافهم فإذا سمعت الفقهاء يقولون نحن نعمل بالظن فيريدون به الظن بالحكم الاولى و اذا سمعتهم يقولون نحن نعمل بالعلم و القطع فمرادهم به العلم بالحكم الثانوى الظاهرى فمن يقول غير ما ذكرنا فقد اخطأ الصواب و قولهم ان بعد غيبة الامام عليه السلام انسد باب العلم فغلط واضح لما ذكرنا و بياناً و هنا تفاصيل عجيبة و مقامات (بيانات خل) غريبة لو لا خوفى التطويل لاجلت القلم فى هذا الميدان الا ان فى ما ذكرنا من له قلب او القى السمع و هو شهيد.

قال سلمه الله تعالى : المسألة الخامسة - ما التوفيق و الجمع بين قوله تعالى و ان ليس للانسان الا ما سعى و ان سعيه سوف يرى ، و قوله تعالى لا راد لقضاءاته

و لا معقب لحكمه و الحديث النبوى صلى الله عليه و آله اذا جاء القدر عمى البصر.

اقول: اعلم ان الله سبحانه حكم حكما باتا (اما خل) حتما و قضى قضاء لازما ان لا يجبر العباد و ان يجريهم فى كل شؤوناتهم و احوالهم و ذواتهم و صفاتهم و افعالهم و اعمالهم على مقتضى ميلاتهم و شهواتهم الذاتية و العرضية و الالزمه و المفارقة و يحفظ لهم اختيارتهم و شهواتهم و يرتب على تلك الشهوات مقتضياتها (مقتضياتها ظ) من السعادة و الشقاوة و الخير و الشر و النعيم والآليم و امثالها من الثمرات و التنايجه و لو لا ذلك لجبرهم و بذلك ظلمهم و ما ربك بظلم للعبد فعلى ما ذكرنا تكون لله سبحانه مشيتين و ارادتين مشية حتم و هي ما ذكرنا من فعله المتعلق بایجاد الكينونات الوجودية و الشرعية على مقتضى القوابل الناشئة من الاختيار و مشية عزم و محبة و هي محبته سبحانه الخير و النعيم لعباده و ان يفعلوا الطاعات ليستحقوا بها معالي الدرجات فربما يشاء بمشية عزم و محبة فيامر بالفعل لذلك و لا يشاء بمشية حتم و هي الجارية في الاشياء على مقتضياتها و ذلك اذا مال العبد باختياره الى خلاف ما يحب الله سبحانه محبة اولية لانه اذا مال الى جهة المخالفة فاذا (و اذا خل) اراد الله سبحانه ان يمنعه و يصرفه الى ما يريد فعل ولكن حينئذ كان مجررا فلا يكون العبد حينئذ مختارا فلا ثواب له و لا عقاب عليه بل العقاب اقرب اليه من الثواب كما قال امير المؤمنين عليه السلام لكان المحسن اولى بالاساءة من المساء و لكان المساء اولى بالاحسان من المحسن فاذا ثبت انه تعالى يحب ان يجرى العبد على اختياره و مال العبد الى مخالفة رضاه خلاه و خذله و امده من جهة الخذلان لعدم استغناه الممكן عن المدد و هو قوله تعالى كلام نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا فحينئذ لا تقع الطاعة الموافقة لرضاه سبحانه فما شاء و قوع تلك الطاعة بمشية حتم و شاءه بمشية عزم و لو لم يشاع عدم و قوع الطاعة بان يمنع المدد من الوصول اليه لان عدم العبد او يجبره الى الطاعة لظلمه و هو قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها و لكن حق القول مني

لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين والى هذا المعنى يشير قول الامام عليه السلام ان لله مشيتين وارادتين اراده حتم وارادة عزم يامر ولم يشا وينهى وهو يشاء نهى آدم عن اكل الشجرة وشاء ان يأكلها ولو لم يشا لاماغلبت مشية آدم مشية الله وامر ابليس بالسجود لأدّم وشاء الايسجد ولو لم يشا لاماغلبت مشية ابليس مشية الله فاذا فهمت هذا تبين لك ان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه لانه سبحانه قضى وحكم ان لا يعطى احدا شيئاً من الخير والشر والنفع والضر الا بقدر سعيه وميله وشهوته وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه العجزاء الاولى ولا راد لهذا الحكم ولا معقب لهذا القضاء لان رد هذا الحكم يستلزم الجبر المستلزم للظلم وهو سبحانه وتعالى اكرم من ذلك فلا يرد واما غيره سبحانه فلا يقدر على تغيير ما اصل واهدام ما شيد واسس.

واما الحديث النبوى صلى الله عليه وآلـه وسلم في بيانه فى قوله تعالى فى الحديث القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر فلو اغنته لفسد عليه دينه وان من عبادى من لا يصلحه الا الغناء فلو افقرته لفسد عليه دينه وان من عبادى من لا يصلحه الا الصحة فلو امرضته لفسد عليه دينه وان من عبادى من لا يصلحه الا المرض (المرض فلو صحته لفسد عليه دينه خل) فقدر الله سبحانه عليه ذلك و هذا بعض معنى الحديث فاذا كان العبد بسوء اختياره عمل اعملا لا يصلحه الا المرض فقدر الله سبحانه عليه ذلك بعمله فيحول سبحانه بينه وبين الادوية والعقاقير التي ينفعه ويعمى بصره عنها ويوقع الاشياء التي تضره كل ذلك بسعيه انظر اذا كان الرجل مريضا فالطبيب ما يعطيه ما يشتهى ولو بذل المريض كل مجهد الا اذا طاب و هكذا الحكم فى الطبيب الحقيقي سبحانه وتعالى كل ذلك اصلاحا للخلق و ايصالا الى كل احد ما سعى و اراءته سعيه والا فهو سبحانه و تعالي غنى عن الخلق فكيف يمنع فيه عن بعض دون بعض و يعطي بعضا دون بعض و ذلك واضح ظاهر ان شاء الله تعالى و هو قوله عليه السلام لو كشف لكم الغطاء لما خترتـم الا الواقع وقال تعالي بل طبع الله عليها بکفرهم وقال تعالي يهدیهم ربهم بایمانهم .

قال سلمه الله تعالى: المسألة السادسة - في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام تعلق القلب بالموحود شرك و بالمفقود كفر ما معناه.

اقول: مختصر الجواب عن معنى هذا الحديث الشريف انه يجب ان يعتقد ان الله سبحانه و تعالى لا تدركه الحواس والخواطر والافهام والعقول والاوام كلما ميزتموه باوامكم فى ادق معاناته فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم قال امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة اليتيمية ان قلت هو هو فاللهاء والواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له و ان قلت الهواء صفتة فالهباء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك في الملك و عمى القلب عن الفهم و الفهم عن الادراك و الادراك عن الاستنباط و هجوم له الفحص الى العجز و البلاغ على فقد و الجهد على الياس الطريق مسدود و الطلب مردود الحديث ، فاذا كان كذلك فليس هو سبحانه بموحود عند الخلق و في مشاعرهم و حواسهم و لاتجده المشاعر و لا تجده فمن تعلق قلبه بشيء موجود عنده مدرك في ذهنه و فهمه او شيء من قواه و مشاعره و توهم ان ذلك هو المعبد جل و علا فقد اشرك لانه سبحانه لاتجده الحواس بالأدراك و لا يعرف بالقياس فقد جعل ما تعلق ادراكه عليه ربا معه سبحانه و هو الشرك فليس هو سبحانه بموحود عند الخلق و لكنه سبحانه ليس بمفقود ليكون معدوما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا تعلق القلب بالمفقود المعدوم فهو كفر و زندقة فهو سبحانه و تعالى ليس بمفقود و لكنه ليس بموحود حسب ما تدركه العقول و الافهام و الخواطر و الاحلام فهو الموجود و المفقود فانت حين التوجه توجه اليه سبحانه لا بنظر التحديد (التحديد و التمييز خل) و التشخيص ليكون وجوده مقابل لفقدانه و فقدانه مقابل لوجوده و وجданه فتتوجه اليه بالوجه الذي جعله فيك و هو نفسك بلا كيف كما توجه الى الكاتب عند النظر الى الكتابة و الى البناء حين النظر الى البناء و الى المقابل حين نظرك الى المرأة و الى الشمس حين نظرك الى الشعاع و هو قوله عليه السلام مارأيت شيئا الا و رأيت الله معه او قبله لان المؤثر اظهر من الاثر من نفس الاثر لانه انما تحقق بفضل ظهوره و سنا اشرافات نوره

في الدعاء لا يرى فيه نور الانورك ولا يسمع فيه صوت الا صوتك فهو في عين خفائه ظاهر و في عين ظهوره مخفى فهو الموجود بجهة مفقوديته و المعلوم بجهة مجهوليته و لا يدرى كيف هو الا هو سبحانه و تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين فلا يوصف سبحانه بوجдан و لا فقدان و لا نفي و لا إيجاب و لا سلب و لا ثبات قال الشاعر بالفارسية و نعم ما قال وقد أجاد في المقال في هذا المتناول:

در هویت نیست نه نفی و نه اثبات و نه سلب

ز انکه از اینها همه آن بی گمان بالاستی

قال سلمه الله تعالى: المسألة السابعة - ما الدنيا الملعونة المذمومة و ما الدنيا المحمودة.

اقول اعلم ان الله سبحانه قد انزل الخلق من العالم الاعلى الى العالم الاسفل لتنفذ مشيته تعالى فيهم و في ايجادهم على اكمل ما ينبغي و احسن ما يقتضيه النظام ثم لما استوفوا حظهم من هذا النزول و حصل المطلوب المقصود للنزول امرهم بالصعود الى مقامهم الاصلى و الرجوع الى مسكنهم الواقعى فصارت الخالق خصوصا الانسان الذى هو الاشرف يمر من منزل الى منزل و يصعد من مقام اسفل الى مقام اعلى ليصلوا الى الاماكن الحقيقة التى قدرها الله سبحانه لهم اما الى الجنة او النار فعالن التراب منزل و البخار منزل آخر و السحاب آخر و المطر و الارض و النبات و غذاء الاب و المعدة و الكيموس و العروق و النطفة و صلب الاب و رحم المرأة فالنطفة و العلقة و المضعة و العظام و اكتساه اللحم و انشاء الخلق الآخر و الجنين و بطنه الام وهذا العالم اى الدنيا و كل هذه المنازل.

ولما كان الشخص في غير العالم الجسماني الدنياوي و كان فاقد الشعور و الادراك و التمييز لم يظهر ركونه و قصد مقامه في تلك المنازل بالشعور النفسي و ان كان بالشعور الجسدي و اما اذا جاء في هذه الدنيا و ادرك الرشد

و التميز فان اتخذ هذا العالم منزلة من منازله يريد قطعه والانتقال اليه وهو نظره الى موطنـهـ الحقيقـى و مسكنـهـ الواقعـى و هو هنا مشغول بتحصـيلـ الزاد لسفرـهـ و تعمـيرـ بيتهـ و منزلـهـ و يسكنـ فىـ الدـنـيـاـ مـسـكـنـ الرـاحـلـ عنـهاـ القـادـمـ اليـهاـ للـرـحـيلـ كما قال عليه السلام في الدعا اللهم ارحم في هذه الدنيا غربتي و عند الموت كربتي فدنيـاـ هـذـاـ الشـخـصـ تـسـمـيـ دـنـيـاـ بـلـاغـ لـأـنـهـ بـلـاغـ إـلـىـ الـآـخـرـةـ وـ دـارـ رـضـاهـ سـبـحـانـهـ وـ هـىـ التـىـ هـىـ مـزـرـعـةـ الـآـخـرـةـ وـ المـوـصـلـةـ إـلـيـهـ بـأـحـسـنـ الـوـصـولـ وـ لـأـيـنـافـيـ هـذـاـ النـظـرـ جـمـعـ الـمـالـ مـنـ الـحـلـالـ وـ لـبـسـ الـلـبـاسـ الـفـاخـرـةـ وـ الـمـاـكـلـ الـطـيـبـةـ وـ بـنـيـانـ الـقـصـورـ الـعـالـيـةـ اـذـاـ كـانـتـ كـلـهـاـ مـنـ الـحـلـالـ ثـمـ هـوـ غـيـرـ رـاكـنـ إـلـيـهـ وـ لـأـقـلـبـهـ مـتـعـلـقـ بـهـاـ كـمـنـ صـادـفـ فـيـ اـثـنـاءـ سـفـرـهـ وـ مـنـازـلـهـ بـيـتـاـ عـالـيـةـ يـسـكـنـ فـيـهـ وـ يـرـتـحلـ بـعـدـ يـوـمـ عـنـهـ وـ كـذـلـكـ الـاـكـلـ وـ الـلـبـاسـ فـيـ اـثـنـاءـ الـطـرـيقـ وـ يـكـوـنـ وـجـودـهـ وـ عـدـمـهـ عـلـىـ السـوـاءـ بـمـعـنـىـ اـنـهـ اـذـاـ وـجـدـتـ حـمـدـ اللهـ وـ شـكـرـهـ وـ صـرـفـهـ فـيـ مـاـ اـمـرـهـ اللهـ بـهـ وـ اـذـاـ فـقـدـتـ حـمـدـ اللهـ وـ شـكـرـهـ وـ لـاـ يـنـكـرـ قـلـبـهـ وـ لـاـ يـنـزـجـ خـاطـرـهـ وـ لـاـ يـتـعـلـقـ قـلـبـهـ بـشـئـ مـنـ ذـلـكـ وـ هـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـكـيـلاـ تـأـسـوـ عـلـىـ مـاـ فـاتـكـمـ وـ لـاـ تـفـرـحـواـ بـمـاـ آـتـاـكـمـ ، وـ قـوـلـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـيـسـ الزـهـدـ تـرـكـ الـحـلـالـ وـ لـاـ تـضـيـعـ الـمـالـ بـلـ هـوـ اـنـ لـاتـكـونـ بـمـاـ عـنـدـكـ اوـثـقـ مـنـكـ بـمـاـ عـنـدـ اللهـ وـ مـجـمـلـ القـوـلـ اـنـ يـسـلـكـ فـيـ الدـنـيـاـ وـ جـمـيعـ اـحـوالـهـاـ مـسـلـكـ الـمـسـافـرـ فـيـ الـمـنـازـلـ قـبـلـ الـوـصـولـ اـلـىـ مـنـزـلـهـ الـاـصـلـىـ وـ مـسـكـنـهـ وـ هـذـاـ هـوـ بـيـانـ الجـامـعـ الـذـىـ جـمـعـ جـمـيعـ التـفـاصـيلـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ .

و اـمـاـ الـذـىـ رـكـنـ اـلـىـ الدـنـيـاـ وـ نـظـرـ اـلـيـهـ نـظـرـ مـنـ لـاـ يـتـوقـعـ الرـحـيلـ عـنـهـ يـلـتـذـ بلـذـائـذـهـ وـ يـشـكـوـ وـ يـتـاذـىـ عـنـ شـدائـهـ هـمـهـ الدـنـيـاـ وـ هـمـتـهـ اـدـراكـ شـهوـاتـهـ وـ الـاـغـتـارـ بـزـخـرـهـاـ وـ زـبـرـجـهاـ وـ دـنـيـاـ هـذـاـ الشـخـصـ هـىـ الدـنـيـاـ الـمـلـعـونـةـ الـمـذـمـوـمةـ قـالـ تـعـالـىـ اـنـمـاـ الـحـيـوـةـ الدـنـيـاـ لـعـبـ وـ لـهـوـ وـ زـيـنـةـ وـ تـفـاـخـرـ بـيـنـكـمـ وـ تـكـافـرـ فـيـ الـاـمـوـالـ وـ الـاـوـلـادـ الـآـيـةـ ، وـ هـذـاـ كـمـنـ جـعـلـ الـمـنـزـلـ مـسـكـنـاـ وـ السـفـرـ مـوـطـنـاـ وـ دـلـيلـ هـذـاـ اـنـهـ اـذـاـ اـقـبـلـ (اقـبـلتـ ظـ)ـ عـلـيـهـ الدـنـيـاـ فـرـحـ وـ اـسـتـبـشـرـ وـ اـذـاـ اـدـبـرـتـ عـنـهـ ضـاقـ صـدـرـهـ وـ تـكـدرـ فالـذـىـ عـنـدـ هـذـهـ الـخـصـلـةـ فـهـوـ اـهـلـ الدـنـيـاـ الـمـلـعـونـةـ وـ لـاـ يـلـزـمـ اـنـ يـكـونـ صـاحـبـ اـمـوـالـ كـثـيرـةـ وـ اـسـبـابـ عـظـيـمـةـ بـلـ وـ اـنـ كـانـ صـاحـبـ دـرـهـمـ وـ اـحـدـ اـذـاـ ضـاقـ صـدـرـهـ وـ

تغير حاله عند فقدانه واستبشر عند وجدانه و هو قوله تعالى و من الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن و ان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

فعلى هذا فقد يكون الرجل فقيرا و هو من اهل الدنيا الملعونة وقد يكون غنيا ذا ثروة عظيمة و هو من اهل الدنيا المحمودة دنيا بلاغ و هو قوله تعالى لش شكرتم لازيدنكم و قوله تعالى اليك الله باعلم بالشاكرين فالاعتبار بالقصد و النية و العمل تابع فمن الناس من ترك الدنيا للدنيا و هو الذى خسر الدنيا و الآخرة و من الناس من طلب الدنيا للآخرة و هو قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا و الآخرة و منهم من طلب الدنيا للدنيا و هو قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا و زيتها توف اليهم اعمالهم فيها و هم فيها لا يخسون او لئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون و قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلحها مذموما مذحورا و منهم من طلب الآخرة للدنيا و هو قوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون الستمهم بالكتاب لتحسينه من الكتاب و ما هو من الكتاب ، ويقولون على الله الكذب و هم يعلمون و هؤلاء كلهم هم الضالون المضللون فاعرف حينئذ مقادير الناس و مقاصدهم و لا يغرنك اعراضهم عن شهوات الدنيا و زيتها و تتوهم انهم اهل الخير و لا يمنعك (لاتمنعك خل) ثروة الرجل و دولته و اساسه ان لا تظن به الميل الى الدنيا و تتوهم انه من اهل الباطل من اهل الدنيا فاعرفهم بالعلامة التي ذكرتها لكم عند اقبال الدنيا و ادبارها فصاحب الحالة الواحدة في المقامين هو من اهل الخير و مختلف الحالة فيما اى المسرور عند الاقبال و المحزون عند الادبار هو من اهل الدنيا و اما العكس فهو للابدا المتقين نظرا الى ان زينة الدنيا لا يهم الباطل و اليه ينظر قوله تعالى في ما اوحى الى عبده موسى على نبينا و آله و عليه السلام يا موسى اذا اقبل عليك الفقر قل مرحبا بشعار الصالحين و اذا اقبل عليك الغنا فقل ذنب عجلت عقوبته و في الحديث كل ما يشغلك عن فعل مستحب

فهو الدنيا انتهى، اي يكون الشاغل محض شهوة النفس لا امر آخر مستحب فافهم فقد جمعت لك بمحضر المقال جميع الاحوال وليس الان موضع (موقع خل) البسط و التفصيل فاكتفينا بالاجمال اللهم اخرج حب الدنيا من قلبي بمحمد وآلہ.

قال سلمه الله تعالى :المسألة الثامنة - في قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برىء منك اني اخاف الله رب العالمين كيف يكون الكفر العارضي المجتث اشد من الكفر الاصلي الذاتي .

اقول :اعلم ان حقيقة كل شيء مركب من الوجود و الماهية و لا حقيقة للشيء من حيث هو سواهما و لا يقوم الحادث الا بجزءين متضادين يؤلف منهما و لا يمكن فرض بساطة حادث من الحوادث و الا لكان قدima و الوجود جهة الميل الى الخير و النور و الماهية جهة الميل الى الشر و القبح فان مال احدهما الى مقتضاه مال الآخر بضد ذلك الاقتضاء فان غالب احدهما على الآخر تبعه الآخر بالعرض فداعى الخير جزء ذات الشخص كداعى الشر فالكافر حين كفر كان كفرا حين كفر ذاتيا لا عرضيا كالسرير فان ذاته مركب من المخشب و الهيئة فاذا كسر و صنع صنما تغيرت تلك الهيئة فصارت ذاته الثانية مؤلفة من الخشب و الهيئة الصنمية فالسعادة و الشقاوة جزءان لماهية الشيء في الخلق الثاني و اما الكفر العارضي فبيان يكون الشخص في حد ذاته و خلقته في العالم النذر قد قبل النور و الهدایة و الايمان ثم بعد ذلك لما اماته الله تعالى و رجعه الى طين الطبيعة صار له لطخ و خلط مع الكفار فاظهر الكفر لما فيه من ذلك اللطخ و الفساد فلما خلس عن تلك الغرائب و تصفى عن تلك الاعراض اظهر الايمان الاصلي و كذلك الحكم في الكفر و الايمان فلايمان قد يكون مستقرا و قد يكون مستودعا كالكفر فالانسان في هذه الآية ان كان هو ابوجهل كما في بعض التفاسير في وقعة بدر هو الكفر الاصلي لانه لعن الله ما اظهر الايمان بوجه ابدا و ان كان هو ذلك الراهب المسمى ببرصيصا فكذلك ايضا لكنه كان عنده الايمان

العرضى المستودع فصار الشيطان سببا لاظهار ما كان كما كان وليس للشيطان تسلط على اعظم من ذلك كما حكى الله سبحانه عنه و قال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلاتلومونى ولو مروا انفسكم ما انا بمصرحكم وما انت بمصرحى انى كفرت بما اشركتمونى من قبل الآية ،فليس الشيطان علة للكفر بل انما هو داع اليه فاجابه ولو شاء ان لا يجيب لمافعل و اما قوله انى برىء منك فهو الاشارة الى قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و روا العذاب و تقطعت بهم الاسباب لان الداعين الى الباطل كانوا يوعدون التابعين بالنصر والظفر في الدنيا والآخرة فلما اتهموا ما يوعدون من العذاب والهلاك طلب التابعين (التابعون خل) النجاة والنصر من المتبوعين تبرأوا منهم اذ لا يقدرون على حيلة ولا يهتدون سبيلا فتبرأ كل واحد منهم عن صاحبه و هو قوله تعالى الاخلاه يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الايلاف والمحبة والوفاء والنصر والظفر اىما يكون اذا كان الشخص متعلقا بغضن الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت و فرعها في السماء و هو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا ، و اما اذا كان متعلقا بغضن الشجرة الخبيثة المجتثة من فوق الارض فلاتستقر فيقع المتثبت بها في الهلاك والدثور فلا نجاة ولا ظفر بالمراد فيكون ذلك سببا للعداوة والشحناه والبغضاء فيتبرأ كل منهم عن الآخر كلما دخلت امة لعنت اختها ، اما المتبوعون فهم وان كانوا عالمين في اول الامر انهم لا يقدرون على شيء فهم المتبرئون في الباطن ولكنهم لما انقطعت حيلتهم اظهروا التبرؤ و لكونهم قد نالوا مرادهم من التابعين في اضلالهم و اغوايهم و ادخالهم النار و اما التابعون فلما يجدون مما حل بمتبعو عيهم من الدثور و الهلاك و العذاب و ذلك واضح ظاهر و اما قوله انى اخاف الله رب العالمين فعلى ظاهره لان الخبيث وعد ذلك الراهن بان ينجيه من تلك المهلكة اذا سجد له فلما سجد له و كفر و حل ساحتده العذاب والهلاك فقال ما اقدر على تخليصك و ما يمكنني مقاومة ما قدر الله تعالى لك من العذاب والنکال في الدنيا والآخرة

فلو رمت ذلك خل(الهلكت و اخاف من ذلك فلاناً) بذلك حظى من الخلود الدائم في الدنيا لاغواء عباد الله و خوفه من الله تعالى مما يحل به ما يقطعه عن الدنيا لا انه يخاف من نكال الآخرة وهو و ان كان يخاف لكنه آثر لذة الدنيا على تلك البليات نعوذ بالله منها لعنه الله فما اصبره على النار و كذلك الحكم و المعنى لو كان المراد باجهل الملعون فان مقصوده لعنه الله في الكل واحد ولا يريد الا الدنيا.

قال سلمه الله تعالى : المسألة التاسعة - لو بطلت صلوة الطواف للجهل باحكامها و لم يتقطن حتى رجع الى محله و مكانه فهل يجب عليه الرجوع الى مكة والصلوة خلف المقام او يقضى حيما ذكر .

اقول : روی ابن بابویه فی الفقیہ فی الصحیح عن جمیل بن دراج عن احدهما علیہما السلام ان الجاھل فی ترك الرکعتین عند مقام ابراھیم علیه السلام بمنزلة الناسی انتهى ، و لا فرق بین ان یترکھما عمداً جاھلاً او یفسدھما جاھلاً فان الفاسدة هی الجاریة مجری المتروکة قطعاً و اما الناسی ففرضه الرجوع الى مکة والصلوة عند المقام لان ذلك هو مقتضی الامثال لقوله تعالی و اتخدوا من مقام ابراھیم مصلی و الامر حقيقة فی الوجوب و لما فی صحیحة محمد بن مسلم عن احدهما علیہما السلام عن رجل طاف طواف الفریضة و لم يصل الرکعتین حتى طاف بین الصفا و المروة ثم طاف طواف النساء و لم يصل الرکعتین حتى ذکر و هو بالابطح فصلی اربعاً قال علیه السلام یرجع فیصلی عند المقام اربعاً و عن احمد بن عمر الحلال قال سالت اباالحسن علیه السلام عن رجل نسی ان یصلی رکعتی طواف الفریضة فلم یذكر حتى اتی الى منی قال یرجع الى مقام ابراھیم علیه السلام فیصلیھما و عن ابن مسکان فی حديث آخر ان کان جاوز میقات اهل ارضه فلیرجع و لیصلیھما فان الله تعالی یقول و اتخدوا من مقام ابراھیم مصلی و هذه الاخبار كما ترى صریحة فی المراد و موافقة لكتاب الله سبحانه وتعالی فوجب اتباعھا و القول علی مقتضاھا و اما اذا

لم يتمكن و شق له الرجوع فليصلبهمما حيث يذكرهما بدل على ذلك ما رواه ابوبصیر قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل نسى ان يصلی رکعتی طواف الفريضة خلف المقام و قد قال الله تعالى و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلی حتى ارتحل فقال عليه السلام ان كان ارتحل فاني لاشق عليه و لا أمره ان يرجع و لكن يصلی حيث يذكره و عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبدالله عليه السلام رجل نسى الرکعتین خلف مقام ابراهيم فلم يذكر حتى ارتحل من مكة قال عليه السلام يصلبهمما حيث ذكر و ان ذكرهما و هو بالبلد فلا يرجح حتى يقضيهما و عن هشام بن المثنى قال نسيت رکعتی الطواف خلف مقام ابراهيم حتى انتهيت الى منى فرجعت الى مكة فصلبهمما فذكرنا ذلك لابي عبدالله عليه السلام فقال افلا اصلی حيث ما ذكر انتهى ، و هذه الاخبار كما ترى صريحة الدلالۃ في عدم وجوب العود الى المقام والصلوة فيه فيحمل على ما اذا شق عليه و لم يتمكن من الرجوع كما يشير اليه قوله عليه السلام في الحديث المتقدم لاشق عليه و لا أمره بالرجوع و ذلك ظاهر ان شاء الله تعالى .

قال في المدارك و شرط الشهید(ره) في الدروس في الصلوة في غير المقام تعذر العود اليه و اوجب العود الى الحرم عند تعذر العود الى المقام و جعل صلو'هما حيث شاء من البقاع انما هو مع تعذر العود الى الحرم و لم تخف على مستنده اقول الظاهر ان مستنده ان تعين الصلوة في المقام و وجوبها قد ثبت بنص الكتاب والسنة كما اشرنا اليه سابقا فلابيعدل عنه الا لعذر يمنع الوصول الى ذلك المكان فاذا تعذر ذلك يتبعين اقرب الموضع اليه فالاقرب و الا لم يحصل القطع ببراءة الذمة قطعا و يؤيده قوله عليه السلام اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم و قوله عليه السلام لا يسقط الميسور بالمعسور و قوله تعالى اتقوا الله حق تقائه و قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فاذا لم يتمكن من الوصول الى ذلك المكان فيتعين اقرب الموضع اليه كالمسجد ثم الحرم ثم في غيره من البقاع و قاعدة اصالة البراءة لاتجرى في هذا المقام و المستفاد من الاخبار السالفة وغيرها غايتها الاذن في غير المقام و لعل ذلك عند التعذر بل هو الظاهر

في قوله عليه السلام ولا شق فلا يحصل حيث إن القطع بالبراءة إلا على هذه الصورة ونقل عن الشيخ في المبسوط أنه أوجب الاستنابة في صلوة الركعتين إذا شق الرجوع ورواه في التهذيب عن عبدالله بن مسakan قال حدثني من سأله عن الرجل نسي ركعتي طواف الفريضة حتى خرج فقال يوكل قال في المدارك وهذا الرواية ضعيفة بالقطع والارسال ومن رجالها محمد بن سنان وهو ضعيف أقول أما محمد بن سنان فالاصح انه ثقة عدل جليل الشان عظيم المنزلة كما ذكرنا في كثير من مباحثاتنا وأما القطع والارسال فلا يضران لكونه مؤيداً و منجبراً بالخبر الصحيح المروى في الفقيه عن عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام ان كان قد مضى قليلاً فليرجع و ليصلهمما (ليصلهمما ظ) او يامر بعض الناس فليصلهمما (فليصلهمما ظ) عنه ولكن الظاهر من الخبرين التخير لا الترتيب كما ذهب إليه الشيخ الا بمعونة ما ذكرناه مستنداً للشهيد (ره) الحاصل من تصفح اخبار هذا الباب بنظر الاعتبار وجد ان من لم يشق عليه الرجوع ليصلهمما (ليصلهمما ظ) عند المقام و من شق عليه ذلك فليصلهمما (فليصلهمما ظ) حيث ذكر ولا يظهر منها الترتيب الذي ذكره الشهيد والشيخ الا ان الاوسط و الاولى مراعاة الترتيب كما ذكره الشهيد والاستنابة عند عدم التمكن من الرجوع والصلوة حيث ذكر و حيث شاء عند عدم التمكن من الاستنابة كما ذكره الشيخ (ره) وبذلك افتى شيخنا و مولانا و سندنا و استادنا الشيخ احمد بن المقدس الشيخ زين الدين الاحسائي ولا شك ان هذا هو الاوسط و به يحصل القطع ببراءة الذمة واما كونه هو المتعين فلى فيه تأمل و الله العالم بحقائق احكامه .

قال سلمه الله تعالى : المسألة العاشرة - في الشخص كان اول بلوغه ذاهلاً عن انه يجب عليه اخذ مسائله (مسائل خل) اما بطريق التقليد او الاجتهاد وان الناس صنفان مجتهد و مقلد و كان يعمل الاعمال حسب ما يسمع من الناس الى بلوغه اثنين (اثنتين ظ) وعشرين سنة فسمع بعد ذلك ان العمل يجب ان يكون

بطريق الاجتهاد او التقليد و لكنه كان ذاهلاً و غافلاً عن انحصر الامر في ذلك الى بلوغه الى ستة (ست ظ) و عشرين سنة ثم بعد ذلك لقى المجتهد و عرف الانحصر و اخذ منه كتاب فتواه و بنى على تقليده و عزم على انه اذا احتاج الى مسألة من المسائل بل ينظر في (الى خل) كتابه و يعمل عليه و في هذه الصورة هل يجب عليه قضاء الاعمال التي اوقعها قبل التقليد ام لا و على الاول يقضي كم سنة من سنى عمره لانه الآن قد بلغ الى اربعين سنة ثم هل يكفي اخذ الكتاب معه و النظر اليه مهما احتاج ام يجب عليه حفظ المسائل كلها لتصح عباداته و سائر اعماله ام لا .

اقول: قال شيخنا و مولانا و استادنا اطال الله بقاه و جعلنى في كل مكره و محذور فداء ان الرجل اذا عمل برهة من الزمان غير مقلد للفقيه فان كان علم بوجوب التقليد على غير المجتهد في جميع تكاليفه العملية فاعماله باطلة ان خالفت المعروف من المذهب بلا خلاف و ان وافقت فكذلك على الاصح الا هو و ان لم يعلم و اوقعها مخالفة لظاهر الشرع فهى باطلة و عليه الاعداد و ان كانت موافقة لظاهر الشرع فالمشهور ان عليه الاعداد و الذى يظهر لى و يقوى فى نفسي انها مجرية لانه هو المعروف من آثار اهل العصمة عليهم السلام فانهم قد اثروا على من اصاب و ان لم يأخذ ذلك عن اجتهاد او تقليد فان الرجل ياتهم عليهم السلام و يقول فعلت كذا فان وافق قالوا احسنت و اقروه و لم يأمره بالاعداد و قد انزل الله في البراء بن معروف ان الله يحب التوابين و يحب المتظاهرين لما استنجى بالماء و قال صلي الله عليه و آله بعمار حين اراد التيمم و لم يعلم كيفية التيمم و تمعك ، تمعكت كما تمعك الدابة و اعادة صلوة المسئء في صلوته و ان وقوع ذلك في زمن الائمة عليهم السلام كثير و لم يأمرروا احدا بالاعداد او القضاء و لم ينقل عن احد منهم ذلك انتهى كلامه رفع الله اعلاه .

و هذه المسألة و ان اختلفت فيها العلماء و صارت معركة للآراء الا ان ما ذكره اطال الله بقاه هو المختار المنصور و تفصيل المقال في هذه الاحوال يؤدى الى الاطناب و لايسعني الآن بيانه فاقتصرت بالاشارة و على هذا في المثال

المفروض يجب على الرجل قضاء الصلوة و الصيام و سائر الاعمال مما بين البلوغ الى حدود ستة(ست ظ) و عشرين ان لم توافق ما هو المعروف المشهور من المذهب في الفرق المحققة لانه الى حدود اثنين (اثنتين ظ) و عشرين و ان تبته لكنه لم يتتبه الى انحصر الامر و الله سبحانه لا يؤخذ الا بعد البيان و على الله قصد السبيل ، ثم ان علينا بيانه فيكون حكمه حكم من لم يسمع و اما الذي سمع و علم الانحصر و علم فقره و حاجته في المسائل الى غيره و مع ذلك تكاهل فهو كالمعاند فعلية القضاء وافق ام خالف لانه قد اتى البيت من غير بابه و عمل العمل و هو غير موقن بصحته و غير عالم بأنه ممثل اذ لم يأخذ عن من يعتقد انه يجب الاخذ عنه فلا يدرى حين يفعل ان ما يفعل صحيح ام فاسد حق ام باطل فهو حين العمل غير معتقد ببراءة الذمة و الامثال فتفع اعماله كلها باطلة بخلاف الغافل الممحض فانه حين العمل مطمئن القلب ساكن الخاطر عالم بأنه ممثل امر الله و عامل بقول الله فان كان موافقا تم ركتنا عمله فصح و ان كان مخالفا انهم احد ركبيه لان صحة العمل منوطه بموافقة مراد الشارع و طمانينة القلب انه من الله سبحانه و انه عامل بقوله و ماش بحكمه فمن نظر في الاخبار و جاس خلال تلك (هذا خل) الديار وجد ان طمانينة القلب و سكون الخاطر في الاعمال و العبادات من اعظم المهمات و عنابة الشارع عليه ما (عليها خل) اكثرا و اشد من غيرها كما في الحديث (حديث خل) المشق وغيره وليس لى الآن اقبال تفصيل هذه الاحوال فاذا بطل احد الركعتين (الركنين خل) لا يقوم العمل وحده فيفسد لعدم حصول القابلية فانه له مادة و صورة مادته امر الله و صورته قبوله بسكون القلب و اطمئنان الخاطر فعند فقدان احدهما يفقد الشيء فافهم .

و قولكم و هل يكفي اخذ الكتاب جوابه انه يكفي ذلك لان المراد معرفة المسائل مهما احتاج اليها غير المسائل الضرورية التي لا بد منها في كيفية صورة العمل و اما غيرها من المسائل التي ترد احيانا فلا يجب استحضارها جميعا لان الملة الحنفية السهلة السمحاء تأبى عن ذلك و كذا قوله تعالى يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر ، و ماجعل عليكم في الدين من حرج مع ان سيرة

ال المسلمين جرت على خلاف ذلك و لا اظن احدا من المجتهدین قد استحضر جميع المسائل كلها في خاطره فضلا عن المقلدين فضلا عن اهل هذا الزمان لغلبة تفرق حواسهم و كثرة شؤوناتهم و تكليف ذلك عليهم لا شك انه عسر شديد و حرج بعيد.

قال سلمه الله تعالى :المسألة الحادية عشرة - في الرجل اذا قلد المجتهد في حيويته وبعد موته هل يجب عليه العدول عنه الى الحى و ان كان الميت اعلم و افضل ام يبقى على تقليده حتى يجد الاعلم فيعدل او يستمر ابدا و لا يجوز له العدول و ان وجد الاعلم يبنوا توجروا ادامكم الله و اعزكم و ابقاءكم .

اقول :العلماء قد اختلفوا في هذه المسألة فهم بين مانع لتقليد الميت مطلقا بدوا واستمرارا وبين ناف بدوا و موجب استمرارا الى ان يجد الاعلم فيوجب العدول اليه و بين موجب للاستمرار مطلقا و ان وجد الاعلم و غير ذلك من الآراء المختلفة والآقوال المتشتة والذى انا عليه و ادين الله به ما عليه جمع كثير من العلماء و جم غفير من الفقهاء هو القول الاول بالمنع من تقليده مطلقا و وجوب العدول الى الحى سواء كان الحى اعلم ام لا و العلماء قد ادعوا عليه الاجماع حتى قال بعضهم ان حرمة تقليد الميت كان مما يتفرد به الشيعة عن مخالفتهم و لا يزوالون يعرفون بذلك و جواز تقليد الميت كان من متفرقات مذهب العامة و كانوا يعرفون به ولو لافي ذلك الا تفرد العامة به و اتفاقهم عليه و عدم ورود نص قاطع و تحقق اجماع من الفرق المحققة بالجواز لكان كافيا و مستقلأ في المنع من تقليد الميت مطلقا لان الرشد في خلافهم مع ورود الاخبار المصرحة بالمنع و ان العلم يموت بموت حامليه كما في البحار عن روضة الوعظين قال النبي صلى الله عليه و آله ان الله تعالى لا ينزع العلم انتزاعا و لكن ينزعه بموته العلماء وفيه ايضا عن تفسير الامام قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله لا ينبع العلم انتزاعا ينزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض

العلماء فاذا لم ينزل عالم الى عالم تصرف عنه طلاب حظام الدنيا الحديث ، وفيه و في الكافي في حديث كمبل عن امير المؤمنين عليه السلام الى ان قال عليه السلام كذلك يموت العلم بموت حامليه الحديث ، و لا شك ان التقليد خلاف الاصل و لذا اوجب الحلبون الاجتهد عينا و لم يرخصوا لاحد التقليد و على فرض ثبوت التقليد و كون وجوب الاجتهد كفائي وجب الوقوف في ما خالف الاصل على حد ما دل عليه الدليل القاطع و لا يطرد في جميع الاحوال و كل الافراد كما هو الظاهر المعلوم و ما دل عليه الدليل و غایة ما ثبت به واستفيد منه هو ثبوت تقليد الاحياء و ما سوى ذلك فلم يقع عليه دليل لا من اجماع لبادهه الخلاف و كون المشهور على المنع و لا من نص من كتاب او سنة يخصص الاصل الاول او يعمم الاصل الثاني في كل افراده بل المستفاد منه المنع كما سمعت الاشارة اليها و لا من عقل مقطوع به و ما ذكروا من حصول الظن بقول الميت و الظن عند فقدان العلم حجة و ان الميت كان يجوز الرجوع اليه حال حياته فكذا بعد موته بحكم الاستصحاب باطل للمنع من حجية الظن مطلقا الا ما قام عليه الدليل القاطع و هو الظن الحاصل من الكتاب و السنة و اقوال اهل اللغة و امثالها و اما ماعداها فلا يجوز التعويل عليه و الركون اليه لأن الظن لا يغنى من الحق شيئا و ليس هنا موضع اجراء الاستصحاب لتغير الموضوع المستدعي للتغير الحكم يقينا و القول بأنه يستلزم العسر والحرج المنفيين في الشرع ممنوع لأنه بعد موت المجتهد يحضر عند الآخر و يعرض عليه عمله الذي كان يعمله سابقا فما يوافق رايته يقره عليه و ما يخالفه ينبهه عليه و ليست المخالفة اكثر من الموافقة ليصعب عليه التعلم و اذا لم يتمكن من الحضور يأخذ من الواسطة الثقة او من كتابه فاذا لم يتمكن من الحى بنفسه او بواسطته او بكتابه فلينرجع الى الاحتياط انتمكن منه لقوله عليه السلام عليك بالحایطة من دینك و ان اشتغال الذمة يستدعي البراءة اليقينية و ان لم يتمكن من الاحتياط يعمل بما هو المشهور بين الفقهاء في المسألة لقوله عليه السلام خذ ما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر فالملجم (فإن المجمع خل) عليه لا ريب فيه و العبرة بعموم اللفظ لا

بخصوص المورد والمحل و حكم المقلد عند فقد المجتهد مثل حكم المجتهد عند فقد ظهور الامام عليه السلام و ان لم تكن المسألة مشهورة بل كانت خلافية فان كان يمكنه التأخير و ليس موضع الحاجة وجب لقوله عليه السلام فارجه حتى تلق امامك و ان لم يمكنه التأخير فان كان من باب المعاملات يرجع الى الصلح و التراضي وجوبا و الا فعليه(فعليه التخيير و الاخذ بايهما شاء و اراد من باب التسليم لقوله(ع) ما معناه بايهما اخذت خل) من باب التسليم و سعك.

ثم انك ان اتفنت ما ذكرنا سابقا في سر الغيبة و لزوم حاجة الناس للعمل بالظن و انسداد باب العلم عرفت ان المجتهد ليس الا لسان الامام عليه السلام و مرآة تحكى الامام عليه السلام و ان الاحكام تابعة لصفات المكلفين بل هي صفات المكلفين و تختلف بحسب الاوقات و الازمان و الاماكن و القراءات و الوضاع و خلط الكفار بالمؤمنين و المنافقين بالمسلمين و استيلاء سلطان الجور و غلبه و عدم الاستيلاء و عدم الغلبة و الامام عليه السلام هو الناظر العالم بهذه الصفات و هذه الاحوال فيجري رعاياه و غنمته على حكم تلك الاقضاءات و هي تختلف وقد قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و هذا هو علة اختلاف المجتهدین و تشتبه آرائهم و تبدلها و تغيرها و هو عليه السلام يجرى تلك الاحكام على الرعايا بالسنة المجتهدین من اهل الاستيقاظ و البيان فإذا مات المجتهد انقطع ذلك اللسان فلا يصلح لأن يكون محل ظهور الامام عليه السلام فتبطل حکایته و اخباره فلا بد من العدول اليه و الاصغاء لحكم الامام عليه السلام بلسانه و هو الفقيه الحى و على هذا استقر الوجود و اتسق النظام فان الاحكام كلها تكوينية كانت ام تشرعية من الله سبحانه الحى القيوم الدائم فلاتصح ان تكون الوسيط بينه و بين عباده في ما يؤدى اليه امواتا فان الميت يضاد الحى و جهته تخالف جهته و سيره يخالف سيره فاتى مع ذلك الاتفاق الاترى ان الامام عليه السلام اذا مات لو لم يكن مكانه امام آخر يحفظ حكم الله و وحيه لساخت الارض و بطلت الاحكام و هلكت الخلائق فلو جاز ان يكون الميت واسطة يجب ان لا يخرب العالم اذا مات الامام عليه السلام و ليس

المجتهد في ما فيه إليه الوساطة باقوى من الامام عليه السلام حتى ان ما دخل و ظهر في الوجود بمقتضى وساطة الامام ينهرم ويفنى ويعدم بخروجه عن الدنيا و يحتاج إلى مثله حى حافظ ولا يبطل ما كان المجتهد فيه واسطة ان هي الا قسمة ضيزي بل لا ينطبق القول بتقليد الميت الا على مذهب العامة المنكرين للواسطيات الاحياء واما على مذهب الشيعة فلا اذ لو يبقى ما اتي به المجتهد محفوظا بعد موته لكان محفوظية ما اتي به النبي صلى الله عليه وآله من الاحكام الوجودية و الشرعية بالطريق الاولى فلماذا تسيخ الارض باهلها و تبطل الحركات و السكنات و تض محل العلوم و الموضوعات فضلا عن الاحكام و الشرعيات اذا لم يكن امام و وصي يقوم مقامه و يحل محله و حكم الله سبحانه في الجميع واحد و حكم المجتهد بالنسبة الى الامام مثل حكم الامام بالنسبة الى الله سبحانه قال عليه السلام شيعتنا آخذون بحجزتنا و نحن آخذون بحجزة ربنا و الحجزة النور و قال عليه السلام انا لاشد اتصالا بالله من شعاع الشمس بالشمس فافهم و اتقن .

فاذن فالقول بتقليد الميت ساقط من راسه سواء كان ابتداء او استمرا او يجب العدول عنه سواء وجد الاعلم ام لم يوجد و لا يقال ان العدول عن الاعلم الى غيره يستلزم تفضيله عليه والله سبحانه مارضى بالتساوي حيث يقول قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون لانا نقول ان المجتهد اذا مات انقطع علمه الذي يصل اليه انه كان حاملا حاكيا لا اصلا مؤسسا فبعد موته لم يصبح ان يكون لسانا فلا يصح الرجوع اليه لان الرجوع اليه من حيث كونه حاكيا لا من حيث هو هو فلا دلالة للآلية على المراد اصلا فافهم و كأنى بك تستهزئ بي و تقول ان هذه كلمات لم يذكرها احد من العلماء و انا اقول كما قال المتنبي :

و هب انى اقول الصبح ليل ايعمى الناظرون عن الضياء

قال سلمه الله تعالى : المسألة الثانية عشرة - ما تقولون في رجل لم يتمكن من اقامة الادلة العقلية و النقلية لاثبات العقائد الخمسة و لكنه غير معاند للكلام

الحق ولا منكر لضرورى من ضروريات الدين ولو ان آخر يذكر الدليل يعرفه ويقر به لكنه لا يبذل جهده ليكون راسخاً في نفسه ومتمنكاً من ادائه حيث شاء فلو انه يبذل جهده ويستفرغ وسعه لوصول الى حد الرسوخ في النفس والاطمینان وتمكن من اقامة الدليل لنفسه ولغيره هل هذا الشخص في ظاهر الاسلام نجس ام ظاهر و هل الدليل الاقناعي كاف في معرفة الاعتقادات ام لا بد من دليل يفحم الخصم.

اقول :المناط في المعرفات والعقائد القطع واليقين والاطمینان القلب بحيث يكون ثلث الفؤاد مطمئن القلب في ما يعتقد ويدين به ولم يكن في ذلك مستند الى تقليد و الى قول احد ولا يلزم اقامة الادلة المفصلة بحيث يفحم الخصم ويلزمه مثلا اذا سألت عنه عن الله سبحانه يقول اؤمن به واعتقد عليه وان (اذا خل) سأله عن الدليل يقول هكذا قطعت وعلمت ولا يقول ان فلانا مثلا هكذا قال وهذا المقدار يكفى في صحة اسلامه و ايمانه فان كثيراً من الناس عارفون بالمسائل و قاطعون بها و لا يشكون فيها كما لا يشكون في وجود الشمس في رابعة النهار ولكنهم اذا سئلوا عن الدليل عجزوا عن ذلك و كذا بالعكس و الى الفريقين اشار مولانا الصادق عليه السلام كما في الكافي ما معناه ان من الناس من لا يمر بالف ولا الا و تجده خطيباً مصقاً و هو في قلبه اشد ظلمة من الليل الدامس ومن الناس من لا يقدر على التعبير عمما في قلبه بلسانه و في قلبه سراج يزهر انتهي ، وليس شرط الایمان والاسلام الزام الغير و الا لا يكاد يوجد مؤمن ولا مسلم الا نادراً قليلاً و الله سبحانه يقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتدتم .

قولكم لا يتمكن من اقامة الادلة فان كان مطلقاً و ان كان دليلاً اقناعياً تطمئن به نفسه و يقطع به فيكون في عقайдه شاكاً او ظاناً و اذا سأله عن ذلك يقول لا ادرى او يقوى في نفسى ولم اقطع به مما يعم به البلوى ولا يثبت الاسلام بدونه و هذا لا شك بأنه كافر نجس في ظاهر الاسلام ان كان مما يتعلق بالتوحيد و النبوة و المعاد او ضال خارج عن الفرقه الناجية المحققة ان كان مما

يتعلق بالأمامية والولاية والعدل لأن الله سبحانه لا يعبد بالظن لأن الظن لا يغنى من الحق شيئاً و هو سبحانه يقوله فاعلم انه لا إله إلا هو فأن العابد بالظن لا يستحق شيئاً من الخير لانه ليس بثقة من ربه ولا بنبيه فلمن يعمل وعلى قول من يتكل وعلى اي شيء يعتمد فتفق اعماله كلها مجتثة فوق الارض ما لها من قرار فيجب على الله سبحانه في الحكمة ان يجعل ادلة التوحيد و النبوة و المعاد واضحة ظاهرة جلية بحيث لا يكون لأحد العذر في تركها لعدم البيان فأن قوام امور المعاش والمعاد كلها مبنية على تلك المعرفة فالذى لا يقطع بها مع اقامة البرهان و ايضاح السبيل فهو حينئذ مقصر غير مذور و القول بمذورية الظاهر في العقائد بعد تمام بذل جهده واستفراغ وسعه فاسد فأن الله تعالى يقول الذين جاهدوا فينا لنهدنهم سبلنا و هي محكمة مقيدة بالتأكيدات الكثيرة و هو سبحانه لا يخلف الميعاد و قال عز وجل وعلى الله قصد السبيل و منها جائز و قال تعالى ثم ان علينا بيانه و الحاصل ان الله سبحانه حجته باللغة لم يدع لأحد العذر في معرفته و عبادته ليهلك من هلك عن بيته و يحيى من حى عن بيته، و اما الاكتفاء بالظن في الفرعيات فهو ايضاً راجع الى القطع لأن العامل يعلم قطعاً ان الله سبحانه راض عنه بذلك و اذا لم يفعله قد فعل حراماً مخالف لمحبة الله سبحانه و ارادته و اما اذا لم يعلم ذلك بل هو شاك او ظان فيه و لا يدرك هل فعله هذا يخالف محبته تعالى او يوافقها ليكون مثبتاً للظن بطن آخر او بشك فهذا مما اجمع المسلمين بل المليون بل العقلاه كلهم اجمعون على فساده فظاهر ذلك ان الدين الحق لا يتنى على الظن و التخمين و كذا غيره من الامور فإذا لم يحصل المكلف ذلك فهو خارج عن الدين و كافر بما أتى به سيد المرسلين و يجب الاجتناب عنه على اليقين.

و اما اذا كان عدم تمكنه من اقامة الدليل بالإضافة الى الغير او الا أدلة التفصيلية فقد ذكرنا لك انه مسلم موحد و عدم بذل الجهد ان كان لاجل الرسوخ في نفسه والاطمئنان عند قلبه مضر (يضر خل) في دينه و اسلامه ان كان في المسائل الضرورية مثل معرفة الله و انه لا يدرك و انه كامل ليس بمناقص و انه

واحد ليس بمتكرر و امثال ذلك و اما اذا كان في المسائل النظرية التي دق مأخذها و اختلف فيها الآراء و تصادمت عندها الاقوال مثل حدوث المشية و قدمها و مثل كيفية تعلق علم الله سبحانه بالمعلومات و غيرها هذا الباب فلا يضر في اسلامه و دينه اذا اخطأ فيها او توقف عندها و لم يعرفها مع معرفته ان الله سبحانه كامل مطلق و واحد مطلق لا كثرة فيه بوجه من الوجوه.

قال سلمه الله تعالى : المسألة الثالثة عشرة - هل يجوز ان يصلى الاعرف الاعلم في العقائد والاصول خلف من هو دونه فيها و ان كان اعلم بالمسائل الفقهية القرعية ام لا .

اقول : لو لا ظهور الاجماع و عدم العثور و الوقوف على قائل لكان القول بالمنع و عدم الجواز متوجها لقوله عليه السلام لا تصل خلف من انت اعرف منه و قوله عليه السلام من ام في قوم وفيهم من هو اعلم منه لم ينزل امرهم الى سفال و امثالهما من الاحاديث والاخبار والاعتبارات العقلية الا انا حيث لم نجد قائلا بالمنع مع قوله صلى الله عليه و آله لاتزال طائفة من امتى على الحق حتى يقوم (تقوم ظ) الساعة مع ورود الاخبار الدالة على المنع من غير معارض لها سوى العمومات قلنا بالجواز مع الكراهة جمعا بين الادلة والاحتياط لا يخفى .

قال سلمه الله تعالى : هل الاذكار والادعية بقول مطلق افضل ام قراءة القرآن و تلاوته و هل تأذن لنا قراءة الادعية الموجودة في كتب الشيعة او تخصيص الاذن ببعض الكتب دون بعض .

اقول : الاخبار في هذا الباب على الظاهر متعارضة فقد روى بتفضيل الدعاء على القرآن كما رواه احمد بن فهد في عدة الداعي قال قال الباقر عليه السلام لبريد بن معاوية وقد سأله كثرة القرآن افضل ام كثرة الدعاء فقال عليه السلام كثرة الدعاء افضل ثمقرأقل ما يبغوا بكم ربى لولا دعاؤكم قال و عن النبي صلى الله عليه و آله افضل العبادة الدعاء و اذا اذن الله عبدا في الدعاء فتح له

ابواب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد في الكافي عن زراة عن ابى جعفر عليه السلام في حديث قال افضل العبادة الدعاء و فيه عن سدير قال قلت لا بى جعفر عليه السلام اى العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله من ان يسئل و يطلب مما عنده الحديث، و فيه عن ابى عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل في الارض الدعاء و امثالها من الاحاديث الدالة على تفضيل الدعاء على القرآن بالعموم والخصوص كثيرة وقد روی ما يدل على تفضيل القرآن على الدعاء وعلى كل عمل و عبادة كما رواه ابن فهد في عدة الداعي عن النبي صلی الله عليه وآلہ قال قال الله تبارک و تعالی من شغل بقراءة القرآن عن دعائی و مسائی اعطيته افضل ثواب الشاكرين وفي الكافي بالاسناد عن الزهری قال قلت لعلی بن الحسين عليهما السلام اى الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن و ختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ من اعطاء الله القرآن فرأى ان رجلا اعطى افضل مما اعطى فقد صغر عظیما و عظم صغیرا و في مجمع البيان عن النبي صلی الله عليه وآلہ قال افضل العبادة قراءة القرآن و عن الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في حديث قال ان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش الى ان قال الا فمن قرأها معتقدا الموالاة محمد وآلہ الطيبين منقادا لامرهم بظاهرها و باطنها اعطاء الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل له من الدنيا و ما فيها من اصناف خيراتها و اموالها و من استمع الى قاري يقرأها كان له قدر ما للقاري فليستكثر احدكم من هذا الخير انتهى ، و امثالها من الاحاديث الدالة على فضيلة القرآن على الدعاء وعلى كل شيء كثيرة .

والعلماء قد جمعوا بين هذه الاخبار بان الدعاء ان كان قد صدر عن قلب طاهر نقى خاضع خاشع مع كمال التوجه والاقبال والالتفات الى جهة ذى الجلال واستشعار فقره وفاقتہ واضمحلاله و مشاهدة عظمة الله سبحانه و جلاله و كبرياته و استغنائه و ان لا قاضى ل حاجته غيره و لا مستقل سواه و لا تذوت و

تحقق لشيء من الاشياء دونه فلا شك ان هذا اعظم و افضل من كل عمل و من قراءة القرآن فان فيه ذكر القصص والاحكام والوعد والوعيد و سائر القراءات والاحوال والوضع الوجودية الكونية(التكوينية خل) و التشريعية ولا ريب ان التمحض في التوجه إلى جناب الحق سبحانه و الاستمداد منه خاصة اعظم و اشد من الالتفات إلى الغير و ان كان به كالحضور في خدمة الملك الاعظم من السير في مملكته و قراءة طومار امره و نهيه باذنه و بامرها و ان كان الدعاء بغير تلك الحالة من خلوص التوجه و الاقبال فلا شك ان الاشتغال بقراءة القرآن افضل و اعظم لانه حينئذ ذكر الله و نوره و فيه احكامه و علومه فالذى يقابل النور يستثير و هذا الوجه هو المشهور المعروف عندهم بل لا تكاد تجد غيره و هنا وجوه اعلى و ادق و اشرف اخفاوها في الصدور احسن من ابرازها في السطور.

ثم ان مقتضى الحديث المشهور المنكر المتردد في الكتب المعمول عند الاصحاب من يلغه ثواب فعل التماس ذلك الكتاب كان له ذلك و ان لم يكن كما بلغه و بمعناه احاديث اخر بعضها صحيحة جواز العمل بما في كتب الشيعة من الاعمال الفقهية(الفقهية المستحبة المتنسبة إلى ائمتهم عليهم السلام و ان كانت خل) الطرق ضعيفة و لذا تراهم يتسامرون في ادلة السنن و المستحبات الا ان الاخذ من الكتب المعتبرة مثل كتب المجلسى (ره) و مصباح المتهدج للشيخ الطوسي و الاقبال و سائر كتب الادعية لابن طاوس (ره) هو الاولى و الاحسن و اما في غير الادعية والأوراد و سائر المستحبات من الاعمال الواجبة او المحرمة فلا يجوز التعويل على كتاب من كتب الاموات بوجه من الوجوه لأن تقليد الميت حرمه قد دل عليها العقل و النقل كما ذكرنا شرذمة منه من ان ذلك هو اجماع الفرق المحققة و القول بالجواز بحال من الاحوال قول مستحدث قد حصل من الخلط و اللطخ مع المخالفين و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم.

قال سلمه الله تعالى : المسألة الخامسة عشرة - هل يجوز للرجل ان يلبس المسح العربي في حال السعي بين الصفا والمروة ام لا و على الثاني هل سعيه صحيح ام لا .

اقول : لا يحل المحرم الا بعد التقصير وهو بعد السعي فاذن لا يجوز له فعل ما كان حراما عليه بعد الاحرام والمسح في زماننا هذا في اطراف العراق يطلق على شيئاً احدهما الخف الخاص بالنساء و ثانيةهما الجورب المصنوع من الجلد وهو خاص بالرجال بحسب الاغلب المتداول وكيف كان فلبس الخف او الجورب حرام على الرجال اختياراً حال الاحرام وقد وقع عليه التصریح في عدة اخبار فلو لبسه اختياراً لا يبطل سعيه و عليه الفدية بدم شاة ولو لبس الخف او الجورب اضطراراً فالاقرب الاولى ان يشق ظاهر القدم لرواية ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام في رجل هلك نعلاه ولم يقدر على نعلين قال له ان يلبس الخفين اذا اضطر الى ذلك و ليسق عن ظهر القدم و رواية محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في المحرم يلبس الخف اذا لم يكن له نعل قال نعم لكن يشق ظهر القدم و هاتان الروايتان تقييدان الخبر الوارد على الرخصة عند الاضطرار و ان كان في سنهما ضعف اذا لا دليل على بطلانهما من كتاب ولا من سنة ولا اجماع ولا دليل عقل مع انهما مؤسستان و التأسيس خير من التأكيد و اولى به كما حرق في محله .

واما الفدية في حال الاضطرار فالظاهر انه لا تجب و يستفاد من التذكرة الاجماع عليه حيث قال و اذا لم يجد النعلين لبس الخفين باجماع العلماء ثم قال و اذا لم يجد لبس الخف للضرورة لم يكن عليه فدية عند علمائنا و به قال عطا و عكرمة و الثوري و الشافعى و اسحاق لاصالة البراءة الى ان يثبت الاشتغال .

قال سلمه الله تعالى : المسألة السادسة عشرة - لو ان الرجل بذل جهده و جعل همه لتحصيل مبلغ معين من الفلوس لاجل التوسيعة على نفسه او عياله فهل يعد هذا الرجل من اهل الدنيا الملعونة ام لا .

اقول :التوسعة على العيال امر مرغوب شرعا و عرفا فلابد من اهل الدنيا الملعونة الا ان يكون مراده العجب و البطر و نسيان الآخرة فهو حينئذ من اهل الدنيا المذمومة الملعونة كما ذكرنا سابقا فراجع .

قال سلمه الله تعالى :و بين لنا الطريقة الصحيحة المجربة في الاستخاراة بالسبحة و كذلك بالقرآن و ان ايهمما افضل و ارجح .

اقول :الطريقة(الطرق خل)المروية كلها صحيحة و من اخذ بواحدة منها فقد اخذ بحظ وافر الا ان عملنا في الاستخارة بالسبحة ماروى عن القائم عجل الله فرجه يقرأ الفاتحة عشرة و اقله ثلاثة و ادون منه واحدة و القدر عشرة و هذا الدعاء اللهم اني استخيرك لعلمك بعواقب الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول و المحذور اللهم ان كان هذا الامر الفلانى قد نيطت(نيلت خل)بالبركة اعجازه و بواديته و حفت بالكرامة ايامه و لياليه فخر لى اللهم فيه خيره ترد شموسه ذلولا و تتعجب ايامه سرورا اللهم اما امر فائتمر و اما نهي فانتهى اللهم اني استخيرك خيرة في عافية ثم يقبض على قطعة من السبحة و يضمر حاجته فان كان عدد تلك القطعة زوجا فهو افضل و ان كان فردا فهو لافعل انتهى و قراءة هذا الدعاء والسور من المكملات و يجزيك الصلوة على محمد وآل محمد ثلاث مرات و القبض على السبحة .

واما الاستخارة بالقرآن فقد روى لها طرق مختلفة منها ما رواه صاحب كتاب الشفاء في أخبار آل المصطفى عن كتاب الغايات لجعفر القمي صاحب كتاب العروس و المكارم عن أبي على اليسع و عبدالله القمي قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام اني اريد الشيء فاستخير الله فيه فلايفي و لى فيه الرأي افعله او ادعه فقال عليه السلام انظر اذا قمت الى الصلوة فان الشيطان بعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلوة اى شيء يقع في قلبك فخذ به و افتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله تعالى و مثله روى الشيخ عن محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن الحسن بن فضال عن ابيه عن

الحسن بن الجهم عن يسوع القمي و فيه عن السراير نقلًا من كتاب أبي القاسم بن قولويه قال روى بعض أصحابنا قال كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فكان إذا صلى الفجر لم يتكلّم حتى تطلع الشمس فجاءه يوم ولد فيه زيد فبشره به بعد صلوة الفجر قال فالتفت إلى أصحابه وقال أى شيء ترون أن اسمى هذا المولود قال كل رجل منهم سمه كذا قال فقال يا غلام على بالمصحف قال فجأوا بالمصحف فوضعه على حجره قال ثم فتحه فنظر إلى أول حرف في الورقة وإذا فيه وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيمًا قال ثم طبّقه ثم فتحه ثانية فرآها في أول الورقة أن الله اشتري من المؤمنين انفسهم وأموالهم الآية، قال هو والله زيد فسمى زيداً وفيه عن البحار للفاضل المجلسي قال وجدت بخط شيخنا البهائي الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي قدس الله روحه نقلًا عن خط الشيخ الشهيد نور الله ضريحه نقلًا من خط محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن زياد قال أخبرنا الشيخ الأوحد محمد بن الحسن الطوسي أجازة عن الحسين بن عبيد الله عن أبي محمد هرون بن موسى التلعكري عن محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن خالد البرقي عن عثمان بن عيسى عن سيف عن المفضل بن عمر قال بينما نحن عند أبي عبدالله عليه السلام أذ تذكرنا الكتاب فقال رجل من القوم جعلني الله فداك أنا ربما هممنا بالحاجة فتناول المصحف فتفكر في الحاجة التي نريدها ثم نفتح في أول الورقة فنستدل به على حاجتنا فقال أبو عبدالله عليه السلام و تحسنون والله ما تحسنون قلت جعلت فداك وكيف نصنع قال إذا كان لاحدكم حاجة و هم بها فليصل صلوة جعفر و ليدع بدعائهما فإذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثم ينوي فرج آل محمد صلى الله عليهم بدوا وعودا ثم يقول اللهم إن كان في قضائك وقدرك أن تفرج عن وليك و حجتك في خلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا فاخبر لنا آية من كتابك نستدل بها على ذلك ثم يعد سبع ورقات و يعد عشرة أسطر من خلف الورقة السابعة وينظر ما يأتيه في الأحداث عشر من السطور فإنه يبين لك حاجتك ثم تعيد

ال فعل ثانيا لنفسك و عن البحار انه قال روى مرسلا عن الصادق عليه السلام قال ما لاحدكم اذا صاق بالارض ذرعا ان يتناول المصحف بيده عارفا على امر يقتضيه من عند الله ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثة والاخلاص ثلاثة و آية الكرسي ثلاثة و عنده مفاتيح الغيب ثلاثة و القدر ثلاثة و الجحد ثلاثة و المعوذتين ثلاثة و يتوجه بالقرآن قاعدا فيقول اللهم اتوجه اليك بالقرآن العظيم من فاتحته الى خاتمتها وفيه اسمك الاكبر و كلماتك التامات يا سامع كل صوت و يا جامع كل فوت و يا بارئ النفوس بعد الموت يا من لاتغشاه الظلمات و لاتتشبه عليه الا صوات اسألتك ان تخير لي بما اشكل على به فانك عالم بكل معلوم غير معلم بحق محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد الباقر و جعفر الصادق و موسى الكاظم و على الرضا و محمد الجواد و على الهدى و الحسن العسكري و الخلف العجة من آل محمد عليهم السلام ثم تفتح المصحف و تعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى ثم تعد بعدها اوراقا ثم تعد بعدها اسطرا من الصفحة اليسرى ثم تنظر آخر سطر تجده كاللوحي في ما تريده ان شاء الله .

و هذه الطرق كلها تخير العمل على كل منها بحسب سعتك و اهتمامك بالحاجة و عدمها و يجزيك الصلوة على محمد و آله و افتح المصحف و الاخذ بما في اوله من آيات البشارة و الانذار و اما الارجح و الافضل فلا شك ان القرآن هو الاولى و الافضل لمن يعرفه و يعرف اسراره و بواطنه و لطائفه و اشاراته و الا فعليك بالسبحة فانها مفتاح باب الخير و سر من اسرار آل محمد عليهم السلام .

قال سلمه الله تعالى : و هل يجب العمل بحكم الاستخاراة اذا كان امرا او يحرم العمل اذا كان نهايا ام لا و هل يجب في الاستخارة ان يقصد محض رضاء الله سبحانه و طاعته و محبته او يجوز في ما يتعلق باصلاح احواله .

اقول: لا يجب العمل بحكم الاستخاراة ولا يحرم تركه نعم يصيّبه ضرر كما وقع كثيراً من أصحاب الأئمة عليهم السلام ولم يصر سبب قدح في وثاقتهم وطعن في جلالتهم مع اصالة البراءة واجماع الفرق المحققة.

واما القصد فاعلم ان الافعال التي ت يريد ان تفعلها لاتخلوا اما ان تكون راجحة باصل الشرع او مرجوحة فان كانت مرجوحة فلا استخارة لأن الله سبحانه اختار لك تركها حين نهاك عنها تحريميا كان ام تنزيها وان كانت راجحة فان كان الرجحان رجحاننا وجوبيا الزامي فلا استخارة ايضاً لانه لا يسع لاحد تركه الا في الواجبات المخيرة التي اليك التعين فحيثنى لك ان تستغىر منه سبحانه و يجعل اليه خيرة التعين وان كان الرجحان رجحاننا نديبا فان كان منحصر او لا يعارضه مانع شرعا آخر فلا استخارة ايضاً لأن تركه مرجوح وقد اخبرك الله سبحانه بذلك فلا معنى لتكرار المسألة وان كانت جهات الرجحان كثيرة و لا تعرف ايها اقرب الى صلاحك مقررون برضا الله سبحانه و يحصل بذلك التحرير والتردد فتستغىر الله سبحانه قاصداً اصلاح حالك و نفسك مقررون برضاه سبحانه و محبته العزيمة اذ كل ما يخالف رضاه و محبته تعالى يجب الاعراض عنه وكذلك القول في المباحث الظاهرة فافهم راشدا.

قال سلمه الله تعالى: المسألة التاسعة عشرة - ان تمن علينا بتعليم ذكر خاص مجرب لجميع الحوائج لجميع الاشخاص ويكون له حكم براء الساعة.

اقول: لا اعلم ذكر احسن ولا اخص ولا اجمع للحوائج كلها ولا اقرب الى الله تعالى من الصلوة على محمد وآل محمد فعليك بمواظبتها في كل يوم مائة مرة وفي يوم الجمعة الف مرة فانك تشاهد من خواصها وتأثيراتها اموراً عظيمة يقصّ اللسان عن بيانها وادائتها فإذا كان لك حاجة الى الله سبحانه فابدا بالصلوة على محمد وآل محمد عليهم السلام بعدد اسمك عارفاً بحقهم مواناً بعظيم منزلتهم عند الله تعالى وان ليس لله تعالى باب اليه من خلقه ولا باب منه الى خلقه بجميع المعانى كلها سواهم ثم تذكر حاجتك ثم تصلى بذلك العدد

عوداً ليكون البدو والختم بهم تصديقاً لقوله (بقوله خل) عليه السلام في الزيارة
بكم فتح الله و بكم يختتم فان الله تعالى يقضى حاجتك ان شاء الله البتة لأن لهم
عند الله مقاماً عظيماً وجاهها منيعاً.

قال سلمه الله تعالى : المسألة العشرون - ان تذكر لنا كيفية السلوك الى الله
تعالى في الاعمال والاقوال والاحوال وكيفية تهذيب الاخلاص ولو كان على
جهة التلويع والاشارة و ان اكمل الاعمال المستحبة اى شيء و ان اى ذكر
افضل الاذكار كلها .

اقول : اما بيان كيفية السلوك و تهذيب الاخلاق فقد ذكرته في الرسالة
التي كتبناها للأخ الأعز الصادق المواقف العالم الموفق الملا عبد الرزاق و ما
ذكرت فيها كفاية للطالب السالك و لا بيان اعظم من ذلك فعليك بتحصيلها و
مطالعتها و ظني ان نسختها موجودة عندكم .

و اما افضل الاعمال المستحبة كلها فليس شيء الا زيارة مولانا و سيدنا
ابي عبدالله الحسين روحى له الفداء و عليه السلام و زيارة جده و ابيه و امه و
اخيه و بنيه والبكاء على عظيم رزيته و جليل مصيبيته .

و اما افضل الاذكار فقد ذكرنا انه الصلة على محمد و آل محمد عليه و
عليهم السلام و من تتبع الاخبار و جاس خلال تلك الديار وجد ما ذكرنا صحوا
بلا غبار و صلى الله على محمد و آل الله الاطهار .

رساله در جواب سائلی

از تصنیفات

سید اجل اوحد

مرحوم حاج سید کاظم رشتی

اعلیٰ الله مقامه

رساله در جواب سائلی

۲۰۳ مقدمه
۲۰۵ سؤال ۱- اینکه خلق ممکن آیا داخل در حق است یا خارج و در صورت دخول به چه نحو است و چگونه جمع میشود با وحدت حقیقیه و ذاتیه که شایبه کثرت در او نباشد و در صورت خروج آیا مناسب است با حق یا مباین
۲۱۸ سؤال ۲- از اختلاف مابین شیعه در صفات ثبویه خداوند که آیا حادثند یا قدیم
۲۲۲ سؤال ۳- کیفیت شفاعت و عدالت که این دو چگونه با هم جمع میشوند
۲۳۱ سؤال ۴- همه خلق را شیطان گمراه میکند شیطان را که گمراه کرد که سجده بر آدم(ع) نکند
۲۳۹ سؤال ۵- اهل سنت و جماعت که فقط از چهار نفر تقلید میکنند امر ایشان محکم تر از شیعه مینماید و اصولیین شیعه هر روز مجتهدهین جدید اختیار میکنند و بنای دین و شریعت را برا او میگذارند سرانجام این امر چه خواهد شد
۲۸۳ سؤال ۶- سبب طعن اخباری بر اصولی که شایع و ذایع است چیست و دلایل ایشان کدام است
۲۹۴ سؤال ۷- استفسار از حدیث امیر المؤمنین(ع) القبر إما روضة من رياض الجنة و إما حفرة من حفر النيران
۲۹۷ سؤال ۸- از تحریف و تغییر و زیاده و نقصان در کتاب خداوند
۳۰۳ سؤال ۹- چرا حضرت امیر(ع) قرآن را که چهل جزو بود مخفی فرموده بدوسستانشان مر حمت نفرمود

- سؤال ۱۰ - اگر خلیفه اول فدک را غصب کرده بود چرا حضرت امیر(ع) بعد از استقلال و اطاعت کل برای ایشان آن را متصرف نشدند ۳۱۰
- سؤال ۱۱ - از چگونگی انکار شیعه بر صوفیه و حال آنکه بعض اخبار شاهد بر گفته آنها است ۳۱۷
- سؤال ۱۲ - اگر قوم آتش پرست بگویند که اعتقاد ما از قرآن مجید ثابت است در قول خداوند فلما قضی موسی الاجل و سار باهله جوابش چیست ۳۲۶
- سؤال ۱۳ - ادعای شیعه که میگویند تقدیم مفضول بر فاضل عقلا و نقا قبیح است باقصه موسی و خضر علیهمما السلام چطور مطابق میشود ۳۲۸
- سؤال ۱۴ - ادعای شیعه در مورد مشرك و کافر بودن خلیفه ثانی و اینکه حضرت امیر المؤمنین(ع) ام کلثوم را بعمر تزویج فرمودند با آیه قرآن که میفرماید و لاتنكحواالمشركين الخ، چطور درست میآید ۳۲۹
- سؤال ۱۵ - اگر خلفای ثلاثة بر باطل بودند چرا حضرت امیر(ع) با آنها بیعت فرمود و در اسیران و اموال و غنائم شریک بودند ۳۳۱
- سؤال ۱۶ - از اینکه اگر حضرت امیر المؤمنین و حضرت پیغمبر(ص) تقيه میفرمودند چطور حق ظاهر میشد و اگر خوف قتل باعث بر تقيه است چطور خدا بحضرت موسی(ع) فرمود که فرعون را دعوت کند ۳۳۲
- سؤال ۱۷ - اتفاق شده که حضرت سید الشهداء(ع) برای امت شهید شدند پس اهل سنت و جماعت در امت محصورند باهه ۳۴۶
- سؤال ۱۸ - ایجاد خلائق اگر راجح بوده عدم و فنا نمودن برای چیست و اگر نبوده که فعل عبث و ترجیح بلا مر جح لازم میآید ۳۵۳
- سؤال ۱۹ - بحکم آیه کریمه الیوم اکملت لكم دینکم الخ، همه آنچه که ملت محتاج بآن بودند با ایشان رسیده پس حدیث ایتونی بدواه و قرطاس

چیست
سوال ۲۰ - چون خلیفه ثانی از آوردن دوات و قلم و کاغذ مانع شد چرا
حضرت امیر المؤمنین (ع) مبادرت با آوردن نفرمود
سوال ۲۱ - اعتقاد شیعیان است که پغمبر (ص) را اقتضای بشریت نیست
اگر این ثابت باشد چرا آن حضرت در اکل و شرب و لباس و گریستن
شريك بشر بود
سوال ۲۲ - در کتب عقاید مسطور است که ملائکه معصوم هستند از
تواریخ عکس آن بر می‌آید همچو قصه هاروت و ماروت و جبرئیل عليه
السلام
سوال ۲۳ - آدم اگر خطأ نکرد چنانکه شیعه می‌گویند پس چرا گفت ربنا
ظلمتنا انفسنا الخ، و اکثر علماء در تفسیر آیه لا ينال عهدی الظالمين
فرموده‌اند ظالم کسی است که بت راسجده کند
سوال ۲۴ - حکما می‌گویند باران از بخارات متکون می‌شود مثلا در هند که
شش ماه علی الاصصال باران می‌بارد و در عربستان و عراقین که رطوبت
کم است باران کم می‌آید و آنچه در اخبار و آثار ائمه اطهار است خلاف
این است و از آنها لازم می‌آید که در همه جا باران یکسان بیارد
سوال ۲۵ - شیعه که می‌گویند دین و مذهب را از عقل باید شناخت این
پرستش عقل می‌شود نه خدا
سوال ۲۶ - اینکه خلیفه ثانی متوجه النساء را منع نمود بواسطه قباحت‌های این
امر و بنابر مصلحت بود پس منع او مورث طعن نمی‌شود
سوال ۲۷ - بنده فاعل مختار است پس قول خداوند از لسان موسی ان هی
الافتنتک تضل بها من تشاء الخ، چه معنی دارد

بسم الله الرحمن الرحيم

خداوند اجابت گن سائلان طالبان، فریدارس بیکسان بی دادرسان، اهل توحید را بخود رهی و از همه رهائی ده، از نور خویش بدلهاي ايشان آگاهی ده که جز تو در خود نبینند، من عرف نفسه فقد عرف رب، و غيرت در اين نگارش نقشی نخوانند، أيکون لغيرك من الظهور ماليس لك، چون توئی دیگر کس چه کس، ماذا فقد من وجودك، و چون نهای از دیگر نفسها کجا حاصل همنفس، و ما الذي وجد من فقدك، چه جمله ز تو بسته بتو وابسته، کل شیع سواک قام با همك، و همگی با همه آمیختگی از هم گستته، الا کل شیع ماخلا الله باطل، از ليس به آيس آمده ليس صرفند، و هل يكون ثمة شیع فيكون الله اكبر منه، وین طرفه که ليس و ایس با هم يك حرفند، و من کل شیع خلقنا زوجین، پس بفضلت از ليس شان بآیس شان رسان، ولا وسیلة لنا اليك الا بك، و در آن ایس ليس محضشان گردان، الدال دنوه من الخالق بلا کيف و لا اشاره، چون بخويشن خويشن را بجهالان نمودي، يا من دل على ذاته بذاته، و بايشان برای ايشان تجلی فرمودي، بل تجلی لها بها، و از ايشان بايشان خویش را پنهان نمودي، و بها امتنع منها، و از حقایق ايشان بمجازیت از حقیقت پرده پوشانیدی، ليس بيشه و بين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب و استتر بغير ستر مستور، پس از نقل و ارجاع و اشتراك و مجاز خلاصشان گردان، اللهم اشغلنا بذكرك عن كلما سواك، و از تصارييف کلمات بماضی و استقبال باصل واحد ملحشان کن، اللهم عرّفتني نفسك، چه جز تو غير از منی نه، حق و خلق، و این منی را در عین منی هیچ بهی نه، و کلما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلی باطل مض محل، از بیانت بدایع معانی از الفاظ و حروف کوئیه مستنطق، خلق الانسان علّمه البيان، و بی معانی بیان تمامی ابواب نحو صرف حقایق بی منطق، یا جابر عليك بالبيان و المعانی، پس

از غلغله پر زلزله کثرات به خلو تخانه توحید مأوايشان ده، قل هو الله احد، پس بجانب سر غایب در بسم الله الرحمن الرحيم راهشان ده، ان اسم الاعظم اقرب الى البسمة من سواد العين الى ياضه، اگر تو دست نگیری بکه روی آورند، رأیت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه و ضلّة من عقله، اگر تو پناه ندهی بکه پناه برند، خاب الواقدون على غيرك، پرده مجاز از روی حقیقت بردار، و اقشع عن بصائرنا ظلمة الارتباط، پس جمله را از ظلمتکده جهل برون آر، و اکشف عن قلوبنا اغشیة المرية و الحجاب، بحق آن سید و سرور که سalar سalaran کشور آفرینش، لولاك لولاك لما خلقت الافلاک، و سر سرداران عساکر دانش و بینش، ان الملائكة انما اهتدوا بنا ائمّة کنت اول من اجاب ربی، چهار علّت در سه تقویم وجودات کونیه، و لقد آتیناک سبعا من المثاني، چهار عنصر در سه اکوان تعینات امکانیه، و القرآن العظیم، قدس قدوس مالی تمامی اراضی نفوس، الذی ملأ الدّهـر قدسـه، نور ربانی منبسط هر منبسط و عبوس، مثل نوره کمشکوّه، از جرعه فیضش کل موجودات سرخوش، فاستنطقه ثم قال له اقبل فا قبل، و جمال با کمالش چون نور ذو الجلال بلکه عین وجه لا يزال زھی زیبا و دلکش، اللّھم انى استلک من بهائیک بابهاء و کلّ بهائیک یهی، از جامِ مالا مال محبتش تمامی کائنات مست و لا يعقل، استلک بنورک الذی قد خرّ من فزعه طور سیناء، و از پرتو حسن لا يزالش کل خلق را پای در گل، اللّھم انى استلک من جمالک با جمله، اعنى ثانی ظهور احد متنزل در ظهورات میمی احمد و به بیان توضیحی و وصف ترشیحی محمد روحی فداء سر مدارا بد صلواتک علیه و آلـه ،

ز احمد تا احد یک میم فرقست جهانی اندرا آن یک میم غرقست
و بحق اولاد ابرار و سلاله اخیار آن بزرگوار زبدہ ابرار که در گلبن وجود از زلال جویبار آن اصل و اسطقس بود، و کان و معدن جود سر از گریبان وجود درآورده، اانا من محمد كالضوء من الضوء، پس در کل بعد از تحقق بشهود نمود عینی آن نمود نمودیان چهره گشود، كلتا محمد اولنا محمد و آخرنا

محمد و اوسطنا محمد(ص)، پس ظهور چهار در سه در دو مرحله وجود در آن حقایق مقدسه و ذوات مطهره و منوره دیدار نمود، پس منازل نورانیه قمر لو جه الله الوهاب الجواد ذو الايادي از حجاب خفا چهره مقصود گشود، صراط علی حق نمسکه، پس حق سبحانه و تعالی کلام واجب الاذعان با آن افتتاح فرمود، الم ذلك الكتاب لا ریب فيه، کور و کر جماعتی که دیده بصیرتشان از این نور بی نور و از این صیحه دائمه من اول الوجود الی الا بد که از هاتف غیبی و منادی لاریبی بصوت فضیح من الدرة الى الذرة شنواند اصم و کر، الا آن الحق مع علی و اصحابه، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ وَ اولادِ الطَّاهِرِينَ وَ العَنْ اعدائهم و مخالفیهم و غاصبی حقوقهم و منکریهم الى يوم الدين ابد الآبدین.

اما بعد ای طالب طریق هدایت، و ای سالک مسالک عنایت، و ای عارج مدارج درایت، و ای راقی مراقی فطانت، و ای صاعد معارج ذکاوت، بقدم تفکر و دانش مسافتی را قطع فرمودی که کمیت سبک سیر بسی از ارباب عقول در آن حیران و خسته و لنگ لنگان، و به دیده تأمل و بینش به نجم خفی نظاره افکندی که دیده های نظارگیان مقامات عالیه در آن واله و سرگردان، چه زیبا اندیشیدی، و چه شایسته تفکر فرمودی، چه دانستی که این دار دار امتزاج، و این عالم عالم اختلاط و علاج، حق و باطل با هم مخلوط، نور و ظلمت بصورت صعود و هبوط، حق با باطل مماثل، و باطل با حق مشاکل، در صفاتی ظاهر و صورت بهم مانده اند

لیک در معنی و باطن فرقها در فرقه است

اگر نه چنین بودی استنطاق ضمایر محال آمدی، و استظهار سرایر را مجالی نبودی، لو خلوص الحق لم يخف على ذی حجی لکنه اخذ من هذا ضغث و من هذا ضغث فامتزجا پس چنین شد لیمیز الله الخیث من الطیب و يجعل الخیث بعضهم اولیاء بعض فیرکمه فی جهنم، پس باین علت اهل باطل مستظهر گشته شباهات باطله و کلمات مزخرفه مموقه که بصورت مانند و مشاکل حق است کشجرة طيبة اصلها ثابت و شجرة خیثة اجتثت من فوق الارض، بعضی از

اهل حق القا مینمایند تا جمله را خود جنس خویشان نموده تا مصدقه آن الشیطان یدعوکم الى عذاب السعیر، چهره‌ها گشايد چه ایشان از این سرّ حقيقی غافل و از این تشاکل و تماثل صوری و وهمهای شیطانی ذاهل، آن را حق پنداشته رشته نازک اتصال ایشان بحبل المتین دین و عروة الوثقی امیرالمؤمنین عليه السلام بکذلک این اوهام خیالیه باطله اوهن من بیت العنكبوت قطع گردد، ناریان مر ناریان را جاذبند، پس در این حالت واجب و لازم است که هر گاه خود نتوانند دفع آن اوهام نمایند بجماعت اقویاء علماء که ار کان دین و نواب ائمه طاهرینند اعنی تاجداران دیهیم و جعلنا بینهم و بین القری التي بار كنا فيها قری ظاهرة و قدرنا فيها السیر سيروا فيها ليالي و اياماً آمنين ، و كشور گشایان مملکت انظروا الى رجل روئي حدیثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف احكامنا فانی قد جعلته عليکم حاكما و الراد عليه كالراد علىٰ و الراد علىٰ على حد الشرك بالله ، و شهسواران میدان هُم حجتى عليکم و انا حجة الله على الخلق ، و نامداران جولانگه فاستلوا اهل الذکر ان کتنم لاتعلمون ، و سروران مستدنینيان مدادُ العلماء خيرٌ من دماء الشهداء ، و يکه تازان معركه نومُ العالم افضل من عبادة العابد ، شهریاران مملکتِ العلماء خلقاء الله في الارض ، سؤال نمایند که تا ایشان بحول و قوه ملك منان بشئب براهین قاطعه و سهام ادله ساطعه که بینات و زبر این امت مرحومه است قلع و قمع شیاطین اوهام آن نااهلان که بجهت استراق سمع بسماء حقيقة اهل ایمان نزدیک شده بودند فرمایند ، و باقتدار رشد و هدایت آن ضعیفان را در حصن حصین دلایل واضحه و مواعظ حسنة متحصنه نموده از شر دشمنان دین و معاندان خاندان امیرالمؤمنین عليه السلام مصون و محروس دارند ، كما قال مولينا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس و عفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس و شيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر الفالف مرّة لانه يدفع عن اديان

شیعتنا و دیننا و ذلك يدفع عن ابدانهم ه، و قال مولینا موسی بن جعفر عليهما السلام فقیه واحد ينقد يتیما من ایتمانا المنقطعين عنا و عن مشاهدتنا بتعلیم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد الحديث، و این بی بضاعت قلیل الاستطاعة را اعنی محمد کاظم بن محمد قاسم العلوی الفاطمی الحسینی الموسوی العربی نسبا و المدنی اصلا و الرشتی مولدا و الکربلائی مسکنا از آنان انگاشتی و آن سراب را آب پنداشتی و از شبهانی که فرق باطله چون صوفی و آتشپرست و سنی و طائفه خودپرست، شبکه ضعفای حق پرست نموده اند، باین ضعیف القاف فرمودی که شاید بقوت علم و ایقان و معرفت و ایمان تار و پود شبک آن ناھلان را از هم گسلم هر چند این قصیر الباع را آن ید طولا که بآن مقام اعلی تطاول نماید نیست لکن چون ظن شما باین سر تا پا بد، خوب است پس حق تعالی انشاء الله تعالی شما را از ادراک مامول و اتصال بمسئول خود محروم نخواهد نمود، فانَّ مَنْ ظَنَّ بِحُجْرٍ خَيْرًا لَقِيَ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِ اليه، و این فقیر داعی متذرم بسوی شما از بسط مقال و تطویل کلام بجهت موانع و عروض عوارض که از آنها کثرت اشتغال و اختلال بال و ناخوشی حال و مرض مانع از استقامت احوال و بمدلول المیسُور لا یسقط بالمعسُور، و ما لا یدرك کله لا یترک کله، آنچه محتاج اليه در مقال است حسب سؤال بعرض اخوان اهل حال میرسانم هر گاه قبول آمد فنعم المراد و الا با وجود این موانع انسان مساوق نسیان و قابل خطأ و زیاده و نقصان است لکن چون تمستک تام بحبل المتین عام و الحمد لله الملك العلام برای این داعی ثابت است امیدوارم که از خطأ محفوظ سیما در این مقامات دارند و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و اکنون سؤال سائل را چون متن فرار میدهم و جواب را چون شرح چنانکه عادت حقیر است در اجوبه مسائل تا انطباق هر جواب بسؤالش ظاهر و هويدا گردد.

سؤال اول آنکه خلق ممکن آیا داخل در حق است یا خارج، در صورت دخول بچه نحو از آن است و چگونه جمع میشود با وحدت حقیقیه و ذاتیه که

بوجهی شایبه‌ای از کثرت در او نباشد و در صورت خروج آیا مناسب است با حق یا مباین و در صورت مناسبت بچه نحو از آن است و چگونه جمع می‌شود با قوله تعالیٰ لیس کمثله شیع و در صورت مباینت چگونه خلق از او صادر می‌شوند و حال آنکه مباین از شیع از آن صادر نشود چنانکه تبرید از آتش و تسخین از ماء است و امثال اینها.

الجواب بدانکه حق تعالیٰ جلت عظمته و عمت رحمته و تقدست اسمائه نه داخل در خلق است و نه خارج از آن و نه مناسب ممکن است و نه مباین آن کما قال مولینا امیرالمؤمنین علیه السلام داخل فی الاشیاء لا کدخول شیع فی شیع و خارج عنها لا کخروج شیع عن شیع و قال ایضاً علیه السلام لیس بینه و بین خلقه بینونه عزلة بل بینونه صفة، وقال الشاعر و لنعم ما قال:

نیست حدی و نشانی کردگار پاک را

نه برون از ما و نه با ما و نه بی ماستی

در هویت نیست نه نفی و نه ایجاب و نه سلب

ز آنکه از اینها همه آن بی گمان بالاستی

و توضیح این جمله این است که هر گاه حق تعالیٰ داخل باشد در خلق یا عین خلق باشد یا جزء خلق یا عرض لازم هر چند ثالث دخول بر آن اطلاق نمی‌شود یا مظروف باشد و این همه شقوق باطل است و اعتقاد بآن کفر است.

اما شق اول لازم می‌آید بطلان عذاب و عقاب و انبیا و رسول و حشر و نشر و نبی و امت چه آن از کمال سفاهت و غایت دنائی است اگر گویند که از کمال کامل است که بهر صورت ظاهر شود جواب گوئیم که این نه از کمال کامل است علی الاطلاق سیما مصوّر شدن بصور قبیحه خسیسه چون خوک و سگ و عذر و طعام و امثال اینها زیرا که محال است مصوّر شدن شیع بصورت مگر اینکه می‌انه آن شیع و آن صورت مناسبی باشد و الا لازم می‌آید که هر چیزی صورت هر چیزی تواند گرفت و آن بالبديهه باطل است و این حکم دخلی بکمال و نقص ندارد و همچنین واجب است که در آن شیع صلوح و

قبول تشكل باشكال مختلفه باشد و الا تشكل محال است آيا نبيني واحد را که قبل از اثنين و ثلث و مازاد در او صلوح و ذکر جميع اعداد است چه نصف اثنين و ثلث ثلثه و ربع اربعه و خمس خمسه و سدس ستھ و سبع سبعه و ثمن ثمانيه و تسع تسعه و عشر عشره و بر اين قياس الى غير النهاية و هر گاه قبول و صلوح را قبول نکنی و معذلك تشكل راقائل باشی اجتماع نقیضین لازم آوردي بجهت اینکه عدم قبول مستلزم عدم مقبول است و وجود مقبول يعني صورت و شكل مستلزم وجود قبول پس موجود شد آنچه که فرض عدمش شده بود در حال وجودش و اين را هر عاقلی باطل میداند چون صلوح و قبول و ذکر جميع صور در شیع واحد مصوّر بصور عدیده واجب شد، پس میگوئيم که اين موجودات هر گاه با عين ذات واجب سبحانه و تعالى باشند سؤال میکنم که با اين کثرات عين ذات حق است یا اينکه ذات واجب تعالى واحد است مصوّر باين صور مختلفه.

اگر گوئي که با اين کثرات عين ذات واجب است پس توحيد باطل باشد با اين کثرات و اختلافات و تناقضات و تباينات و تدافع بعضی با بعضی و فقر و احتياج و تركيب و امثال اينها از امور مانعه از توحيد و وحدت و منافات دارد با قدم و مستلزم امكان است زيرا که آنکه وجودش عين ذات او است و از مقتضيات ذات است مختلف و متکثر نشود چه اختلاف مستلزم اعدام است و آن با عينيت وجود منافات دارد و اجتماع نقیضین لازم میآيد.

اگر گوئي که اجتماع نقیضین جائز است در ذات حق تعالى.

گويم که نقیضین يا دو امر وجودی میباشند يا يکی وجودی و دیگری عدمی چنانکه اصطلاح قوم بر آن اطباق يافته.

اگر گويند که امر وجودی است پس کثرت لازم آمد در ذات واحد حق سبحانه و تعالى پس لازم آيد که مرکب باشد و تركيب مستلزم احتياج است باجزا و احتياج با غنای مطلق که ملزم عينيت وجود است جمع نگردد و لازم آيد که حادث قدیم شود یا قدیم حادث گردد.

واگر گویند که یکی وجودی و دیگری عدمی.

جواب گوئیم که عدم در مرحله ذات حق تعالی راه ندارد و الا لازم می‌آید که واجب نباشد و وجودش عین ذاتش نباشد.

اگر گوئی چون اجتماع نقیضین باطل شد پس چه معنی دارد قول امیر المؤمنین علیه السلام قریب فی بُعده و بعيد فی قربه ظاهر فی بطونه و باطن فی ظهره، چه قرب و بعد و ظهور و بطون نقیض یا لازم نقیض می‌باشند.

جواب می‌گوئیم که آن کلام شریف کنایه و تعبیر از کمال حق است و حده لا شریک له نه اثبات امری در ذاتش حاشاه حاشاه عن ذلك و از کلام آن بزرگوار است صلی الله عليه و آله کمال التوحید نفي الصفات عنه الحديث.

و هر گاه اختیار کنی شق دوم را و گوئی که ذات حق تعالی واحد است مصور بصور مختلفه جواب گوئیم که ماثابت کردیم که شیء واحد چون بصور مختلفه درآید باید صالح و قابل برای تشکل با آن اشکال باشد و الا تشکل محال باشد و شکی نیست که کثرت من حيث هی کثرة نقص است با وجود یکپاره صور ناقصه چون حیوانات و حشرات الارض، پس سه محذور و کفر لازم می‌آید.

یکی اینکه در ذات واجب کثرات اعتباریه ذکریه باشد مثل کثرت که در واحد است چنانکه دانستی از نصف اثنین و ثلث ثلثه و چون کثرتی که در خشبه قبل از تشکل آن باشکال مختلفه چون باب و بیت و سریر و صنم و ضریح و عمود و امثال ذلك و موحدین تمامی کثرات را بهر نحو از انحصار در مرحله ذات واجب تعالی محال و باطل میدانند بهمان جهت که ذکر کردم که مستلزم ترکیب است و آن مستلزم حدوث است و ترکیب مطلقا باطل است خواه ترکیب فرضی و خواه عقلی و خواه حسی.

و دوم اینکه لازم می‌آید که ذات واجب صالح باشد برای عروض و طریان نقایص و آن با کمال مطلق منافات دارد زیرا که کمال مطلق آن است که

بو جهی نقص در او نباشد نه من حیث الذات و نه من حیث العروض والطريان
و ناقص خدائی و یگانگی را نشاید.

و محدودر سیم آنکه لازم می‌آید تغیر در ذات واجب تعالی چه بلاشك
حالت اطلاق غير حالت تقید است و هر کس که ادعای تشکل ذات واحده
باشكال مختلفه نماید و معذلك این سه وجه را منع کند مکابره کرده عقل خود
را و بلاشك از سفها و مجانین است و محجور عليه پس بنا بر این باطل شد قول
بوحدت وجود باين معنی پس باطل شد قول آن شاعر:

هر لحظه بشکل آن بت عیار برآمد
پیدا و نهان شد

هر دم بلباس دیگر آن یار برآمد
گه پیر و جوان شد

یوسف شد و از مصر فرستاد قمیصی
با آن قدر عنان منصور شد و بر صفت دار برآمد

که کلام مولوی معنوی است و باطل شد ایضا:

گاه خورشیدی و گه دریا شوی	گاه کوه کاف و گه عنقا شوی
از تو ای بی نقش ما چندین صور	هم مشبه هم متزه خیره سر

جمال یار که پیوسته بی قرار خود است
چه در خفا و چه در جلوه بر قرار خود است
هم اوست عاشق و معشوق و طالب و مطلوب

براه خویش نشسته در انتظار خود است

که آخوند فیض ملا محسن کاشی از آن راضی شده و در کلمات مکنونه بآن
استشهاد فرموده و باطل شد مزخرفات سوfigسطائیه طایفه میشومه صوفیه که در
این مقام گفته‌اند چون قول شیخ محیی الدین که پیش ما شیخ ممیت الدین

است: سبحان من اظهر الاشياء و هو عينها و قوله انا الله بلاانا و قول ابايزيد بسطامي :انا الله الذى لا الله الاانا و ليس فى جبتي سوى الله، واقوال آن خبيث كه گفته:

و ما الخلق فى التمثال الا كتلجة
و انت لها الماء الذى هو نابع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه و يوضع حكم الماء والامر واقع

و این طایفه قائلین باين قول سرابی دیدند و آن را آب خیال کردند پس تشهه ماندند ابد الآبدین و هر گز سیراب نشوند مثل الذين کفروا اعمالهم کسراب بقیعة یحسبه الظمان ماءً حتى اذا جاءه لم یجده شيئاً و وجد الله عنده فوفیه حسابه والله سریع الحساب.

و فقیر حقیر انشاء الله تعالى برای شیعیان امیر المؤمنین عليه السلام حقیقت امر را در این مسئله و کیفیت گمراه شدن ایشان را بتفصیل در جواب مسائل بعد ذکر خواهم نمود بعون الله و قوتہ، پس باطل شد قول باينکه حق تعالی عین خلائق و موجودات میباشد و همچنین باطل شد ایضا که حق تعالی جزء موجودات باشد چه جزء یا ماده است یا صورت یا اصل است یا شکل و هیئت و جزء یا جزء ماده است چون سرکه و انگیین برای سکنجیین یا جزء صورت است چون خط و سطح و زوایا و امثال اینها و ماده و صورت یا عقلیه است چون جنس و فصل یا حسیه است چون هیولی و صورت باصطلاح قوم و باصطلاح ما ماده وجود است و صورت ماهیت که هر بسیطی در عالم امکان خالی از این نیست.

پس اگر گوئی که حق تعالی جزء صوری موجودات است.

جواب گوئیم که صور موجودات مختلفه است پس ذات حق تعالی مختلف و متکثر گردد و ایضا صورت مستلزم حدود است و آن مستلزم ترکیب است.

و اگر گوئی که حق تعالی جزء مادی موجودات.

جواب گوئیم که ماده مقترن با صورت است و اتفاق جمیع عقلاً است بلکه از ضروریات عقل است که اکوان اربعه چون اجتماع و افتراق و حرکت و سکون از لوازم حدوث است که منافی قدم است و کلام معجز نظام ولی ملک علام بر این معنی شاهدی است تام که و شهادة الاقتران على الحدث الممتع من الازل الممتع من الحدث ، و محدثات سه گانه سابقه عود میکند.

و اما شق سیم که عرض لازم باشد نیز باطل است بالضرورة زیرا که عرض استقلال ندارد مگر بجوهر خود و لازم بملزوم خود پس جوهر و ملزم از او مستقل تر باشند اجل است حق تعالی که استقلال شیء از آن بیشتر باشد.

و اما شق چهارم که دخول حق تعالی در موجودات بطريق ظرف و مظروف باشد پس آن نیز باطل است والا لازم می‌آید که ممکن محیط و اوسع از واجب باشد و آن نزد عقلاً از اسخف اقوال است.

و اما شق پنجم که دخول حق تعالی در اشیا همچو دخول مجرد باشد در مادی چون روح در جسم چنانکه بعضی بر آن رفته‌اند و خطاب مستطاب حضرت ولايت‌ماب عليه السلام را من عرف نفسه فقد عرف ربه را بر آن محمول داشته‌اند که چنانچه نفس داخل است در بدن نه مثل دخول اشیا در اشیا حق نیز داخل است باین طریق و لیکن غافل از اینکه دخول نفس در بدن نیز نوعی است از دخول شیء در شیء چه خود شیء است غیر از ذات حق و امیر المؤمنین عليه السلام فرموده داخل فی الاشیاء لا کدخول شیء فی شیء پس شامل دخول نفس در جسد نیز می‌باشد قطعاً و ایضاً لازم می‌آید کثرت جهات مناسبات چه روح تعلق نمی‌گیرد مگر بما يناسب خود از جسد والا لازم آید تعلق هر روحی بهر جسدی و آن بدیهی البطلان است پس ثابت شد به برهان که حق تعالی داخل در خلق نیست و همچنین باید دانست که خارج نیز نیست بآن طریق که مامیدانیم بلکه ب نحوی است که ما نمیدانیم زیرا که خارج از شیء یا مشابه و مشاکل او است هر گاه با هم در هیئت و صفت متعدد باشند و در ذات و حقیقت مختلف و یا مماثل او است هر گاه در نوع با هم متحد باشند و در

شخص مختلف چون زید و عمر و مجانس او است هرگاه در جنس با هم متعدد باشند و در نوع مختلف همچو انسان و فرس و هرگاه بهیچ وجه با هم نسبت نداشته باشند پس ضد باشد و نقیض و مخالف وجه حصرش آن است که دو شیع یا عین یکدیگرند یا جزء یا خارج و خارج یا با هم مناسبند یا نه، هرگاه مناسب باشند خالی از این نیست یا در هیئت و شکل است یا در حقیقت و ذات و مناسبت ذاتی نیز خالی از این نیست یا در نوع است یا در جنس پس اگر مناسب در کیف است آن دو شیع را مشابه گویند و اگر در نوع است آن را مماثل گویند و اگر در جنس است آن را مجانس گویند و بر این جمله در عرف و لغت مشابه و مماثل مطلق اطلاق کنند و در نزد وحدت اطلاق فرقی نگذارند بلی هرگاه در عبارتی این جمله عبارات یکجا مذکور گردد چون مشابه و مماثل و مجانس این فرق را اعتبار نمایند و این محض اصطلاح قوم است و در اخبار و آیات این قاعده مرعی نیست و ما چونکه انواع مناسبات مختلف بود این کلمات را ایراد نمودیم.

الحاصل و اگر هیچ مناسبت میانه دو شیع یا اشیاء بوجهی من الوجه نباشد آن خالی از این نیست یا با هم گاهی مجتمع میشوند یا نمیشوند هرگز، پس اگر جمع نشوند خالی از این نیست یا مرتفع میشوند یا مرتفع نیز نمیشوند پس اگر مجتمع و مرتفع نباشند آن را نقیضین گویند مثل وجود و عدم و انسان و لا انسان وزید و لا زید و هرگاه مرتفع شوند و مجتمع نشوند آن دوراً ضدین گویند مثل سواد و بیاض که محال است اجتماع سواد و بیاض در شیع واحد با صرافت خود و لکن جایز است ارتفاع این دو مثل صفره مثلاً که نه سواد است و نه بیاض و هرگاه مجتمع شوند گاهی و مرتفع نیز شوند آن دوراً متخالفان گویند چون سواد و حلاوة چه میشود که یک چیزی هم شیرین باشد هم سیاه مثل خرمای سیاه و شیرین باشد و سیاه نباشد مثل قند مکرر و سیاه باشد و شیرین نباشد مثل مشک و امثال اینها چون دانستی این جمله را پس بدانکه هرگاه فرض کنی که حق تعالی خارج از خلق است پس اگر گوئی که

مناسب و مشابه و مماثل و مجانس خلق است کافر شدی بحکم لیس کمتره
شی و لا یشبه شی و لا یشارکه شی چه آن مستلزم ترکیب است که مستلزم
حدوث است زیرا که در وجه مناسبت حق با خلق شریک میباشد پس جهت
امتیاز ضرور افتاد پس مرکب از جهت اشتراک و جهت امتیاز باشد و اگر گوئی
که حق ضد و نقیض خلق است ایضاً کافر شدی زیرا که ضدی برای حق تعالی
نباشد بضرورت اسلام چه اگر خلق ضد خالق بودی از او صادر نتوانستی شدن
بلکه از حق چیزی صادر نشدی.

و اگر گوئی که مخالف است با خلق.

گوئیم که شرط در مخالفان آن است که گاهی با هم جمع شوند هر گز
بر چیزی صدق نکند و جوب و امکان پس نمیتوان حکم کرد که حق تعالی
خارج از خلق است زیرا که جایز نیست حکم باینکه حق تعالی داخل در خلق
است و خروج فرع دخول است هر چند بر فرض و اعتبار و صلوح، بلی بایست
اعتقاد کنند مکلفین که حق تعالی غیر خلق است و بوجهی تصادق میانه ایشان
نیست ابداً ابداً لکن کیفیت این غیریت معلوم نیست زیرا که مخلوق ادرارک
نکند مگر مخلوق را هر چه گوید و شنود و فهمد و ادرارک کند کلاً خلق است
چنانکه امیر المؤمنین علیه السلام می فرماید انما تحدّد الادوات انفسها و تشير
الآلات الى نظائرها پس بر ما لازم است که حکم کنیم که حق غیر خلق است
چنانکه حضرت امام رضا علیه السلام می فرماید کنه تفرقی بینه و بین خلقه و
لیکن کیفیت این غیریت بر خلق مخفی است و باین جهت است که حضرت
امیر المؤمنین علیه السلام در حدیث سابق فرموده خارج عن الاشياء لا كخروج
شی عن شی پس اگر خواهی که موحد باشی جمیع صفات خلق و افعال و
احوال امکان را از حق تعالی سلب کن و فی الحقيقة صفات سلبیه نیست مگر
سلب جمیع احوال امکان و آن منحصر بهفت نیست بلکه الى غیر النهاية است
پس جایز نباشد برای تو که بگوئی که حق داخل در خلق است الا بمعنى آنکه
موجد او است و بس نه مثل دخول شی در شی چنانکه حضرت فرموده داخل

فی الاشیاء لا کدخول شئ فی شئ زیرا که دخول مستلزم اقتران است و آن مستلزم حدوث است،

در این مجلس که چون بزم تجلی است

سخن دارم ولی ناگفتن اولی است

و اما جواب سؤال اینکه خلق داخل در حق است حاشا و کلا این قول کفر است و اعتقاد این باطل است زیرا که اگر بطريق ظرف و مظروف است مثل آب در کوزه که ذات واجب تعالی ظرف باشد از برای ممکن آن بالبدیهه باطل است و مستلزم مفاسد و محذورات غیر متناهیه و از آنجمله آن است که لازم می‌آید که محل حوادث باشد و لازم می‌آید که صمد نباشد بجهت تخلل حدوث در قدم و امکان در ازل و آن ضروری البطلان است.

واگر دخول خلق در ذات حق بطريق استجحان باشد و کمون و بروز و غیب و ظهور همچو استجحان شجره در نواه و درخت در تخم و کشك و دوغ و ماست و روغن در شیر و امثال اینها این نیز غلط است و باطل چنانکه معتقد جماعتی است چه آن مستلزم تکثر است در ذات حق تعالی و مستلزم تغیر است و زیاده و نقصان چه اگر این خلق ظاهر همان غایب در ذات بود او لا پس بلاشک سبب ظهور این جمله تغیر در ذات لازم آمد چنانکه از ظهور شجره تغیر در تخم بهم میرسد و از ظهور روغن و ماست در شیر تغیر حاصل شود چگونه جایز باشد تغیر در ذات حق تعالی و حال آنکه وجودش عین ذات او است و منظر شرطی نباشد که بوجود و عدم آن خلل در مشروط هم رسد چنانکه در سایر ممکنات است و هر گاه دخول خلق در حق همچو دخول جزء باشد در کل عیش بیشتر و فسادش قبیح تر، چه لازم می‌آید ترکیب و همچنین هر گاه چون دخول جنس در نوع و نوع در صنف و صنف در شخص و امثال اینها و فرض دخول خلق در ذات حق بجمعی انحایش محال و باطل است چه آن مستلزم مفاسد کثیره که اقل آن لزوم تکثر در ذات حق تعالی است و تعالی ربی و تقدس عن ان یتکثر او یتصور او یتخیل بالاوهم و العقول پس جواب

سؤال این باشد که خلق داخل در حق نیست بوجهی من الوجه بلکه خارج است و مدد خارج مناسب با حق نباشد بجمعیت انواع مناسبت بحکم و لیس کمتر شیع بلکه هر چه در خلق می بینی از حق سلب کن زیرا که در امکان نیست مگر فقر و اضطرار و صفات فقیر.

نیز صفات فقر است و حق تعالی غنی مطلق است و صفاتش صفات غنا، فقر و غنا با هم جمع نشود و احدی بر دیگری صدق نکند و هرگز صفت اشرف از ذات موصوف نباشد پس در امکان فرض صفات حق مکن و خدارا از ممکن مطلب و بصفات خلق بحق پی مبر بلکه او را باو بشناس چنانکه فرموده اعرفو الله بالله و او را بخلقش بشناس و از حکم وجوب تnzeه او است از امکان و صفاتش پس صفات خود را از او سلب کن و به نشناختن او را بشناس و لم يجعل للخلق طریقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته پس این قبح عظیم که دخول امور متکثره باشد در ذات حق که در نزد ممکن نیز این نقص است از او سلب کن و همچنین مناسبت فقر با غنا را.

و اما جواب اینکه مباین شی چگونه از او صادر شود این است که همیشه مباینت و غیریت مطلقه میانه ذات علت و معلومات او است و مفعول هرگز مناسب ذات فاعل نیست بلی مناسبت که در ایجاد شرط است میانه فعل فاعل و صفت او است با مفعولش نظر کن در افعال خود که حق تعالی او را آیت از برای معرفت افعال خود قرار داده چنانکه فرموده ستریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق پس بین که چون کتابت نمودی و چیزی نوشته اصلا و قطعا آن کتابت که محدث و مصنوع تو است من حيث الهیة شbahat با ذات تو دارد چه هر گاه خط بسیار خوب باشد هیچ دلالت بر حسن ذات و اعتدال شمایل کاتب نمیکند چه بسیار میشود که کاتب قبیح الصورة و السیرة خطش بسیار خوب است و همچنین هر گاه خط بسیار بد باشد دلالت بر قبح صورت و سیرت کاتب بوجهی ندارد بلی دلالت بر اعتدال حرکت ید و عدم اعتدال آن در صورت حسن و قبح می نماید، و اما در این مقام کلام طویل

است و اسرار بی‌غاایت و نهایت در نوشتن در نیاید و اغلب بمشافهه و مشاهده
باایست که بیان بشود قال الشاعر:

و مستخبر عن سر لیلی اجبته بعیناء من لیلی بلا تعین
یقولون خبرنا و انت امینها و ماانا ان خبرتهم بامین

و مجمل کلام آن است که تمامی موجودات و مخلوقات کائنه ما کانت و بالغه
ما بلغت مشابه فعل حق تعالی جلت عظمته و او را جهات مناسبت با کل
موجودات است و آن است سر حديث وارد ملک له رؤس بعدد رؤس الخالقين
مما وجد و ما لم يوجد الى يوم القيمة و اگر خواهی که رفع استبعاد شده
بدیده بینی که چگونه مفعول مناسبت با ذات فاعل ندارد بلکه مناسبت با فعل
دارد زاید بر آنچه مذکور شد از مثال کتابت پس نظر کن در سراج و تأمل تما
که مؤثر در سراج که عبارت از شعله باشد و در اشعه که انوار منبیه از سراج
میباشند امری غیر از نار نباشد زیرا که در سراج نار است و دهن، دهن که
فعالیت را نشاید پس منحصر بنار باشد و نار جز حرارت و بیوست چیزی نباشد
و در حقیقت نار بوجهی نور و ضیاء مأخوذه نیست و در حقیقت دهن نیز نور و
ضیاء بوجهی نباشد پس چون تعلق گرفت نار بدهن نظر کن که چون این شعله
نورانی حاصل شد که نه در نار بوده و نه در دهن پس اشعه از شعله حاصل
شده جمله را مناسب است با شعله پس نار احداث کرده شعله را لا من
شی، یعنی نه از نور دیگر نه از ذات خود و نه از غیر شعله پس احداث شعله
بنفس شعله شده و تمامی اشعه را احداث کرده بشعله پس شعله فعل نار باشد
در احداث اشعه و مناسبت اشعه با شعله است نه با نار و شعله متقوّم بنار است
که اگر او نباشد تحقق پذيرد و ليكن هیچ نسبت از حیثیت نور و ضیاء بنار
ندارد و دهن نه فاعل است در اشعه بلکه او قابل است و سبب ظهور فعل فاعل
همچو ارض که سبب ظهور نور شمس است نه علت وجود نور شمس لکن
دقیق باش و تأمل بسیار کن که القا کردم بسوی تو از علم مکنون که لا یعلمہ الا
الراسخون پس بر این قیاس بفهم فعل حق را سبحانه و تعالی که اینها را آیات

برای فعل خود قرار داده و وصف حالی است برای صفات افعال حق چنانکه فرموده و کاين من آية فى السموات والارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و ايضا فرموده و يضرب الله الامثال للناس، وما يعقلها الا العالمون پس مگو که مخلوق را قیاس بخالق نتوان کرد بلی قیاس بذات خالق نتوان نمود که آن را حکم وجوب است و این را حکم امکان لکن فعل حق تعالی و کیفیت ایجادش مثال او در مخلوق است زیرا که فعل ممکن است، باين جهت فرموده امیر المؤمنین علیه السلام فالقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله پس بدانکه حق تعالی چون خواست که ایجاد کند عالم را ایجاد کرد فعل را که مشیت و اراده و اختراع و ابتداع عبارت از آن است لا من شیع یعنی نه از ماده‌ای و نه از صورتی و نه از جهت مناسبتی و نه از طریق موافقتی زیرا که دانستی که نسبت به طریق در ذات واجب تعالی ممتنع است پس بآن فعل مطلق و مفعول مطلق احداث کرده کل خلق را در تمامی مخلوقات جهت مناسبتی با آن فعل واحد میباشد و آن است مثال واحد در اعداد که تمامی اعداد از آن ظاهر و هویدا است و او را نسبتی است با کل اعداد به نصفیت و ثلثیت و ربیعت و بر این قیاس، و این است معنی قول امام بحق ناطق جعفر بن محمد الصادق علیهم السلام خلق الله الاشياء بالمشیة و خلق المشیة بنفسها پس باين بیان واضح که نمودم جمیع نسبتها را بین حق و خلق سلب کن و مغرور مشو بكلمات واهیه و عبارات مزخرفه بعضی از اهل قصور و تقصیر که نسبت و رابطه میانه حق و خلق قایل شده‌اند جمعی چون نسبت ظل و ذی ظل دانستند و طایفه‌ای چون نسبت شمس و سراج و اشعه فهمیدند و برخی چون مقابله و مرآت و صورت حکم کردند و اشخاصی همچو خروج شجره از تخم و روغن از ماست توهم کردند و پاره‌ای دیگر تقدیم اعیان قایل شده‌اند و جماعتی همچو بحر و موج و مداد و حروف تصور کردند و همه این کلمات باطله و مزخرفات واهیه و خروج از قاعده مسلمانان و امتزاج واجب با امکان، والله والله لقد ضلوا و اضلوا کثرا و ضلوا عن سواء السبيل، حق تعالی اجل است از اینکه بوهم درآید

و بتصور کسی گنجد و تمثال برایش باشد چگونه و حال آنکه در کلام مجید
میفرماید فلا تضر بوا لله الامثال ان الله يعلم و اتمن لاتعلمون ، المؤلفه :

هیچ نسبت خلق را نبود بحق
اوست حق و اوست حق اوست حق
او منزه از صفات و ذات ما
او مبیناً از همه حالات ما
نیست ممکن هیچ سالک را وصول
در مقام ذات حق ای ذی العقول

سؤال دوم شیعه اختلاف کرده‌اند در صفات ثبوته حق تعالی بعضی
میگویند حادث است چنانکه در رساله حسینیه است و غیرها و بعضی میگویند
قدیم است چنانکه در رساله اساس‌الایمان و غیرها و بعضی میگویند همه
صفات او عین ذات است .

الجواب حاشا از شیعه اثنی عشریه که اختلاف در دین و طریقه
ایشان باشد بخدا قسم که حق تعالی را عبادت نمیکند در روی زمین احمدی غیر
از این طایفه شریفه و ناجی نیست مگر ایشان چنانکه بعد از این مذکور خواهد
شد انشاء الله تعالی پس چگونه اختلاف در امر ایشان باشد و حق تعالی
با اختلاف بناحق عبادت کرده نمیشود بلی شیع واحد برایش جهات عدیده و
برای بیانش طرق شتی است که مآل کل به یک چیز بر میگردد و ناقص چون
نظر در آن کند اختلاف بنظرش آید همچو کوران که اختلاف در فیل کردند
پس بدانکه این اقوال مختلفه یک قول است و جملگی حق است زیرا که
صفات ثبوته یعنی صفاتی که از آن تعییر از کمالات باری عز اسمه میشود بر
دو قسم است :

یکی آنکه پیوسته اثبات آن صفات لازم است و سلب آن محال است در هیچ وقتی از اوقات چون علم و قدرت و سمع و بصر و حیوة و امثال اینها زیرا که همیشه میگوئی که حق تعالی میداند و نتوانی گفت که وقتی نمیداند و همیشه قادر است و توانا و نتوانی گفت که گاهی عاجز و ضعیف است و همیشه سمعی و بصیر است و نتوانی گفت که گاهی العیاذ بالله کور و کراست و همیشه حی وزنده است و نتوانی گفت گاهی میت و مرده است و امثال اینها هر چه از این قبیل صفات است آن را صفات ذاتیه گویند چه منسوبند بذات حق تعالی و عین ذات اویند که هر گز از او منفك نشوند و در انفکاک آن کفر لازم می آید نعوذ بالله.

دوم آنکه اثبات آن صفات گاهی میشود و سلب نیز گاهی شود همچو مشیة و اراده و خلق و رزق و احیا و اماته زیرا که گوئی خدا خواست و خدا نخواست چنانکه میگوئی این کار کنم ان شاء الله معلوم است که هنوز مشیة تعلق نگرفته است والا شرط بی معنی خواهد بود و حق تعالی فرموده فان يشا الله يختم على قلبك، و لو شاء لهديكم اجمعين، و لو شاء الله لجمعهم على الهدى و در اراده حق تعالی سلب آن فرموده که لم يرد الله ان يظهر قلوبهم للتفوی و میگوئی که خلق کرد زید را و خلق نکرد فرزند زید را مثلًا و میگوئی زنده کرد عزیر و اصحاب کهف را و زنده نکرده غیرش را و میگوئی که روزی داد کسی و روزی نداد دیگری را.

و بالجمله این صفات همچنان که اثبات میشود همچنین سلب نیز میشود، پس این صفات و امثال اینها را صفات اینها را صفات فعلیه گویند زیرا که منسوب بفعل حق تعالی می باشند نه بذاتش والا در صورت سلب و ایجاب تغییر در ذات حق تعالی لازم آید بلکه صفات ذاتیه عین ذات حق تعالی است پس در صورت سلب، سلب ذات لازم آید و آن بدیهی البطلان است پس واجب شد که اینها صفات فعلیه باشند نه صفات ذاتیه و باید بدانی که صفات حق تعالی عین ذات او است باین معنی که صفت همان ذات است نه اینکه در

ذات خدا دو چیز باشد یکی صفت و دیگری ذات، چه اگر هر دو قدیم باشند لازم آید تکثر در ذات واجب سبحانه و تعالی و اگر صفت حادث باشد لازم آید که حق تعالی محل حادث باشد و اگر هیچ صفت نباشد لازم آید تعطیل ذات حق تعالی از کمالات پس واجب شد که ذات واجب تعالی عین کل کمال باشد نه اینکه کمال امری باشد غیر ذات حق که آن کفر است و زندقه پس علم همان ذات است و همان قدرت است و همان حیوة است و همان سمع و بصر است و علم و قدرت در مرحله ذات یک شیع باشند بدون شایه اختلاف و تکرر و همچنین سمع عین بصر است و همچنین فرق میانه مبدء و مشتق نباشد علم بعینه همان عالم است و قدره همان قادر است و همچنین سایر صفات و همچنین عکس و همچنین منسوب و منسوب الیه عین یکدیگرند در ذات واجب تعالی پس ابد و ابدی و ازل و ازلی همه عبارت از ذات واحده غیر مختلفه و غیر متعدده باشند و اینها همه بجهت عدم استلزم تکثر است در ذات که موجب اختلاف و تغیر و ایتلاف است باین جهت است که از ائمه ما علیهم السلام مؤثر است یسمع بما یبصر به و یبصر بما یسمع به و یعلم بما یقدر عليه الحديث، بلکه فی الحقيقة اثبات صفت مجرد تعبیر از کمال است والا نیست مگر ذات یگانه بی همتا جل و علا بدون اختلاف و تعدد و تکرر و صفتی نباشد مگر ذات سبحانه و تعالی و این است معنی کلام معجز نظام ولی ملک علام کمال التوحید نقی الصفات عنه لشهادة کل صفة على انها غير الموصوف و شهادة کل موصوف على انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحديث پس بنا بر این نیست مگر ذات واحده کامله من جمیع الجهات که چون آثار مختلفه از او مشاهده کردیم اسمی عدیده برایش اثبات نمودیم و در ذات حق صفتی غیر ذات نیست همان ذات است که از آن گاهی تعبیر بکمال مطلق میکنیم و گاهی بخصوصیات می پردازیم گوئیم عالم است و علم است و قادر و قدرت است و حی و حیوة است و مراد از کل عبارات شیع واحد است،

و کل الی ذاک الجمال یشیر
عباراتنا شئ و حستك واحد

چون این مقدمه را دانستی پس بدانکه آنچه در رساله حسنیه است از اینکه صفات ثبوته حادث است حق است و مراد از آن صفات ثبوته حادثه صفات فعلیه است که اثبات برای حق شود و گاهی نیز از او مسلوب گردد و این صفات فعل است و فعل و صفات فعل جملگی حادث می باشند هر گاه بگوئی که قدیم است لازم می آید تعدد قدماء و تکثر در ذات واجب تعالی و این کلام باتفاق عقلا باطل است و در اینکه صفات فعل حادث است احدي را محل تشکیک نیست و عقل و نقل از اخبار و روایات و آیات در این مقام لا یعد و لا یحصی است و بر سبیل اشاره چیزی ذکر شده باآن اکتفا میشود و الاآن اقبال تفصیل برای فقیر حقیر نیست.

و اما آنچه در رساله اساس الایمان و غیرها است بر اینکه صفات ثبوته قدیم است حق است و مراد از آن صفات ثبوته ذاتیه است چه آن عین ذات است زیرا که جایز نیست که بگوئی که حق تعالی علم نداشته بعد علم حاصل نمود و همچنین قدرت و سمع و بصر و حیوة و غیرش از صفاتی که سلبش محال است پس بقدم ذات قدیم می باشند و این کلام منافی آنچه در رساله حسنیه است نیست چه مراد از آن صفات فعلیه است و مراد از این صفات ذاتیه است و هر دو یک اعتقادند.

و اما آنچه که میگویند که صفات عین ذات است حق است زیرا که مراد از آن صفات ذاتیه است و صفات ذاتیه چنانکه ذکر شد عین ذات واجب است باین معنی که دو امر در آن مرتبه و مقام نیست بلکه امری است واحد و مقامی است غیر متعدد وحده لا شریک له و هر گاه کسی بگوید که برای حق تعالی صفتی نباشد باز حق است چنانکه از کلام امیر المؤمنین علیه السلام باآن اشاره شده که کمال التوحید الحديث، زیرا که صفتی و ذاتی نیست تادر مرتبه ذات واجب دو چیز باشد بلکه یکی است پس خلاصه کلام این شد که صفات ثبوته بر دو قسم است ذاتیه و فعلیه، صفات ذاتیه عین ذات حق است و قدیم و

صفات فعلیه خارج از ذات حق است و حادث و مجموع یک قول و یک اعتقاد پس اختلاف کجا باشد.

سؤال سیم کلام در عدالت و شفاعت است که هرگاه عدالت است حکم شفاعت مرتفع میشود و هرگاه شفاعت ثابت است حکم عدالت مرتفع میشود و هرگاه شفاعت و عدالت هر دو ثابت است اجتماع ضدین لازم آید و آن امر محال است.

الجواب تقریر سؤال این است که عدالت حکم و جزاست بحسب استحقاق و قابلیت و شفاعت استدعای عدم جزاست بحسب استحقاق پس حکم تضاد هم رساند پس نزد وجود احده عدم دیگری لازم است و اجتماع مستلزم اجتماع ضدین و جواب این کلام ملک علام است ولا یشفعون الا لمن ارتضی و هم من خشته مشفقوں و قوله تعالیٰ من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه و بیان این اجمال آن است که اهل استحقاق بر دو گونه‌اند یکی اهل استحقاق ثواب و دوم اهل استحقاق عقاب، و ثواب دهنده و عقاب کننده بر سه قسم است یکی ظالم جاہل سفیه دوم عادل و حکیم سیم عادل و حکیم و متفضل و واسطه بر دو قسم است یکی واسطه ظلم است که در صدد آن است که اهل استحقاق احسان و نیکی و ثواب را از آن محروم کند با غراض باطله پس باین سبب باعتبار تقرب نزد آن صاحب امر در این باب حیله‌ها انگیزد دوم واسطه فضل است که در صدد آن است که اهل استحقاق عذاب و بدی را از آن نجات داده باعتبار تقریب نزد صاحب امر در خلاصیش حیله‌ها انگیزد و استحقاق ثواب و عقاب از دو امر ناشی گردد یکی از حسن ذاتی و خبث ذاتی که در عالم ذر هم رسیده دوم از اختلاط و معاشرت و مناسبت با خوبان و بدان که نیکی و بدی از او صادر میشود و علامتش این است که اگر بدی کند باعتبار اغوای ناجنسان از شیاطین جن و انس قلب‌کاره او است و به بدی آن اعتراف دارد و اگر نیکی کند باعتبار خوش آمدن در ظاهر حال است نه در

حقیقت امر که هر گاه مبدء و منشأ این نیکی و احسان را برایش بیان کنی یا التفات با آن نماید انکار کند و آن مبدء را دشمن دارد و این اقسام را چون با هم ضرب و جمع کنی اقسام بسیار هم رسد و احکام از آن ناشی شود و فقیر اشاره به بعضی از آن بر سبیل اجمال بیان میکنم و لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم پس هر گاه ثواب دهنده ظالم یا جاہل و سفیه باشد او خارج از ما نحن فيه است چه جمیع احوالش و افعالش خارج از قانون ضابطه است و بسط مقال در این مقام بی معنی باشد و هر گاه عادل و حکیم باشد و متفضل هیچ نباشد آن نیز خارج از ما نحن فيه است هر چند احکام چند در این مقام متصور گردد و هر گاه عادل و حکیم و متفضل باشد چنانکه حق تعالی جلت عظمته را چنان است پس واسطه ظلم را در این مقام راهی نیست پس اگر بد و خیث اصلی نیکی کند بمقتضای عدالت جزای نیکی باو دهد چون که نیکی او عرضی است جزایش نیز دائمی نخواهد بود باین جهت است که می بینی حق تعالی بکفار احسان و اکرام می فرماید زیرا که چون عمل خیری از ایشان صادر میشود مثل احسان بر فقیر و یتیم و صله رحم و اغاثه مظلوم و رفع اذیت از مؤمن و امثال اینها از اعمال خیر و چون حق تعالی بمقتضای عدل بلکه فضل ضایع نمیکند عمل عامل را از مرد وزن چنانکه فرموده انی لا ضیع عمل عامل منکم من ذکر او انشی پس جزایدهد به نیکی و احسان کفار رانه جزا و ثواب ابدی و دائمی بلکه دنیای ایشان را معمور میگرداند و عمرهای ایشان را طویل میکند و مالها و اولادهای ایشان را میافزاید و عزّت و جاهش را در دنیای فانی در نزد مردم ظاهر می فرماید و کلمه اش را مسموع می کند و امثال اینها از نیکیها و احسانهای فانی و زایل که همین دو روزه دنیای دنی برای ایشان ثابت است چنانکه محسوس میشود از احوال منافقین و کفار ابناء این زمان و سابق چنانکه وارد شده از ثقات که پادشاه ظالمی کافری بود بغايت فاسق و فاجر که از جور تعدی و ظلمش تمامی اهل مملکتش بامان و فغان آمده بودند و ایشان را جان بلب رسیده که ناگاه پادشاه را بیماری عارض شده تمامی اطباء بعد از

اجتماع اتفاق بر آن نمودند که معالجه این مرض در فلان ماهی است که از برای صید آن موسم خاصی است که الان آن موسم دور است و یقین بموت شاه نمودند و از این جهت ایشان را فرح عظیم و سور زیاده از حدر روی داده که از شر او خلاص گردند و صیادی در لب دریا بصید کردن اشتغال داشت که ناگاه همان ماهی مخصوص بصید او درآمده صیاد آن ماهی را بملازمان پادشاه رسانیده شاه از آن خورده بیماریش در آن آن رفع شده در مردم قلق و اضطراب پدید آمد و از این سرّ عجیب که بحسب عادت آمدن آن ماهی محل بود متحیر بودند در نزد پیغمبری از پیغمبران که در آن زمان از جانب خداوند منان باهل آن زمان مبعوث بود این سخن را در میان نهادند و از سرّ این واقعه از او جویا شدند او نیز از حق تعالیٰ کشف این سر را مسئلت نموده وحی بآن پیغمبر رسید که این مرد کافر را هرگز رحمت من ادراک نخواهد کرد لکن یک فعل نیکی از او صادر گشته که مكافات آن بعمل نیامده بود در دنیا و من دوست نمیداشتم که باو نرسانم و دوست نمیداشتم که در آخرت رحمت من باو رسد لهذا امر کردم در نزد بیماری این پادشاه ظالم ملکی از ملائکه را که از قعر دریای محیط این ماهی را زجر کرده رانده و بدام آن صیاد افکنده که بیماریش باین رفع شود تا او را پیش من احسانی نباشد و رحمت من با آخرت باو نرسد.

و بالجمله حق تعالیٰ هر که نیکی کرده هرگاه کفار و منافقین و از آن اشخاص که در جهنم باست مخلد باشند باشند ثواب و جزايش را بدنيا باو میدهد چنانکه بینی که فرنگی چگونه دنیای ایشان معمور است و اين بسبب نیکی و احسانی است که از ایشان بخلق اهل مملکت خودشان میرسد از مرقت و عدل و فریادرسی و امثال اينها پس هرگاه در دنیا مستوفی شد جزای عمل ایشان فهو المراد و الا در وقت مردن سکرات مرگ را بر ایشان آسان میکند و هرگاه باز باقی ماند در برزخ احوال آن از او تخفیف می یابد و هرگاه باز باقی ماند در قیامت از اهوالش نجات می یابد و هرگاه باز باقی ماند او را

بجهنم می‌اندازند آن مقدار عذاب را که مستحق بود بقدر عمل خیر که از او صادر شده تخفیف میکنند مثلا هر گاه مستحق صد درجه از عذاب بود ده درجه را می‌اندازند و به نود درجه او را عذاب میکنند چون مقدار عملش استیفا هم رسانید ده درجه را بر آن می‌افزایند در آن وقت معلومش میشود که سابق در تخفیف بود و غرض ما از تطویل در این مقام یان معانی است از برای طالیین حق تا بر بصیرت در امر خودشان باشند و الا جواب سؤال یک کلمه است و از این تقریر دانستی که هر گاه کافر عمل نیکی از او صادر شود حق تعالی بعد مكافات بخیر میدهد و در این مقام احتیاج بشفاعت نیست و شفاعت بثواب دادن کفار مقبول نیست، اما هر گاه خوش ذات و نیکوافظت و پاکیزه طویت یعنی شیعه امیر المؤمنین و اولاد طیبین طاهرین آن بزرگوار علیهم السلام اعمال صالحه و کارهای شایسته بعمل آورد ایشان را نیز حق تعالی از کرم و فضل و عدل ظاهری جزا و مكافات نیکو دهد چونکه حق تعالی ایشان را دوست میدارد و جزای ابدی و دائمی را برای ایشان مقرر و مهیا فرموده و جزای دائمی نیست مگر در آخرت که فنا و زوال و اضمحلال برایش نمیباشد پس حق تعالی کلیه اجور ایشان را در آخرت قرار داده و ثوابهای نیکو برای ایشان در آنجا مهیا فرموده و دنیای زایل فانی ضایع باطل را گاهی از اوقات چنانکه اغلب آن است و کل اوقات چنانکه در بعضی چون اولیا و انبیا و صلحاء چنین است بر ایشان تنگ میگیرد و زوال و عسر و پریشانی این دار را بر ایشان ظاهر می‌فرماید بجهت کرامت ایشان تا مکاره آن را مشاهده فرموده دل در آن نه بندند و بزخارف آن مغور نشود تا در معصیت افتاد و مستوجب غضب شود و بسبب رضا و صبر ایشان بر اعسار دنیا و پریشانی آن هزاران هزار ثواب ایشان افزاید و هر دقیقه درجه ایشان بالا رود و این فی الحقيقة احسانی است که مافوق آن متصور نمیشود بر هر که تنگ‌تر مقامش عالی‌تر باین جهت است که می‌بینی پیوسته اولیا و اوصیا و اصفیا و انبیا و سایر مقربان بارگاه الله در بلاها گرفتار و در کمال ضيق و اعسار و شرح مثالهای

ایشان این مقام گنجایش ندارد و باین سبب بلیه سیدالشهداء عليه السلام اعظم بلیات و اوچع مصیبات بود چون درجه و مرتبه آن بزرگوار اعظم درجات و اشرف مقامات پس بلیه رسول الله و امیرالمؤمنین علیهم السلام اعظم باشد بعلت اینکه بلیه سیدالشهداء عليه السلام بلیه ایشان است و زیاده للذین احسناوا الحسنی و زیاده،

هر که در این بزم مقرّب تراست جام بلا بیشترش میدهند
ایضا،

هر که در راه محبت پیشتر سینه اش از زخم محنت ریستر
پس از این تحقیق دقیق اینی بفهم سر اعسار و پریشانی مؤمنین را و سر خوش گذرانی و تنعم دنیائی منافقین را با اینکه تنعم ایشان جزای عمل ایشان است و ثواب افعال خیر که از ایشان صادر شده، اما هرگاه خوش ذات و نیکو فطرت و صافی طوبیت باعتبار مخالفت و ممتاز جت عرضی و مناسب ظاهری با بدن و بذات ان عمل ناشایسته و افعال ناپسندیده از ایشان بعرصه ظهور آید و با آن عمل قبیح و فعل نالایق مستوجب سخط و غضب عارضی زایلی شوند پس در این مقام و مرحله شفیع و واسطه خیر و احسان را مجال وساطت و شفاعت است و محذوری لازم نیابد زیرا که هر چند مستحق عذاب عرضی هستند باعتبار معصیت و نافرمانی که او را پیوسته مکرر میداشته است و از احوال و عقاب الهی خايف و ترسان نه از راه استکبار و نه از راه استنکاف و نه از جهت عناد و نه از جهت تهاون در غضب رب العباد بلکه باعتبار غلبه شهوت نفسانی از او معصیتی صادر شده لکن پیوسته قبل از حق را منزه از جمیع نقایص و مستجمع جمیع کمالات و اعتقاد بجمیع امور که اعتقاد آن درباره حق واجب باشد و اعتقاد بجمیع انبیا و مرسیین و ملائکه مقربین و اوصیاء صالحین و محبت و اخلاص بائمه طاهرین سلام الله علیهم اجمعین و بعض اعدا و منافقین و مشرکین و کفار و منکرین حق داشته پس قبلش پاک و منزه و طاهر و مطهر مستوجب رحمتهای الهی و مستحق ثوابهای لا یتناهی بلی بجهت

معصیت ظاهری که متابعت هوای نفسانی است چنانکه حضرت سید الساجدین علیه السلام در دعای سحر ماه مبارک رمضان می‌فرماید: **اللهی لم اعصك حين عصيتك وانا بر بويتك جاحد ولا بامرك مستخف ولا لعقوبتك متهاون ولا لسخطك متعرض ولكن خطيبة عرضت و سؤلت لى نفسى و غلبنى هوای و اعانتى عليها شقوتى و غرّنى سترك المرخى على فعصيتك بجهدى الدعاء، و اين چنین معصیت غضب ابدی و عقاب سرمدی رالايق و قابل نباشد بلکه مستحق عقاب و عذاب زايل فانی است بعكس طایفه اولی پس اگر شفاعت شافعی او را ادراک کرد چون بالذات این شخص مستحق رحمت و ثواب بود پس حق تعالی بجهت تفضل و احسان از او عفو کند و تجاوز فرماید و جمع شده در این شخص رحمت و غضب از دو راه و رحمتش بر غضبیش سبقت گرفته یا من سبقت رحمته غضبیه پس این جماعت باشند مرتضی که شفاعت در حق ایشان جایز باشد و در حق ایشان اذن داده حق تعالی شافعان را در شفاعت چنانکه آیات سابقه دال بر آن است و هرگاه شفاعت شافعان او را ادراک نکند باعتبار مصالح و حکمتها که یکی از آنها آنچه مذکور شد سابقا می‌باشد پس حق تعالی از عدل جزای عملش را چون فانی و زايل است و دائمی نیست در محل فانی و زايل بایشان میرساند و آن عبارت از دنیاست که در محل باقی دائمی به ثواب دائمی باقی فائز گرددند پس میرسد به شخص در دنیا انواع آلام و اسقام و امراض و محنتها و تعها و گرفتاریها و فراق محبوب و نیافتن و نرسیدن بمطلوب و موت فرزندان و اقربا و خویشان و اعسار و پریشانی و عدم عزت دنیائی و اذیت از ازادل و دونان و تفوق ناقابلان بر آن و تنگ شدن دنیا بر او و امثال این امور از محنتها که در دنیا بر انسان وارد می‌شود جملگی پاداش اعمال ناشایسته است که از مؤمن صادر شده که در دنیا بایشان میرسد چنانکه پاداش اعمال نیک کفار در دنیا بایشان میرسد تا این جماعت بنعیم ابدی فائز شوند و آن جماعت بخدلان ابدی و الحمد لله رب العالمین و هرگاه مستوفی نشده باشد آنچه بر انسان وارد شده از مصائب و**

جزای سیئاتش و مقتضايش هنوز باقی باشد پس سکرات موت را بر ایشان سخت می نمایند باز هر گاه باقی باشد در برزخ عذابش کنند و هر گاه باز باقی باشد احوال قیامت را بر او عظیم وارد سازند و هر گاه باز باقی باشد و شفاعت شافعی او را ادراک نکند پس او را بمقدار معصیت که از او باقی مانده در آتش جهنم می اندازند لکن در حظیره‌ای از حظایر جهنم که ضحضاح در اخبار اشاره بآن است نه در اصل طبقات جهنم زیرا که جهنم بر شیعیان امیر المؤمنین علیه السلام حرام است چنانکه اخبار بسیار در این معنی از ائمه اطهار سلام الله علیهم وارد شده در این مقام کلام بسیار است و نوشت آن موجب توطیل است زیرا که این شقوق که در اینجا درج کردہام هر یک تفاصیل بسیار و شقوق بیشمار برایش می باشد،

گر نویسم وصف آن بیحد شود مثنوی هفتاد من کاغذ شود

و بایست بدانی که در این مقام در این اشخاص شفاعت شافعان گاه هست که در دنیا ایشان را ادراک میکند و گاه هست در نزد موت و گاه هست در برزخ و گاه هست در قیامت و گاه هست در نزد دخولش در آتش و گاه هست که در آتش قبل از استیفا و چون استیفای جزا شود او را از آتش درآورده در عین الحیوان غسل داده داخل بهشت نمایند پس متصل شود بنعیم ابدی دهر الذاهرين اللهم ارزقنا الجنة و اجرنا من النار يا كريم.

و اما هر گاه بد ذات و بدسرشت و خیث فطرت اعمال ناشایسته که صادر از خباثت قلب حسب انکارش در عالم ذر و در این دنیا صادر شود شفاعت شافعی در این مقام مقبول نیست و در این موضع است که شفاعت مستلزم اجتماع ضدیین و انقلاب حقایق و ماهیات است و در ایشان حق تعالی خطاب به پیغمبر خدار حمّة للعالمین و شفیعا للمذنبین فرموده استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ، ان تستغفر لهم سبعین مرّة فلن يغفر الله لهم و در حق طائفه سابقه فرموده و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفرو الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توبا رحیما و هر گاه نیکو تأمل در قرآن کنی تمامی اسرار در

مرحله عيان بر تو منکشف گردد و داني که حق تعالی چون خلق کرده انسان را چنان خلق کرده که قابل هر صورتی و حالی که اختيار کند گردد نه بطريق تفویض تا جبر لازم نیاید چون قبول کرد ايمان و طاعت را و قلبا و طویله بطيب نفس و خواهش ذات اقرار بربویت نموده طیب و ظاهر و پاکیزه گشته حق تعالی او را بایمان و اقرارش از صورت طیبه و طینت علیين مخلوق نمود و چون قبول کرد کفر و نفاق را قلبا و طویله و دشمن داشت حق را بجهت اختيار خود باطل و نجس و خیث گشته پس حق تعالی بانکار و عدم قبولش و بکفر و بغضش حق و اهل حق را خلق کرد او را از صورت خبیثه و طینت سجين مثالش همچنان باران نیسان که در کمال صفا و لطافت چون داخل صدف شد و در آن جا پرورش یافت دُر غلطان و جوهر گران بر تاج شاهان قرار گرفته بلکه بالخاصية و التأثير جوان کننده پیران و جلای دیده کوران و قوت ناتوانان و صحت بیماران است و چون همان باران بعینه داخل شکم مار گردد زهر قاتل شود که در جمیع خواص نقطه مقابله اول است و مراد از صدف اعمال صالحه و مراد از بطن مار اعمال طالحه و انکار قلبی پس اگر شفیع و واسطه خیر قدم پیش گذارد و تساوی مکانین را طالب باشد پس حکیم باو جواب گوید که من هر دو را با حالات خودشان که دارند در يك موضع قرار بدhem يا اينکه از مار خاصیت ماری و صورت ماری را از او سلب کنم و خاصیت و صورت صدف را باو عطا فرمایم در يك موضع قرار دهم و قسم ثالثی متصور نشود.

اگر گوید شفیع که بحالت خود hem دورادر يك موضع قرار دهد حکیم جواب گوید که پس من حکیم نباشم زیرا که هر چیز را در موضعش قرار نداده ام و آن موجب نقص در من است و اذیت و ایذا به نیکان که جزای خیر بایشان خواهم بدhem بجهت مصاحبত و مجالست این بدان و ناشایستگان، روح را صحبت ناجنس عذابی است الیم، پس منقلب میشود ثواب ایشان بعداب و آن خلاف مراد است.

و اگر گوید که خاصیت و صورت را از ایشان بردار و خاصیت و صورت نیکان بایشان ده.

پس حکیم جواب گوید که در این وقت متنعمن اشخاص دیگر باشند نه آنان که شفاعت در حق ایشان نمودی و انقلاب محال باشد بعلت اینکه من جبر نمیکنم و جزای نیک نمیدهم مگر بشایسته آن پس شفاعت شما ایشان را ادراک نکرد چه آنان منقلب شدند باشخاص دیگر و مقام عفو و تجاوز از میان رود چه عفو در حق آنانی است که عذابی بر ایشان لازم شده باشد پس باعتبار شفاعت با تفضل از او برداشته شوداما هر گاه شخص نیز عدم شود و خلق دیگر پدید آید آن خلق یا جهت اختیار طاعت و معصیت در ایشان هست یا نه همان طاعت و حده است اگر هر دو جنبه در او باشد پس بایست مکلف و متحن و مختبر شوند پس در صورت معصیت تمامی کلمات اول عود کند اگر باز شافع گوید که ایشان را نیز عدم کن و خلق دیگر بیار باز همان سؤال از حکیم صادر شود پس اگر خلق مختار کند باز تمامی کلمات عود نماید و این موجب تسلسل است و عبث و هرگاه خلق کند آن خلق جدید را که جنبه شر در او نباشد و تمکن ترک نداشته باشد پس در جنت قرار دادنش قبیح است با اینکه اصل ایجادش قبیح است با اینکه چنین موجودی وجودش متصور نگردد پس بفهم این سرّ غیب خالی از عیب و منزه از ریب پس بدان علت انکار حق را در آمر زیدن منافقان کما قال استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ،ان تستغفر لهم سبعین مرة فلن يغفر الله لهم پس در این مقام است که شفاعت و عدالت مستلزم اجتماع ضدّین است و در این مقام حکم برای یکی است یا عدالت یا شفاعت، شفاعت که محال است پس حکم عدالت است باین جهت حق تعالی فرموده و لا یشفعون الا لمن ارتضى و السلام .

سؤال چهارم آنکه همه خلق را شیطان گمراه میکند و شیطان را که گمراه کرد که سجده بر آدم نکرد مگر هدایت در حق شیطان محال بود پس تکلیف را چه مجال بود.

الجواب بدانکه مستنبط است از اخبار و آثار ائمه اطهار علیهم السلام الله الملك الجبار چنانکه عقل قاطع صریح صحیح بر نهنج تلویح باآن دلالت دارد که حق تعالی قبل از خلق خلائق و ما کان و ما هو کائن خلق کرد اولا و بالذات در اعلى علیین در تحت عرش اعظم اعلى بحری را که اسمش صاد در قوله تعالی ص و القرآن ذی الذکر و نون در قوله تعالی ن و القلم و ما یسطرون و مزن در قوله تعالی افرء یتم الماء الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون واسمی دیگر نیز برایش می باشد که مناسب این مقام نیست و خلق کرد در تحت آن بحر ارض طبیه را و خلق کرد در مقابلش اسفل السافلین بحری را که اسمش سجين است و خلق کرد در تحت آن بحر ارض خیشه پس ممزوج کرد این دو بحر و این دو ارض را با هم امتزاج حقیقی که اثر هر یک در دیگری مستهلك و مض محل نگردیده چنانکه شأن سایر مرکبات است چون بهم امتزاج یابند سورت و صرافت هر یک منكسر شود بخلاف این ترکیب که سورت و اثر هر دو با امتزاج باقی است ذلك تقدير العزيز العليم، نگوئی که این امر محال است زیرا که مثالش الآن موجود است نظر کن در شیشه سبز بشعله چراغ تا حقیقت امر بر تو منکشف گردد پس حق تعالی از این مرکب خلائق را آفرید بجمعی طبقاتش از طبقه انسان و طبقه ملك و طبقه جن و طبقه حیوانات بهائم و طبقه نباتات و طبقه جمادات پس هر چه اول ترکیب یافت ادراك و شعور و اختیار در او بیشتر پدید آمد از آنکه بعد ظاهر و موجود شد پس کل باعتبار این اختلاط و امتزاج در ایشان اختیار پدید آمد پس جملگی قابل تکلیف و شایسته تبشير و تحویف و وعد و وعید پس در عالم ذر ندا بکل موجودات هر یک در مقامش رسید الست بر بکم هر یک بحسب مقام و مرتبه خود اقرار و انکار نمودند پس احکام اقرار و انکار بر ایشان جاری شد پس حق

تعالی ایشان را در دار وفا و عمل که این دار دنیا باشد فرستاد چون مقتضای ایجاد بنحو حکمت آن است که در نزول و هبوط شریف و بلندمقام اول موجود شود و غایب گردد و در صعود و ترقی اول پست مرتبه و سافل ظاهر شود و عالی و بلندمقام بعد از کل ظهور نماید باین علت است که عقل انسانی اول مخلوقات مراتب انسانیه است و جسم انسانی آخر مراتب مخلوقات است چون در صعود بسوی مراتب خود اول نطفه پدید آید و بعد از آن علقه و بعد از آن مضغه و بعد از آن عظام و استخوان و بعد از (آن ظ) گوشت میرویاند و بعد از آن روح در او دمیده میشود بعد از آن قوا و حواس در او ظاهر گردد پس قوت گرفته و پانزده سالگی در اغلب عقل ظاهر شود پس مکلف گردد، اگر دیده بصیرت داری هراثینه می بینی که مرتبه ای که بعد ظاهر میشود اشرف از مرتبه ظاهره قبل است چون علقه اشرف از نطفه است و مضغه اشرف از علقه است و عظام اشرف از مضغه است و روح اشرف از جمله است و عقل اشرف از جمله است پس باین اعتبار حقیقی و اقتضای واقعی حق تعالی بعد از اظهار و ایجاد افلاک و عناصر اول طایفه جن را که در رتبه تالی انسان می باشند ظاهر فرموده در ارض ساکن نمود و آن جان بن جان و طایفه آن بودند چنانکه اخبار و آثار بر آن گواه و شاهد است و بر ایشان رسولی مبعوث فرموده احکام دین ایشان را بجهت ایشان ظاهر فرموده آن طایفه را بحق تعالی دعوت نمود چنانکه در عالم ذر نموده بود در این عالم نیز فرمود اتماما للحجۃ و اکمالا للنعمہ ایشان سر غرور و تکبر پیش آورده بذات جسمانیه جسدانیه باعتبار اختیار و عدم اجبار و اضطرار که در ایشان بود تکذیب پیغمبر خود نموده عنادا و جھودا مرتکب معاصی عظیمه و قبایح شدیده تا اینکه غضب الهی بر ایشان وارد آمده حق تعالی ملائکه سموات را بجهت استیصال و اباده آن طایفه ملعونه شریره بزمین فرستاد ملائکه حسب الفرمان تمامی ایشان را هلاک نمودند و ابلیس در آن زمان هنوز بظاهر تکلیف مکلف نگشته او را هلاک نکرده اسیر نموده باسمان بر دند چون با ملائکه مأنوس شد اظهار اسلام و انقیاد امر ملک

علّام نموده بجهت غرض از اغراض دنیویه و بجهت بقای وجود نامسعودش الى آخر الدهر زیرا که میدانست که حق تعالی ضایع نمیکند عمل عاملی راهر که عملی کند برای خدا و از او امری از امورات دنیا و عقبا طلب حق تعالی باو کرامت می فرماید چنانکه تفصیل امر رادانستی در مسایل متقدمه.

و اما آن عمل که حبط و باطل میشود آن صورت عمل است و آن اعمال مرائین و اشخاص که برای غیر خدا بعمل آورده‌اند چنانکه حقیقت این مسئله در محلش منفع شده لکن هرگاه عمل برای حق تعالی و بجهت اینکه او مستحق عبادت است نماید لکن از حق تعالی طلب کند امری را حق تعالی باو کرامت می فرماید هر چند مبغوض نزد حق تعالی باشد چنانکه فرعون و مأمون کردند و باآن قادر شدند برآنچه قادر شدند.

اما فرعون بعد از اینکه نیمه شب را برخواسته و ریسمانی بر گردن انداخته و پلان خری بر دوش گذاشته بتضرع و زاری بی‌نهایت عرض کرد بارالها تو میدانی که من میدانم که مقدار من نزد تو کمتر از خری است به مراتب لکن من از آخرت گذشتم و دنیای مرا معمور کن، باین جهت زمان طغیان و ادعای ربویتیش بطول انجامید و نفرین موسی او را بزودی هلاک نکرد چنانکه در کتب اخبار مذکور است.

و امام‌امون چون امرش ضعفی به مرسانیده نزدیک شد که محمد امین او را غالب شود پس لباس سفید پوشیده بعد از غسل در خانه خلوتی درآمد و بر سر حصیر پاکی چهار رکعت نماز گذارد و دعا کرد که حق تعالی امر را برا او مستقل گرداشد پس دعایش مستجاب گشته مسلط شد و ممکن گشت تا کرد بذریه طیه ظاهره آنچه کرد لعنة الله عليه ابد الابدین، و شیطان نیز این معنی را فهمیده قلبا کافر و منافق و خبیث بجهت اختیار خود بجهت ترکیب وجودش از خیر و شر و نور و ظلمت و از بحر علیین و بحر سجين لکن از سوء اختیار باطل را اختیار نموده عاجل را برآجل ترجیح داد چونکه آن قوه در او موجود بوده و اگر پرسی که چرا باطل را اختیار کرد در خود ملاحظه کن که با اینکه مثل

آفتاب میدانی که حق تعالی مطلع است بر تمامی احوال تو و میدانی که در معصیت خدا غصب است و هتك حرمت و میدانی که در ترك معصیت رحمت است و نعمت و قدرت بر ترك نیز برای تو میباشد و هیچ مانع برایت نیست پس بچه جهت معصیت میکنی و چه داعی شده ترا که آنچه در خود است نمونه عالم ذراست.

و بالجمله ابليس بجهت اغراض دنیاویه انقیاد حق تعالی و اطاعت امرش نموده مشغول بعبادت و طاعت گردیده تا رسید در طاعت و عبادت بمقامی که ملائکه از آن تعجب مینمودند و رشك میبردند و غافل از خبائث باطنیه و نفاق قلبیه ذاتیه و حق تعالی بآن عالم بود وحده لا شریک له چون امر ابليس بر ملائکه ملتبس شد بلکه اطاعت و انقیادش در لوح یقین ایشان ثبت گردید حق تعالی خواست که امر بر ملائکه ظاهر گردد و خبث باطنی آن ملعون بروز و ظهور نماید و بدانند که این جمله عبادت از روی اخلاص نیست و تا امر ابليس نیز در جزا و ثواب و عقاب در آخرت معلوم گردد چه اگر بهمان حالت خود باقی می بود در نزد حشر سلوک حق تعالی با او چگونه بودی آیا به بهشت مأوای او دادی و از ملائکه مقریین میشمردی یا بجهنم مش انداختی و در سفر مخلدش فرمودی اگر ارتکاب امر اول نمودی حکمت رالایق نبودی چه باطن آن ملعون خبیث و نجس چگونه در محل پاک و طیب و ظاهر که بهشت است قرار گرفتی هر گز عاقلی سگ را در رخت خواب با خود همخابه نموده یا نجاست عذر را در ظرفهای چینی پر کرده بطاقهای زرین گذارده و این از اقبح قبایح است و افسد معايب است و هرگاه امر ثانی را ارتکاب نموده بجهنم مش انداختی ملائکه گفتندی بارالها این نکرد مگر آنچه را که ما کردیم و او نیز همین حجت را بر حق گرفتی و اعضا و جوارحش از آن چیزی ندیده بودند که تنطق بر اعمال ناشایسته و خبائث او نمایند پس قطع حجت آن ملعون نشده و کشف حقیقت برای ملائکه نگشته هر چند گفتندی یفعل الله ما یشاء و یحکم ما یرید لکن لیطمئن قلبی را مقام دیگر است باین جهت نزد ظهور

مرتبه شریفه انسانیه چون او را برتری بر طبقه ملائکه است لهذا نزد وجود ابوالبشر آدم صفاتی الله علی نبینا و آله و علیه السلام برای ابتلا و فتنه ابلیس و اظهار ما فی الصمیر آن پر تلبیس و ازاله او هام ملائکه نیکی را در حق آن خبیث پس امر کرد کل ملائکه را بسجود تا قطع حجت ابلیس گردد و الا حق تعالی عالم بود که کل ملاک انقیاد امر بالطوع و الرغبة خواهند نمود پس آن ملعون خبث باطنی خود را اظهار نموده در مقام استکبار برآمده و استنکاف امر الهی نموده خواست که برای نفاق خود بجهت تلبیس امر بر ملائکه و فرزندان آدم و آدم نه بر سبیل واقعیت عذری بگوید و الا خودش خود را میشناخت و میدانست که حق تعالی نیز بر او مطلع است لکن بر دیگران امر را خواست مشتبه کند کلامی بر سبیل مغالطه و کذب و زور و افترا بر زبان رانده انا خیر منه خلقتی من نار و خلقته من طین که مرا از آتش خلق کردی و آدم را از خاک پس مقام من اعلی مقامات است زیرا که مقام عنصر نار اعلی العناصر است که فوق آن در عناصر مقامی نباشد و مقام آدم ادنی مقامات است زیرا که مقامش خاک است و تراب اسفل العناصر است که در تحت آن عنصری نیست مقام من مقام اسم الله القابض است و مقام آدم مقام اسم الله الممیت پس در من جهت برتری است بر آدم و هر گاه در او نیز جهت برتری از حیثیت روح باشد پس مساوی شویم و هر گاه در او جهت رجحانی باشد نخواهد رسید در رجحان بمقامی که من او را سجده کنم و ربوبیت او را برای خود ثابت نمایم چگونه ربوبیت خواهد بود او را بمن و حال آنکه در من چیزی است که از او برتر و عالی تر است بلکه نسبت شریف در غایت شرافت است بکثیف در غایت کثافت باین شبیه سخیفه و انگهی بر سبیل دروغ و کذب و افترا خواست حقیقت خود را تلبیسا ثابت کند لکن غافل از آنکه کذبش بر ملائکه ظاهر است و آدم حقیقت خود را میداند و میداند که جن از ناری که یکی از اجزای عناصر آدم است مخلوق نشده است بلکه مخلوق شده از ناری که او پست تر است از خاک که آدم از آن مخلوق شده بصد و سی مرتبه چه جن مخلوق شده از ناری

که آن نار مخلوق شده است از شجر اخضر که آن شجر از نخاله تراب آدم مخلوق است چنانکه حق تعالی از آن خبر داده الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انت منه توقدون و قال تعالى خلق الجن من مارج من نار و حضرت صادق عليه السلام این بیان تام را باین طریق فرموده پس ابلیس ملعون شبهه سخیفه اش کار گر نشده خباثت باطنیه اش بروز نموده با آن سبب ملعون و مطروح و مبغوض گردید،

میخواست تا نشانه لعنت کند مرا

کرد آنچه خواست آدم خاکی بهانه بود

و چون از رحمت الهی مطروح و از لذت ابدی مایوس گشته پاداش عمل خود و جزای عبادت خویش را از حق تعالی طلب نموده و آن خواست که تا یوم معلوم زنده بماند پس حق تعالی احابت دعاویش فرموده تا عملش را ضایع نفرماید و مقتضای عدل بلکه فضل تا منجر به فساد اقیع نشود از او سلب نکند پس او را مهلت داده تا وقت معلوم و مراد از آن رجعت آل محمد است عليهم السلام چنانکه اخبار بسیار برآن دلالت دارد پس آن ملعون چون استکبار از آدم نمود و با آن سبب مخدول شد پس با او و اولاد و ذریه اش دشمن شده ایشان را چون خود گمراه و طاغی و یاغی میخواهد بسازد باین سبب برای ایشان حیلها انگیزد و برای اغوای ایشان تدبیرها سازد و میخواهد که ایشان را بتلهکه اندازد چون سایر دشمنان که برای افراد انسان است نه اینکه او سبب شرور و شیطنت و فسق و قبایع میشود که اگر او نباشد احدی مخالفت حق ننماید و شیطان مجبور بر مخالفت باشد حاشا و کلا بلکه داعی خیر و شر و طاعت و معصیت در حقیقت مکلف حق تعالی قرار داده تا اختیار متحقق شود و شیطان یکی از دشمنان اهل حق است و مُعینِ جهت معصیت که در انسان است بلکه او را نیست غیر از دعوت بیاطل هر که قبول کرد قبول کرد و هر که نکرد نکرد چنانکه حق تعالی از آن خبر داده قال الشیطان لما قضی الامر ان الله وعدكم وعد الحق و وعدتكم فاخلفتكم و ما كان لى عليكم من سلطان الا ان

دعوتکم فاستجبتم لى فلا تلومونى و لوموا انفسکم ما اانا بمصر خکم و ما انتم بمصر ختی پس انکار شیطان بسبب اختیارش بوده که در جمیع موجودات است چون اختیار باطل نمود و عمر طویل یافت در صدد اغواي خلق درآمد و عداوت خود را بایشان ظاهر نمود پس حق تعالی نیز امر را بر او لاد آدم و سعت داده توبه را از ایشان قبول نمود تا نفس آخرین پیش از آنکه معاينه ملک الموت نماید که هر گاه بسبب اغواي آن خبیث اهل حق فریفته شوند انا به بدر گاه قاضی الحاجات نموده و پشیمان گشته پس حق تعالی قبول فرماید توبه ایشان را در مقابل اغواي ابلیس و در این مقام کلام بسیار است در کیفیت نزول ابلیس در زمین و توالد و تناسل از آن بی دین و کیفیت صعودش با اولادش در آسمانها بجهت استراق سمع و سبب منع و طردش و عدد اولادش و کیفیت تزویجش و امثال اینها که الآن اقبال آن ندارم و کلام بطول انجام خواهد یافت، و زمان ابلیس بطول خواهد انجامید تا آخر رجعت که بطنع احمد مختار عليه سلام الله الملك العجیب بدار بوار واصل خواهد شد این است کلام در این مقام در ظاهر حال و سخن در این محل طولانی است بذکر آن نمی پردازم یکپاره بجهت تطویل و یکپاره را بجهت عدم قابلیت ابناء زمان و یکپاره بجهت عدم مناسبت با کتب فارسیه و فهمهای عوام و یکپاره را بجهت خوف از بی فهمان قال الصادق عليه السلام ذکرت التقیة يوما عند علی بن الحسین قال عليه السلام لو علم ابوذر ما فی قلب سلمی لقتله لأن علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان انما قلت علم العلماء لأن سلمی من العلماء ، آه آه تا چند سخن پنهان کنم و تا کی کلام را در پرده خفا مستور دارم حق مسئله برایت گویم چون سؤال نمودی از گمراه کننده و مقلب قلب شیطان بدانکه گمراه کننده او خلیفه اول و ثانی بودند چنانکه راهنمای کل خلق محمد و علی علیهمما السلام بودند چون در عالم ذر حق تعالی سؤال کرد و عهد و میثاق گرفت از خلق بربویست و توحید خود اول مقرین و اسبق موحدین اول کسی که قدم در جاده اجابت

گذاشت رسول الله صلی الله علیه و آله بود و بعد از آن بزرگوار وصی بلافصلش علی بن ابی طالب علیه السلام و اول کسی که گوی سبقت در میدان انکار ربود و قدم در تیه و گمراهی انکار گذاشت خلیفه اول بود و بعد از او بلافصله خلیفه دویم پس ابلیس و جمیع منکرین از کافرین و منافقین و یهود و نصاری و عبده لات و عزّی و هر کس که انکار حق نمود و یا آنکه بیاطلی میل نمود متابعت آن دو رئیس اهل ضلالت نمودند چنانکه جمیع ابرار و اخیار و انبیا و اولیا و صدیقین و نیکوکاران و مطیعان حق تعالی متابعت آن دو بزرگواران دین و راهنمایان راه یقین نمودند پس ابلیس بنیابت آن دو خلیفه در این دنیا اغوا میکند قبل از ظهور ایشان و بعد از ظهور ایشان تا یوم المعلوم چنانکه انبیا و اوصیا بنیابت محمد بن عبد الله و علی بن ابی طالب علیهمما و آلهما السلام قبل از ظهور ایشان و بعد از ظهور هیاکل النور ایشان در دنیا هدایت خلق می نمایند اینقدر فرق است که نواب رسول الله (ص) مختلف میشود و متبدل میگردد زیرا که اگر یکی بود از اول دنیا تا آخر دنیا مردم توهم رویت در حق ایشان میکردنند چنانکه با تبدیل و تغیر نمودند و اما نواب آن دو مرشد طریق ضلالت تا آخر عالم یکی می باشد چه این توهم در حق او نمیرود و الکفر ملة واحدة باین سبب است که چون حضرت صاحب الزمان علیه السلام عجل الله فرجه ظهور فرماید ایشان رازنده خواهد کرد و تمامی معاصی که از اول دنیا تا آخر دنیا شده حتی قتل قابیل هایل را کلا بر ایشان خواهند ثابت فرمود و همه را بگردن خواهند واقرار و اعتراف با آن خواهند نمود و خواهند گفت که ما باعث شدیم جمیع افعال خیشه و اعمال سبیه و اقوال باطله حتی یهود و نصاری و مجوس و دهری و طبیعی و جمیع طوائف باطله و فرق مختلفه راما گمراه نمودیم و از راه بیرون کردیم زیرا که بعد از اینکه به برهان قطعی ثابت شد که این دو مستحق خلافت نبوده و غصب خلافت نمودند پس کمال مضاده میان ایشان و رسول الله و امیر المؤمنین علیهمما السلام خواهد بود و محقق و ثابت است که دشمن هر شریفی در غایت ضلالت است و چون

رسول الله(ص) اشرف کاینات و افضل موجودات است که در روی زمین و آسمان اشرفی از ایشان نباشد پس ضد ایشان در کمال ضلالت و منتهای شقاوت که اشقی از ایشان نباشد پس مقدم خواهند بود در انکار حق پس جملگی تابع خواهند شد ایشانرا چنانکه رسول الله و امیر المؤمنین علیهم السلام مقدم بودند در اقرار و جملگی تابع ایشان سلام الله علیهم شدند در اقرار و اهتمادا بسوی حق سبحانه و تعالی پس مبدء جمیع خیرات محمد و علی و یازده نفر از ذریه طبیه امیر المؤمنین علیهم سلام الله اجمعین می باشند و مبدء جمیع شرور و معاصی و سیئات و قبایح و ضلالات ضد و دشمن ایشان می باشد و دشمنی هیچکس بار رسول الله صلی الله علیه و آله اشد از دشمنی آن کس که بنافق در مکان او قرار گرفته اساسی که قرار داده بود بجور و عدوان از هم پاشید و هر گاه در این مقام غیر از غصب خلافت ایشان دلیلی نباشد همان کافی است در اثبات این مدعای مطلب که ادعا کردیم و لیکن احادیث و اخبار در این باب از ائمه اطهار علیهم سلام الله الملک المختار زیاده از حد شمار است و ما در اینجا بجهت تطویل ذکر نمیکنیم لکن هر که خواهد نظر کند در کافی در کتاب حجت در باب اینکه ائمه طاهرین اصل کل خیر می باشند و در کتب و رسائلی که علماء رضوان الله علیهم و کثر الله امثالهم در باب رجعت و غیبت آل محمد علیهم السلام نوشتهند بفهم صافی و تأمل وافی که انشاء الله تعالی می بیند آنچه را نوشتمن در مقام دویم كالشمس فی رابعة النهار ،

من همه راست نوشتمن تو اگر راست نخوانی

جرم لیلاج نباشد تو که شطرنج ندانی

والسلام علی تابع الهدی .

سؤال پنجم اهل سنت و جماعت امر ایشان محکم تر و اساس ایشان قوی تر از شیعه بنظر می آید زیرا که ایشان مقلد چهار مجتهد می باشند تا روز قیامت تبدیل و تغیر نیابد بخلاف اصولیین از شیعه که در هر روز و ماهی

مجتهدی جدید اختیار می کنند و بنای اساس دین و آئین شریعت بر آن قرار میدهند و با آن حق را می پرستند و توجه بجانب او می نمایند با اینکه یک روز قبل را بخلاف آنچه در این روز عمل کرده عامل بود چگونه خواهد تمام شد این امر و همچنین قول ایشان که قول المیت کالمیت.

الجواب بخدا قسم که اهل سنت و جماعت امر ایشان او هن از بیت عنکبوت است نه بر امر محکمی ثابت و نه بر حقیقت ثابتی واقع و تسمیه ایشان با هل سنت از قبیل تسمیه شیع است با اسم ضدش چنانکه در کتابی یکی از ثقات ایشان مشاهده کردم که در خصوص وجه تسمیه خودشان با هل سنت گفته که اهل تفویض که مفوضه باشند ایشان را قادری نام گذاشته اند و قدریه عبارت از ایشان است و حال آنکه قدریه بایست اسم کسانی باشد که خیر و شر را کلا بقضا و قدر الهی میدانند مجبره باین اسم احق می باشد از مفوضه و اطلاق این اسم بر مفوضه از قبیل اطلاق شیع است با اسم ضدش چنانکه اعمی را بصیر خطاب میکنند و مشهور است، بر عکس نهند نام زنگی کافور، و گویا که مارا نیز اهل سنت نامیده اند از این قبیل باشد بجهت ترك ما سنت پیغمبر را صلی الله عليه و آله، بخدا قسم که حق تعالی حق را بر زبانش القا فرموده و مرادش از این ترك سنت این بود که محقق و ثابت است پیش ایشان که رسول الله (ص) نص بر خلافت امیر المؤمنین علیه السلام در مواضع متعدده نموده سیما در روز غدیر خم و نص بر خلافت دیگران نموده لکن خلافت ایشان با جماع ثابت شده پس ایشان ترك سنت پیغمبر نموده خلافت منصوصه را ترك نموده بغیر منصوصه راضی شدند پس تارک السنة اسم حقیقی ایشان است لکن از قبیل اطلاق شیع با اسم ضد اهل سنة اش گفتند چنانکه خود میگویند و نص رسول (ص) بر خلافت امیر المؤمنین علیه السلام را احدی از ایشان منکر نیست الا بعضی از اهل عناد که میگوید بچند هزار طریق حدیث غدیر خم بمن رسیده هنوز برای من ظن بصحت آن حاصل نشده است، بلی چنین شخصی را که ادراکش این باشد چنان امامی ضرور است و الا اغلب ایشان از اشخاصی

که ملاقات کرده و کتب ایشان را دیده مقر و معترفند بر تنصیص بر امیرالمؤمنین و عدم تنصیص بر ایشان چنانکه ابن ابیالحدید گفته:

و خلافة ما ان لها لو لم تكن منصوصة عن جيد مجده معدل
يعنى خلافتى را كه هر گاه آن منصوص از جانب رسول(ص) برای تو نبود
هرائينه غير از تو او را مستحق نبود پس چگونه است استحقاق تو برای خلافت
بانص صريح،

عجب القوم اخزوک و کعبک الـ عالى و خذ سواك اضرع اسفـ
عجب دارم از گروهی که ترا آخر خلفا قرار داده اند و حال آنکه ساق قدم تو
عالی رتبه و بلند مقام است و روی و سر غیر تو که عبارت از خلفای دیگر باشد
ضایع و پست رتبه پس آنکه رویش رتبه پای ترا ندارد پس چگونه بر تو مقدم
خواهد بود.

نظر کن ای منصف بصراحت این کلام و این اقرار که در حق خلفای خود میکنند و احقيقت امیرالمؤمنین را عليه السلام ثابت می نمایند و معذلك همچو اسلام خود در ضلالت باقی می باشند و متوجه است بایشان خطاب خداوند متنان انا و جدنا آباءنا عالی امة و انا عالی آثارهم مقتدون چنانکه ملا سعد تفتازانی صاحب مطول اقرار کرده که امیرالمؤمنین عليه السلام اعلم و از هد و اورع و اتقى و اشجع از کل است لکن پدران ما بطريقى که رفتند ما را باید رفت و مطاعن خلفای خود را ابن ابیالحدید در فضایل حضرت امیرالمؤمنین عليه السلام ذکر نموده و آن بسیار است لکن از آنچه الآن بخواطرم مانده دو بیت از آن است چون آن قصیده پیش حقیر حاضر نبود،

وما كان يوم الغار يهفو جنانه حذار او لا يوم العريش تسترا
يعنى مستحق خلافت آن است که نباشد در روزی که حضرت پیغمبر(ص) بغار تشریف برداشت دلش از خوف و تشویش با آنکه همراه حضرت پیغمبر(ص) بود لرزان و هراسان باشد و معلوم است که همراه حضرت پیغمبر غیر از ابوبکر نبود که از کشته شدن یا اذیت یافتن میترسید و

میلر زید و نمیدانست که کشته شدن نزد رسول الله حیات ابد و نعیم سرمد است و حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در فراش رسول الله(ص) خوایده که جان نثار یار نماید و همچنین باست مستحق خلافت نباشد که در غزوات فرار کند و پنهان شود چنانکه ابوبکر و عمر در غزوه احد و خیر و حنین و عریش همیشه فرار میکردند و پنهان میشدند،

و ما کان معزولاً غداة براءة ولا عن صلوة ام فيها فاَخِرا

يعنى امیر المؤمنین علیه السلام معزول نبود از تبلیغ سوره براءة ببشرکان عرب در مکه چنانکه ابوبکر معزول از آن شده حضرت امیر علیه السلام در حج اکبر ببشرکان مکه تبلیغ فرمود و همچنین نبود حضرت امیر المؤمنین علیه السلام که در نمازی که امامت میکرد او را از آن منع کرده باشند چنانکه برای ابوبکر اتفاق افتاد در مرض موت پیغمبر(ص) که بی اذن حضرت رسول خواست که با مسلمین نماز جماعت گذارد چون عایشه کذبا و افتراء از جانب پیغمبر(ص) بیلال گفته بود که ابوبکر نماز کند چون رسول الله(ص) صدای تکبیرش شنیده فرمود اقیمونی اقیمونی که فتنه عظیمی حادث شده یکبازوی مبارک بدوش امیر المؤمنین علیه السلام گذاشت و بازوی دیگر بدوش فضل بن عباس و پاهای مبارک بزمین میکشید تا مسجد تشریف آورده ابوبکر را دور نموده نشسته نماز گزاردند و از این قبیل اشعار و ایيات بسیار دارد و این کلمات و امثال آن در کتب و مصنفات ایشان بسیار است پس چگونه خواهد بود حال کسی که رسول الله(ص) کسی را که قابل آن ندانسته که یک سوره از جانب خود تبلیغ کند یا یک نماز بجماعت گذارد چنانکه خود بآن اعتراف دارند او را مسلط بر اموال و دماء و فروج کل خلق کنند آیا ایشان بر سنت پیغمبر خواهند بود و از امت آن حضرت محسوب خواهند شد و نوشته‌اند در خصوص تربع قبور که هر چند سنت است لکن چون شعار رفضه است ما ترک آن میکنیم و نوشته‌اند که رسول الله صلی الله علیه و آله نماز را در حضر جمع میکردد و آن سنت است لکن چون رفضه بآن مواظبت می نمایند ما آن را ترک

میکنیم حتی از ابوحنیفه مروی است که هرگاه میدانستم که جعفر بن محمد الصادق علیهم السلام در وقت سجده کردن چشم را می‌پوشید یا باز میکرد هرائینه من بر خلاف آن فتوی میدادم، این است معنی آنچه گفته اهل سنت و جماعت و کلام در این مقام طویل الذیل است همه چیز را نوشتند شاید و مشاهده و مشافهه باید تا بیان کنم برایت مخالفت ایشان را با خدا و رسول او علانیه که قطع کنی بر آن و ثابت باشی بآن و جواب جمیع شکوه و شباهت را قادر باشی و چگونه بنوشتند توان احصای جواب شباهت نمود لکن بر سیل اشاره و اجمال کلام را ادا میکنم که اهل حق بآن راه یافته حجت بر اهل باطل تمام شود.

واما آنچه در باب احکام و اتقان امر ایشان استدلال نمودی باینکه ایشان مقلد چهار مجتهد میباشد و هرگز تغیر و تبدیل در آن راه نیابد پس همین دلیل بر عدم احکام و اتقان امر ایشان و عدم ثبات بر جاده مستقیمه و ثبت بر طریقه قویمه و فقیر حقیر بجهت اتمام حجت و اظهار نعمت الان خود را عاری از مذاهب قرار داده در صدد تفحص و جستجو برمی آیم بر هر دین و آئین که ثبات آن را تمام یافتیم بر آن ثابت میمانیم بشرط اینکه از راه انصاف پیش آمده طریقه عناد و لجاج را دست برداشته پس میگوئیم و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم که اولا سؤال میکنم از شما اهل سنت و جماعت که آیا تکالیف و اعمال و افعال که شخص بآن حق تعالی را پرستش میکند و بآن مستحق مثوابات الهیه میگرددند از جانب حق باید بخلق بر سد یانه اگر گفتی نه منکر بداهت و ضرورت و اجماع جمیع عقلا و ملیین گردیده قابل هیچ جواب نیستی جز سکوت و اگر گفتی آری از جانب خداست می‌برسم که آیا عقول خلق مکلفین عاملین در ادراک حقایق آن اعمال و افعال مستقل میباشند تا هر چه را بتوانند در موضعی قرار بدهند و محتاج بتتبیه بودند مثل قول رسول قولوا لا الله الا الله تفلحوا که عقول در لزوم و وجوب این قول مستقلند بجهت عدم التفات از آن غافل میباشند چون منبهی باو تتبیه کرد متتبیه گشته میفهمد آیا این

اعمال و افعال تکلیفیه و احکام الهیه تشریعیه چنین میباشند یا نه بلکه عقل در آن استقلال ندارد هرگاه بگوئی عقول در آن مستقلند و هر چیزی را در موضع آن توانند گذاشت از تو باور نکنم و کمال مبالغه در انکارش مینمایم زیرا که چون تبع جمیع ارباب ملل و ادیان نمودیم چنان یافتیم که ایشان عقول را در این باب مستقل ندانسته‌اند و این امور را توقیفیه الهیه دانسته‌اند حتی معظمی از طایفه شما ای اهل سنت و جماعت که عبارت از اشاعره باشند در این مقام کار را بعد افراط رسانیده حسن و قبح اشیا را بالکلیه شرعی دانستند و شما را نیست منع این مقدمه چه مذهب شما با آن انعقاد یافته اشاعره بعد افراط و معزله بطريق توسط و هرگاه بگوئی که عقول در آن مستقل نیستند پرسم که چگونه در میان خلق این اعمال و افعال و احکام انتشار یافت آیا از خلق بخلق رسید یا از خالق بخلق رسید اگر بگوئی که از خلق بخلق رسید پس این احکام الهیه و تکالیف شرعیه نباشد و حال آنکه خود بخلاف آن اقرار دارید و قرآن شما با آن نیز ناطق که شرع لكم من الدين ما وصی به توحی الاية، که دلالت صریحه دارد بر اینکه شارع حق تعالی است و هرگاه بگوئی که از خالق بخلق رسیده از تو پرسم که چگونه بخلق رسیده آیا به تمام خلق بهر کس تکلیف خود و آنچه لایق او است از اعمال و افعال که مصلح و مفسد او است باو رسانیده بلا واسطه بشری و خلقی دیگر یا نه بلکه باشخاص مخصوصه در هر زمانی و عصری رسانیده و القافر موده و آن شخص را مبیوث بر طائفه و اهل بلد و اهل ارض و کل خلق نموده است هرگاه بگوئی که به تمام خلق بهر یک تکلیف او را رسانیده دروغ گفتی و واقع بر خلاف آن است چه ما بالعیان مشاهده میکنیم افراد مکلفین را که در امر خود متغیر و سرگردان می‌باشند و هرگاه بگوئی باشخاص مخصوصه میرساند پرسم که سبب آن چیست آیا بجهت خصوصیتی است که در آن اشخاص است یا نه اگر بگوئی که بدون وجه رجحانی و خصوصیتی بایشان میرساند دروغ گفتی و از تو نپذیرم زیرا که در این ترجیح بلا مرجع و استشمام رایحه بخل میشود باعطاء به بعضی و

منع از بعضی باتساوی حکم در مجموع و مخالف عالم را اجل از آن میدانیم که مرتکب شود قبیحی را و هرگاه بگوئی که بجهت خصوصیت است پرسم که آن خصوصیتی که مدار تمایز آن اشخاص است از دیگران و سبب استحقاق ایشان است این عطیه عظمی را که ریاست عامه باشد بر خلق چیست و بچه جهت است آیا بجهت امتیاز خلقت و شکل و هیئت است یا بجهت اختصاص ایشان بامور دیگر از غیر خود هرگاه بگوئی که بجهت امتیاز خلقت است دروغ گفتی چه بلاشکال آن اشخاص از ابناء جنس امثال خود بودند یا کل مما یا کلون منه و یشرب مما یشربون چنانکه قرآن شما نیز بآن ناطق است قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی پس صورت ظاهریه منشاً اختصاص و ترجیح نگردید و هرگاه بگوئی که بجهت امور دیگر بود غیر از خلقت و صورت پرسم که آن چیست آیا صفاتی سیرت و سریرت و طهارت باطن ایشان بود از جمیع معاصی و کدورات و ظلمات یا امر دیگر هرگاه بگوئی که امر دیگر بود پرسم که آن امر دیگر آیا منافی این طهارت و صفا است یا نیست اگر گوئی هست از تو قبول نکنم و باور ندارم چه فیوضات الهیه و تأییدات ربانية علی الاتصال متصل نگردد بقلبی که ظاهر و مظهر نباشد از کدر و درن جمیع معاصی و نجاسات باطنیه از صغیره و کبیره، چه معاصی مستلزم وجود شیاطین است چنانکه ترك آن و فعل طاعات مستلزم وجود ملائکه پس قلب و جسد و باطن و ظاهر محل آمد و شد ملائکه نگردد مدامی که در آن ابليس را تسلطی باشد و بعبارة اخربی نورانیت تامه حاصل نگردد در محلی که ظلمتی در آن باشد و همچنین امتیاز از رعیت حاصل نمیشود، چه هرگاه حق تعالی یکی را مخصوص کرد بكمالات و کرامات با اینکه چون غیرش معاصی از او صادر شده و میشود و دیگران را از آن محروم فرمود بلکه دیگران را رعیت واوراولی و دیگران را بنده و او را سید و آقا نمود کمال ظلم نموده باشد و همچنین هرگاه او مظهر از معاصی نباشد و ثوق باخبرش از جانب خداوند عالم نمیماند پس مرتفع میشود اعتماد بر وعد و وعید و جنت و نار و احکام و اقوالش جمیعا، چه در کل

احتمال خطا و سهو و نسبان و کذب و افترا و تقول علی الله میرود زیرا که باطنش مطهر نیست از معاصی پس جایز است بر او این امور و معذلك و ثوق رفع میشود و همچنین سست میشود اعتقاد رعیت در آنچه آن میآورد هرگاه بر خلافش عمل نماید و مخالفت از او محسوس شود یا فرض خلاف و اعتبار آن در آن شود و بآن مکرر شک میکنند در شریعت و همچنین متفرق و مشئز گردد از او نفوس هرگاه قبل از بعثت معصیت از او صادر میگشته و آن باعث قطع حجت بر خلق نمیشد و حال آنکه در قرآن شما وارد است لثلا یکون للناس علی الله حجۃ بعد الرسل چه بلاشک هرگاه هیچ معصیت از او صادر نشود اقطع است در حجیت از اینکه از او صادر شده باشد.

و بالجمله نور الهی در قلب جا نمیگیرد مگر بقدر تطهیرش از خبائث معاصی پس هر چه تطهیر بیشتر نور و تأیید بالاتر و افزونتر تا مقام خلافت و در آن مقام نتواند رسید مگر بعد از تطهیر از کل بجمعی الوجوه چه نایب و ظاهر حق است در خلق، حکم نیابت در صورت مخالفت زایل گردد الحاصل نتوانی ادعا کرد که با عدم تطهیر باطن از الواث معاصی شخص خلیفة الله فی الارض تواند شد بلا اشکال و تأمل و هرگاه بگوئی که صفاتی سریرت و طهارت باطن سبب شد ارسال او را بر خلق و گرامی داشتن او با نوع کرامات و نازل کردن ملئکه بر او در دقایق و ساعات از تو قبول کنم و بر حقیقت آن گردن تسليم و رضا پیش گذارم لکن باطل شد باقرار باین مقدمه اصل اصیل امر شما ای اهل سنت و جماعت که قایل شدید بعدم عصمت انبیا و رسولان حضرت الله و معصیت در حق ایشان فرض نمودید و خطا بر ایشان تجویز کردید بلکه وقوعش را ثابت نمودید و افترا و بهتانهای نالایق بمقربان بارگاه احادیث بستید و تخطیة الانبیاء نوشته باشند که خود میگوئید چنانکه قرآن شما بآن ناطق است که قرآن مشتمل است بر محکم و متشابه و ظاهر و باطن و مطلق و مقید و جلی و خفی شما متشابهات قرآن را که بجهت استنطاق ضمایر و طبایع شما بود تابع گشتید و عصی آدم ربه فغوی را محکم دانسته اعتقاد را بآن

قرار دادید پس در شما جاری شد آنچه قرآن شما بآن ناطق است انzel علیک الكتاب منه آیات محکمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتعاء الفتنة و ابتعاء تأویله و ما یعلم تأویله الا الله و الراسخون فى العلم یقولون آمنا به کل من عند ربنا و ما یذکر الا اولوا الالباب، ندانستم که بچه جهت این شناعت را قبول نمودید و خطاب بر انبیا تجویز کردید که اساس نبوت بهمین خطاب بهم میخورد و افتراهای به پیغمبران خدا بستید و افعال ایشان را بدون تأمل حمل بر خطاب نمودید و تابع متشابهات قرآن شدید و آیه یا ایها الذين آمنوا اتقوا الله کونوا مع الصادقین را که صدق حقیقی نافی جمیع مخالفت ربانی است زیرا که در حال معصیت شخص صادق نباشد با خدای تعالی در اقرار بوحدانیت و ربوبیتش و اطاعتیش در کل باب فراموش کردید و به پشت سر انداختید و سر این معنی را نیافتنم مگر متابعت نفس اماره بسوء و مشاهده احوال رؤسائے و بزرگان خود و معدنک مدعی این می باشید که ما بر دین خدا و رسول می باشیم آخر خود انصاف دهید که چنانکه حق تعالی کامل و منزه از جمیع نقایص است رسول و مبعوث از جانب او و منسوب بسوی او از جمیع معاصی وارسته تمامی کمالات منبته در رعیت آراسته تا اکمل از رعیت من جمیع الجهات باشند و قطع حجت ایشان بالکلیه گردد البته بهتر و زیباتر و در برهان قاطع تر و حق تعالی نیز قادر بر بعث چنین رسولی است پس ترجیح مرجوح چرا دهد و تفضیل مفضول یا مساوی چرا روا دارد اگر بگوئی که شخص منزه از جمیع معاصی محال است، مطالبه دلیل عقلی بر محالیت آن میکنم و با آنکه از این طرف دلیل عقلی چنانکه ذکر شد بر وجوب او ثابت است و اگر گوئی که ممکن است لکن واقع نیست منع میکنم و جمیع پیغمبران را از این قبیل میدانم که از جانب حق تعالی مبعوث شده بودند و در قرآن شما مذکور است و من عنده لا یستکبرون عن عبادته ولا یستحسرون یسبحون اللیل و النهار ولا یفترون چه عاصی حین معصیت فتور از تسییح و ذکر خدادارد با آنکه هر گاه چنین بود تکلیف به ترك

کل معاصری جائز نبود حدی که تکلیف باینکه آدمی بهوا پرواز کند جائز نیست چون تکلیف با آن ثابت پس تمثیل آن لازم است و الا خراب میشد عالم اگر بگوئی که صدور معصیت از ایشان احساس شد منع این احساس میکنم و آنچه تو می بینی کلا از قبیل حسنات الابرار سیئات المقربین نه اینکه فی الواقع معصیت باشد بلکه اینها کلا ترك مستحب است و بر ترك مستحب معصیت لازم نیاید و آیات در این باب از مشابهات است و کلاماً مأول بحدیث حسنات الابرار سیئات المقربین است هرگاه خوف طول کشیدن نبود هرائینه ذکر میکردم جمیع کلمات شماراً ای اهل سنت و جماعت و بیان آن را می نمودم و راه خطراً نشان شما میدادم لکن آنچه نوشتم کفایت است اهل بصیرت را و اهل عناد بهزار دلایل میل بحق ننمایند پس ثابت شد که آنکس که از جانب خدا احکام الهیه تکلیفیه را بخلق رساند بایست معصوم و مطهر از جمیع ذنوب و معاصری باشد پس پرسم که آن پیغمبر مبعوث از جانب حق تعالی همیشه با رعیت خود هست الی یوم القيمة یا آنکه خواهد از دنیا ارتحال نمود، اگر گوئی که همیشه باقی است دروغ گفته‌ای و واقع برخلاف آن شهادت میدهد و قرآن شما انک میت و انهم میتون بر آن نص صریح و اگر گوئی که خواهد ارتحال نمود پرسم که امت او اختلاف در دین و طریقه او خواهند کرد یا نه اگر گوئی که نه دروغ گفته‌ای، چه اختلافات واقعه در میان امم بعد از پیغمبر خودشان محسوس است خصوصاً بعد از پیغمبر شما که بهفتاد و سه فرقه گشتند امت او اگر گوئی که اختلاف واقع میشود پرسم که کل این اختلافات حق است یا نه یکی بر حق است و غیرش بر باطل اگر گوئی که کل حق است دروغ گفته‌ای زیرا که دین حق یک نیست و واقع غیر از یکی محال است بالضرورة و اگر گوئی که حق یکی است و باقی برخلاف حق پرسم که آنان که اختلاف کرده‌اند کلا از راه عناد و جحود بوده که حق بر ایشان ظاهر شده بود و میدانستند که واقع یکی است و معدلك اختلاف میکردند یا آنکه جمعی از راه جهل و نادانی و تحریر و سرگردانی و عدم اطلاع بر حقیقت امر و عدم

استحضار بواقع کما هو، اگر گوئی که همگی از راه عناد و جحود اختلاف کردند و حق بر ایشان ظاهر بود و مکابرہ مینمودند دروغ گفتی و بر خلاف واقع تکلم نمودی هرگاه چنین گوئی امر شما ضایع و فاسد میشود، چه مجتهدین شما بعضی با بعضی کمال تخالف و تعاند و تعارض دارند چگونه راضی میشوید که معاند باشند پس صدق کند بر ایشان یعرفون نعمت الله ثم ینکرونه و اکثرهم الکافرون و خلیفه ثانی متنه نسا و حج تمتع را حرام کرده با آنکه در زمان رسول الله صلی الله علیه و آله حلال بود و در خلافت ابوبکر نیز حلال بود پس این اختلاف از راه عناد و جحود بود یا جهل بواقع هر چند جهل بواقع قبیح است لکن عناد و انکار مستلزم کفر است و شما ادعای آن نمیکنید که جبرئیل یا احدی از ملائکه بر خلفای شما نازل میشده و احکام الهیه بر آن میرسانیده یا آنکه پیغمبر(ص) ایشان را منصوب ننموده تا آنکه علم ناسخ و منسوخ و مجمل و مبین و ما کان و ما یکون الی یوم القيمة را تعلیم ایشان نموده باشد با نص حلال محمد حلال الی یوم القيمة و حرام محمد حرام الی یوم القيمة.

بالجملة اختلاف کل امت از راه عناد و ظهور حق نبوده و هرگاه بگوئی که اختلاف نه بجهت عناد است بلکه بسب اختلاف در افهام و عقول و ادراکات و اوقات و احوال و ازمنه و امکنه و صدور کلمات محکمه و متشابهه و عامه و خاصه و مطلقه و مقیّده و ظاهريه و باطنیه از آن پیغمبر بحسب حکم و مصالح الهیه پس اختلاف واقع میشده پرسم که آیا لازم است بر حق تعالی که رفع این اختلافات نماید یا نه اگر بگوئی که نه، از حق گذشته‌ای زیرا که این اختلافات جز یکی کلا باطل میباشند پس لازم می‌آید که حق تعالی خلق را بر باطل واگذارد و در مرحله ضلالت و تحیر ایشان را باز دارد و علم هدایتی و راه نجاتی برای ایشان ظاهر نسازد پس خلق را در لُجّه عمیاء و ظلمة دهماء گذاشته اگر جائز بودی این پس ارسال رسمل از اصل بی فائده بودی چه هر کس بهر نهج که میخواست رفتار میکرد و حق را با آن عبادت می‌نمود و آن

مستلزم هرج و مرج در دین و بطلان شریعت و آئین یا به پیغمبر واحد اکتفا میکرد و حاجت به تعداد انبیا در هر عصری نبود هرگاه چنین فرض شود کجا حجت تمام میشد بر کسانی که بعد از زمان آن پیغمبر متولد میشد و مکلف میگردید هرگاه انکار آن طریقه و آن آئین می نمود و که رفع شکوک و شباهات او می نمود و که او را بطریقه مستقیمه دلالت میکرد هرگاه اختیار دینی نمیکرد و میگفت بارالها نظر کردم در ارباب ادیان کل ایشان را مختلف و متشتت یافتم و طریق مستقیمی که با آن ثابت باشند ایشانرا ثابت نیافتم طوری چنین میگفتند و طوری عکس آن من یقین کردم که ایشان بر دین تو نیستند چه اگر بودند تو ایشان را گمراه نمی خواستی هرائینه علم هدایتی برای ایشان نصب می نمودی و ایشان را بطریق حق دلالت میکردی و از اختلاف باز میداشتی و ترا اجل از آن میدانستم که خلق را خلق بکنی و پیغمبری بر ایشان مبعوث کنی و پس از آن پیغمبر اختلاف عظیم در دین آن پیغمبر واقع شود که اکثر از راه جهل و قصور و عدم معرفت بود و حافظی از برای شریعت آن پیغمبر در میان امتش قرار ندهی که رفع اختلاف ایشان نموده تمامی امت را بر محجه واضحه و طریقه لایحه حق نگاه دارد چون ادیان این زمان را چنین یافتم و اهل آن ادعا میکردند که بعد از پیغمبر ما حافظی برای شریعتش نمی باشد من اعتقاد با آن دین نکردم و با آن پیغمبر ایمان نیاوردم، چه ترا اجل از این میدانستم پس چنین شخص که حافظی برای دین خود قرار ندهد از جانب تو ندانستم آیا همچو میدانی که حق تعالی او را با وجود این عقاب کند و عذاب نماید که چرا چنین دینی را اختیار نکردنی، حاشا و کلا و هرگاه چنین بود حق از باطل جدا نشود و صحیح از سقیم امتیاز نیابد و معاند با مقر ممتاز نگردد و واقع میشود مفسدیها و آراء فاسده و اقوال واهیه و اعتقادات باطله و کسی را نیست ابطال دیگری.

الحاصل قبایح و شنایع این عمل لا یعد ولا یحصی است برای عاقل همین اشاره کفايت میکند پس جائز نیست قول باینکه حق تعالی اختلاف را از میان

برنداشته مردم را بر گمراهی و ضلالت مقیم سازد هر گاه نقض کنی بطريقه شیعه که ایشان بر وجود حافظ شریعت بعد از رسول قائلند لکن در این زمان آن حافظ را غایب میدانند و از آن منتفع نشوند پس بر مذهب ایشان نیز لازم آید که حق تعالی خلق را در ضلالت واگذار د جواب گویم من الآن اختیار مذهبی نکرده ام و مذهب شیعه را الی الآن اقرار نکرده ام تا تو من نقض کنی بلی بر ایشان نیز وارد آید و ما از ایشان خواهیم سؤال نمود شاید جوابی شافی داشته باشند لکن الآن مارا کلام باشما است ای جماعت اهل سنت و جماعت و اغماض از مذاهب دیگر پس باطل شد شق ثانی از تردید که لازم نیست بر حق تعالی رفع اختلاف امت و ابقاء ایشان بر جاده ضلالت و هر گاه بگوئی که بر حق تعالی لازم است که رفع این اختلاف نماید بنصب حافظی از برای شریعت آن پیغمبر پرسم که آن حافظ قلبش و باطنش آیا واجب است که مصafa از کدورات معاصی و رذایل و ممتنع باشد از دخول شیاطین جن و انس یا آنکه با وجود معاصی و فعل قبایح و رذایل جائز است که او را حافظ شریعت قرار دهد هر گاه بگوئی که با وجود معاصی و فرض آن در حقدش جائز است که او را حافظ شرع شریف قرار دهنده، دروغ گفتی و فاسد کردی رأی خود را زیرا که بعد از پیغمبر آن حافظ حکم همان پیغمبر را دارد بالنسبة با متنه پس اگر جائز باشد بر او خطأ و معصیت و سهو و نسیان پس وثوق نماند رعیت را بر آنچه او خبر میدهد از جانب پیغمبر و احتمال خطأ و کذب العیاذ بالله یا سهو و نسیان در او میدهد پس در مرحله یقین ثابت نخواهند ماند پس اختلاف از میانه رفع گردد و عمل بمظنه پیش آید و آن قبح است عقاولاً و نقلًا چگونه ریاست عامه نبوت را حامل شود و مسلط بر دماء و فروج و اموال خلائق شود کسی که میل بنفس نماید و شیطان را بر او دست باشد نمی ترسی از چنین کسی که جلب نفع بسوی خود نماید و در مقام اجحاف و ظلم درآید هر چند خفی باشد.

بالجمله وثوق بحقیقت جمیع آنچه خبر میدهد از پیغمبر ش نمی ماند پس نصب حافظ سودی برای رفع اختلاف نکرد و شخص در دین خود قاطع

نگردید و تزلزل با ثبات دین که مطلوب حق است منافات دارد و این بی ثباتی از جانب حق باشد نه از جانب خلق چه خلق را میرسید که بگویند بارالها اگر تو برای ما حافظی معصوم و مطهر از ذنوب قرار میدادی که ما بر قولش قطع هم میرسانیدیم هرائینه ترا براستی عبادت می نمودیم لکن الان پیوسته در عبادت خود متزلزل و در مقام ظن و تخمين سرگردان خداوندامارادر مرحله قطع و یقین برسان آیا این دعا صحیح است یا نیست اگر گوئی نیست مکابره کردهای زیرا که مانع اقوی نیست اگر گوئی هست پس چگونه حق تعالی ایشان را در مرحله یقین برساند کشف حقیقت از قلوب جملگی کردن محال بحسب اسباب، پس واجب شد که آن حافظ شریعت آن پیغمبر را معصوم و مطهر از جمیع معاصی و رذایل و نکبات نماید که در نزد قولش در مقام یقین باشند پس اگر در مرحله یقین نرسند از جانب حق نیست بلکه از جانب خود و تقصیر خویشن است چنانکه بعد انشاء الله تعالی ذکر خواهد شد پس برهان ثابت شد که جائز نیست که حافظ شریعت آن پیغمبر عاصی و جائز الخطباشد و هر گاه بگوئی که واجب است که معصوم و مطهر باشد چون پیغمبر از جمیع کدورات معاصی تا صدق حقیقی کونوام الصادقین صادق باشد پس پرسم که آیا که تعین میکند آن حافظ شریعت پیغمبر را آیا پیغمبر باذن حق تعالی تعین میکند یا اینکه خلق بعد از پیغمبر جمع شوند و تعین حافظ شریعت نمایند اگر گوئی که خلق جمع شوند و تعین حافظ شریعت آن پیغمبر نمایند، دروغ گفتی و به صواب تکلم ننمودی زیرا که حافظ آن شریعت بایست که در نزد آن پیغمبر پرورش یافته تمامی علوم که از جانب حق تعالی باو میرسد بآن حافظ القا کند و تعلیم نماید و از خدا مسئلت نماید که او را محافظت کند از نسیان و سهو چه جبرئیل جز به پیغمبر نازل نشود و آنکه حافظ شریعت پیغمبر است هر گاه بیگانه باشد چگونه تواند احاطه بعلم آن پیغمبر کند تا بعد از او مثل او باشد در اظهار معجزات و خوارق عادات و اثبات حکمی و نفی حکمی و حدوث واقعه‌ای و امثال ذلك.

بالجمله چنانکه پیغمبر باید از خدای تعالی بواسطه ملک جمیع احکام و علوم متعلقه بخلق را اخذ نماید آن حافظ نیز جمیع علوم متعلقه بخلق را بایست از پیغمبر اخذ کند والا حافظ شریعت آن پیغمبر نباشد هرگاه ملک و جبرئیل بر او نازل شود مر احکام متعلقه بامت او پیغمبری خواهد بود مثل او و صور این مقام خارج از ما نحن فيه است و همچنین ما عصمت و طهارت باطن و صفاتی قلب را شرط در وصی دانستیم چگونه خلق علم بما فی الضمایر توانند همسانید چگونه طهارت باطن را عالم توانند شد و حسن ظاهر کاشف از طهارت باطن نیست چه بسیار خوش ظاهر است که بدباطن است و اگر هم بتحکم و تکلف شود افاده ظن و گمان میکند نه افاده قطع که مطلوب حق است از خلق و غرض است از نصب انبیا و مرسلین و دلایل واضحه در ارشاد بسوی یقین چگونه خلق حقایق و اسرار باطنی شخص را مطلع میشوند هر چند صدهزار نفر جمع شوند زیرا که ایشان نمی بینند مگر ظاهر صورت را و مطلع نیستند بر حقیقت باطن و اجتماع ایشان هرگاه بر حکم و طهارت باطن باشد بدون استناد به نصی و خبری البته قبول نخواهد شد مثل اجتماع کل ناس بر اینکه ما در شب تاریک بسیار تاریک بچشم خود فلان چیز دیدیم ما و این اجماع هرگاه تحقیقش فرض شود هرگز مقبول نیست بخلاف اینکه اگر اجماع کنند که ما شنیدیم از پیغمبری یا از کسی که باعتبار قرب نزد حق تعالی در ظلمت شب بینند آنچه را که در روز میبینند البته قبول میکنیم و همچنین است در این مقام زیرا که باطن ناس در نزد عوام و خواص همچو شب مظلوم است بالنسبه به روز روشن پس چگونه اجماع بر حسن ظاهر احوال دلیل بر عصمت باطن خواهد بود بلی هرگاه اجماع منعقد شود که این شخص در تمامی احوال و اقوال و بیان اعتقادات از اول عمر مالی زمانهم در حالی از احوالش در خلوات و در دقایق ساعت معصیتی مشاهده نکرده‌ایم نه صغیره و نه کبیره علم بمعصومیتش آن زمان بحسب عادت هم میرسد و مِن بعد افاده قطع که ساده جمیع احتمالات باشد نمیکند با اینکه چنین اجماعی انعقادش محال است.

بالجمله خلق مطلع بر باطن امر نیستند و حال آنکه حافظ شریعت بایست در باطن امر معصوم باشد و تربیت نزد پیغمبر یافته باشد و تعلیم علوم خود را باو نموده باشد تا محتاج به علوم رعیت و امت نباشد و این تعیین چگونه خلق را میسر است و هرگاه بگوئی که خلیفه و وصی و حافظ شریعت رسول بایست از جانب خود منصوب شود باذن الله تعالی، پس قبول میکنیم و صحیح میدانیم و میپذیرم چنانکه حق است مطابق واقع لکن باقرار باین کلمات باطل میشود قول شما ای اهل سنت و جماعت که عصیت را در امام شرط نمیدانید و به نائب رسول الله و خلیفة الله و حجۃ الله فی الارض راجحیز معصیت و خطاو کذب العیاذ بالله میکنید و هر سلطانی که بزور و افترا مسلط شود و ظلم و تعدی از حد گذراند و شراب خوار و قمار باز و سامع غنا و عود و طنبور همچون خلفای بنی امیه و بنی العباس را اولوا الامر میدانید و باین خود را از اهل حق میشمارید و حق را بآن عبادت میکنید بدانید که معصیت از جانب شیطان است و خود بآن اقرار دارید و طاعت و عبادت و ترك معصیت از جانب رحمان خداوند متنان پس در حال معصیت و وقت معصیت شخص خلیفه شیطان است نه خلیفه رحمان چه حق تعالی هرگز معصیت را دوست ندارد و خلیفه او خلیفه شیطان نخواهد بود و آنکس که معصیت کند خلیفه شیطان است پس خلفای شما که معصیت میکنند باقرار خود خلفای شیطان میباشند نه خلفای رحمان لآن مَن استمع إلی ناطقٍ فقد عَبَدَه فان کان الناطق ينطق عن الله فقد عَبَدَ الله و ان کان ينطق عن الشیطان فقد عَبَدَ الشیطان و در قرآن شما است الْمَاعِدُ إلَيْکُمْ يَا بَنِی آدَمَ لَا تَعْبُدُوا الشیطان انه لکم عدو میین پس بیان کرده که هر کس که اطاعت شیطان کند او را پرستیده است و شیطان معبد او است پس هر عاصی در حال معصیت معبدش شیطان است بنص قرآن و بدلیل عقل چه آن مرضی رحمان نیست و از آن نهی فرموده و مرضی شیطان است پس اگر شیطان را بر رحمان ترجیح نمیداد چگونه آن عمل که مرضی رحمان نیست بعمل میآورد زیرا که بلاشك کسی شیطان را بعنوان معبد عبادت نکرده و

همچنین در قرآن است افرأيت من اتَّخَذَ اللَّهَ هُوَيْهِ پس هر که معصیت میکند خواهش نفس او معبد و خدای او است پس چگونه تجویز میکنید ای اهل سنت و جماعت که خلیفه خدا و صاحب امر باشد کسی که شیطان را عبادت کند و از رحمان اعراض کند پس خلیفه عاصی خلیفه شیطان است پس چه نسبت خواهد بود شمارا با کسانی که اصلاً و قطعاً معصیت را در حق خلفاء الله تجویز نمیکنند و وجود عصیان را قادر در خلافتش میدانند آیا آنها حق میپرستند یا شماها فایی الفرقین احق بالامن ان کنتم تعلمون و همچنین باطل شد قول شما که نصب امام را از جانب پیغمبر لازم نمیدانید و بیان رسول را واجب نمیدانید و میگوئید که خلق نصب امام میتواند کرد و فرق نگذاشتید میانه نصب رسول با نصب خلق بلکه نصب خلق را مقدم داشتید بر نصب رسول با عبادتش اصنام را و ارتکابش اوثان را و سیعلم الذين ظلموا ای منقلب ینقلبون و همچنین جائز دانستید که حجت خدا در زمین نباشد و خلق در ضلالت و گمراهی باشند و مبین شریعتی در میان نباشد چند نفر ضال بصورت علم را مبین اختلاف دانستید با اختلاف خودشان و بحديث اختلاف امتی رحمة که با فرض صحّت آن مراد تردد کردن امت است نزد پیغمبر و نزد اوصیاء و حفظه شریعت او است بجهت تحصیل مسائل دینیه و کسب عقاید حقه چنانکه حق تعالی (میفرماید ظ) فلو لأنفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و ليذرروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يذرون متمسك گشید و آن را حمل باختلاف و تعارض و تناقض نمودید.

و بالجمله هر چه در شما تأمل نمودم و در امر شما نیکو تفکر کردم شما را بر جاده مستقیمه بر نهج هدایت نیافتم و اساس شما را مبنی بر ظن و تخمين و خرص و هوا و هوس مشاهده نمودم و قطع دارم که حق تعالی را باین نهج پرستیدن نشاید و چنین دین و آئین اختیار کردن نباید پس کلام قطع کنم و بر سر مطلب آیم پس میگویم چون ثابت و محقق شد که احکام الهیه تکلیفیه که سبب اتصال بسعادت ابدی و فوز سرمدی است منوط و موقوف است بر

اخذش از پیغمبر یا وصی آن پیغمبر یا وصی وصیش بشرایط مذکوره پس اجتهاد که استفراغ وسع است در تحصیل حکم ظنی و قیاس و رأی و استحسان در دین پیغمبر برای چه موضوع شده وداعی بر آن چیست.

اگر گوئی که بنا بر اصل ناصل که حافظ شریعت معصوم و وصی پیغمبر لازم نیست در هر عصری و زمانی اختلافات بسیار واقع شده و عمل بر کل محال و میّن و حافظ معصوم نی، پس اجتهاد لازم شد و استفراغ وسع لازم آمد.

جواب گوئیم که چنانچه سابق دانستی که این اصل بی اصل است و اعتماد بر آن محض خطا و خلل است بلکه حافظ شریعتی بنصب آن پیغمبر واجب و لازم است که در نزد اختلافات رجوع بسوی او شود سلّمنا ما این اصل را مسلم انگاشتیم و ناحق را حق پنداشتیم و قابل شدیم بوقوع اختلاف بجهت عدم نصب حافظ شریعت از جانب پیغمبر(ص) لکن سؤال میکنم که سبب این اختلاف چیست و منشأ آن کیست زیرا که امر خالی از این نیست یا سبب اختلاف رسول الله(ص) است یا امت هرگاه بیکی قابل شوی یا بهردو پرسم که اگر سبب رسول الله(ص) است پس منشأ آن چیست و آن خالی از این نیست یا باعتبار ایراد کلمات محکمه و متشابهه و ناسخه و منسخه و عامه و خاصه و مطلقه و مقیده و تلویحیه و تصریحیه و امثال اینها است یا ایراد کلام است بر سبیل تقهیه و یا مداراۃ و مماماشه پس اگر اختلاف را نسبت بر رسول الله(ص) بدھی بهر نهج که باشد پس قبیح عظیمی لازم آوردید بنا بر اصل خود و آن این است که پیغمبر العیاذ بالله خواهد که باطل عبادت کرده شود و مردم از حق میل بباطل نمایند زیرا با آنکه نصب وصی معصومی برای ایشان نموده و دلیل واضحی برای ایشان قرار نداده تا در متشابهات و مخلفات رجوع بسوی او نمایند تا مطبع از عاصی امتیاز یابد و معذلك کلمات مختلفه و عبارات متشابهه در میان ایشان اندازد تا اختلاف نموده از دین حق خارج شوند و شما

که تقيه را جايز نميدانيد سيما بالنسبة برسول الله صلی الله عليه و آله و کدام فساد اعظم از اين باشد.

و هر گاه گوئي که منشاً اختلاف امت بوده و سبب اختلاف قصور و تقصير و جهل و سهو و نسيان و عدم معرفة بمراد و عناد و کذب و مکابره و حب رياست و امثال اينها بود، پس قبيح عظيم بر خداوند جل و علا لازم آورديد زира که با علمش بوقوع اختلاف بجهات مذکوره علم هدایتی برای ايشان نصب ننموده با وجود شيطان غوى قوى، معين حقى قوى برای ايشان قرار نداده با حکمش باينکه هيچ پيغمبری بعد از پيغمبر شما نیست و از اين قرار فرستادن رسول نيز عبث باشد چه در اندک زمانی امرش ضایع شد و حکمش باطل گردید بسبب اختلاف و ایقاع شکوك و شباهات شيطانيه و کجا ممکن است برای غير معصوم رفع کل اختلافات عظيمه شدیده سلمنا که بر حق تعالي لازم نیست که رفع اختلاف بنصب حافظ شريعت نماید و خلق را از حیرت نجات دهد با اينکه مخالف نص صريح قرآن شما است پرسم که از خلق بعد از پيغمبر خود تکليف ساقط ميگردد يانه.

اگر گفتی آري، از دين خارج شده يکي از بهaims خواهی بود با آنكه خلاف اجماع ضروري مسلمين است و اگر گفتی نه، پرسم که چه خواهی کرد چون ملجا و ملاذی نداری در تصحیح آنچه وارد میشود بر تو از مختلفات و متناقضات آيا برا همه عمل ميکنی يا آنكه بدل جهد در تصحیحش ميکنی اگر گوئي که بر همه عمل ميکنم، فساد عظيمی بر آن مترتب میشود و آن بالديهه باطل است و اگر گوئي که اجتهاد نموده استفراغ وسع ميکنم چون علم ممکنم نگردد عمل بظن ميکنم چنانکه بنای شما الآن بر آن است گويم که آيا سابق قبل از وجود ابوحنifie و قبل از استقلالش در امر فتيا از زمان خلفا تا اوایل خلفا عباسيه بنای ايشان بر اجتهاد بود یا نبود اگر گوئي که نبود، پس از دين خارج شده بودند و بالکلیه کافر بودند اگر گوئي که اختلاف در زمان ايشان نبود و تمامی اخبار که نقل ميکردنند همگی موافق و مطابق تناقض و تعارض

میان ایشان نبود، دروغ گفتی بلکه در زمان پیغمبر(ص) بر آن حضرت دروغ می‌بستند عنادا تا اینکه بر منبر بالا رفت فرمود قد کثیر علی الکذابة الا فمن کذب علی متعتمدا فلیتبوء مقعده من النار و شما نیز عصمت رادر پیغمبر شرط نمیدانید فضلا از راوی پس چگونه توانید ادعای عدم اختلاف کرد و حال آنکه اختلاف در آن زمان اشد از اختلاف در این زمان است پس اگر گوئی که در صورت اختلاف عمل بهمه میکردند یا بهیج نمیکردند پس از دین خارج شدند چنانکه ذکر شد و نمی‌بینم شمارا که این ادعا را در حق اسلاف خود کنید و ایشان را بالکلیه فاسق فاجر بلکه کافر بدانید چنانکه غیر شما میدانند پس منحصر شد امر در اینکه اجتهاد کنند چون بکفر ایشان راضی نمیشود پس اگر گوئی که اجتهاد میکردند چنانکه اعتقاد شما آن است و باین سبب از جانب ام المؤمنین و خال المؤمنین شما در خروج ایشان بر امام زمان شما عذر می‌گوئید که ایشان مجتهد بودند و استفراغ وسع ایشان چنان بود در این وقت پرسم که اجتهاد ایشان بر سیل تخطیه است یا تصویب اگر گوئی که بر سیل تصویب چنانچه اعتقاد شماها است در اجتهاد، پس پرسم که آنچه معویه کرد در حرب با امیر المؤمنین علیه السلام که بالاجماع و الضرورة امام زمان بود و آنچه امر کرد در سبّ و لعن آن بزرگوار روحنا له الفداء بر صواب بود یا نبود اگر گوئی که نبود، اصلت و مذهبیت باطل شد و اگر گوئی که بر صواب بود، پس پرسم که این اصابه واقع و نفس الامر است یا اصابه در حق خود که تکلیفش آن بود بنا بر اعتقاد شما که حق تعالی رادر واقع حکمی نیست جمیع احکام الله تابع رأی مجتهد است پس خدا تابع است و مجتهد متبع و اشیاء در نفس الامر معوق و معطل از اجراء صفات می‌باشند پس بنا بر این آنچه معویه کرد با امیر المؤمنین علیه السلام در اظهار عداوت با آن بزرگوار و محاربه و لعن و سب آن حضرت بر منابر، حکم خدا آن بود و با آن حق تعالی معویه را ثواب میدهد با اینکه خود روایت میکنید از رسول الله(ص) که فرمود یا علی لحمک لحمی و دمک دمی و روایت میکنید که الحق مع علی و علی مع الحق

یدور حیث ما دار چنانچه در صحاح صحیحه شما مذکور و مسطور است و معذلك آن اعتقاد دارید که معویه در این فعل خود مثالب است و خود را مسلم میدانید و میگوئید که منکر ضرورت دین کافر است و امامت امیر المؤمنین علیه السلام از ضرورت دین است هر چند خلیفه بالفصل بودنش ضروری مذهب باشد و معویه فضلا از انکار، کرد آنچه را که خود میگوئید و در کتب و دفاتر می نویسید با آن بزرگوار و اولاد اطهارش و معذلك او را مسلم میدانید سهل است که مؤمن میدانید سهل است که خال المؤمنین او را نام کردید فتبلا لكم و سحقا ما اجرء کم علی الرحمن ه، سلمنا که معویه مثالب بود در لعن و سپ رابع خلفای شما باعتبار اجتهادش پس اگر کسی ادعا کند که من اجتهاد کردم و استفراغ وسع نمودم ثابت شد بر من وجوب لعن و سب ثالث خلفای شما یا ثانی و اول ایشان، شما آن کس را تصدیق میکنید و میگوئید که اجتهاد ما بر خلاف این شده و اجتهاد تو بر آن شده تو میدانی و اجتهادت و تکلیفت با اینکه تکذیب ش میکنید و اقامه حدود بر آن می نمائید و او را بقتل میرسانید پس اگر بطریق قسم اول با او مدارا میکنید پس چرا با جماعتی که اجتهاد کردند در لعن خلفای شما مدارا نمیکنید و با ایشان اخوان نیستید بلکه فتوی بقتل و حرق ایشان میدهید و اموال و فروج ایشان را حلال میدانید لکن معویه را خال المؤمنین و عایشه را ام المؤمنین میدانید با خروج ایشان بر امام زمان امیر المؤمنین علیه السلام و محاربه ایشان با آن حضرت با آنکه آن بزرگوار را نیز چون دیگران یکی از خلفای اربعه میدانید و تفرقه را از بس تأمل کردم و اندیشه نمودم نیافتم مگر عداوت شمارا با امیر المؤمنین علیه السلام و الا شما نقل میکنید سوابق و مناقب آن بزرگوار را که عقل در آن حیران است بخلاف دیگران و معذلك میکنید آنچه را که بمشاهده می بینی و سیعلم الذين ظلموا ای منقلب ینقلبون.

و هر گاه بگوئی که اجتهاد بر سیبل تخطیه است باین معنی که جائز است که مجتهد نفس الامر را خطأ کند و اصابه ننماید پرسم که با وجود این

خطا معذب است یا مثاب و بر فرض اثابه آیا جائز است تقلیدش یا جائز نیست و بر فرض جواز تقلید آیا جائز است تقلیدش مدامی که زنده است یا بعد از مردن نیز می‌تواند تقلیدش کند پس اگر بگوئیم که معذب است یا اینکه تقلیدش جائز نیست یا اینکه بعد از مردن تقلید او جائز نیست پس امر خود را فاسد نمودید و مبنای شریعت خود را باطل کردید، چه شما تقلید مجتهدین شما میکنید یا در حال حیات و بعد از ممات پس شما که تقلید را مطلقاً جائز میدانید و خود اقرار دارید که اسلاف خود قبل از زمان ابوحنیفه مجتهد بودند پس چرا از ایشان دست برداشتید و قول ایشان را باطل شمردید و قول ابوحنیفه را حق دانستید با قرب عهد ایشان بزمان پیغمبر شما و قلت اختلاف و تعارض اخبار نبویه در آن زمان بالتبه بازمنه نائیه بعیده.

اگر بگوئیم که ابوحنیفه بیان اقوال متقدمین را میکند میگوییم که اگر این منشأ استناد و تقلید میشود پس در این زمان نیز علمای شما که مذهب ابوحنیفه را برای شما نقل میکنند و در کتابی جمع می‌نمایند چرا خود را بایشان نسبت نمیدهید و ایشان را نیز بمجرد این مجتهد نمیگوئید و مجتهدین را در اربعه منحصر دانستید با اینکه بنا بر این مجتهدین نیز ناقلند نه مجتهد و بلا اشکال استناد اجتهاد به ابوحنیفه نه از این راه است بلکه ابوحنیفه را رأی و قول و قیاس است نه تنها عمل باخبر کرده بلکه از رأی و قیاس خود نیز داخل نموده انتساب باو دارند نه بدیگران و سابق از خود.

و اگر بگوئیم که چون در زمان اول تازمان ابوحنیفه اختلاف بسیار واقع شده لهذا ابوحنیفه که امام اعظم و اول ائمه اربعه است نظر در آن اختلافات نموده و استفراغ وسع در تحصیل حکم الله نمود ما او را تابع شده و الان هستیم.

جواب گوییم که مرادت باختلاف چیست اگر مرادت اختلاف در اجتهاد مجتهدین است شما این اختلاف را رحمت میدانید و مجتهدین را چون اجتهادش تحقق یافت مثاب میدانید لهذا هم معویه را مثاب میدانید و هم

امیرالمؤمنین را و هم طلحه و زبیر را از عشره مبشره میدانيد و هم اميرالمؤمنين را و حال آنکه هر دو در قتال جمل کشته شدند از عسکر اميرالمؤمنين عليه السلام با آنکه هر دو مبغوض اميرالمؤمنين عليه السلام بودند و می بینم شمارا که بر خوارج لعن میکنيد و خوارج آنان را میدانيد که بر امام زمان خروج کتند و خلافت یکی از خلفای شمارا قایل نشوند و اميرالمؤمنین عليه السلام یکی از خلفای شما است و طلحه و زبیر با آنکه با آن حضرت بیعت نمودند نکث عهد نموده بامام زمان خروج کردند و امامتش را قائل نشدن سهل است که در صدد مقاتله با او برآمدند و بقتل او کمر بستند و هر دو کشته شدند بی آنکه توبه کنند بزعم شما و با وجود این همه آن دو نفر را از عشره مبشره بجنت میدانيد و میگوئيد که مثاباند و لعن ایشان را جایز نمیدانيد و حمل بر اجتهاد ایشان میکنيد، پس معلوم است که اختلاف در اصل اجتهاد مجتهد مضر نیست چگونه مضر تواند بود و حال آنکه خلفای مجتهدین اربعه شما الآن کمال اختلاف و تعارض میانه ایشان است و معذلك بقول هر یك اعتماد داريد با اختلاف ایشان و هر گاه بگوئی که اختلاف در روایت از مجتهدین و نقل از ایشان بهم رسیده و رواه احکام مجتهدین سابق اختلاف نمودند و امر محکم مضبوطی در میان نبود پس واجب شد که اجتهاد نموده شود تا احکام الهیه از میان نرود.

جواب گویم که هر چند قوله تعالی لثلايكون للناس على الله حجه بعد الرسل تکذیب این قول و مذهب می نماید چه حجت باقی است لکن باز میگوئیم که گمان ندارم که از زمان خلفا الى زمان ابوحنیفه مدتش بیشتر از زمان ابوحنیفه تا این زمان باشد چه زمان ابوحنیفه الى الآن تقریبا هزار و هشتاد و پنج سال یا قلیلی کمتر یا زیادتر است و از زمان خلفای اربعه بزعم شما تا زمان ابوحنیفه کمتر از صد سال بوده هر گاه در این زمان قلیل با قرب عهد ایشان بر رسول الله(ص) و خلفا این همه اختلاف در رواه و نقله احکام مجتهدین رسید با اینکه سلاطین آن زمان خود را خلیفه رسول الله(ص) میدانستند و جد و

جهد تمام در نصب قضاة و قراء داشتند و بقول خود بذل جهد تمام می نمودند با اینکه مجتهد خاصی میانه ایشان که کلا رجوع بسوی او نمایند و بقول او عمل کنند نبود زیرا که اگر کسی را تعیین میکردند و جملگی باو رجوع می نمودند البته معروف و مشهور میشد و همگی راز آن خبر میشد چنانکه امر مجتهدین چهار گانه امر ایشان کالشمس فی رابعة النهار کمال ظهور و وضوح همرسانیده پس امر سابقین از دو قسم خالی نباشد یا کافر و بی دین بودند یا آنکه اجتهاد را خاص یک کس نمی نمودند هر کس که قابل اجتهاد بود بقولش عمل میکردند پس این تخصیص شما خلاف سیرت مسلمین و آنانکه اقرب بود عهد ایشان بر رسول الله(ص) و خلفا می باشد و بالجمله هر گاه با وجود اینها همه اختلاف در نقله و رواة احکام اجتهادیه مجتهدین بوده تا محتاج شدن بتجدد اجتهاد و تأسیس اساس پس البته اختلاف در روات و نقله از ائمه اربعه بیش از زمان اول تازمان ایشان واقع شده خواهد بود، چه زمان این اطول از زمان سابقین می باشد و بسط ید سلاطین این طایفه بسیار کمتر از اولین است پس اگر فرض اختلاف رواة در اولین شود در آخرین بطريق اولی خواهد شد پس بر این قیاس نیز بر شما لازم است که مجتهدی مجدد نموده بنای عمل را بر رأی او قرار دهید پس چرا تاقیامت دست از دامن ایشان جدا نمیکنید چنانکه سؤال از آن واقع شده.

و هر گاه گوئی که کتب مجتهدین اربعه موجود و باقی است بخلاف کتب اولین.

جواب گوئیم که مستبعد است که اشخاص متدينین که خودشان را معصوم و منزه از خطاو سهو و نسيان نمیدانند و قابل بوجود کسی که منزه از جمیع است و عالم بكل احکام است نمی باشند و بکوشش بسیار و سعی بی شمار مسایل حلال و حرام خود را اجتهادا تحصیل کرده با شدت احتیاج مردم بآن او را جمع نکرده در کتابی نتویسد و واگذارد که هباء و ضایع شود یقین چنین شخص مجنون و از جاده عقل و ادراک بیرون فضلاً از اجتهاد با آنکه

جماعتی هستند آن که مسمماً بسلفیة می باشند و ایشان را اعتقاد و عمل باánchezه قبل از ابوحنیفه بود می باشد و طریقه ایشان معروف است پس چگونه میتوان حکم کرد که متقدمین کتابی ننوشتند و مسائل حلال و حرام را بزعم خود ننوشتند سلمنا بعد از زمان سابقین ما اغماض از کل نمودیم و از خلاف حق بسیار مسامحه کردیم و لزوم اجتهاد را که بنا بر اصول مقررہ شما حرام است ملتزم شدیم و گفتیم که اجتهاد لا بد منه است لکن آن سؤال میکنم که چرا ابوحنیفه را مخصوص باین منصب نمودید و او را امام اعظم نامیدید باآنکه در شرافت حسب و نسب گمان ندارم که از دیگران امتیاز داشته یا نسبتش بررسول الله(ص)بیش از دیگران بوده و علم و فضیلش و معرفت و ادراکش مسلم کل نیست تا اینکه مبنای امر را بر یقین گذارید و از علمای شما طعن بر او بسیار زدند و قبایح اقوال او را بسیار ظاهر ساختند از جمله امام و معتمد و رئیس شما ابوحامد غزالی کتابی تصنیف نموده او را به منخل مسمی نمود که موضوعش طعن بر ابوحنیفه است و اثبات کفر او بادله عجیب و غریبی که آن آن کتاب پیش فقیر حاضر نیست و الا با اینکه کلام بطول انجامیده ذکر شمهای از اقوالش می نمودم لکن آن کتاب معروف است هر که خواهد طلب کند و همچنین یکی از فضلاء شافعیه کتابی تصنیف کرده مسمی به نکت الشریفة فی الطعن علی ابی حنیفه ذکر کرده است در آن جمیع آنچه غزالی ذکر کرده بود و امور دیگر نیز زیاد کرده در طعن و قبایح اقوال و اعتقادات و اعمال آن و طایفه شیعه کلا و طرا که با جتهاد او قایل نیستند و عمل بقولش را باطل میدانند و در طعن بر او کمتر از غزالی و آن عالم شافعی نمی باشند و در عدم اعتماد بر قولش و قدح در اجتهاد و تدینش همین بس که به تجسيم قایل شده و برای حق تعالی صورت اثبات نموده و رویت بر حق تعالی تجویز میکند و قایل بر رأی و قیاس و استحسان گشته اینقدر ادراک نکرده که اعمال تکلیفیه جزئیات احوال شخص می باشند و آن منضبط در امری نیست تا حکم کلی از آن توان اخذ نموده در سایر افرادش جاری ساخت

و احکام الهیه بقياس ثابت نگردد و الا غسل برای بول لازم آمدی نه برای منی و قضای صلوٰۃ حایض واجب بودی نه صومش و امثال ذلك و کلام در این مقام طویل است در این مختصر نگنجد.

و بالجمله با مخالفین بسیار که طعن بر ابوحنیفه میزند و او را بر حق نمیدانند جمعی نیز او را کافر میدانند و از اهل ریاست و بی دیانت چنانکه شنیدی قصه آن شافعی و غزالی و امثال اینها را در ابی حنیفه پس چرا اختیار کردند او را و اجتهد او را مسلم داشتید با اینکه معصوم باتفاق شما نبود و اعلم کل در آن زمان و ما بعدش نبود چنانکه شنیدی مخالفین او را و چون لا بد بود شما را از مجتهد در آن زمان بقول شما پس چرا عمل نکردید بقول جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ایطالب که معاصر بود با ابوحنیفه و باعتراف شماها ابوحنیفه یکی از تلامیذ و شاگردان آن جناب بود و یکی از شما علمای شما در باب آن جناب نوشته که مقام آن حضرت فوق مرتبه اجتهد است و فوق وصف است بعلم و تقوی و نسب او برسول الله صلی الله و آله و عظم شأن و جلالت مکان پس گفته که شمردند بعضی از علمای ما در شاگردان آن حضرت مقدار چهارصد نفر را که همگی ایشان علما و فضلا و مجتهدون بودند و ابوحنیفه یکی از ایشان است و ما چون نظر کردیم در اقوال و کتب و اخبار جمیع سابقین و متأخرین از زمان آن حضرت الی الآن احدی از اهل سنت و جماعت و از شیعه باقیمش و از خوارج و امثال ایشان در مقام طعن و قصور علم نسبت بآن حضرت بر نیامدند بلکه کلا از مخالف و مؤالف ایشان در تمامی کتب جرح و تعدیل شهادت دادند بروفور علم و تقوی و زهد و ورع و عدالت و غزارت علم و عظمت شأن و جلالت مکان او بحدی که هیچکس از اهل سیر و تواریخ از اهل سنت و معتزله و سایرین توقف در عدالت و علمش ننمودند با کثرت معاندین و مخالفین ایشان که پیوسته در صدد اطفای نور ایشان بودند و مهم امکن در ایندا و اذیت او کوتاهی نمی نمودند و بقتل او کمر بسته پیوسته طایفه ایشان را بقتل می آوردند با اینکه

معاندین و مخالفین ایشان ملوك بودند و مردم براست و دروغ تقرب بسوی ایشان را طالب بودند و عداوت آن طایفه را بالنسبه با ایشان میدانستند و معدلك ندیدیم و نشنیدیم احدی در مقام طعن آن حضرت برآید هر چند بر سیل افترا و بهتان و دروغ و اینها نبود مگر بجهت اینکه مردم از او نمیدانستند مگر نیکی و صلاح هرگاه دروغی بر آن حضرت می‌بست همه کس او را دروغگو و تکذیب او مینمودند و خودتان این معنی را میدانید و چون نظر بكتب خود میکنید بالعيان مشاهده میکنید و می‌بینید که از دوست و دشمن و مخالف و مؤالف و مقر و منکر و مکابر و عارف احدی توقف در علم و عدالت و ورع و تقوایش نموده و هیچکس عجز او را در مسئله‌ای از مسائل خبر داده با اینکه کالشمس فی رابعة النهار معلوم است که آن حضرت پیش کسی تلمذ ننموده و علم از احدی اخذ نکرده و تمامی علوم خود را نسبت بوالد ماجد خود میداد و آن حضرت نیز سند علوم خود را بعد خود امیر المؤمنین میرسانید و کسی را انکار این معنی نیست با اینکه آن حضرت از عترت و اهل بیت پیغمبر شما است و ثابت شد در صحاح احادیث شما و متواتر شد نزد شما بتواتر معنوی قول پیغمبر شما(ص) انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضليلوا بعدى الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيته و انهمما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و آن حضرت از عترت پیغمبر شما و اهل بیت پیغمبر شما بود و اولی القربی بود که بنص آیه لاستلکم عليه اجر الا المودة فی القربی مودت او بر شما لازم بود با اینکه آن حضرت هرگز تکلم برآی و قیاس و استحسان نمود خبر داد بتمامی حلال و حرام از کتاب الله و از سنت رسول الله و از چهار جانب از کل طوایف از زنادقه و دھریه و سایر ملل و بعضی مخالفین بجهت تقرب بسلطین جور با او در مقام احتجاج و مخاصمه و مجادله برآمده و با کل مخاصمه نموده قطع حجت ایشان فرموده خصوصاً مخالفین را که بكتاب الله و سنت رسول الله همیشه ملزم و ملجم می‌فرمود و کسی الى الآن بر او طعن نزد که بخلاف ما انزل الله تکلم نموده و خلق را از جاده حق بیرون برده با کثرت دشمنان و

معاندین ایشان و شما دیدید و می‌بینید و می‌شنوید که از موافقین شما بمجتهدین شما چه میرسد از طعن و لعن و نسبت بر خلاف حق تا بمعاندین چه رسد که ایشان بالکلیه ایشان را کافر میدانند و مخلد در دوزخ پس خود انصاف بدھید و از جاده اعتساف بیرون آئید عمل بقول که کردن اولی است، بقول کسی که مخالف و مؤالف بر غزارت علم و تقوی و ورع و معرفتش بكتاب الله شهادت بدھند با اینکه از ذریه پیغمبر شما باشد و علمش کسبی نباشد یا بقول کسی که در او اختلاف کرده باشند جمعی او را مسلم بدانند و جمعی او را کافر بدانند و آن گروه که او را مسلم میدانند جمعی او را بر حق بدانند و جمعی او را بر باطل ترا بخدا قسم میدهم که نیکو تأمل کن و انصاف ده عمل بقول متفق عليه بخوبی کردن اولی است یا به مختلف فيه هر گاه فرض اجتهاد هر دو کنیم چه ظن بصواب با متفق عليه اقوی خواهد بود از غیر متفق عليه با اینکه آن بزرگوار را جماعت شیعه معصوم میدانند و مطهر از جمیع معاصری و آثار بادله و براهینی که کلام بطول می‌انجامد پس عدول از حضرت جعفر بن محمد الصادق علیهم السلام بسوی ابوحنیفه نمودن از غایت جهل و قصور یا عناد و تقصیر است چو خوش سؤال کرده یکی از علمای شما از دیگری و چه خوب جواب گفته بسائل چه حق تعالی حق را بر لسان جاری می‌سازد.

سؤال نمود که ما چون رجوع بكتب و مصنفات اهل مذهب خود می‌کنیم و در احوال ائمه رفضه نظر می‌نمائیم چز خوبی و شهادت بورع و تقوی و علم و پرهیز گاری چیز دیگر مشاهده نمی‌کنیم و چون نظر بكتب و مصنفات رفضه در احوال ائمه ایشان ما می‌نمائیم در مدح و ثنا کار را ب فوق طاقت بشریت میرسانند و احکام ربویت گاه هست که برای ایشان ثابت می‌نمایند و قدحی در ائمه ایشان نه پیش خود و نه پیش ایشان بوجهی من الوجوه مشاهده نمی‌کنیم لکن ما چون نظر بكتب و مصنفات خود در باب ائمه و خلفای خود می‌کنیم امور عجیبه و غریبیه که هر یک مستقل در قدر خلافت ایشان می‌باشد مشاهده

میکنیم با توجیهات و تأویلات و چون نظر بکتب ایشان مینماییم مطاعن عجیبه برای خلفای ما ثابت میکنند بلکه حکم بکفر ایشان مینمایند پس چگونه خواهد بود انصباط و استقلال امر ما.

آن عالم جواب گفته بود که مادر بخطا باشم هرگاه برای این کلام جوابی داشته باشم آری والله چه نیکو گفته.

و بالجمله ابوحنیفه را مخصوص کردن باین امر محض نادانی و جهالت خواهد بود سلمنا این ناحق را نیز مسامحة و توسعه علیکم ملتزم شدیم و این باطل را حق پنداشتیم لکن سؤال میکنم از شما که آیا ابوحنیفه بر حق بود یا بر باطل نمی‌توانی گفتن که بر باطل بود چه آن امام اعظم شما است و اگر گوئی که بر حق بود آیا در اجتهداد خود مصاب بود یانه اگر گوئی که بر حق بود و بر اجتهداد مصاب بود چنانکه مذهب شما در اجتهداد تصویب است و تقلید میت نیز پیش شما جائز است پس بجهه جهت با ابوحنیفه شافعی را با اخوانش شریک نمودید و احکام الله مختلف کردید چه ابوحنیفه بذل و جهد در تحصیل احکام الهیه نموده بود پس چرا روا داشتید مخالفت شافعی محمد بن ادریس و مالک و احمد حنبل ابوحنیفه را بنا بر اصل شما اقتصار بر ابوحنیفه لازم بود، هرگاه جواب گوئید بنا بر خلاف اصل خود که ابوحنیفه مخطی بوده و معصوم نبود بنا بر این متعدد کردیم یا اینکه اصابه در حق خود بود نه در حق دیگری هر کس که آنچه را فهمید حکم الهی در حقش همان است.

پس جواب گوئیم بنا بر این چرا اقتصار بر چهار نفر نمودید چه نص عصمت برای این چهار نیامده و حکم الهی از جانب حق تعالی مخصوص این چهار نفر نشده و علم را وقف این چهار نفر نمودند و احادیث نبویه را تنها این چهار نفر ندیدند یا ایشان ملاقات رسول الله ننمودند و از خطای نیز محفوظ نیستند پس چرا حکم کردید که کل عالم الی یوم القیامه تقلید این چهار نفر نمایند اجتهداد ایشان که در حق غیر ایشان نیز ممکن است و عدم عصمت ایشان از خطای سهو و نسیان و چرا مرخص نمیکنید هر یک از علماء را که ایشان را

رتبه اجتهاد حاصل شود برای خود عمل نمایند و وسعت ندادید برای عوام که تقليد هر که خواهند از مجتهدین نمایند نیست اينها جملگی مگر از راه ضعف يقين و ايمان و قلت علم و ايقان و چگونه می پرستيد بابين دين و آئين خداوند عالم را که بحجه واضحه و براهين قاطعه با آن ثابت نمیباشيد پس چگونه ادعای آن میکنيد که ما بر طريقه مستقيمه میباشيم که مقلد چهار نفر هستيم تا روز قيامت و از آنچه ما نوشتم معلوم شد که بنا بر اصول و قواعد شما هر گاه بر سبيل مسامحه تسلیم کنيم انحصر مجتهدین در چهار نفر بقول خود محض خطا و باطل و عاطل است با اينکه هيچيک از اين اصول و ضوابط شما مسلمه نیست چنانکه في الجمله اشاره با آن شده و كل آنها باطل بلکه العياذ بالله كفر و نسبت قبح بر حق تعالی است پس باطل شد طريقه شما اي اهل سنت و جماعت و رکون باين طريقه شما نمودن محض جهالت و ضلال است، چه بنای امر شما بر انصاف نیست پس از آن اعراض نموده بجانب شيعه روآوردم از ايشان سؤال نمودم و نظر در عقاید ايشان افکنندم دیدم که بوجود حجت در هر عصر و زمانی قابل میباشند و نصب حجت را از جانب حق تعالی میدانند و نصب امام را از جانب پیغمبر میدانند و پیغمبر ووصی او را معصوم میدانند و زمین را خالی از حجت خدا نمیدانند لکن چون در اين زمان بجهت غلبه مخالفین و وفور ظلم وعدوان قوم ظالمين از حد گذشته و در صدد اطفای نور رب العالمين می باشند چون باطل در صدد اضمحلال حق است هر گاه حجت الله تعالی ظاهر می بود او را نیز میکشند مثل آبا و اجداد طاهرين او عليهم السلام و زمین خالي از حجت خدا میماند و آن چنانچه دانستی موجب فساد کلی است در عالم علوی و سفلی و هر گاه ظاهر میشد و با اعداء مقاتله میکرد اگر جميع اعدای خود را بقتل میرسانيد حجت بر خلق تمام نمیشد و در آن تکليف بالجاء لازم می آمد چه در اصلاح منافقين و اعدای ايشان بسيار از شيعيان و مواليان ايشان بودند که قطع ايشان موجب قطع فيض بود و آن بر حق تعالی روانبود بابين جهت چون رسول الله صلی الله عليه وآلہ بشمشير بعضی از

کفار را باسلام آورد و چون در آن شایبه الجاء بود امر کرد حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را که شمشیر نکشند و ساكت باشند تا باطنها بروز کند و حق و باطل از یکدیگر جدا شود و همچنین سایر ائمه علیهم السلام لکن چون طغیان معاندین در زمان معاویه بسیار شده باطلها شیوع یافته حق بالکلیه مخفی گشته شکوک و شباهت در دلهای شیعیان افتاد و امر بالکلیه مختلفی گشته دین حق ضایع گردید لهذا حضرت سید الشهداء علیه آلاف التحیة والثناء خروج فرموده برای نصرت دین حق و ازاله شکوک و شباهت از دلهای شیعیان و اظهار امرش ننموده با آن بزرگوار در مقام مخاصمه و مقاتله برآمدند و آن حضرت نیز بقوت و شجاعت خود با ایشان مقاتله نفرمود و الا احدی از ایشان باقی نمی‌ماند و قطع فیض از شیعیان ایشان که در اصلاح آن منافقان بودند می‌گردید باین جهت یکی را می‌کشت و ده را باقی می‌گذاشت و چون فرزند ارجمندش سید الساجدین از سر آن استفسار فرمود و جواب گفت چون وقت ظهر شود بر تو امر معلوم خواهد شد چون آن بزرگوار را شهید نمودند امامت منتقل بحضرت امام زین العابدین علیه السلام گردید نظر در اصلاح نموده ملاحظه فرمود که آنان که باقی گذاشته در اصلاح ایشان شیعیان بودند که بعد متولد می‌شدند و انکار این معنی غلط است چه بی‌اشکال مؤمن از کافر و کافر از مؤمن متولد می‌شود چنانچه حق تعالی از آن در قرآن مجید خبر داده یخرج الحی من المیت و یخرج المیت من الحی، ذلکم الله ربکم و بی‌اشکال حق تعالی تعلیم فرموده بر حجت خود بر خلقش تمامی احوال مخلوقات را از محتومات و مشروطات، آنچه محتوم می‌شود از مشروطات در شب قدر ملائکه بر امام زمان نازل می‌شوند و اورا از احوال آن سال خبر میدهند و منکر این کلام منکر قدرت خدا است و فسادی نیز بر وجود این معنی مترتب نمی‌شود با آنکه مصالح بسیار و حکمت‌های بیشمار در ضمن آن مندرج است که ذکر آنها همگی طول دارد و بعد از جناب سید الشهداء علیه السلام حجت خدا در میان خلق هر

چند ظاهر بود لکن مخفی بود و باطل شیوع داشت با اختفای ایشان البته شنیدید و دانستید که مخالفین با ایشان چه کردند اغلب را بزهر جفا شهید نمودند لکن بعد از هر امامی امامی دیگر حجت خدای تعالی بر خلق بود بهمان ادلہ سابقه وجود عصمت و طهارت در ایشان با تفاق جمله مخالفین و موافقین تا بحضرت امام حسن عسکری علیه السلام و آن بزرگوار را در بیست و هشت سالگی شهید نمودند بزهر و فرزند ارجمندش که شایسته مستند خلافت و امامت بود پنج ساله بود در همان وقت سلطان آن عصر غضب الله علیه کسان بسیار بطلب آن بزرگوار مقرر نمود که آن حضرت را بقتل رسانند و چون نسلی از آن حضرت باقی نمانده هرگاه ظاهر میشد و او را بقتل میرسانیدند و عالم خالی از حجت الهی میشد و اشاره نمودیم سابقا که قبیح است که حق تعالی ارض را از حجت خود خالی گذارد بلکه هر کس که او را فی الجمله ادراکی و دانشی و عقلی است و در مراتب موجودات او را تغوری و خوپسی است میداند که هرگاه زمین خالی از حجت الله باشد هرائینه خراب خواهد شد چنانچه در این باب احادیث بسیار وارد شده و ذکر آن جمله و شرح آن مناسب این مختصر نمیباشد پس باین سبب آن حضرت حجه الله فی الارض غایب شد و از نظرها چو پنهان گشت چون آفتاب در زیر ابر و انتفاع مردم از آن همچو انتفاع خلق است از آفتاب در زیر سحاب عجل الله فرجه و سهل مخرجه و اهله عدوه هرگاه سؤال کنی که اگر آنچه شما میگوئید حجت خدا باشد چگونه مخفی میشود و حال آنکه حجت خدا باید ظاهر باشد والا فایده در قرار دادن آن متصور نشود چه خلق مکلفین از آن منتفع نشوند.

جواب میگوئیم که هرگاه حق تعالی بنای ایجاد عالم را بر نهج اضطرار و اجبار میگذاشت احتیاج به ارسال رسول و قرار دادن حجت و اanzal کتب و شریعت هیچ نبود، چون عادت حق دیدیم بر آن جاری شده و حجج و انبیا بر خلق مبعوث نموده و ظلم و قبح بر اوروا نیست پس حکم کردیم بر ملاحظه اسباب و اجراء مقتضیات بر نحو وجود مقتضی چنانچه پسر را فرزند را از پدر

و مادر متولد میسازد و زرع را از خاک و آب و زارع موجود میسازد و حال آنکه خود قادر است در ایجاد این امور بدون این اسباب که خود قرار داده، پس اگر مردم بجهت سوء اختیار خود اعراض از حجت حق نمایند و کمر عداوت با حق بیان بندند و قطع حجج و خلفایش خواهند که نمایند بحق تعالی لازم نیاید، بلی اگر میخواست که جبر کند کسی مخالفت نمیتوانست کرد چنانکه فرموده و لو شئنا لآتینا کل نفس هدیها و لکن حق القول منی لاملان جهنم من الجنۃ و الناس اجمعین پس چون مردم در صدد اطفای نور حق میباشند و قطع حجج الہیه میخواهند کنند پس اگر حق تعالی حفظ حجت خود بر خلق ننماید فسادهای سابق که گفتیم عود میکند و اصل بعثت عبث خواهد بود چنانچه فرموده انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون و حفظ الہی حجت خود را هر گاه بطريق اجبار و الجاء و اکراه باشد باز محدود سابق لازم میاید که حق و باطل از هم امتیاز نیابد و حال آنکه حق تعالی حجت برای همین بر خلق مبعوث نموده لیمیز الله الخیث من الطیب پس بایست محافظت کند حق تعالی حجت خود را بنحوی که مستلزم جبر و قبح اعظم از عدم حفظ حجت نباشد و آن بر چند گونه متصور است.

یکی آنکه امر کند حجت خود را بمقاتله با دشمنان خود تا آنکه بکشد ایشان را الی آخرهم و دوم آنکه بیعت با دشمنان نموده متابعت ایشان کند سیم آنکه معامله کند با ایشان مثل معامله سید الشهداء علیه السلام با کفار چهارم آنکه چندی شخص او را غایب کند تا باطل ضعیف گشته اضمحلال در بنیان استقلال ایشان پدید آید پس حجت را امر بظهور نموده تادین حق راظه ر کند غیر از قسم اخیر همه اقسام باطل است.

اما قسم اول بعلت اینکه لازم میاید قطع فیض از مؤمنانی که در اصلاح دشمنان بودند و علاوه الجاء در تکلیف لازم میآمد چه مردم از خوف کشته شدن ایمان میآوردند و در باطن منافق بودند پس حق و باطل از هم ممتاز نمیشد و آن منافی بعثت حجت میباشد.

اما قسم دوم پس آن بعکس مطلوب است بلکه قوی میشود شکوک و شباهات در قلوب که از الله آن ممکن نیست مگر با آن نهنج که حضرت امام حسین علیه السلام کرد و آن قسم سیم است و آن نیز در این مقام متصور نگردد چه از برای سید الشهداء نسلی بود که قایم بود بحجه و صالح برای آن بود بخلاف مولینا صاحب الزمان که پنج سالگی بود در نزد وفات پدر بزرگوارش و سعی و تجسس خلیفه بقتل آوردنش اشهر از آفتاب است و نسلی برای آن حضرت علیه السلام نبود با اینکه آن بزرگوار امام دوازدهم است بنص پیغمبر خدا او صیایش از دوازده نفر تجاوز نمیکند و دوازده عدد او صیای هر پیغمبر صاحب شریعتی است تا پیغمبر صاحب شریعت دیگر پس از آدم تا نوح دوازده واسطه از او صیای و حجج بودند و همچنین تا عیسی به پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله و چنانچه در کتب تواریخ از طرفین مذکور است بایست او صیای پیغمبر آخر الزمان نیز چنین باشد و الا طریقه آن حضرت مخالف نبوت سایر انبیا خواهد بود چنانچه حق تعالی در بطلان این معنی فرموده قل ما کنت بدعام الرسل و قوله تعالی شرع لكم من الدين ما وضي به نوح آیه .
و بالجمله در کتب معتبره اهل سنت و جماعت احادیث بسیار از رسول مختار در باب عدد دوازده امام علیهم السلام مسطور است وقت وسعت ذکر جملگی ندارد و علمای ایشان نیز باین معنی اقرار دارند و در نظم و نثر آن اشاره نموده اند .

و بالجمله محقق است که امام از دوازده نفر بیشتر نباشد پس هرگاه حضرت حجت الله صاحب الزمان با معاندان معامله سید الشهداء می فرمود زمین خالی از حجت خدا می ماند و عالم خراب میشد و قبح بر خدا لازم می آمد پس چاره با عدم استلزم جبر نیست مگر امر بغیت ولی امر تا باطل روی باضمحلال آمده و اصلاح کفار از نطفه های مؤمنین اخیار پاک شوند و همچنین بعکس پس مأمور شود بااظهار دین حق و اعلاء کلمه مطلق چنانچه دأب پیغمبران سلف الى الان چنان بود و ابراهیم خلیل الرحمن مدّتی پنهان بود از

شَرْ دشمنان و موسى عليه السلام حجت خدا بود و فرار نمود از قومش و در آن زمان او را از شیعیان بود چنانچه حق تعالی فرموده هدنا من شیعته و هذا من عدوه و نبوت موسی در آن وقت بر مردمان و دوستان او ظاهر بود و مؤمن آل فرعون در آن زمان بموسى ایمان آورده بود و همان بود که حق تعالی فرموده و از آن خبر داده و جاء رجل من اقصیٰالمدینة یسعی قال یا موسی ان الملا یاتمرون بک لیقتلوك فاخراج اتی لک من الناصحین پس سالها مخفی بود تا آنکه حق تعالی او را امر با ظهار فرموده که می خواهد حقیقت امر بر او معلوم شود نظر کند در کتاب اکمال الدین و اتمام النعمه، و همچنین عیسیٰ سالها پنهان شده از خوف یهودان و همچنین پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله سالها بعد از اظهار نبوت پنهان بود خصوصاً در شعب ابوطالب خصوصاً بعد از وفات ابوطالب چون ناصر برای خود نیافت امر خود را پنهان داشت تا بمدینه تشریف آورد بعد از وجود ناصر در اظهار دین حق کوشید پس حجت خدا لازم نیست که همیشه ظاهر باشد مگر در صورت انقیاد کل یا اغلب برای او که با آن اشخاص تواند حفظ نفس خود و مؤمنان نماید چنانچه از احوال انبیای سابق معلوم میگردد پس چون در زمان خفاء حجت تکالیف الهیه از خلق ساقط نگردد چه آن مستلزم فساد کلی و مورث هرج و مرج و سبب عدم بقای بنی نوع انسان است چه آن مدنی بالطبع است و معاشرت با غیر خود اور الازم است و الا معاش نتواند کرد پس در صورت معاشرت هرگاه قانون الهی در میان مردم نباشد سبب هلاکت یکدیگر خواهند شد مثل ولایتی که بی حاکم باشد پس بر مردم لازم است که طلب آن قانون و شریعت نمایند تا آفرینش خلائق عبث نباشد و چون حجه ظاهره در میان خلق نیست که با ورجمع نمایند بادله‌ای که ذکر نمودیم و اهمال خلق نیز قبیح است و مکلف بودن خلق بآن احکام الهیه نفس الامریة با غیبت حجه مستلزم تکلیف مالایطاق است و قول برآی و خواهش نفسانی نیز باطل است چه آن مستلزم فساد اعظم از کل است و چون کتاب الله و سنت رسول الله صلی الله علیه و آله و احادیث و اخبار او صیا و

خلفای راشدین و اجتماع طایفه حق بر طریقه شریعت در میان مها است و هر یک مستقل در افاده احکام الهیه نیستند که اکتفا با آن شده از غیرش اعراض شود بوجهی من الوجوه.

اما کتاب الله بجهت اشتمالش بر ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه و خاص و عام و مطلق و مقید و مجمل و مبین و تقدیم و تأخیر و تغیر و تبدیل و باطن و ظاهر و امثال اینها با آنکه تمامی احکام در آنجا مبین و مشروح نیست و آن احکام که مبین است افاده قطع بمراد الله نمیکند چه جمیع طوایف آن استدلال میکنند هرگاه خوف اطاله نبود هرائینه برایت بیان میکردم که چگونه هر طایفه به آن استدلال میکنند و اقوال ایشان را برایت ذکر می نمودم و همین بس است که هرگاه در کتاب الله جمع مراد الله مشروح و مبین بود احدی را در آن اختلاف نمیشد و محتاج بوصی نبی نمیشدم پس محقق است که از قرآن تمامی احکام استنباط نمیتوانیم نمود بلی بعضی میتوانیم کرد.

و اما احادیث رسول الله صلی الله علیه و آله و اهل بیت طاهرینش نیز همین احتمالات که در قرآن میرود در احادیث ایشان نیز میرود و با زیادتی آنکه روایة اغلبی فاسد العقیده و مخالف مذهب و اکثر فاسق و عادلین از روایه نیز غیر معصوم و جائز الخطأ و السهو و الخلل با شیوع افتراها و بهتانها که بر رسول الله صلی الله علیه و آله و ائمه هدی علیهم السلام بستند و بعده زمان ما از زمان ایشان و اختلافات کثیره و تعارضات غریبه در اخبار و اعظم از کل احادیثی که در مورد تقيه وارد شده.

و بالجمله با این احتمالات واقعه متساویه بل راجحه ممکن نباشد برای اشخاصی که در این زمان میباشند قطع با حکام تکلیفیه هم برسانند و با این همه کل احکام الهیه از آن نتوان استخراج نمود و همچنین اجماع طایفه حقه و اتفاق ایشان که عقل قطع کند که امام معصوم علیه السلام یکی از قائلین باین قول است و این حکم یقینا از جانب حق تعالی است در کل احکام متحقق نیست هرگاه فرض تحقق آن در این زمان شود پس لازم شد که شیعه متدين در زمان

غیبت حجت و بقای تکلیف و عدم فساد در خلق و حفظ ییشه اسلام و عدم تشنج مخالفین بر دین محمدی صلی الله علیه و آله هرگاه امتش در نزد غیبت وصیش مهمل گشته مفوض الامور باشند و حق تعالی را پرستش ننمایند که جمع میانه کتاب و سنت و اجماع طائفه حقه بمعونت عقل ضروری که احدی را در آن محل تشکیک نباشد بشرط سلامتش از اغراض و عدم مسبوقیتش بشبهه نموده و در آن بدل جهد برای تحصیل تکلیف الهی در حق خود و امثالش نموده احکام الهیه از آن استنباط نموده در هر مرحله که برایش علم قطعی بمراد الله بهم میرسد اورا اخذ میکند یقینا و در هر مقام که علم قطعی حاصل نمی نماید مظنه را اعتباری است کلی و الا لازم آید سقوط تکالیف الا قلیلی و تعویق و اهمال مردم در آنچه وارد میشود بر ایشان از عقود و انکحه و ایقاعات و عبادات و امثال ذلك و چون این استنباط و تحصیل این ملکه امری است بسیار صعب بعلت توقفش بمعرفت علوم عربیت و تفاسیر احکام قرآنیه و معرفت احادیث و کیفیت جمع بین متعارضات و متنافیات ظاهریه و معرفت رجال و رواة احادیث و امتیاز عادل از فاسق و صحیح از ضعیف و صحیح العقیده از فاسد العقیده و احادیث واقعیه و احادیث واقعه در مورد تقهی و احادیث حقه از احادیث موضوعه و معرفت اقوال علماء و اطلاع بر اتفاقیات و اختلافیات و کیفیت تحصیل علم بقول معصوم در بین اقوال ایشان و امثال اینها از امور و برای هر کسی این امر میسر نشود تا اینکه تمامی اوقات خود را صرف تفکر و تغور در این نماید و بامری دیگر مشغول نگردد و هرگاه جمله مکلفین مکلف باین معنی باشند لازم میآید حرج شدید و عسر عظیم که لا يتحمل عادة و آن خلاف آنچه معهود است از شریعت سهلة سمحاء چنانچه حق تعالی از آن خبر داده و ماجعل عليکم في الدين من حرج قوله تعالی یوید اللہ بکم الیسر و لا یوید بکم العسر پس معلوم است که کل ناس مکلف باین امر عظیم و خطب جسمی نیستند بلکه یکی از ایشان را لازم است که در صدد این برآمده متصدی این امر عظیم شود و دیگران از او اخذ نمایند و اعتماد بقول او

کنند چنانچه حق تعالی از آن خبر داده و ما کان المؤمنون لینفروا کافه فلولانفر من کل فرقه منهم طائفه لیتفقهوا فی الدین و لینذرروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون و حضرت صادق صلوات الله عليه وآلہ چنین کسی راحاکم بر غیرش نموده چنانچه فرموده انظروا الى رجل روئی حدیثنا و نظر فی حلالنا و حرامنا و عرف احکامنا فارضوا به حکما فائی قد جعلته عليکم حاکما فاذا حکم بحکمتنا و لم یقبل منه فکأنما بحکم الله استخفت و علیناردا و الراد علینا الراد علی الله والراد علی الله علی حد الشرک بالله ، پس اگر بر کل ناس تحصیل این امر لازم بود پس حاجت بحاکم و محکوم نبود .

و بالجمله عقل و نقل و اتفاق علماء اقوی دلیل و اووضح شاهد است بر اینکه جاہل باید اخذ از عالم کند و هر کس مکلف نیست بتحصیل بلکه استنباط و هر کس مکلف است بحکم الھی والا لازم آید فساد کلی چنانچه اشاره باآن شد پس کل ناس در زمان غیبت از دو قسم بیرون نیستند یا عالم است یا جاہل بر جاہل لازم و واجب است اخذ از عالم معالم دین خود را چنانچه حق تعالی فرموده فاستلوا اهل الذکر ان کتم لاتعلمون و از این دو قسم بحسب اصطلاح فقهاء تعبیر بمجتهد و مقلد میشود و چون علمائی که استنباط احکام الھی از کتاب و سنت و اجماع بمعاونت ادلہ عقلیه می نمایند معصوم نیستند و جائز الخطاء بلکه در جمیع احکام بنای ایشان بر قطع و یقین نیست بلکه متنهای مجھود خود را مبذول داشته بحکم لا یکلف الله نفسا الا وسعاها ولا یکلف الله نفسا الا ما آتیها حکم الھی را در حق خود چنان دانسته و بر سبیل قطع و یقین حق سبحانه و تعالی را بر آن پرستش می نمایند و چون افهام مختلف است و سعی و بذل جهد متفاوت است و مقصود وصول بحکم الله است پس مخصوص بیکی بجهت عدم عصمتش نگشته هر کس که او را قابلیت استنباط احکام الھی از ادلہ اش باشد و جامع باشد شرایط مقرره که در کتب اصول فقه مذکور و مسطور است مأذون از جانب امام باین منصب و منصوب باین حکم می باشند و جایز است مردم را که تقليدش کنند نه چنان

سینان با عدم عصمت و خطای کل در کل مجتهدین را باشخاص مخصوصه تخصیص داده‌اند و تقليد غیر ایشان را حرام دانسته‌اند پس الى انقراض دنیا خداوند عالم را بن الحق می‌پرستند بخلاف شیعه که چون در مخصوصه شدیده مبتلا و گرفتار و امام و هادی ایشان بسبب غلبه اهل باطل غایب لاجرم بذل جهد خود نموده هر کس آنچه را که بقدر طاقت خود از ادله شرعیه کتاب و سنت و اجماع کاشف از قول معصوم عليه السلام بمعاونت عقل صحیح صریح فهمیده و متصف بشرایط بیست گانه محققه مقرره نزد علمای شیعه رضوان الله علیهم باشد، پس لایق منصب حکم و فتوی است عوام با و رجوع تواند نمود بی‌شك و شبهه، چه مرد جمله بیک چیز است و آن حکم الهی است در حقش و این اختلاف ضرر ندارد چه آن از قبیل ارتکاب اقل قبیحین است زیرا که هر گاه امر دایر شود میانه خرابی عالم بقتل امام و خلو ارض از حجت خدا با عمل بمظنه نمودن در احکام شرعیه یقیناً عمل بمظنه ارجح است بلکه در زمان غیبت غیر از این تکلیف مالایطاق است پس چون علماء‌اما معصوم نمیدانیم و خطاب بر ایشان روا و جایز است لاجرم جائز نیست حصر کردن بیک شخص معین، چه آن مستلزم ترجیح من غیر مرجع می‌باشد و همچنین باشخاص معینه بلکه موکول است بتحصیل قوه استنباط و اتصاف بشرایط مقرره تا اینکه حق تعالی از فضل و کرم خود این ظلمت را بنور مبدل گردانیده تعجیل در ظهور و فرج مولای ما صاحب الزمان عليه السلام فرماید و خلق را از حیرت که خود باعث آن شده‌اند نجات دهد بهمدم و آله آله ذو فضل کریم و من جسمی و انه ارحم الراحمین، این است جواب آنچه سؤال کردی از استحکام امر اهل سنت و جماعت که مقلد چهار مجتهد می‌باشند تاروز قیامت بخلاف شیعه.

و اما آنچه سؤال نمودی در باب تقليد میت، بدانکه علمای ما در این باب اختلاف کرده‌اند جمعی بر آن رفته‌اند که تقليد میت جائز است، چه بموت میت فتوا ایش نمی‌میرد و قولش باقی است چنانچه جایز بود عمل کردن بهمان قول اولاً و جایز است بعمل کردن همان قول ایضاً بجهت عدم تفاوت در قول و

عدم تغیرش به تغیر نفس مجتهد و اکثری از محققین شیعه بلکه بعضی از علماء ادعای اجماع کرده که پیش خود کاشف از قول معصوم است بر اینکه تقليد میت جائز نیست و آن بدعت است و اذن از جانب شارع علیه السلام مارا حاصل نشده بلکه آنچه از اخبار و احادیث ایشان سلام الله علیهم مستفاد میشود استفتاء از مجتهد حی است چه در همه احادیث انظر وا الى رجل منکم وارد شده و این ظاهر در حی است، و فقیر حقیر را اعتقاد قول ثانی است که تقليد میت بوجهی جائز نیست و این مسئله فی الحقيقة از مشکلات مسائل است استقصای آن مناسب رسائل فارسیه نمی باشد و مجمل اشاره بآن این است که بر هر عاقلی و عالمی پوشیده و مستور نیست که در نزد غیبیت امام عصر حجه الله علی العالمین معصوم منزه از جمیع خطأ و خلل و زلل در غیر امور قطع جز در پاره‌ای از احکام برای احدی میسر نیست الا اشخاصی که ادعای الهامات غبیبه و فتوحات لاربیه نمایند و در ایشان نیز محل تأمل است و وجه آنچه گفتم ظاهر است زیرا که قطع از ضروریات حاصل میشود و از اخبار متواتره بحسب معنی و از اجماع محقق هر گاه محقق شود و عدم تحقق این امور در کل احکام از جمله ضروریات و بدیهیات است و احکام الہیه امور عقلیه که عقل در استنباط و ادراک آن استقلال داشته باشد نیست بلکه توافقیه است و استنباط آن منحصر است در کتاب و سنت و مدخلیت عقل ضروری هر گاه مسلم شود نادر است و النادر کالمعدوم و کتاب و سنت شمه‌ای از احوالش بر تو معلوم شد که اهل حق و باطل بلکه تمامی هفتاد و دو فرقه خود را بکتاب و سنت استناد میدهند و کلا به بندگی خدا و به نبوت رسالت پناه اعتراف دارند هر گاه کتاب و سنت افاده قطع میکرد و احتمالات و وجوه را محتمل نبود پس اختلاف متعدد بود و تفصیل مقال در جواب مسائل اصفهانیه ایراد نموده ام و وجوه احتمالات و مأخذ آن را علی التفصیل بیان نمودم و در اینجا چون مقال بطول انجامید باشاره اکتفا میکنم چه افاده قطع در کتاب و سنت محتاج برفع ده مقدمه است که رفع جمله بدلیل ظنی است پس چگونه توان قطع حاصل نمود

و قرائت قطع الى الآن بعد از هزار سال کجا خواهد باقی ماند هرگاه در پاره‌ای یافت شود در اکثر و اغلب یافت نخواهد شد و مدعی علم یا دروغگو است یا ظن را علم نامیده یا بر حقیقت امر اطلاع بهم نرسانیده و چون تکلیف مالا بی طاق محال است آنچه برای مجتهد حاصل میشود از احکام الهیه بعد از بذل جهد بسیار و سعی و کوشش بیشمار که مافوقش برایش آن وقت ممکن نیست همان ظن حاصل از کتاب و سنت در حق او حجت است و چون ظن را مرحله علم نیست و قابل تغییر و تبدیل و زیاده و نقصان و قوت و ضعف است پس مجتهد در هر حال پیوسته بایست ملاحظ و مراجعی آن اصول و ضوابط و قواعد که احکام الهیه را از آن استنباط نموده باشد که هرگاه بجهت او ظن اقوی حاصل شود عدول بسوی او نماید زیرا که مقام ظن مقام اطمینان نیست و در نزد فتوی باید علم بعدم تغییر ظن خود به مرساند یا ظن بآن باین جهت است که جائز است برای مجتهد که حکم کند بعمل کردن رساله که در فتاوی نوشته است و استنباط از دلیل شرعی نموده زیرا که علم یا ظن بعدم تغییر ظن خود برایش حاصل است و الا حایز نیست حکم کردن چه آن افترای بحق تعالی و قول بلا دلیل است و بطلان آن کالشمس فی رابعة النهار واضح است و تصدیق مجتهد در این علم یا ظن لازم است بعد از ثبوت عدالتیش چه علم و ظن از امور وجودانیه است پس مقلد وقتی تقلید مجتهد تواند کرد که قولش و فتواش مستند بدلیل شرعی باشد و در حال فتوی علم بعدم تغییر ظن خود نداشته باشد یا ظن برآن و ایضاً پیوسته مراجعی و محافظ آن اصول کلیه و قواعد شرعیه که مستلزم علم به عدم تغییر یا ظن بآن است بوده باشد پس هرگاه یکی از این امور مختلط گردد تقلیدش جائز نیست مثل اینکه علم به تغییر ظن خود یا ظن بآن دارد و معذلك حکم به عمل کردن بطن سابق خود نماید و واجب نیست التفات بلکه بحیثیتی باشد که اگر از او سؤال کنند که آنچه در تمام این کتاب نوشته‌ای از احکام و استنباط از ادلہ نموده‌ای الآن ادلہ آن نزد تو حاضر است یا آنکه ظن بعدم تغییر ظنون حاصله از آن ادلہ بانهدام بعضی از اركان

دلیل نداری گوید بلی، یا اینکه احکام را از ادله استنباط نموده و ظنون معتبره ثابت الحجیه برایش حاصل شده لکن بعد از آن مشغول علوم دیگر شده یا از آن اعراض نموده که ذهولی برایش روی داده که ظن به بقای آن ظنون ندارد و آن اصول و ضوابط که با آن استخراج آن احکام نموده آن بالکلیه نسیا منسیا گردیده در این صورت نشاید که حکم کند عوام را که عمل با آن فتاوی سابقه نمایند، چه مفروض آن است که هیچ علم یا ظن بعدم تغییر ظن خود ندارد پس در آن حال حکم میکند بغیر دلیل و حکم بغیر دلیل خلاف ما انزل الله و من لم یحکم بما انزل الله فاویلک هم الکافرون و الفاسقون و الظالمون، هر گاه گویند که ظن سابق مستصحب است الی آن و باصل عدم تغییر می تواند حکم کرد.

جواب گوئیم که رخصت عمل بظن نه از حیثیت ظن است حاشا و کلا، چو غیر از علم هیچ چیز حجت نباشد و دلیلی قاطع دلالت نکرده که ظن مِن حیث هو ظُن حجت است بلکه با آنکه قبح عقلی دارد بنای عمل بظن گذاشتن شرع از کتاب و سنت و اجماع بر خلافش قائم است بلکه عاقلی را گمان ندارم که حکم بحجیت ظن بما هو ظن قطع نظر از امور خارجیه نماید و هر گاه کند خارج از طریقه عقلاء است بلکه آن ظن که گفتیم حجت است و اجماع علماء بر آن انعقاد یافته است آن ظن است از آن جهت که منتهی طاقت و وسع است و شخص بآن مکلف است و تکلیف مالایطاق باطل است که هر گاه یکی از این سه مقدمه باطل شود عمل کردن بآن باطل میشود، چه هر گاه برای شخص ممکن باشد علم یا ظن اقوی جائز نیست عمل بآن کردن یا اینکه مکلف بآن نباشد در صورت عدم علم قاطع نتواند حکم کردن یا اینکه تکلیف مالایطاق محال نبود جائز نبود برای احدي عمل بمظنه چون این سه مقدمه جمع شد جائز شد عمل بظن من حیث آن تمام الوسع و الطاقة بلکه با وجود این سه مقدمه هر گاه ظن برایش حاصل نشود و شک حاصل شود لازم است عمل کردن بآن و تخيیر را اختیار نمودن چون محقق شد این سخن پس نتواند که

الآن بنای عمل را بر اجتهاد سابق خود گذارد بحکم استصحاب و اصل عدم، چه صادق نیست بر آن ظن که آن تمام وسع و طاقت او است آن چه اختلاف موضوع که اتحادش شرط در ایجاب اجرای استصحاب است متحقق است و آن اختلاف بجهت اختلاف اسباب حاصل شده و آن اسباب که منشاً بقای موضوع است مواظبت او است بر آن قواعد و اصول و ضوابط و اشتغال او است در آن علم و عدم اعراض اوست از آن علم بالکلیه که یکباره نسیا منسیا شده باشد، چه اینها برای منصف عاقل شواهد بر عدم بقای ظن او است از حیثیت تمام وسع و طاقت بلکه قولی است از اقوال آن نتواند مکلف مقلد با آن عمل کند زیرا که هر گاه مقلد نتواند ترجیح ادله داده پس او را حاجت به تقلید نباشد و هر گاه نتواند پس تکلیف او عمل بظن مجتهد است از آن جهت که آن منتهای طاقت او است در سعی و کوشش در احکام الٰهی و عدم تمکنش زاید بر این و آن در صورت اعراض مجتهد از آن بالکلیه متحقق نگردد پس حجت برایش نباشد و عمل بقولش محال باشد پس میت که بالکلیه منقطع شده از استعمال و نظر و فکر در مسائل بلکه ظنونش بالکلیه متغیر گردیده که هر گاه خود موجود و حاضر بود هرائینه بحکم تبری میجست از عمل کردن با آن پس چگونه متدين بعد از مردنش باز خود را استناد با آن فهم ناقص میدهد با علمش به مغیر با ظن متاخم بعلمش که مجتهد این احکام را استنباط نموده از ادله‌ای که اغلب واکثر متعارض و مخالف بوده و او را مخالفین بسیار میباشند با قطع باینکه حق نیست مگر یکی از اینها و خطأ غالب است در افهام خصوصاً نزد تعارض ادله و گلا مطابق واقع باشند بعيد است جدا بلکه منقطع است بفسادش در صورت انکشاف امر برای صاحب قول که در صورت عدم مطابقه با واقع صاحب قول حرام میداند عمل بقول خود نمودن و معذلك با آن عمل باقی بودن و توقف ننمودن واستصحاب و اصل عدم راحتی در این مقام جاری نمودن کمال جرأت است بحق تعالی بخلاف مجتهد حی که صحیح و باطل قولش معلوم نیست و تکلیفیش همان است، من از تو یک انصاف می‌پرسم

هر گاه منصفی متدین و میگویم که مجتهدین و علماء اختلاف کرده‌اند یا نه، شق ثانی بدیهی البطلان است و در صورت اختلاف آیا همه بر حق بوده‌اند یا یکی اگر گوئی که همه بر حق بوده‌اند بخلاف طریقه و آئین خود تکلم می‌نمائی و طریقه سنیان را پیش گرفته‌ای و فساد آن را سابق دانستی و اگر گوئی که یکی بر حق بودند پس دیگری باطل خواهد بود، در این باب مثالی ذکر کنم هر گاه یکی از فقهاء حکمی را حرام بدانند و فقیه دیگر همان را واجب چنانچه در نماز جمعه و امثالش متحقّق است و هر گاه فرض کنیم که هر دو از عالم ارتحال نمودند بلا اشتباه حق بر ایشان ظاهر می‌شود و معلوم میگردد که یکی بر حق بوده و دیگری بر باطل، پس آن کس که خطأ کرده حرام میداند عمل کردن بقول خود را و بیزاری می‌جویید بسوی خدا از آن قول آیا جایز است در این صورت عمل کردن بقول او و باو گفتن که تو دروغ میگوئی و برای من ظن باع بهم میرسد یا حرام است عمل کردن بقول کسی که خطأ برایش ظاهر شده چون تعین آن یکی برای ما معلوم نیست پس از قبیل مشتبه بحرام می‌شود اجتناب از هر دو لازم است و عمل کردن بقول حی چه فساد اعتقادش بر او ظاهر نشده است و حق را بجانب خود میداند پس مقلد تقليدش تواند کرد بخلاف میت که فساد قولش و خطای اعتقادش بر او ظاهر گشته و نهی می‌کند و حرام میداند عمل کردن بقول خود را و تو یقیناً از یکی از ایشان میدانی و انکشاف امر را بر ایشان قطع داری و معذلك بقول او عمل نمودن و تکذیب نفسش کردن از عجایب و غرایب است، چه ماننده است این مثال غایی را در سابق الزمان که شهود چند پیش قاضی رفته شهادت دادند که فلان غایب مرده است پس قاضی حکم بوفات آن شخص نموده پس بعد از چندی آن شخص از سفر آمده ادعای اموال و متعلقات خود نموده اعتنا بآن نکرده جوابش گفتند که تو مرده‌ای و شهود شهادت دادند حکم شرعی ثابت شدو آن حکم الی الآن مستصحب است و از اهل معرفت بعيد است این گفتار.

و اما اجماعات منقوله او لا حجیتش محل کلام است و هرگاه مسلم باشد حجیتش نه از راه تقلید است چه در صورت عدم معارض مفید ظن است یقیناً و در صورت وجود معارض عمل بهیچیک جائز نیست و حجیت هیچکدام لازم نیست مگر اینکه احدهما قراین صدق در او بیشتر باشد در این وقت ظن اسناد خطاب مرجوح راجح خواهد آمد و همچنین اخبار و احادیث که بسرحد تواتر نرسیده در صورت تعارض عمل بهیچیک روا نیست و در نزد قراین مرجمه احدهما اختصاص به ترجیح حاصل مینمایند بخلاف ظنون اجتهادیه که مقلدران در آن تصرف بوجهی من الوجوه نیست جز محض قول ظنی آن مجتهد بالصواب.

بالجمله متدين عاقل بدليل موعظه حسن البته ترك تقلید ميت نماید که بر سبيل قطع ناجي است زیرا که آنانکه قائل به تقلید ميت هستند تقلید حی را باطل و حرام نمیدانند باآنکه او را اولی میدانند چه ظن حی اقوی از ظن ميت است بخلاف اینکه هرگاه تقلید ميت کند جایز است که حق بجانب مانعین و محرمین عمل بظن بقول ميت باشد پس در اول طریق سلامت است خواه تقلید ميت جایز باشد خواه نباشد بخلاف دوم که محل خلاف است و محتمل است که حق با ایشان نباشد و بر باطل باشند و از این قبیل است استدلال مولینا الصادق عليه السلام از برای عبدالکریم بن ابی العوjae ان كان الامر كما تقولون وليس كما تقولون فانتهم و هم سواء و ان كان الامر كما يقولون وهو كما يقولون فقد نجوا و هلکتم، این است تمام کلام در این مقام بر سیل اختصار والله الموفق للصواب والحمد لله رب العالمین.

سؤال ششم آنکه طعن اخباری بر اصولی شایع و ذایع است سبب چیست و دلایل و براهین ایشان کدام است.

الجواب بدانکه سبب طعن اخباری بر اصولی این است که اصولی مدعی است که بعد از اینکه حجۃ الله علیه السلام غایب شد و دست ما از دامن

آن بزرگوار منقطع شد و تکاليف الهيه بضرورت مسلمين باقى مانده خلائق مهمل و عبث مخلوق نگشتند لکن چون تکليف مالا يطاق محال است وجود و ظهور معصوم عليه السلام چنانچه بيان شد در مسئله سابقه مستلزم قتل آن حضرت است که مورث فساد کلى است پس بجهت انسداد باب علم مكلف می باشيم بآنچه مقدار وسع و طاقت ما است چون علم برای ما ميسر نیست ظن کفایت میکند و آن حکم الهی است در حق ما چنانچه شخص در حال صحت مأمور است بنماز کردن در حال قیام و چون بیمار شود مأمور شود بنماز کردن حال قعود هرگاه از آن نیز عاجز آید خوابیده باشاره و ايماء پس خلق بقدر آنچه در ایشان است مكلف میباشند چنانچه حق تعالی فرموده لا يكلف الله نفسا الا ما آتیها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها پس زمین گیر مأمور بجهاد نباشد و کور بنظر کردن و چون تکليف الهی باجماع مسلمین باقی است و اغلبی از آن امور مرکبه میباشند که تركیب آنها اجتماعی است لکن اجزای مكلف بها معلوم نیست و علم نیز در این ازمنه در اغلب احکام و مسائل متعدد پس بآنچه سعی و طاقت بمنتها مراتب رساند همان تکليف او است پس عمل کردن بظن در صورت فقدان علم متعین و ثابت است و تکليف الهی بر کافه مکلفین در زمان غیبت و خفای حجت عليه السلام همین است و اخبارین چون اسم عمل کردن بظن گوشزد ایشان گشته کمال استبعاد نمودند بلکه انکار کردند و گفتند که حق تعالی مارا تکليف بعلم کرده و عمل بظن قبیح و باطل است و احکام کلام مستنبط از کتاب و سنت و جملگی بر سیل قطع و یقین ثابت جازم و عمل بمظنه حرام است و استدلال کردند بوجه چند ادله عقلیه و نقليه و ما بعضی از آن را حسب سؤال سائل در این مقام ایراد مینمائیم.

اما ادله نقليه ایشان پس آن بر دو گونه است قسمی از آن از کتاب الله مستنبط است و قسمی دیگر از احاديث اهل بيت عليهم السلام.

اما اول مثل قوله تعالى قل اتخدتم عند الله عهدا ما تقولون على الله ما لاتعلمون و قوله تعالى هؤلاء حاجتهم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما

ليس لكم به علم و قوله تعالى اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون و قوله تعالى و ان كثيراً يضلُّون باهوائهم بغير علم و قوله تعالى فمن اظلم من افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين و قوله تعالى أتقولون على الله ما لا تعلمون و قوله تعالى ان تتبعون الا الظن و ان انتم الا تخرصون و قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله و قوله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً و حلالاً قل عالماً اذن لكم ام على الله تفتررون و قوله تعالى و لاتقف ما ليس لك به علم ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً و قوله تعالى و تقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم و تحسبونه هيتنا و هو عند الله عظيم و قوله تعالى ان يتبعون الا الظن و ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً و قوله تعالى اشتوتني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كتم صادقين و قوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب و امثال اينها اين آيات که دلالت بعدم اعتبار بطن و مذمت اشخاص قائلين بيان و تبيخ در عدم علم و تكلم با عدم علم دارد،اما دوم احاديث اهل بيت عليهم السلام که دلالت میکند بر مذمت ظن و اعتبار آن و آن در کتب اصحاب مذکور است و خارج از حد احصا است از آنجلمه روایت کرده ثقة الاسلام در کافی و محمد بن خالد برقم در محاسن از حضرت صادق عليه السلام انه قال قال ابو جعفر عليهما السلام من افتقى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب و لحقه و زر من عمل بفتیاه هـ و عن الفضیل بن یزید عن الصادق عليه السلام قال القضاة اربعة ثلاثة في النار و واحد في الجنة رجل قضى بجور و هو يعلم في النار و رجل قضى بجور و هو لا يعلم في النار و رجل قضى بالحق و هو لا يعلم في النار و رجل قضى بالحق و هو يعلم في الجنة، عن ابی الحسن عليه السلام قال من افتقى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض ، و عن النبي صلی الله علیه و آله من افتقى الناس بغير علم فليتبوء مقعده من النار ، و عن الكاظم عليه السلام عن

آبائه عليهم السلام قال ليس لك ان تتكلم بما شئت لأن الله عز وجل يقول و لاتقف ما ليس لك به علم، و عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من شك او ظن فاقام على احدهما فقد حبط عمله ان حجة الله هي الواضحة، و عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال فيه و من عمى نسى الذكر و اتبع الظن و بارز خالقه الى ان قال: و من نجى فمن فضل اليقين، و عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ ایاکم و الظن فان الظن اكذب الكذب و عن النبي صلی الله علیه وآلہ قال اذا تطيرت فامض و اذا ما ظنت فلاتقض، و امثال اینها از روایات که دال‌اند بر مذمت عمل برأی و قیاس واستحسان و مظنه و امثال اینها.

و اما ادله عقلیه وجوه بسیاری ذکر نموده‌اند اقوی ادله ایشان این است که بعد از آنکه ثابت شد که حسن و قبح اشیا عقلی است پس عقل و شرع متلازم باشند پس هر چه عقلاً قبح است پس شرعاً نیز باید قبح باشد بیان قبح عقلی آن بر چند وجه است: اول آن است که هر گاه عمل بطن جایز باشد یکی از دو محذور لازم آید: اول اجتماع نقیضین اگر قابل شویم که هر مجتهد مصیب است و بر حق چه بسیار اتفاق می‌افتد که دو مجتهد در یک مسئله مخالفند در نفی و اثبات پس حقیقت احد حکمین مستلزم خطای دیگر می‌باشد مثل حکم اکثری بنجاست ماء قلیل بمقابلات نجاست و حکم دیگران بعدمش و امثال این از آراء مختلفه، دوم آنکه لازم می‌آید و جوب متابعت مخطی اگر قابل شویم اگر احدی بر خطای دیگری بر صواب می‌باشد چنانکه در واقع است و بطلان این دو شق بر اولی البصائر مخفی نیست.

دوم اختلاف در دین واحد حق لازم آید چنانکه مشهود می‌شود از فتاوی ایشان زیرا که ظن مستلزم وقوف بحدی از حدود نمی‌باشد و پیوسته در تزلزل و اضطراب است و ثبات از برای صاحبیش متحقق نشود الا بعد انقلابش بعلم و آن خلاف مفروض است.

سیم عمل بطن لازم دارد افترای بحق تعالی را در احکامش و تقول بر حق در فتاوی زیرا که حکم میکند با آنکه مقطوع بواقعیتش نیست در صورت ظن پس شامل میشود ایشان را قوله تعالی ولو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا منه الوتين و قوله تعالی فمن اظلم من افترى على الله كذبا.

چهارم عمل بطن مستلزم حکم بغیر ما انزل الله است و تحريم حلال و تحلیل حرام، چه بر امر ثابت ثابت نیست پس صادق نخواهد بود حلال محمد حلال الى يوم القيمة و حرام محمد حرام الى يوم القيامة و صادق آید ایضا بر ایشان قوله تعالی ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون و قوله تعالی و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الطالمون، و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون و امثال این مذکورات از ادله برای مدعای خودشان بسیار ذکر نموده اند و ذکر جملگی طول دارد پس اکتفا میکنم بموضع حاجت، این است اقوال اخباریین و ادله ایشان در این مقام.

فقیر حقیر گوید که اخباریین که ادعای علم باحکام میکنند هرگاه مراد ایشان علم واقعی نفس الامری است آن عین خطأ و غلط بلکه از قبیل هذیان است بالنسبه بمسائلی که بسرحد ضرورت دین یا مذهب نرسیده و عموم ناس بر آن اتفاق نداشته باشد چه هرگاه مراد علم واقعی نفس الامری که در واقع حق تعالی او را تکلیف برای بندگان خود قرار داده است باشد پس باید حکم بعصمت خودشان و رواة راویان احادیث و صراحت منطق کتاب و سنت نماید و بطلان آن بر هیچ عاقلی بلکه مجنوی مخفی نیست و هرگاه مراد ایشان علم عادی باشد که احتمال عادی نداشته باشد هر چند احتمال عقلی دارد همچنان علم ما بوجود مکه وجود هند با عدم مشاهده ما این نیز باطل است زیرا که دلیل ایشان بر احکام الهیه و تکالیف شرعیه منحصر است بکتاب و سنت.

اما کلام الله که عبارت از کتاب است هر چند بلا شک و شباهه این الفاظ مخصوصه از جانب حق تعالی است لکن در معانیش خلاف عظیم است بلکه دو نفر متفق بیک معنی باشند و تمامی طوایف و ارباب ادیان و مذاهب و ملل از هفتاد و دو فرقه بآن استدلال میکنند در حقیقت مرادات و مقاصد خودشان و تو قطع داری که حق نیست مگر یکی از آنها و احتمالات و وجوده در قرآن بسیار است بجهت اشتمالش بر ناسخ و منسخ و محکم و متشابه و خاص و عام و مطلق و مقید و مجاز و حقیقت و اشتراك و کنایات و استعارات و مجمل و مبین و کلی و جزئی و اشاره و تلویح و تصریح و تفصیل و اجمال و ابهام و تعیین و اشتراك و تواطؤ و تشکیک و تقدیم و تأخیر و منقطع و معطوف و حرف مکان حرف و بر تحریفات و بر الفاظ عامه که معانیش خاص است و بر الفاظ خاصه که معانیش عام است و بر آیاتی که بعضی در سوره است و تمامش در سوره دیگر و بر آیاتی که سؤال در مقامی است و جواب در مقام دیگر و بر آیاتی که نصف آن منسخ است و باقی باقی و بر آیاتی که تأویلش قبل از تنزیل او است و بر آیاتی که تأویلش بعد از تنزیل او است و بر آیاتی که تنزیلش با تأویل او است و بر آیاتی که دلالت بر رخصت میکند بعد از منع و نهی و بر آیاتی که دلالت بر رخصت میکند بدون منع و نهی و بر آیاتی که نصفش خطاب بجماعتی است و نصفش خطاب بخطاب بجماعت دیگر و بر آیاتی که لفظش برای قومی است و معنایش برای دیگران و بر آیاتی که بطريق ایاك اعني و اسماعی یا جارة یعنی مخاطب رسول الله است صلی الله علیه و آله و مراد امت و بر آیاتی که لفظش مفرد است و معنایش جمع است و بر آیاتی که رد است بر طائفه مخصوصه مثل رد بر ملاحده و زنادقه و ثنویه و دهریه و عبده نیران و عبده اوثان و بر آیاتی که رد است بر اشاعره و مجرمه و مقوضه و بر آیاتی که رد است بر جماعتی از مسلمانان که انکار عقاب یعنی تأیید عقاب می نمایند و بر آیاتی که رد است بر جماعتی که انکار معراج جسمانی حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله می نمایند و بر جماعتی که انکار میثاق مأخوذه در

عالیم ذر میکنند و بر جماعتی که انکار خلق جنت و نار میکنند و بر جماعتی که انکار متعه میکنند و بر جماعتی که وصف کردند حق تعالی را بآنچه لایق جلال قدسش نیست و بر آیاتی که خطاب خاص است به امیر المؤمنین علیه السلام واولاد امجادش سلام الله علیهم و بر آیاتی که دلالت بر مناقب و فضایل آل محمد سلام الله علیهم میکند و بر آیاتی که دلالت بر خروج قائم آل محمد علیهم السلام میکند و بر آیاتی که دلالت بر رجعت ذوات و صفات ایشان و طول مملکت و انتقام از اعدای ایشان و نصرت دوستان ایشان و رجوع عالم به نشاط اصلی و حسن ذاتی میکند و امثال اینها از امور از احکام ذوات و صفات و احکام لفظیه و عوارض لغویه و امثال اینها و در آیات این امور مصراحت نیست و هر آیه محتمل است معانی عجیبه غریبیه را که عقل در آن حیران است و استعمال الفاظ در معانی مجازیه شایع و ذایع است و همچنین بیان مشترکات و قراین گاهی حالی است و گاهی مقالی و هر دو در اغلب در غایت خفا میباشند پس چگونه میتوان در مقامی که قرینه ظاهریه مشاهده نشود حکم بحقیقت کرد و حال آنکه آن نیز حکم ظنی است و عدم وجود دلالت بر عدم وجود نمیکند و هر عاقلی آنچه گفتمن انکار نمیکند هر گاه از قرآن شخص میتوانست بسر منزل یقین و ثبات واقف شود پس حاجت به نصب وصی نبود و بطلان این مقال در مسأله سابقه ظاهر گردید و عود نمیکنم عجب است از اخباریں که قرآن را بالکلیه حجت نمیدانند و بادله قرآنیه احتجاج و استدلال بمطلوب خود نباشد افاده قطع نمیکند بلکه مفید ظن است پس تسلیم ادله قرآنیه ایشان بر حرمت عمل بظن فرع عمل بظن است پس بقول خودشان محذور عظیم لازم آید این است حکم قرآن.

اما احادیث اهل بیت علیهم السلام بر دو گونه است یک قسم متواترات است و قسمی نه چنین است اما متواترات بحسب لفظ همچو قرآن باشد قطعی المتن و السند لکن دلالتش ظنی است و اما متواترات بحسب معنی مفید قطع

عادی است بواقع لکن بسیار قلیل است در احکام اما اخبار آحاد که بسرحد تواتر نرسیده است پس تمامی احتمالات که ذکر شد در قرآن در دلالت و مضمون آن حدیث نیز جاری است و زیادتی کلام عظیم در صحت سند او است چه بسیار احادیث دروغ بهر یک از ائمه علیهم السلام بستند حتی بر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله تا اینکه آن حضرت بنابر برآمدند فرمودند قد کثر علیّ القالة الا فمن کذب علیّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار و همچنین رواة راویان حدیث معصوم نیستند که با این اختلافات آنچه از معصوم شنیدند بیان نمایند احتمال سهو و خطأ و نسیان با احتمال مساوی بلکه غالب در ایشان میرود و تفصیل مقال را در این مقام در جواب مسائل اصفهانیه با کمل تفصیل نوشته ام بکمال ما ینبغی هر که خواهد آنجا رجوع کند که الآن مرا بآن اقبال نیست مجرد وجود حدیث در کتب معتبره افاده قطع نمیکند، چه کلینی ثقة الاسلام که کتاب کافی اصح کتب اربعه است معصوم نیست که از قولش و جمع و تأليفش افاده قطع برای ما حاصل شود با خفای امر ائمه علیهم السلام در آن زمان و شدت تقيه و امثال اینها پس معلوم شد که احادیث غیر متواتره بحسب معنی مفید علم قاطع نیست بلکه افاده ظن میکند پس چگونه در احکام الهیه تواند متمسك شد با احادیث و حال آنکه مدعی علم با احکام و تکالیف شرعیه است و بلا اشکال احادیث متواتره بالمعنى بحدی نرسیده است که کل احکام از آن استنباط شود و قرائین قطعیه نیز در اخبار بحدی نرسیده که کفايت در استنباط احکام کلیه شود و قرائین قطعیه عقلیه را که اخبارین قایل نیستند پس چگونه تمام میشود استدلال ایشان بعمومات احادیث مذکوره داله بر حرمت عمل بظن بر حرمت عمل بظن علی الاطلاق در جمیع احوال، چه آن احادیث اولاً احادیث متواتره معنوی نیستند و بر فرض تسلیم از کجا که این عمومات بر عmom خود باقی باشند و عمل بظن مطلقاً حرام باشد و حال آنکه قوله تعالیٰ ان بعض الظن ائم محکم آیه است با آنکه ائمه سلام الله علیهم در اکثر مواضع ما را مأمور بعمل بظن کردند مثل در شهادت عدلين و مثل ولد در

فراش و امثال اینها حتی کذب منجی ما را لازم است در وقتی پس با این احتمالات متساویه چرا حکم کلی میکنی و احتمال دارد که این احادیث خاص بجماعتی باشد چون ابوحنیفه و اتباعش و اضرابش که با وجود اینکه امام علیه السلام حاضر بود و باب علم برایشان مسدود نشده بود عمل بظن می نمودند و پشت بمدینه علم می کردند و احتمال دارد که خاص باصول و عقاید باشد و این احتمالات کلا مساوی اند در عادت، چه تخصیص عمومات شایع و ذایع است تا اینکه مشهور شد و در السننه و اقواه عوام مذکور شد که ما من عام الا و قد خُصّ و برای سلب و رفع این احتمالات بایست بگوئی اصل عدم تخصیص است و همین دلیل ظنی است که اصولیین او را استعمال میکنند در مطالب و محاورات خود و چاره نیست اخبارین را مگر اینکه عمل کنند باین قواعد اصولیین و معدلك طعن برایشان میزنند، از این جهت است که مکرر میگوئیم که اخباری مجتهد است من حيث لا يشعر، پس استدلال ایشان با احادیث تمام نمیشود مگر بعد از تسلیم حجیت ظن و خودشان آن را منکر می باشند، پس چون استدلال میکنند بچیزی که خود اقرار بآن ندارند ضعف الطالب و المطلوب.

واما ادله عقلیه ایشان نیز باطل است.

اما دلیل اول ایشان که گفتند اجتماع نقیضین لازم می آید هرگاه هر دو مصیب باشند و وجوب متابعت مخطی هرگاه یکی بر خطا باشد جواب میگوئیم که همین اعتراض بخودشان وارد می آید بعلت اینکه اختلاف در میان ایشان واقع است همچو شیخ حسین ابن عصفور که فتوی داده بحرمت جلوه حتی پوست مرغ و جهر به تسبیحات در اخیرین را واجب دانسته و شیخ یوسف صاحب حدائق فتوی بحلیت جلوه داده و جهر به تسبیحات را حرام دانسته اگر گوئی که هر دو بر حق و صوابند اجتماع نقیضین لازم می آید و هرگاه یکی را مخطی گوئی و دیگری را مصیب و قبول قول هر دو را لازم دانی واجب آورده متابعت مخطی را و هرگاه لازم ندانی هرگاه به سلب کلی

حکم کنی آن خلاف طریقه شما است و هر گاه بیکی دون دیگری ترجیح بلا مرجع هر چیز که جواب شما است در رفع اشکال همان جواب اصولی است در رفع اشکال که بر ایشان وارد آورده.

اما دلیل دوم ایشان که اختلاف در دین واحد حق لازم آید و آن باطل است جواب میگوئیم که اختلاف در دین نیست بلکه کلا حکایت از شیع واحد میکنند و آن شیع واحد باطوار مختلفه حجت آن شخص است و این اختلاف در شیع واحد نیز هست، هر گاه برای شما زید را وصف کنند هر کدام چیزی میفهمید بخلاف دیگری و فهمهای شما بی اشکال مختلف است چه آن صورت که از زید در ذهن من منتقش است غیر از آن صورت زید است که در ذهن تو است و علی هذا القياس لکن چون متوافق است وصف نقشی ذهنی قاصرین توهمند که مختلف نیست و همچنین است هر گاه زید را وصف کنند و هر یک زید را تصور کند بخلاف آن دیگر یعنی پیش هر یک ظهوری به مرساند بخلاف پیش دیگری در این وقت فرقی با وقت اول ندارد الا آنکه آن انتقاشات متخالفنده لکن کلا حکایت شیع واحد میکنند پس هر گاه برای این اشخاص ممکن نباشد که زید را مشاهده کنند و مکلف باشند بمعرفت زید هر یک مکلف است با آنچه پیش خود است و این اوصاف منشأ اختلاف نشود هر گاه میشد در قسم اول نیز بایست بشود بلی اختلاف در وقتی است که محکی عنہ متعدد باشد، مثالی واضح ذکر کنم هر گاه شمعی در آینه خانه روشن کنند هر گاه آن آئینه ها از یک سنج باشند تفاوت میان ایشان نباشد در همه این مرايا یک نوع صورت شمع منتقش گردد با اینکه متعدد میباشند لکن اتفاق دارند اما هر گاه آن مرايا مختلف باشند به حرمت و صفرت و زرقه و بیاض و خضره و امثال اینها پس آن شمع ظهور کند در هر آئینه ای بحسب آن آئینه پس در آئینه سرخ سرخ و سفید سفید و امثال ذلك پس نمیتوان گفت که این صورتها در مرايا ظهور شمع نیست یا اینکه شمع ظاهر در مرآت سرخ غیر شمع ظاهر در مرآت زرد است بلکه نیست مگر حکم واحد و امر واحد و هر

یک از مرايا مأخوذه آنچه در خودشان است از ظهور شمع و بر اين قياس است حکم واحد حق تعالی همچو شمعه است و قلوب مجتهدين همچو مرايا متعدده مختلفه و اختلاف اينها سبب اختلاف حکم واحد حق سبحانه و تعالی نگردد هرگاه اين اختلاف باشد پس در صورت اتفاق چرا حکم باختلاف نمیکنی و حال آنکه آن ادراك که نزد اين شخص است غير از آن است نزد شخص ديگر لکن در هیئت متفق میباشند و مجرد اتفاق در هیئت مستلزم اتحاد در ذات نباشد چنانکه دانستی از اين مثال مذکور چون نزد وحدت محکی عنه اختلاف حکایات مضر نیست پس فرق میانه اتفاق هیئت و اختلاف آن نباشد بسيار تأمل کن در فهم اين مطلب که ذکر نموده ام چه آن نصیب أولی الافئده است و همين اعتراض بعینه بر اخبارین در صورت اختلاف ايشان وارد است آنچه جواب ايشان است همان جواب اصوليين است زايد بر آنچه ما جواب گفتهيم از دليل حکمت.

اما جواب دليل سيم ايشان که عمل بظن لازم دارد افتراضي بحق تعالی را زيرا که حکم ميکند با آنکه مقطوع بواقعیتش نیست آن است که اصوليين مجتهدين اجل شانا از اين میباشند که فتوی دهنده آنچه مقطوع به ايشان نیست، حاشاهم حاشاهم ولا تقف ما ليس لك به علم را ايشان دیده اند و احکام الله را توقيفيه میدانند و اخذ هیچ حکمی را جائز نمیدانند مگر اينکه قاطع باشند بانيکه از جانب خدا است، ايشان اين معنی را به دلایل و براهين قطعيه واقعيه ثابت نمودند که ظن الان حجت است از برای من پس حکم الهی را جاري ميسازند بر سبيل قطع واقعي همچنان که در شهادت عدلین حکم ميکنی با اينکه مظنه بر صدق داري گاه هست آن ظن را نيز نداري بمجرد شهادت عدلین که مفيد ظن است شما فتوی بقتل و حرق و امثال اينها ميدهيد پس هرگاه مجرد ظن مبطل فتوی است چرا در شهادت جاري نمیکنيد، چه بر شما صادر است که بدون قطع به واقع حکم بقتل مسلمان نموديد در مسئله قتل هر گاه گوئی که در آنجا قطع دارم که عمل باين ظن حکم خدا است برای من

همچنین در اینجا کلام اصولی نیز همین است و باین جهت است که آن کلیه راجاری میکنند و صغراًی سهلة الحصول باآن ضم مینمایند پس میگویند: هذا ما ادئی الیه ظنی و کلما ادئی الیه ظنی فهو حکم الله فی حقی و حق من قلدنی، پس نتیجه میگیرند که: هذا حکم الله فی حقی و حق من قلدنی، و مقدمتین قطعی میباشند پس نتیجه چگونه ظنی خواهد بود.

اما دلیل چهارم ایشان که عمل بطن مستلزم حکم بغیر ما انزل الله است و تحريم حلال و تحلیل حرام پس جواب میگوئیم که این اختلافات چنانچه دانستی کلامثال حکم واحد واقعی میباشند و آن مثال در هر مرآة حجت است از برای او مثلاً در مرآة سوداء شمع را سیاه میداند و در مرآة حمراء او را سرخ و در مرآة صفراء او را زرد و قس على هذا پس این اختلاف عین اتفاق است و هر چه را که حکم میکند از حرام حرام محمد است(ص) و از حلال حلال محمد صلی الله علیه وآلہ الی یوم القیامۃ پس حکم ایشان بما انزل الله است نه بخلاف ما انزل الله تعالیٰ.

سؤال هفتم آنکه حدیث مشهور از امیرالمؤمنین علیه السلام القبر اما روضة من ریاض الجنة و اما حفرة من حُفر النیران چگونه مطابق است و حال آنکه محسوس و مشهود چیزی نمیشود چه بسیار از قبور مؤمنین و کفار دیده شد نه بوستان مشخص بود نه عذاب.

الجواب بدانکه حالت بعد از موت غیر از حالت پیش از موت است، زیرا که کنافت و غلظت و احساس بحس بصر لازم این اجسام متولده از این عناصر اربعه میباشد حتی همین عناصر پاره‌ای از غایت لطافت و شرافت محسوس نمیشوند همچو هوا که ادنی است بالنسبه بکره نار که اسفل است بالنسبه بفلک قمر که اسفل است بالنسبه بفلک عطارد و بر این قیاس تاعرش و کرسی که آنها هر چند از اجسام و محسوسات میباشند لکن اجسام عنصریه که در تحت فلك قمر است بلکه در ارض است ادراك آن اجسام لطیفه نتواند کرد

پس چگونه خواهد بود حالت روح بالنسبة بحالت جسم مطلقا هر چند فلکی باشد بلکه روح اشرف است و الطف است از جسم بصد و چهل مرتبه پس چگونه حواس ظاهره او را ادراک تواند کرد و در عالم دنيا چون روح از بدن مفارقت کرد بعالم برزخ رود و در آنجا نعيم و اليم از سنج آن عالم است و آن بعينه شبيه به نعيم همين عالم است اينقدر هست که الطف از اين است بهفتاد مرتبه پس لذت اقوى است بهفتاد مرتبه والم تأثيرش ييشتر است بهفتاد مرتبه و چون دانستي که آلام و نعيم از سنج آن عالم است و آن اشرف و الطف از اين عالم عنصر است بهفتاد مرتبه پس بحواس ظاهره او را ادراک نتوان کرد پس عدم ادراك آن امور بحس منشا استبعاد نميشود بعد از اينكه احاديث صححه در آن باب وارد شده و تو خود ميگوئي و هر کس از امت محمد(ص) و غيرش ميگويند که هر کسی را دو ملك موكل است که اعمال صالحه طالحه اش را مينويستند يکي بطرف راست است و ديگري بطرف چپ هيچ وقت از شخص مفارقت نميکنند و حق تعالى از آن خبر داده مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد پس چرانمی ييني آن دو ملك را و همچنين ملائكه ديگر را که موكل می باشند بر تودر تدبیرات امور تو و چرانمی ييني عزرائيل را که بجهت قبض روح پدر و مادرت می آيد در حضور تو قبض روح ايشان ميکند بلی هر کس را که انخلاء از اين عالم فاني زايل دست داده و متواقبل ان تمotoara امثال نموده آن اشخاص را ميسراست بچشم سر باطن ييئند ملائكه را و احوال برزخ را چنانکه آن شخص ميت قبل از قبض روحش مطلع ميشود و مشاهده ميکند ملائكه و احوال آن عالم را بخلاف ديگران که از مشاهده جن که از كنافات اين عالم است بالنسبة بملائكه عاجزند پس چگونه امور عجيبة و غريبه آن عالم را مشاهده می توانند کرد و اين ظاهر است انشاء الله تعالى.

بدانكه قبر را در احاديث اهل بيت عليهم السلام دو اطلاق است يکي اطلاق بر عالم برزخ است و دوم اطلاق بر آن قطعه از زمين که مقبر جسد ميت است پس کلام امام عليه السلام در اين حدیث القبر إما روضة اهـ، دو معنی

دارد یکی آنکه عالم بزرخ از برای شخصی که از این دنیا ارتحال نموده از دو حال خالی نیست یا روضه‌ای است از ریاض جنة یا حفره‌ای است از حُفر نیران بعلت اینکه چون روح از این جسم عنصری و فلکی بجسم بزرخی مثالی مفارقت کرد از دو حال بیرون نیست یا آنکه عارف و عالم بمقامات و مراتب و درجات آل محمد سلام الله عليهم می‌باشد یا نه هرگاه عارف می‌باشد آیا بمقتضای معرفت خود عمل کرده یا نه و در صورت دوم یا برخلاف آن عمل نموده یا نه پس اگر عارف بمقامات ایشان بوده و معرفت نورانیه ایشان را حاصل نموده پس آن مؤمن ممتحن و ماحض الایمان محضا می‌باشد این شخص بعد از دفن و سؤال نکریں جسد عنصری در قبر باقی می‌ماند و جسم مثالی بزرخی با روحش در هورقلیا بهشت دنیا که در جانب مغرب واقع است داخل می‌شود و در آنجا متعتم است و شرح احوالش طولی دارد و اگر عارف بمقامات ایشان بوده لکن عمل برخلاف آن نموده از روی عناد و جحود و استکبار این ماحض الکفر محضا می‌باشد این شخص نیز بعد از دفن و سؤال نکریں و عذاب گوناگون او را در وادی برهوت در حضرموت که بجانب مشرق واقع است بجسم مثالی بزرخی میبرند و جسد عنصری را در قبر میگذارند.

واما قاعده در حال کفار قبل از بعثت پیغمبر صلی الله عليه وآلہ معرفت حق و عدم معرفت است و انکار و اقرار و هرگاه عارف باشد و عمل برخلاف عنادا نکرده باشد حکم آن در مسئله شفاعت و عدالت گذشت و هرگاه عارف نباشد و مستضعف باشد آنان در قبر خود می‌مانند پس اگر ظاهرا اقرار بحق داشتند برای ایشان بابی از بهشت بمقدار عمل ایشان تفضلا از جانب حق تعالی مفتوح می‌شود که در آنجا تنعم می‌کنند قلیلا و همچنین هرگاه ظاهرا انکار می‌نمودند بابی از نار برای ایشان مفتوح می‌شود که بمقدار انکار متالم باشند و ایشان در قبرهای خود می‌باشند و از اینجا معنی ثانی حدیث شریف معلوم شد زیرا که هرگاه مراد از قبر محل جسد باشد در آن جا روضه و حفره برای

مستضعفین معلوم است و اما از برای غیر ایشان پس برای جسد مؤمن ممتحن که در قبر باقی می‌ماند نعیمی از بهشت میرسد که آن جسد بدون روح از او متنعم شود و همچنین جسد کافر منافق در قبرش المی از دوزخ باو میرسانند بنا بر آن قاعده که هر چیزی صاحب شعور است و حقیر در سایر رسائل خود براهین قاطعه بر شعور کل موجودات اقامه نموده و عبودیت و ذکر و تسیح و تنعم و تالم برای هر مخلوقی ثابت نموده و ذکر آنها مناسب این مقام نیست.

سؤال هشتم آنکه جماعت شیعه مدعی تحریف و تغییر و تبدیل و زیاده و نقصان در کلام الله میباشند هرگاه این ثابت است پس احکام الهیه که از آن مستتبط است همه باطل خواهند بود و اورا حجیت نباشد پس چگونه در اکثر احکام مثل وضو و صلوة و امثال اینها متمسک بكتاب الله میباشند و میانه این ادعاء و این عمل تناقض است.

الجواب بدانکه جمعی از شیعه بعلت آنچه در سؤال مذکور است و بعلت آیات دیگر مثل قوله تعالی لایأته الباطل من بين يديه و لامن خلفه تنزيل من حکیم حمید و قوله تعالی انا نحن نزّلنا الذکر و انا له لحافظون و اینکه هرگاه تغییر و تبدیل واقع شود مستلزم خروج او است از اعجاز و حدیث انى مخلف فيكم الثقلین کتاب الله و عترتی و احادیث که وارد شده است بعرض احادیث و اخبار بر کتاب الله و اخذ موافق و ترك مخالف و امثال این امور ادعا نمودند که تغییر و تبدیلی در قرآن واقع نشده و این قرآن که الآن در میان عامه ناس است همان قرآن است که حق تعالی بواسطه جبرئیل به پیغمبر شیعه صلی الله علیه و آله نازل فرموده هرگاه چنین بودی چگونه ما توanstمی اخبار متعارضه را از قرآن تصحیح کرد و بعرض بر او حق از باطل امتیاز داد و حال آنکه اخبار در عرض بر کتاب الله زیاده از حد شمار است پس معلوم است که قرآن به صرافت خود برقرار است لکن اکثری از محققین شیعه و علمای راسخین قائل بوقوع تحریف و تغییر میباشند و فقیر حقیر را نیز اعتقاد همین

است و انکار تحریف قرآن برای کسی که تبع در اخبار داشته و صحیح اعتبار برایش ثابت بوده از قبیل انکار وجود آنات و ضروریات است و حاجت به تجشم استدلال نیست گویا غافل شدند از حدیث مشهور معروف بین خاصه و عامه و مخالف و مؤالف که احدی از مخالفین انکار آن ندارند کلمًا کان فی الام الماضیة و القرون السالفة یکون فی هذه الامة طبق النعل بالنعل و القُدَّة بالقُدَّة حتى انهم لو سلکوا جھر ضِّ لسلکتموه، و اشکال و شبهه نیست که منافقین امم سابقه همچو یهودان و نصاری تحریف نمودند کلام الله را و تغیر دادند او را و بسیاری از مضماین آن را حذف نمودند و آن آیات که دلالت بر ظهور وجود نبوت پیغمبر ما صلی الله علیه و آله داشت مخفی داشتند و اظهار آن نکردند چنانکه حق تعالی در قرآن مجید از آن خبر داده بقوله تعالی يحرّفون الكلم عن مواضعه و نسوا حظاً مما ذكروا به، فاغرينا بينهم العداوة و البغضاء الى يوم القيمة، كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله و در این امت مثال آن بایست موجود شود چنانکه مثال سایر امور واقعه در بنی اسرائیل وغیرش موجود و ظاهر شد مثل اعراض قوم موسی از برادر و وزیرش هرون و پرستیدن ایشان گوساله را و مثل خروج صفورا زن موسی دختر شعیب و سوار شدنش بر حیوانی که نه اسب بود و نه استر و نه بغل و نه حمار و مقاتله نمودن او با وصی موسی یوش و شکست دادن وصی موسی او را و دستگیر نمودنش و واقع شد در زمان پیغمبر ما نیز این مثالها همچو و ذکر جملگی طول دارد پس بمقتضای حدیث، تحریف قرآن واقع بایست شود و کسی حمل نکند تحریف را که مثال تواند شد بر تحریف در مراد و احکام چه آن نیز مثال دیگری است در بنی اسرائیل که آن حدیث وجودش را در این امت مقتضی است هر گاه خوف اطاله نبود هر آئینه سرّ حقيقة این تطابق و سبب تشابه چنانچه مقتضای حدیث است بیان می نمودم لکن ایمان آوردن بحدیث شریف و کلیه را بحال خود باقی گذاشتند تا برهان قاطعی بر اخراج بعضی از افراد اقامه نشود جرأت در تخصیص نمودن اقرب به تدین است و علامت مؤمن ممتحن است چون

انسان تسلیم کرد حق تعالی اسرار باو تعلیم میکند و احادیث در این باب بسرحد توادر رسیده مثل آنچه از امیر المؤمنین علیه السلام سؤال نمودند در وجه مناسبت بین آیه و آن خفتم الاتقسطوا فی الیتامی با قوله تعالی فانکحوا ما طاب لكم من النساء فرمود: لقد سقط بینهما اکثر من ثلث القرآن، و مثل آنچه مروی است از حضرت صادق علیه السلام در قوله تعالی کتم خیر امة اخر جت للناس قال علیه السلام کیف تكون هذه الامة خیر امة وقد قتلوا ابن رسول الله لیس هکذا نزلت و انما نزولها کتم خیر امة ای ائمه من اهل البيت، و مثل آنچه مروی است از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در قوله تعالی ولقد عهدنا الى آدم من قبل قال علیه السلام: ولقد عهدنا الى آدم من قبل فی محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین فنسی و لم نجد له عز ما هکذا والله نزلت، و مثل آنچه وارد شده در آیه یا ایها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربک فی علی و ان لم تفعل الآية، و مثل آنچه وارد شده در آیه و کفى الله المؤمنین القتال بعلی (ع) و امثال اینها از احادیث مسطوره در کتب ثقات و معتبرین که هرگاه کسی در صدد جمع آن همه برآید کتاب کبیر الحجم خواهد بود و معدلك انکار تحریف نمودن وجهی نخواهد داشت پس تصدیق بآنچه در سؤال است میشود که بلى تغییر در قرآن واقع شده.

واما آن ایراد که وارد آوردن وارد نیست چه آن قرآن که الان موجود است بلا اشکال قرآن است و در اینجا چیزی زیاد نشده زیرا که اگر زیاد میکردند سبب افتضاح ایشان میشد چه ممکن نبود برای ایشان تعبیر نمودن بعاراتی که مطابق و موافق و مناسب و مجانس کلمات قرآنی باشد جز حذف نمودن چاره نداشتند باین سبب است که شیخ طوسی و محقق طبرسی رحمهما الله ادعای اجماع کرده‌اند باینکه قرآن زاید بر این نشده و همین قرآن است که حق تعالی نازل فرموده لکن نقصانی که در آنجا واقع شده است آن آیات متعلق با حکام تکلیفیه شرعیه نیست چه غرض ایشان بآن تعلق نگرفته بود و هنوز اهل حق مستقر نشده بودند در انفذ و اجرای احکام ظاهریه شرعیه تا

اینکه اهل باطل مخالفت کنند و تحریف آن احکام و حلال و حرام نمایند بلکه اهل باطل پیوسته بجهت رواج باطل خود مراعات حق میکنند و بقدرتی که سبب ابطال باطل ایشان میشود مخفی میکنند یا تحریف می نمایند چه هرگاه در صدد تحریف حق ثابت الحقيقة نزد عوام و خواص کنند عبا و هباء سبب اغوای عوام و مستضعفین نتوانند شد چنانکه ظاهر است پس قرآن کلام الله را ایشان عبث تحریف نمیکردن بلکه بجهت اغراض باطله خودشان و در آن وقت غرض ایشان منحصر بود در رفع خلافت و امامت و وصایت از اهل بیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم پس هر جا از قرآن که ذکر فضایل و مناقب ایشان بود و اثبات خلافت و امامت برای ایشان ظاهر و مصريح بود حذف میکردن و مطلوب از آن حاصل میشد و رجوعی باحکام و مسائل حلال و حرام که علی الظاهر دخلی بفضایل و مناقب آل محمد سلام الله علیهم نداشت نداشتند بلی هرگاه بعضی از آیات احکام شرعیه که مختلط و مرتبط باشند با آیاتی که دال بر فضایل و مناقب یا ذکر اسامی ائمه علیهم السلام و نمی توانستند که بحذف آن آیات احکام را باقی گذارند بجهت شدت ارتباط آن را حذف میکردن و آن آیات احکام که مناط استنباط مسائل حلال و حرام است و غیرش از قصص و حکایات و مواعظ و ترغیب و ترهیب و امثال ذلك بحال خود باقی است و در آن تحریف واقع نشده است یقینا، پس جائز باشد برای ما استدلال با آن آیات، و حذف بعضی منشاء عدم حجت بعضی دیگر نمیشود بلی اگر زیاد میکردن یا اینکه تصرف در تمامی آیات می نمودند امر چنان بود لکن وقوع این امور معلوم نیست بلکه عدمش مقطوع است و دلالت میکند بر این مدعای ائمه علیهم السلام شیعیان را که عرض کنند اخبار و احادیث خودشان را بكتاب الله، پس معلوم است که آنچه الآن موجود است حجت است و حمل بعضی این کلمات را بر تقيه خارج از طريقه عارفين با احادیث است چه احادیث تقيه باين اشتهار که مدار در جميع اعصار و امصار باشد نیست سيما اينکه حدیث عرض در حدیث مقبوله عمر بن حنظله است

که در تراجیح فرمودند که از جمله مرجحات مخالفت عامه را قرار داده در این صورت چگونه می‌توان حکم به تقیه کرد احادیث عرض بكتاب الله دلالت میکند برآنچه مذکور شد آنچه شیخ طبرسی در کتاب احتجاج از ابوذر غفاری(رض) روایت کرده که چون رسول الله صلی الله علیه و آله از عالم ارتحال نمود حضرت امیر المؤمنین علیه السلام نشسته قرآن را جمع فرمود پس او را بمسجد در مجمع تمامی مهاجرین و انصار آورد و بایشان اظهار نمود بجهت وصیت رسول الله صلی الله علیه و آله پس ابوبکر آن قرآن را گرفته چون اولش را گشود و ملاحظه نموده در آن فضایح قوم و مطاعن و قبایح خود و تابعین خود را مشاهده نموده پس عمر پیش آمده گفت یا علی بر گردان قرآن خود را که ما را هیچ حاجتی بسوی قرآن تو نیست پس آن حضرت قرآن را گرفته بخانه مراجعت فرمود پس ابوبکر و عمر و سایر تابعین زید بن ثابت را حاضر نمودند و او قاری قرآن بود پس عمر باو خطاب کرده که علی بن ابی طالب برای ما قرآنی آورده که در آنجا فضایح قوم از مهاجرین و انصار بود و ما صلاح را در آن دانستیم که تو برای ما تألیف کنی قرآنی و ساقط کنی از آن آن آیات که دلالت بر فضیحت مهاجرین و انصار و هتك حرمت ایشان دارد پس زید بن ثابت قبول نموده گفت که هر گاه من برای شما چنین قرآنی که خواهش کردید ترتیب دهم و از آن فارغ شوم و علی بن ابی طالب علیه السلام قرآن اصلی را بمردم ظاهر کند تمامی امر شما را فاسد خواهد کرد و مکرو خدیعه شما بر مردم ظاهر خواهد شد پس عمر گفت چه حیله در این باب ترا بخواطر میرسد زید گفت شما بر اه حیله و مکر داناترید در این باب حیله کنید عمر گفت حیله‌ای نیست جز اینکه علی بن ابی طالب علیه السلام را بقتل رسانیم و از این اندیشه و تشویش خلاص شویم، پس تدبیر کردند در قتل امیر المؤمنین علیه السلام و خالد بن ولید را بر آن کار گماشتند و حق تعالی دفع شر ایشان از مولای مؤمنان علیه السلام نموده، چون نوبت خلافت بعمر رسید سؤال کرد از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام که آن قرآن را که در زمان

ابوبکر ظاهر نمودی برای ما حاضر ساز و می خواستند که از حضرت گرفته آن را نیز تحریف نمایند پس حضرت فرمود هیهات تو و امثال تو راهی بآن قرآن نتوانید یافت آن را من در زمان ابوبکر ظاهر نمودم تا اینکه حجت الهی بر شما تمام کنم تاروز قیامت نگوئید که ما از این غافل بودیم بدرستی که آن قرآن که پیش من است نمیرسد مگر پیاکان از او صیاء از اولاد من پس عمر گفت آیا وقتی برای اظهار آن می باشد فرمود بلی وقتی که قائم آل محمد صلی الله علیهم ظاهر شود ظاهر کند آن قرآن را و مردم را بآن طریقه خواهد واداشت، و این حدیث صریح الدلاله است باینکه آنچه از قرآن حذف کرده اند متعلق بخلافت و امامت و اسماء اهل بیت و مطاعن و فضایح اعدا و مخالفین ایشان است پس استدلال شیعه بقرآن صحیح است چه آنچه که موجود است حکم الله است هر چند پاره ای احکام دیگر محفوظ شده باشد و در قرآن جمیع احکام و تمامی مسائل حلال و حرام که مذکور نیست و آنچه را که از قرآن حذف کرده اند از غیرش از احادیث و اجماع فرقه حقه استتباط میکنیم مثل آن احکام که مصرح در قرآن نیست پس از این تقریر جمع فیما بین احادیث داله بر تغییر و حذف قرآن و احادیث داله بر عرض اخبار و احادیث بر قرآن برایت میسر است و محتاج نمیشوی که احادیث داله بر عرض را حمل بر تقيه کنی، و همچنین لایاتیه الباطل الآية، دلالت بر عدم تغییر ندارد چه آن همیشه باقی است و منسوخ نمیشود و در نزد اهلش موجود است و همچنین انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون چه آن محفوظ است پیش امام عليه السلام چون آن بزرگوار ظاهر شود حق را ظاهر خواهد فرمود و آنچه را که پنهان کردند آشکارا خواهد کرد برای عوام و خواص آه آه چه گوییم بلکه الآن در قرآن مذکور است جمیع امور محفوظه، چه هر جزء شامل آنچه کل است می باشد لکن هر کس بآن اطلاع ندارد و افشاری آن اسرار خصوصا در امثال این مقامات بی معنی است و از آنچه مذکور شد حقیقت امر در مسئله ظاهر گردید و الحمد لله رب العالمین.

سؤال نهم قرآن مجید را حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام جمع فرمود
چهل جزو بود پس چرا مخفی داشته بدستان و شیعیان عطا نفرمود آیا بجهت
عدم قابلیت و سوء استعداد ایشان بود متحمل نمیشدند یا بجهت امر دیگر.

الجواب بدانکه طلحه این سؤال از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام
نمود و آن بزرگوار جواب فرمودند، حقیر دوست میدارد که آن حدیث را
بالفاظش در این مقام ذکر نمایم بجهت تیمن و تبرک تارفع حجت شود روایت
کند طبرسی در کتاب احتجاج از سلیمان بن قیس در حدیث طویل که حضرت
امیرالمؤمنین علیه السلام در آن حدیث ذکر فضل و شرف و منزله خود را بیان
می فرمودند بر جماعت بسیاری از مهاجرین و انصار بعد از ذکر شرذمه‌ای از
فضایل خود، طلحه گفت یا اباالحسن شی ارید ان استئلک عنه رأیتك خرجت
بشوب محترم فقلت ایها الناس انى لم ازل مشغلا برسول الله (ص) بفسله و کفته
و دفته ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندی مجموعا
لم يسقط عنی حرفا واحد ولم ازد قال عمر لک الذی كتب و الفت وقد رأیت
عمر بعث اليك ان ابعث به الی فایت ان تفعل ذلك فدعی عمر الناس فاذا شهد
رجلان على آیة كتبها و اذا لم يشهد غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر
و انا اسمع انه قد قتل يوم الیمامۃ قوم كانوا يقرؤن قرآن لا يقرأه غيرهم فقد
ذهب و جاءت شاة الى صحیفة و کتاب يكتبون فاکلتها و ذهب ما فيها و الكاتب
يومئذ عثمان و سمعت عمر و اصحابه الذین آفوا ما كتبوا على عهد عمر و على
عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورۃ البقرة و ان النور نیف و مائة
آیة و الحجر تسعون و مائة آیة فما هذا و ما يمنعک يرحمک الله ان تخرج کتاب
الله الى الناس و قد عمد عثمان حين اخذ ما الاف عمر فجمع له الکتاب و حمل
الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابی بن کعب و ابن مسعود و احرقهما
بالنار فقال له على عليه السلام : یا طلحه ان کل آیة انزلها الله عز و جل على
محمد(ص) عندی باملاء رسول الله و خط بدمی.

و در این باب کلمات بسیار فرمودند و از جواب طلحه امتناع می‌فرمودند پس طلحه سؤال کرد و گفت: لاراک یا اباالحسن اجبتني عما سألك عنه من امر القرآن الاتظہر للناس قال عليه السلام يا طلحة عمداً كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال عليه السلام ان اخذتم بما فيه نجوتكم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا و بيان حقنا وفرض طاعتكم طلحة حسبى اما اذا كان قرآننا فحسبى ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن و تأويله و علم الحال و الحرام الى من تدفعه و من صاحبه بعده قال عليه السلام ان الذى امرنى رسول الله اتى ادفعه اليه وصبي و اولى الناس بعدى ابنى الحسن ثم يدفعه ابنى الحسن الى ابنى الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يردد آخرهم على رسول الله حوضه وهم مع القرآن لا يفارقوته و القرآن معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنته سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن العاص واحد بعد واحد تکملة اثنى عشر امام ضلاله وهم الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه وآلله على منبره يردون الامة على ادبائهم القهقرى عشرة منهم من بنى امية ورجلين اسسوا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة، این حدیث را بطولش ذکر کردم چه مشتمل است بر فواید و اسرار عجیبیه پس جواب سؤال خود را از این سؤال بفهم و استنباط کن و تقریر نمودن امیر المؤمنین عليه السلام مردم را باین قرآن و حکم فرمودن که آنچه در او است کفایت میکند شیعیان را او پسح دلیل است برای مسئله سابقه.

و امامت مخفی داشتن آن قرآن و اظهار آن نفرمودن برای مردم چنانچه امیر المؤمنین عليه السلام در این حدیث اشاره بآن فرموده لکن استنباط این معنی از حدیث اشکالی دارد و یانش آن است که در مسئله سابقه ثابت نمودیم که آنچه از قرآن محدود شده آیات بود که در فضایل و مناقب آل محمد علیهم السلام و ذکر درجات و مقامات که فوق مرتبه مخلوق و تحت مرتبه خالق بود و الا آیات که دال بر احکام شرعیه بودند باقی مانده

تحریف نشده است باتفاق شیعه و در آن زمان تمامی امت از حق رو بر گردانیده مصدوقه کلام علام و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل آفان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم ظاهر گردیده و مصدقین غیر از چهار نفر بیش نبودند که اخلاص داشتند در ولایت و محبت پس آن آیات را هر گاه در میان ایشان منتشر میکرد هرائینه شیعه الی آن باقی نمیماند از شدت تسلط اعدا و منافقین چه آن آیات را بعلت انتظام باطل خود حذف نمودند هر گاه آن آیات ظاهر میشد سبب خلل در باطل ایشان میگردید پس راضی بآن نمیشدند بلکه تمامی آن طایفه را الی آخرهم منقرض می نمودند و تو در حدیثی که در مسئله سابقه ذکر نمودم شنیدی حکایت زید بن ثابت را با عمر بعد از اینکه تأییف کرد این قرآن را برای ایشان گفت که اگر علی بن ایطالب آن قرآن خود را بیرون بیاورد چه خواهدی کرد پس قصد قتل آن بزرگوار علیه السلام نمودند بتوهم آنکه شاید بعد از این آن قرآن را ظاهر سازد چون بتوهم ایشان عازم چنین امر شنیعی شوند و در خانه رسول الله صلی الله علیه و آله را آتش زند و فاطمه علیها السلام پاره جگر رسول الله صلی الله علیه و آله را تازیانه زند و در خانه به پهلوی مبارک آن معصومه زند و با شمشیرهای برخته داخل خانه امیر المؤمنین علیه السلام شوند که آن بزرگوار را بمسجد آورده از او بیعت گیرند و اینها نبود مگر بتوهم اینکه آن حضرت اخلال در امر ایشان خواهد نمود با ظهار آن قرآن والا سخن آن حضرت را باور نداشتند اینها سهل است که شهادت آن حضرت را در حق فاطمه در باب فدک قبول نکردند و با یکی از سایر مردمان مساوی نمودند و مقبول الشهادة ندانستند چگونه بکلام خود اعتنا می نمودند بلی خوف ایشان آن بود که آن قرآن را خواهد ظاهر نمود و تصدیق آن قرآن بر تمامی لازم است پس امر مارا فاسد و ضایع خواهد نمود و آن نیز محض توهمند بود والا آن حضرت عزم آن نکرد که قرآن را ظاهر کند یا بکسی خبر نداد که من چنان خواهم کرد بلکه مجرد توهمند بود پس خود انصاف ده که هر گاه ایشان بمجرد توهمند اظهار آن قرآن چنین امور شنیعه را که

ننگ ایشان باقی ماند الی یوم القیامه مرتكب شوند پس اگر آن حضرت اظهار آن قرآن می فرمود چه میکردند بخدا قسم که آرام نمیگرفتند و از قتل آن حضرت نمیگذشتند اگر خود قادر بآن نبودند لشکرها و عسکرها جمع می نمودند و از چهار طرف هجوم می آوردند آه آه چگویم مگر نشنیده اید آنچه در کتب ثقات از شیعه و سنی مذکور است که چون سلمان و ابوذر و مقداد و عمار با معدود چند بمسجد آمدند و ابوبکر بر منبر بود با او احتجاج نمودند و فضایل امیر المؤمنین علیه السلام را باو خواندند تا اینکه او را ملزم نمودند پس از منبر بزیر آمده با عمر بخانه رفتند و سه روز از خانه بیرون نیامدند پس در روز چهارم خالد بن ولید با هزار نفر و سالم مولی حذیفه با هزار نفر و معاذ بن جبل با هزار نفر از عرب جمع میشدند تا ده هزار نفر جمع شدند پس بیرون آمدند با شمشیرهای بر هنه و عمر بن خطاب در پیش می آمد تا اینکه بدر مسجد رسول الله (ص) آمدند و سلمان و مقداد و ابوذر و عمار و امیر المؤمنین علیه السلام و چند نفر دیگر در مسجد بودند پس عمر فریاد کرد ای جماعت هر گاه یکی از شما تکلم کند بآن کلام که دیروز تکلم کردید پس سرش را از بدن جدا کنم پس سلمان برخاست و گفت الله اکبر الله اکبر سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله بهاتین والا صمتا یقول بينما اخی و ابن عمی جالس فی مسجدی مع نفر من اصحابه اذ یکبشه جماعة من کلاب اهل النار یریدون قتلہ و قتل من معه فلست اشک الا و انکم هم یعنی شنیدم از پغمبر خدا صلی الله علیه و آله باین دو گوش خود اگر دروغ گویم کر شوند که فرمود آن حضرت وقتی باشد که برادر و پسر عم من علی نشسته باشد در مسجد من با چند نفر از اصحاب خود که در آن هنگام هجوم آورند بسوی او جماعتی از سگان جهنم اراده دارند قتل او را و قتل کسانی که با او است، پس عمر از استماع این کلام غضبناک گشته قصد کشتن سلمان نمود پس حضرت امیر المؤمنین علیه السلام جامه عمر را گرفته او را سخت بر زمین انداخت، پس فرمود ای پسر ضهایک (صهایک ظ) حبشه هر گاه عهد رسول الله

صلی الله علیه و آله و میثاق الهی نبود هر ائمه بتومی نمودم که کدام یک از ما قوی تر می باشد پس حضرت باصحاب فرمودند که برگردید خدا شما را رحمت کند.

پس عزیز من هر گاه در نزد اظهار بعضی از فضایل امیر المؤمنین علیه السلام بعنوان حکایت که ما از رسول الله شنیدیم حال این باشد که شنیدید پس چگونه خواهد بود وقتی که اظهار آن قرآن بشود، در این مقام بعضی از ناقصین قاصرین را شببه بخاطر میرسد ذکر آن و جوابش را در مسائل بعد در سؤال تقيیه نمودن ذکر می نمایم انشاء الله تعالى منتظر باش، پس آن حضرت قرآن را یعنی آنچه را که از آن حذف نمودند مخفی داشت برای سلامتی شیعه و حفظ ایشان و گرنه هلاک میشدند و لاتلقوا بایدیکم الى التهلكة در حق ایشان ثابت میشد و امام علیه السلام بر رعیت و شیعه خود مهربان تر است از پدر و مادر مهربان، باین جهت است که تقيیه را بر ایشان واجب نموده است و تهدید و توعید بسیار بر ترک آن فرموده هر گاه بگوئی که آن حضرت بایشان میگفت و امر بکتمان میفرمود.

جواب می گوییم که آن ممکن نبود چه شیعه را مقام امامت نیست از عصمت و طهارت که بتواند حفظ و ضبط نماید یا بشناسد اشخاصی را که قابل اظهار می باشند یا اشخاصی که نیستند چه بسیار کسان از معاندین و مخالفین تسویل و تلبیس می نمودند و خود را بصورت شیعه بشیعه می نمودند تا از ایشان حرف بشنوند و بسلطان جور لعنه الله خبر کنند آیا نشینیدی قصه معاویه را و ندانستی که ابن زیاد مسلم بن عقیل را بهمین حیله بدست آورده بقتل رسانید آه آه که همینها سبب و باعث شد که ائمه علیهم السلام بسیاری از اسرار و فضایل و مناقب و مقامات و درجات خود را بیان نفرموده اند، پس عدم بیان برای حفظ نفوس و مصلحت شیعه بود نه بجهت عدم قابلیت لکن با وجود اینها همه تمامی آنچه در آن قرآن است همه را بیان فرموده اند و بلطایف تلویحات و اشارات آن اسرار از باطن همین قرآن موجود برای شیعه بالطف

اشاره ادا نمودند و شیعیان خود را در حق خود کور و نایبنا نگذاشتند و از بیان حروف مقطعه اوایل سور و بسم الله الرحمن الرحيم و آیة الكرسي و قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة الآية، و قوله تعالى ماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه الآية، و قوله تعالى اذا وقع القول عليهم اخر جننا لهم دابة من الارض الآية، و قوله تعالى حم و الكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم و قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر تا تمام سوره و قوله تعالى عباد مكرمون لا يسبونه بالقول و هم بامره يعملون الآية، و قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية، و قوله تعالى واستقم كما امرت و قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى آخر الآية، و قوله تعالى و يوم تحشر من كل امة و قوله تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كتم لاتعلمون و قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم و قوله تعالى و اذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتعاشرة عينا الآية، و قوله تعالى فتلقى آدم من ربته كلمات الآية، و قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمدده من بعده سبعة ابحر مانفدت كلمات الله الآية، و قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسني و قوله تعالى ولله الاسماء الحسني فادعوه بها و قوله تعالى و عنده مقاطع الغيب لا يعلمه الا هو و يعلم ما في البر والبحر الآية، و قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها و اكثرهم الكافرون و قوله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تتصوّرها و قوله تعالى واوحى ربكم الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا الآية، و قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين و قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انانا و ان يدعون الا شيطانا مریدا و قوله تعالى و وصينا الانسان بوالديه احسانا و قوله تعالى و يوم تحشر من كل امة فوجا من يكذب بآياتنا و قوله تعالى ستر لهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق الآية، و قوله تعالى و انه في ام الكتاب لدينا على حكيم و قوله تعالى وهو العلي

العظيم و قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم و قوله تعالى و نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمه الآية، و قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفتهم في الارض الآية، و قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة الآية، و قوله تعالى سئل سائل بعذاب واقع و قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية و قوله تعالى و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين الآية، و قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم و قوله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون الآية، و امثال اينها از آياتی که در فضایل و مناقب و مقامات و درجات ایشان است و آنچه در حق اعدای ایشان است مثل قوله تعالى انما الخمر و الميسر و الانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه و قوله تعالى يسئلونك عن الخمر و الميسر قل فيهما اثم كبير و منافع للناس و اثمهما اكبر من نفعهما و قوله تعالى اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكرون و قوله تعالى ضرب الله مثلا رجل فيه شركاء متشاركون و رجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الآية، ان الله يأمر بالعدل و الاحسان و ايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي و قوله تعالى قل ان الله لا يأمر بالفحشاء الآية، و قوله تعالى قالوا اتخد الله ولدا سبحانه و قوله تعالى والذين كفروا اعملهم كسراب يقبيعة يحسبه الظمان ماء الآية، و قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض و قوله تعالى اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الاسباب و قوله تعالى ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بل و لكنكم فنتسم انفسكم و تربصتم و ارتبتم و غرّتكم الاماني حتى جاء امر الله الآية، و قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم، قالوا ما اغنى عنكم جمعكم و ما كتم تستكرون أهؤلاء الذين اقسمتم الآية، و قوله تعالى و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهم على الكافرين و قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و قوله تعالى و جحدوا بها و استيقنوا انفسهم ظلما و علوا، و امثال ذلك از آيات که در اعدای

ایشان که ائمه علیهم السلام باطن این آیات را برای شیعیان خود بیان فرموده‌اند و ایشان را بر حقیقت امر مطلع فرموده‌اند و همین باطن است ظاهر آنچه را که دزدیده‌اند و تحریف نموده‌اند و تفاسیر آیات که در اینجا نوشتمن با آن طریق که مقصودم می‌باشد برخی از آن در کافی و برخی در تفسیر علی بن ابراهیم و برخی در تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام مذکور است لکن بسیاری از مراتب را مخفی داشتند و برمز و اشاره از آن سخن فرمودند هرگاه مشافه می‌نمودم شخص قابلی را باو القامیکرم و از حقایق و اسرار آل محمد سلام الله علیهم از بیانات ایشان باو تعلیم می‌نمودم تا بداند که ائمه سلام الله علیهم شیعیان خود را مهمل و جاہل نگذاشته‌اند تمامی درجات خود را از قرآن در عین تقيه و خفا و ستر تعلیم ایشان نمودند تا راسخ در محبت ایشان بوده و از اعدای ایشان بالکلیه بیزاری جسته هرگز میل باعده نکند و بداند که آنچه را که مخالفین از قرآن پنهان داشتند بیش از آن ظاهر شده و آن سبب ظهور نور ایشان سلام الله علیهم گردیده و بداند معنی قوله تعالیٰ یریدون ان یطفؤ نور الله بافواههم و یابی الله الا ان یتم نوره ولو کره الکافرون پس از آن بفهم آنچه را که حضرت امیر المؤمنین علیه السلام به طلحه فرمود که: ای طلحه آنچه الان موجود است قرآن است به تمامی، شما هرگاه همان را اخذ کنید و بمضمون آن عمل کنید کفایت میکند شمارا، چه در آنجاست محبت و ولایت و تمامی امر ما و وجوب طاعت ما و الحمد لله رب العالمین، چون الان وقت تنگ و فقیر را اقبال به بسط مقال نیست و الا بیان میکرم اموری را که عقول در آن حیران مانند از امر ائمه و سادات ما از قرآن و همین قدر برای اهل درایت و دیانت کفایت میکند و الحمد لله رب العالمین و السلام علی تابع الهدی.

سؤال دهم آنکه شیعه میگویند که خلیفه اول غصب فدک ظلمان نموده، اگر این ثابت باشد پس چرا حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بعد از استقلال و

اطاعت کل برای آن حضرت باغ فدک را متصرف نشده بحال خود واگذاشت تا در اواخر بنی امية عمر بن عبدالعزیز بحضرت سیدالساجدین برگردانید.

الجواب بدانکه آنان که بحضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بیعت نمودند نه از راه اخلاص و انقیاد بود و الا چنان نبود که آن حضرت خلیفه نبوده بعد از آن سه نفر خلیفه شده باشد پس اگر آنها صادق بودند در انقیاد و تسلیم برای حق تعالی در اول امر با آن حضرت بیعت میکردند و این قلاده را بگردان دیگری نمی‌انداختند و به عقب او نمیرفتند بلکه چون دیدند که زمان خلافت آن سه نفر بطول انجامیده و قبایح افعال و شنایع اطوار ایشان از حد گذشته و زبان طعن تمامی طوایف و ملل بر ایشان جاری شده از شیوع منکرات و وفور حکم بغیر ما انزل الله و چون آفتاب در وسط السماء میدانستند که منصوص بر خلافت و وصایت و قابل مستند ریاست و امامت حضرت علی بن ابی طالب غالب کل غالب است بنص حضرت رسالت و بآیات محکمه لكن چند امر ایشان را مانع بود از اطاعت و انقیاد آن بزرگوار و انکسار و تذلل برای آن عالیمقدار یکی آنکه میدانستند تنزیل آیه محکمه و لا يخافون لومة لائم و آیه مبارک که انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر و اقام الصلوة و آتى الزكوة و لم يخش الا الله که در شان آن حضرت صلوات الله علیه و آله است و میدانستند که آن حضرت حاکم بحق و تسویه میانه کل و فریاد مظلوم از ظالم میگرفت و میانه بزرگ و کوچک و غنی و فقیر فرق نمیگذاشت در احکام و به توسم و نور امامت و ولایت هر کس را میشناخت و با آنچه لایق او بود با او رفتار می نمود پس ممکن نبود برای ایشان تلیس و تسویل بر آن حضرت و مستقل شدن بر مناصب و ایالت بر طوایف مردم تا اینکه بخواهشای نفسانیه آنچه میخواهند کنند از آنچه نفس اماره ایشان را بسوی او دعوت کنند بجای آورند بخلاف دیگران که امر ایشان در تدین و حفظ ناموس شریعت استقلالی ندارد و نور توسم در ایشان نیست که بفراست هر کس را شناسند پس امر بر ایشان مشتبه و ملتبس توان نمود و به تسویل و تمویه ایشان

را به باطل مایل توان نمود باین سبب از آن حضرت اعراض کردند ووصایت او را انکار نمودند و اخوتش را باور نداشتند خلافت را از خاندان نبوت و بخانواده جهل و دنائیت انداختند یعنی اطاعت واجب الاطاعه ننمودند و الا خلافت همیشه با ایشان است و از ایشان است و چون قبایح افعال و شناخت آثار ایشان خصوصا خلیفه سیم عثمان بسرحد طغیان رسیده و امورات منکره از او ظاهر شده بالنسبه بکسانی که متفق عليه اصحاب بودند در ورع و تقوی و قرب مکانت و منزلت ایشان پیش رسول الله صلی الله علیه وآلہ همچو بیرون کردن ابوذر از مدینه با کمال ذلت و خواری و مفتوق نمودن عمار و سوزانیدن مصاحف ابی بن کعب و ابن مسعود و قطع نظر از اینها بدسلوکی و بیوفائی با اشخاصی که او را بر این امر استعانت نمودند و جلب دولت و اموال بر بنی امیه و ظلم عَمَّال او در امصار و شهرها و آنچه نوشتم در کتب ثقات سنیان مذکور است چون مسنند احمد بن حنبل و شرح بر نهج البلاغه ابن ابی الحدید و امثال اینها.

و بالجمله چون طغیان عثمان از حد پایان گذشته او را بقتل رسانیدند کسی دیگر که اتفاق کل بر او باشد بخوبی تا بتوانند تسویل کنند یا همچو عمر وقت وفاتش طولی نکشید تا اینکه خلافت را بشوری اندازد یا فرصتی برای عثمان نشد تا همچو ابوبکر کسی را بعد از خود نصب کند اگر هم نصب میکرد قبول نمیکردند و اگر اجتماع بر یکی نمیکردند فساد عظیم ظاهر میشد و فتنه عظیم بر میخواست از هر طرف مدعی خلافت ظاهر میشد و هرگاه معدلك از امیر المؤمنین علیه السلام با آن فضایل و سوابق و مناقب اعراض می کردند و بغیرش بیعت می نمودند کفر ایشان ظاهر و نمایان میشد و همچو بخواطر ایشان رسید که آن حضرت این مدت متمادی که خانه نشسته بود از آن ملول شده شورایالت و ریاست بسردار و مراد قوم را از عدم انقیادش فهمیده پس بمقتضای خواهش ایشان مثل دیگران با ایشان سلوک و رفتار خواهد کرد پس هجوم آورده با او بیعت نمودند از این سبب اول کسی که با او بیعت کرد

طلحه بوده و طلحه دستش شل بود مردم همین را بفال بد دانستند که این بیعت استمراری نخواهد بهم رسانید و همان طلحه اول کسی بود که نکث عهد و بیعت نمود بعلت اینکه چون دیدند که طول مدت اعتزال از خلق تغیری در همت و عزم آن حضرت نداده تسویه بین کل را بر خود لازم فرموده باکی از ملامت ملامت کنندگان ندارد و از کسی نمیترسد چنانچه مقتضای دو آیه متقدمه است و بنور توسم اشخاص را میشناسد و تلیس و تسویل باو توان نمود اصحاب اغراض نفسانیه را از ریاست عزل و منع می فرماید و آن خلاف آنچه از بیعت کردن با آن حضرت متوقع بودند باین سبب از کرده پشیمان شده و بنای عناد و انکار را پیشه نموده بعضی که تاب نیاورده و صبر نکرده جهرا و علانیّة نکث عهد و بیعت نمودند همچو طلحه و زبیر چون از مقصود خود بهره نیافتند و جماعتی دیگر از راه دیگر برآمده در صدد نقض عهد و بیعت شدند یکپاره با آنچه که چون حضرت امیر المؤمنین علیه السلام میخواست که بدعتهایی که حضرات سابق گذاشتند رفع نماید متمسک میشدند و میگفتند که دین سابق ما را باطل می خواهد بکند و شریعت جدیدی برای ما میخواهد وضع کند حتی نماز تراویح را واعتنا نمیکردند با آنچه می فرمود که آنچه سابق بود بدعت بود نه قرآن بآن ناطق است نه پیغمبر(ص) از آن خبر داده و ایشان عارف بمراد الله و احکام الله نبودند پیش خود اختراع نمودند و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده که کل بدعة ضلاله و کل ضلاله سبیلها الى النار و از آن حضرت باور نمیداشتند حتی نماز تراویح را که عمر با جماعت او را بدعت گذاشت که در ماه رمضان بجا می آوردند آن بزرگوار موعظه بسیار و نصیحت بیشمار بایشان نموده و از این معنی ایشان رامنع و نهی فرموده ممتنع و متهی نشدند تا اینکه شبی فرزند ارجمند خود سید شباب اهل جنت حضرت امام حسن علیهم السلام را بمسجد فرستاد و امر کرد که هر کس که نماز تراویح میکند او را از مسجد بیرون کند آن حضرت حسب الفرموده والد عالیمقدار بمسجد آمده چوبی بدست مبارک گرفته ایشان را از مسجد کوفه بیرون

می نمود و از آن فعل شنیع نهی می فرمود ایشان صدای واعمره و واستنه بلند میکردند تا اینکه آن حضرت ایشان را واگذاشته بخانه مراجعت فرمود و همچنین شریح قاضی را که عمر در کوفه بقضاؤت نصب کرده بود آن حضرت خواست که او را عزل کند ممکن نشد و اهل کوفه نگذاشتند و سر این ابا و امتناع همان بود که نوشتم که چون مطلوب را از آن حضرت حاصل نیافتند در پی بهانه برای نقض عهد و بیعت میگشتند و برای اظهار اخلال آن حضرت در دین العیاذ بالله حیلها می انگیختند تا عوام خود را اغوا کنند بخدا قسم که هر گاه حضرت با ایشان مدارا میکرد چنانچه خلفای سابق کردند هرائینه قبول می نمودند و انکار نمیکردند هر چند ایشان را نهی از ضروریات دین میکرد چنانکه اطاعت عمر بن الخطاب نمودند در تحریم متنه نساء و متنه حج با اقرار عمر باینکه در زمان حضرت پیغمبر بود و من او را حرام میکنم چنانچه بر منبر برآمده گفت: متعتان کانتا فی زمن النبی انا احرّهمما و اعاقب علی من فعلهما، و مردم ازاو قبول کردند و باقرار خود که در زمان پیغمبر بود و من بی وحی خدا و وصیت رسول الله صلی الله علیه و آله او را حرام میکنم با او مسامحه کردند و فریاد و احمد و شریعته بر نیاوردند لکن چون امیر المؤمنین خواست ایشان را از صلوٰۃ تراویح که در زمان پیغمبر نبود و از اختراعات عمر بود و مثل الصلوٰۃ خیر من النوم و امثال ذلك از بدعتهای ایشان را خواست رفع کند ندای واعمره و واستنه میکردند، پس معلوم شد بحوال الله صحت آنچه ذکر کردم که اینها در صدد دین نبودند هنوز محبت گذشتگان ایشان در دلهای ایشان باقی بود و طریقه مستمره ایشان را طالب بودند چنانکه حق تعالی در حق ایشان فرموده و اشربوا فی قلوبهم العجل شد که آنچه در بنی اسرائیل و غیرش از ملل و طوایف واقع شده است در این امت خواهد واقع شد چنانکه مثال بعضی از آن را دانستی و همچنین در بنی اسرائیل بعد از اینکه از هژرون اعراض کرده گوساله پرستیدند چون موسی

علی نبینا و آله و علیه السلام بمبیان قوم آمده آن گوساله را سوخت و سامری بلا مساس مبتلا شد پس قوم موسی باز بموسى ایمان آوردند لکن باز محبت عبادت گوساله در دلهای ایشان راسخ شده بود بعلت اینکه عبادت گوساله مرخص میکرد ایشان را در عمل کردن بخواهش‌های نفسانیه باین جهت او را دوست میداشتند بخلاف عبادت الله موسی که ایشان را از آن نهی میفرمود پس بر ایشان شاق بود که اطاعت موسی(ع) در جمیع احوال نمایند و در این امت الحمد لله حدیث انت منی بمنزلة هرون من موسی گوشها پر نموده و احدی از مخالفین انکار این معنی ندارند پس انصاف دهید با ملاحظه کلمما کان فی الامم الماضية یکون فی هذه الامة چون هرون مثال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام باشد پس مثال گوساله در این امت و اعراض قوم موسی از هرون و کلا اتفاق نمودن بر گوساله کدام است چون محقق شد این مثال پس مثال آنان که بعد از رجوع بسوی حق و دست برداشتن گوساله باز محبت گوساله پرستی در دل ایشان بود کدام میباشد تا صحیح شود قوله تعالی و اشربوا فی قلوبهم العجل بکفرهم نبودند مگر آنانکه بعد از سه نفر بیعت به امیر المؤمنین علیه السلام نمودند چون بمقتضای طریقه ایشان معمول نمیداشت باز محبت خلفای سابق در دل ایشان بود راضی نمیشدند که اساس و طریقه که ایشان قرار داده اند ضایع شود پس هرگاه قوم مانع بشوند حضرت امیر المؤمنین علیه السلام از عزل کردن شریح قاضی کوفه با آنکه آن حضرت بنفس نفیس مبارک خود در آن ولایت تشریف داشتند، پس چگونه می بود حال ایشان هرگاه حضرت باغ فدک را تصرف می فرمود با کثرت مداخلش و همین اقوی حجت بود برای ایشان در قدر آن حضرت که در خلافت جلب نفع بسوی خود میکند و دنیا را جمع می نماید و امثال اینها از کلمات واهیه با آنکه خودشان خلاف آن را اعتقاد داشتند و میدیدند که سلوک آن حضرت در قسمت بیت المال با اقوام و عشیره خود چگونه بود تا اینکه عقیل برادر آن حضرت صبر نتوانست کرد نزد معویه رفت.

بالجمله غرض ايشان از اين دقتها و منعها نه تدين بود چنانکه دانستي بلکه برای نقض عهد و بيعت بهانها و حيلها مى انگيختند يكپاره علانيه نکث عهد نموده سی هزار نفر عسکر جمع نموده با او مقاتله نمودند و يكپاره ديگر بقتل عثمان او را متهم ساختند با معويه جمع شدند و كردند آنچه خواستند و طايفه ديگر در نزد تحكيم حكمين که خود باعث شدند و آن حضرت را مكرها با آن واداشتند و سخن آن امام رادر نزد بلند كردن لشکر معويه مصاحف را بر بالاي نيزها در باب مقاتله با ايشان نمودن و اظهار دروغ ايشان قبول نکردند و بمقابل حضرت ايستاده که يا صلح کن يا اينکه تو را گرفته پيش معويه خواهيم برد، بعد از تحكيم حكمين يكپاره ديگر نکث عهد كردند و بيعت را شکستند و با آن حضرت گفتند که تو کافر شده‌ای و از دين پيغمبر خدا بر گشته‌اي پس بنای محاربه و مقاتله با آن حضرت نهايادند و طايفه ديگر منافق در ظاهر با امام و در باطن با مخالفان که هميشه آن بزرگوار از ستم ايشان نالان بود حتى از کثرت و شدت نفاق ايشان مرگ را تمنا مى فرمود و مكرر ميفرمود آما آن آن يخضب هذه من هذه آيا نزديك نشده است که خضاب شود موی ريش من از خون فرق من، تا اينکه آن بزرگوار شربت شهادت چشيد چون منافقین طريقه اولاد امجاد را عين طريقه والد بزرگوار ميدانستند و با آن صبر نمى توانستند کرد، چه مقتضای خواهشهاي نفسانيه بر خلاف آن بود و آن خواهشها و شهوتها در نزد معويه برای ايشان حاصل بود لاجرم حضرت امام حسن عليه السلام را تنها در ميان اعدا گذاشته اولا خودشان بر سر آن حضرت هجوم آورده اسباب و اموال آن بزرگوار را غارت نمودند و يکدفعه نزد معويه رفتند چون آن حضرت چاره را منحصر دانسته برای حفظ نفس شريف و حفظ برادران و اقربا و عشایر چون ياري و معيني نداشت با معويه صلح نمود پس زبان طعن بر آن حضرت دراز کرده و او را مذل المؤمنين ناميديند و بعد از آن همان کوفيان شيعيان امير المؤمنين عليه السلام بودند که كردند آنچه كردند با سيد الشهداء عليه و على جده و ابيه و امه و اخيه و بنيه آلاف التحية و الثناء و خود

انصاف ده عزیز من که حضرت امیرالمؤمنین با چنین اشخاص چگونه احراق حق میکرد دوستانش از دشمنانش بدتر بودند فنبالهم و سحقا، انشاء الله تعالى عن قريب است که ظاهر شود برای ایشان دولتی که در آن دولت حق را ظاهر کنند و باطل را زایل نمایند و دین الهی را کما هو ظاهر کنند پس ظاهر شود تأویل قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين، و سیعلم الذين ظلموا ای منقلب ینقلبون و ظاهر شود تأویل قوله تعالى و نرید ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثین و نمکن لهم في الارض و نری فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحدرون و قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منکم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم و لمیکن لهم دینهم الذي ارتضی لهم و لییدلنهم من بعد خوفهم امّنا یعبدوننی لا یشرکون بی شيئا و قوله تعالى و يوم تحشر من كل امة فوجا من یکذب پایاتنا ، اللّهم عجل فرجهم و سهل مخر جهم و اوسع منهجهم و اسلک بنا محجتهم و ثبتنا على ولايتهم و محبتهم و اورذنا حوضهم و اسقينا من کأسهم ییدهم ریا رویا هنیئا مریئا ساعغا ابدا یا ارحم الرحیمین .

سؤال یازدهم آنکه شیعه انکار عظیم بر طایفه صوفیه دارند و حال آنکه خطبات حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام اقوی حجت و اوضح شاهدی است برای ایشان خصوصا کلام امام علیه السلام در خطبة البيان و خطبة الطتبجیه و خطبة الافتخار مثل قول امام علیه السلام انا الذي نقر في الناقور و انا الطور و كتاب مسطور في رق منشور و قوله علیه السلام انا خالق السموات بامر ربی و امثال این کلمات و همچنین کلمات خاتم المجتهدین شیخ بهاءالدین عاملی در نان حلوا بعینه کلمات صوفیه است پس چگونه خواهد بود انکار ایشان .

الجواب ظاهر این سؤال در تصحیح مذهب صوفیه قائلین بوحدت وجود
باین معنی که ذات واجب تعالیٰ مثل دریا است و خلائق مثل امواج و ذات
واجب مثل آب است و خلق مثل برف چنانکه شاعر ایشان گفته:

و ما الخلق في التمثال الا كثلاجة و انت لها الماء الذى هو نابع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع
واز این قبیل است اشعار ایشان،

جمال یار که پیوسته بی قرار خود است

چه در خفا و چه در جلوه بر قرار خود است

هم اوست عاشق ومعشوق و طالب ومطلوب

براه خویش نشسته در انتظار خود است

و گفته عارف کاشانی که مجنون بحسب ظاهر هر چند طالب جمال لیلی است
لکن لیلی آئینه جز آئینه بیش نیست لیلی دید و خود را دوست داشت،

حسن از حق است و عشق از حق نامی بر ما ز عشق بازی است

وابن عربی شیخ ممیت الدین در فتوحات خود گفته: سبحان من اظهر الاشياء و
هو عينها، وايضاً گفته:

الرب حق و العبد حق يا ليت شعرى مَنِ المكْلَفُ

ان قلت عبد فذاك ميت ان قلت رب اتی يكْلَفُ

واز این قبیل قول ناحق حلاج: انا الحق، و قول ابی یزید بسطامی: ليس في
جَنَّتِي سُوَى اللَّهِ، و قولش: انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدنی، و قول ابن عربی: انا
الله بلا انا، و امثال ذلك از کلمات مزخرفه مموهه که مبتنى است بر قول
بوحدت وجود اما ابطال اصل کلام ایشان بحسب حقیقت و واقع در تعبیر
کردن از ذات واجب بوجود صرف و از تعبیر کردن خلق بوجود مقید همچو
امواج و حدود و مشخصات که عارض ذات بحر میشود همچنانکه شیخ
شبستری گفته:

من و تو عارض ذات وجودیم مشبکهای مرأت وجودیم
و مثل قول شاعر:

البحر بحر على ما كان فى القدم
لايحجبتك اشكال تشكلها عنها فهو استار

در بیان مسئله اول از مسایل در ابطال بودن واجب عین ممکن شرح دادم و بیان نمودم که مستلزم تکثر در ذات واجب است قبل از تقید و بعد از تقید و مستلزم تغیر است چه حالت اطلاق غیر حالت تقید است و اعاده آن نمی نمایم لکن کلام بر اصل استدلال سائل است بر صحبت مذهب صوفی بقول امام عليه السلام پس اول قاعده حفظ کن که در امر دین خود مضطرب نمانی بدانکه کلمات آل محمد سلام الله عليهم همچو قرآن محکم دارد و متشابه دارد ظاهر دارد و باطن دارد مجمل دارد و مبین و همچنین عام و خاص و مطلق و مقید و امثال ذلك پس شخص که میخواهد کلام امام را فهم کند بایست محکمات کلام ایشان را اصل قرار دهد و متشابه را حمل بمحکم کند تا امر دین او مستقر باشد و محکمات کلمات ایشان را ز وجوه چند میتوان تحصیل کرد یکی از نصوص صریحه در کلمات ایشان و دیگر از اتفاق اهل مذهب بر شیع واحد چه آن بلاشک اعتقاد امام است والا لازم می آید اغراء به باطل پس آن قبیح است و ثمره بعثت انبیا و رسول و حجج باطل خواهد بود پس چون این مقدمه را دانستی پس بدانکه از ضروری مذهب شیعه است که خلق غیر حقیقت خالق است و اثر غیر مؤثر است بغیریه اصلیه و نقص در ذات واجب سبحانه و تعالی بوجهی من الوجوه راه ندارد و کثرت نقص است و طریان نقایص بر ذات واحده نقص است هر گاه فرض این کل شود پس ثواب و عقاب و جنت و نار و مدح و توبیخ برای چه باشد.

و بالجمله این مسئله از ضروریات است و دلالت میکند بر این مدعای محکمات کتاب و سنت و اجماع فرقه محقق و عقل قاطع صحیح صریح، پس هر گاه در کلمات ایشان سلام الله علیهم حدیثی مشاهده شود که دلالت بر

خلاف آن دارد پس لامحاله او را بایست تأویل بمحکم کرد چه آن از متشابهات است نه اینکه آن حدیث متشابه را اصل قرار داده و محکم را با آن تأویل نمایند، چه صادق خواهد بود در این وقت بر چنین اشخاص قوله تعالی فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة پس اگر توانستی تأویل کرد بطريقی که مطابق و موافق باشد با طريقة محکمه معروفه فهو المطلوب والمراد والافتذروه في سبليه وردوه الى اهله وبوجهی در آن تکلم بایست کرد و بر جهل و قصور خود معترف بایست بود و آیه شریفه و ما او تیتم من العلم الا قليلا را نصب العین نموده همیشه و فوق كل ذی علم علیم را متذکر تا اینکه حق تعالی او را بطريق نجات هدایت نماید و باید قاطع باشد باینکه کلمات ائمه عليهم السلام در میان آنها تناقض و تخالف نیست پس این کلام منافات با آنچه از ایشان معلوم شد ندارد و این طریق سلامت است از برای متدين طالب راه حق و این است کیفیت مجاهده فی الله که حق تعالی میفرماید الذين جاهدوا فینا لنھدینهم سبلنا و این اختصاص بمسئله دون مسئله ندارد چون محقق شد این کلام پس بدانکه کفر صوفیه و ضلالت و گمراهی ایشان اشهر من الشمس و ایین من الامس است در میانه فرق شیعه اثنی عشریه و احادیث در مذمت و لعن ایشان خصوصا و عموما و در باب تبری از ایشان و اهانت و اذیت ایشان بای وجه کان از متواترات است، شیخ عظیم الشأن جلیل القدر شیخ محمد بن الحسن الحر در رساله خود ذکر فرموده که احادیث در مذمت صوفیه و لعن ایشان قریب بهزار است و هیچ معارضی برایش نباشد و از آنجمله کلام ایشان است که فرموده‌اند: ان الصوفیة اعداءنا اهل البیت الا فمن مال اليهم و اول كلماتهم فانا منهم براءة قيل و ان كان المایل من محبیکم فنظر عليه السلام الي شبه المغضب قال من قال بحقوقنا لم يذهب الى عقوتنا.

و بالجمله ذکر احادیث در این باب احتیاج نیست و مراد از صوفی کسانی می‌باشند که تکلم در باطن نمایند و آن مخالف ظاهر شریعت و مخالف آنچه عامه ناس از متشرعنین با آن شریعت بر آن می‌باشند باشد چه

تصوّف اصل وضع و اظهار و شیوعش بجهت معانده و مخالفت با ائمه هدی و اطفاری نور ایشان علیهم السلام می‌باشد زیرا که چون مخالفین خصوصاً بنی العباس همت را بر اضمحلال دین و اباده امر سید المرسلین علیه سلام الله ابد الابدین مصروف میداشتند و چون در نزد ائمه سلام الله علیهم جمیع ما یحتاج اليه الخلق از علوم ظاهره و علوم باطنیه بود و مردم را از ایشان استغنا محال بود لهذا مخالفین بجهت تسویل و تضليل ، طائفه را در علوم ظاهر قرار داده مثل ابوحنیفه و اخوانش و ایشان را مرجع عوام گردانید و منع نمود خلق را از رجوع بال محمد علیهم السلام و در علوم باطنیه جماعت صوفیه را آشکارا نمودند بعد از آنکه در زاویه خمول منزوی بودند و اسم ایشان در میان مردم منقطع بود و ایشان را بر آن واداشت که تکلم در امور باطنیه نموده هر چه میگویند از حق و باطل برای ایشان امضا دارد پس آن طائفه میشومه در مقابل عترت ظاهره ایستاده دروغها بخدا و رسول بسته و آن را طریقت و حقیقت نامیده چون از ایشان از دلیل و برهانش سؤال میشد جواب میگفتند که شما نمی‌فهمید باید ریاضتها کشید تا حقیقت بر شما منکشف شود و بجهت کمال تسلط که داشتند احدی را قدرت انکار ایشان نبود و آنچه میگفتند و حکم می‌نمودند مخالفین امضا میداشتند تا اینکه کتب و دفاتر را از کذب و زور خود مملو نموده و کلمات مزخرفه که در صورت مشابه و مماثل حق است همچو بول که بصورت مشابه آب صافی است بجهت اغوای عوام و آنانکه رسوخ کامل در علم ندارند ادا نموده و امر ایشان غایت اشتهر به مرسانیده پس جمعی از مردمان که جرعه از حوض ولایت امیر المؤمنین علیه السلام نیاشامیده و بر اسرار آل محمد علیهم السلام مطلع نشده آن سراب را آب پنداشته پس بطلب آن شافتة تا کلمات اهل حق را با کلمات باطله صوفیه مطابق و موافق نموده پس سبب طغیان و غوایت ضعفای شیعه گردیده و خود را شیعه دانسته مخالفت ائمه را من حیث لا یشعر پیشه نموده مدعی آن که احادیث و اخبار و آیات در صدق قول منصور حلاج و ابایزید بسطامی در قول

ایشان است: انا الحق و ليس فی جبّتی سوی الله ، نه بخدا قسم که بون بعيد میانه ایشان و میانه طریقه اهل بیت رسالت علیهم السلام می باشد و هرگز احادیث ایشان مصدق کلمات باطله آن طایفه میشومه نمیشود لکن چون احادیث ایشان صعب و مستصعب است چنانچه فرموده ان حدیثنا صعب مستصعب اجرد کریم ذکوان مقتع لایحتمله الا ملک مقرّب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قبله للايمان پس هر کس لايق جولان این میدان نیست پس متدين را لازم است که همان محکمات را اخذ نموده و از مشابهات سکوت و توقف نماید چنانکه فرموده حضرت امام محمد باقر علیه السلام الوقوف فی الشبهات خیر من الاقتحام فی الھلکات و چون این کلمات را بسمع یقین اصغا نمودی و بعمل کردن بضمون آن مصمم شدی که راه نجات است در دنیا و آخرت پس بدانکه کلام مولی المتقدین امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه افتخار و امثال ذلك از خطب و کلمات از آن حضرت و از اولاد امجادش هیچ دخلی و ارتباطی باánchez صوفیه میگویند ندارد و چنان توهمن مکن که کلام امام علیه السلام اانا الذی نقر فی الناقور اانا الطور و کتاب مسطور و امثال اینها از کلمات معنیش همان است که طائفه صوفیه فهمیده اند که چون موجودات نیستند مگر حدود و هیئات و تعینات و شئونات و تطورات حق سبحانه و آن واحدی است که ساری در کل است پس چون مقید قید اینست و حدود را بدون اشاره و کیف از نظر انداخت همان مطلق که عین حقیقت ذات حق است باشد پس از او صادر میشود امثال این کلمات چه حق است که میگوید لکن در این تعین با قطع نظر از آن پس میگوید که من مدبر عالم و من خالق و امثال ذلك و تصریح بر این مدعای نموده نوربخش صاحب شرح گلشن راز و گفته که وقتی در عالم مراقبه بودم که دیدم عالم را نور سیاهی احاطه نموده پس رسماً از نور دیدم که در گردنم انداخته ییک کشش مرا باسمان اول رسانیدند پس بکشیدن دوم باسمان دوم و بر این قیاس بهر کششی آسمانی را قطع می نمودم تا آنکه از عرش و کرسی گذشتم پس نور مجرد شدم پس علم مجرد شدم پس

دیدم که کل موجودات بمن قایم است و من مدبیر عالم می باشم و من واحد من تعدد ندارم، نظر کن ای منصف در این کلمات چه جرء تها بر حق تعالی روا میدارند هر گاه وقت را وسعتی بود حقیر راه فکر او را بیان می نمودم و مرادش را ظاهر می ساختم و تو آن وقت تصدیق میکردی بآنچه حضرت صادق علیه السلام در دعا فرموده بدت قدر تک یا الٰهی ولم تبد هیئت فشبھوک و جعلوا بعض آیاتک اربابا یا الٰهی فمن نَمَّ لَمْ يَعْرُفْكَ يَا سَيِّدِي .

و بالجمله کلام امیر المؤمنین علیه السلام را حمل باین معنی کردند و گفتند در وقت صدور این کلمات جبل انتیت بالکلیه مض محل و منهدم شده پس حق برزبان او گوید چنانچه گفته:

روا باشد انا الحق از درختی چرا نبود روا از نیک بختی

و این سخنان همه کفر و زندقه و الحاد است چه بطلان اصل این مذهب از آن گذشته که بر احدی مخفی باشد و ما تفصیل آن رادر مسئله اول بیان نمودیم و تکرار مستکره است و بر فرض تسلیم پرسم صدور این کلمات از آن امام علیه السلام یا در حالت التفات بخلق بود بحق که در مقام رابع از اسفار بود که سفر فی الخلق بالحق باشد یا نه بلکه جهات خلقيه بوجهی ملحوظ نبوده در مقام فناء فی الله و بقاء بالله که مقام کشف سبحات الجلال من غیر اشاره بوده پس اگر گوئی که در مقام ثانی بود دروغ گفته‌ای چه آن حضرت در بالای منبر برای هدایت و ارشاد خلق که مقام چهارم است از اسفار در ملأاعم این کلمات را ادا فرمود و آن مقام مقام شعور و کلام نیست بالبدیهه و هر گاه گوئی که در مقام اول بود پس العیاذ بالله دروغ گفته‌ای چه آن وقت وقت ظهر حق و اندکاک جبل انتیت نبود که حق بلسان او گوید بلکه در مقام صحو بود پس آن کذب محض باشد مگر بر سیل حکایت که در من چنین چیزی هست و این مناسب شأن امیر المؤمنین علیه السلام نیست چه در هر کسی این هست بگمان خودشان و هر گاه چنین باشد لازم می آید تساوی رتبه رعیت با رتبه امام پس فرق میانه امیر المؤمنین علیه السلام و شارح گلشن راز و ابویزید بسطامی نبوده

و ایشان در مرتبه مساوی بودند، چه رسیدند ایشان بمقامی که امیرالمؤمنین علیه السلام رسید چنانکه شارح گلشن راز ادعای آن نموده که خود را مدبر عالم مشاهده نمودم و این همان است که امام میفرماید انا خالق السموات و الارض پس امیرالمؤمنین علیه السلام بنا بر این امام بر ابویزید بسطامی و منصور حلاج و ابن‌الاعرابی نبود، چه ایشان احتیاج باو نداشتند زیرا که رسیدند بمقامی که او رسیده بود پس ولايت مطلقه را که حق تعالیٰ به امیرالمؤمنین داد بر صواب نبود نعوذ بالله من غضب الله و من مضلات الفتنه و ضرورة مذهب بر کفر این مذهب قائم است و حاجت به برهان و دليل نیست و احادیث متواتره بر کذب این معنی از عترت طاهره وارد شده و این معنی که حق تعالیٰ که کل موجودات را از نور آل محمد و از فاضل شعاع ایشان آفریده اشهر من الشمس است و اینکه حق تعالیٰ خلق کرد محمد و آل محمد صلی الله علیهم راقبل از خلق موجودات بهزار دهر که مدت هر دهری از اول خلق عقل اول است تافنای عالم الحاصل این کلام از شیوع و ظهور بحدی نرسیده است که محتاج ببیان و برهان باشد و هر کس مساوی کند رعیت و سایر مخلوقات را با ایشان بی‌شببه خارج از دین اسلام و ایمان شده چه انکار ضروری مذهب نموده پس چگونه می‌توان کلام امام علیه السلام را حمل باینگونه مزخرفات نمود و آن بزرگوار شان او اجل است از اینها سبحانک هذا بهتان عظیم بلکه مراد امام علیه السلام در این مقام نه آن است که ایشان توهمند نموده‌اند بلکه اشاره است بمقامات شریفه و اسرار غریبیه خاصه با ایشان که عقول در ادراک آن حیران است و هر ادراکی با آن مقام نتواند رسید و همان منشأ امتیاز ایشان می‌شود از غیر ایشان و معلوم می‌شود که احدی نه ملک مقرب و نه نبی مرسل با آن نتواند رسید چنانکه حضرت امام علی بن محمد النقی الهادی علیه السلام در زیارت جامعه می‌فرماید: فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يفوقه فائق و لا يسبقه سابق و لا يطمع في ادراکه طامع، لكن شرح این مقام و بیان این مرام

بطریقی که پرده خفا از میان برداشته شود محتاج بذکر مقدمات چند می باشد که ذکر ش مناسب این مقام نیست و فقیر در تفسیر آیة الكرسی در نزد فقره الحی القیوم بقدر طاقت ذکر نمودم و مهما امکن در آن مرحله قدم پیمودم هر کس که خواهد از آنجا طلب کند و مجملش آن است که حق سبحانه و تعالی خلق کرد آل محمد را سلام الله عليهم در بد و ایجاد قبل از کل مخلوقات و موجودات و ممکنات از اسم و رسم و از ذات و صفت و عین و معنی و امثال ذلك پس خلق کرد بایشان تمامی موجودات را پس ایشان ید الله و رحمت الله که باو سد فاقه کل ممکنات را نمود پس تمامی موجودات منسوب بواسطه می باشند لکن بواسطه را استقلال نیست همچو سراج که تمامی اشعه بسراج منسوبند و سراج موحد و مذوقت ایشان است لکن تحقق سراج و تذوقت او بامداد نار است که اگر آنی آن مدد از او رفع شود فانی و هالک و ضایع میشود لکن نار احداث کرده سراج را اولا و بالذات و احداث کرد اشعه را بسراج پس سراج را هست که بگوید که من خالق و رازق و موحد و محقق و مذوقت اشعه می باشم و من سد فقر اشعه می نمایم در جمیع احوال و من باب فیض می باشم برای اشعه لکن بمدد نار و بتقویم او که هر گاه التفات نار از من قطع گردد هلاک گردم و فانی و زایل شوم، پس از این مثال حقیقت امر رادر تمامی خطب آن حضرت بفهم و بدان که آن حضرت و رسول الله(ص) و فاطمه و یازده فرزند ایشان یک حقیقت می باشند چنانچه فرموده کلنا محمد اولنا محمد آخرنا محمد کلنا محمد و از آن در اخبار بقصبه یاقوت تعبیر میشود و آن حقیقت مقدسه بمنزله سراج و هاج می باشند و موجودات کائنة ما کانت و بالغة ما بلغت بمنزله اشعه و عکوسات ظلال انوار ایشان می باشند لکن در هیچ آنی مستقل نیستند با آنکه کل خلق قائم بایشان است ایشان هرگز استقلالی ندارند و برای خود تحقیقی نمی بینند چنانکه حق تعالی از آن خبر داده در حق ایشان عباد مکرون لا یسبقونه بالقول و هم با مره یعلمون یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم ولا یشفعون الا لمن ارتضی و هم من خشیته مشفقون و من یقل منهم

انی الله من دونه فذلك نجزیه جهنم کذلک نجزی الظالمین پس از اینجا بفهم
بطلان تفویض کفر و تفویض ایمان که می فرماید اختر عنان من نور ذاته و فتوح
الینا امور عباده ، ان الینا ایاب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم و بدانکه همچو
و کیل نیستند که با مر موکل خود فعل میکنند لکن در حین فعل موکل ازا معزول
است تا بفهمی قول امام را علیه السلام بحسب معنی کفر من قال اتا خالقون
با مر الله بلکه همچنان ید و رحمت می باشند و رحمتی وسعت کل شیع ، بل
یداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء چون این کلمات را فهمیدی تمامی خطب و
احادیث که از ایشان سلام الله علیهم صادر شده است از این قبیل خواهی فهمید
لکن توفیق عزیز است و رسول الله (ص) باین کلمات تکلم نفرمودند با آنکه
اصل و منشأ بود بعلت اینکه آن بزرگوار مأمور بظاهر بود بعلت متهی کمالش
پس کلام در این مقام قطع کنم و بیان این گونه امور بمشاهده احب است پیش
فقیر و الله ولی التوفیق والحمد لله رب العالمین .

سؤال دوازدهم آنکه قوم آتش پرست گویند که عبادت آتش از قرآن
مجید ثابت است و آن در قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل و سار باهله آنس
من جانب الطور نارا قال لاهله امکثوا انى آنست نارا العلى آتیکم منها بخبر او
جدوة من النار لعلکم تصطلون فلما اتیها نودی من شاطئ الواد الايمن فى البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله رب العالمين پس بمقتضای کلام
شریف ، آتش پرستی ثابت است پس ما بر حق می باشیم و در این مقام کلام
بسیار گفته شد لکن جواب شافی معلوم نشد .

الجواب هر گاه آتش پرستان بقرآن ما اقرار دارند و میدانند که از جانب
خداست پس لازم است ایشان را که بر پیغمبر ما اقرار کنند ، چه قرآن بر آن
حضرت نازل شده تصدیق بقرآن فرع تصدیق به پیغمبر آخر الزمان است پس
اگر به پیغمبر ما اقرار دارند پس به شریعت او بایست اقرار کنند و باینکه قرآن
که برای او نازل شده مناقض شریعت او نیست و الالزم می آید که حق تعالی

غش و خدیعه کرده باشد با پیغمبر خود و آن محال است و شریعت پیغمبر معلوم نمیشود مگر نزد مبشرین بآن شریعت و متدينین بآن دین و طریقت پس واجب شد آتش پرستان را که در نزد تصدیق بقرآن تصدیق کنند آنچه کلمه جمیع مسلمانان از امت محمد صلی الله علیه و آله بآن متفق شده پس باطل میشود مذهب آتش پرستی در نزد استدلال ایشان بقرآن چه تمامی مسلمانان متفق القول بر بطلان عبادت نیران میباشند پس قرآن ایشان چگونه مناقض مذهب ایشان میباشد و این کلام را برای آن گفتم که مردی که خارج از دین و ملتی باشد و او را اطلاع از احوال آن دین بوجهی نباشد خواسته باشد دخل و تصرف در امر آن دین کند غلط و بیجاست، هرگاه صریح قرآن مسلمانان آتش پرستی بود چگونه گلا بر خلاف آن اتفاق مینمودند، بلی قرآن ما محکم دارد و متشابه دارد محکم را بایست اصل قرار داد و متشابه را حمل بآن کرد با اینکه این آیه شریفه از محکمات آیات است و دلالت بر مطلوب ایشان بوجهی ندارد چه تفسیرش آن است که موسی باهلهش گفت که من آتشی از دور میبینم شما مکث کنید شاید برای شما خبری از راه بیارم چون راه را گم کرده بودند و شاید سوخته آتشی برای شما بیاورم تا آنکه گرم شوید چون موسی بنزدیکی آن آتش آمد ندا کرده شد یعنی در آن مقام حق تعالی باو ندا کرد نه اینکه آتش ندا کرد، چه نودی صیغه ماضی مجھول است و فاعل او مذکور نیست نه اینکه فاعل ندا نار باشد پس بموسی در آن مقام از جانب خداوند علام ندا شد که من پروردگار عالمیانم پس مرا عبادت کن و برای من نماز بجای آر و آتش را هیچ دخلی و ربطی در آن ندا و منادی نیست بلکه آن نار نبوده بلکه نور بوده که بموسی بصورت نار نمود و موسی صوتی شنید از چهار جانب چون کلام عین ذات واجب تعالی نیست بلکه حق تعالی با هر که میخواهد تکلم کند صوتی ایجاد میکند و مراد را بمستمع میفهماند و آن صوت که موسی شنید از شجره خارج و ظاهر شد نور و نار را در آن مقام

اعتبار نیست و قوله تعالیٰ لاتدر که الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبیر.

سؤال سیزدهم آنکه شیعه در مبحث امامت ادعا نمودند که تقديم مفضول بر فاضل عقلاً و نقاً قبیح است پس چگونه است قصه موسی و خضر که موسی(ع) صاحب کتاب و از اولوا العزم و صاحب شریعت عامه با وجود اینکه خضر افضل از او بود و اعلم از او بود که موسی(ع) محتاج باو شده از او تعلیم گرفت با اینکه خضر یکی از رعایای موسی بود.

الجواب بدانکه خضر عليه السلام یکی از رعایای موسی علی نبیا و آله و علیه السلام بود و موسی(ع) افضل از خضر بود و اعلم از او بود و مطلع بود بر آنچه خضر مطلع نبود و مخصوص بود از جانب حق تعالیٰ با آنچه خضر بآن اختصاص نداشت لکن کامل من جمیع الجهات نبود و ناقص بود بالنسبة بحق سبحانه و تعالیٰ و حق تعالیٰ باو افاضه علوم و معارف میفرمود باسباب و وسایط، بعضی از امور بواسطه جبرئیل و بعضی دیگر بلا واسطه او، مثل الهام در قلب و بعضی دیگر بنظر بملکوت آسمان و خلق ت موجودات و بعضی دیگر بواسطه بنده‌ای از بندگان خود همچو خضر یا غیرش مثالش در خود موجود است ملاحظه در حال خود کن بین که قلب سلطان است در بدن و تمامی امور بدن بفرمان او تمشیت می‌یابد و علوم جملگی باو وارد میشود لکن یکپاره علوم که بلا واسطه مشعری از مشاعر و حسی از حواس بر او وارد میشود و او علوم یقین و معانی مجرده از جمیع صور شخصیه نفسیه و جسمیه و یکپاره علوم وارد میشود بر او بواسطه صدر که ادراکات صور مجرده باشد و یکپاره علوم وارد میشود بر او باعتبار خیال و یکپاره علوم بواسطه حس مشترک و ادراک میکند مسموعات را بواسطه سمع و مبصرات را بواسطه بصر و ملموسات را به تمامی جسم و مذوقات را بواسطه دهن و روایح را بواسطه مشام و شکی نیست که اگر اینها نباشند قلب ادراک این امور نتواند کرد چه اگر

کور باشد نمی‌بینند هر چند عقلش در کمال ادراک باشد و شکی نیست که اینها هیچ‌کدام اشرف و اعلی از قلب و عقل نمی‌باشند بلکه اینها خدمتکاران قلب می‌باشند که حق تعالی افاضه علوم بقلب می‌کند بواسطه ایشان پس هرگاه حق تعالی باعتبار بعضی از حِکَم و مصالح چند مسئله را از علم بواسطه خضر تعلیم موسی کند فضیلتی برای خضر و منقصتی برای موسی(ع) ثابت نمی‌شود، چه حق تعالی افاضه علوم بلا سبب نمی‌کند و اینها از اسباب افاضه می‌باشند نه سبب تام بلکه سبب جزئی چنانکه در انسان برایت مثال زدیم هرگاه عالم متبحری در مسئله فرماند و حق تعالی همان مسئله را در قلب یک نفر از سایر ناس القا کند یا بواسطه کسی تعلیمیش، پس آن شخص عامی برای آن عالم بیان آن مسئله کند و آن عالم از آن شخص او را اخذ کند لکن در تمامی امور خود غیر از آن مسئله محتاج بآن عالم باشد سبب تفضیلش بر آن عالم نمی‌شود و این معلوم است انشاء الله تعالی پس در رعیت بودن خضر برای موسی عليه السلام تفضیل مفضول بر فاضل لازم نیامد و آن قبیح است عقلا و عرفا و عادة و شرعا.

سؤال چهاردهم آنکه شیعه ادعا می‌کنند که خلیفه ثانی کافر و مشرک بود و ایمان بحق جل و علا طرفة العینی نیاورد پس چرا حضرت امیر المؤمنین عليه السلام دختر خود ام کلثوم را باو تزویج نمود با نص کریمه و لاتنکروا المشرکین حتی یومنوا جهل را نسبت دادن بامام عليه السلام محال است و امر تزویج نیز بی‌اشکال است پس قدح در شرک باید نمود و الا کلام بی‌معنی خواهد بود.

الجواب بدانکه آنچه محقق پیش حقیر است آن است که امام عليه السلام دختر خود را باو تزویج ننمود بلکه جنته را بصورت دختر خود ممثل فرموده بعمر تزویج فرمود تا عمر در حیات بود آن دختر را ظاهر نفرمود چنانچه مستتبیط از بعضی اخبار است و این کار را که حضرت کرد بجهت انطفای نایره فتنه و فساد و تجدید آشوب و اموری که بعد از این انشاء الله تعالی

مذکور خواهد شد لکن جمعی از علماء بر آن رفته‌اند که حضرت دختر خود را باو تزویج نمود و آن اعظم از بیعت کردن با ایشان و خانه نشستن و ریسمان بگردان آن حضرت انداختن و شمشیرها بر بالای سر او بر هنئه نمودن و در بر پهلوی مخصوصه طاهره فاطمه زهراء صلوات الله علیها زدن و او را با آن ضربت شهید نمودن و زهر جفا بحسن مجتبی خورانیدن و سید الشهداء را شهید نمودن و اطفال و عیال و دختران و خواهران او را اسیر نمودن و سر مطهرش را با سرهای برادران و فرزندان بر نیزه نمودن و شهر بشهر و دیار بدیار گردانیدن و ذریه طاهره و دره فاخره سایر مخصوصین علیهم السلام طواغیت زمان خودشان را امیر المؤمنین خطاب نمودن اعظم نخواهد بود و نقصی بر آن حضرت و بر دخترش لازم نیاید، چه همیشه زنهای مؤمنه در تحت کفار بودند و زنهای کافره در تحت اختیار ابرار بود و حق تعالی از آن خبر داده و مثال زده بزن نوح و زن لوط که دو کافره خبیثه بودند زن دو پیغمبر عظیم الشأن بودند و زن فرعون آسیه مؤمنه طبیه طاهره بود و از رؤسای نسوان اهل بهشت است چنانکه حق تعالی فرموده ضرب الله مثلا للذین كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانت تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغريا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلوا النار مع الداخلين اين آيت را حق تعالی فرمود تا مغرور نشوند سنیان بعایشه با کمال معاندتش و خیانتش با رسول الله (ص) و خروجش بوصیش و عدم استماعش و صیتش رادر قوله و قرن فی بیوتکن و خارج شدنش از بیت و استدلال نکنند با آیه الخیثات للخیثین والخیثون للخیثات والطیبات للطیین و الطیون للطیبات چه که این مراد زوجه ظاهره دنیائی نیست و گر نه تخلف نمیکرد در زوجه لوط و زوجه نوح بعد فرمود و ضرب الله مثلا للذین آمنوا امرأة فرعون اذ قالـت ربـ این لـى عندكـ بـيـتـافـيـ الجـنةـ وـ نـجـنـىـ منـ فـرـعـونـ وـ عـملـهـ وـ نـجـنـىـ منـ القـومـ الـظـالـمـينـ وـ اـيـنـ آـيـهـ رـاـ تـبـلـيـغـ فـرـمـودـ تـاـ مـغـرـورـ نـشـونـدـ سنـیـانـ بهـ تـزوـيجـ پـیـغمـبـرـ خـداـ دـخـترـ خـودـ رـاـ بـعـثـمـانـ وـ تـزوـيجـ اـمـیرـ المـؤـمـنـینـ عـلـیـهـ السـلامـ دـخـترـ خـودـ رـاـ بـعـرـمـ بـرـ فـرـضـ صـحـتـشـ وـ حـضـرـتـ اـمـیرـ المـؤـمـنـینـ عـلـیـهـ السـلامـ عـالـمـ

باین آیه بود و عالم بموضع تنزیل او بود و عالم با آن شخص نیز بود لکن بجهت ارتکاب اقل محذورین بود و الا فتنهای خفته را بیدار می کرد و عداوتها را آشکار می نمود و شمشیرها بر هنر می شد و سرها از بدن جدا می گردید و خرابی پدید می آمد و سایر حکم و مصالح که علم ما با آن احاطه نمی کند و صاحب کار اعلم است بآنچه نموده و مقتضای تدین و ایمان آن است که شخص تسليم کند آنچه از ایشان صادر می شود از امور متشابهه هر گاه تواند رد بمحکمات کند و اگر نتواند سکوت نماید که احسن است، حق تعالی در این باب خطاب به امیر المؤمنین علیه السلام فرموده و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤک فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما فلا و ربک لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلمو تسليما.

سؤال پانزدهم آنکه اگر خلفای ثلاثة بر باطل بودند پس چرا حضرت امیر المؤمنین علیه السلام با ایشان بیعت نمود و در اسیران و اموال و غنائم شریک می بودند.

الجواب اما بیعت حاشا و کلا چگونه صاحب امر و خلیفه مطلق بغیرش بیعت کند و اما صورت ظاهریه بعلت رفع فتنه و نزاع بعلت تقیه چنانکه حضرت صادق علیه السلام می فرماید التقیة دینی و دین آبائی و می فرماید من لا تقیة له لا دین له پس تقیه بر آن حضرت واجب و لازم بود بوصیت رسول الله صلی الله علیه وآلہ و سبب این بعد از این مذکور خواهد انشاء الله تعالی.

و اما اخذ غنایم و اموال از دار الشرک پس بجهت آنکه کل آنها از مال امام است و آن مخصوص آن حضرت است صلی الله علیه و آلہ و مستقل و مختار است در آن پس هر چه که می گرفت از مال خود می گرفت و هر چه که دیگران می خوردند غصبا بود و حرام بود بر ایشان مثل اکل سحت و ربا، چه تصرف در مال امام می نمودند و در آنچه بایست از امام اخذ بکنند و بحصه او قانع و

راضی شوند از غیر اخذ میکنند فبَلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا قُوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ پس
و بالاين امر لازم ايشان الى آخر الزمان خواهد بود.

سؤال شانزدهم آنکه شیعه را اعتقاد آن است که حضرت امیر المؤمنین
علیه السلام تقیه نمود، هرگاه این معنی ثابت است پس هیچ حقی ظاهر نشده
باشد و حضرت رسالت پناه تمام عمر را مشغول جهاد بودند جهراً و علانيةً
هنوز کفر باقی بود پس در حال تقیه چه حق ظاهر شده باشد و حضرت موسی
علیه السلام اخاف ان یقتلون گفت باز حکم باری شد که فرعون را دعوت
نماید پس اگر مجرد خوف قتل سبب تقیه بود پس موسی(ع) اولی بآن بود و
مورچه سلیمان باین بی مقداری از سلیمان(ع) با آن عظمت تقیه نکرده خطاب
بمورچه نمود که یا ایها التمل ادخلوا مساکنکم لا یحظمنکم سلیمان و جنوده و
هم لا یشعرون پس چون امیر المؤمنین علیه السلام با آن شجاعت و همت تقیه
فرمود و حق خود را متصرف نشد.

الجواب بدانکه اظهار حق و اعلاء کلمه حق وقتی ممدوح و پستدیده
است که مستلزم فساد اقیح نباشد و الا مرجوح است بلکه حرام است باین
جهت است که فقهرا رضوان الله عليهم برای امر معروف و نهی از منکر چهار
شرط قرار داده اند که از جمله آنها عدم تاذی غیر است بآن بلکه میگوئیم که
این فی الجمله حقی که ظاهر است سبب تقیه امام علیه السلام بود بعلت اینکه
حق تعالی خلق را مختار آفرید و در ایشان قوه فعل و ترك قرار داد پس تکلیف
نمود ایشان را بطاعت و نهی فرمود از معصیت تا طیب از خیث امتیاز یابد و
خیر از شریر جدا شود و آن قوله تعالی لیمیز الله الخیث من الطیب و يجعل
الخیث بعضه على بعض فیرکمه جمیعاً و لازم اختيار افتاده است عدم الجاء و
عدم جبر و عدم اکراه تا هر کس هر چه در ضمیر دارد ظاهر نماید و چون
کلمه کفر کمال استیلا به مرسانیده و بالکلیه حق مغلوب گشته و یکپاره از
اشخاص جهال غیر معاند، پس بر حق تعالی لازم شد از جهت لطف و کرم

مبعوث کند پیغمبری را تا دین حق را ظاهر نماید و چون اعلاء کلمه آن نبی و شیوع دین و مذهبش و رسیدن باطراف و اکناف عالم میسر نبود الا بمقاتله با کفار و محاربه و مجاهده با ایشان باین جهت چون رسول الله صلی الله علیه و آله مبعوث شد مأمور بمجاهده با مشرکان و کافران گردید بجهت اظهار صیت اسلام و اعانت مستعدین بجهت ایمان چه بسیار استعدادات هست که در ظهور و بروز محتاج بمعین خارجی است و چون عدم الجاء و جبر و اکراه پیوسته نصب العین خاطر آن جناب بوده باین سبب تشدد در جهاد نفرموده و اصرار در سفك دماء کفار ننموده گاه بود اسیر میکرد و ایشان خود را میخریدند گاه بود صلح میکرد و گاه بود از ایشان جزیه میگرفت و کفار را از اهل ذمه خود میشمرد و وصیت در عدم ایداو اذیت ایشان می فرمود اینها بجهت این بود که میخواست که خلق را ملجاً نسازد در عین مقاتله با ایشان ایشان را باسلام نمی آورد مگر از روی طوع و انقیاد باین جهت است که بلا بر قومش نازل نشده و در مقاتله با کفار اصرار بسیار نفرمودند چه مطلوب که اظهار صیت اسلام بود از این حاصل میشد لکن چون شمشیر کشید و غلبه و ظفر و نصرت یافت هر چند بدون الجاء و اکراه لکن در آن شاییه از اکراه و الجاء بود و قطع نظر از این جماعتی از اصحاب دنیای دنیه که همت ایشان اقبال دنیا با ایشان بود پس یا در اوان جاهلیت منصبی نداشتند و مقداری ایشان را نزد طایفه ایشان بود یا آنکه از ظاهر حال چنان استبطاط نمودند یا با خبار کهنه و سحره یا بمشاهده فتح و غلبه و نصرت که آن بزرگوار را غلبه خواهد بود بر هر کس که قصد او نماید پس هر گاه سر از فرمان او پیچند از ریاست خواهند افتاد مخدول و منکوب خواهند شد پس بطعم ریاست یار رسیدن بمطلوب نفسانی و بغرضی از اغراض نفسانیه و شهوت جسدانیه اطاعت آن بزرگوار نمودند و رقبه در ربه اسلام گذاشتند و ایمان با آن حضرت و ما جاء به آوردن و آنچه سایر مسلمانان میکردند ایشان نیز میکردند لکن این طایفه قلباً مایل با آن حضرت نبودند بعلت آنچه مذکور شد از اغراض نفسانیه ایمان آوردن که

بلکه وقتی از اوقات بمطلوب خود رستند و علاوه بر اینکه در اصل شمشیر کشیدن توهمند نوع العجاء و اکراه میرفت پس در امت آن حضرت یعنی آنانکه اقرار به نبوتش نمودند دو فرقه همرسید یکی ایمان آوردنده قلب او لسان او طایفه دیگر ایمان آوردنده لسانا نه قلب او در ظاهر هر دو فرقه یک حکم بر ایشان جاری میشد و هر دواز امت محمد صلی الله علیه و آله محسوب میشدند و هیچ نوع امتیازی میانه ایشان نبود و خداوند عالم میخواست که دین خالص برای او باشد و طبیب از خیث امتیاز یابد لهذا امر کرد رسول الله را صلی الله علیه و آله که وصی و خلیفه خود امیر المؤمنین علیه السلام را قرار دهد و بمردم امر وصایتش را ظاهر سازد پس آن حضرت را امر فرماید که بعد از ارتحال پیغمبر(ص) از دنیا ادعای حق خود کند و شمشیر از نیام نکشد اما ادعای حق خود کند اتماما للحجۃ و اکمالا للنعمۃ تا نگوید کسی که ما نمیدانستیم و بما ظاهر نکرد امر خود را و اما شمشیر نکشد و مقاتله نکند بعلت اینکه اکثری از عرب بلکه قاطبه ایشان الا بعضی از افراد نادره با امیر المؤمنین علیه السلام دشمنی داشتند و او را دوست نمیداشتند بعلت کثیر دماء که از مشرکین ریخته بود و از اغلب عرب کسی از ایشان را کشته بود یا پدرش را یا برادرش را یا عمهش را با خالش را یا یکی از عشایر و قرابات و طایفه او را.

و بالجمله محب صادق برای آن امام فارق بسیار کم بود پس دوست نداشتند که باز آن حضرت بر ایشان رئیس و امیر شود و تابع حکم و امر او شوند و هنوز در اسلام رسوخ تام برای ایشان حاصل نشده بود و طایفه دیگر که برای حب دنیا و طمع ریاست ایمان آورده بودند چون مطلوب از رسول الله صلی الله علیه و آله حاصل نکردند و میدانستند که امیر المؤمنین علیه السلام بقدر سر سوزنی از طریقه رسول(ص) تخلف نمیفرماید پس نمیخواستند که ولایت و امامت با او باشد بجهت حاصل نشدن مرادات و مقاصد ایشان و همچنین طایفه دیگر که از خوف شمشیر ایمان آوردنده ایشان از احوال امیر المؤمنین علیه السلام اطلاع کامل داشتند میدانستند که با آن حضرت کید

و مکر توانند نمود، پس راضی نبودند که او مسلط بر حکم و امر باشد پس اصحاب رسول(ص) بالنسبه بحضرت امیرالمؤمنین علیه السلام بسه طایفه منقسم شدند و انکار این معنی انکار ضرورت و بداهت است و انکار محکمات قرآن که بیان وصف منافقان فرمود چون آیه اذا جاءك المُنَافِقُونَ قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المُنَافِقُينَ لکاذبون و امثال این از آیات بسیار است، پس معلوم شد که اکثری راضی بخلافت امیرالمؤمنین علیه السلام نبودند پس اگر آن حضرت با ادعای خلافت شمشیر میکشید و با ایشان محاربه و مقاتله می فرمود سه محدود لازم می آمد که مبنای هر دو (سه ظ) بخلاف مبنای مراد حق تعالی است در بعثت انبیا و نصب او صیا: اول آنکه هر گاه حضرت با ایشان محاربه می نمود و ایشان را مقاومت با آن حضرت ممکن نبود لابد استعانت بقبایل و عشایر خود یا اینکه سایر طوایف کفار همچو یهود و سایر مشرکین میجستند و ایشان ایشان را دعوت به کفر می نمودند و ایشان نیز از اسلام حظی و نصیبی نداشتند و برای اخلاص ایمان نیاورده بودند و قریب العهد به کفر بودند و قبایل ایشان هنوز به کفر خود باقی بودند و اطاعت نمودن و گردن کج کردن برای امیرالمؤمنین علیه السلام بر ایشان بسیار شاق بود پس کلا از اسلام بر میگشتند و به کفر اصلی رجوع می نمودند و شرک باطنی خود را ظاهر میساخند پس کلمه لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله از میان برداشته میشد و حال آنکه مجاهده حضرت رسول با مشرکین بجهت اعلای این کلمه بود هر چند بعضی منافق باشند لکن بعضی دیگر چون رسوخ در آن به مرسانند راسخ شوند و همچنین اولاد ایشان و اولاد اولاد ایشان که در اسلام متولد شوند اسهول است برای ایشان از قبول کردن دین اسلام و اقرار بوحدانیت و کفر باصنام و طاغوت از اینکه در بلاد کفر باشند و حق بر ایشان ظاهر شود و قبول اسلام و ترک طریقه آبا و اجداد خود نمایند بلکه محال عادی است الا در بعضی افراد نادره و آن

منافی بعثت است و خلاف آنچه مراد رسول الله(ص) بود از جهاد کردن و شمشیر کشیدن و صیت اسلام رادر کل ممالک ظاهر ساختن.

دوم آنکه هر گاه آن بزرگوار شمشیر میکشید آن مخالفین مطلع و باخبر از شجاعت و صولت آن بزرگوار بودند و قوت بازوی آن شهسوار را در غزوات مشاهده می نمودند پس سر از اطاعت او نمیتوانستند بیپچند و مخالفت او بوجهی نمی توانستند نمود و الا کشته میشدند و هلاک میگشتند پس العجاءً اقرار می نمودند و اطاعت ظاهریه میکردند و دلهای ایشان پر از نفاق و کفر و بعض آن بزرگوار بود و از برای ایشان ظاهر نمودن آن نفاق ممکن نبود پس هر گاه بهمین حالت از دنیا میرفتند حق تعالی چگونه با ایشان در آخرت سلوک می نمود یا ایشان را به بهشت مسکن میداد یا بدوزخ هر گاه گوئی که به بهشت مسکن میداد پس فاعل قبیح باشد العیاذ بالله چه باطن ایشان مملو از خبائث و رذایل و کثافات بعض امیر المؤمنین علیه السلام که هیچ چیز او را پاک نمی تواند کرد و وجهش در بیان مسئله عدالت و شفاعت مذکور شد و هر گاه گوئی که بدوزخ مسکن میداد پس ایشان را بر خدای تعالی حجت بود و حال آنکه حق تعالی در قرآن مجید فرموده ثلاثة يكون للناس على الله حجة بعد الرسل هر گاه اطلاع حق تعالی بر قلوب کفایت میکرد برای ثواب دادن و عقاب نمودن پس ارسال رسول و انزال کتب عبث بود چه حق تعالی بر سرائر و ضمائیر جملگی مطلع و آگاه است، پس آیه و لنبلونکم بشیع من الخوف و الجوع و نقص من الاموال والانفس والثمرات بی معنی خواهد بود.

بالجمله حق تعالی عقاب نمیکند کسی را مگر اینکه حجت ظاهره نزد خلق داشته باشد و رفتار بحسب علم نمیکند چه بنای اصل ایجاد را بر آن قرار داده والا تکلیف لغو باشد زیرا که حق تعالی میداند که که طائع است و که عاصی پس واجب شد که باطنها در این دنیا بروز کند و خیز و شریر از هم امتیاز یابند لیمیز الله الخیث من الطیب و يجعل الخیث بعضه على بعض فیرکمه جمیعاً فیجعله فی جهنم و این بروز و ظهور با شمشیر کشیدن

امیرالمؤمنین در آن وقت محال و ممتنع بود، چه از سطوت و صلابت حیدری کسی را یارای گردن کشی نبود پس امر ثواب و عقاب و جزا و مكافات معوق و باطل میماند.

سیم آنکه چون کافر و مؤمن در کمال اختلاط و امتزاج میباشند پس باین جهت کافر از صلب مؤمن و مؤمن از صلب کافر متولد میشود پس نطف طاهره و نطف خبیثه در اصلاح مؤمن و منافق منتشر و وجه و بیان این محتاج بذکر کلام طویلی است لکن امری است محسوس و ظاهر محتاج به تجشم استدلال نیست پس هرگاه حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام شمشیر میکشید یا همه را یا اغلب را میکشت یا اینکه نظر در اصلاح میفرمود هر یک که در صلب او نطفه طاهره است باقی میگذاشت و هر کس که صلبش منقطع بود از نطف طاهره طبیه او را میکشت پس هرگاه همگی را میکشت پس قطع فیض از آن نطفهای طبیه طاهره بدون تقصیر مینمود و آنچه از اخیار و ابرار که از آن نطف حاصل میشدند و این بر حق تعالی روا نیست لثلا یکون للناس علی الله حجه مکذب این معنی است و هرگاه بعضی را میکشت و بعضی را باقی میگذاشت پس آن اشخاص که باقی مانده بودند در صدد قتل آن بزرگوار بر میآمدند و آن بزرگوار که ایشان را نمیکشت بحکم آنچه مذکور شد و ایشان آن حضرت را بقتل میآوردند و اولاد امجادش را نیز بقتل میآورند، چه اولاد صبر نمیکردند که والد بزرگوار ایشان را بقتل رسانند مدام حیات ایشان پس جانها نثار آن بزرگوار مینمودند پس اساس کفر محکم میشد و دین اسلام بالکلیه مرتفع میشد و آثار نبوت بالکلیه زایل میشد و اثری از حق پرستی باقی نمیماند و در آن زمان مردم استنکافی از کفر نداشتند چه قریب العهد بودند بکفر پس اگر آن حضرت را در آن زمان شهید مینمودند پس که رفع میکرد شبهات که بر دین محمد صلی الله علیه و آله وارد میآورند و که جواب میگفت و ملزم میساخت ارباب ادیان و علمای سایر طوایف و ملل که بعد از فوت رسول الله(ص) بجهت تخریب این دین شریف آمده بودند بس

بود حکایت آن جاثلیق که با صد نفر از علمای نصاری آمده و ابوبکر را ملزم ساخته و استهزا باین دین می‌نمود و میگفت این شخص یعنی رسول الله (ص) مردی بود تسلطی هم رسانیده دینی برای خود اختراع نمود چه اگر پیغمبر بود بر سنت پیغمبران دیگر رفتار می‌نمود و به برهان قاطع این معنی را ثابت نمود و تزلزل در میان مردم پدید آمد و شمشیر اثبات دین نمیکند هرگاه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام آن جا نمیرفت و حجج ایشان را باطل نمیکرد مردم از دین بر می‌گشتند و قصه ایشان معروف و مشهور است و همچنین که وفا میکرد بوعدهای حضرت رسالت پناه که از آنجمله ظاهر نمودن چهل شتر زاغ چشم سرخ مو از سنگ مخصوصی و همچنین که ایشان را بر دین حق و امیداشت هرگاه حکم بخلاف ما انزل الله را به سرحد کمال میرسانیدند و قصه لولا علی لهلك عمر، گوشها را پر کرده و قضیه ای قضیه لا اباحسن فيها، بسمع خواص و عوام رسیده و که بعد از بیست و پنج سال علانيه حق را ظاهر میکرد و مردم را بطريقه صواب هدایت می‌نمود و اعلام توحید و نبوت و ولایت را می‌افراشت و بیان مقامات خودشان در خطب فضیحه بليغه ادا می‌فرمود و شيعيان را از ظلمت و حیرت جهل بيرون می‌آورد و مراتب و درجات خود را برای ایشان ظاهر می‌ساخت و معالم دین ایشان را بایشان می‌آموخت و حق و باطل را از هم امتياز میداد و کفر مخالفين را ظاهر می‌نمود بسبب محاربه با ناكثين و مقاتله با قاسطين و مجاهده با مارقين و احقاق دین مبين و اثبات شريعت بيضاي سيد المرسلين صلی الله عليه وآلہ در جواب گفتن مسائل و حل مشكلات و دفع معضلات و بيان احكام و مسائل مشكله وارد آنا فآنا بلکه شيعه بالکلیه منقرض میشد و احدی نبود از امت محمد صلی الله عليه و آلہ که حق تعالیٰ براستی عبادت کند و مردم می‌ماندند در لجه عمياء و ظلمت دهماء و کی برای حضرت امام حسن علیه السلام ممکن بود خروج نمودن و اظهار حق کردن هر چند قومش با او بی وفائی نمودند لکن در اصل خروج آن حضرت تسکینی است از برای قلب شيعه سیما بعد از صلحش صلی

الله عليه وآلها بامعويه و کي کفر و طغيان و ظلم و عدوان آل ابوسفيان که دست نشانده و ترقى داده عثمان که منصوب بنصب عمر بن الخطاب که منصوب از جانب ابوبكر بن ابوقحافه است ظاهر می شد بقتل سيدالشهداء و خامس آل عبا و سيد جوانان بهشت و اسير کردن عيال و اطفال او و نهب و غارت اموال آن بزرگوار بدون جرم و گناهی و کي برای حضرت امام حسين عليه السلام ممکن بود خروج بر يزيد پليد هر گاه حضرت امير المؤمنین عليه السلام با پسر ابوسفيان آن محاربات نمیکرد و بطلان آن ملعون را كالشمس في رابعة النهار ظاهر نمی فرمود بلکه در آن زمان اسمی برای ايشان سلام الله عليهم نبود بجهت خمود و خمول ذکر ايشان تا اينکه اظهار مخالفت کند فضلا از خروج بر فرض بقای او بعد از والد ماجد عليهم السلام و کجا ظاهر میشد آن آيات و علامات که دلالت ظاهره بر حقیقت اولاد علی عليه السلام داشت در نزد شهادت سيدالشهداء از خون باريدين از آسمان و نوحه نمودن جنيان و خون گريستن جمادات و نباتات و سرخی ظاهر شدن در آسمان و منکسف شدن آفتاب و متزلزل شدن زمین و ظاهر شدن صدای الا قد قتل الحسين بکربلا و نوحه وحوش و طیور و گریه کفار و مشرکین از ساير ملل و اديان و اين معنی در ولایت هند ييش از همه جا ظهور دارد و کجا دماغهای مخالفین در ظهور بطلان رؤسای ايشان بخاک ماليده میشد و کجا میگفت ملا سعد تفتازاني «ان معویة و يزيد ملعونان لكن لاتلعنهمما خوفا للسرایة فان الحسين(ع)قتل يوم السقیفة» و کجا اساس بنی امية منقرض میشد و کي از اطراف و جوانب سعی در انفرض آن دولت میشومه می نمودند و کي برای حضرت باقر و صادق عليهما السلام ممکن میشد که اظهار دین جد خود نمایند و مردم را با آن محجه بیضا وادرند و کفر مخالفین و معاندین را ظاهر فرموده اثبات دین متین سید المرسلین عليه السلام فرمایند تا اينکه حق ظاهر شده و از باطل امتیاز یافته تا شیعه در امر دین خود ثابت بماند و حق تعالی را براستی عبادت کنند والحمد لله طایفه شیعه کثرت ايشان بسیار و علمای ايشان بیشمار و کتب و مصنفات

ایشان در اثبات دین زاید از حد احصاء و فهم و دقت ایشان در نظر بیش از همه مخالفین و نیست اینها مگر بجهت بیانات و دلالات سادات و موالي خود و ایشان را اظهار این معنی ممکن نبود مگر بوجود و بقای سید مؤمنان و مولای متقيان امير المؤمنین عليه السلام و مقاتله اش با ناكثين و قاسطين و مارقين پس اگر آن بزرگوار در آن روز شمشير ميکشيد هر گاه شهيد ميشد بالکلیه حق از میان برداشته ميشد و يك نفر از شيعه متحقق و موجود نميشد و مردم بکفر اصلی بر میگشتند هر چند در ظاهر اسلام باشند چه اسلام مجرد کلمتين نیست بلکه محتاج است بآداب و شرایطی که غاصبین خلافت علم با آن نداشتند و آن حضرت نیز که هر گاه در میان ایشان نبود پس هیچ دین و آئینی متحقق نبود و این مفاسد مترتب بر شهادت آن حضرت بود لکن هر گاه شمشير ميکشيد و همه را بالجاء بایمان می آورد و مطیع میکرد عدم امتیاز طیب از خیث لازم می آمد که مستلزم بطلان ثواب و عقاب است چنانچه اشاره شد یا لازم میآمد ارتداد کل ناس، خمود ذکر کلمه لا اله الا الله و محمد رسول الله صلی الله علیه و آله یا قطع فیض میشد از نطف طیبه که در اصلاح خیشه بود باین جهت است که کسی از آن حضرت در زمان خلافت ابوبکر یا عمر همین سؤال را نمود آن حضرت هیچ جواب نفرمود تا اینکه امر بر آنحضرت مستقر شد و برای محاربه ناكثين یا قاسطين عسکر بیرون میکرد در معسکر ایستاده بود آن شخص سائل را طلبید فرمود که نظر کن باین عسکر و بین که ایشان را بچه سن مشاهده میکنی آن شخص نظر انداخت عرض کرد که اکثر و اغلب بیست سال یا کمتر یا قلیلی بالاتر پس فرمود که ای مرد که هر گاه من آن روز شمشير ميکشيد و ایشان را بقتل می آوردم از کجا این اولاد بهم میرسید و فقیر عبارات مکرر ذکر نمودم تا حقیقت امر خوب منکشف و ظاهر گردد که ضعیفان شیعه در این مقام شک بسیار نمودند و ندانستند که این سکوت نه از جهت ترس بود یا از عهد نمی توانست برآید حاشا حاشا شجاعت آن بزرگوار از آن گذشته که در حیطه تحریر و بیان درآید بلکه از جهت اتمام حجت و مهلت بود تا اینکه

نگویند که بر ما تعجیل کرد هرگاه صبر می‌نمود بهتر بود لعلناً نتذکر او نخشی، چه تعجیل کسانی دارند که از عاقبت خود خبر ندارند یا عاقبت می‌شوم دارند که از فوت این امر خودشان خوفناک می‌باشند چنانچه از دعای صحیفه سجادیه است علیه السلام ائمماً یعجل من يخاف الفوت و يحتاج الى الظلم الضعیف پس مهلت دادن امیر المؤمنین علیه السلام ایشان را از قوت بود نه از ضعف چنانکه حق تعالی طغات و کفار و آنانکه ادعای ربوبیت کردند و بهشت و دوزخ در مقابل بهشت و دوزخ حق ساختند و برای کشتن او تیرها باسمان انداختند و معذلك ایشان را مهلت داده مدت طغیان ایشان طول می‌کشید در بعضی چهارصد سال و در بعضی بیشتر و در بعضی کمتر و از آن در قرآن خبر داده لا يحسين الذين كفروا انما نملی لهم خير لانفسهم انما نملی لهم ليزدادوا انما و لهم عذاب مهین و حضرت نوح علیه السلام در میان قوم خود ماند نه صد و پنجاه سال و متحمل ایذا و اذیت ایشان میشد بر ایشان نفرین نمی‌کرد که شاید بر گردند و همچنین سایر انبیا علیهم السلام و همچنین پیغمبر ما صلی الله علیه و آله که یازده سال در مکه تشریف داشت و امرش قوت نگرفته بود مأمور بجهاد نشد بلکه بعد از وفات ابوطالب(رض) امر خود را مخفی میداشت تا اینکه بمدینه تشریف آورد بعد از وجود معین و یاور مأمور بجهاد شد و عدم محاربه رسول الله(ص) در مکه نه از جهت ترس و خوف و عدم اقتدار بود بلکه از جهت عدم الجاء و اکراه خلق بود باین جهت مأمور بسکوت شد و تبلیغ نه بسیف و امیر المؤمنین علیه السلام احق ناس است به تأسی به رسول الله صلی الله علیه و آله و لکم فی رسول الله اسوة حسنة پس آن جناب نیز چون در اول امر خلافت را مغضوب دید اتمام حجت بر ایشان نموده بخدا قسم که کلماتی بر ایشان احتجاج فرمود که هر یک کافی بود در اثبات امر آن بزرگوار از آن حضرت قبول نکردند و تأکید فرمود و تکریر نمود مفید نیفتاد تا اینکه بجهت اتمام حجت شبها دست حسین علیهم السلام را می‌گرفت با فاطمه به در خانه تمامی مهاجر و انصار میرفت تذکیر عهد و میثاق و آنچه از

فضایل و مناقب که بآن حضرت و فاطمه و دو قرۃ العین حسین علیهم السلام مخصوص برای ایشان میخواند و جملگی را قبول میکردند و بخواطر میآوردن و وصیت رسول الله صلی الله علیه وآلہ رادر حق اهل بیتش بخواطر ایشان میآورد همه را قبول میکردند و وعده نصرت میدادند چون صبح میشد غیر از چهار نفر کسی حاضر نمیشد و اکثر شبها آن جناب بهمین شغل استغالت داشت کل اینها برای اتمام حجت بود تا اینکه هیچ ناصری نیافت سکوت فرمود و تکلم نکرد مگر در اثبات حق خود جهراً و علانیة ظاهراً و باطننا و اجرای احکام الهیه و فی الحقيقة خلافت نیست مگر حفظ ناموس شریعت و حافظ غیر از آن حضرت کسی نبود و جهل دیگران در اکثر مواضع اشهر از آفتات و ماه است و رجوع ایشان بسوی آن حضرت نیز همچنین و فتح قلاع و بلاد اکثر باعانت آن بزرگوار و اولاد امجادش بود بلی بر خلق واجب و لازم بود اطاعت آن بزرگوار پس اطاعت نکردند و او را معصیت نمودند و از آن نقصی بر آن حضرت لازم نیاید چنانچه تمامی موجودات مکلف بتوحید حق تعالی میباشند هر گاه شرک بخدا بیاورند نقصی بر حق تعالی لازم نیاید و بر حق تعالی جبر کردن ایشان بر توحید خود اسهل از هر چیزی است و معدلك ایشان را بحال خود واگذاشته و همچنین حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بر مردم لازم بود اطاعت شود و در صورت عدم اطاعت جبر کردن ایشان لازم نیست با اینکه قبیح است پس مراد از تقدیم امیر المؤمنین علیه السلام سکوت آن بزرگوار بود و عدم معارضه با ایشان و مدارات و مماشات با ایشان نه چنان بود که از حق خود سکوت کند و ازاو سؤال کنند که تو وصی و خلیفه رسول الله (ص) میباشی انکار کند حاشا بلکه پیوسته ایشان را بعمل شنیع خود توبیخ میفرمود و از باطل ایشان منع مینمود کل ذلك برای تنبیه مردم حتی اولاد امجاد آن بزرگوار از تشنج مخالفین دست بردار نبودند و قصه حضرت امام حسین علیه السلام با عمر از مشاهیر است که روزی بر منبر برآمد و خطبه خواند و در اثناء خطبه برای مردم بیان نمود که خودش اولی است بمؤمنین از

جانهای ایشان و حضرت امام حسین از ناحیه مسجد ندا کرد که: انزل ایها الكذاب عن منبر ابی رسول الله لا منبر ابیک فقال له عمر فمنبر ابیک لعمری يا حسین من علمک هذا ابوک على بن ابی طالب فقال له الحسین(ع) ان اطع ابی فيما امرنی به فلعمرى انه لهاد و انا مهتدی به و له فى رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله(ص) نزل بها جبرئیل من عند الله لا ينکرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم و انکروها بالاستهم و ويل للمنکرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله(ص) من ادامة الغضب و شدة العذاب فقال له عمر يا حسین من انکر حق ابیک فعلیه لعنة الله امّرنا الناس فتأمّرنا ولو امروا باك لاطعننا فقال له الحسین(ع) يا ابن الخطاب فای الناس امّرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بکر على نفسك ليؤمّرك على الناس بلا حجه من نبی و لا رضی من آل محمد(ص) فرضاكم کان لمحمد(ص) رضا و رضا اهله کان سخطا له أما والله لولا ان للسان مقلا يطول تصدیقه و فعلا یعنی المؤمنون لما تخطّات (تطاولات خل) رقاب آل محمد ترقی منبرهم و صرت الحاکم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمة و لا تدری تأویله الاسماع الآذان المخطى و المصیب عندك سواء فجزاك الله جزاك و سئلك عما احدثت سؤالا خفیا .

و بالجمله تقیه ایشان در آن زمان از این قبیل بود بلی شیعیان را امر به تقیه و اخفای عظیم نمودند بعلت حفظ رقاب و اموال ایشان چنانچه الآن محسوس میشود و همچنین ائمه علیهم السلام در ازمنه بعیده بوجوهی که بعضی از آن ذکر شد تا حق تعالی فرجی کرامت فرماید و من در این مقام کلامی یافتم در بعضی از کتب معتبره که شک نمیکنم که آن کلام امیرالمؤمنین علیه السلام است و کلامی از ابوبکر در وجه سکوت امیرالمؤمنین علیه السلام و عدم معارضه بطریقه محاربه و مقاتله با ایشان و آن کافی است از برای عاقل منصف و در این مقام ایراد آن حدیث بتمامه می نمایم که در آن منافع عظیمه از برای

شیعه است و آن کتابتی است که حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بابوبکر نوشت بعد از غصب فدک و صورت آن مکتوب این است:

شَقُّوا مِنْلَاطِمَاتِ أَمْوَاجِ الْفَتْنَ بِحِيَازِيمِ سُفَنِ النَّجَاهَ وَ حَظَّوا تِيجَانَ أَهْلِ
الْفَخْرِ بِجَمْعِ أَهْلِ الْغَدَرِ وَ اسْتَضَاؤُهُ بِنُورِ الْأَنوارِ وَ اقْتَسَمُوا مَوَارِيثَ الطَّاهِراتِ
فَكَائِنَى بِكُمْ تَرَدُّدُونَ فِي الْعُمَى كَمَا يَتَرَدَّدُ الْبَعِيرُ فِي الطَّاحُونَةِ أَمَّا وَاللهُ لَوْ اذْنَ
لِي بِمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ لَحَصِّدُ رُؤُسَكُمْ عَنْ أَجْسَادِكُمْ كَحْتُ الْحَصِيدَ
بِقَوَاضِبِ مِنْ حَدِيدٍ وَ لَفَلَقْتُ مِنْ جَمَاجِمِ شَجَعَانَكُمْ مَا أَفْرَحَ بِهِ آمَاقُكُمْ وَ أَوْحَشَ
بِهِ مَحَالَكُمْ فَإِنِّي مِنْذُ عَرَقْتُ مِرْدَى الْعُسَاكِرِ وَ مَفْنِي الْجَحَافِلِ وَ مَبِيدُ خَضْرَانَكُمْ
وَ مُخْمَدُ ضَوْءِ خَبَائِكُمْ وَ جَرَادُ الدَّوَاوِينِ إِذَا تَرَمْتُ فِي بَيْتِكُمْ مَعْتَكْفُونَ وَ إِنِّي
لَصَاحِبُكُمْ بِالْأَمْسِ لِعَمْرِ أَبِي لَنْ تَجْبُوا إِنْ تَكُونُ فِيْنَا الْخَلَافَةُ وَ النَّبَوَةُ وَ إِنْتُمْ
تَذَكَّرُونَ احْقَادَ بَدْرٍ وَ ثَارَاتَ أُحَدٍ أَمَّا وَاللهُ لَوْ قَلْتُ مَا سَبَقَ مِنَ اللهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ
فِيْكُمْ لَتَدَخُلُتُ اَضْلاعَكُمْ فِي أَجْوَافِكُمْ كَتَدَخُلِ الْأَسْنَانِ دَوَارَةَ الرَّحَافِانِ نَطَقْتُ
يَقُولُونَ حَسْدٌ وَ اَنْ سَكَتُ يَقَالُ أَبِي طَالِبٍ جَزْعٌ مِنَ الْمَوْتِ هِيَهَاتٌ هِيَهَاتٌ
السَّاعَةُ يَقَالُ لِي هَذَا وَ اَنَا الْمَوْتُ الْمَمِيتُ خَوَاضُ الْمَيَنَاتِ (المَيَنَاتُ بِحَارٍ) جَوْفُ
لَيْلِ خَامِدِ حَامِلِ السَّيْفَيْنِ الثَّقِيلَيْنِ وَ الرُّمَحِينِ الطَّوَيْلَيْنِ وَ مَكْسِرُ الرَّaiَاتِ فِي
غَطَامِطِ الْغَمَرَاتِ وَ مَفْرَجُ الْكَرْبَاتِ عَنْ وَجْهِ خَيْرِ الْبَرِيَاتِ اِيَهُنَا فَوْاَللَّهُ لَابْنِ
أَبِي طَالِبٍ آنِسَ بِالْمَوْتِ مِنَ الطَّفَلِ إِلَى مَحَالِبِ اَمَهَ هَبْلَكُمُ الْهَوَابِلُ لَوْ بَحْثُ بِمَا
انْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَا ضُطْرِبُتُمْ اَضْطَرَابَ الْاَرْشِيَّةِ فِي الطَّوَى الْبَعِيْدَةِ وَ لَخْرَجْتُمْ
مِنْ بَيْوَتِكُمْ هَارِبِينَ وَ عَلَى وَجْهِكُمْ هَائِمِينَ وَ لَكُنِي اَهْوَنَ وَ جَدِي حَتَّى الْقَى
رَبِّي بِيَدِ جَذَاءِ صَفَرًا مِنْ لَذَاتِكُمْ خَلُوًا مِنْ طَخِيَاتِكُمْ فَمَا مِثْلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي اَلَا
كَمِثْلُ غَيْمِ عَلَى فَاسْتَعْلَى ثُمَّ اسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى ثُمَّ تَمَرَّقَ فَانْجَلَى رُوِيدًا فَعَنْ قَلِيلٍ
يَنْجَلِي لَكُمُ الْقَسْطَلَ فَتَجِدُونَ ثُمَرَ فَعُلَكَمُ مُرَأً وَ تَحْصِدُونَ غَرَسَ اِيْدِيكُمْ ذَعَافًا
مَمْقَرَا وَ سَمَّاً قَاتِلَا وَ كَفِي بِاللهِ حَكِيمًا وَ بِرَسُولِ اللهِ خَصِيمًا وَ بِالْقِيمَةِ مَوْقِفًا وَ
لَا بَعْدَ اللهِ فِيهَا سَوَاكُمْ وَ لَا اَنْفُسَ فِيهَا غَيْرَكُمْ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدَى ، فَلَمَّا
انْقَرَءَ ابْوَبَكَرَ الْكَتَابَ رَعَبَ مِنْ ذَلِكَ رَعْبًا شَدِيدًا وَ قَالَ يَا سَبْحَانَ اللهِ مَا اَجْرَأَهُ

علىَّ و انكله عن غيرى معاشر المهاجرين والانصار تعلمون انى شاورتكم فى ضياع فدك رسول الله(ص) فقلتم ان الانبياء لا يورثون و ان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء ويصرف فى ثمن الكراع والسلاح و ابواب الجهاد و مصالح الثغور و امضينا رأيكם ولم يمضه من يدعىهم و هو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديداً آثلاً بحق نبيه ان يمحضنا دماً رعاوا والله لقد استقلت فلم اقل واستعزلتها عن نفسى فلم اعزل كل ذلك احترازاً من كراهية بن ابى طالب و هرباً من نزاعه مالى و لابن ابى طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ايسى ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقدماً في الحروب ولا سخياً في الجذوب سبحان الله ما اهلع فؤادك و اصغر نفسك صقيت لك سجالاً لتشربها فايست الا ان تضمأ كضمائك و انخت لك رقاب العرب و ثبتت لك اشاره اهل الاشارة و التدبیر و لو لا ذلك لكان ابن ابى طالب قد صير عظامك رميمـا و احمد الله على ما و هبك مني و اشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله(ص) كان حقيقاً عليه ان يحدث لله شكر او هدا على بن ابى طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماءها الا بعد كسرها و الحياة الرقيقة التي لا تجحب الا بالرقة و الشجرة المرة التي لو طلبت بالعسل لم تنبت الا مـراً قتل سادات قريش فابادهم و الزم آخرهم العار ففضحهم فطلب عن نفسك نفسها و لا تغرنـك صواعقه و لا يهولـتك رواعده فاتى اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابوبكر ناشـتك الله يا عمر لما ان تركتني من اغالـيطك و تزيـدك فوالله لو هـم بقتلـي و قـتك لقتـلـنا بشـمالـه دون يـمينـه ما يـنجـينا منه الا احدـيـ ثـلـاثـ خـصـالـ احدـيـهاـ انهـ وـحـيدـ لاـ نـاصـرـ لـهـ وـ الـثـانـيـةـ اـنـ يـتـبعـ فـيـنـاـ وـ صـيـةـ رسولـ اللهـ(صـ) وـ الـثـالـثـةـ فـمـاـ منـ هـذـهـ القـابـيلـ اـحـدـ الاـ وـ هـوـ يـتـخصـمـ كـتـخـصـمـ الـثـانـيـةـ الـاـبـلـ اوـ انـ الـرـبـيعـ فـتـعـلـمـ لـوـلاـ ذـلـكـ لـرـجـعـ الـامـرـ الـيـهـ وـ لـوـ كـنـاـ كـارـهـينـ اـمـاـ انـ هـذـهـ الدـنـيـاـ اـهـونـ عـلـيـهـ مـنـ لـقـاءـ اـحـدـ الـمـوـتـ اـنـسـيـتـ لـهـ يـوـمـ اـحـدـ وـ قـدـ فـرـرـناـ باـجـمـعـنـاـ وـ صـعـدـنـاـ الجـبـلـ وـ قـدـ اـحـاطـتـ بـهـ مـلـوـكـ الـقـومـ وـ صـنـادـيـدـهـمـ مـوـقـنـيـنـ بـقـتـلـهـ لـاـ يـجـدـ مـحـيـصـاـ لـلـخـرـوجـ مـنـ اوـسـاطـهـمـ فـلـمـ اـنـ سـتـدـ الـقـومـ رـمـاحـهـمـ نـكـسـهـ عـنـ دـاـبـتـهـ حـتـىـ جـاـوزـهـ طـعـانـ الـقـومـ ثـمـ قـامـ قـائـماـ فـيـ رـكـابـهـ وـ قـدـ طـرـقـ عـنـ سـرـجـهـ وـ هـوـ

يقول يا الله يا الله يا جبريل يا جبريل يا محمد يا محمد النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على جمجمته فقلقها فمر السيف بهوى في جسده فرأه و دابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجلقوا من بين يديه فجعل يمسحهم بيسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم خموداً على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنيا يتجرون كثوس الموت وقد اخطف ارواحهم بيسيفه و نحن نتوقع اكثر من ذلك و لم نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدأت انت منك اليه فكان منه اليك ما تعلم فلولا انه انزلت آية من كتاب الله لكتنا من الهالكين وهو قوله تعالى و لقد عفا عنكم ،فاترك هذا الرجل ما ترك لا يغرنك قول خالد بانه يقتله فإنه لا يجسر على ذلك و ان رامه كان اول مقتول بيده فإنه من ولد عبد مناف الذين اذا هاجوا اهيبوا و اذا اغضبوا اغضبوه و لا سيما على بن ابي طالب فاته نابها الاكبر و سهامها الاطول و هامتها الاعظم .

و در این کلام شرح جمیع آنچه مذکور کردم می باشد و ازید از این کلام در این مقام بی فایده است بلی کلام در این مقام طویل است و وقت شرح و بسط ندارم بخدا قسم که تقدیه امیر المؤمنین علیه السلام و شمشیر نکشیدن آن حضرت انفع است از برای اسلام و مسلمین و حفظ شریعت سید المرسلین علیه و آله صلواۃ المصلین ابد الابدین از انتفاع آفتاب و ماه در تمامی عالم و از آنچه نوشتمن شمده ای از آن خواهی فهمید و تفصیل مستلزم تطویل است و تقدیه امیر المؤمنین علیه السلام نه بجهت خوف از خود و کشته شدن بجهت خود بود تا منتقض شود بقصه موسی و قولش فاخاف ان یقتلون و قصه مورچه دخلی بمراد ندارد در نزد سلطان عادل متفضل کلام حق ممدوح است پس موقع تفسیر نیست .

سؤال هفدهم اتفاقی است که حضرت امام حسین علیه السلام برای امت شهید شدند پس اهل سنت و جماعت در امت محصورند یا نه .

الجواب بدانکه امت محمد صلی الله علیه و آله بر دو قسم است یکی امت دعوت دوم امت اجابت.

اما قسم اول پس کل موجودات امت می باشند زیرا که رسول الله صلی الله علیه و آله مبعوث است بر کل خلق از تمامی طوائف انسانیه و طوائف جن و وحوش و طیور و حشرات بلکه بجمادات و بنباتات و در سایر رسائل و مباحثات خود این معنی را مبرهن بدلایل واضحه و براهین ساطعه نموده ام و ذکر آنها مستلزم تطویل است و معنی امت دعوت آن است که آن حضرت(ص) رسانید به تمامی مکلفین رسالت پروردگار خود را و آنچه را که بایست مرتكب شوند و از آنچه که بایست منتهی شوند و تمامی خلق باین معنی امت محمد صلی الله علیه و آله می باشند.

اما قسم دوم پس اشخاصی می باشند که شنیدند دعوت پیغمبر را و اجابت نمودند آن حضرت را و تصدیق قلبی و لسانی نمودند به نبوت و الوهیت و جمیع آنچه از جانب خداوند عز و جل آورد قلبا و لسانا هرگاه عمل نیز مقترن شود باین اعتقاد آن مرتبه فوق کمال است پس آن کس که مستوجب و مستحق مشواباتی است که حق تعالی بامت محمد صلی الله علیه و آله و عده فرموده است بایست اقرار کند بجمله آنچه آن حضرت خبر داد پس اگر انکار کند بعضی را و اقرار کند بعضی دیگر را پس آن از امت اجابت که مخصوص کرامت و رحمت می باشند نیست، از این جهت است که همه علماء اتفاق بآن دارند که هر کس ضروری دین را انکار کند مثل نماز و روزه و صوم شهر رمضان کافر است نجس العین هر چند اقرار کند به نبوت آن حضرت، چه در این مقام انکار کرده پس آن ایمان و اقرار نفعی برایش نخواهد داشت، چه آن ایمان از روی اخلاص نبود و الا مانعی از اقرار امور دیگر برای ایشان حاصل نمیشد چنانکه حق تعالی از آن خبر داده افکلما جاء کم رسول بما لاتهوی انفسکم استکبر تم ففريقا كذبتهم و فريقا تقتلون، و مالکم لا تؤمنون بالله، و اليوم الآخر الآية، پس باین تقریر که انکار آن را جز معاند نمی تواند کرد معلوم شد

که امت اجابت که مخصوص نعمتها و ثوابها و کرامتهای الهی باشند جز طائفه شیعه نمی‌باشند، چه ایشان تصدیق کردند رسول الله(ص) را در جمیع احوال در جمیع اقوال بجمعیح احوال، هم در اعتقاد به توحید و تنزیه و هم به نبوت و هم به امامت و هم بمعاد و هم در فروع تکالیف پس در توحید تصدیق کردند بمحکم آیه لیس کمثله شیع پس حق تعالی را از تمامی صفات امکانیه کائنة ما کانت و بالغه ما بلغت تنزیه نمودند پس بمحکم آیه لا تدرکه الا بصارو هو یدرک الا بصار و هو اللطیف الخیر عمل نموده و تصدیق کرده تمامی ادراکات و فهمهای خود را از او سلب کردند و منزه کردند اور ازالنچه ادراک میکنند و می‌فهمند چه هر کس هم جنس خود را ادراک کند پس تصدیق بمتشابهات قرآنیه نموده او را حمل بمحکمات او نمودند و در نبوت تصدیق آیه لقد جاءكم رسول من انفسکم عزیز عليه ما عنتم حريص عليکم بالمؤمنین رؤف رحیم نمودند و این صفات را در رسول الله(ص) جمع دیدند و اقرار و ایمان باو محکم و ثابت نمودند پس تصدیق بآیه لا استلکم عليه اجر الا المودة فی القربی نموده در محبت و مودت قرابات رسول الله(ص) ثابت و راسخ ماندند پس تصدیق بآیه محکمه اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم فان تنازعتم فی شیع فردوه الى الله و الرسول، لعلمه الذين یستبطونه منهم نموده پس اطاعت اولوا الامر بر خود بعد از رسول الله(ص) واجب دانستند پس صفات اولوا الامر که طاعتش مقرن بطاعت خدا و رسول او است از حق تعالی در قرآنش که برای هدایت خلق فرستاده و در او تفصیل کل شیع قرار داده جویا شدند پس از محکم آیه یا ایها الذين آمنوا اتقوا الله و کونوا مع الصادقین مراد فهمیدند و دانستند که اولوا الامر که طاعتش مقرن بطاعت خدا است کاذب نبایست باشد چه حق تعالی کاذب را در قرآن لعنت فرموده لعنة الله على الكاذبين پس اطاعت ملعون خود را بما واجب نمیکند و عاصی بلاشكال صادق نیست در قولش باینکه من مطیع خدایم پس اولوا الامر نبایشد و ترك مستحب که ترك اولی است کذب نیست، چه آن تصدیق با خدا است در

اخذ بر خصتش چنانکه حدیث خذوا بر خص الله كما تأخذون بعزم ائمه فانکم لن تقدروا قدره شاهد است پس اولوا الامر باید طیب و طاهر باشد از معاصی تا طاعت طاعت خدا باشد بدلیل کونوامع الصادقین و چون در قرآن تجسس و تفحص فرمودند یافتد شهادت حق تعالی را برای اهل بیت رسول الله(ص) بطهارت قال انما یرید الله ليذهب عنکم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهیرا و ما مکلف بودیم بمودت ذی القریبی و اقرب قرابات اهل بیت می باشند و مکلف باطاعت اولوا الامر طیب طاهر بودیم و حق تعالی برای اهل بیت این شهادت داده پس هر دو جمع شدند با هم و این طهارت ذاتی متحقق نشد مگر در امیر المؤمنین بعلت اتفاق کل از سنی و شیعی بورع و تقوی و زهد و اعراض از دنیا و عدم رکون بظالمین و شدت التفات رسول الله(ص) باشان و وفور علم و معرفت ایشان بآیات بمحکمات و مشابهات و تأویل و باطن و تنزیل و عام و خاص و مطلق و مقید و معرفت ایشان با حکام الله و مراد الله و جواب ایشان مسائل غامضه را و عدم توقف ایشان در مسئله‌ای از مسایل باسبق امیر المؤمنین علیه السلام در اسلام و ایمان و عدم عبادتش برای اصنام و پروردش یافتن آن حضرت نزد رسول الله(ص) و تعلیم گرفتن علوم ازا و اتفاق بر اینکه آن حضرت پیش کسی تعلیم نگرفته و از خدمت رسول الله مفارقت نکرده با اینکه اعلم کل ناس بوده و رجوع دیگران بسوی او از ضروریات و بدیهیات است و انتساب تمامی علوم و آداب بآن حضرت از مسلمات اهل سنت است و سبقت آن حضرت در جهاد و قضیه تفضیل جاحد بر غیرش و فضل الله المجاهدین علی القاعدين اجر اعظمیما در جرات منه و ثبات آن بزرگوار در غزوات و عدم فرارش و اخوت با رسول الله و واقعه انت منی بمنزلة هرون من موسی و حدیث الحسن و الحسین سیدا شباب اهل الجنة و ابوهما خیر منهما و حدیث فاطمة بضعة منی من آذها فقد آذانی و من آذانی فقد آذی الله و امثال ذلك از فضائل و مزایا که بآن عترة طاهره اختصاص دارد و احدی را انکار این معنی نیست پس متمسک شدند بعترت و اهل بیت طاهرین رسول الله صلی الله

علیه و آله و تصدیق نمودند بكلام رسول الله(ص) انى تارک فیکم الثقلین کتاب
الله و عترتی اهل بیتی پس تمامی فروع تکالیف و اعمال و عبادات خود را از
اهل بیت طاهرین او که اولی الامر می باشند اخذ نمودند پس متصل شد سلسله
ایشان بسادات و ائمه ایشان و متصل شد سلسله ایشان بر رسول الله(ص) و آن
حضرت از جبرئیل و آن از جانب خداوند جل و علا پس کلمه شیعه طیبه
کشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فی السماء قال و نعم ما قال ،شعر:

ینجیک یوم الحشر من لهب النار	اذا شئت ان تختر لنفسك مذهبها
و حنبل والمروى عن كعب احبار	فدع عنك قول الشافعى و مالك
روى جدنا عن جبرئيل عن البارى	و وال اناساً نقلهم و حديثهم

پس معلوم شد که شیعه‌اند آن امت اجابت که حق تعالی را براستی و درستی
پرستیده‌اند و تمامی عقاید و عبادات و معاملات خود را بتعلیم الهی اخذ
نمودند و تصدیق بجمعی آنچه پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله از جانب حق
تعالی آورد کردند و اورا بعمل مقرون ساختند پس مستحق کرامات و مثوبات
ابدی دائمی سرمدی خواهند بود پس از اینجا معلوم شد که دیگران داخل
این امت نخواهند بود و قول ایشان لا اله الا الله محمد رسول الله(ص) نفعی
برای ایشان نخواهد شد چه ایشان تصدیق بما جاء به النبي نکردند نه در توحید
و نه در نبوت و نه در امامت اما در توحید بجهت آنکه اغلب به تجسمی قابل
میباشدند و حق تعالی بصورت جوان امرد و صفت میکنند و میگویند که حق
تعالی بر بالای عرش نشسته است و یک وجب از چهار طرف پا زیاد آمده و
قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی را باین معنی حمل میکنند و میگویند
که حق تعالی هر شب جمعه بر خر سفیدی سوار شده به بامهای خانه می‌آید
باین جهت برای خر خدا کاه و جو در بالای بامهای خانه خود هر شب جمعه
میگذارند و شیرینی برای خدا در آن جا حاضر میکنند چنانچه از ایشان در
ولایت بغداد و غیرش محسوس شد و صفات زایده بر ذات حق تعالی قابل
میباشند و همه قدیم و تکثر در ذات واجب تعالی را قادر در وحدتش

نمیدانند و میگویند که چنانچه در کتب معتبره ایشان مکتوب است که حق تعالی در روز قیامت مرئی میشود خلایق همگی او را میبینند بحسن بصر و حضرت فاطمه زهراء(ع) بهجهت بازخواست شهادت سیدالشهدا چون دست بقائمه عرش زند حق تعالی باو ندا کند که یا فاطمه نظر کن چون نظر میافکند حق تعالی مندیلی از پای خود بر میدارد و بفاطمه میگوید که چون فرعون بجانب من تیر انداخت به پای من آمده الى الان جراحت آن زخم باقی است و من او را عفو کردم تو هم از قاتلان فرزندت حسین بگذر و میگویند که حق تعالی پای خود را در جهنم میگذارد پس میگوید فقط پس از زیر قدمش شجری میروید اسمش جرجیر است پس آتش برد و سلام میشود بر اهلش، و یک طائفه از ایشان بکلام نفسی قایل شده کثرات بیاندازه در ذات واجب ثابت نموده و خیر و شر را همه از جانب خدا میدانند و این شناخت عظیم بر حق تعالی لازم میآورند که مردم را بر کفر و ایمان مجبور سازد پس مدح کند مؤمنین را و مذمت کافران را یا آنکه هر دورا خود سبب شده و یک طائفه دیگر امر را مفهوض بخلق دانسته اند و حق تعالی را معزول از حکم و امر انگاشته اند قالت اليهود ید الله مغلولة غلت ایدیهم و لعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطان ینفق کیف یشاء و امثال این مزخرفات در توحید بسیار دارند که کل اینها مخالف نصوص محکمه قرآنیه و تصریحات معصومیه است پس تصدیق بوحدانیت هیچ نمودند اما به نبوت بعلت اینکه قایل شدند به نبوت اموری را که سبب تشنیع تمامی ارباب ادیان گشتند که پیغمبر خود را معصوم نمیدانند و گناه کار که در صدق ایشان بطلان پیغمبر ایشان و عدم اعتنای بوعده و وعید و جنت و نار و سایر احکام الهیه لازم میآید و همچنین طریقه پیغمبر خود را مخالف طریقه تمامی پیغمبران قرار دادند در اصول و کلیات احوال و گفتند که پیغمبر ما وصی و جانشین و خلیفه برای خود قرار نداده و امرش را موكول و محول بامت نمود و حال آنکه هیچ پیغمبری از پیغمبران از اول وجود آدم تا زمان رسول الله(ص) از دنیا ارتحال نکرد مگر اینکه وصی و جانشینی و حافظ

شریعتی در میان قوم خود بعد از خود قرار داد و همین عمدہ شد در انکار اغلبی از ارباب ادیان بر دین پیغمبر آخر الزمان پس تصدیق با آیه شرع لكم من الدین ما وصیٰ به نوحٰ و الذی او حینا الیک و ما وصینا به ابراہیم الآلیة، ننمودند گویا از او غافل شدند یا بآن برخوردن پس تصدیق به نبوت نیز ننمودند اما به امامت پس کار را در فضیحت و رسوانی در این مقام بحدی رساندند که عیوب توحید و نبوت ایشان را پوشانید و شمه‌ای از آن سابق بیان نمودیم و از برای عاقله اشاره کافی است پس چگونه امت پیغمبر خواهند بود بامت اجابت پس چگونه شهادت سیدالشهدا بایشان نفعی خواهد داشت و حال آنکه روز عاشورا روز عیش و شادی و عبد عظیم برای ایشان است لباسهای فاخر در آن روز می‌پوشند دست و پا بحنا خضاب میکنند و در آن روز با یکدیگر مصافحه و مبارکباد می‌نمایند آخر نمیدانم که این چه تدین و انصاف است آخر این از اولاد رسول الله بود و فرزند رابع خلفای شما و بر بالای منابر بر او صلوات میفرستید و میگوئید که سید شباب اهل الجنة و معذلك روز شهادت آن بزرگوار بدون گناه و بدون احداث فتنه و تحريم حلال و تحلیل حرام بمجرد عدم اطاعت یک ولد الزنا باین طریق کشته میشود و با وجود این آن روز را روز شادی و فرح میگیرند، نیست اینها مگر بجهت عناد با والدش و بطریقه شیعه که آن روز را روز حزن و اندوه و ماتم خود قرار میدهند پس چگونه شهادت سیدالشهدا برای ایشان نفع خواهد کرد و اگر چنین باشد پس از برای قاتلانش نیز باید که نافع باشد چه ایشان نیز لا اله الا الله محمد رسول الله(ص) میگفتند و خود را از امت محمد(ص) حساب میکردند،

مارا کشند و یاد کنند از نبی مگر از امت او نبود عترت نبی
والسلام علی من اتبع الهدی و سلک سیل الرضا و الحمد لله رب العالمین.

سؤال هیجدهم آنکه ایجاد خلایق اگر رجحان داشت پس عدم و فنا نمودن برای چه باشد و اگر رجحان نداشت پس فعل عبث و ترجیح بلا مرجع لازم آید.

الجواب بدانکه افعال حق جلت عظمته عبث نباشد و بی فایده از او فعل سرنزند و قول اشاعره که فعل حق تعالی معلل بغرض نیست باطل است چه نص آیه افحسبتم انما خلقنا کم عبشا و انکم الینا لاتر جعون بلی این غرض و فایده راجع به ذات حق سبحانه و تعالی نباشد چه آن مستلزم فقر و احتیاج و استكمال است و حق تعالی منزه است از آن بلکه غرض از ایجاد اظهار رحمت و انتفاع بخلق است تا بر ساند ایشان را بدرجات عالیه و مقامات متعالیه و چون بنای ایجاد بر نهجه اختیار است نه بطريق اجبار و اضطرار پس حکمت الهی مقتضی آن شد که خلق اسباب فرموده و مسیبات را بر اقتضای آن جاری سازد و زمام سبب و مسبب بید قدرت او است و حده لا شريك له و چون عطیه بر مقدار معطی و محسن است هر چند بمقدار معین و ماما نا ال له مقام معلوم پس احسان حق تعالی بایست چون فیضش ابدی دائمی باشد لهذا حق تعالی برای بنده اش اختیار نکرده مگر دار خلود و نعیم ابد را و چون عادت را جاری ساخته بر اجرای اشیاء بطريق اسباب و این بنیه و جسد دنیائی قابل دوام ابدی نیست بجهت امتزاجش با اعراض و غرائب و عدم تصفیه اش از کدورات و او ساخ بعلت تکلیف و وجود حجاب بجهت اختبار و امتحان لیعلم الله من ينصره و رسله بالغیب باین جهت است که اهل طبیعت و اطباء اتفاق کرده اند که دوام این بنیه در این زمان بیش از صد و بیست سال نباشد بخلاف ابدان انبیا و ابدان اشخاصی که حق تعالی او را بیش از این مدت ها حفظ کند بعلت رجحان دیگر و مانع اقوی و بالجمله این ابدان دنیویه و اشباح برزخیه و ارواح ملکوتیه قابل بقا و دوام ابدی نیستند نظر بظاهر اسباب والا حق تعالی قادر است بر هر چیزی که ممکن باشد لاجرم حق تعالی بجهت دوام این بنیه و تصفیه اش از کدورات و اعراض و غرایب و قبولش از برای فیض ابد پس کسر میکند این بنیه را و

منهدم می‌سازد این بنیان را تا کثافتات او را از او زایل نموده از آن صافی بنیانی بنا نهاد که ابدی باشد و دائمی شود و تغیر و دثور در او راه نیابد تا علت غاییه که انتفاع بخلق باشد کمال ظهور به مرساند و چون خلق بطريق واحد است بحکم و ما امرنا الا واحدة و قوله تعالى ماتری فی خلق الرحمن من تفاوت و قوله تعالى ما خلقکم و لا بعثکم الا کنفس واحدة و آن نیز بطريق اجرای اسباب است پس جهت ظلمت نیز همچو جهت نور در مقامات ترقی ظلمانیه که سیر معکوس عبارت از آن است سایر است بحکم عکس و ظل.

و بالجمله فنای این عالم نه بجهت فنای او است بالمره چگونه تواند بود و حال آنکه معصوم عليه السلام می‌فرماید ماختلتمن للفناء بل خلتمن للبقاء و انما تنقلون من دار الى دار بلکه بجهت احكام و اتقان خلت اولی است، چه شیء هر چه ذوبان یابد و ساخته شود صفا و جلا و بها بیشتر بهم میرساند تمی بینی سنگ را که چون او را در آتش ذوبان دهنده از او چیزی سازند اصفی و الطف از اول است و حال آنکه همان اول است و همچنین شیشه را چون بلور سازند اصفی و الطف خواهد بود و تأثیر آفتاب در بلور بیشتر از شیشه است که تأثیرش در آن بیشتر از سنگ خار است پس اصل ایجاد رجحان به مرسانیده و هم فنا نمودن ظاهری که بجهت بقای دائمی و ابدی است و این پیش اهل صناعت فلسفیه محقق و مبرهن است که شیء در کمال نضج و اعتدال نمیرسد مگر به دو صوغ و دو کسر و این موت که کسر ثانی است بجهت صوغ ثانی است که کسر را قابل نباشد این است که کسی از حکیمی عالمی سؤال کرد که: هل ربک حکیم قال بلی قال هل من حکمته ان يخلق الخلق ثم بعدمهم قال لا بعدمهم بل يكسرهم ليصيغهم صيغة لا تحتمل الكسر، و این کلامی است متین و جوهری است ثمين يليق ان يكتب بالنور على وجنات الاحور و الحمد لله رب العالمين .

سؤال نوزدهم آنکه بحکم آیه کریمه الیوم اکملت لكم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لكم الاسلام دینا تمامی محتاج الیه امت بر ایشان رسیده والا تناقض لازم آید پس حدیث ایتونی بدواه و قرطاس چه باشد.

الجواب مراد حضرت رسول صلی الله علیه و آلہ اکمال در تثبیت بود همچنان که اکمال در تبلیغ شده چه هر گاه مراتب که از ایشان میثاق گرفته از آن در روز غدیر در صحیفه ثبت میگردید و جمعی کثیر از اکابر صحابه و بسیاری از منافقین و رؤسای ایشان در آنجا شاهد میشدند و مهر میگردند و خط خود را در آن درج می نمودند البته احکام و اثبات امر بیشتر بود و ایشان را مجال انکار کمتر بود و سر اینکه رسول الله صلی الله علیه و آلہ در حال مرض موت این سخن فرمود و در حالتی که مرض کمال استیلا و غله داشت این مطلب را اظهار نمود تا باطنها بروز کند و خباثت اخبات ظاهر شود و حجت در دست ایشان بجهت رد قول رسول الله (ص) بعدر بیماری و هذیان گوئی باشد تادلالت کند بر عناد ایشان و عدم ایمان ایشان بر رسول الله صلی الله علیه و آلہ و عدم اعتقاد به نبوتش یا جهل باین معنی که رسول الله صحت و مرض برایش تفاوت نمیکند آنکه برای جسمش با لباس در نزد انعکاس آفتاب سایه نبود پس شعورش در حال بیماری زایل نخواهد شد بلکه ایمان بخدا نیاورده و ماینطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى و ندانسته که حکم حیات و مماتش واحد است لقوله تعالی و لاتحسین الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتیهم الله من فضله الآية، و هر گاه در زمان صحت آن حضرت طلب دوات و قرطاس می فرمود هرائینه برای ایشان ممکن نبود امتناع نمودن و اطاعت کردن واجب بود در آنوقت حجتی نداشتند پس لازم می آمد الجاء و ظهور تکذیب ایشان بر رسول الله صلی الله علیه و آلہ بر خلق معلوم نمیشد، پس باین جهت حضرت رسالت صلی الله علیه و آلہ در حال مرض دوات و کاغذ طلیل و میخواست که در آن صحیفه ذکر فرماید اسمی او صیباء خود را الی فناء الدنیا تا امر محکم تر شود و مجملات آن دین کامل را به

تفصیل بیان نماید هر چند در اقرار و عهد میثاق بولایت امیرالمؤمنین عليه السلام همان اقرار بولایت اولاد اطهارش میباشد لکن اتماماً للحجۃ و اکمالاً للنعمہ خواست که امر را ظاهرتر نماید و در آن ضمن تکذیب ایشان بر خدا و رسولش را ظاهر نماید که طرفه العین بخدا ایمان نیاورده است، الله اعلم بحیث يجعل رسالته والسلام.

سؤال بیستم آنکه چون خلیفه ثانی از آوردن دوات و قلم و کاغذ مانع شد پس چرا حضرت امیرالمؤمنین عليه السلام سبقت و مبادرت در آوردن نفرمود.

الجواب بعد از منع خلیفه ثانی و وقوع نزاع میانه ایشان ثمره برای نوشتن و آوردن دوات و کاغذ نبود چه آنکس که نسبت هذیان و جنون و عدم شعور و ادراک و سفه بر رسول الله صلی الله علیه و آله داد در حضور آن حضرت اعتنا به آن نوشته ننمودن و آن را نسبت بدکذب و زور دادن و التفات باآن قول نکرده و تلییس و تسویل بر مردم نمودن و امر را بر خلق مشتبه کردن اسهول چیزی خواهد بود برایش پس نفعی و ثمره‌ای در نوشتن آن بعد از این متصور نبود بلی اگر انکار نمی کردند اول مرتبه نوشتن نفع داشت بلکه بسیار نفع داشت و لیکن بعد از انکار مثمر ثمره نبود هر گاه انتفاع برای دوستان است و انتباہ شیعیان پس آن را بعد از رفتن بعد از برخواستن از نزد آن حضرت سلمان و اباذر را آگاه ساخت و آن دو نفر را بر آن معنی شاهد گرفت و آنچه میخواست که بنویسد بایشان گفت چه هر گاه باز می نوشت حضرات برای اخذ کردن آن نوشته فسادها میکردند و البته از سلمان و ابوزدر آن نوشته را می گرفته پاره می نمودند هر گاه بگوئی که حضرت امیرالمؤمنین عليه السلام آن را نیز پنهان می نمود همچنان که قرآن را پنهان نمود و بایشان نداد جواب آن است که در آن قرآن موجود است آنچه را که میخواست در صحیفه نویسد پس اگر حکم کتمان بود پس دومرتبه نوشتن ثمره نداشت و هر گاه حکم اظهار و

بيان نمود پس آن منجر بفساد می شد و انکار در کمال سهولت برای ایشان میسر بود بعد از اینکه نسبت جنون و هذیان به پیغمبر آخر الزمان دادند در حضور ساطع النور آن حضرت عليه السلام لکن بیان چون لازم بود حضرت بیان برای ابوذر و سلمان نمودند و دلالت می کند بر این مدعای حدیثی که در احتجاج مذکور است در حدیث طولانی که حضرت امیر المؤمنین عليه السلام خطاب فرمود بطلحه : یا طلحه است قد شهدت رسول الله صلی الله علیه وآلہ حین دعا بالکتف لیکتب فيه ما لا يضل امته فقال صاحبک ان نبی الله یهجر فغضب رسول الله (ص) فترکها قال بلی شهدتہ قال فانکم لما خرجمت اخربتی رسول الله (ص) بالذی اراد ان یکتب و یشهد علیه العامة فاخبره جبرئیل ان الله عز و جل قد قضی على امته الاختلاف و الفرقة ثم دعی بصحیفة فاملنی على ما اراد ان یکتب فی الكتف و اشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان و اباذر و المقداد و سمنی من یکون من ائمه الهدی الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسمانی اولهم ثم ابینی هذان ثم ابینی هذا و اشار الى الحسن و الحسین علیهما السلام ثم تسعه من ولد ابینی الحسین علیهم السلام اکذلک کان یا باذر و یا مقداد و یا سلمان فقاما ثم قالا نشهد بذلك علی رسول الله صلی الله علیه وآلہ فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه وآلہ یقول ما اقتل الغباء ولا اظللت الخضراء على ذی لهجة اصدق و لا ابزر عند الله من ابی ذر و انا اشهد انهما لم یشهدا الا بحق و لانت عندي اصدق و ابزر منهما الحديث ، و در این حدیث شریف کفايت است از برای عاقل در تصدیق آنچه نوشت .

سؤال بیست و یکم آنکه شیعیان را اعتقاد آن است که پیغمبر را اقتضای بشریت نیست اگر این ثابت است پس چرا در اکل و شرب و لباس و گریستان شریک بشر بود .

الجواب شیعه هر گز نص محکم انما انا بشر مثلکم یوحی الی و قوله تعالی مالهذا الرسول یا کل الطعام و یمشی فی الاسواق و قوله تعالی قل سبحان

ربی هل کنت الا بشر ارسولا و امثال ذلك از آیات را انکار نمیکنند، بلی هرگاه انکار کنند آن کنایات که لازم بشریت افتاده است مدامی که در این عالم بودند چه در کمال تنزه و تقدس بودند از درن و او ساخ بشریت سایر ناس باین سبب بود که جسم مطهر ایشان سایه نداشت و لباس مدامی که در بدن مبارکشان بوده سایه نداشت بخلاف اینکه هر گاه از بدن بیرون می کرد که در این وقت سایه داشت بعلت کمال نورانیت که بالکلیه جهت کنایت و ظلمانیت جامه و لباس را مضمحل نموده پس کجا بشر را این مقام است با آنکه بحسب ظاهر و صورت حکم بشر داشت این حکم ظاهر است لکن بحسب حقیقت آن بزرگوار در هر مقام همچو سراج است و تمامی مخلوقات همچو اشعه سراج پس تمامی اجسام از شعاع اجسام ایشان است و تمامی نفوس از شعاع نفوس ایشان است و تمامی ارواح از شعاع ارواح ایشان است و تمامی عقول از شعاع عقول ایشان است و تمامی افئده از شعاع افئده ایشان است بلکه می گوییم که تمامی افئده از فاضل اجسام ایشان است کجاست بشر را و این اقتضاءات بلکه صدق بشر بر آن حضرت و اولاد اطهارش و باقی خلق بر اشتراك لفظی باشد و احادیث در این باب بسیار و زاید از حد شمار است.

سؤال بیست و دویم آنکه در کتب عقاید مسطور است که ملائکه معصوم می باشند و از ایشان خطأ صادر نمی شود و از کتب تواریخ بخلاف آن معلوم میگردد همچو قصه هاروت و ماروت و جبرئیل علیه السلام و فطرس و غیره.

الجواب بدانکه جمعی از علماء تشکیک در اختیار ملائکه نموده اند و ایشان را مجبور دانسته است و در حق ایشان تجاوز از آن مقام که دارند از طاعت محال دانسته اند لکن حق تعالیٰ کذب ایشان را در قوله تعالیٰ علیها ملائکة غلامظ شداد لایعصون الله ما امرهم و يفعلون ما یؤمرون ظاهر نموده و هر گاه مختار نباشند چگونه ممدوح میشوند بعدم عصيان و موصوف میشوند

بانچه آن خارج از قاعده عقلا و ارباب کلام است آیا نمی بینی که کسی وصف نمی کند کور را باینکه بنام حرم نظر نکرد و همچنین قول ملئکه بحق تعالی در نزد خطاب بایشان انى جاعل فی الارض خلیفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و یسفك الدماء و نحن نسبح بحمدک و نقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون.

و بالجمله عاقل در اين معنی تشکيك نکند و واقعه جبرئيل و فطروس را انکار نتوان نمود و معصومیت ملائکه را نیز تشکيك نتوان کرد و آنچه واقع شده از ايشان ترك اولی و ترك مستحب بود نه ترك واجب و فعل حرام و معصیت ايشان همچو نسبت معصیت به انبیاء(ع) است که عبارت از ترك اولی باشد لکن بهمین مؤاخذه میشوند بعلت کمال قرب و منزلت حسنات الابرار سیّرات المقربین، و اما حدیث هاروت و ماروت از شراب خوردن ايشان و قتل نفس و قصد زنا کردن و بالا رفتن آن زن و مسخ شدنش بصورت کوکب که زهره عبارت از آن است از مفتریات مخالفین و تحری ایشان در ملائکه مقربین است و از مذهب شیعه نیست بلی حدیثی در این باب از طریق شیعه علی بن ابراهیم در تفسیر خود ذکر نموده و آن حدیث را حضرت امام رضا علیه السلام انکار فرمود و بیزاری جست از قایل باین قول و منزه کرد ملائکة الله از این گونه معاصی و فواحش بلی چون در بابل سحره بسیار شده بود و مردم را بآن سبب اغوا می نمودند و اشیاه معجزات و خوارق عادات از ايشان بسیار صادر می شد لهذا حق تعالی این دو ملک را در آنجا فرستاده امر فرمود که بمقدم تعلیم کنند کیفیت سحر را تا بدانند که آنان که بسبب این افعال ادعای ربویت یا نبوت یا ولایت می نمایند دروغ می گویند بلکه صدور این افعال از ايشان بسبب این گونه معالجات است و بهر کس که تعلیم می کرددند می فرمودند که تو باین کافر نشوی و ما برای آزمایش شما در اینجا آمدیم و بجهت اظهار باطل دیگران چنانکه حق تعالی از آن خبر داده و مالنزل علی الملکین ببابل هاروت و ماروت و مایعلم من احد حتی یقولا انما نحن فتنه فلا تکفر فیتعلمون منهما ما یفرقون به بین المرء و زوجه الآية.

سؤال بیست و سیم آنکه آدم اگر خطا نکرد چنانکه معتقد شیعه است پس چرا گفت ربنا ظلمتنا انفستا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا اللہ کون من الخاسرين واکثر علماء در تفسیر لایتال عهدی الظالمین فرموده‌اند که ظالم آنکسی است که بت را سجده کرده باشد.

الجواب معنی آنکه شیعه می‌گویند که آدم و غیرش از آنیا خطا نکردند و معصیت ننمودند مراد ایشان آن است که ترك واجب و فعل حرام ننمودند بلکه ترك مستحب و فعل مکروه را که متعارف میانه رعایا و مکلفین است مرتکب نشدند والا فهیهات هیهات کجا مخلوق را از برآمدن عهده عبودیت که شایسته مقام روایت بلکه افعال مباحه را از قبیل اکل و شرب و خواب و راحت را برای خود معصیت می‌شمردند و تقصیر در حق خود می‌نامیدند بلکه التفات بخود را در طرفة العین هر چند بنظر حق باشد در حق ایشان ذنب و تقصیر است و در این معنی است قول شاعر:

لقد قلت ماذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

بلکه مقام عبودیت آن است که از خود بالکلیه قطع نظر کند و هر گز برای خود ملاحظه‌ای نبیند چون خود دید و خواهشی نمود از خوردن و آشامیدن و جماع کردن یا با کسی تکلم نمودن یا دقیقه‌ای خوابیدن و آرام گرفتن پس در این حال در حق عبودیت تقصیر نموده و کدام گناه بالاتر از این خواهد و از این جهت است پیوسته استغفار و تضرع و گریه ایشان واحدی از ممکن از این گناه خالی نباشد و آنچه را که ما از آنیا سلب می‌کنیم ترك واجب و فعل حرام است و چگونه غیرش را می‌توان سلب کرد و حال آنکه ممکن بودند و بسرحد و جوب نرسیدند پس چگونه از قید ملاحظه به نفس هر چند آنی باشد و هر چند ممدوح پیش حق باشد خلاصی می‌یابند این است معنی حسنات الابرار سیئات المقربین باین جهت است که می‌گوییم که حق تعالیٰ هیچکس را از عذاب نجات نمی‌دهد و بمقام قرب و کرامت نمیرساند مگر بفضل خود نه بعدل خود و حضرت سید الساجدین علیه السلام را در این مقام کلامی است

که او کافی است در جواب این مسأله إِلَهِي و عَزَّتُك و جلالک لو انى منذ
بدعثَ فطرتى من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل
طرفة عين سرمد الا بد بحمد الخلايق و شكرهم اجمعين لكنه مقصرا في بلوغ
اداء شكر خفتي نعمة من نعمك علىَ و لو انى كربت معادن حديد الدنيا بانيا بى
و حرثت ارضها باشفار عينى وبكىت من خشيتك مثل بحور السموات والارض
دما و صديدا لكان ذلك قليلا من كثير ما يجب من حرقك علىَ و لو انك يا إِلَهِي
عذبتنى بعد ذلك بعذاب الخلايق اجمعين و عظمت للنار خلقى و جسمى و
ملأت طبقات جهنم متى بحيث لا يكون في النار معدب غيرى ولا لجهنم حطب
سوائى لكان ذلك بعدلك قليلا من كثير ما استوجب من عقوبتك.

نظر کن در این دعای شریف و بین آنچه را که وصف کردم برای
تو، چه با این حالت وقت معصیت برایش باقی نمی‌ماند و با وجود این همه
طاعت که در قدرت احدی از مکلفین نیست خود را مستحق عذاب چنینی که
اندکی از بسیار آنچه استحقاق داشت میداند پس ربنا ظلمنا که آدم عليه السلام
گفت با عدم معصیتش بسیار سهل باشد و اما آیه شریفه لایتال عهدی الظالمین
هر گاه مفسر باشد ظالم در آن آیه به بت پرست دلالت نمی‌کند که در همه
مقامات که ظلم اطلاق می‌شود بت پرست مراد است بلکه ظلم عبارت است از
وضع شیع در غیر موضع خود و مقام عبودیت مستلزم عدم التفات است اصلا و
رأسا پس اگر فی الجمله التفات بنفس باشد ظلم باشد و همین ظلم برای ما عین
عدل است و همین معصیت در طبقه ما عین طاعت است لکن کسانی این مدعای
رامی فهمند که حق تعالی منور کرده باشد قلب ایشان را بنور ولایت آل محمد
سلام الله عليهم و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور.

سؤال بیست و چهارم آنکه حکما را اعتقاد آن است که باران متکون
می‌شود از بخارات و این معنی بعقل اقرب است چه باین علت است که زمین
هند شش ماه علی الاتصال و آن به اعتبار کثرت رطوبات و بخارات است که

در آن اماکن می باشد متصاعد شود و متقاطر گردد بخلاف اطراف عربستان و عراقین که باران در آن امکنه بسیار قلیل است بجهت قلت رطوبت آنهاست بالنسبه بزمین هند لکن آنچه در اخبار و آثار ائمه اطهار است بخلاف مذهب حکما است پس اگر چنان بود که در اخبار است پس باید در تمامی بلدان یکسان باشد.

الجواب بلى آنچه حکما گفته اند در این مقام صحیح است چون حق تعالی خواهد نازل کند باران را امر می کند شمس را که بقوت اسم الله القابض بخارات را که عبارت از اجزای مائیه مختلطه با اجزاء هواییه از اراضی رطبه صعود دهد و بالا برد چون بخار اجزای مائیه است و آن جز سیلان را نشاید و انجماد از آن نیاید و انتفاع زمین از روئیدن نبات و حیوان بی انجماد و انعقاد صورت نبندد پس حق تعالی امر میکند ملکی را از جنود جبرائیل که آن بخارات را چهار جزو چهار جزو نموده باهر چهار جزوی جزوی از هباء منبت در عالم مختلط کنند پس ملکی از جنود اسرافیل باذن الله تبارك و تعالی نازل شود و آن مختلط را بريح جنوب باسم الله الحى نضح و طبخ دهد پس آن مجموع مرکب را باز باسم الله القابض شمس صعود دهد چون بکره زمهریریه رسد که طبقه سیم هواست که از اکتساب برودت مجاورت آب و عدم وصول انعکاس نور آفتاب بآن مکان پس بصرافت برودت خود باقی ماند چون آن بخار مخلوط با هباء متصاعد شد بآن کره رسید از شدت برودت منجمد شده اول انجمادش سحاب مزجی است یعنی متفرق چون جمع شود متراکم و غلیظ گردد پس از آنجا باران نازل شود یعنی شمس چون بآن تابد متقاطر گردد پس منجمد همان ابر است و متقاطر باران است و این است قوله تعالی هو الذى يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبل ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذگرون و اين معنى هیچ منافات با آنچه در اخبار است ندارد چه در اخبار است که دریائی است میانه آسمان و زمین ابر از آنجا آب بردارد و هر موضع

که خدا خواهد فرو ریزد و مراد از بحر در احادیث مخصوص باین دریای معروف میانه عوام نیست بلکه به اصطلاح اهل بیت علیهم السلام دریا هر چیز بسیاری که در یک موضع مجتمع باشد و نمایز ظاهری میانه اجزایش نباشد باین سبب وارد شده است بحر احادیث و طمطمایم وجود این معنی در نار و بحر ظلمت و این بحر معروف را بحر می گویند بعلت وجود این معنی در او پس مراد از بحر که میانه زمین و آسمان است عبارت از بخار است و هباء و ابر از آنجا آب بر میدارد معنیش آن است که از آنجا متکون میشود و آبش از آن است و احادیث اهل بیت مخالف طریقه حکمای از اهل حق نیست بلکه کلمات حکما شرح کلام معصوم است علیه السلام و ائمه سلام الله علیهم تکلم باقی فرمودند و کشف از حقیقت امر نمودند لکن چون در زمان ایشان اشخاص قابل نبود لهذا آن مطالب عالیه و حقایق نفس الامریه را بلباس ظاهر و صورت ملبس نمودند و بشیعیان القاف فرمودند که عوام که درک حقایق اشیا نمی کنند از ظاهر آن منتفع گشته و خواص از باطن و اشاراتش و خاص الخواص از لطایف و تلویحاتش هر گاه در وقت وسیعی و در نفس اقبالی بود هرائینه در این مقام کشف بعضی از بواطن و اسرار ایشان را سلام الله علیهم در این مقام ذکر می نمودم تاشیعه را اطمینانی حاصل و در طریقه خود ثابت مانند و الله الموفق للصواب.

سؤال بیست و پنجم آنکه شیعیان می گویند که دین و مذهب را از عقل باید شناخت پس اگر این راست است پس بروشن عقل است نه پرستش خدا و ایمان آوردن آن است که خود نداند و در عقل نگنجد و ایمان آورد چنانکه معراج پیغمبر صلی الله علیه و آله.

الجواب همچنانکه براهمه افراط نمودند در عقل و عقل را مستقل دانستند در کل امور حتی ادعا نمودند که ما را احتیاج به پیغمبر نباشد چه اگر پیغمبر بما خبر دهد از آنچه عقل ادراک می کند پس ما را حاجت به پیغمبر

نباشد و هرگاه بما خبر میدهد آنچه را که عقل ادراک آن نمی‌کند پس ما از او قبول نخواهیم کرد این سائل تفریط نموده در عقل و او را هیچ دخلی در امور نداده و خیر الامور او سلطها و حق امر بین الامرین باین طریق که عقل را حق تعالیٰ پیغمبر باطنی در انسان قرار داده که مصدق پیغمبر ظاهری است چنانچه در تفسیر قوله تعالیٰ و اسیغ علیکم تعمه ظاهره و باطنہ از اهل بیت علیهم السلام وارد شده که نعمتهای ظاهره انبیا و مرسلین می‌باشند و نعمتهای باطنی عقول و همچنین حدیث مروی از امام محمد باقر علیه السلام که حق تعالیٰ بعقل خطاب فرموده بک اثیب و بک اعاقب و ایاک آمر و ایاک انهی و لا اکملتك الا فیمن احباب بلکه حق تعالیٰ تکلیف نکرد هیچکس را مگر بمقتضای عقل او و الا تکلیف ملا یاطاق لازم می‌آمد و در قرآن مجید وارد است لا یکلف الله نفسا الا وسعاها و قوله تعالیٰ لا یکلف الله نفسا الا ما آتیها، سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتیٰ یتبین لهم انه الحق باین جهت است که حق تعالیٰ خلق را تکلیف بمعرفة ذات خود ننموده و از ایشان بقدر آنچه می‌فهمند اکتفا فرموده پس فی الحقيقة انسان حق تعالیٰ را نپرستد مگر بعقل پس بعقل اثبات وجود واجب نمود و بعقل اثبات صفات کمالیه و تنزیه از صفات نقصیه و نفی شرکت و نفی جبر و ظلم و قبح و نفی اتصافش بصفات ممکن برای او شد میسر شد و بعقل اثبات کرد که اطاعت و عبادت او ثابت واجب است و اقرار بوحدا نیتش لازم است و شکر نعمای او متحتم است و بعقل عجز و ضعف خود را فهمید و دانست که قاصر است و آنچه شایسته عبادت حق است از عهده ادراک آن برنمی‌آید پس حکم کرد که پیغمبر بایست از جانب حق تعالیٰ مبعوث شود و آن تکالیف و احکام شرعیه که با آن حق تعالیٰ را عبادت کنند بیان نماید و آن پیغمبر بایست ادعایش مقرر باشد بمعجزات و خوارق عادات تا صدق و کذبیش معلوم شود چون عقل حکم به حقیقت و صدق آن پیغمبر نمود و عصیمتش را ثابت کرد پس حکم می‌کند که آنچه او میگوید بایست قبول نمود و اطاعت کرد هر چند جزئیات آن را نتواند ادراک کرد و

عقل حکم می کند که نسبت تمامی اشیاء بحق تعالیٰ یکی است پس بعضی امور را مدح میکند و بعضی را مذمت می کند و بعضی افعال را سبب قرب می سازد و بعضی افعال را سبب بعد و حرمان بدون مرجحی و بدون داعی قبیح است و همچو فعل حکیم را نشاید پس حکم میکند که تمامی واجبات و مندوبات شرعیه باعتبار حسن واقعی و ذاتی آنها است چون خلق قاصر بودند شارع برای ایشان بیان فرموده مثل کسی که خواص حب ایارج و حب مروارید را نمیداند پس طبیب برایش بیان می کند و او را امر بخوردن آن حب می کند و این بجهت حسن آن حب است فی نفسه نه بجهت قول طبیب و همچنین سمومات قاتله هر گاه کسی آنها را نداند و طبیب حاذق حکم کند با آن و نهی کند از خوردن آن نه اینکه آن سم قاتل شد بعلت قول طبیب لکن شخص جاہل عقلش حکم میکند که آنچه طبیب میگوید بعلت حذاقت و ادراکش در خواص ادویه و عقاقیر بایست از او قبول کرد والا سبب هلاکت خود میشود و این است معنی آنچه شیعه میگویند که حسن و قبح اشیاء عقلی است نه شرعی لکن خود را در آن مستقل نمیداند و ادعای علم بحقایق جمیع آنچه از شرع باو میرسد نمیکنند و انکار آنچه را که نمی فهمند نمی نمایند زیرا که بعد از اینکه عقل قاطع شد باینکه جمیع آنچه حجت خدا بمکلفین القامی نماید حق است و از جانب خدا است و خلیفة الله دروغ و سهو و نسیان برایش ثابت نیست پس آنچه گوید حق و از جانب خدا است و مطابق نفس الامر پس قبول میکند هر چه از جانب خداخبر میدهد و چون حسن و قبح اشیاء عقلی است یکپاره امور را ادراک می نماید و به یکپاره دیگر ایمان می آورد و تصدیق می نماید هر چند که ادراکش نکند پس آنچه شیعه میگوید که دین و مذهب را از عقل باید شناخت مراد ایشان این است که تمامی عبادات و طاعات و تقرب او بسوی حق تعالیٰ بایست از روی بصیرت و قطع و علم باشد پس اقرارش باینکه تصدیق پیغمبر(ص) در جمیع آنچه آورده است از عقل است پس تمامی افعال و اعمالش از عقل قطعی است و لازم نیاید از این پرستش عقل بلکه این پرستش

خداؤند عالم است بواسطه و دلالت عقل که حق تعالی او را دلیل و راهنمای بسوی خود بجهت ما قرار داده و عمل ما بمقتضای عقل مثل عمل ما است بمقتضای قول انبیا و اوصیا و فی الحقيقة عقل مؤید انبیا است، چه اگر عقل نبود تصدیق بانبیا محال می آمد و این ظاهر و واضح است و آنچه شیعه میگویند که عقل مستقل و معتمد نیست و اعتماد بر آن بالاستقلال نشاید مراد ایشان در مسائل حلال و حرام و تکالیف شرعیه که موکول به بیان شارع است علیه السلام هر چند گاهی را احیانا ادراک کند و همچنین در مسائل دیگر از مسائل عقلیه که دقیق المأخذ باشد همچو معرفت حقایق موجودات و احوال عوالم غیبیه، در آنجا نیز هر چند چیزی ادراک میکند لکن اعتماد بآن نشاید کرد زیرا که عقل هر چند ادراکش حق است لکن الان بجهت کثرت معاصی و صرف همت بامور رذیله دنیائیه نفس امازه غلبه نموده و اغلب ادراکاتش باطله در حین التفاتش به اسفل الساقلین که منطبع شود در او صور باطله پس اعتماد بر آن مرتفع شود پس اعتقاد آن نشاید مگر بمیزان شارع معصوم علیه السلام که هر گز سهو و خطأ نکنند و حجت قول شارع بعقل ضروری معلوم شد پس عقل دو قسم باشد عقل ضروری و عقل نظری، در عقل نظری اعتماد بصرف عقل جایز نیست بخلاف عقل ضروری و بدیهی پس تناقض در کلام ایشان نباشد بلی تناقض و جنون در کلام اشخاصی است که بالکلیه دست از عقل برداشته از عقل خود را معزول نموده این است که حرفاها چون دیوانگان از ایشان صادر میشود حق تعالی حکم کند میانه ما و ایشان بحق آنکه خیر الحاکمین و حقیقت امر در این مسئله و استقلال عقل و عدم استقلال آن و اعتماد بر آن و عدم اعتماد بر آن علی التفصیل در کتاب مقامات العارفین بیان نموده ام و الحمد لله رب العالمین.

سؤال بیست و ششم آنکه اهل سنت و جماعت میگویند که خلیفه ثانی متوع النساء را منع کرد برای آنکه علت و قباحت بسیار داشت مثل اینکه زید

زنی را صیغه خواند و بعد از آن ندانسته پدر زید او را در عقد خود درآورد و بعد از آن پسر زید اگر چه مکانها مختلف و متفرق پس منع کردن متعة النساء خالی از حکمت نبود و این مورث طعن نمیشود چه بنا بر مصلحت بود.

الجواب پس بنا بر این خلیفه ثانی افضل و اعلم از رسول الله صلی الله علیه و آله باشد چه آن حضرت این امر را از برای امت سنت قرار داد و حتی بسیار بر فعل آن فرمود و مطلع و مستحضر باین حکمتها و مصلحتها نبود و نمیدانست که این مفاسد بر او مترتب میشود و اغتشاش در نسل لازم می‌آید بلکه اعلم از خداوند عزوجل بود چه پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله از خواهش و هوی تکلم نمی‌فرمود جمیع اوامر و نواهی از واجبات و مستحبات بامر الهی بود چنانکه فرموده و ماینطیق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی پس خداوند عالم که این حکم را به پیغمبر خود رسانید عالم باین مفاسد و ترتیب این مصلحتها بر خلاف و ترکش نبود با اینکه هیچ ناسخی برایش نفرستاد پس خلیفه ثانی امور و مصالح و مفاسد بندگان بیش از خداوند عالمیان خالق عالمیان و مدبر امور ایشان میدانست و این امور بر حق تعالی مخفی بود و اعلم بدون تعلیم اشرف و افضل از غیرش باشد و هر افضل و اشرف مقدم است بر مفضول پس مقام عمر بالاتر از مقام حق جل و علا باشد پس از مقام جبرئیل و پیغمبر(ص) بطريق اولی بالاتر خواهد بود بلی اگر بالاتر نبود میثاق رسول الله را در روز غدیر خم بولایت امیر المؤمنین انکار نمیکرد و وصیتش را باطل نمیکرد و در مرض موت آن حضرت را به هذیان گوئی و دیوانگی نسبت نمیداد و پشت به وصی او نکرده امر را بر خود مستقل نمیکرد پس بنا بر این اهل سنت و جماعت او را خدا گویند نه خلیفه ابوبکر چه مطلع شد در مصالح عباد آنچه را که حق تعالی مطلع نبود تعالی سبحانه سبحانه و تعالی عما یشرکون غافل بود از محنتاتی که در متعه است از تکثیر نسل حلال و ثقل ارض بگوینده لا اله الا الله و تکثیر امت محمد صلی الله علیه و آله و تصدیق تناکحوا و تناسلوا فانی مباء بکم الام الماضية ولو بالسقوط و سبب مفخره و

مباهاط رسول الله(ص) و کثرت تؤالف میانه قلوب و کثرت ارتباط بین مؤمنین و مؤمنات چه اگر یک مرد را مثلاً با صد زن یا کمتر یا بیشتر مقاربت اتفاق افتد ارتباطی میانه ایشان خواهد اتفاق افتاد که در صالح دعوات و مظان استجابت دعا یکدیگر را بخواطر خواهند گذرانید هر گاه دعای یکی از ایشان مستجاب شود برای جملگی کفایت میکند هر گاه یکی از اهل بهشت باشد تمامی بسبب ارتباط باو از اهل بهشت میشوند پس این وسیله و سبب نجات امتنان محمد(ص) از آتش میشود و دیگر کاسر شهوت است چه از برای شخص گاه هست که ممکن نیست بجهت عدم توسعه عقد دائمی یا اینکه مسافر است مکث در مکانی برایش ممکن نباشد و در اغلب مناکحات توقف لازم است و مستدعي شرایطی است که از عهده برنمی آید پس اگر متنه نباشد و حرام باشد شهوت بر او غلبه کند پس قلبش میل بمعصیت کند هر چند جوارح را منع کند و برای او اقبال بطاعت و عبادت و توجه بحق تعالی نباشد پیوسته در فکر کاسر شهوت میباشد یا آنکه در فکرهای باطله و خیالهای فاسدۀ خواهد افتاد هر گاه آن شخص عادل باشد لکن چون برایش متنه دست بهم داد کسر شهوتش میشود و اقبالش بالکلیه الی الله میشود و او را خضوع در طاعت حق تعالی خواهد حاصل شد پس توجه بحق کند با قلب خاضع و ظاهر و طیب پس محل رحمت الهی خواهد گردید بخلاف مقام اول که آن سبب بُعد و طردش از رحمت میشود و دیگر عدم شیوع معاصی و ارتکاب سیئات است در صورت حلیت متنه و الا شخص هر گاه صبری او را نباشد لامحاله در اخراج منی حیله‌انگیزد بهروجه که او را ممکن شود بارتکاب استمناء یا لواطه العیاذ بالله که حق تعالی حکم فرموده که هر کس که لواطه کند او را بعداب قوم لوط هلاک کند و با ایشان او را محشور کند لکن هر گاه متنه برایش ممکن شود مرتکب این معاصی کبیره عظیمه نگردد و سبب نجاتش شود از عذابهای گوناگون که بر عدمش مترتب بود چه حال اکثر ابناء زمان چنین است که آن کس که در نزد غلبه شهوت خود را حفظ کند و مرتکب معاصی نشود بسیار

بسیار قلیل است کالکبریت الاحمر لکن هرگاه داعی بر کسر شهوت دارد مرتکب معصیت نشود مگر اشقی الناس و دور از رحمت الهی و دیگر در صورت حلیت متعه زنای غیر محسنه هرگز اتفاق نمی‌افتد مگر از کسی که معانده با خدا کند و مقام جحود و انکار برایش ثابت باشد بخدا قسم که هرگاه عمر متعه را حرام نمی‌کرد احدي زنا نمی‌کرد چه در نزد غلبه شهوت چون ممکن از زن می‌شود و مقاربت از وجه حلال که برایش ممکن نمی‌شود اما تزویج دائمی پس بجهت عدم قدرت بر آن یا بعلت اینکه عدد زوجاتش چهار است قلبش بدیگری مایل است و زاید بر چهار که عقد دائمی حرام است و هرگاه شخص مرخص نباشد بمعته کردن پس زنا خواهد کرد و شیوع اولاد زنا زیاد خواهد شد و اولاد زنا داخل بهشت نشود و اغلب بلکه کل الا نادر در بعضی افراد مشرک و کافر و مبغوض خدا بعلت اعمال ناشایسته که از او صادر می‌شود بجهت ظلمت ذاتیه و نجاست اصلیه فطریه و وجود اولاد زنا در امت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله ننگ از برای آن حضرت است صلی الله علیه و آله چنانچه وجود اولاد حلال فخر از برای آن بزرگوار است و شیوع زنا مستلزم قلت اعمار و وقوع وبا و قحطی و گرانی اسعار و کل اینها مستلزم خرابیهای عظیم در دین است پس مصلحت عمر در مضاده و مناقضه رسول الله صلی الله علیه و آله بوده چه آن حضرت از ولد حلال مفاسخره و مباهات می‌نماید و ولد زنا در مقابل او است و ولد حلال در صورت تکثیر زوجات بیشتر صورت بندد و عدد دائمات از چهار که بالاتر نمی‌رود پس آن حضرت بجهت توسعه بر امت خود و چون که دین آن حضرت سهل سمحاء است متعه را بر ایشان حلال فرموده تا بکثرت مزاوجت تکثیر امت لازم آید و کسر شهوت ایشان شده اقبال بحق تعالیٰ کنند و چون آن حضرت بر ایشان مشفق و مهربان است لقوله تعالیٰ لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عتم حریص علیکم بالمؤمنین رؤوف رحیم لهذا آن حضرت متعه را بر ایشان سنت فرموده تا اکمال نعمت بر دوستان و مؤمنین فرموده تا ایشان را از آتش جهنم

نجات دهد و نسل ایشان را طیب و ظاهر محب خدا و رسول خدا و اولو القربی نماید و اتمام حجت بر منافقین و اعدا فرماید که با وجود تمکن ایشان از حلال مرتکب حرام گشتند و نسل خود را نجس نمودند و شئامت فعل ایشان در قیامت لازم ایشان گردد پس ثابت شد که خلیفه ثانی طالب معانده بار رسول الله و در صدد تضییع امت و نسل ایشان و دخول ایشان در عذاب جحیم می باشد چه مترتب است بر حرمت متعه و اما آن مصلحت که در آن متعه لایق نبود مشترک است میانه عقد دائمی و متعه چه هر گاه فرض کنیم که زیدزنی را عقد نموده بعد از چندی او را طلاق داده بعد از زمانی پدر زید یا پسرش در آن مکان رفته ندانسته آن زن را عقد نموده دخول کردند چه میکنند در این مقام اهل مصلحت پس لازم بود که اصل تزویج را حرام نموده لواطه را شیوع دهد چنانچه سنت سنیه اهل سنت و جماعت است که متعه پسر را حلال میدانند و زن را حرام یا اینکه طلاق را حرام کند و افتراق میان زوج و زوجه را حرام فرماید تا اینکه زنای محسنه شیوع یابد و نسلها متداخل گردد یا اینکه بر مرد متزوج مفارقت از زوجه اش به مسافت حرام کند تا اینکه سبب هلاک نفوس کثیره گردد بلی به مصلحت یکدیگر به عقول ناقصه مغایره به نکراء و شیطنت کردند آنچه کردند هر گاه متمسك میشدند به اطاعت و ولایت ولی امر و وصی رسول الله صلی الله علیه و آله و خلیفه به حق هرائینه معتدل میشد امر ایشان لاکلو من فوقهم و من تحت ارجلهم، فذوقوا العذاب بما کنتم تکسبون عجب است که ایشان غافل شدند از عقل خود و غافل شدند از قول رسول الله صلی الله علیه و آله و رفع عن امتی السهو و النسيان و الناس فی سعة مالهم يعلمونا و امثال اینها از اخبار و آثار و آیات مثل لا یکلف الله نفسا الا وسعها و لا یکلف الله نفسا الا وسعها و امثال این از آیات و ندانستند که شبیهه در موضوع حکم معفو عنه است و گناهی بر آن مترتب نیست و این معنی اجتماعی عقلا است حتی اهل سنت و جماعت بر آن قایلند و معتقد ایشان است پس اگر کسی بازن ییگانه جماع کند و چنان دانسته باشد که زن او است باکی بر او نیست و

همچنین هر گاه شراب بسر کشد به خیال آنکه آب است گناهی بر او نیست و مستوجب و مستحق حدی از حدود نباشد پس اگر زن پدر خود را عقد کند جا هلا غیر عامل و چنان قاطع باشد به اینکه این زوجه حلال خود است چه ضرر دارد و چه فساد بر او مترب شود و هر گاه اولاد از او متولد شود ولد الزنا نباشد و تأثیر آن در این بوجه نیست به خلاف اینکه هر گاه عامل اعلام زنا کند در حالت غلبه شهوت که هر گاه برایش از حلال ممکن بود مرتكب نمیشد کدام اقبح است ای اهل سنت و جماعت حلال خدا را که متعه است حرام می کنید و حرام خدارا که لواطه با پسران است حلال می کنید و همه را بنا بر مصلحت می گذارید مگر خداوند عالم به این مصالح نبوده و مگر پیغمبر خدا تقصیر در تبلیغ فرموده یا اینکه دین خدا ناقص بوده که اتمام آنرا موكول برآی واستحسان خلفا و بعد از آن مجتهدین اربعه نموده پس الیوم اکملت لكم دینکم برای چه بود و حلال محمد حلال الى يوم القيمة و حرام محمد حرام الى يوم القيمة آخر برای چیست عقول ناقصه مغایره به نکراء و شیطنت را چه قابلیت که در صدد جرح و تعديل وحیهای ربائی و الهامات سبحانی برآید قیاس و استحسان را چه مدخلیت در احکام جزئیه و مسایل توافقیه و لائقه ایشان را علی الکذب ایشان حکمتها و مصلحتهای الهیه خواهد فهمید با آنکه حق تعالی به ایشان خطاب فرموده و ما و ایتم من العلم الا قليلا و فرمود و فوق کل ذی علم علیم پس بی نص الهی و بدون تبلیغ رسالت پناهی تجزی بر خدا و رسولش کردن و گفتن متعنان کانتا فی زمن النبی انا احرّمها، از کمال قصور و حب ریاست دنیویه زایله فانیه پس ندانم در توبیخ بل کذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لم يأتهم تاویله چگونه خلاصی جوید و از انکار عالله اذن لكم ام على الله تفترون چه جواب گوید آه آه و ان لو استقاموا على الطريقة لاصقيناهم ماء غدق اه گاه ایشان حافظ شریعت را اطاعت مینمودند و حق را به صاحب حق

و امیگذاشتند و به این دو روز دنیای فانی عذاب ابدی را اختیار نمیکردند هرائینه به این فواحش و خطاها کلی که هر عاقلی او را از روی جحود و انکار می‌فهمد مبتلا نمیشدند قال دعقل الخزاعی و نعم ما قال :

ولو قلّدوا الموصى اليه امورهم لزمت بمامون عن العثرات

سؤال بیست و هفتم آنکه بنده فاعل مختار است پس قوله تعالی از لسان موسی ان هی الا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدی من تشاء چه معنی خواهد داشت بینوا توج رو ارج حکم الله .

الجواب این آخر مسائل است، بدانکه فتنه در کتاب الله بر معانی بسیار آمده :

اول بمعنی اختبار و امتحان در آیه شریفه الم احسب الناس ان يترکوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتون و لقد فتننا الذين من قبلهم ، و ليعلم من الكاذبين .
دوم به معنی تخلیص از غش و شک و ریب در آیه و فتنک فتونا .
سیم به معنی حجت و گفتار در آیه ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشرکین .

چهارم به معنی احراق و تعذیب در آیه فتنوا المؤمنین و المؤمنات ای احرقوهم او عذبوهم .

پنجم به معنی کفر است در آیه الا في الفتنة سقطوا .
ششم به معنی شرك است در آیه شریفه و الفتنة اشد من القتل .
هفتم جنون است در آیه بايكم المفتون ای المجنون .
هشتم واقع ساختن در گناه است در آیه و منهم من يقول ائذن لی و لاقتني يعني مرادر گناه مینداز .

نهم عذاب است در آیه شریفه يوم هم على النار يفتون .
دهم به معنی افساد است در آیه ما انتم عليه بفاتنین .
یازدهم به معنی ابتلا است در آیه و جعلنا بعضکم بعض فتنه .

دوازدهم به معنی محنت است چنانچه در حدیث است المؤمن خلق مفتّنا يعني ممتحن بذنب و در حدیث ان الله يحبّ المفتّن التّوّاب و در حدیث من دخل على السلطان فتن اى امتحن ان وافقه خاطر بدینه و ان خالفه خاطر بروحه.

سیزدهم به معنی قتل است در آیه ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا.
چهاردهم به معنی صد و بازداشت در آیه و ان کادوا يقتلونك عن الذى او حينا اليك لفتري علينا غيره.

پانزدهم به معنی محبت است در آیه انما اموالكم و اولادكم فتنة.
چون این معانی را دانستی پس بدانکه مراد از فتنه در این آیه مبارکه به معنی امتحان و اختبار است برای اظهار ضمایر و استنطاق سرائر تا خلق بعضی از بعضی پیش خود ممتاز و سعید از شقی و ضال از مهتدی جدا گردد تادر روز قیامت حجتی برای احدی باقی نماند نه اینکه این اختبار و ابتلا بجهت علم خود باحوال ایشان است، چه آن کفر است بلکه حق تعالی عالم بضمایر و سرایر و مستجنات خواطر است چه آنچه در دست مخلوق حق است چنانکه از آن خبر داده و اسرّوا قولکم او اجهروا به انه علیم بذات الصدور الا يعلم من خلق و هو اللطیف الخیر پس حق تعالی را حاجت به استعلام واستطلاع احوال منافقین و مؤمنین نیست بلکه برای اظهار امر برای یکدیگر و برای خود حق تعالی کلمات متشابهه واقع میسازد تا هر کس هر چه در ضمیر دارد اظهار کند پس بآن گمراهی او ظاهر شود یا اهتدایش بطريق حق نه اینکه حق تعالی او را گمراه میکند بلکه اسباب را احداث میکند که هر کس باختیار خود متمسك بهر سببی از اسباب گردد پس بمبدء خود اتصال یابد کل میسر لما خلق له این است معنی قوله تعالی ان هی الا فتنتك تضلّ بها من تشاء و تهدی من تشاء انت ولیتنا فاغفر لنا و ارجمنا و انت خیر الغافرين.

تا اینجا ختم میکنم کلام را و معتبر می باشم از ناظران این اوراق که طریقه انصاف پیموده بنظر تحقیق در این کلمات فرموده هرگاه بر خطائی

واقف شوند بقلم اصلاح در مقام اصلاح در آیند که با تفرق حواس و بلبال بال و اخلال احوال و وفور اشتغال و عدم اقبال و الله ولی التوفيق.

قد فرغ من تسويد هذه الوراق مؤلفها العبد الفقير المسكين الجانى ابن محمدقاسم محمد كاظم الحسيني الرشتى الجيلانى فى مشهد مولانا الحسين على جده و ابيه و امه و أخيه و عليه و بنيه آلاف صلوة المصليين ابى الآبدين يوم الثلاثاء سابع و عشرين من شهر صفر المظفر فى سنة ١٢٣١ حامداً مصلياً مستغفراً مبيناً شاكراً.

رسالة فى حل معنى لفقه بعض المخالفين

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى

اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـه الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشى ان هذه كلمات قليلة كتبتها جوابا لبعض المعاندين من المخالفين حشره الله مع اولياته فى اسفل السافلين الناصبى القبيح المسمى بالحسن من باب تسمية الشيء باسم ضده بحكم المناسبة الذاتية و كان ذلك لما اتينا القرية المنحوسة بريدة من قرى نجد عند مراجعتنا من حجـ بيت الله الحرام و زيارة قبر النبـى و الائمة و فاطمة عليها و عليهم السلام فى جمع من الحجاج و كان ذلك الناصبى معنا فكتب الى هذه الكلمات قصدا للتعجيز و اظهارا للفضل و التميز و تفوقا علينا معاشر الشيعة فالهمـنـى الله فى الحال جوابها و الرد عليها على الوجه الدقيق حسب ما امرنا به ائمتـا سلام الله عليهم و الله تعالى ماجعل للكافـرـين على المؤمنـين سـيـلا و كان ما كتبـه هذه الكلمات بـلـفـظـها :

فى نصف الاول من ثـلـثـ الاول فى ثـلـثـ ثـلـثـ الاول (الثالث خـلـ) فى اول ثـلـثـ الثالث من ثـلـثـ الاول فى اول عشر الثالث من ثـلـثـ الاول فى سـبـعـ ثـلـثـ الاول فى ثـانـى سـبـعـ سـبـعـ ثـلـثـ الاول من نـصـفـ ثـلـثـ الاول فى عـاـشـرـ عـاـشـرـ الثالث من (و من خـلـ) العـشـرـ الثـالـثـ المتـكـرـرـ دـخـلـنا بـرـيـدـةـ اـجـبـنـاـ انـ كـنـتـ منـ اـهـلـ الجـوابـ وـ السـلـامـ عـلـىـ تـابـعـ الـهـدـىـ .

الجـوابـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ الـحـمدـ لـلـهـ الـذـىـ خـلـقـ الثـلـثـ لـنـسـتـدـلـ بـهـ عـلـىـ وـاحـدىـتـهـ وـ قـارـنـهـ بـالـرـبـيعـ لـيـعـرـفـنـاـ صـمـدـانـيـتـهـ فـنـشـكـرـهـ (فـنـشـكـرـهـ خـلـ) عـلـىـ ماـ اـعـطـانـاـ مـنـ الـكـرـمـ وـ عـرـفـنـاـ مـنـ فـضـلـهـ جـوـامـعـ الـكـلـمـ وـ اـخـتـصـنـاـ بـالـشـرـافـةـ دـوـنـ الـاـمـ بـتـوـلـيـنـاـ مـنـ سـبـعـ رـبـعـهـ وـ رـبـعـهـ ثـلـثـهـ وـ الـمـجـمـوـعـ عـشـرـهـ (عـشـرـةـ ،ـ نـسـخـةـ) الـذـىـ اـعـطـاهـ اللهـ سـبـحـانـهـ (تعـالـىـ ،ـ نـسـخـةـ) السـبـعـ المـثـانـىـ وـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ وـ عـلـىـ آـلـهـ وـ اـصـحـابـهـ

الذين بعشر سبعهم ظهر الوجود فامتاز الشاهد من المشهود و الموجود من المفقود .

اما بعد فالسلام على من اوسطه اشرف من اوليه(اوليه خل) و آخره بحر محيط بوجوديه و اوله حوت يكون البحر على كاهليه فالاول نصف الآخر و الآخر تمام الاول و هما عين الوسط فهو الواقف بين الطنجين و البرزخ بين العالمين كيف يتحقق(يتحقق ولا جائز خل) البرزخية ولا مغایرة(حائرة ،نسخة) و كيف تتوهم المغایرة و لا معاندة و كيف تخيل الاتحاد و لا موافقة فاوله في ثانية(في ثانية و ثلاثة في اوله و ثلاثة خل) في كلا الامرين و كل(فكـل ،نسخة) واحد منها(منهما ،نسخة) عين الآخر(الآخر بل ،نسخة) حاوـلـماـحوـىـعـلـيـهـاـخـرـكـيفـوـانـالـحاـوىـوـالـحـوىـ(ـالـمـحـوىـ،ـنـسـخـةـ)ـوـالـحـواـيـةـفـيـشـئـوـاـحـدـوـطـوـرـوـاـحـدـكـاتـاحـادـالـشـاهـدـوـالـشـهـودـوـالـمـشـهـودـ(ـالـمـشـهـودـوـالـشـهـودـ،ـنـسـخـةـ)ـفـالـاـولـهـوـالـسـبـعـ(ـفـالـاـولـهـوـالـثـمـنـوـهـوـالـسـبـعـخلـ)ـوـالـرـبـعـوـالـثـلـثـوـالـنـصـفـلـلـلـاـولـفـهـوـالـمـاءـاـنـبـسـطـهـوـنـشـرـتـهـخلـ)ـيـكـونـبـحـرـمـحـيطـبـالـوـجـوـدـوـاـنـجـذـبـهـوـجـمـعـتـهـيـكـونـطـنـجـوـاـحـدـاـيـشـجـرـةـالـمـزـنـذـىـبـهـاـوـلـالـشـهـودـوـاـنـاضـفـتـاـلـيـهـالـزـيـتـيـكـونـسـرـاجـوـهـاـجـاـوـاـنـجـرـدـتـهـعـنـهـيـكـونـلـلـمـؤـمـنـيـنـمـعـرـاجـفـلـاعـتـرـفـلـهـنـهـاـيـةـوـلـاـتـدـرـىـ(ـلـاـيـدـرـىـ،ـنـسـخـةـ)ـلـهـبـدـاـيـةـمـكـانـهـبـعـدـالـتـاـوـلـكـثـيرـالـأـخـطاـرـفـىـالـمـنـازـلـقـلـمـنـوـصـلـ(ـيـصـلـخـلـ)ـاـلـيـهـوـنـزـلـ(ـيـنـزـلـخـلـ)ـبـسـاحـتـهـلـكـنـاـبـحـوـلـالـلـهـوـقـوـتـهـوـصـلـنـاـاـلـيـهـوـقـبـلـنـاـرـأـسـهـ(ـبـرـأـسـهـوـرـجـلـيـهـخـلـ)ـوـيـدـيـهـفـقـرـبـنـاـوـرـحـبـبـنـاـوـاجـلـسـنـاـعـلـىـسـرـرـالـرـفـعـةـوـاعـزـنـاـبـالـالـلـفـاتـكـمـالـعـزـةـوـصـارـبـيـنـاـمـنـالـكـلـامـمـاـهـوـبـيـنـالـمـحـبـوـوـالـمـحـبـوبـوـالـطـالـبـوـالـمـطـلـوبـفـمـاـاـحـلـيـكـلـمـاتـهـوـمـاـالـطـفـعـبـارـاـتـهـوـاـشـارـاـتـهـفـقـدـشـرـبـنـاـ(ـقـدـشـرـبـنـاـخـلـ)ـجـرـعـةـمـنـكـأسـهـحـيـنـالـمـوـاـصـلـةـفـىـحـضـورـهـفـسـكـرـنـاـسـكـرـاـبـعـدـ(ـبـعـدـخـلـ)ـمـاـفـقـنـاـ(ـاـفـقـنـاـ،ـنـسـخـةـ)ـمـنـسـكـرـتـهـوـهـاـاـنـاـاـصـفـلـكـصـفـاتـهـوـجـلـالـهـوـجـمـالـهـهـوـفـيـاـقـصـىـبـلـادـالـمـغـرـبـفـىـمـدـيـنـةـعـلـيـهـاـسـوـرـهـاـخـلـ)ـكـفـشـرـبـيـضـفـىـبـيـاضـوـبـرـوجـهـاـمـنـالـدـرـةـبـيـضـاءـالـصـافـيـةـوـلـهـاـسـبـعـوـنـاـلـفـبـابـمـنـفـضـةـيـدـخـلـوـنـمـنـكـلـبـابـسـبـعـوـنـاـلـفـوـيـخـرـجـوـنـمـنـهـ

سبعون الف ولا يعودون (لابعدان ، نسخة) ابدا الى يوم القيمة خل) و كل ما في تلك المدينة منه و له و اليه و هو السلطان الحاكم (الحكيم ، نسخة) الرئيس عليهم و هو رجل نوراني ايض اللون ذو اللحية البيضاء على يده عصاه (عصاة ، نسخة) من النور جالس (و جالس ، نسخة) على كرسى من النور (النور و معنى الجلوس هو الوقوف خل) و كل اهل البلد قائمون بين يديه واقفون لامثال امره و ليس لأحد قدرة العدول عن امره و الخروج عن (من ، نسخة) حكمه و الا لانعدم و لا حرق بنايرة الغضب الذي هو عدم الالتفات و لا يتبع احدا الا سلطان الكل الذي يقصر اللسان عن وصفه و يكفيه ان الكل مملكته و لا سور لتلك المدينة بعد (ليبعد ، نسخة) مسافتها و لعدم تمكן الوصول الى آخرها فلنقطع الكلام عن البيان لأننا لستنا من فرسان هذا الميدان نعم في الميدان الاول لنا فسحة و وسعة (الاول لنا فيه وسعة و فسحة ، نسخة) تركنا ذكره لضيق المجال و هو اول حرف من حروف نفسك (من حروفك خل) و اول معنى من معانى غيرك (من معانيك خل) فاصعد الى اولك او انزل الى آخرك فاما خل) هذا النزول هو عين الصعود فكن طالبا في الناس اعلى المراتب فاولك هو اول الفرد و آخرك هو اول الزوج و بالعكس فانت المسبع (السبع خل) و رحمة الله و بركاته و لما كان التدوين طبق التكوين تكررت (بكثرة خل) جهاته و حبياته و اعتباراته بحيث في كل واحد و هو (واحد هو ، نسخة) المجموع و في الجزء ما في الكل على حد ما قال (الكل على ما في الكل على ما قال ، نسخة) الشاعر :

كل شيء فيه معنى كل شيء	فتقطن و اصرف الذهن الى
كثرة لا تنتهي عددا	قد طوتها وحدة الواحد طي

فاختلت الافهام (الاوہام ، نسخة) و تشتبه العقول و الاوهام فلا يجوز لأحد ان يحصر المعنى فيمن (فيما ، نسخة) عرفه و ما فهمه الا من لم يطلع على حقيقة الامر و مثله كمثل العميان و الفيل و لا يحيط (لاتحيطه ، نسخة) بجميع المعانى في جميع المراتب (المراتب الا ، نسخة) المحيط الذي لا يجوز عليه المحاطية

فالسائل العارف لا يقول انى اريد الجواب على ما اعرف وعلى ما في قلبي الا اذا اراد الاختبار و الامتحان لمن يدعى علم الغيب و الاطلاع بما في الضمائر فالمسؤول يجب عليه ان يبين الكلام على وجه وجيه صحيح ولا يلزم ان يكون يدركه السائل قال و نعمما قال:

على نحت القوافي من مواقعها و ما على ان لم يفهم^١ البقر
 فنقول ان نزولنا في بريدة كان يوم العاشر من شهر ربيع الاول عند الضحى وهو نصف الاول من اليوم او من الشهر او من السنة من ثلث الاول من السنة لان ثلث السنة اربعة اشهر و نحن جئنا في الثلث الاول في ثالث ثلث الاول شهر و السنة (او السنة خل) يعني في الشهر الثالث من الثلث الاول من السنة لان الثالث الذي هو اربعة اشهر يتم بالربع (بالربيع، نسخة) الثاني في اول ثلث الثالث يعني اول العشر (العاشر الاول خل) الذي هو الثلث من الشهر الثالث من ثلث الاول من السنة في اول عشر الثالث ينبغي ان تكتب موضح (موضع، نسخة) الثالث الرابع لان العشر الثالث انما يتم بالتسعة و نحن جئنا في العاشر و هو اول عشر الرابع و اول عشر الثالث السبعة من ثلث (الثلث خل) الاول يحمل المعانى كلها في سبع ثلث الاول لأننا جئنا في السبعين فجئنا في سبعه الذي هو العشرة فالمعنى في سبع من الثلث الاول (الاول الاول، نسخة) فالاضافة بتقدير من في ثاني سبع سبع ثلث الاول من نصف ثلث الاول الاول هو السنة و نصف ثلثها ستون و ثلث نصفها عشرون (عشرة خل) و سبعها ثلاثة ايام تقريبا و دخلنا بريدة في سبع ثلاثة ايام اذا بسطناها ساعات فيكون عشرة (عشرة خل) ساعات وهو ضحوة اليوم (و هي ضحوية النهار، نسخة) بملاحظة اليوم و الليلة (الليلة كما لا يخفى، نسخة) فيعاشر عشر الثالث من العشر الثالث المتكرر (الثالث و المكرر، نسخة) و هو ثلاثة عشر يوما او خمس (خمسة ايام خل) يوم و نحن جئنا في العاشر الذي في

^١ اذا لم تفهم (نسخة).

ضمنها(في ضحيتها خل) فافهم و السلام على من اتبع الهدى و خشى عواقب
الردى .

رسالة رمزية الى بعض العلماء العارفين

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى

اعلى الله مقامه

بسم الله

هذا ما كتب الى بعض المعاصرین من العلماء العارفین
اعلی الله درجتك ورفع مرتبك انه على كل شئ قدیر.

اما بعد فاعلم انه لما ظهر كما ظهر لما ظهر بما ظهر تلثت ما ظهر
كماستر بما ستر لما ظهر فتربع ما خفى بما بطن لما ظهر كما ظهر فكان العرش
فوق الكرسى فلذا صدرت بالله على المعنى الليسى والايى فكان الالف قبل
اللام و الهاء بعدها للإشارة الى الابتداء والانتهاء وللتلويع الى ان المبدأ نفس
المتنهى لان الكرة دارت على نفسها فكان قطبها محورها فتحققت به الكاف
فصارات مبدأ اللام ظهر الميم فتشخص النون فتعمم بالياء وتسربل بالساد و
تقمص بالزرقة وتردى بالخضرة فقدع بعد ما قام واضطجع فنام فمات ودفن و
سئل و قبل ثم حشر و نشر كما كان قد خفى و ستر في البعث الاول و الحشر
الثانى بالموت الثالث والمسألة الرابعة فاحتاط الكرسى بالعرش فانقلب العرش
بالفرش كما ترى الآن و ان خفى على ابناء الزمان و هو قول العلي العظيم في
منتهى الآية العلي العظيم ،

فلک را عادت دیرینه این است که با آزادگان دائم بکین است

لقد علوت علوا ثم دنوت دنوا فقربت اقترابا فخالفت وفاقا و وافت خلافا
فصعدت في الايس و غمضت عن الليس و طرت في هواء اللاهوت فجلست
على غصن الناسوت و نزلت الى الملك بهموم هذا حالك و حالى و مقامك و
مقامى و محلك و محلى و منزلك و منزلى قد جمعتهما في كمال المفارقة و
فرقتهما في كمال الموافقة و بينت المقامين على اكمل البيان و اوضح التبيان و
هل ازيدك كنا في شجرة واقفين و بالبيت العتيق طائفين فطرت الى الحقيقة و
بقيت على المجاز فصعدت الى الحقيقة فلك المجاز في الطريقة فحصل
الاختلاف و انقطع الايلاف ففارقنا بعضنا بعضا و الحمد لله رب العالمين فاقول

مخاطباً لمقامك و مشيراً الى بعض مالك و ملواحه الى حالك و مالك كأنك قد استغنت بالمصباح عن الاصباح و اكتفيت بالسراج عن الصباح أماقراع سمعك حتى على الفلاح حتى على الفلاح فان الذي قد صاح و ريح الروح قد فاح هذا هو المطلوب يا صاح و به القلوب ترتاح و اقوى لها من السفر جل و التفاح وهو الروح و مراح الا رواح و مقوى الاجساد و الاشباح و مورث الرشاد و النجاح و مبين الفساد و الصلاح و كيف تستغنى و ما فرق بين الميم و اللام و ماميزت بين الخاص و العام حسبت الخاص عاماً و تخيلت بالشيء لاشيئاً مع ان اللا شيء نفس الشيء و الخاص عين العام زوج صاحب البقاء الاصغر الماشي على الارض بالتباخر لصاحبة الحسن و الجمال و جامعة الجمال و الكمال و كاملة الكمال و الجلال كأنها الكوكب الدرى و النجم المضي و القمر الجلى و مظهر التجلى و المتجلى ليتولد منها النور الزاهر و الدر الفاخر قطط الشعر حسن المنظر قد افتتن بجه الجن و البشر العالم النحير الكامل الذي ليس له نظير ليعرفك سر الالف و الباء و يعلمك حقيقة السين في الميم و يرييك عين الاعيان و حقيقة الانسان في بسم الله الرحمن الرحيم فكن لربك شكوراً و على بلايه صبوراً و لانتظر الى من قال و انظر الى ما قال ليوصلك الى الكمال و يعرفك الجلال و الجمال و يهديك الى الوصول و يخرجك عن القيل و القال و يشرفك الى المثال مقام الفنان و الزوال و هو عين البقاء و الاستقلال و ظهور الرب الكريم ذي الجلال فتعرف اذن المبدأ و المآل و تميز بين الحال و القال و تفرق بين الرشد و الضلال هيئات لا يمكن لمن الهاء التكاثر حتى زار المقابر و ذكر اسمه على المنابر و كتب و سطر في الدفاتر و نسى ما هو عليه في الماضي و الغابر و تفاخر على الاصاغر و تصاغر للافاخر و تكبر مع الاكابر و خضع للواخر ألم يعلم ان ربها لقاهر و على جميع اسراره لنظر و عليه لقدر الى هنا ختمت المقال و اظهرت حقيقة الحال و اكملت الحجة و اوضحت المحجة فان قبلت فطوبى لك ثم طوبى لك و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته كتب

منشيه و مبديها كاظم بن قاسم الحسيني الرشتى يوم الجمعة السادس شهر رجب
المرجب سنة ١٢٣٤ .

رسالة في جواب السيد محمود الألوسي مفتى بغداد
في شرح المقدمة الخامسة من كتاب الملل والنحل للشهرستاني

من مصنفات
السيد الأجل الأوحد المرحوم
السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآلله الراكمين
وصحبه الانجبين .

و بعد(اما بعد خل)فان العبد الفانى و الاسير الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشى يقول ممثلا للامر مع قصور الاباع و عدم الاطلاع قال صاحب كتاب الممل و النحل العالم التحرير و الفاضل الخير محمد الشهريستاني : المقدمة الخامسة فى السبب الذى اوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب و فيها اشارة الى مناهج الحساب(الحساب و خل)لما كان مبني الحساب على الحصر و الاختصار و كان غرضى من تاليف هذا الكتاب حصر المذاهب مع الاختصار اختارت طريق الاستيفاء ترتيبا و قدرت اغراضى على مناهجه تقسيما و تبويبا و اردت ان ابين كيفية طرق هذا العلم و كمية اقسامه لثلاثين بى حيث انا فقيه و متكلم اجتنبي النظر فى مسالكه(مسائله خل)و مراسمه اعجمى العلم بمداركه و معالمه فآثرت من(مع خل)طرق الحساب احکمها و احسنتها و اقامت عليه من حجج البراهين او ضحها و امتنها و قدرتها على علم العدد و كان الواضع الاول منه استمد المدد.

اقول لما كانت الفطرة الانسانية و الجبلة البشرية مقتضية بالكونية لل بصيرة واليقين والرسوخ والتمكين في كل شيء خصوصاً في أمر الدين لأن به يصل الشخص إلى أعلى مقامات القرب والوصال وأدنى درجات الوحدة والاتصال ويدخل في لجة بحر الأحادية ويسبح في طمطمam يم الوحدانية وجوب في مقام الطلب والسلوك أن لا يقف على الظن والتخيّم ولا يسكن (لايسكن في خل) مقام التزلزل والتلوين ويترقى عن مقام الوهم والشك إلى مقام اليقين ثم يترقى شيئاً فشيئاً عن علم اليقين وعين اليقين إلى مرتبة حق اليقين فأن الشكوك والظنون لواقع الفتن ومقدمة لصفوة (صفوة خل) المنايا و الممن و لاما

كان مبني العقاید الحقة و ان كان على الدلائل القطعية و القياسات العقلية من غير توقف على نقل ناقل و قول قايل لاستلزماته التقليد المحظور في شرع اصحاب الحقيقة الا ان الاطلاع على الاقوال المختلفة و الآراء المتشتة و المذاهب المتفاوتة و الاحاطة بها و رد الباطل و احقاق الحق منها مما يزيد بصيرة و اطمئنانا و رسوحا و تمكينا فيما هو عليه من القول الفصل و المذهب الجزل فيكون فيه كالجبل لا تحركه العواصف و لا تزيله القواصف و لما كانت المذاهب متشتة و الآراء مختلفة متكثرة و الاقوال متجددة متفاوتة لاتقاد تنضبط فشمر هذا الفاضل الجليل و العالم النبيل عن ساق الجد و جمع تلك المذاهب و الآراء تسهيلا للامر و تحصيلا لهذه الغاية القصوى و الدرجة الاسنى و طلبا لزيادة البصيرة و اتماما للحججة و لما كانت تلك المذاهب كثيرة و الآراء غير عديدة و الاقوال متباعدة و مع تباينها كادت تكون غير متناهية احتاج الى ترتيب جامع و تبويب نافع يحصر المذاهب و يرشد الطالب الراغب و لا يشد عنه الطالب من غير تطويل ممل و لا اختصار مخل و لما كان علم الحساب انما وضع لامثال هذه الابواب و كان الاوفق لهذه الطريقة و الاولى و الانسب لتحصيل هذه الحقيقة طريق الاستيفاء و كان علمه و ان كان عند اهل الدفتر و حساب الديوان معروفا مشهورا لكن عند غالبية الناظرين الى هذا الكتاب من المتكلمين و الحكماء من الطبيعيين و الاشرافيين و الالهيين و غيرهم مخفى مستور ولهذا (الذاخل) ترى الحكماء في علم الهندسة و الرياضي قد ذكروا عالم الحساب و طرقه و اطواره و استخراجاته و اصوله و فروعه و لم يذكروا هذه الطريقة في غالب كتبهم في هذا الباب لعدم احتياجهم كثيرا اليه نعم اهل الدفتر و الديوان ضبطوا هذا الحساب و بنوا عليه حساب الخرج و الجمع و الاخذ و العطاء و ضبط سائر ما يحتاج ضبطه لامر المملكة رتب المصنف كتابه على هذه الطريقة وهي لما كانت مخفية على اغلب الناس اراد ذكر قواعدها و مناهجها و بيان مسالكها و ضوابطها و براهنها و حججها ليدل على غزاره علمه و سعة باعه و يسهل تناول كل قسم من ابوابه بلا كلفة و لا مشقة و لهذا (الذاخل) وضع هذه

المقدمة التي هي خاتم المقدمات لبيان السبب لهذا الترتيب وطريقه وبرهانه
قال:

المقدمة الخامسة في السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب وفيها اشارة الى مناهج الحساب، وقد ذكر في هذه المقدمة امررين أحدهما السبب الموجب لترتيب (ترتيب خل) هذا الكتاب (الكتاب على طريق الكتاب خل) على طريق الحساب وثانيهما طريقة الحساب الذي بني عليه الكتاب وبيانها وشرحها بالاجمال وهنا امر ثالث يحتاج الى البيان وهو السبب الاصلى لوضع هذا الكتاب وقد ذكرنا آنفا ما يدل على وجاهة الثالث وان المقصود زيادة البصيرة و الرسوخ في المعرفة بعد (بهذا خل) الاطلاع على المذاهب الباطلة والأراء الفاسدة ويكون آلة للولى الكامل الذي يجب وجوده كفاية لحفظ الدين و لثلايستولى اوهام الكفار و شبئات المنافقين على المسلمين لأن العارف الكامل والولى المطلق في مقام القطبية الجزئية لا بد و ان يكون عالما بجميع العلوم وهذه المذاهب و (المذاهب من خل) الآراء حتى يحتج على كل طائفة بما هم عليه من الطريقة فان ذلك اقطع للحججة و ادحض للباطيل و اقرب لقطع شبه اهل الضلال والتضليل فلو اتاهم بخلاف ما هم عليه لمعارفوا لانكروا ولم يصدقوا و كذبوا و قالوا ما سمعنا بهذا في آباءنا الاولين و الحساب في هذا الباب اشارة الى حساب اهل الاستيفاء لا مطلق الحساب فان المصنف مارتب كتابه الا عليه و الحساب هم اهل الاستيفاء و اصحاب الدفتر و الديوان الذين يضبطون كميات التوجيه و التاريخ و سائر ما يتعلق بضبط امر الملك.

ثم اشار المصنف الى الامر الاول بقوله: لما كان مبني الحساب على الحصر و الاختصار، و الحساب في الاصطلاح علم يستعلم منه استخراج المجهولات العددية من معلومات مخصوصة وهذا و ان كان ايضا مبناه على الحصر و الاختصار اما الاول فلانه وضع للتحديد و التشخيص و تعين المعدودات واستخراج المجهولات و تعدادها (بتعدادها خل) بتعيين حال من

الحالات بالأعداد المعلومة والعدود (الحدود خل) المرسومة وأما الثاني فلانه يكتفى بارقام جزئية عن كلمات كثيرة ولكن ليس هو المراد هنا بالمراد (بل المراد خل) بالحساب وضع اهل الاستيفاء فانه اقرب الى الحصر والاختصار من غيره لاسيما من الحساب المصطلح لانه لا يتجاوز عن السبعة بخلاف غيره وهو مدادات معلومة بتقاسيم مضبوطة بخلاف الحساب المصطلح كما ياتى تفصيله ان شاء الله تعالى .

ثم شرع فى بيان الامر الثانى وقال: واردت ان ابين كيفية طرق (طريق خل) العلم وكمية طرق اقسامه ، الى ان قال : فآثرت من طرق الحساب احكامها و احسنها ، و هو علم الاستيفاء و هو علم يضبط به كليات الاصول الحسابية التى هي صدر الحساب و منها المحقق و المطموس و جزئيات من ذلك المتحقق و المطموس مبوبا و مفصلا لسهولة المأخذ و يسر الاطلاع و هو اضبط العلوم الحسابية و احكامها فى حصر المعدودات و رد الجزئيات الى الكليات و استنباط الحدود و المشخصات و تنويع الاجناس و تصنيف الانواع و تشخيص الاصناف و جعل كل فرد مع كليه (كليه خل) و سهولة المأخذ فى المعدودات الكثيرة و هذه الطريقة احكم من غيرها فيما ذكرنا و اما (ذكرنا ما خل) فى باقى الاحوال من الضرب و الجذر و استخراج المجهولات من المعلومات و معرفة النتائج و القراءات و النسب و سائر الاضافات و الحساب المصطلح المتداول بين العلماء الرياضيين هو الاضبط و الاحكم و الاتقن و الاقرب و لهذا قد اولوه و يطول الكلام بذكر هذه الاولوية و لستنا بصدده و لما ان الناظرين فى هذه الطريقة و المتكلمين فى هذا العلم اقتصرنا على ذكر محضر القواعد و لم يتعرضوا للدليلها و لم يوضحوا سبيلها و لم يبينوا ماخذتها و لم يصرحوا باصلها و منشئها و المصنف ادعى انه وصلوا (وصل خل) الى تلك الادلة بوجوه متعددة و اطوار مختلفة .

و حيث ان ذكر المجموع (ان ذكره خل) يؤدى الى التطويل و يخرجه عما هو عليه من تعدد المذاهب و الآراء على وجه الاختصار اقتصر على ذكر احكام

الادلة و اتقنها و اوضحها و امتنها وقال: و اقامت عليه من حجج البراهين او اوضحها و امتنها ، و اشار الى منشأ هذا العلم و اصله وقال: و قدرتها على علم العدد ، و التقدير هو وضع الحدود و الجهات و الاوضاع اي حددت تلك البراهين او القواعد على مقتضى علم العدد و قواعده و مراتبه لان العدد روح اغلب العلوم الهندسية فاذا ظهر في شكل التثليث و التربيع و التخميس و غيرها فهو علم الاوافق و اذا ظهر في الحروف و الاشكال الحرفية فهو علم البسط و التكثير و منه الجفر و ان كان في بعض الاحوال لها شرایط اخر و علم السيميا و غيرها و اذا ظهر في النقاط باعتبار ظهورها في الاربعة الاصول و الستة عشر الفروع فهو علم الرمل و اذا ظهر في الارقام المخصوصة للجمع و التفريق و التقسيم و الضرب و الجذر و الكعب و استخراج المجهولات و سائر النسب و الاضافات فهو علم الحساب و اذا ظهر بالمدادات على الاوضاع المخصوصة فهو علم الاستيفاء و مدادات هذا العلم و مراتبها على طبق مراتب العدد من الواحد الى السبعة حرفا بحرف فيما يقتضي الوحدة و الكسرة(الكثره خل) و القسمة و عدمها كما سيأتي فالعدد لكونه السر الناشي عن الوحدة الحاكمة للوحدة الالهية و وحدة الواحدية و وحدة الاسمية و الصفاتية و الكثارات الناشية عن تلك الوحدة هو الاصل والسر في جميع الاطوار الوجودية اذ لا موجود الا (الاو خل) سرى العدد في باطنها و خافيه فهو (نحو خل) سر الاسرار و نور الانوار و غيب باطن و سر كامن يظهر بمظاهره و حدوده فكل حد ظهر على مقتضاه هو اشرف العلوم و اقربها الى المبدأ و يشتمل على خواص عجيبة و تأثيرات غريبة و كلما خفى فيه ذلك الاقضاء ضفت خواصه و اسراره .

وقوله قدرتها ان كان المراد بها الضمير البراهين يصح الكلام اذ لعل مراده قدرتها اي رتبت تلك البراهين و قدرتها و حددتها على قواعد علم العدد و اما اذا كان المشار اليه نفس القواعد فلا يصح لان المصنف ماقدرها و مراتبها(مارتبها و انما رتبها خل) الواضع الاول على الوضع المخصوص و لما ذكر ان البراهين و حجج هذا العلم مرتبة مقدرة على علم العدد و مطابقة له طبق

الظاهر والباطن والصورة للمعنى اراد ان يبين ان هذه ليست نكata بعد الواقع و استحسانات سمحت بها القرىحة الوقادة عند النظر بعد وضعها كما قيل فى البراهين المذكورة للقواعد النحوية و ساير العلوم النقلية الفرعية بل انما هي امور اولية ابتدائية صارت علة لوضع الواضع الاول (الاول و خل) علل حقيقة لهذا (بهذا خل) الترتيب الخاص و لما لم يكن قاطعا بالامر و جازما للحكم اتى بكان و قال الواضع الاول منه استمد (استمداد خل) المدد و الواضع الاول لهذا العلم الشريف هو مولانا امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه الصلوة و السلام وضعه لضبط اموال المسلمين لما كثرت ثم انتشر الى الكتاب و ارباب الدفاتر لاحتياجهم اليه و الحفظ عندهم بخلاف غيرهم و نذكر (غيرهم و قد ذكر خل) ما هو القاطع الجازم في المقام من دون الاتيان بلفظ كأن.

قال المصنف فاقول مراتب الحساب يبدي (يبدى خل) من واحد و ينتهي الى سبع.

اقول اخذ في تفصيل بيان الامر الثاني و هو كيفية هذا العلم و هذا الحساب حتى يكون الناظر (الناظرين خل) في ترتيب كتابه على بصيرة و يعرف الدقائق التي لاحظها فقال مراتب الحساب و اللام للعهد اي حساب الاستيفاء لا مطلق الحساب فان مراتبه اربعة و كل مرتبة عشرة و اما هذا الحساب فمراتبه يبتدى من واحد و ينتهي الى سبع و انما اختيرت السبعة لأنها اول عدد تركب من اول الفرد و اول البرزخ (الزوج خل) فان الواحد الحقيقي من جميع الجهات كما ياتى ان شاء الله تعالى ليس من العدد بل لا يوجد في الامكان و انما مبدأه الثلاثة و هي مبدأ الفرد و يأتى (باقي خل) الافراد كلها يتفرع عنها و ينتهي إليها و الاربعة هي مبدأ الزوج و الازواج كلها متفرعة عنها منتهية إليها و العدد الجامع للمبادئ لا بد و ان يكون كاملا مطلقا لأن المعدودات و الاشياء اما فرد و اما زوج و كمالات الفروع كلها مجتمعة في الاصل على الوجه الاكمel فكمالات الافراد كلها تنتهي (ينتهي خل) الى الثلاثة و الازواج كلها تنتهي الى الاربعة فهما مجمع الكمالين و الواقع على التطبعين و الاصل في العالمين و الجامع لهما هو

الاصل الذى يدور عليه الوجود و اما الواحد فثلاثة و اما الاثنان فاربعة كما نفصله فيما بعد ان شاء الله تعالى عند بيان المصنف فحيث ان السبعة اشرف الاعداد من حيث الجامعية و الكمال ظهرت فى المبادى الاولية فى الكتابين التكوينى و التدويني فكانت السموات و الارضون سبعة و المشاعر سبعة و الايام سبعة و السيارات سبعة و فاتحة الكتاب سبعة و غيرها من الاصول و لما كان علم الاستيفاء ايضا من العلوم التامة الكاملة قد وضعه الحكيم الحاذق العالم بكمية الاشياء و كيفيتها و ظاهرها و باطنها و لوازمهما و متمماتها و مكملاتها و شرائطها و عللها و اسبابها و مراتبها و كل ما لها و منها و عليها و فيها و عندها و عنها و بها لضبط الحساب من الجمع و التفريق فى التاريخ و التوجيه رتبه على النظم الطبيعي الاولى السارى فى مبادى الاصول ليكون المعنى على طبق اللفظ و الباطن على نسق الظاهر فجعل عليه السلام لضبط المعدودات اصولا سبعة و هي مدادات كل مدة حاكية لاصل من الاصول و لما كانت الاشياء كلما قرب الى المبدأ لطف و رق فى كل شيء بحسبه و ظهر فيه سر السريان لرقته و ذوبانه و كلما بعد كثف و غلظ كذلك و انعقد و جمد فكل قريب مطلق على حسب قربه و عام ذو سريان و كل بعيد مقيد كذلك منجمد متعدد متشخص ولذا كان جنس الاجناس اعم من كل شيء و كلما (ولما كان خل) بعده اخص حتى ينتهي الى الشخص و فيه ايضا عموم الى ان ينتهي فى التشخيص (الشخص خل) بما لا تشخيص بعده فاذا لاحظت العام المطلق الاعم مع الخاص المطلق الاخص تجدها و ما بينهما سبعة مقامات مختلفة فى الاطلاق و التقيد الى آخر المقامات و كل مرتبة اصل و كل اصل بازائه مدة مسممة باسم خاص و ها نحن الان نشرح هذه المراتب السبع على وجه الاجمال لتكون على بصيرة ثم نفصلها عند كلام المصنف .

فقول اعم الاجناس فى المحسوس الجسم المطلق و هو بمنزلة الواحد عند اهل الحساب و اخص منه برتبة و اعم ماسواه الجسم النامي و هو بمنزلة الاثنين فان الجسم ينقسم اولا الى نام و غير نام (تام و غير تام خل) ولا ثالث و

اخص منه الجسم المتحرك بالارادة و هو بمنزلة الثلاثة لأن الجسم ينقسم الى غير نام و نام (غير تام و تام خل) و حساس و لا رابع و اخص منه الناطق و هو بمنزلة الاربعة و اخص منه (منه و خل) تقيده بضم عرض عام اليه و هو العلم مثلا و هو بمنزلة الخمسة و اخص منه الفقيه (الفقه خل) مثلا و هو بمنزلة الستة و اخص منه زيد الفقيه و هو بمنزلة (بمنزلة السبعة خل) و هو كمال الشخص و التقيد و هذه السبعة هي التي قلنا آنفا انها مرتبة بالاطلاق و التقيد (التقيد خل) و قد وضع الواضع الاول لهذا العلم اي الاستيفاء على هذا الترتيب الطبيعي و هو سبع مرات متخالفات بالكلية و الجزئية و الاطلاق و التقيد (التقيد خل) فاول الاجناس العالية صدر (صدر خل) الحساب و هو اعلى الخطوط و المدات و هي تمتد من الطرف الى الطرف و هو الاصل الاول الذي تنتهي (يتنهى خل) اليه جميع المراتب و هو بمنزلة الواحد في العدد و هو واحد (واحد خل) لا يختلف له تساويه و المدة الثانية اقصر (احقر خل) من الاولى و هي المسماة في عرفهم منها الاصل و هو اول التقسيم و القسمة هنا ثنائية لأن الحساب اما تاريخ او توجيه يعني (يعني خل) لما يعطى و هو الاول او لما يؤخذ و هو الثاني و هذه المدة بمنزلة الاثنين كالجسم النامي المقسم للجسم المطلق قسمين و المدة الثالثة اقصر من الثانية و هي المسماة في عرفهم من ذلك الاصل و فيه بيان اقسام الاعباء و الاخذ هل هو مستمر ام اتفاقى ام حقوق و ذلك بمنزلة الثلاثة و المدة الرابعة اقصر مما (فيما خل) سبق و هي المسماة عندهم منها المطموس و فيه بيان اقسام كل واحد من الثلاثة و اقل تقسيمه اربعة فما فوق مثل هذا المستمر من الواجب او الوظائف او الزكوة او الخمس او غيرها و ذلك بمنزلة الاربعة و المدة الخامسة اقصر من المطموس و هي المسماة في عرفهم من ذلك المركب يعين اصناف (اقسام خل) كل قسم من اقسام الفرق و المدة الثالثة اقصر من سابقتها و هي المسماة عندهم منها المعوج يعين الفئة من الصنف و اقسامها و هي بمنزلة الستة و المدة السابعة تمتد من الطرف الى الطرف في مقابلة الاولى صدر الحساب فالدفتر واحد و هو لا يصل (اصل خل) الحساب و له

شطران شطر التاريخ و شطر التوجيه و لكل شطر دواوين اقلها اثنان و ثلاثة الى اربعة و هي الابواب و لكل باب فصول غير معينة و لكل فصل اجزاء و لكل جزء افراد و كل فرد لشخص خاص ففرد زيد الفقيه مثلا من جزء الفقهاء من فصل العلماء من باب ارباب الوظائف من ديوان المستمريات من شطر التاريخ من دفتر الحساب و هكذا العمرو (عمرو ظ) و بكر حتى يتغير الجزء او الفصل او الباب او الديوان او الشطر و الدفتر دائم ابدا فمناط هذا العلم على هذه السبعة على هذا التفصيل و يكتب تحت كل مدة حشو و بارز على ما يأتي تفصيله هذا مجمل القول فيما زم ذكره في هذا المرام ليكون الطالب على بصيرة ثم نفصل ما يقتضيه تحت كل كلام من كلمات المصنف ثم اخذ في ذكر تفاصيل تلك السبعة المذكورة بالاجمال .

وقال المرتبة الاولى صدر الحساب و هو الموضوع الاول الذي يرد عليه التقسيم الاول و هو فرد لا زوج له باعتبار و جملة تقبل التقسيم و التفصيل باعتبار فمن حيث انه فرد فهو لا يستدعي اختا تساويه في الصورة والمدة و من حيث هو جملة قابل للتفصيل حيث ينقسم الى قسمين و صورة المدة يجب ان تكون من الطرف الى الطرف و يكتب تحتها حشو مجملات التفاصيل و مرسلات التقدير و التقرير و النقل و التحويل و كليات وجوه المجموع و حكايات الالحاق و الموضوع و يكتب تحتها بارز من الطرف الايسر كميات مبالغة المجموع .

اقول لما كانت المدة الاولى يجب ان تكون اعم الاجناس و لما كان في مقام الاستيفاء ليس اعم من صدر الحساب شيء لانه جنس لجميع ما يتعلق به الحساب فوضعت المدة الاولى له و تسمى بصدر الحساب و في بعض الدفاتر يصرحون بصدر الحساب وفي بعضها يكتفون بالمدة المطلقة في الجميع فكل مدة في كل مقام تسمى باسم ذلك المقام و تجري عليها احكامه و ان لم يصرح (لم يعرج خل) باسمه و هذا حكم جميع المدادات فصدر (بصدر خل) الحساب جنس الاجناس و الموضوع الذي (التي خل) يرد عليه جميع التفاصيم فنقول الحساب اما تاريخ او توجيه كالواحد اما فرد و اما زوج فهو من

حيث عمومه وذوبانه وسريانه في جميع التقاسيم والأفراد الحسابية واحد لا ثانى له كما تقول العالم واحد اى ما سوى الله الصادق على كل ممكн وهو بهذا المعنى واحد لا ثانى له ولا يساويه شيء لأن كل ما عداه جزئاته وافراده ومصاديقه وليس امرا مساويا له في المرتبة ومبينا معه في الخصوصية ليكون ثانيا له و كما تقول الانسان بالنسبة الى افراده واحد لا ثانى له و كذلك صدر الحساب واحد لا ثانى له في مقام الحساب اذ كل ما سواه افراده و ظهراته و متعلقاته فهو من حيث هو واحد فلا يكون له اخ يساويه فيجب ان يكون مدة اطول المدات لبيان استطالته واحاطته وشموله وانبساطه على الجميع فلاتكون جهة من الحساب الا وهي تحته فلما تصبح ان تكون مدة تساويها ولذا قال هو فرد لا زوج له باعتبار و لما كان الامر الواحد اذا كان له في نفسه شمول وانبساط و اطلاق يجري في مظاهره وحدوده و يتحقق في الظهور بضم القيود المترادفة والحدود المتباعدة اليه كان تقبل القسمة لأنها عبارة عن ضم القيود المترادفة بالمقسم ليحصل بضم كل قيد قسم فمن حيث انه فرد لا زوج له يكون جملة تقبل التقسيم لاستلزم الامكان الكثرة وما لا كثرة له بوجه هو الله سبحانه و آيته و ظهوره ثم فصل هذا المعنى بعبارة أخرى وقال فمن حيث انه فرد فهو لا يستدعي اختا تساويه في الصورة والمدة ومن حيث هو جملة قابل للتقسيم و التفصيل حيث ينقسم الى قسمين فنقول جمع و خرج او تاريخ و توجيه او غير ذلك من الثنائيات المحضورة و لما كان اول الكثارات اثنين كانت القسمة الاولى اثنين وللعلة التي ذكرنا (ذكرناها خل) و شرحناها.

قال و صورة المدة يجب ان يكون من الطرف الى الطرف .

اعلم ان المستوفى اذا اراد تدوين حساب معين على النظم الطبيعي يجب ان يأخذ فردا من البיאض و يجعل له هامشتين متساويتين يمينا و شمالا ثم يقسم المتن بعشر تقاسيم و يعلم (تعليم خل) على طول الفرد بما يؤثر فيه (فيه من خل) غير لون خطوطا متوازية فتصير الخطوط مع الهمشتين اثنى عشر فيكتب صدر الحساب من الخط الاول الى الثاني عشر مدة واحدة فلما ذكر المصنف

المدة اراد بيان ما يثبت تحتها ويكتب عندها مما يليق بمقامه فقال ويكتب تحتها حشو(حشا من خل)مجملات التفاصيل ومرسلات التقدير والتقرير والنقل والتحويل و كليات وجوه المجموع و حكايات الالحاق و الموضوع المراد بالحشو ما يكتب تحت المدة وتحتني به و هكذا كلما يكتب تحت كل مدة تسمى حشا لاحتشاء تلك المدة بذلك المكتوب بالارقام الموضوعة الالية المناسبة لتلك المدة فيكتب في حشو المدة الاولى مجملات التفاصيل اي(او خل)مجمل الامور التي تفصل في ذلك الفرد من ذلك الدفتر و مرسلات التقدير اي مهملاتها ارسله اي اهمله و الحديث مرسل اي مهملا التصریح باسم ذلك الرجل كان يقول بعض اصحابنا او عن رجل من غير تعین(تعین خل)و تشخيص و الارسال في هذا المقام كنایة عن الابهام و الاجمال لا الاهمال الذي هو ضد الحکمة و التقدير و التقرير هما المقدرات و المقررات اي الذي تقرر و تعین و تشخيص لاربابة و اصحابه من اهل الوظائف و غيرهم و النقل و التحويل في الحساب معلومان و كليات وجوه الجمع هو ما ذكره من مجملات التفاصيل فيذكر المجموع اولا في صدر الحساب ثم يفصل و يقدر كيف يشاء و كليات الالحاق هو ما يحكى الملحق اولا في صدر الحساب فان الموضوع مثلا هو النقود و الحساب واقع عليه و الدفتر له الا انه لحق به جنس آخر فيذكر ها هنا و الموضوع قد ذكر سابقا انه محل القسمة و مورد الحساب وهذه الامور هي التي تكتب حشو المدة الاولى التي هي صدر الحساب و لما كان كل حشو تحته بارزا اشار المصنف اليه بقوله و يكتب تحتها بارز من الطرف الايسر كميات مبالغة المجموع(المجموع اما خل)الحشو فانه يكتب تحت المدة برقوم موضوعة لضبط(بضبط خل)الحساب من كليات ما يذكر في الذيل تفاصيله(يفصله خل).

واما البارز فيكتب بارزا تحت الحشو كما كان الحشو يكتب تحت المدة وانما سمي بارزا الكونه ظاهرا يقرأه الفريقان اي اصحاب الاصطلاح و غيرهم و انما يكتب بارزا للصون عن الخلل و الدس و التحریف و الحک و يكون اضبط

للحساب وابعد عن تطرق الخلل و الفساد و الزيادة و النقصان فان الرقوم كثيرا ما يقع فيها الاشتباه بخلاف ما اذا كان الرقوم الاصطلاحية مع البارز فيبعد عن التغيير والتحريف وغير ذلك ولما كان البارز استنطاق الحشو و تاكيده يقتضي ان يكون تحت الحشو و في الطرف الايسر منه لان التاكيد شانه التبعية و التابع في الجانب الايسر الذي هو الضعف والادنى .

قال المرتبة الثانية منها الاصل و شكلها محقق و هو التقسيم الاول الذي ورد على المجموع الاول و هو زوج ليس بفرد و يجب حصره في قسمين لا يعودان ثالثا(لا بعده ثالث خل) و صورة المدة تجب ان تكون(يجب ان يكون خل) اقصر من الصدر بقليل اذ الجزء اقل من الكل و يكتب تحتها حشو اتساویها في المدة و ان لم يجب ان تساویها في المقدار .

اقول المرتبة الثانية تسمى منها الاصل فان من للتبعيض و اول ما يتبعض الجمل المصدرية(الصدرية خل) في الحساب هذا التقسيم و التبعيض و شكلها متحقق اى على هيئة الخط المتعارف بان يكون مفتوح الميم و الهاء غير معوجة و لا مغيرة لانه اول اصل برز من المبدأ فحکى ظهوره و لم يغيره تكرارات النزول و الادبار فهو باق على ما هو عليه من الظهور الاصلى و عدم النقصان و عدم التغيير(التغيير خل) فهو متحقق ثابت على ما كان عليه من التور و الظهور و هو التقسيم الاول الذي ورد على المجموع لانه اول مقام التفصيل و اول ظهور الالف من النقطة الاصيلية الاولية و تقسيم القطب في الظهور على طرف المحور و هو اول تفصيل ذلك الاجمال الذي في صدر الحساب و لما كان مبدأ القسمة و اول الكثرة كان زوجا ليس بفرد و يجب(فرد يجب خل) حصره في قسمين لانه بمنزلة الاثنين كما سياتى و صورة المدة تجب ان(صورة المدة الثانية خل) تكون اقصر من الصدر بقليل اذ الجزء اقل من الكل فيكون(الكل في خل) الامتداد من الخط الثاني الى الخط الحادى عشر و انما(ولك خل) ذلك اذا اردت ان يكون لكل قسم منه له فرد خاص فيكتب القسم(تقسيم خل) الخاص في مدة واحدة كما ذكرنا و هو المتعارف عندهم لانهم يجعلون فرد التاريخ

غير فرد التوجيه وان اردت جمعها فى فرد فلك ذلك ولكن تجعل المدة اختين مقابلتين (مقابلتين خل) فالمرة الاولى من الثاني الى الخامس والمرة الثانية من الخامس الى الحادى عشر ويكتب (تكتب خل) تحتها حشوا تساويها فى المدة ان كانت مدة واحدة و الا فمدتان تحتها و لا يجب ان تساوى (يساوى خل) الحشو منها الاصل فى المقدار لانه يكتب تحته مجمل ما فى الشطر لا (لما خل) مطلق ما اخذ و اعطى بخلاف الحشو فى صدر الحساب فانه مجمل جميع الحساب و انما ذلك اذا جعل الدفتر شطرين و الا يجب ان يساويها (يجب ان يكون مساويا لها خل) فى المقدار ايضا و سنكتب صورتها فيما بعد ان شاء الله تعالى .

قال المرتبة الثالثة من ذلك الاصل و شكله ايضا محقق وهو التقسيم الثانى الذى ورد على الموضوع الاول والثانى و ذلك لا يجوز ان ينقص من قسمين ولا يجوز ان يزيد على اربعة اقسام و من جاوز من اهل الصنعة فقد اخطأ و ماعلم وضع الحساب و سنذكر السبب و صورة مدته اقصر من مدة منها الاصل بقليل و كذلك يكتب تحتها ما يليق بها حشوا و بارزا .

اقول المرتبة الثالثة من المراتب السبع التى بنى (بني خل) عليها علم الاستيفاء تسمى (يسمى خل) من ذلك الاصل اي ما يكتب فى هذه المرتبة (المرتبة خل) بعض الاصل الاول و اجزاءه و شكله ايضا متحقق اي مفتوح الميم منفصلة الكلمة الاولى من الثانية بعين ما ذكرنا فى منها (هنا خل) الاصل لقربه عن المبدأ الاول المقتضى لعدم التغيير (التغيير خل) و انما يبقى (تبقى ظ) هذه المرتبة عن ذلك الاصل لبيان ان هذه المدة اجزاء للاصل الاول بخلاف المدة الثانية فانها هي الاصل فى مقام التقسيم (مقام التفصيل التقسيم خل) و الثالثة تفصيل هذا الاصل و اجزاءه و انما عدل فى الاشارة اليه عن هذا الى ذلك و قيل من ذلك دون من هذا البيان استقلال هذا الاصل و انه و ان كان جزءاً لكنه اصل آخر يتفرع عليه اصل آخر و هو المرتبة الرابعة و هذا الاصل لا يجوز ان يكون او (يكون اقل خل) من قسمين للزوم حصول التقسيم و لا ان يكون اكثرا من اربعة

لأن المرتبة الثالثة في الأعداد عندهم أربعة والواحد ليس من العدد و من جهة مطابقة الروح العددى مع الجسد المدى (مع الحساب الذى خل) يجب ان لا يتجاوز هذه المدة عن (من خل) الاربعة فى التقسيم ويكتب مدتها واحدة اذا جعلت لكل قسم فردا على حدة والا تكتب مدادات بحسب القسمين (القسمة خل) تحت اقسام منها الاصل ويكتب تحتها الحشو والبارز بحسب ما يكون من الحساب و مدتها اقصر و هي يكون مبدؤها من الخط الثالث الى الخط العاشر و حشو حشو جميع ما فى الدفتر ولا يجب ان يطابق ما فى الفرد كما كان حشو (حشا خل) منها الاصل جميع ما فى الشطر و ان كان مخالفًا لما فى الفرد و كذلك حشو صدر الحساب فإنه موافق ل تمام الدفتر فتدبر.

قال المرتبة الرابعة منها المطموس و شكلها هكذا منها و ذلك يجوز ان يجاوز الاربعة و احسن الطرق ان يقتصر على الاول (الاقل خل) و مدتها اقصر مما مضى.

اقول المرتبة الرابعة تسمى منها المطموس اي من جملة اجزاء من ذلك الاصل هذا الاصل المطموس اي يكتب منها مطموسا اي بعين غير مفتوحة كالهاء لبيان الفرق و ان الادباء و بعد كلما كثر خفيت الظاهرات الاولية فانطممت في هذا المقام آثار العين المعبر عنها بكلمة كن و الهاء التي هي ميادين التوحيد فوجود العين و الهاء دليل تحققهما و صدور الآثار عنهم و انطمسهما (دليل تتحققها و صدور الآثار عنها و انطمسها خل) دليل خفاء امرهما بكثرة الغواشى و الحجب و الاستار حتى لا يكادان يوجدان و هذه المرتبة لتقسيم (ينقسم خل) من ذلك الاصل و مدلوله بعض الاصل الثالث و في هذه المرتبة اقل اقسامه اربعة و ربما تزيد لحصول الكثرة و مدتها واحدة ان كان يجعل لكل باب فردا و الا فيكتب مدادات متعددة تحت كل قسم من اقسام الفوق و يبدأ لهذه المدة من الخط الرابع الى التاسع و يكتب حشوها تحتها مساويا لها و البارز تحته من طرف اليسار.

وليعلم ان النسخة التي عندي من كتاب الملل والنحل قد سقط منها بيان المرتبة الخامسة وهي المدة التي تسمى في عرفهم من ذلك المطموس اي من ابعض جملة منها المطموس نسبتها إليها نسبة من ذلك الاصل الى منها الاصل وانما يطمس لفرق ولحصول الكثرة الطامسة لانوار القدس الظاهرة بفتح الميم التي هي تمام ميقات موسى فافهم وهو يعين صنف المطموس ولما كان في مقام التكرار لا ينتهي الى حد فيجوز في اقسام من ذلك المطموس اي قسمة كانت باى حد يكون فتكتب مدته من (في خل) الخط الخامس الى الخط الثامن وتكتب مدة واحدة اذا جعل لكل فرد والا بعد الفصول والتقسيمات.

قال المرتبة السادسة المعوج وشكله هكذا



(شكل نسخه متن)

وذلك ايضاً يجوز الى حيث ينتهي التفصيل.

اقول المرتبة السادسة من المراتب السبع تسمى منها المعوج وهي تقسيم من ذلك المطموس وتفصيل اجزائه وشكله المعوج للتميز وفرق وللبعد عن (من خل) المبدأ الاول وكثرة الوسایط وحصول الاختلاف فخفى فيها ذلك النور الازهر الحاصل للقابلية ظهر بحسب القابلية البعيدة وهي مقام الستة ظهور الماهيات وحدود الستة وتلاحق الكثرة والاختلاف فيجوز فيها باى حد كان ومدتها اقصر من ذلك المطموس فتمتد من الخط السادس الى الخط السابع فيكتب (و يكتب خل) تحتها حشووا تساويها وبارزا من الطرف الايسر ومدتها واحدة ان كان لكل جزء فرد والا بعد (بعد خل) الاجزاء وانما لم يذكر

المصنف في هذه المراتب الأخيرة ما ذكرنا من الأحكام اتكللا على القانون الثابت الذي أشار إليه في المرتبة الأولى والثانية.

قال والمرتبة السابعة من ذلك المعقد وشكله هكذا

(شكل نسخه متن)

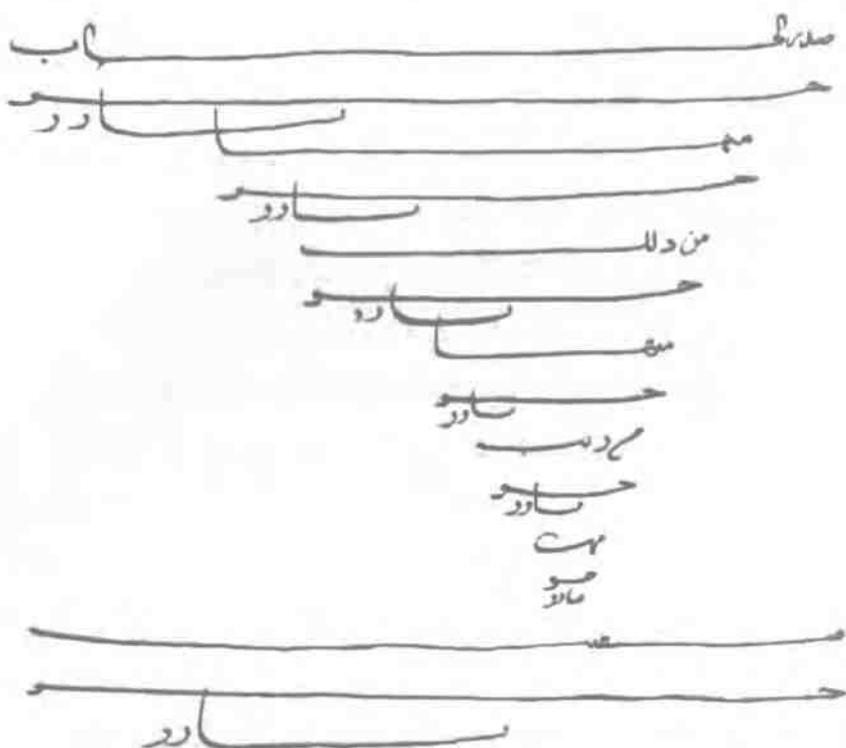
ولكنه يمد من الطرف إلى الطرف الأعلى أنه اخت صدر الحساب بل من حيث أنها النهاية التي تشكل البداية فهذه كيفية صورة الحساب نقشاً وكمية أبوابها جملة و لكل قسم من الأبواب اخت تقابلها و زوج يساويه في المدة ولا يجوز إغفال ذلك بحال والحساب تاريخ و توجيه .

اقول و المرتبة السابعة وبها (عنها خل) تمام مراتب كليات علم الاستيفاء من ذلك المعقد و صورته مغيرة معقدة لا يعرفها كل أحد لما ذكرناه فالزيادة التنزيل و لحوق الكثرة و بعد عن (من خل) المبدأ حتى خفيت الصورة الأصلية و ما انحفظت (كذا) إلى أن صارت معقدة يحتاج (تحتاج خل) إلى من يحلها بصفى كماله و لطيف سره وهذه المدة نهاية الأصول و عندها التفصيل وليس وراءها أصل آخر لعدم عموم و شمول و انبساط بعدها ليكون مؤسس أصل آخر ينقسم إلى تفصيمات و صورتها تمتد من الطرف إلى الطرف لا لأنه اخت صدر الحساب بل لأنه محل التقسيم الكثيرة و ذكر الأحوال و الأوضاع العديدة فلا بد لها من سعة تسع لك التفاصيل و لهذا تمد من الطرف إلى الطرف و قول المصنف أنها النهاية التي تشكل البداية لا ينطبق على مذاق العارفين الكاملين لأن النهاية التي تشكل البداية هي التي تحكيها و تكون صفتها و حكايتها في

العالم الادنى او يكون ظهور البداية في هذه النهاية و نهاية(نهاية البداية خل)نفس البداية.

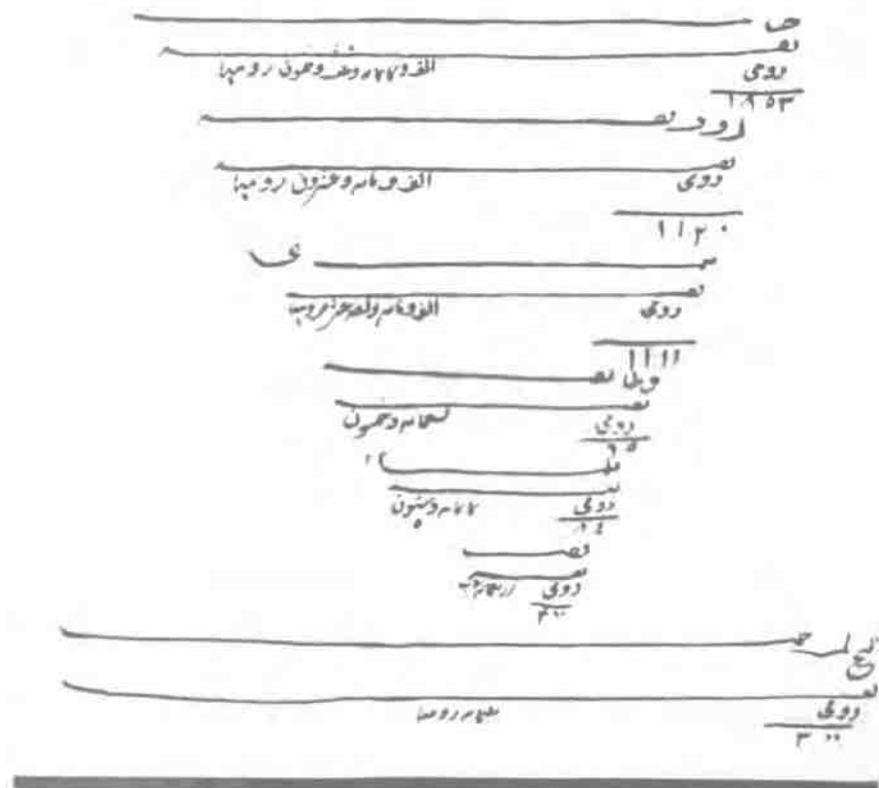
و اما هذه النهاية فليست نهاية البداية و انما هي نهاية الكثرات و تراكم الحدود و الانيات و نسبتها الى صدر الحساب نسبة الجسم الى العقل الكلى و اين الجسم من العقل في المشابهة فان العقل مقام الوحدة و الجسم مقام الكثرة و العقل مقام التجدد و الجسم مقام المادية و العقل مقام الرقة و الجسم مقام الغلظة و العقل مقام السريان و الذوبان و الجسم مقام الانجماد و الانقاد.

و بالجملة فالبداية مقام الوحدة باعتراف المصتفي و لذا قال انه فرد لا زوج و ليس له اخت تساويه و من ذلك المعقد مقام الكثرة و اي مشابهة للكثرة(لكرة خل)مع الوحدة و العالى مع الدانى و قوله و لكل قسم من هذه الابواب اخت تقابلها و زوج يساويه ليس على اطلاقه و عمومه بيانه ان الحساب تاريخ و توجيه و بعبارة اخرى جمع وخرج كما اشار اليه بقوله الحساب تاريخ و توجيه لانه اما لما يعطى او لما يؤخذ و العطاء يسمى او ارارة و هي كلمة عجمية عربت(اعربت خل)لانها في الاصل اوارة و هي المتفرقة و سمي ديوان العطاء بالاوارة لانه ديوان يضبط فيه(فيه حساب خل)ما فرق عند ارباب التحاويل و التحاليل ثم صاحت العرب منها التاريخ بمعنى التفرق و الاخذ و سمي ديوان الاخذ بالتوجيه و ذلك لانه يوجه الى كل واحد حوالات تؤخذ منه و كل واحد شطر من مهام الدفتر المصدر بالحساب فصدر الحساب واحد لا اخت له لان التاريخ و التوجيه كلاهما من اقسامه و اما باقى الاصول الستة من مدة منها الاصل الى من ذلك المعقد يجري في كل من التاريخ و التوجيه و هما متساويان فكل مدة تقابلها مدة اخرى و تساويها(تساويها خل)ا الاصل الاول اللهم الا ان يقال ان مراد المصتفي من قوله و لكل قسم هو الاقسام الحاصلة من الصدر الاول و هو المقسم وهذه اقسامه وح يسقط الاعتراض و صورة المدادات السبعة هكذا:



(شكل سخه من)

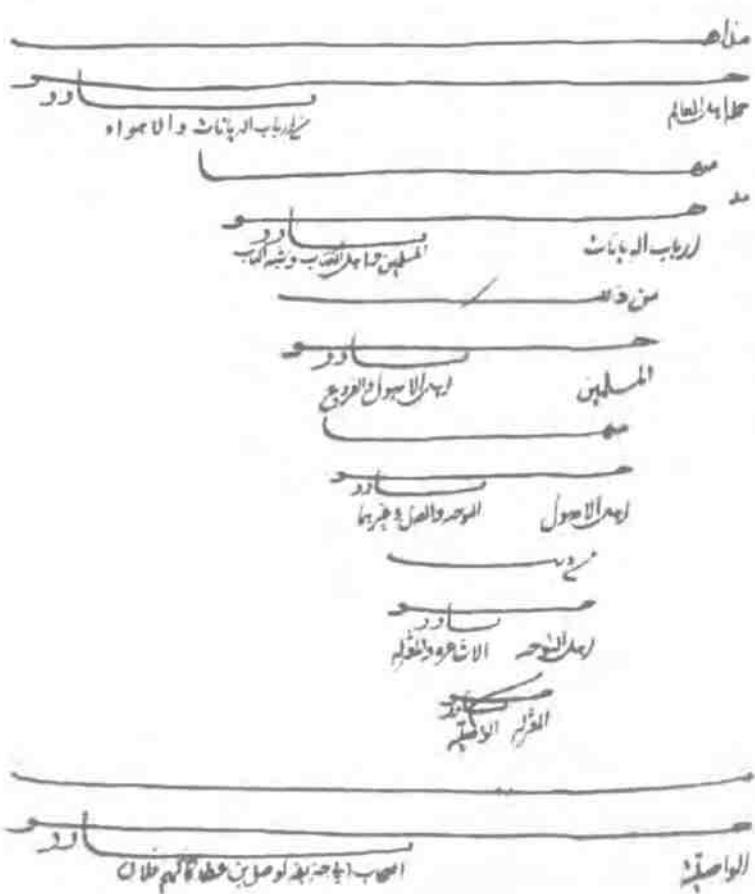
وينبغي ان يكتب تحت كل حشو و بارز ما قررنا من الاجمال و التفصيل مما يقتضيه المقام و هذا الذى ذكرنا هو صورة القاعدة و دستور العمل و الا فحين العمل و الكتابة و الحساب ربما لا يكتبون (لا يكون خل) هذه الاسماء و مرادنا بهذه المدادات على هذه الصورة للتعليم و التعلم و الافادة و الاستفادة و اما فى وقت الحساب يكتبون مرادات هذه الابواب و مقاصدتها فى الحساب على حسب اقتضاء المقام فصورة العمل مثلاً فى الحساب هكذا:



(شكل نسخة متن)

فإذا عرفت نوع هذا العلم و قانونه و إنما قلنا نوع هذا العلم لأن لهم تصرفات في جزئيات كتابة المدادات والتقييمات بحيث لو تصدينا لشرحها و بيانها لطال الكلام و مقصودنا حل العبارة بما تتضمنه من الاشارة فاعلم ان المصنف رتب كتابه على هذه الطريقة فجعل كتابه مثل فرد دفتر واحد و جعل المذاهب بمنزلة صدر الحساب لأنها العالم الكلى في هذا الباب الجامع النحل و الملل و الآراء و الأقوال و ساير الاختلافات و لا يشذ منها شيء كالواحد في الاعداد و كالجسم في المحسوسات فهي المدة الاولى الاعلى التي لا اخت لها

تساويها وفرد لا زوج له ثم ذكر بعدها منها الاصل وهو اول التقسيمات الواقعه على الموضع (الموضوع خل) الاول اي المذاهب و هو اثنان ارباب الديانات و ارباب الاهواء و ذكر تحت كل واحد منها من ذلك الاصل و هو كما ذكرنا اقله ثلاثة فكتب تحت ارباب الديانات المسلمين و اهل الكتاب و من له شبه كتاب و تحت ارباب الاهواء المعطلة والمحصلة والصائبة ثم ذكر تحت كل واحد من هذه السنت من ذلك الاصل اقساماً تزيد على الاربعة و ذكر تحت كل قسم منها المطموس اقساماً صدرها بمن ذلك المركب و كتب اقسام كل قسم من من ذلك المركب تحته و صدرها بمنها (عنها خل) المuong و كتب تحت اقسامه و صدر كل قسم بمن ذلك و كتب تحت كل قسم من هذه الاقسام حشو مجلمات الاحوال و كلياتها و بارز تفاصيلها و هو و ان لم يصدر بمنها الاصل المحقق و منها المطموس و منها المuong و من ذلك المحقق و المطموس و المعقد بل اقتصر على منها و من ذلك الا ان العارف البصير بالقواعد التي ذكرها يعرف (يصرف خل) منها و من ذلك في كل مقام بما يتضمن ذلك المقام و لم يكرر صدر الحساب و منها الاصل و سائر ابواب على راس كل شخص من المذاهب كما هو عادة كتاب الحساب لأن الكتاب كله فرد واحد و هذه صورة ما اخترعه المصنف من نظم الكتاب في الجملة.



(شكل سخة من)

و اذا (لذا خل) تبعت كتابه كله موضوعا على هذا القانون فراجع تجده ظاهر ان شاء الله تعالى .

قال والآن نذكر كلية هذه الصور و انحصر الاقسام في السبع ولم صار الصدر الاول فردا لا زوج له في الصورة ولم انحصرت من ذلك الاصل في اربعة ولم خرجت الاقسام الاخر (الآخرى خل) عن الحصر.

اقول لما ذكر المراتب السبع و شرح بعض احوالها وبين ترتيب الكتاب عليها اراد بيان ما وعده سابقا من الاستدلال عليها و اقامة البرهان كما نبه عليه بقوله سابقا و اقامت عليه من حجج البراهين او ضحها و امتنها.

فقال فاقول ان العقلاة الذين تكلموا في علم العدد و الحساب اختلفوا في الواحد اهو من العدد ام هو مبدأ العدد و ليس داخلا في العدد و هذا الاختلاف انما نشأ من اشتراك لفظ واحد فالواحد يطلق و يراد به ما يتركب منه العدد فان الاثنين لا معنى له الا واحد مكرر و اول مكرر و كذلك الثلاثة و الاربعة و يطلق و يراد به ما يحصل منه العدد اي علته و لا يدخل في العدد و قد تلازم الواحدية جميع الاعداد لا على ان العدد تركب منها بل كل موجود فهو جنسه او نوعه او شخصه واحد يقال انسان واحد و شخص واحد و في العدد كذلك فان الثلاثة ثلاثة واحدة فالوحدة بالمعنى الاول دخلة في العدد و بالمعنى الثاني علة للعدد و بالمعنى الثالث ملازمة للعدد.

اقول لما اراد ان يبين سر انحصر المدادات في السبعة و ان الصدر الاول فرد لا زوج له و ان منها الاصل ينقسم الى اثنين و ذلك يتم ببيان ان مبدأ الفرد ثلاثة و مبدأ الزوج اربعة و ان الواحد ليس من العدد و ان السبعة متنهى الدور الاول لأنها مجتمعة من المبدأين اخذ اولا في بيان الاختلاف في ان الواحد من العدد و قال ان العقلاة الذين تكلموا في علم العدد اختلفوا في الواحد اهو من العدد ام هو مبدأ العدد و ليس داخلا في العدد و هذا الخلاف بينهم قائم من اول الامر و قد نقل الخلاف في ذلك فيthagorus الحكيم الذي كان في زمان النبي سليمان(ع) و قد اخذ الحكمة من معدن النبوة و نقل ايضا في المتأخر مولانا و سيدنا محمد الباقر(ع) في قوله في تفسير قل هو الله احد الى ان قال(ع) و من ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على

الواحد وإنما يقع على الاثنين وانا الآن اخبرك بشيء معلوم عندك ضروري عند كل أهل النظر يتفرع عليه معرفة هذه المسألة بالضرورة ان شاء الله تعالى وهو ان المعلوم عند كل أحد(واحد خل) من العقلاء ان الواحد في الحقيقة من جميع الجهات هو الله سبحانه القديم الازل وهو احدى المعنى لافتراض فيه جهة الكثرة بحال من الاحوال وهو سبحانه هو الذي ليس فيه جهة و جهة و حيث و حيث و ما سوى الله تعالى هو الامكان و هو من شأنه الكثرة و الاختلاف فلا يمكن ان يكون في الامكان شيء واحد بسيط غير متكرر بجميع الجهات و الاعتبارات فالامكان شأنه الكثرة و القديم شأنه الوحدة من جميع الجهات فلا يمكن فرض الوحدة المطلقة في الامكان بحال من الاحوال و من هذه الجهة(الجهات خل) قسمت الوحدة إلى اقسام الوحدة الحقيقة و هي وحدة الله سبحانه من كل الجهات بلا كيف و لا اشارة و لا جهة و لا حيث و لا فرض و الوحدة الحقيقة و هي وحدة الفعل الاختراع و الابداع و هو خلق ساكن لا يدرك بالسكون و فيها كثرة اعتبارية و هي المسمى عند العارفين المحققين بالأعيان الثابتة و مبدأ الاسماء و الصفات في مقام التجلی و الظهور و البروز و الوحدة الانبساطية الاطلاقية و هي وحدة الوجود المقيد اي المطلق الساري في حقائق الایيات(الکاینات خل) و ذرات الموجودات سريان المطلق في المقيدات و سريان الذائب في المنعدنات و المتجمدات و فيها كثرة صلاحية(صلوحية خل) لعرض الحدود والماهيات و الوحدة النوعية و هي كالجنسية بمراتبها من الجنس العالى الى الجنس السافل و فيها كثرة تركيبية وجودية و كثرة ذكرية بالنسبة الى افرادها العامة و الوحدة النوعية و هي كالجنسية الا انها اخص و اكثرقيودا ففيها كثرة صلوحية و امور وجودية و الوحدة الشخصية و فيها كثرة التركيبية(تركيبية خل) وجودية و وحدة اضافية و الوحدة العددية و فيها ايضا كثرة ذكرية الاترى ان الصوفية لما اثبتوا الاعيان الثابتة في الازل مثلوا لها بالواحد فان فيه ذكر جميع الاعداد صلوبا حاصل وجود الاعداد و كوننا بعده فان الواحد هو نصف الاثنين و ثلث ثلاثة و ربع الاربعة(اربعة خل) و خمس

الخمسة و سدس الستة و سبع السبعة و ثمن الثمانية و تسع التسعة و عشر العشرة و جزء من احد عشر جزءاً جزء و (جزء ظ) من اثنى عشر جزءاً و هكذا الى مائة الف جزء الى ما لا نهاية له و كلها مذكورة في الواحد الذي قبل الاثنين ومع هذه الكثرات كيف يكون واحدا حقيقا (حقيقيا خل) فالوحدة الحقيقة مختصة بالقدم و لا وجود لها في الامكان ابدا بوجه من الوجوه و حال من الاحوال الا ان الممكن بكثره يراعي فيه حال الغالب كما يقال ان فلانا صفراوى اي الغالب عليه ذلك و ان كان فيه سوداء و دم و بلغم و كذا اذا قيل ان هذا واحد اى الغالب عليه جهة الوحدة والفالكثر موجودة متحققة (محققة خل).

فاذ اذا فهمت و ايقنت ما تلونا عليك فاعلم ان الذي يقول ان الواحدة (الواحد خل) ليس من الاعداد فان كان يريد بالواحد هو الذات القديمة جلت عظمتها فحق لا شك فيه و لا ريب يعتريه لان تلك وحدة لا يقارنها اثنان و لا ثلاثة و لا غيرهما و ان كان يريد بالواحد هو الذي يقابلها اثنان فذلك لا شك انه من الاعداد لوجود المقابلة و تحقق الكثرة لما ذكرنا ان الواحد الصرف لا يوجد في الامكان و لا ريب ان هذه الوحدة يقابلها اثنان و المجموع من سبع و احد(واحد و خل) في صنع واحد و ان كان يريد بالواحد هو الذي تركب الاعداد منه فيكون نسبة الى الاعداد كنسبة الاجزاء الى المركب كما اشار اليه المصنف بقوله يطلق و يراد به ما يتراكب منه العدد فان الاثنين لا معنى له الا واحد مكرر و كذلك الثلاثة و الاربعة و غيرها فليس الواحد خ من الاعداد لضرورة ان الكل غير الجزء فما يوصف به الكل لا يوصف به الجزء قطعا و الكل يوصف بالعددية قطعا فان الاثنين و الثلاثة و الاربعة و غيرها لا شك انها من الاعداد وقد اعترفت (عرفت خل) ان الواحد جزء تركب منه الاعداد فلا يكون من العدد لان الجزء غير الكل و لكنك ينبغي ان تعلم ان الواحد الذي تركب منه الاعداد ليس هو الواحد الذي في مقابلة الاثنين لان ذلك ايضا عدد تألف من (عن خل) وحدة انبساطية محدودة بكونها قبل الاثنين و لا ريب ان هذه الوحدة من حيث هذا القيد لا يصح ان تكون جزءاً للاثنين و الثلاثة بل لا بد من ملاحظة الوحدة من

حيث هي هي وهي الوحدة الانبساطية التي مر ذكرها كما قيل في الكل (الكل خل) الطبيعي فانه من حيث كونه صحيح الصدق على الكثرين لا يكون جزءاً لفرد موجوداً (موجود خل) في ضمن شخص بل وجوده في الفرد من حيث هو هو و كذلك هذه الوحدة فانها من حيث القيود و الحدود الخاصة ليست جزءاً الآخر بل من حيث الوحدة فانها مثلاً من حيث التكرير مرة ليس جزءاً للثلاثة و من حيث التكرير مرتين ليس جزءاً للخمسة فكذلك من حيث كونها مبدأ مقابلاً للاثنين له حد خاص و قيد معين لاتصح ان تكون جزءاً لغيره و الفرق بين الواحد الانبسطي و الواحد العددى الذى هو قبل الاثنين هو الفرق بين اسم الجنس و علم الجنس فالواحد بهذا المعنى اصل و مادة للاعداد و اب لها و لا يدخل معها و هو عدد الالف اللينية التي هي مادة الحروف و اصولها و منشؤها و هي ليست من المركبات الحرفية التي صيغت منها و كذلك الواحد بالوحدة (بل الوحدة خل) الانبساطية و لهذا قال صاحب خلاصة الحساب ان الواحد ليس من الاعداد و ان تركب الاعداد منه كما ان الجزء الذى لا يتجزى عند مثبيه ليس جسماً و ان تركب الاجسام منه و قول المصنف الواحد يطلق و يراد به ما يحصل منه الاعداد و هو علة العدد لا يدخل في العدد و ان كان المراد من العلة هي المادة فهى التي ذكرها بقوله و يطلق و يراد به ما يتركب منه العدد و هل مادة (المادة خل) المركب الا غير اجزائه فلم يكن (ما لم يكن خل) على هذا التقدير فرق بين المقامين و الاطلاقين حتى يكون في الاول من العدد و الثاني ليس من العدد و ان كان المراد بها العلة الفاعلية و الواحد الوحدة الالهية الحقيقة فهذا لا شك فيه و لكنه لا يقتضى ان يكون الواحد الذي قبل الاثنين ليس بعدد لانه لا يطلق على الله سبحانه و ان اراد ان الواحد الذي قبل الاثنين هو العلة الفاعلية باقى الاعداد فهو في محل المنع لانه ان كانت فاعلية لتوقف الاثنين عليه فيكون الاثنين ايضا علة فاعلية للثلاثة و هي للاربعة (الاربعة خل) فتخرج جميع الاعداد عن (من خل) كونها اعداداً و هذا لا يستريبه عاقل.

و بالجملة هذا الفرق وهذا القول في غاية السقوط والتحقيق ان الواحد الذي هو علة العدد فاعلية هو الواحد بالوحدة الحقيقة وهو باطن الواحد بالوحدة الانبسطية التي تالت الاعداد و تركبت من قشورها و ظواهرها و حدودها و ذلك الواحد هو الاختراع والابداع فاول مخترع بذلك الاختراع هو الواحد الانبسطي و هو شيء واحد ظهر بالحدود و الهيئات و الجهات فاول (فائق خل) ما ظهر من تلك الحدود و القيود و التعيينات هو الواحد الذي في اول الاعداد (العدد خل) لان عالم العدد عالم مطابق للكون فاول ما اخترع الاختراع الاول و هو الفعل و هو الواحدية بالوحدة الحقيقة ثم اوجد الله سبحانه المفعول المطلق على هيئته و صفتة و لذا يقع المفعول المطلق تاكيدا للفعل و يكون على مثاله و هيئته فإذا قلت ضربت ضربا كان في قوة قوله ضربت ضربت فهذا المفعول المطلق في عالم العدد مبدؤه و مادته هو الواحد الانبسطي و في عالم الحروف مبدؤها و مادتها و اصلها هو الالف اللينية ثم انبسطت الوحدة الانبسطية فكانت عنها الاعداد و انبسطت الالف اللينية فكانت عنها الحروف و اول الحدود العددية الواحد الذي قبل الاثنين و اول الحدود الحرفية الالف التي قبل الباء المسممة في عرف علماء الجفر الالف المتحركة و القائمة فالواحد على ثلاثة اوجه واحد هو علة العدد و واحد هو مبدأ العدد و واحد هو من العدد فالاول و الثاني ليسا من العدد و الثالث منه و علته (عليه خل) فابن امرك و المصنف جعل مناط اختلاف العلماء في الواحد اطلاق لفظ الواحد على ما هو العدد و غيره وقال و هذا الاختلاف انما نشأ من اشتراك لفظ الواحد فالواحد يطلق و يراد ما يتركب منه العدد و قد ذكرنا سابقا ما فيه بيان لهذا المقام من ان الواحد الذي تركب منه العدد هو الانبسطي لا الذي قبل الاثنين فانه محدود خاص و ذلك مطلق عام و المادة هي المطلقة الى المختصة (هي المطلقة لا الممحضة خل) كما هو المعلوم لدى كل عاقل وقد يطلق الواحد و يراد به ما يحصل منه العدد اي علته و ليست العلة (العدد خل) هنا هو الله لانه يصرح فيما بعد ان هذه الاقسام ليس قسم منها يطلق على البارى

تعالى معناه و ذكر فيثاغورس ان هذه العلة هو العقل الاول ولكن الواحد الذى يطلق على العلة هل هو الواحد الذى قبل الاثنين ام غيره وقد علمت ان ذلك غيره فان المعلول عدم عند العلة فلا يعنى معها قطعا و العلة واحد لا ثانى له و المعدودات فى صنع واحد فلاتعد الشمس مع اشعتها و الشخص مع آثاره من قيامه و قعوده و غير ذلك و ذلك معلوم ظهر لك ان الواحد الذى هو علة العدد هو الواحد الحقيقى وهو الاختراع الاول والابتداع الاول ولا شك انه ليس من العدد لان ذلك الواحد واحد ابدا لا ثانى له بحال من الاحوال و اطلاق الواحد على الذى يتربى منه العدد و على الذى يحصل منه العدد على التقسيم(التفسير خل) الذى ذكرنا ليس من باب الاشتراك المعنوى و لا اللفظى و لا الحقيقة و المجاز و انما هو من باب الحقيقة بعد الحقيقة وهذا الباب و ان خفى على علماء الاصول و اللغة و لكننا بحمد الله تعالى قد ملأنا مصنفاتنا و اجوبتنا للمسائل من تحقيقه و بيانه وليس المقام مقام شرحه و بيانه لادائه الى التطویل .

فلمما (قلنا خل) ذكر المصنف الاطلاقين اراد ان يذكر هنا وحدة تجامع الاعداد والكثارات كلها و كل عدد و ان كثر لا يابى ان يقال له واحد فقال وقد تلازم الوحدية جميع الاعداد لا على ان العدد ترتكب منها بل و كل موجود فهو جنسه او نوعه او شخصه واحد و في العدد كذلك فان الثلاثة في انها ثلاثة واحد لما كانت الاشياء كلها حكاية ظهوره تعالى و على ظهوره فكلها في كل حال (حكاية ظهوره تعالى و تجلی ظهورها فكلها في تلك الحال خل) تحكم تلك الوحدة و ان استعملت على الكثارات المختلفة فنقول العالم اي كل ما سوى الله واحد مع استعماله على العالم الكثيرة المتباعدة الف الف عالم و كل عالم مشتمل على افلاك و ارضين و كائنات الجو و المواليد اذ ماترى في خلق الرحمن من تفاوت و كل عالم بما فيه من الكثارات واحد و كل بلدة بما فيها واحدة و كل بيت بما فيها واحدة و كل حجرة بما فيها واحدة و هكذا قال

الشاعر:

كثرة لا تنتهي عددا قد طوتها وحدة الواحد طى

و هذا جار في كل شيء و هي باطن الوحدة الانبساطية الظاهرة بعد التركيب و التاليف و على كل حال و اطلاق الواحد على الاول و على (الاول على خل) هذا القسم الثالث بالاشتراك المعنوي من باب التشكيك.

ثم فرع المصنف (فرع المتن خل) على ذكر اطلاق الواحد و قال فالوحدة بالمعنى الاول داخلة في العدد و بالمعنى الثاني علة للعدد و بالمعنى الثالث فلازمة (ملازمة خل) للعدد وقد عرفت بطلان ما ذكر لأنها على المعنى الاول ليست داخلة في العدد لأن الجزء لا يجري عليه اسم الكل إلا مجازاً و عدم دخولها فيه بالمعنيين الآخرين (الآخرين خل) بالطريق الأولى و الحق هو الذي ذكرنا مكرراً من ان الواحد الحقيقي علة للعدد و الواحد الانبساطي مادة العدد و الواحد العددي اول العدد.

قال و ليس من الاقسام الثلاثة قسم يطلق على البارى تعالى معناه فهو واحد كالآحاد اي هذه الوحدات (الوحدات خل) و الكثرات منه وجدت و يستحيل عليه الانقسام بوجه من وجوه القسمة.

اقول هذا كله حق لا شك فيه ولا ريب يعتريه و ظاهر (ظاهر خل) لا خفاء فيه لانه سبحانه لا يجري عليه ما هو اجراء و وحدته خارجة (خارجية خل) عن هذه الوحدات كما ذكرنا و فصلنا فراجع.

قال و اكثر اصحاب العدد على ان الواحد لا يدخل في العدد فالعدد مصدره الاول اثنان وهو ينقسم الى زوج و فرد فالفرد الاول اربعة (فالفرد الاول ثلاثة و الزوج الاول اربعة خل) و ما وراء الاربعة فهو مكرر كالخمسة فانها مركبة من عدد و فرد و يسمى العدد الداير و الستة مركبة من فرددين و يسمى العدد التام و السبعة مركبة من فرد و زوج و يسمى العدد الكامل و الثمانية من زوجين بداية اخرى.

اقول لما قام البرهان القاطع على ان الواحد الحق الذى ليس فيه جهة الكثرة بحال هو الله سبحانه فكل وحدة فى الامكان ليست تخلو من الكثرة ولما كان اقل كثرة يمكن فرضها فى الوجود اول متعلق الجعل و الفعل (العقل خل) و

هو و ان كان قبل الكثارات كلها و اقرب الاشياء الى الوحدة الحقيقة ولكن حين ان جعله يتحقق فيه ثلاثة جهات متساوقات احدها يجعل اي وجهه الى جاعله و ثانية الانجعال اي وجهه الى نفسه و ثالثها المجعل اي الشيء من حيث هو و هذه اول (اقل خل) كثرة يمكن فرضها ولا يمكن فرض وحدة الحادث من حيث هو حادث بحال ابدا فكل حادث و ان قرب الى مبدئه لا يخلو في (من خل) حد ذاته من هذه الوجوه الثلاثة فالثلاثة مبدأ الوجود و مبدأ الاعداد و لذا كان الشكل المثلث اول الاشكال و ابوها و هو شكل آدم من آدم الاول الى آخر الآدميين الالف الف و لما كانت هذه الرتبة واقعة في المبدأ الاول و فيه ظهور تجلی الاحدية فغلبت عليه الوحدة و خفيت جهات الكثرة فسمى بالواحد تغليبا لحكم الوحدة و نفي الكثرة كما يقال ان الزنجبيل حار و المراد الطبيعة الغالبة و هكذا في نظائرها فالواحد حقيقة ثلاثة و قد غلت عليها جهة الوحدة و لما كان كل ممكن زوج تركيبي و التركيب في اللحاظ بعد الجعل و هو انما يتحقق في اقل المراتب جزءين بينهما نسبة اي نسبة كل جزء مع الآخر فتحقق (تحقت خل) الاربعة و لما كانت النسبة امرا تبعيا و الاصل اثنان غلت جهة الاصل على جهة التابع فسمى بالاثنين تغليبا لجهة الاصل المتبع على جهة الفرع التابع فالاثنان حقيقة اربعة و الواحد حقيقة ثلاثة فالواحد اول الاعداد فإذا فصل كانت ثلاثة فإذا لوحظت نسبة هذه الثلاثة بعضها بعض و هو المعبر عنه بالتجذير حصلت تسعة و هي تمام رتبة (رتبة تمام خل) الواحد و اذا لوحظ ظهور الوحدة الاصلية معها كانت عشرة كاملة فإذا جذرت العشرة كانت مائة و اذا كعبت المائة كانت الفا و هكذا تراهى مرتبة الاعداد الى ما لا نهاية له و اصلها ثلاثة و هي مبدأ الفرد و تتلوها اربعة و هي مبدأ الزوج فعلى هذا فقول المصنف و الاكثر على ان الواحد لا يدخل في العدد صحيح على التفصيل الذي ذكرنا فان الحكماء الاوليين (الاولين خل) كلماتهم محتوية على مقامات عالية يلوحون اليها في اثناء العبارات الظاهرة فالذى ماورد ماءهم و ماشرب من صافى مرامهم يحمل تلك العبارات على ما يظهر منها و يغفل عن تلك المقامات السنية و

المراتب العلية في خطب عشواء و قوله فالعدد مصدره الاول اثنان ان اراد به ما ذكرنا من ان المبدأ الاول جعل و ان يجعل فمن الجعل يحصل ثلاثة و من ظهور الجعل في المجموع تحصل اربعة فهو صحيح و انى له اراده هذا و ان اراد الاثنين (بالاثنين خل) ما هو المتعارف عند العوام و هو الذي بعد الواحد فغير صحيح فان الاثنين لا شك انه زوج و الفرد اشرف من الزوج فلا يصح ان يكون المبدأ على قاعدة امكان الاشرف زوجا و امكان زوجية الاثنين و فردية الواحد كأنه مكابرة و سفسطة و قوله فالفرد الاول ثلاثة و الزوج الاول اربعة صحيح بمعنى ان الثلاثة لما غلت عليه جهة الوحدة قبل واحدا و الاربعة لما غلت عليه جهة الاصلية قبل اثنان فالواحد هو الفرد الاول لانه ثلاثة و الثلاثة تفصيله و الاثنين هو الزوج الاول و الاربعة تفصيله و الاعداد كلها تحصلت منهما فالخمسة (والخمسة خل) مركبة من الفرد الاول و اصل الزوج الاول ولذا كانت عددا دائرا تحفظ نفسها في جميع مراتب التجذير والتكميل في كل المقامات و الستة مركبة من (في خل) فردين و هي تفصيل الثلاثة و لهذا (و ان خل) كانت عددا تماما (ثابتا خل) تساوى كسورها الصحيحة نفسها و السبعة مركبة من الفرد الاول و الزوج الاول فكانت عددا كاملا لاجتماع كمالات الفرد و الزوج بجميع مقاماتها لديها و الثمانية مركبة من زوجين (الزوجين خل) بداية مرتبة اخرى لأن السبعة بها الكمال فان اصول العدد على ما ذكرنا في مقام الاجمال و التفصيل اربعة الواحد و الاثنين و الثلاثة و الاربعة فإذا لاحظنا الواحد مع الاربعة كانت الخمسة وإذا لاحظنا الاثنين مع الاربعة كانت الستة وإذا لاحظنا الثلاثة مع الاربعة كانت السبعة فهو تمام اول النسب فالثمانية مبدأ مرتبة اخرى و لهذا يزيدون و او الثمانية.

قال فصار الحساب في مقابلة الواحد الذي هو علة العدد وليس يدخل فيه ولذلك هو فرد لا اخت له و لما كان العدد مصدره من اثنين صار منها المحقق محصورا في قسمين و لما كان العدد منقسم الى فرد و زوج صار من ذلك الاصل محصورا في اربعة فان الفرد الاول ثلاثة و الزوج الاول اربعة و هي

النهاية و ما عداتها مركب منها فكان البساط العام الكلية في العدد واحد و اثنان و ثلاث و اربع و هي الكمال و ما زاد عليها فمركبات كلها و لا حصر لها فلذلك لا تحصر الابواب الاخر في عدد معلوم بل تنتهي بما ينتهي به الحساب.

اقول اخذ في نتيجة تلك المقدمات و براهين (و براهين و خل) خصوصيات المدات كما وعد سابقا فقال ان (انما خل) صدر الحساب انما كان واحدا يمد من الطرف الى الطرف وليس له اخت تساويه لانه في مقابلة الواحد الذي هو علة العدد و لما كان العدد على زعمه مصدره اثنان و (اثنان و هو خل) تحت الواحد الذي هو علة العدد كان ينقسم منها الاصل الى قسمين لا اكثر و لما كان العدد ينتهي الى فرد و زوج و مبدأ الزوج اربعة و فروعها كلها من سائر الازواج تنتهي اليها لا غير كان من ذلك الاصل متنهيا الى الاربعة لا غير و لما كان باقي الاعداد كلها مركبات من هذين المبدأين كان تقسيماتها لا حصر لها و لهذا كانت الاربعة الاخيرة التي هي منها المطموس و منها الممعوج و من ذلك المعقد بل تنتهي بانتهاء الحساب هذا محصل كلامه و نتيجة استدلاله اما (و اما خل) قوله فصار الحساب في مقابلة الواحد الذي هو علة العدد فيه ان المراد بهذه العلة هي الفاعلية دون المادية كما صرحت بذلك و لا ريب ان المفعول ليس قسما من الفاعل (من الفاعل و لا ينقسم الفاعل خل) الى مفعولات و لا يتحصص فيها فان المفعول هو الذي اوجده الفاعل لا من شيء فإذا كان هو حصة من الفاعل ماتعلق به يجعل و الایجاد اذا لا يعقل ايجاد الشيء نفسه و قد صرحت العلماء ان المقسم لا بد من ان يكون معتبرا في الاقسام بل المقسم جزء للاقسام و لا يكون الفاعل من حيث انه فاعل جزءا للمفعول و لا معتبرا فيه و لا ريب ان صدر الحساب هو محل (فعل خل) التقسيم و مورد التفاصيل و المدات الستة كلها جزئاته و افراده و هو بالنسبة اليها جنس الاجناس و ما تحتها انواع بالنسبة اليها و اجناس بنسبة بعضها الى بعض فالسائل بالنسبة الى عاليه جزئي اضافي او حقيقي و العالى بالنسبة الى سافله جنس او نوع و لا شك ان الجنس الكلى ينقسم الى افراده و جزئاته و قد صرحت المصنف بذلك فقال هو فرد لا زوج له

باعتبار و جملة تقبل التقسيم و التفصيل الى ان قال فمن حيث هو جملة قابل للتفصيل حيث ينقسم الى قسمين انتهى فاذا كان صدر الحساب ينقسم الى قسمين و هما منها الاصل فكيف يكون فى مقابلة الواحد الذى هو علة العدد فان العلة لاتنقسم (لا ينقسم خل) الى معلولاته و الفاعل الى مفعولاته و الحق ان صدر الحساب بمنزلة الواحد الذى هو مادة العدد و هو الواحد الانساطى الجامع الكلى الذى يجمع الاعداد كلها كصدر الحساب الذى جمع المدات و احوالها كلها و من جملة (جهة خل) احاطته و سريانه كان فى الظاهر يمد من الطرف الى الطرف ولا يساوتها شيء من المدات لانها تحتها الا المدة السابعة المسماة فى عرفهم بمن ذلك المعقد فانها تمد من الطرف الى الطرف لا لعلة التساوى بل لاجل الكثرات الحاصلة فى الحساب كما ذكرناها.

و الكلام على فقرات كلام المصنف (و الكلام فى فقرات المصنف خل) كثير اعرضنا منه لاختلال البال و ضيق المجال و تبليل الاحوال و موانع الاقبال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال و الله المستعان و عليه التوكل فى المبدأ والمال.

رساله در جواب بعض اجلاء

از تصنیفات

سید اجل اوحد

مرحوم حاج سید کاظم رشتی

اعلی‌الله مقامه

فهرست رساله در جواب بعض اجلاء

۴۲۸ مقدمه
۴۲۹ سؤال از احوال اولاد زنا در آخرت و حال فرزندان آنها و اینکه آیا ممکن است این فرقه مؤمن شوند
۴۴۱ سؤال از تأویل و توجیه احادیث واردہ در کافی که خداوند حضرت آدم(ع) را از اکل شجره نهی فرمود اما خواست که آدم(ع) از شجره بخورد
۴۴۹ سؤال - استفسار از حال کسی که به مرض اسهال یا سرسام و قولنج از دنیا برود
۴۵۵ سؤال از معنی حدیثی که وارد شده هر کس زیارت سید الشهداء(ع) را بنماید ایامی که در زیارت است از عمر او حساب نمیشود و انطباق این حدیث با حال کسانی که در زیارت آن حضرت از دنیا میروند
۴۵۷ سؤال از حقیقت روح و محل آن
۴۶۴ سؤال از عالم رویا و آنچه که شخص در آن مشاهده میکند
۴۶۸ سؤال از تفسیر آیه شریفه لیس کمثله شیء بطوری که با آیه و لله المثل الاعلی مطابق شود
۴۷۳ سؤال از اینکه آیا خداوند با پیغمبران و ائمه اطهار(ع) بعد رفتار میکند یا به فعل
۴۷۴ سؤال از اینکه علم حکمت را از کدام کتاب باید تحصیل کرد و آیا اخبار ائمه کافی است یا باید بكتب قوم هم رجوع کرد
 سؤال - علم حکمتی که از کتب ملا صدرا و ملا محسن و محیی الدین طلب شود آیا در آن امید ترقی هست یا طریقه ایشان منع این حکمت

۴۷۷ معروف رامیکند
۴۸۴ سؤال از حدیثی که وارد شده درباره اهل اصفهان که پنج خصلت در آنها جمع نمیشود از جمله ولایت اهل بیت(ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

خداؤندا اهل کمال را از شربت وصال جرעה ده و اهل وصال را از جام
مالامال^۱ کلما رفعت لهم علما وضعتم لهم حلما ليس لمجتبى غایة ولا نهایة
بهره کرامت فرما یعنی از کثرت باء ایشان را بوحدت الف ملحق کن و از
بساطت الف بصرافت نقطه اتصالشان ده تادر بحر احادیث غواص و مبدع فیض
عوام و خواص و در مقام عبودیت خاص الخاکس باشند رب ادخلنی فی لجّة
بحر احادیثک و طمطمایم وحدانیتك، تا بجمالت جمالت بینم و بكمالت
جلالت مشاهده کنم، بک عرفتك و انت دللتني عليك و دعوتني اليك و لولا
انت لم ادر ما انت، خاکم بسر که در دائیره فقر و فاقه مقیمم و مدعی بس امر
عظیم، از فقر درآمدنم هر چه بالآیم ممکن نه، و از ازل نزول نمودنست هر
چه ظاهر گردی میسر نه، ترا بنامی لایق خود لایق خود خوانم و در عالم
بی نشانی خود از تو نشانی جویم، ندانم که نشان بی نشانی خود و مقال
بی زبانی خویش است هر چه گوییم از آن بالاتری و هر چه نویسم از آن
برتری، نه از تو نشانی و نه از عالم تو بیانی،

فیک یا اغلوظة الکون غد^۱ الفکر علیا
انت حیرت ذوی اللب و ببللت العقولا
کلمما اقبل فکری فیک شبرا فر میلا

هر چند من از تو دورم لكن تو بمن نزدیکی یا مَن هو اقرب الیَ من حبل
الورید، و هر قدر من بتوجاهلم تو بمن عالمی، این مشت خاک را بفضل خویش
نگه دار، اللهی هب لی نفسی و این ذره بی مقدار را مقداری ده و این قلیل
بی اعتبار را اعتباری کرامت فرما، ای آنکه بکنه ذاتت خرد را بهره نیست و

^۱غدا ظ.

ملاحظه جمالت وجود را طاقت نی، صلووات فرست بر اکمل مظاهر الوهیت و اشرف مجالی احادیث صاحب مقام واحدیت و جامع ظهورات رحمانیت و حاوی تزلّات ملکیت، و بر حقیقت مقدسه و نفس زاکیه مطهره اش اعنی قصبه یاقوت و فضل ظهور نور ایشان جملگی کائنات را قوت، صلواتی که لا غایة لامدها و لا نهاية لعدها، یارب العالمین و ارحم الراحمین.

و بعد ای سالک مسلک رشاد و ای طالب طریق هدایت و سداد مسائل چندی سؤال نمودی که بر حقیقت آن جز بادیه پیمایان وادی کشف و ایقان مطلع نباشد و فراید فوایدی استدعا فرمودی که جز در خزانه تاجوران دیهیم و من یؤت الحکمة فقد او تی خیرا کثیرا یافت نشود و لئالی معانی خواستی که در غیر از قعر بحر ایض معرفت موجود نباشد و هیهات که غیر از غواصان از اهل جزیره خضراء نفس کامله و اذا فارقت الاضداد فقد شارک بها السبع الشداد توانند استخراج آن لآلی مکنونه نمود هر چند در هر سری سودائی و عقب هر صوتی صدائی و هر لفظی مدعی معنائی قال و نعم ما قال:

و كل يدعى و صلا بليلي و ليلي لاتقر لهم بذاكا
اذا انبجست دموع في خدود تبيّن من بكى من من تباكتي

و فقیر را غواصی دانستی که در این طمطم متلاطم غوص تواند نمود، هیهات هیهات که سراب را آب پنداشتی و صدارا صوت توهم فرمودی و پیلهور را جواهر فروش خیال کردی این بی چاره بی دست و پا با تخته پاره ادراك خود کجا یارائی قدم گذاشتند در بحر قلزم مواجه متلاطم این چنان مسائل دارد لکن هبوب عنايات رباینه و امدادات سبحانیه چنان قوی است که اگر بآن تخته پاره وزد بسیار زودتر از سُفنْ محکمة البنیان بساحل نجاتش رساند پس متول بعنایت باری تعالی و اعانت ائمه هدی علیهم السلام گشته به تخته پاره ضعیف خود قدم گذاشتند در این بحر را اقدام می نماید اجابة لالتماسک پس اگر بساحل نجات و صواب رسیدم بعيد از تفضلات الهیه نخواهد بود والا همان مقدار طاقتمن و وسعم پس فقیر را معذور بایست داشت

و الله الموفق للصواب و الآن شروع در مقصود می نمایم و سؤال را بمنزله متن و جوابش را کالشرح قرار میدهم تا هر جوابی کمال انطباقش کمال ظهور داشته باشد و لا حول و لا قوّة الا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطاهرين.

سؤال بفرمائید که اولاد زنا، از ائمه علیهم السلام مأثور است که داخل بهشت نمیشوند سبب چیست و هر گاه چنانچه عبادت بکند در آخرت مکان ایشان کجا میباشد و اولاد ایشان چه حال دارد در حکم اولاد حرام میباشند یا نه و ممکن هست که این فرقه مؤمن بشوند یا نه.

الجواب و من الله سبحانه الهم الصواب، بدان وفقك الله في الدارين و حباك بما تقر به العين كـه احاديث در باب عدم دخول ولد الزنا به بهشت بسرحد استفاضه رسیده است و علمای ما رضوان الله علیهم در کتب حدیث نقل فرموده‌اند لکن در هیچ یک از احادیث تصریح باینکه حکماً ولد الزنا داخل جهنم میشود نیست چنانکه در محاسن از حضرت امام محمد باقر علیه السلام مروی است که: من طهرت ولادته دخل الجنة و همچنین از حضرت صادق علیه السلام مروی است که: خلق الله الجنة طاهرة مطهرة لا يدخلها الا من طابت ولادته و طابت ولادته و در علل الشرائع باز از حضرت صادق علیه السلام مروی است که ان الله عز و جل خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها الا من طابت ولادته و باز در آن کتاب مروی است از حضرت صادق علیه السلام: يقول ولد الزنا يا رب ما ذنبی فما كان لى في امری صنع قال فینادیه مناد فیقول انت شر الثلاثة اذنب والداك فتبت عليهما و انت رجس ولا يدخل الجنة الا ظاهر، و این حدیث نیز دلالت صریحه بر تعذیب و ادخال نار ایشان ندارد بلکه هر کس را که بصر حدید باشد میداند که هیچ دلالت بر تعذیب ندارد بوجهی الا باحتمال بعيد، اما قوله علیه السلام انت شر الثلاثة يعني میانه تو و پدر و مادر تو که سه نفرید تو بدتر از ایشانی چه نطفه تو بنجاست منعقد شده ترا نجاست ذاتیه

است که با آن مفطوری بخلاف پدر و مادر تو که نجاست ایشان هرگاه شیعه باشند بالعرض است و العرض یزول و الذاتی لایزول پس پدر و مادر باعتبار طهارت ذاتیه فطريه که نطفه ایشان منعقد شده است بر طاعت حق تعالی نجاست عرضیه معصیت از ایشان بفضل الله ازاله میگردد و لایق جنت که جای پاکان است می باشد بخلاف ولدالزنا که تصفیه اش از نجاست ممکن نباشد مگر اینکه او را به ما هیت دیگر منقلب کنند و در آن وقت آن نیست بلکه چیز دیگر است مثالش آن است که چون جامه نجس شود او را در ماء ظاهر بشوئی نجاست ظاهریه اش زایل گشته بصفای اصلی و طهارت ذاتی خود عود کند بخلاف سگ که هر قدر که او را شست و شود هی نجاستش زیاد گردد، سگ بدريای هفتگانه بشوی چونکه تر شد پلیدتر گردد

اما هرگاه در نمکزار افتاده بالکلیه مستحیل به نمک شود در این وقت هر چند پاک است لکن کلب نباشد بلکه پارچه نمکی است که اکل و شرب آن جائز باشد و همین است بعینه حال ولد الزنا و پدر و مادرش که پدر و مادر متجمس اند باعتبار این معصیت بخلاف خود که نجس است حقیقته مرتفع نشود نجاستش مگر بارتفاع خود در این وقت ولد الزنا نباشد بلکه خلقی است از مخلوقات پس او بدتر از پدر و مادرش باشد و این است معنی قول آن منادی که پدر و مادر تو گناه کردند من از ایشان در گذشم و تو رجسی بالذات و ظلمتی در حقیقت لایق و قابل بهشت که جای پاکان است نباشی و از این جا نمیرسد که پس بجهنم خواهم برد و ادعای انحصار دار آخرت به بهشت و دوزخ مطلقا در محل منع است چنانکه بعد انشاء الله تعالی مذکور خواهد شد مثلا هرگاه کسی از راه دنائت یا حماقت یا عناد یا جهل در مجلس خاص سلطان در فرش زرنگارش سگی یا خوکی داخل کند مورد مؤاخذه و عقاب بعتاب سلطانی باشد لکن اگر تیر عجز و نیاز و تصرع و ذلت و خاکساری را پیش سلطان پیش آورده که تو ای سلطان قادری بر جمیع عقوبات بالنسبه به من لکن حلم کن و رحم فرما پس اگر آن سلطان عظیم الصفح است خواهد از

رعیت خود گذشت و او را عفو کرد و متعرض عقوبت آن شخص نخواهد شد لکن آن خوک را مثلا نخواهد از مجلس خود بیرون نکرد که این حیوان تقصیری نداشت آن مرد او را اینجا آورد بلکه او را بیرون خواهند کرد از تمامی ایوان قصر و بمحل مناسبش خواهند قرار داد، چنین است بعینه حال ولد الزنا پس ولد الزنا داخل بهشت نخواهد شد نه اینکه داخل جهنم خواهد شد پس ملتزم شدن دلالت این حدیث شریف بر تعذیب و دخول نار و حمل این حدیث را با غلیظت دور از سلیقه مستقیمه میباشد بلکه تمامی اولاد زنا مسلم ایشان و کافر ایشان بر ایشان صدق میکند که انت شرّ ثلاثة اذنب والدات فتبت عليهمما و انت رجس و لا يدخل الجنة الا ظاهر بهمین معنی که بیان شد پس حدیث بعموم خود باقی و موافق احادیث دیگر در مراد و دلالت و اما قول صادق علیه السلام که ولد الزنا لیعمل ان عمل خیرا جُزی به و ان عمل شرا جُزی به نیز دلالت ندارد بر اینکه ولد الزنا داخل بهشت میشود تا بگوئی این حدیث شریف معارض احادیث دیگر است و مستلزم تساوی ولد الزنا با سایر ناس در حکم می باشد چه جزای هر کسی و هر چیزی بحسب حال آن چیز است و آن مستلزم دخول جنت نیست چنانکه گفتیم که انحصر دار آخرت بجنت و بهشت علی سبیل العموم در محل منع است هر چند علی سبیل العموم صحیح است، چه هر محلی که در آن جا عذاب بالنسبه باهل آن محل عذاب نباشد جنت است برای آن و هكذا الى آخر الوجود، پس احادیث در مراد و مدلول متطابق و متوافق باشند اختلاف بوجهی نباشد چه از حقیقت واحده و طینه واحده و نور واحد امور مختلفه متضاده صادر نشود ولو کان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا، وما يذكر الا اولوا الالباب لانه ما ينطوي عن الهوى ان هو الا وحى يوحى، كلنا محمد اولنا محمد آخرنا محمد صلی الله عليه وآلہ فافهم.

و اما سرّ این احادیث و سبب عدم دخول ایشان در بهشت، پس بدانکه حق تعالی عدل و حکیم است ظلم و قبیح بالبدیهیه از او صادر نشود هر چند

قادر است بر آن، و مقتضای حکمت و عدالت آن است که هر چیزی را در محل مناسبش قرار دهد و معنی محل مناسب آن است که خلق کرد اشیار او در هر چیزی فی حد ذاته خاصیتی قرار داده و باعتبار اقiran آن شیع بشیع دیگر خاصیتی دیگر، پس خواص و اقتضاءات باعتبار تعدد قرانات و اجتماعات مختلف شود و چون حکیم است جل و علا پس باید در نزد تقارن آن دو شیع مقتضای ایشان را بایشان بدهد و الا منع کرده سؤال را از ایشان و وضع کرده شیع را در غیر موضع خود و این معنی ظلم است و اشیا در فعل قران و جمع مختارند، پس قران و جمع و ترتیب اثر عبارت از قضا باشد و صلوح آن شیع برای شیع دیگر قبل از قران قدر، از این جمله است که حضرت امیر المؤمنین علیه السلام چون فرار کردند از زیر آن دیوار که در شرف شکستن بود آن شخص عرض کرد اتفاق من قضاء الله يا امیر المؤمنین آیا از قضای الهی فرار میکنی آن حضرت فرمود که افَرَّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدْرِهِ از قضای الهی بسوی قدر او فرار میکنم هر چند حقیقت این مسئله رادر مسئله کیفیت خلود کفار در نار ذکر نموده ام لکن در اینجا نیز اشاره می نمایم تا حقیقت امر مشخص گردد، مثالش در آفاق آن است که حق تعالی خلق کرد شمس را نورانی و منیر و خلق کرد زمین را کثیف و ظلمانی و در نزد تقابل شمس با جسم کثیف مترتب کرد بر آن اثر آن مقارنه را که عبارت از احداث نور و شعاع در آن جسم مقابل باشد پس هر چه آن مقابل در او صفا بیشتر و تصفیه و تزکیه اکثر ظهور نور شمس در آن جا اکثر پس هر گاه کلوخی و سنگی با شیشه ای با بلور مقابل شمس نگاه داری بینی که بیک اشراق نور ساطع در کلوخ و سنگ در کمال ضعف است و نور ساطع در زجاجه در کمال قوت بلکه در شیشه صورت شمس پدید است بخلاف سنگ و در بلور بینی اقوی است بمرتبه ای که هر چه محاذی و مقابل اوست می سوزاند چه بسیار مراکب را در بحر به بلور سوزانیدند و حال آنکه شمس یک اشراق بیش نکرده نتوانی گفت که در بلور حرارت و نور را بیش از زجاجه ظاهر کرده و در زجاجه بیش از کلوخ

حاشا و کلا بلکه یک نور است که بر کل بحد سوae اشراق کرده هر کس بحد قابلیت خود از آن کسب نمود و چون زجاجه و بلور دو نور داشتند یکی صیقلی ذاتی و صفاتی اصلی و نور آفتاب نیز در آن اشراق کرده بحکم نور علی نور، نور در تزايد آمد بخلاف حَجَرَه که نور ذاتی چون نداشت با همان نور عرضی نتوانست در تلاؤ مقابله باز جاجه و بلور نماید این است مثالی که حق تعالی در این مطلب برای ما فرار داده کما قال ستریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق ه، و قال و يضرب الله الامثال للناس، و ما يعقلها الا العالمون و چون این مثال را دانستی و دلیل عقلی قطعی سابق که عدم ظلم و جبر باشد بر آن منطبق کردی حقیقت امر در ولد الزنا مشخص خواهد شد زیرا که شخص ولد حلال دو نور دارد هر گاه مؤمن باشد یکی نور تکوینی و آن انعقاد نطفه اش بطاعت حق تعالی و ولایت ولی علیه السلام پس طیب الفطرة و نورانی الجبلة باشد پس طینتش از اعلا علیین باشد در کمال نورانیت و صفا پس اگر قبول تکلیف کرده اعمال صالحه علی ما یوافق رضاء الله و الولی بعمل آورد پس نور اعمال صالحه که اضوء و اسنا از نور شمس است بهفتاد مرتبه بر نور تکوینی تا بد پس کمال تلاؤ و لمعان همرساند و مثالش در شمس عالم آفاق بلور و زجاجه باشد و تفاوت بینهما باعتبار قلت و کثرت تشعشع انوار اعمال صالحه است کما لا یخفی اما هر گاه نطفه اش بحرام یعنی نه بر وفق رضای حق تعالی و ولایت ولی علیه السلام انعقاد یافته باشد پس خیث الفطرة و ظلمانی الجبلة باشد پس مقتضی طینت اسفل السافلین باشد بحسب ظلمانیت ذاتیه و چون آن طینت هر چند ظلمانی است لکن او را از اختیار و قبول ایمان بیرون نبرد و الا جبر و ظلم لازم می آمد پس اگر بالاختیار قبول ایمان نموده و اعمال صالحه علی ما یوافق رضاء الله و الولی علیه السلام بعمل آورد پس نور اعمال صالحه بر آن ظلمانی الاصل تابش کرده آن ظلمت را مستنیر نمود لکن بسرحد نور اولین نمیرسد بجهت فقدان نور تکوینی در آن و نتوانی گفت که مقتضای اعمال صالحه از انوار در طیب الولاده بیشتر مترتب شده حاشا و کلا

بلکه یک نوع از ترتیب است لکن قبول آن همان است و قبول این همین چون کلوخ و آئینه در نزد اشراق شمس پس هرگز کلوخ نورش بمثابه آئینه نباشد هر چند او را باسمان چهارم بری و هرگز آئینه نورش کم نگردد هر چند که او را بزمین هفتم بری مادام که مقابله باقی باشد و از اینجا بفهم معنی قول رسول الله صلی اللہ علیہ وآلہ ضریبہ علیٰ یوم الخندق تعدل عبادة الثقلین پس هرگز مقام طیب الولادة و خبیث الولادة واحد نباشد هر چند برسد ولد الزنا در عمل و طاعت باآنچه برسد چه خود قابل اخذ زیاده نیست نه اینکه باو زیادتر نمی‌دهند و خود قابل و طالب است حاشا از نسبت بخل و ظلم بمبدع فیاض و کریم علی الاطلاق پس همیشه مقام اولاد زنا بیک مرتبه از اولاد حلال پست‌تر باشد پس هرگز داخل بهشت مؤمنین از اهل حلال نخواهد شد از این جهت است که ائمه طاهرين صلوات الله عليهم در احاديث متکثره نص باين معنی که اولاد زنا داخل بهشت نمی‌شود فرمودند.

بدانکه در حال کتابت این کلمات شبه‌ای بخواطر فقیر رسیده و فی الفور حق تعالی باب فهم حل آن را بر فقیر گشود در اینجا آن شبه را با رفعش ذکر می‌کنم که بعضی از عقول ناقصه و قلوب مغیثه که بشبهات عادت کرده‌اند حجت نگیرند ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و آن شبه این است که بنا بر این تقریر لازم می‌آید که کفار جملگی از هر طایفه و ملت اولاد زنا باشند چو بی‌شك نطفه ایشان منعقد شده بخلاف رضاء الله و رضاء الولی عليهم السلام چنانکه مسموع شد از جماعت روسيه و فرنگيه که بوجهی عقد شرعی پيش ایشان نیست پس اولاد زنا باشند و نور تکوينی از ایشان زايل باشد پس چون قبول ايمان کنند و تقوی و طهارت پيش آرند بايست داخل بهشت نشوند و اين خلاف ضروري اسلام نزديك است بشود اگر نشود لامحاله خلاف ضروري ايمان هست.

الجواب بدانکه کافر در حین نکاح و جماع خالی از دو صورت نیست يا اینکه عالم است در حین فعل و وقوع که این فعل و نکاح خلاف رضاء الله و

رضاء الولی است علیهم السلام و مع ذلك بفعل می آورد و فی الحقيقة آن مخالف باشد هر چند صورت بی شک آن مولود ولد الزنا است قبول ایمان نخواهد کرد اگر هم قبول کند حکم اولاد زنا بر او جاری شود و این است معنی آنچه حضرت رسول صلی الله علیه و آله خطاب بحضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرموده که یا علی لا یبغضك الا ولد الزنا و بجهة اینکه مبغض نیست مگر معاند که حق مر او ظاهر شود و بدآندا حقیقت او را و مع ذلك عدول کند از آن حضرت بسوی غیرش که در این وقت نکاحش بخلاف رضاء الله و رضاء رسوله والولی علیه السلام می باشد و لانعنى بالولد الزنا الا هذا.

اما هر گاه معاند نباشد و جاہل باشد و حق بر او ظاهر نشده باشد و در حال فعل عمل خود را مخالف رضاء الله نداند در این صورت اولادش اولاد زنا نخواهد بود پس هر گاه قبول ایمان کند داخل جنت مؤمنین شود هر چند مقامش پست تر باشد از آنکه بطنا بعد بطن مؤمن و مسلم و از اولاد حلال باشند، این است معنی آنچه از ائمه علیهم السلام وارد شده که اذا خرج القائم علیه السلام یخرج الشیخ الزانی و مراد ابوالشور است لعنة الله علیه و صدق این مدعای آنکه هر گاه شخصی جاہلا و غافلا جماع کند با زوجه دیگری بتوهם آنکه زوجه خود است و در حال مجتمع ابدا شاعر نباشد که این زوجه دیگران است بعد از فعل معلوم شود یقیناً موجب حد نیست و اگر نطفه منعقد شود یقیناً ولد الزنا نیست پس قاعده در شعور شخص زانی است در حال فعل بمخالفت رضای خدای عز و جل و این در جمیع چیزها است مثلاً اگر ناسیا و غافلا شراب بخورد بتوهם آب یا سرکه البته معاقب نخواهد بود و آن اثر بر آن ترتیب نخواهد یافت بخلاف اینکه چون شاعر باشد حين شرب، پس کفار که در طریقه خود چنان دانند که این فعل بر رضاء الله تعالی و رسوله والولی است علیهم السلام اولاد ایشان اولاد زنا نباشد چون ایمان آورند داخل بهشت اصلی شوند این است بالاجمال بیان علت و سبب عدم دخول اولاد زنا بهشت.

اما جواب آنچه سؤال نمودی که اگر عبادت کنند در آخرت مکان ایشان کجا میباشد این است که دار آخرت بر دو گونه است نعیم مقیم و عذاب الیم و هر یک از این بر دو گونه است بالاصالة و بالتبعية اما نعیم بالاصالة که متصل بالذات است بفرمان حق عزو جل آن هشت باب بهشت است و اسمی هر یک مذکور است در کتب احادیث اهل بیت و اشرف ابواب و اکمل و افضل آن جنة عدن است و هر یک از این طبقات خاص به طائفه‌ای از مؤمنین از اهل یقین می‌باشد و چون انوار امدادات الهیه و تأییدات سبحانیه با آن طبقات اشراف نماید از هر یک نوری ساطع میشود متلاً متشعشع که شعاع و فاضل آن بهشت خاص است و جمیع تنعمات که در بهشت اصلی است در آن نیز هست بالاثریة و التبعیة همچو آفتاب و نور او و آن نور منبث از هر یک از جنان را حظیره آن جنت نامند پس حظایر جنان هفت باشد زیرا که از جنت عدن از جهت کمال لطافت و نورانیت ظل و نور منعکس نگردد چه آن جنت خاص مولینا محمد و اهل بیت طاهرینش صلوات الله علیهم می‌باشد و احدی را در آن جنت نصیبی نباشد و چون مکان بایست ملایم و مناسب ممکن باشد لهذا باید از جنس اجسام مطهره ایشان سلام الله علیهم باشد و چون از اجسام مطهره ایشان در دنیا به تابش شمس ظل منعکس نمی‌شد پس از جنت ایشان ظل ظاهر نشود از جهت غایت لطافت و شدت نورانیت پس حظایر جنان هفت باشد کسی نگوید که بنا بر این لازم آید که حظایر جنان ظلمانی باشد چه آن ظل منعکس از آن جنت است چه گوئیم که ظل جسم نورانی و لطیف نورانی باشد آیا نمی‌بینی ظل منعکس از مرأت و بلور و امثالش از اجسام صیقلیه نورانی باشد در کمال تشعشع و لمعان نزد اشراف شمس یا سراج بر آن پس نعیم آن حظایر نعیم بالتبع باشد نه بالاصالة و در آن حظایر است جمیع آنچه در جنان است لکن مستمد و مستفید از آن جنت است و ترتیب حظایر در شرف ترتیب جنان است و اما عذاب الیم پس آن نیز بر دو گونه است: عذاب بالذات و متصل بالحقيقة و آن ابواب هفتگانه نیران است و چون جنان و نیران کمال مضادت با هم دارند

پس چنانکه بجهت جنان حظایر است بجهت نیران نیز حظایر بایست باشد که هر حظیره‌ای ظل طبقه‌ای است از طبقات جهنم که عذاب آن حظیره از آن طبقه مخصوصه مستمد است و جمیع انواع عذاب و عقاب که در اصل آن طبقه است در آن حظیره نیز می‌باشد ولکن بالتبوع والاثریة و بین الامرین اعراف است و آن کثبانی است بین الجنة والنار پس مؤمنین متأصلین از اولاد حلال به تفاوت مراتب خودشان در جنان اصلیه‌اند و اولاد زنا که مؤمن باشد و محب اهل بیت علیهم السلام و مطیع و عامل و مخلص و مؤمنین از جن که در محبت اهل بیت علیهم السلام راسخ باشند و موذی نباشند و مجانین و دیوانگان که از اول بلوغ تا آخر موت مسلوب العقل باشند مکان ایشان در حظایر جنان است اما اولاد زنا چنانکه دانستی که صاحب نور تشریعی است بس و نور تکوینی در او نباشد پس محلش با مؤمنین اصحاب انوار تکوینیه مساوی نباشد و نیست بعد جنان اصلیه مگر حظایر پس محلش در حظیره باشد که در آنجا روح و ریحان می‌باشد بجمعیت انحایش مگر اینکه اقل است در قوت بالنسبه بجنان اصلیه همچو نور سراج بالنسبه باشue چه هر چه در سراج است در شعاع نیز هست مگر اینکه تفاوت باثریه و مؤثریه باشد فافهم، و این است معنی قول حضرت صادق صلوات الله عليه و آله که ولد الزنا چون عمل نیک کند جزای نیک باو دهنده یعنی تنعم کند و لذت بردا و آثار عمل در او ظاهر شود و در اعراف محل تنعم و مکان تالم نباشد بوجهی بلکه آن محل جماعتی است که امتیاز میان کفر و ایمان نداده، نه عمل کفر بر او لازم شود نه عمل اسلام پس نه معذب باشد و نه متنعم، امرش متوقف و در آن محل ساکن تا حق تعالی حکم کند بجمله ایشان بحق اما الى الجنة او الى النار و آن کسانی اند که در عالم ذر نیز جاهل بوده حق بر ایشان ظاهر نشده بود پس طیتش نه از اعلى علیین بود و نه از اسفل السافلین بل برزخ بینهما و آن محل اعراف است بخلاف ولد الزنا که حق بر او ظاهر شده و تصدیق نموده و عمل بمقتضایش کرده و بلاشك عملش صحیح باشد پس آثار آن عمل بر او ظاهر شود و مقتضایش بر آن ترتیب یابد و

کمال تنعم در او باشد و چون از نور تکوینی عاری است لهذا مکانش در حظایر که بیک مرتبه از جنان اصلیه کمتر است می‌باشد کما قال علیه السلام ان ولد الزنا لیعمل ان عمل خیرا جزی به و ان عمل شرا جزی به قال الله تعالی انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اثنى پس چگونه مکانش اعراف باشد اگر گوئی که در آن محل که ولد الزنا تنعم میکند او راما اعراف نام میکنیم ضرری ندارد اذ لا مشاجة فی الاصطلاح اما آنچه مستنبط از کلمات ائمه عليهم السلام می‌باشد این است که ذکر کردیم ،

فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا و ان لم يكن فهم فتأخذه عنا

و اما مؤمنون از جن پس داخل جنت اصلیه نشوند ابدا بلکه محل ایشان حظایر است بجهت اینکه جن مخلوق است از مارج از نار کما قال تعالی و خلق الجان من مارج من نار یعنی از صفاتی نار و لبّش و این نار مخلوق است از شجر اخضر كما قال تعالی الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا اتم منه توقدون و شجره از فاضل طینت انسان است و باين سبب است که در حدیث وارد است که نخل را نخل گویند بجهت اینکه از فاضل و نخله طینت آدم است ، و قد قالوا عليهم السلام اکرم مواعماتکم النخلة (النخل ظ) پس ابلیس که از جن بود کما قال تعالی الا ابلیس کان من الجن ففسق عن امر ربہ در ادعای خود کاذب و مفتری بود که انا خیر منه خلقتني من نار و خلقته من طین چه آن نار چنانکه حضرت صادق عليه السلام فرمود که آن نار بهتر از طین نبود چه آن نار مخلوق از شجره است که مخلوق از طین است پس بدرو مرتبه جن از انسان کمتر و نازلتر مرتبه باشد و هرگز بمقام انسان نرسد پس حکمت مقتضی آن باشد که جن را چون عمل صالح کند در حظایر مکان دهنده والا لازم آید تساوی مرتبه تابع و متبع و نور و منیر و آن بالبدیهه باطل باشد کما لایخفی .

و اما مجانین نیز داخل جنت اصلیه نشود و داخل حظایر شود زیرا که او همچو ولد الزنا صاحب يك نور بیش نیست لکن این صاحب نور تکوینی است

و ولد الزنا صاحب نور تشریعی پس در بهشت اصلی مکان ندارد و این در وقتی است که آن مجرمین در عالم ذرا اقرار کرده باشد و در دار دنیا ممکن از عمل نشده باشد پس آن اقرار بحال خود باقی مانده باعانت نور تکوینی و عدم احداث امر منافی و باین اقرار و تغیر فطرت پس داخل جنة حظایر میشود چه از مؤمنین یک نور که نور تشریعی باشد ناقص است پس این سه طایفه ولد الزنا و مجانین و مؤمنین جن در حظایر جنان ساکن خواهند بود و مؤمنین اصلی اهل ورع و تقوی و ایمان و ولایت اهل بیت علیهم السلام در جنات اصلیه هنیئاً لهم ثم هنیئاً لهم رزقنا اللہ الجنة و اعادنا من النار بحق محمد(ص) و اهل بیته الاطهار.

و اما در حظایر نیران کفار جن می باشند بهمان علت که در مؤمنین جن گفته شد و عصمه از شیعه که بجهت تطهیر بجهنم داخل میشوند پس از اینجا مجمع کن میانه اخبار متکثره مستفیضه داله بر اینکه شیعه امیر المؤمنین علیه السلام داخل جهنم نمیشوند و ایشان در بهشت اند چنانکه مأثور است از حضرت امام زین العابدین علیه السلام در تفسیر آیه شریفه ان ذلك لحق تخاصم اهل النار، قالوا ما لنا لآخری رجالاً كنا نعدهم من الاشرار اتخاذناهم سخرياً ام زاغت عنهم الابصار، قال علیه السلام والله لا يرون منكم مائة ولا خمسين ولا عشرة بل ولا واحداً انكم في الجنة تخبرون وفي النار تطلبون، وآنچه حضرت صادق علیه السلام در جواب آن شخص فرمود، قال واحد: اللهم ادخلنا الجنة، قال علیه السلام لا تقل هكذا انتم في الجنة و قل اللهم لا تخر جننا منها، و جمع میانه اخبار متکثره داله بر اینکه ایشان داخل جهنم میشوند و بعد از تطهیر از آن خارج میشوند و جمع آن است که ایشان داخل جهنم اصلیه قطعاً نمیشوند چه در آنجا هر که داخل شد خارج نشود و دیگر اینکه معصیت شیعه نه بالذات است همچنان کفار و منافقین بلکه باعتبار لطخ ایشان و تبعیت ایشان در بعضی مواضع پس در نار اصلی داخل نشوند بلکه در نار ظلی و تبعی داخل شوند و آن است ضحاض من النار که در احادیث است الحال کلام در این مقام

طويل الذيل است و چون سؤال متعلق بآن بود فى الجمله اشاره شده و اين کفایت میکند اهل معرفت و اهل انصاف را و السلام.

و اما آنچه سؤال کردي که اولاد اولاد زنا چه حال دارد در حكم حرامزاده میباشند يا نه، جوابش اين است که بلی تا هفت بطن داخل اولاد زنا است و نجیب نمیشود مگر بعد از هفت بطن چنانکه احادیث در این باب بسیار است و آن بجهت اين است که ولد الزنای اصلی چون نکاح کرد بعقد حلال در نکاح اول پاک نمیشود نطفه آن ولد و چون آن ولد نکاح کند بعقد صحيح شرعی بولایت ولی پاک نمیشود نطفه و علقه و مضغه و عظام و در بطن علقه و مضغه و در بطن چهارم پاک نمیشود نطفه و علقه و مضغه و عظام پنجم پاک نمیشود نطفه و علقه و مضغه و عظام و اكتساع لحم و در بطن ششم پاک نمیشود نطفه و علقه و مضغه و عظام و اكتساع لحم و نفس و در بطن هفتم پاک نمیشود نطفه و علقه و مضغه و عظام و اكتساع لحم و نفس و عقل پس جميع مراتب و مقامات وجودش پاک گشته ملحق به مؤمنین از اولاد حلال گردد پس ولد الزنای اصلی اگر مؤمن باشد در آخر حظایر و ادنی مقامات مقام او است و ولدش اگر مؤمن باشد بطبقه‌ای از او بالاتر و همچنین ولد او از او بالاتر بطبقه‌ای و هكذا تا بطن هفتم که او ملحق بمؤمنین در جنت ایشان گردد.

و اما آنچه سؤال کردي که بجهت ایشان ممکن است که مؤمن بشوند جوابش اين است که بلی برای ایشان ممکن است که ايمان بیاورند و متقد و مؤمن و محب اهل بيت باشند چه از اختيار بیرون نرفته‌اند و مجبور در معصیت نمی‌باشند هر گاه چنین بود چرا داخل جهنم نمی‌شدند و معذب می‌گشتند چه بی اختیار از ایشان معصیت صادر شده، و اما آنچه شنیده‌ای در احادیث که دشمن ندارد امير المؤمنین را عليه السلام مگر ولد الزنا، دلالت ندارد بر اینکه ولد الزنا محب نمیشود بلکه هیچ مبغض نیست مگر ولد الزنا من غير عکس کلی نه اینکه هیچ ولد الزنا نیست مگر اینکه مبغض است و احادیث در این باب از ائمه اطهار بسیار وارد شده و حدیث آن شخص که در کوفه آمده مادر

خود را که بزنا از او متولد شده بود بدون علم عقد کرده چون شب زفاف شد ملاقات بینهما اتفاق افتاد او را مکروه داشته آغاز خشونت نمود با هم نزاع داشتند تا صبح و حضرت امیر المؤمنین عليه السلام صبحی هر دو را طلبیده بایشان گفت که شما دو مادر و فرزندید و حق تعالی این شخص را باعتبار ولایت ما ممکن نساخت که مرتكب این فعل قبیح شود و آن مشهور است و امثال این از احادیث و وقایع بسیار است پس قول اینکه ولد الزنا موفق نمیشود برای ایمان قول سخیفی است با اینکه محمول با غلیبت است این است مختصر کلام در این مقام و الله الموفق للصواب.

سؤال بفرمائید که در کافی احادیث هست که خدا نهی کرد حضرت آدم را اکل از آن شجره مخصوصه و خواست که بخورد و چگونه منطبق میشود این حدیث و امثالش با مذهب عدیله اثنی عشریه و البته محتاج بتاویل و توجیه میباشد حقیقت امر را بیان فرمائید.

جواب و من الله تعالى الهم الصواب بلی این مضمون در کافی مذکور است و لفظ حدیث مذکور چنین است: علی بن ابراهیم عن ایه عن علی بن سعید عن واصل بن سلیمان عن عبدالله بن سنان عن ابی عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله ولم يشا و شاء ولم يأمر امر ابلیس ان یسجد لآدم و شاء ان لا یسجد و لو شاء لسجد و نهی آدم عن اکل الشجرة و شاء ان یاکل ولو لم یشا لم یاکل، و باز در آن کتاب مذکور است: علی بن ابراهیم (ره) عن المختار بن محمد الهمدانی و محمد بن الحسن عن عبدالله بن الحسن العلوی جمیعا عن الفتح بن یزید الجرجانی عن ابی الحسن عليه السلام قال: ان لله ارادتين و مشیتین اراده حتم و اراده عزم ینهی و هو یشاء و یامر و هو لا یشاء او مارأیت انه نهی آدم و زوجته ان یاکلام من الشجرة و شاء ذلك ولو لم یشا ان یاکلام لما غلبت مشیتهما مشیة الله و امر ابراهیم ان یدبج اسحق و لم یشا ان یدبج و لو شاء ان یدبج لاما غلبت مشیة ابراهیم مشیة الله ه، و در توحید صدوق(ره) نیز این

حدیث اخیر روایت فرموده و لکن در آن کتاب لفظ حدیث در فقره اخیره بدین نهج است: و امر ابراهیم بذبح ابنه و شاء ان لا یذبحه ه، و باین مضمون در احادیث اهل بیت و ادعیه ایشان بسیار وارد شده است چنانکه در کافی است: عده من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابیه و محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسین ابن سعید و محمد بن خالد جمیعا عن فضاله ابن ایوب عن محمد بن عثمان عن حریز بن عبدالله و عبدالله بن مسکان جمیعا عن ابی عبدالله علیه السلام انه قال لا یكون شیء فی الارض ولا فی السماء الا بهذه الخصال السبع بمشیة و اراده و قدر و قضاء و اذن و اجل و کتاب فمن زعم انه یقدّر علی نقص واحدة فقد کفر، و باز در آن کتاب است باستاد دیگر منسوب بحضورت امام موسی کاظم علیه السلام بمضمون حدیث متقدم و همچنین در ادعیه چون صحیفه سجادیه جری بقدرتک القضاء و مضت علی ارادتك الاشياء فھی بمشیتك دون امرک مؤتمرا و بارادتك دون نھیک منزجرة الدعاء، و همچنین قوله علیه السلام کلهم صابرون الى حکمک و امورهم آئله الى امرک و ايضا لیس لنا من الخیر الا ما قضیت و لا من الامر الا ما حکمت، و امثالش از فقرات بسیار است و در قرآن کلام الله العجید از این قبیل مضمون بسیار است مثل قوله تعالی و ماتشاون الا ان یشاء الله و قوله تعالی ام حسب الذين یعملون السیئات ان یسبقوتا ساء ما یحکمون و امثالش از آیات بسیار است و فی الحقيقة این آیات و احادیث از اسرار قدر می باشند و آن محجوب است مگر بر خواص از مؤمنین ممتحنین که مستغرق تأییدات ربائیه و امدادات سبحانیه و قرای ظاهره بجهت سیر در قرای باطنیه میباشند که این اسرار را بتعلیم خاص از ائمه خودشان علیهم السلام اخذ نموده اند کما قال علیه السلام: لا جبر ولا قدر بل منزلة بينهما لا یعرفه الا العالم او من علمه ایاه العالم علیه السلام، پس قدم از این مراحل کشیدن و در این مقام ساکت شدن و علمش را حواله باهلهش نمودن و بمعرفت اجمالیه که خداوند عالم حکیم است جبر و ظلم نکند و قبیح از او صادر نشود و بالبدیهه خلق افعال و اعمال

عبد نمودن پس ثواب و عقاب برای محال آن اعمال که عبارت از اشخاص باشند قرار دادن و وعد و وعید نمودن بچیزی که خلق را در آن هیچ صنعتی نیست قبیح است آیا شخص مورد مذمت نخواهد بود هرگاه عبد سیاه را تکلیف کند بسفید شدن و او را توعید کند بعقاب یا تکلیف کند شخص را بطیران در هوا یا خود او را علی سبیل الجبر والاضطرار بزن و اداشتن پس بر آن او را عقوبت نمودن و امثال این امور که عقل بالبدیهه حکم بقباحت او و ظلم صاحبیش می نماید و همچنین هرگاه نهی کند از امری و خود بجبر آن را بآن فعل منهی و ادارد پس توضیح او کند که چرا چنین کردی بلکه عذاب برایش قرار دهد چگونه توان نسبت داد این قبایح را به حکیم علی الاطلاق جلت عظمته که بجمعیع انحصار و کل اطوار مستغنى از خلق است پس چون نسبت این امور بحق تعالی باطل شد اعتزال او از خلق نیز افحش و استغنای فقیر بالذات اکذب پس بگو که حق قادر است کرده در افعال و حافظ افعال تو است اگر خیر کنی باختیار خود مستوجب ثوابی و اگر شر مستوجب عقابی و لازم و واجب نیست بر عوام و اهل نقصان که بر حقیقت امر مطلع شوند بلکه بر ایشان واجب است تسليم نمودن چنانکه از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام چون سؤال کرد از قدر فرمود بحر عمیق فلاتلجه مرتبه دوم سؤال کرد فرمود سر الله فلاتلجه و مرتبه سیم چون سؤال کرد فرمود طریق مظلوم فلاتلجه پس چون باین گونه احادیث و آیات واقف شوند بر ایشان واجب و لازم است که تسليم کرده اقرار و اعتراف بقصور خود از ولوچ در این بحر کند و حواله باهلهش کند تا سالم باشد لکن جمعی از ناقصین بر خودشان راضی نشده که نسبت جهل دهنده پس جمعی طرح کردند این احادیث را باستاند اینکه اخبار آحاد است مورث علم و عمل نباشد و جمعی دیگر تکلم کردند پس ایشان نیز دو فرقه شدند چون خود در فهم حقایق اشیا مستقل نبودند و بر بواطن و اسرار دین خود مستحضر نبودند پس پارهای تابع مزخرفات متکلمین شدند و به کلمات ایشان که فی الحقيقة چون نیک تأمل و دقت فرمائی یا مجبه است یا

مفوّضه اعتماد نموده و حل این احادیث مشکله و روایات معضله متشعشع از مشکوه انوار آل محمد صلی الله علیه و آله بر آن کلمات متفرع ساختند پس هیچ حقی را ادراک نکردند و بمطلوبی نرسیدند و پاره‌ای تابع اباطیل و تمویهات صوفیه ملاحده اعدای اهل بیت علیهم السلام شده و در مراتب حقایق و معارف اعتماد بكلمات کفرآمیز آن جماعت خبیثه قبحهم الله نمودند پس ضلوا و اضلوا کثیرا و بسیاری از عوام نیز بجهت تسویلات و تمویهات ایشان از دین برگشته طلب کردند آنچه را که از ایشان نخواسته بودند و ترك کردند آنچه را که مکلف شده بودند نعوذ بالله من الخذلان و من غضب الرحمن پس عوام را از این مسائل مسکوت کردن و تسلیم نمودن و علمش را حواله باهلهش نمودن انسب و اولی باشد ندانم آن جماعت اول که بالکلیه این احادیث را طرح کرده و انکار بالکلیه نمودند چون نفهمیدند چه بخارط ایشان میرسد یعنی جمیع علوم و معارف را احاطه کرده‌اند یا بجمیع علوم اهل بیت علیهم السلام احاطه نمودند که هر چه موافق فهم خودشان است تصدیق کنند و هر چه مطابق و موافق نیست بلکه بوجهی رایحه‌ای از فهم آن اخبار بمشام جان ایشان نرسیده طرح نموده رد کنند چگونه جزئی احاطه کلی نماید چگونه سها انوار شمسیه را متوقع باشد مع انا ما و تینا من العلم الاقلیلا.

الحاصل مؤمن ممتحن چنانکه از اخبار مستتبط است این است که هر چه از احادیث که ادراکش نمیکند تسلیم نموده و علمش را حواله باهلهش نماید و این است تأویل قوله تعالی فلا و ربک لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما و چون برای هر سؤالی جوابی است لهذا فقیر حقیر بعضی از آنچه استنباط نموده‌ام از احادیث اهل بیت علیهم السلام در این مقامات بر سبیل اشاره بلکه تصریح بیان میکنم تا رفع شبهه اهل حق و طالب طریق مستقیم شده، پس بدانکه چون ظلم و جبر و خلاف مقتضای حکمت باطل شد بادله عقلیه و نقلیه بلکه بمشاهده حسیه پس حق تعالی حکم کرد در اشیا اینکه جاری سازد آنها را بمقتضای قابلیت و

حسب استعداد ناشی از اختیار و چون اختیارات خلق و میولات ایشان حسب مر جحات خارجیه و داخلیه مختلف میباشد و تقویتی از برای اشیا بجهت امکان و فقر ایشان نباشد مگر بمشیة الله و مشیة الله نیز تعلقش بایجاد بر سبیل اختیار است پس مشیة الله تعالی تعلق گیرد باشیا بحسب قابلیات ناشی از اختیار و آن اعم از خیر و شر و نفع و ضر و طاعت و معصیت و بلاء و نعمت و غضب و رحمت و دوزخ و جنت و این است مقتضای رحمت واسعه و ظاهر شد این افعال و این حکم حقیقی در نزد استواء رحمان بعرش بر حمانیت پس عطا کرد هر ذی حقی حقش را و سوق کرد بسوی هر مخلوقی رزقش را کما قال عليه السلام استوی الرحمن علی العرش فاعطی کل ذی حق حقه و ساق الی کل مخلوق رزقه، و این است معنی اجابت مضطر كما قال أمن يجيب المضطر اذا دعاه و مضطر بقابلیت و سؤال مراد است پس اگر در خیر اجابت کند و در شر منع کند پس ظلم کرده و جبر نموده بجهت اینکه وضع کرده شی را در غیر موضوعش و این است معنی ظلم و عطا کرده چیزی را که خلاف رضا و سؤال شیع است و این است معنی جبر و چونکه حق تعالی راضی بشر نیست و آن را دوست نمیدارد و انسان را بجهت آن مخلوق نکرده بلکه ایجاد آن بالعرض بجهت تحقق طاعت و خیر بوده است همچنان شمس که خلق ظل ظلمت هر چند باو است و او است موجود و فاعل آن ظل لکن آن محبوب شمس نباشد و شمس او را دشمن دارد بجهت اینکه خلاف و عکس اوست و آن ظلمت است و شمس نور است و بینهما بون بعید لکن چون جدار طلب کرد از شمس و خواست پس اجابت کرد مسئلت جدار را واحدات نمود ظل را و لیکن پیوسته نهی میکرد جدار را از آن و چون عدم خلق ظلمت مستلزم ظلم و عدم تتحقق نور بود لهذا آن را ایجاد کرد پس شمس اولی باشد بنور از جدار هر چند جدار را مدخلیت است در قبول آن و جدار اولی باشد بظل از شمس هر چند شمس را مدخلیت است در ایجاد آن باین جهت است که حق تعالی فرموده و ذلك انى اولى بحسناتك منك و انت اولى بسيئاتك مني و اين است معنی آنچه حق

تعالی در قرآن از آن خبر داده قل الله خالق کل شیء و قوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء و قوله تعالی قل کل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حدیثا و قوله تعالی ما اصابک من حسنة فمن الله وما اصابک من سيئة فمن نفسک و امثال این از آیات پس از این تقریر معلوم شد که بجهت حق تعالی دو مشیت است مشیتی است حتمی و آن متعلق بایجاد اشیا است بحسب حکمت اعنی بطريق اختیار بهر طرفی که واقع شود طاعت یا معصیت خیر یا شر و الا جبر باشد یا استغناء و مشیتی است عزمی و آن عبارت از رضا و محبت و خواهش حق است و آن متعلق به تکالیف و احوالات ظاهریه و باطنیه است و همین را گاهی در اخبار بمحبت تعبیر کنند و گاهی برضا و گاهی بعزم و گاهی بمشیت و برای کل وجه صحت میباشد که عقول ناقصه ما ادراک آن تواند نمود پس حق تعالی امر میکند بخیر و طاعت و عبادت بمشیة رضا و عزم و محبت و مشیة حتمیه مقتضی تحقق آن فعل است حسب اختیار و وفق استعداد آن شخص و آن گاه هست که بخلاف محبة الله بمشیة عزمی باشد پس جاری شود آن بحسب اراده و اختیار شخص بالله تعالی مثل ظل بشمس پس شخص ملوم و معاقب باشد در هر چیزی بحسب آن چیز پس جائز است برای تو که بگوئی که تمامی اشیا بر وفق محبت حق جاری شود چنانکه فرموده حضرت صادق عليه السلام در دعا لایخالف شیئا منها محبتک چه محبت حق در اشیا جریان اوست بوفق اختیار و حسب قابلیت و استعداد و واجب است که بگوئی که شر و معاصی و سیئات جاری میشود بخلاف محبت حق تعالی چه حق تعالی دوست ندارد خصوصیت آن فعل شر را و باین سبب است که وارد شده در احادیث که در طاعت مشیة الله و اراده و قدر و قضا و رضا میباشد و در معصیت مشیت و اراده و قدر و قضا است لکن رضا نمیباشد و تعدد فعل از مشیت و اراده و قدر و قضا باعتبار تعدد جهات تحقق شیع واحد میباشد چه هر چیزی وجودی دارد که اول ذکر او است پس فعل متعلق با آن مشیت باشد و ماهیتی دارد که تذوقت و تحقق وجود است و آن بدون آن یافت نشود در خارج و فعل متعلق با آن اراده

باشد چنانکه حضرت امام رضا عليه السلام به یونس بن عبدالرحمٰن فرمود
أتدری ما المشیة قال لا قال هی الذکر الاول اتدری ما الارادة قال لا قال هی
العزيمة علی ما یشاء.

و حدود و هیئاتی برای شیع باشد که نهایات وجود و تطورات ظهور او
است مثل مقادیر و هیئات و اوضاع و آجال و ارزاق و تحديد احوال و غیرش از
هیئات ظاهریه و باطنیه و حقیقیه و مجازیه و فعل متعلق بآن قدر باشد چنانکه
حضرت امام رضا عليه السلام در آن حدیث فرمودند أتدری ما القدر قال لا قال
هی الهندسة و وضع الحدود، و اثبات این حدود برای آن شیع و تعین آن برایش
عبارة از ترکیب است در قوله تعالی فی ای صورة ما شاء رکبک و فعل متعلق
با آن ترکیب قضا باشد پس در ایجاد هر شیع موجود خارجی این چهار فعل
واجب باشد و اما زیادتی اذن و اجل و کتاب در بعضی احادیث بجهت تفصیل
قدرت است مثل قول تو شجره و اصل و غصن و لقاد و امثال آن پس جائز است
که بگوئی در هر چیزی هفت فعل است یا هشت فعل است یا نه فعل است یاده
فعل است یا چهار فعل است و احادیث مختلفه در عدد را حمل کن با آنچه بیان
کردیم که آن زیادتی از چهار تفاصیل مراتب قدر است پس از این بیان حل
جمعی احادیث متقدمه که موهم جبر است بجهت هر کس که ادنی تأملی
داشته باشد میشود، اما حدیث لا یکون شیء فی الارض و لا فی السماء الا
بسیعه با آنچه آنها مذکور شد که بجهت شیع واحد موجود در خارج مراتب
است که موجود نمی شود مگر به تعلق فعل الله بر آن و تعلق فعل به مرتبه
مستلزم تغیر اسمی باشد چون مشیة و اراده و قضا و اذن و اجل و کتاب و
این اشاره است و تفصیل آن را کما هو حقه در رساله رسیدیه علی اکمل وجه
ذکر نموده ایم، و اما حدیث ان لله مشیین و ارادتین یامر و لا یشاء یعنی امر
میکند با مر محبت و مشیت عزم، لکن چون خلق مجبور نیستند پس موجود
میشود بمشیة الله بحسب میل و اراده مأمور و آن است عبارت از استطاعت که
حين فعل است نه قبل و نه بعد و آن مشیت حتمی گاه متعلق میشود بخلاف

محبت چنانکه مذکور شد و بر این قیاس بفهم معنی و ینهی و هویشان پس نهی کرد آدم را از اکل از شجره مخصوصه و خواست که بخورد معنیش آن است که جبر نکرد آدم را در عدم اکل و او را واداشت باختیار خود پس جاری شد مشیة الله در او بحسب اختیارش پس خورد از آن شجره پس لازم شد بر او مقتضای عملش و آن اخراج از بهشت است پس اگر حق تعالی جبر میکرد آدم را بر عدم اکل غلبه نتوانست کرد مشیت آدم مشیة الله را، و بر این قیاس کن معنی اینکه امر کرد ابليس را بسجود و خواست که نکند و امر کرد ابراهیم را بذبح فرزندش و خواست که مذبوح نشود و امثال اینها و فی الحقيقة این احادیث بیان امر بین الامرين می باشند نه مناقض، پس اگر اشیار امختار بدانی و در تحقق فعل ایشان مشیة الله را بوجهی ربط ندهی مفوضه باشی و اگر اختیار را از میان برداری و منحصر بفعل الله کنی مجبره شوی، این است که آن حضرت فرمود امر کرد بسجود و خواست که نکند تا بدانی که شخص در افعال خود مستغنى از واجب تعالی نباشد و او را ملعون و مطرود کرد تا بدانی که باختیار خود سجد نکرد و او را اختیار بود قمن شاء فلیؤمن و من شاء فلیکفر پس اگر سجد نمیکرد ایضاً بمشیة الله بود و الآن که سجد نکرد بمشیة الله است و آدم علیه السلام اگر اکل نمیکرد بمشیة الله بود و الآن نیز بمشیة الله است این است بیان این مسئله علی الحقيقة و تمام امر را ثبت نموده ام پس بجهت غموض و اغلاق این مسئله تأمل در این کلمات بسیار کن که بسهولت و آسانی مفهوم شود و از حق تعالی مسئلت کن که باب فهم آن را بقلبت مفتوح سازد و الله الموفق للصواب قال و نعم ما قال:

من همه راست نوشتم تو اگر راست نخوانی

جرم لیلاج نباشد تو که شطرنج ندانی
و لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و صلی الله على محمد و آلله الطاهرين و
لعنة الله على اعدائهم اجمعين .

سؤال بفرمائید که شنیدم حدیث وارد شده از ائمه اطهار علیهم السلام که هر که بمرض اسهال بمیرد شهید مرده است و هر که بمرض سرسام و قولنج بمیرد از ما نیست، اول بفرمائید که لفظ حدیث چگونه است و بیان آن بفرمائید چه بسیار از مؤمنین اتفاق می‌افتد که بناخوشی مذکور می‌میرند از این قرار هر که بمرض مذکور بمیرد باید او را مؤمن ندانسته شقی بدانیم.

جواب و من الله الهم الصواب، بدانکه باین معنی باین تفصیل حیری حدیثی در احادیث اهل بیت علیهم السلام نیافتهام و العلم عند الله لکن آنچه به تبع کتب احادیث یافته شد حدیثی است که صدوق علیه الرحمه در بعضی از کتب خود باسناد خود از حضرت صادق علیه السلام روایت کرده انه قال علیه السلام اعدائنا یموتون بالطاعون و انتم تموتون لعلة البطون الا انها علامه لكم يا عشر الشیعه، بدان وفقك الله تعالى في الدارين و حباك بما تقرّ به العین که افعال و اعمال صادره از انسان بر دو گونه است قسمی از مقتضیات عقل است و آن اعمال حسنہ و افعال صالحه و طاعات و عبادات است بجمعیع انجاء و اقسامش و قسمی از مقتضیات نفس اماره است و آن اعمال سیئه است و افعال خبیثه و معاصی و سیئات و هر فعلی از افعال مستلزم تأثیری است خاص در بنیه انسانیه از تقویت و تحلیل در ظاهر و باطن و صورت و معنی پس جمیع اعمال صادره از خواهش عقل علی سبیل العموم مستلزم تقویت و بقاء بنیه انسانیه و تنویر مراتب روحانیه علی حسب تفاوت المراتب و الدرجات من الشدة و الضعف میباشد و جمیع اعمال صادره از انسان بحسب مقتضای نفس اماره از معاصی و شرور و سیئات مستلزم تضییع و تخریب این بنیه است و ظلمت مراتب روحانیه و آثار این اعمال لامحاله در نزد تحقیقش ترتیب می‌یابد از مضرت و منفعت و چون انسان را لابد است از عمل یا خیر یا شر بجهت ترکیش از وجود و ماهیت و عقل و نفس و ملک و شیطان و چون جاہل است بمنافع و مضار خود و جاہل است بمقتضیات اعمال خیر و شر و گاه هست بلکه اغلب آن است که مرتكب شرور و قبایح گشته و آن سبب اعدام و فنا و

هلاکش ظاهرا و باطنًا گردد لهذا حق تعالی امر را بسبب انزال کتب و ارسال رسال بجهة ایشان بیان فرموده پس آن اعمال که مدخلیت تامه در حفظ بنیه و بقاء وجود داشتند آن را واجب کرده زیرا که در ترك آن مضرّت عظیم که لا یتحمل عادة ولا حقيقة است مترتب گردد همچو صلوٰۃ و زکوٰۃ و حج و جهاد و معرفة الله و امثال اینها از واجبات و باین سبب است که فقها میفرمایند که واجب آن است که در ترکش عقاب باشد و در فعلش ثواب و معنیش آن نیست که حق تعالی عقاب میکند شخص را بجهت غضب بر ایشان بجهت عدم اطاعت امرش جل جلاله تا متوجه شود شکوک و شبھه جھاں بر حقیقت امر که پس عذاب باید منقطع شود و حق تعالی رحمان است و رحیم است باید خلق را عذاب نکند، بلی چنان است اگر امر چنین باشد لکن نه چنین است بعلت اینکه حق تعالی اگر جاری نکند مسبب رانزد وجود سبب جبر کرده و ظلم نموده و آن کفر است پس چون ترك واجبی را شخص بعمل آورد مقتضای آن لازمش گردد و آن عقابی است الیم از او منفك نشود مدام وجود آن عمل، پس اگر آن عمل عرضی است زایل گردد بزوال آن عمل والا باقی ماند ابد الآبدین و دهر الداهرين و حق تعالی اجل است از اینکه عذاب کند بجهت عدم اطاعت امرش حاشاو کلا،

گر جمله کاینات کافر گردند بر دامن کبریاشه ننشینند گرد همچو طیب که امر کند ترا بخوردن دوائی که ترا تقویت دهد پس اگر خود ترك خوردن آن دوا کنی ضعیف شده‌ای حرارت غریزیه تمام شود پس از حلیه زندگانی عاری شوی و بطیب حرجنی نباشد پس واجب اعمالی باشد که در ترکش مضرت عظیم لازم شود بحیثی که سبب اهلاک و اعدام شود یا اعدام ظاهریه بنیه جسمانیه یا اعدام انوار روحانیه یا مقتضی وجود اسقام و آلام جسمانیه و روحانیه گردد بحیث لا یقدر علی التحمل کما لا یخفی، و آن اعمال که ارتکابش سبب زیادتی قوت و احکام بنیه جسمانیه و تنویر مراتب روحانیه گردد لکن ترکش موجب هلاک و مستلزم بوار نباشد آن را مستحب کرده

مثالش اکل ادویه و اغذیه بجهت زیادتی صفاتی معده است لکن در ترکش قصوری در اصل بنیه پدید نماید لکن فعلش موجب رفع درجات و وصول بمقامات است، و آن اعمال که ارتکاب آن سبب هلاک و اعدام و فنا است در مقابل قسم اول در ترکش ظاهرا و باطنان لفظا و معنی پس آنرا نهی فرموده و حرام کرده و بر فعلش عقاب ترتیب داده چنانکه بر ترک اول عقاب ترتیب داده آن معنی که مذکور شد و از این قرار است مکروه و مباح و ذکر همه طولی دارد و این تأثیرات مختلف گردد حسب اعمال پس هر عمل خاصی مستلزم تأثیر خاصی است مثل ذوات و اجسام خارجیه که هر ذاتی را تأثیر خاصی است در طبیعت کما لا يخفی، پس زنا که از جمله محترمات است مقتضای او و تأثیر مترتب بر او قطع حیوة باشد چنانکه نکاح که در مقابل او است مستلزم حیوة و بقاء نوع و نسل است پس زانی اثرش بر آن ترتیب یابد در نزد تحقیقش و آن عبارت از موت و قطع حیات است پس اگر آن زانی مرتکب شد فعلی از افعال خیر که مقتضی زیادتی عمر است مثل صله رحم و امثالش پس باقی خواهد ماند بر حالت اولیه با اینکه از خود خیری صادر نشود که موجب ازدیاد عمر باشد پس اگر از اهل خانه اش صادر شود یا در آن بلد افعال موجبه ازدیاد عمر واقع شود فاضل عمل آنها آن شخص در دنیا حفظ کند، اما اگر جمیع اهل آن بلد باین فعل مرتکب شوند پس اثر آن حکما بر آن ترتیب یابد و قطع حیوة کل خواهد شد و آن عموم نشود مگر بطاعون و باین جهت وارد شده احادیث که در بلدی که زنا بسیار شود حق تعالی باهل آن بلد طاعون اندازد و باین جهت است که بلعم بن باعور چون اسم اعظم را فراموش کرد حیله کرد در هلاک شدن قوم یوشع بن نون علیه السلام باین گونه که در میان ایشان زنا را شایع کرد پس طاعون در میان ایشان افتاده که هر روزی خلقی کثیر و جمی غافر از قوم یوشع میمیردند.

چون دانستی این مقدمه را پس بدان که قول امام علیه السلام که اعدادی ما بطاعون میمیرند اشاره باین مدعای است چه جمیع اعدا زانی میباشند ظاهرا و

باطنا زیرا که زنا عبارت از تصرف است من غیر اهلیت و استحقاق و ایشان تصرف کردن حق اهل بیت را علیهم السلام من غیر استحقاق کما قال تعالی اانا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابین ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و آن خلیفه اول است یعنی جملگی حد خود را دانستند و مقام خویش را شناختند غیر از فلاں که حمل کرد او را من غیر استحقاق و اهلیة انه کان ظلوما جهولا ای ظالم آل محمد حقهم کثیرا و جاهلا بمقامه و مرتبه، پس باین جهت زانی باشد چه اطلاق کردن این لفظ را بر او در قول خود عليه السلام اذا خرج القائم عليه السلام يخرج الشيخ الزانی و شیخ زانی عبارت از هر یک از اول و ثانی باشد که حضرت قائم عليه السلام ایشان را از قبر بیرون خواهد آورد و حکایتش در کتب غیبت مذکور است و امرش در نزد اهلش مشهور است و این است تأویل قوله تعالى ولا تقربوا الزنى انه کان فاحشة و ساء سبیلا و این خطاب است برای مخالفین که زنا را نزدیکی ممکنید یعنی نزدیک مشوید بخلافت و امامت که آن کفو شما نیست و آن را طمع ممکنید و آن بدراهی است که خود گمراه میشوید و غیر خود را گمراه میکنید و تابع در حکم متبع است فمن تعنی فانه منی پس کل اعدا زانی باشند بجهت تصرف ایشان در حق آل محمد علیهم السلام یا تصرف در خلافت ایشان یا در خمس و فیء که حق تعالی بجهت ایشان قرار داده یا تصرف در املاک ایشان که حرام است بر ایشان.

الحاصل کل اعدا زانی اند باین معنی و بمعنی دیگر اینکه نکاح میکنند بدون ولایت آل محمد علیهم السلام و آن مستلزم عدم ولایت رسول است و آن مستلزم عدم ولایة الله و آن مستلزم عدم انعقاد عقد است و آن مستلزم زنا است پس کل اعدا من حيث اعداء زانی باشند و کل اولاد ایشان من حيث اعداء اولاد زنا پس نمیمیرند مگر بطاعون بجهت آنچه مذکور شد که زنا چون بسیار شود در قومی حق تعالی طاعون در میان ایشان اندزاد و اما باطنها پس ایشان مردند حقیقت و بقبر طبیعت مقبور شدند کما قال تعالی خطابا للهم الهیکم

التكاثر ای عدو لکم عن الوحد و الوحدة الذی یدعو کم الى الوحد و الوحدة
حتی زرت المقاابر حتی مم و دفتم فی قبور طبایعکم قال الله تعالی و ما انت
بمسمع من فی القبور و قال اموات غیر احیاء و ما یشعرون ایان یبعثون و این
است حال باطن ایشان اما ظاهر ایشان پس نمی میرند مگر بآن علت.

واما اشکال اینکه شیعه نیز گاهی بمرض طاعون میمیرند و در بلاد شیعه
نیز گاهی طاعون میشود پس چگونه است قول امام علیه السلام در تمییز و فرق
پس مدفوع میگردد بآنچه وارد شده از ایشان صلوات الله عليهم ان موت
الطاعون شهادة، و باز از ایشان مروی است صلوات الله عليهم که ان طاعون
عداب لقوم و رحمة لآخرين، بیانش این است که علت قطع حیات و موت و
فناء بطاعون منحصر بزنا نباشد بلکه اسباب دیگر نیز هست از آن جمله زنا
است بمعنى که ذکر شد پس اگر شیعه نیز آن اسباب را مرتكب شود یازنای
ظاهري نیز در میان ایشان مشهور شود آن اثر که طاعون است بر آن ترتب یابد
لکن این طاعون بجهت شیعه رحمت است زیرا که تکفیر میکند معصیت او را
و بعد از آنکه این عالم را وداع کرد بدار آخرت ملحق شد هیچ ذنبی برایش
باقي نماند که در آنجا که دار سرور و نعیم است مکدر و معدب العیاذ بالله هر
چند با انقطاع باشد نشود بلکه تکدر و عذاب او را در دار دنیا که دار محنت و
الم است قرار داد بجهت لطف و رحمت همچو بیمار که دواهای تلغخ او را
بنوشاند بجهت تعاقب صحت دائم، واما حدیث ان موت الطاعون شهادة، در
حق شیعیانی است که علی الظاهر آن فعل موجب را بعمل نیاورده باشند و
باعتبار کونش در آن بلد باوسرایت کند شر اهل آن بلد علی ماقبل:

آتش چه به نیستان فروزد از هم تر و خشک را بسو زد

پس تعارضی میانه اخبار نباشد پس طاعون رحمت باشد برای شیعه و عذاب
باشد برای اعداء اهل زنا و فجور پس خلاصه کلام امام علیه السلام این باشد که
اعدای ما بعد از عذاب الهی لامحاله از دنیا برونند تا بچشند عذاب را در دنیا و آخرت
زیرا که طاعون بلائی است از بلاهای آسمانی که نازل شود بر اهل غرور و

مکر و خدیعه مثل سایر بلاها همچو صاعقه و ریح عقیم و امثال اینها اما شیعیان و دوستان و محبان و اهل ولاء ما بعذاب از دنیا نرونده ایشان مر حومند در دنیا و آخرت بلکه موت ایشان عبارت از قطع التفات ارواح ایشان است از ابدان ایشان باعتبار غلبه یکی از اخلاط اربعه صفرا و دم و بلغم و صفراء(کذا) و هیجان(ظ) آن قوه نباشد مگر با کل اشیائی که سبب قوت او شود این معنی بنا بر این است که قول امام علیه السلام لعلة البطون راحمل بر بطن بمعنی اعم ناما هرگاه حمل کنیم بطن را بمرض اسهال معنی حدیث شریف و الله اعلم این است که این مرض یعنی اسهال بالنسبة بامراض دیگر اخف است و شخص را از شعور و ادرارک بیرون نبرد مگر عند المعاينة و چون بشعور و ادرارک خود باقی باشند پیوسته بذکر الهی مشغول و تجدید عهد و میثاق خود با علام الغیوب می نماید و صلووات برائمه طاهرین علیهم السلام پیوسته می فرستد و امر و صایا و دیون و ماله و ما علیه کلارا وصیت میکند و جمیع شرایط موت را ممکن است از عمل آوردن و متفق علیه فریقین است من کان آخر کلمته لا اله الا الله فقد وجبت له الجنة .

الحاصل با شعور است در جمیع احوالی وقت الموت بخلاف سایر امراض که اغلب ایشان حواس را از ادرارک باز میدارند و گاه هست که چند یوم قبل از موت از حس و شعور باز میماند و عند الاحتضار ممکن از ذکر لا اله الا الله بلسان نباشد که مردم از آن بفهمند هر چند گاه هست که قلب امتد کر باشد و لكن این بر سیل ندرت باشد خصوصا صرع و سرسام نعوذ بالله که در اسوء حال باشند و کلمات عجیبه و غریبیه از ایشان مسموع شود، بسا هست که کلمات کفرآمیز از ایشان صادر شود باین اعتبار تخصیص داده اند ائمه علیهم السلام موت شیعیان خود را بمرض اسهال که در وقت موت ممکن از ادائی شهادتین و اقرار بائمه طاهرین علیهم السلام میباشند چنانکه از اصحاب این مرض مشاهده گردیده و دور نیست که آنچه را که سائل سؤال کرده و نسبت

بحديث داده که شیعیان ما بمرض اسهال می‌میرند و اعداً بمرض سرسام و قولنج، مراد آنچه مذکور شد باشد و الله اعلم بحقایق الامور.

سؤال بفرمائید که حدیث است که هر که زیارت حضرت امام حسین علیه السلام کند آن ایام از عمرش محسوب نشود و حال آنکه می‌بینم اکثری را که در حین اشتغال بزیارت از دنیا می‌روند، زحمت کشیده بیان بفرمائید تا امر منطبق شود با محسوس.

جواب بلى وارد شده از ائمه طاهرين علیهم السلام اين معنى مراراً عديدة در احاديث متکثره مثل قولهم ان ایام زائری الحسين علیه السلام لاتعد من آجالهم و ان زيارته تزيد في العمر والرزق و تنسى الاجل، يعني ایام زیارت کنندگان حضرت امام حسین علیه السلام از عمر ایشان محسوب نمی‌شود و بدرستی که زیارت آن حضرت زياد می‌کند در عمر و بتأخير می‌اندازد اجل را چنانکه وارد شده که بزیارت حضرت امام حسین علیه السلام سی سال در عمر زياد می‌شود و اشكالی که وارد می‌شود بر این حدیث و امثالش و همچنین ادعیه و اوراد که بجهت ایشان خواص معلوم است و اینکه دعا در بالای سر حضرت امام حسین و در تحت قبه آن حضرت علیه السلام مستجاب می‌شود و حال آنکه تخلف بسیار مشهود می‌شود جواب اینها جملة از آنچه در جواب مسئله سابقه تحقیق شد معلوم می‌شود بلى چنانچه زیارت حضرت امام حسین علیه السلام زياد می‌کند در عمر همچنین قطع رحم قطع می‌کند عمر را و اجل را نزدیک می‌کند چنانکه زیارت اجل رادر می‌کرد پس هر عملی اثر خود را میدهد و زيادتی در عمر وقتي بحال خود باقی ماند که عملی که منافی باشد بعمل نماید و الا اثر ظهور نخواهد کرد و حکم بجهت آنکه غلبه نماید باشد مثلاً حکم کرده‌اند اهل طبیعت که کافور تبرید نمی‌کند پس اگر کافور بخورد مقدار دو مثقال و بقدر ده درم عسل بخورد البته برودت اثر نخواهد کرد پس نمیتوان گفت که کافور تبرید نمی‌کند بلی می‌کند وقتی که معارض نباشد اما

هر گاه معارض داشته باشد عند التعارض هر کدام که اقوی است فعل و اثر او ظاهر شود همچنین دعا وقتی مستجاب میشود که آن عمل که سبب عدم استجابت دعا است بعمل نیاورد و چون امثال ما از قاصرين و مقصرين از اهل معصيت طاعت و معصيت هر دو را بفعل مياوريم پس هر يك که غالب شوند حکم او را است و غلبه طاعت و معصيت در شدت وضعف خلوص و رغبت در معصيت است عصمنا الله و اياكم بمحمد و آله الطاهرين آيا نشنيدهای حدیث مؤثر از رسول الله صلی الله عليه وآلہ که روزی فرموده ر که بگوید لا اله الا الله ده درخت در بهشت بجهت او غرس کنند شخصی عرض کرد که يا رسول الله پس ما را در بهشت بساتین و باغات باشد چه اين کلمه طبیه بر لسان ما بسیار جاري شود آن حضرت فرمود بلی هر گاه در عقب آتشی نفرستی که آن درختها را بسوزاند و میتوان گفت که بجهت بعضی تواند شد که حق تعالی آثار آن اعمال را بجهت شرافت و علو مقامش دنیا را قبل آن ندانست که در دنيا باو کرامت فرماید مهیا کرد او را برایش در دار آخرت و چون مؤمن را ملک الموت قبض روح نمیکند مگر باختیار خود چنانکه حق تعالی فرموده ماترددت فی شیء انا فاعله کترددي فی قبض روح عبدی المؤمن يکره الموت و انا اکره مسائنه و چون زیارت کند آن حضرت را علیه السلام و حلاوت زیارت در دلش قرار گیرد از غیبت طالب حضور شود و خواهد که بی پرده جمال محظوظ را مشاهده کند پس از حق طلب نماید و قبض روحش گشته بعالی بقا اتصال هم رسانیده با شاهد مراد هم آغوش گردد، هنیئا لارباب النعیم نعیمهم، و همچنین است حال در ادعیه و تلذذ در مناجات حضرت قاضی الحاجات و احوال مؤمنین و مراتب ایشان و وقایع نازله بر ایشان جاري شود حسب مراتب ایمان ایشان در قوت وضعف و ذکر تفاصیل آنها طولی دارد و همچنین است کفار چون بینی که در نعمت است بجهت عمل خیری که در دنيا مرتکب شده که آن مستهلك و مضيمحل نگشته اثر بر آن ترتب یافت پس حق تعالی جزای آن را در دنيا باو داده تا چون با آخرت رود هیچ خیری را

مستحق نباشد و آن که می بینی که فقیر است بنا بر اصل است و بنا بر این است که عمل خیر صادر از او در جنب ضلالت و غوایتش مستهلك گشته منشأ اثر نشد،

و لکل رأیت منهم مقاما شرحه فى الكلام مما يطول
والسلام.

سؤال بفرمائید که حقیقت روح چیست و در کجا است.

جواب بدانکه بعضی از اهل نقصان از آیه شریفه قل الروح من امر ربی چنان استنباط کردند که روح مجهول الکنه است و بر حقیقت روح مطلع نباشد مگر حق تعالی و بهمین کفر و ایمان شخص را مشخص میکنند پس از او سؤال کنند اگر جواب گفت حکم بکفرش میکنند چه خبر داد از چیزی که حق تعالی متفرد است در معرفت حقیقت آن و آن غلط است از ایشان و آیه شریفه دلالت بر این مدعای ندارد زیرا که یهودان مسائل چندی را از تورات انتخاب کرده و بخدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آل‌ه آمدند و بنا بر آن دادند که اگر جواب گفت آن حضرت بنحوی که در تورات است میدانیم که از جانب خداست والا کذاب است و از آن جمله مسئله روح بود که چیست و چون حق تعالی در توریت چنین فرموده که الروح من امر ربی حضرت صلوات الله علیه نیز چنین فرموده بجهت اعجاز و سبب عدم بیان حق تعالی حقیقت روح را برای ایشان بجهت قصور معرفت و فهم ایشان بود از ادراک این گونه حقایق و دقایق، چه معرفت آن صعب است چه از عالم تجرد است و ادراک اهل آن عالم بجهت توغل ایشان در عالم مادیت متعسر بل متغیر بود و هر چه را که بنی اسرائیل از امت موسی علی نبینا و آل‌ه و علیه السلام نتوانند ادراک کرد واجب نکرده است که امت پیغمبر ما صلی الله علیه و آل‌ه چگونه میشود و حال آنکه فضل امت محمد صلی الله علیه و آل‌ه بر امت عیسی و موسی مثل فضل خود آن حضرت است بر ایشان و حق تعالی از آن خبر داده کنتم خیر

امه اخرجت للناس الآية، چه این زمان اصفی و انور از آن زمان است بعلت ظهور نور مقدس محمدی صلی الله عليه و آله چه بی شک طراوت عالم و صفائش و نورانیتش اکثر از ازمنه سابقه است از این جهت است که می بینی مطالبی را که امم سابقه بریاضات بسیار و مشقتهای بی شمار تحصیل کرده اند این امت بادنی تأملی ببرکت پیغمبر خودشان سلام الله عليهم ادراک میکنند بلکه بالاتر از آن را نیز ادراک می نمایند چه عالم صفاتی دیگری بجهت ظهور نور آن حضرت هم رسانید از این جهت آن حضرت فرمود که ان الزمان استدار کهیهه يوم خلق الله السموات والارض، الحاصل در این که معرفت این امت و فهم و ذکاء و فطنت و عقل و ادراک و تمیز و تفطن ایشان بیش از امم سابقه میباشد تشکیکی نیست بمجرد عدم بیان رسول الله صلی الله عليه و آله بجهت ایشان دلالت بعدم ادراک آن کلیه نمیکند بلکه ائمه طاهرين علیهم السلام بیان فرمودند در احادیث خودشان و علماء در کتب معتبره ذکر نمودند و فقیر حقیر در این مقام آنچه از احادیث اهل بیت علیهم السلام در حقیقت روح استنباط نمودم بیان می نمایم تا حقیقت امر منکشف و ظاهر گردد.

بدانکه روح رادو اطلاق است:

یکی اطلاق میشود بر نفس چنانکه میگویند قد قبضت روحه و ملک الموت قابض الارواح وقال ابن ابی الحدید:
لولا حدوثك قلت انك جاعل الارواح فى الاشباع والمستنزع
چه در این مقام روح و نفس واحد است.

دوم اطلاق آن است بحقیقت برزخیه و حالت متوسطه میانه عقل و نفس چه عقل از عالم جبروت صرف است یعنی معانی صرفه که اصلاحائیه تکثرو تمیز و اختلاف در او نباشد و نفس از عالم ملکوت است صرف یعنی صور صرفه که اصلاحائیه وحدت و بساطت در او نباشد بلکه عین کثرت و نفس تعدد و ناچار است از تنزل شیع از معنی بصورت از عقل بنفس از حالت برزخیه و حقیقت متوسطه و آن را روح اطلاق میکنند پس روح نوری است و

جوهری است مجرد از ماده ملکوتیه صرفیه و از شبیه و جسمیه و از مدت شبیه و زمانیه دڑاک اشیاء بذاتها صورت او صورت قعود چنانکه صورت عقل صورت قیام است و صورت نفس صورت اضطجاع است پس صورت روح صورت قعود باشد پس الف متحرکه یعنی همزه اول ظهور الف لینه بازاء عقل است و الف مبسوطه یعنی بازاء نفس است پس حالت بینهما قعود باشد و آن جیم است، زیرا که بعد از اینکه باز از تکرار الف و انساطش حاصل شد پس میل کرد الف بباء و جیم از میل قائم به منبسط حاصل گشته بدین شکل  چه مرکب است از میل قائم بدین طریق  او از میل منبسط بدین طریق  لونش صفتر است و طبعش حرارت و رطوبت است و فعلش تسیح و تهیل است و گاهی غافل میشود و تسیحش سبحان من احیی الخلائق بقدره و هیئتیش بر هیئت ورق آس است چنانکه در حاشیه است و این کلمات در آن مکتوب است



و بجهت او اسمی در اصطلاح اهل بیت علیهم السلام بسیار است از آن جمله نور اصفر منه اصفترت الصفرة و صفترش بجهت آنکه اول نزول بیاض است که برودت و رطوبت باشد در تنزل حرکت حادث میشود پس متزل طبیعتش مرکب باشد از حرارت و رطوبت و این طبیعت مقتضی صفتر است و فاقاً لاکثر اهل الطبیعة پس روح رکن ایمن عرش است که نور اصفر باشد از آن جمله روح مِن امر ربی است و امثال اینها و تفاصیل این مراتب را در اکثر رسائل خود مذکور ساخته ام و در این مقام بنا بر اختصار است اما اگر اطلاق شود بر نفس و فرق میانه این دو مقام و دو اطلاق آن است که هرگاه با جتمع مذکور شوند فرق باشد میانه ایشان البته مثل قوله عليه السلام ذکر کم فی

الذاكرين واسماؤكم في الأسماء وارواحكم في الأرواح وانفسكم في النقوس پس در آین مقام روح غير نفس باشد البته و گاهی که بر سبيل افتراق مذکور میشود از او نفس اراده میشود در آن مقام فارق مقتضای مقام است اما نفس بر روح اطلاق نشود در این صورت یعنی اطلاق روح بر نفس حقیقت او جوهری است مجرد از ماده جسمانیه و مدة زمانیه و مثالیه صورت او صورت اضطجاع است بر شکل الف مبسوطه مثل سابق و لونش خضرت است و او است حجاب زمرد و نور اخضر الذي منه اخضرت الخضراء و طبیعتش برودت و یبوست اما تخالف لونش با طبعش چه نار یا پس باتفاق جمیع اهل طبیعت سواد باشد بجهت اختلاط او است با صفرت روح که در این مقام خضرت حاصل شود مثل نیل چون با زعفران مخلوط شود و افعال مختلفه باعتبار جریان احوال مختلفه بر او از او صادر شود و تسییحش سبحان من صور الاشياء بلا مثال و هیئتیش هیئت دو مخروطی است متداخل السطین که قاعده هر یک نزد رأس دیگری باشد یکی است مخروط نور و دیگری مخروط ظلمت هر چند این نور و ظلمت در همه مراتب موجود بوده لکن ظهورش در این عالم و در این مقام میباشد مثالش چون حاشیه  و بجهت این روح مراتب و درجات میباشد چهار مرتبه بالذات در او اختلاف باشد و هفت مرتبه دیگر اختلاف باعتبار مرتبه ترقی و تنزل باشد.

اما چهار مرتبه که در آن اختلاف بحسب حقیقت است اول روح نامیه نباتیه است و آن روحی است که در نباتات است و بآن حیات نباتات است و نمو و ذبولش از آن است دوم روح حساسه فلکیه است و آن روحی است که در حیوانات است و بهائم و حشرات الارض و ما یدبّ فی الارض که بآن روح حرکت میکنند و اكل و شرب و جماع را طالبند میسیم روح ناطقه قدسیه است و آن روحی است که در انسان است که ادراك حقایق اشیا میکند و انسانیت انسان بآن معلوم شود و این روح برایش هفت مرتبه باشد اول مرتبه نفس

اماره بسوء که طالب شر است و مایل بمعصیت است پیوسته انسان را بشهوات و لذاتی که از حق دور میکند میخواند و حق تعالی از آن خبر داده و مایبری نفسی ان النفس لاما رة بالسوء الا ما رحم ربی بدم مرتبه نفس ملهمه اول مرتبه ترقی که حق تعالی الہام کرده خیر را و شر را باو و او را بینا کرده باان كما قال تعالی فالله همها فجورها و تقویها سیم مرتبه نفس لؤامه است که ملامت میکند خود را نزد معصیت یعنی معصیت را بفعل میآورد پس منزجر میشود و خود را در معرض ملامت میآورد، چهارم نفس مطمئنه است که مطمئن شده در طاعت خدا و میل بمعصیت بوجهی ندارد، پنجم نفس راضیه است که چون اطمینان بهم رسانید در طاعت و عبودیت پس از حق تعالی راضی شود در جمیع افعالش از ملایم و منافر و مضار و مسار و همه را نیک میداند و همه افعال را مستحسن بنظر میآورد، ششم نفس مرضیه است زیرا که چون از حق راضی شد حق نیز از اوراضی شود کما قال تعالی رضی الله عنهم و رضوانه و اشاره باین مراتب ثلثه شده در قرآن یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الى ربک راضیه مرضیه فادخلی فی عبادی و ادخلی جتنی هفتم نفس کامله است و آن نفسی است که همه این مراتب را سیر کرده پس مستقر گشته حق تعالی او را مؤثر در عالم گرداند همچو آهن که بمجاورت آتش حرارت از او کسب کرده پس آنچه از آتش بر میآید از آهن نیز بر میآید و این است معنی قول حق تعالی یا این آدم اطعنى اجعلك مثلی انا اقول للشیء کن فيكون و انت تقول للشیء کن فيكون انا حی لا موت و انت تكون حیا لا تموت و این مراتب هفتگانه مراتب نفس ناطقه قدسیه است که بالاشارة بیان شد، چهارم نفس ملکویه الہیه است و آن نفس و روح خاصه امام است صلوات الله عليه و باین جهت است که حضرت در جواب فرمود چون از این روح سؤال کردند فرموده ذات الله العليا و شجرة طوبی و جنة المأوى من عرفه لم يشق ابدا و من جمله ضل و غوی و گاهی روح اطلاق شود بر عقل اول چنانکه وارد شده در حدیث طویلی که بخط حضرت امام حسن عسکری علیه السلام یافتند که

فرمود قد صعدنا ذری الحقایق باقدم النبوة و الولاية و الكلیم البس حلة الاصطفاء لاما عاهدنا الوفاء و روح القدس فی الجنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباکورة الحديث، و مراد از روح القدس در این مقام عقل است زیرا که عقل اول چیزی بود که میوه وجود از بستان تجلی و ظهور آل محمد صلی الله علیهم تناول فرمود و اول غصنه بود از شجرة الخلد که مغروس در خانه آل محمد است سلام الله علیهم و قوله عليه السلام ان روح القدس نفت فی رو عک و قوله عليه السلام انت مسد بر روح القدس و قوله عليه السلام روح القدس خلق اعظم من جبرئیل و میکائیل و مراد در کل عقل اول باشد و آن حقیقتی است مستقله و ذاتی است متأصله و نوری معین و جوهری است مجرد از ماده روحیه بزرخیه و نفسیه و مثالیه و جسمیه و از مدة بزرخیه روحیه و ملکوتیه و زمانیه، در اک اشیاء است بذاتها و مؤثر و مدیر اشیاء است با آثارها مفترق بماده موصوفه مذکوره نه مطلقاً نباید بوجهی نه در ذات و نه در فعل ماده اش نور و صورتش رحمت و هیئتیش قیام یعنی وحدت و بساطت و صفتیش رضا و تسليم و فعلش عبودیت در ایاک نعبد و ایاک نستعين اول من تنطق بهذا اللفظ و عمل بمقتضاه و علی الدوام مشغول تسبیح و آنی غافل نباید و نظری بنفس و جهت انبیت و ماهیت ندارد و تسبیحش سبوج قدوس ربنا رب الملائكة و الروح و سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر و لونش بیاض است و طبعش برودت و رطوبت طبع رحمت و الماء الذی به حیة کل شیع و نور السموات و الارض، و مراد ما از حقیقت مستقله و ذات متأصله بالنسبه بماتحتش میباشد و الا او فی نفسه افق اشیاء است الی المبدء اسرع سایر دوایر موجودات است از روی حرکت از شدت حرکتش ساکن می بینی و از کمال ظهورش خفی و برای او وجهه و رؤس مقدار وجهه و رؤس خلائق از آنچه متولد شده و آنچه متولد نشده الی یوم القيمة و آنچه بعد متولد میشود ابد الآبدین دهر الذاهرين و آنچه در کل خلائق است وجهی از وجهه التفات آن کلی است و آن وجه

مختلف میشود پس منقسم بدو قسم شود مطبوعی و مسموعی چنانکه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام میفرماید:

رأیت العقل عقلین	فمطبوع و مسموع
فلا ينفع مسموع	اذا لم يك مطبوع
كم لا تنفع الشمس	وضوء العين ممنوع

و مطبوعی منقسم بچهار قسم میشود عقل هیولانی و عقل بالملکه و عقل بالفعل و عقل بالمستفاد و ذکر مراتب این مجموع طولی دارد و فقیر را اقبالی بآن نباشد پس از اینجا دانستی که روح سه اطلاق برایش میباشد یکی بروح القدس که عقل است دوم بروح میں امر الله که عالم بزرخ اول است سیم بر نفس که صوغ اول است و چون روح حالت برزخیه و عالم متوسط است لاجرم از یکی از طرفین محسوب شده در مراتب وجود مرتبه خاصه بجهت او مقرر نشده چه آنچه که بحساب آورده‌اند بیست و هشت مرتبه بازاء بیست و هشت حرف از حروف ابجده‌یه پس گفته‌اند که الف بازاء عقل است و باء بازاء نفس است و جيم بازاء طبیعت است و دال بازاء ماده است تا آخر مراتب و لکن حقیقت امر در مسئله چنان است که مذکور شد و الله اعلم بحقائق الامور.

و اما آنچه سؤال کردی که مکانش در کجا است جوابش این است که چون روح اطلاق بر حقیقت واحده نمی‌شود بلکه اطلاق بر حقایق مختلفه میشود پس امکنه ایشان مختلف باشد پس، روح القدس در عالم جبروت است در تحت فضای لاهوت بلکه لاهوت در جبروت است و غایب است در آن غیوبه لب در قشر و آن عالمی است وسیع در کمال وسعت و هفتادهزار مرتبه اوسع باشد از عالم اجسام که عالم ما است و سوری بر آن عالم احاطه کرده که هفتادهزار برج دارد و هر برجی از یک دانه لؤلؤ است و دروازه‌های آن قلعه همه از نقره خالص باشند و از هر دروازه هفتادهزار داخل میشوند و هفتادهزار خارج میشوند که داخل هرگز خارج نشود و خارج هرگز داخل نشود الی یوم القيمة و روح القدس در آن عالم است اشرف میکند در این عالم

اجسام پس چون شرایط اشراق و اناره و استناره بعمل آمد که عبارت از وجود دماغ و صفائیش از کدورات و سلامتیش از امراض باشد و عدم تغیرش بعقايد فاسده و باطله پس اشراق کند در آن و ظاهر نماید مثال خود را که اختلاف در او نباشد و الا اشراق کند در دماغ حسب ما هو عليه من الاستقامة والاعوجاج همچو اشراق آفتاب در آسمان چهارم بارض و تفاوت مستشرقین و مستنیرین باعتبار تفاوت قابلیات و روح من امر ربی در اسفل عالم جبروت است و اعالی عالم ملکوت بحیثیتی که ارض عالمش محدب محدد جهات عالم ملکوت است و عالمش بین العالمین است و او واقف بین الطنجین است و آن عالم اوسع از این عالم است به ششصدهزار مرتبه و بر آن سوری است که هفتادهزار دروازه دارد از طلای خالص و بروجش کلاز یک دانه عقیق زرد است و او در آن عالم اشراق کند در این عالم در محل مناسبش که آن جانب اسفل این قلب است که لحم صنوبری است پس ظاهر میشود نور در آن حسب اقتضای آن قلب از صفا و کدورت و تغیر و بقاء بر فطرت چون روح القدس حرفا بحرف و نفس در عالم ملکوت است و در فضای جبروت است و آن عالمی است وسیع و عریض و اوست عالم ذر بجمعی او صافش که بسمع همه خواص و عوام رسیده و بر آن سوری است که پنجاههزار دروازه دارد از زبرجد و هفتادهزار سور برج دارد هر برجی از یک دانه زمرد سبز و او در آن عالم اشراق کند در این عالم اجسام در بدن انسانی در صدر پس ظاهر میشود در آن نورش بحسب قابلیت مستنیر این است مجمل کلام در این مقام زیاده از این بالمشافهه طلب کن.

سؤال بفرمائید که عالم رؤیا چیست و شخص چه پیز مشاهده میکند تا حقیقت امر معلوم شود.

جواب بدانکه حق تعالی خلق کرده در اقلیم ثامن مدینه‌ای که مشرق و مغرب آنرا جابلصا و جابلقا گویند و جهت علو از افلاک و عناصرش را هورقلیا

و آن جنتی است که حق تعالیٰ حضرت آدم علیه السلام را در آنجا خلق کرده پس خلق کرده برای هر شخصی و فردی از اشخاص و افراد انسانیه بدنی از آن عالم و او را غایب در این بدن و متعلق باین بدن گردانیده پس چون متعلق شد باین بدن پس اگر میل و تعلق هم رسانید شخص بشهوات جسمانیه و اغراض شهوانیه متعلقه بین محسوس و معروف پس از رجوع به عالم خود در عالم یقظه و فعل این بدن ظاهری مأیوس باشد بجهت اغتشاش حسنه بجهت توارد امور عدیده چون ماء صافی را که بهم زند در آن جا صورت منطبع نشود بوجهی من الوجهه الا رسوم غیر معتبره و چون حالت نوم پیش آید و این اعضا و جوارح و این بدن جسمانی از احساس و شعور افتاد پس آن بدن بما فيها من الحواس رو به عالم خود آورد پس صور اشیاء در او منطبع شود پس اگر در عالم یقظه مایل بچیزی و مشغوف بصورتی که پیوسته به تخیل او بوده باشد در عالم رؤیا همان صورت در خیالش انطباع یابد اکثر اوقات والا صور منفصله امور و اشیاء دیگر محسوس و مشاهد شود نه صور متصله باین جهت است که تو در عالم رؤیا می بینی که با فلان شخص تکلم کرده ای و با او مسافت بعده طی نموده ای و چون بیدار شوی آن شخص را از آن خبر بوجهی نباشد مگر آنکه آن شخص کلی و علت باشد در این صورت مطلع گردد چه مجموع این صور متصلة کانت او منفصلة از او ناشی و صادر گردد باذن الله تعالیٰ چنانکه شخصی در خواب دید رسول الله را صلی الله علیه و آله که خرما تناول میفرمودند پیش آمد از آن حضرت استدعای خرما نمود پس آن حضرت یک دانه باو دادند زیادتر خواست یکی افزود باز خواست یکی دیگر افزود تا هفت عدد زیادتر نداد پس آن شخص بیدار شد خدمت حضرت صادق علیه السلام رفت که رؤیای خود را عرض کند دید که آن حضرت خرما تناول میفرمایند پس از آن حضرت استدعای خرما نمود آن حضرت یکی باو دادند در مقام استزاده برآمد یکی دیگر افزودند تا هفت عدد پس باز استزاده نمود آن حضرت فرمود لو زادک جدی لزدتك یعنی اگر جد من رسول الله صلی الله

علیه و آله از هفت عدد خرمایدتر بتو میداد من نیز میدادم و این اطلاع بجهت علیت ایشان است سلام الله علیهم چه هیچ صورتی منزع نشد مگر باذن ایشان و امر ایشان ان الینا ایاب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهمانا لله وانا اليه راجعون پس چون دانستی که رویا صور اشباحیه است که در خیال منطبع میشود پس اگر خیال مستقیم باشد و موانع خارجیه مفقود باشد صورت امر واقع را حساس کند آنچه بیند لامحاله در متن واقع موجود خواهد شد بلا تعبیر ولا تغیر ولا اختلاف بلکه آن شیع هو هو و معنی استقامت خیال آن است که مزاج بسرحد اعتدال باشد و بطن ممتلى نباشد از طعام که بخارات در بدن در صعود و نزول باشند که سبب کدورت گردد و کیف کدورت و مریض نباشد که سبب اختلال حواس گردد پس تصور میکند اموری را که ابداً اصل برایش نمیباشد و از اهل حق باشد و موالي اهل بيت علیهم السلام چه اهل باطل میبینند حسب آنچه خیال ایشان باآن استقامتی یافته،

هر شیشه که سرخ بود یازرد و کبود

خورشید در آن برنگ آن شیشه نمود

چون خیال از این امور مصفا و منزه باشد پس منتقبش گردد در روی صور مقابل او از بلد هورقلیا کما هی پس واقع میشود تحت فلك قمر کما رآها في المنام بشرطی که امور خارجیه مانع نشود مثل قرانات کواكب خاصه بعضی با بعضی از این جهت است که رویای انبیا جملگی وحی است و حق و گاهی في الجمله تغیری در بعض صور بهم میرساند و آن باعتبار قرانات کواكب باشد و اگر خیال باین نوع استقامت نباشد پس صور متغیر گردد از مقابل حقیقی واقعی نفس الامری پس گاهی متمثل شود بصور مناسبه و واقع مثل لبن و ماء و عسل و طعام بعلم و مثل نجاسات و قادرورات بمال پس معتبر بصیر تعبیر کند آن صور را باآن حقایق پس واقع میشود کما عبر و گاه هست که آن صور را معتبر تعبیر کند بحقیقتی که مناسبت بوجهی ندارد پس واقع میشود چنانکه تعبیر کرده چنانکه در احادیث اهل بيت علیهم السلام حتی بر این که خواب را

خوب تعبیر کنید که واقع میشود بهمان طریق که تعبیر شده است از خیر و شر بسیار وارد شده است و ذکر ش موجب تطویل است چنانکه زنی در عالم رؤیا دید که سقف خانه اش خراب شده و شوهرش بسفر رفته بود خدمت حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله رسید واقعه را عرض کرد حضرت فرمود که شوهرت از سفر خواهد مراجعت نمود، بعد از چندی شوهرش از سفر مراجعت نمود پس بعد از زمانی بسفر رفت آن زن همان خواب را بعینه دید باز خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و آله رسید باز حضرت همان تعبیر فرمودند پس شوهرش از سفر برگشت، در مرتبه سیم چون بسفر رفت آن زن همان خواب را بعینه دید بشخص دیگر اظهار کرد آن شخص گفت که شوهر تو خواهد مرد پس چنان شده خبر ارتحال شوهرش برایش آمد و آن بجهت این است که چون معبر تعبیر کند آن صورت را بحسن یا بقبح و آن شخص صاحب رؤیا اعتماد با آن شخص داشته باشد پس صورت آن رؤیا منتقل میشود در خیالش حسب آن صورت معبره پس مستمد میشود وجود را بنحو ممثل متصور پس واقع میشود لانّ الله ابی ان يحری الاشياء الا باسبابها و باين جهت است که وارد شده است حدیث تقالوا بالخير تجدوه و همچنین است تفال بشر که آن تقطیر است، و بعضی از صور مرئیه در عالم رؤیا میباشد که مستند باصلی و مقابلي نباشد بلکه بجهت کثرت رطوبات و شدت توارد ابخره یا مرض بعضی صور احداث شود و آن بی اصل باشد چنانکه وارد شده که خواب آخر شب اصح از خواب اول شب است چه در اغلب اشخاص بطن ممتلى است از طعام و بخارات متصاعد و از این صور مختلفه حادث شود مثل آنچه چشم بسبب کثرت رطوبات و نزول میاه زائد می بیند از صور مختلفه چون صورت سلسله و پروانه و امثال اینها که اصلاً و قطعاً تحقیقی برایش نباشد و این در نزد اشخاصی که باین مرض یعنی نزول آب در چشم گرفتار شده اند واضح و ظاهر است پس در این وقت اصلی برای این رؤیا نخواهد بود مگر اینکه معبر تعبیر کند و آن نیز تحقیقش محتاج بشرایط چندی است که ذکر ش موجب تطویل

است پس اگر شخص در عالم رؤیا بیند که لین آشامیده است از سه صورت بیرون نباشد یکی آنکه فی الحقیقت در بیداری لین میآشامد چنانکه بسیار اتفاق افتاده دوم آنکه از علم بهره میابد سیم آنکه اصلی برایش نمیباشد و الله اعلم بحقائق الامور این است ذکر مجمل از احوال آن عالم و ذکر تفاصیل مراتب و احادیث واردہ در این باب طولی دارد و حقیر را الآن مجالی نیست و صلی الله علی محمد و آل‌الطاهرين و الحمد لله رب العالمين و السلام علی تابع‌الهدی.

سؤال بیان فرمائید تفسیر آیه شریفه لیس کمثله شیء را بطوری که مطابق آیه شریفه و لله المثل الاعلی باشد.

جواب اما آیه شریفه لیس کمثله شیء در ظاهر پس بدانکه کاف زائد است و بجهت تشییه نیست و مثل در این مقام اعم است از تشابه و تشاکل و تماثل و تجانس و اتحاد و امثال اینها هر چه در او مشابهت بوجهی من الوجه متصور شود و حق عزوجل منزه از کل است چه مشابهت مطلقاً مستلزم ترکیب است از ما به التشابه و التشارک و ما به التمايز و التخالف و اعتنا مکن باوهام باطله سو فسطائیه اهل حکمت که مشابهت در یکی ذاتیه باشد و در آن دیگر عرضی، چه باشان میگوئیم که مشابهت در امر عرضی یا از جهت واجب است یا از جهت ممکن پس اگر از جهت واجب باشد گوئیم که آن امر عرضی با عین ذات واجب است یا غیر ذات او پس اگر عین ذات واجب است عرضی نباشد و همان محدود از ترکیب لازم می‌آید و اگر غیر ذات واجب است خالی از این نیست یا حادث است یا قدیم اگر قدیم است لازم آید تعدد قدماء کفر و باطل بجهت استلزمش ترکیب را او اگر حادث است پس اشتراک و تشابه میانه حادثی و حادثی شد نه حادث وقدیم و کسی اشتراک بین حوادث رامنع نکرده است پس حقیقت مثل از حق تعالی متنفی است خواه مثیت در جنس باشد خواه در نوع باشد خواه در صفت باشد خواه در شخص باشد خواه در کیف باشد خواه در کم باشد خواه در جهت و رتبه باشد خواه در وقت و مکان باشد

خواه در اعراض و حدود باشد بجمعیع انحاء بجمعیع وجوه بجمعیع اطوار زیرا که حقیقت و ذات ممکن عبارت از فقر است و احتیاج و جمیع نعمت و اوصافش تحت مرتبه ذاتش باشد و الا تابع نباشد و بایست مناسب ذاتش باشند در فقر و احتیاج و الا صفت نباشند آیا نمی بینی که حرارت صفت آب و برودت صفت آتش نتواند شد پس باید جمیع صفات و اضافات و شئون و اعتبارات و اوضاع و هیئت واقعه در عالم امکان صفت فقر و فاقه و حاجت و احتیاج باشند و بدلول انما تحدّد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظائرها و کلما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مثلکم مردود اليکم هیچ کس خارج از عالم امکان را ادراک نکند پس هر چه نزد ما موجود است فقر و احتیاج است و هر چه را که ادراک کنیم كذلك اما قدیم پس ذاتش عین غنا است و صفاتش صفات غنا پس هر گز احدی بر دیگری صادق نیاید باین جهت است که حق تعالی فرموده لیس کمثله شیء، فلا تضر بوا لله الامثال ان الله يعلم و انتم لا تعلمون و حضرت امام رضا عليه السلام فرموده کنه تفرق بینه و بین خلقه و غیوره تحديد لما سواه و قال عليه السلام کلما في المخلوق يمتنع في صانعه، پس جمیع وجوه مناسبات که اثبات میکنند باطل باشد پس اشتراك معنوی در وجود باطل باشد و ربط حادث بقدیم و مناسبت میانه واجب و ممکن در صدور و ایجاد باطل باشد و تشییه حق تعالی بالف و خلق را بحروف و به بحر و خلق را بامواج و بماء و خلق را به ثلجه و بافتا و خلق را باظله و انوار و بسراج و خلق را باشعه و بشمس و خلق را به مشمس و به نفَس و خلق را بالفاظ و کلمات و بنور و خلق را همچو مرایای مستنیره مختلفه و بوحد و خلق را باعداد و امثال اینها از امور خلقيه و تشبيهات کونیه کلا باطل باشد و نهی فلا تضر بوا لله الامثال جمله راشامل و هر یک از این امور را که ذکر شد از وجوه تشییه جمعی قایلند و جمله چنانند که حضرت صادق صلوات الله عليه و آله فرمود در دعا نزد مناجات پروردگار خود قال عليه السلام: بدت قدرتك يا

الله و لم تبد هیئتہ فشبھوک و جعلوا بعض آیاتك اربابا يا اللهی فمن ثم لم یعرفوك
یا سیدی ه.

الحاصل برای ذات واجب تعالیٰ بهیچ وجه مثل و مانندی نباشد و کاف در آیه شریفه زائد است یعنی لیس مثله شیء و اما در حقیقت و نفس الامر و بلغت اهل عالم هورقیا کاف زائد نباشد بلکه حق سبحانه کلام بر حقیقت مقام جاری فرموده و ذکر آن مطلب عالی در رسائل فارسیه مناسب نباشد چه عوام بفهم آن مطالب نرسند و بلغات اهل آن بلد مأنوس نباشند هر چند در حدیث کمیل در مطاوی کلام بر آن اشاره و تلویح شده است هر کس که عارف بلغت است از آنجاتواند استباط نمود و الله الموفق للصواب.

و اما آیه شریفه و لله المثل الاعلى منافي و معارض آیه شریفه متقدمه نمیباشد بلکه این آیه بیان همان است چنانکه از حضرت صادق عليه السلام مروی است در معنی آیه شریفه که خداوند عالم متعالی است از مئل هر چه گوئی در مثال بمنتهای فهم و معرفت حق تعالیٰ عالی تر از آن است چنانکه حضرت امیر المؤمنین عليه السلام در خطبه یتیمه فرموده ان قلت هو هو فالهاء والواو کلامه صفة استدلال عليه لا صفة تکشف له ان قلت الهواء نسبته فالهاء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف الخطبة، پس نتوانی ثابت کرد برایش مثالی و جهت مشابهتی و مماثلتی چه غایت فهم تو از امکان خارج نشود و ممکن و امکان بھر مقام که رسد بمرتبه وجوب و قدم نتواند رسید پس هر چه گوئی حق تعالیٰ از آن عالی تر است و هر چه توهم کنی حق از آن برتر است فللہ المثل الاعلى و این معنی با آنکه از ائمه علیهم السلام مأثور است علماء بالطبع و الفطرة این معنی را نیز ذکر کرده‌اند و میکنند هر چند بالفطرة المغيرة غیر آن از ایشان ظاهر میشود فذَهُمْ و ما یفترون و معنی دیگر بجهت آیه شریفه آن است که آیه شریفه متقدمه لیس کمیله شیء بجهت ذات واجب تعالیٰ است که آنرا مثال و شبه و مانند نیست اما چون خلق بجهت معرفت مخلوقند چنانکه کلام کنت کنزا مخفیا فاحبیت ان اعرف بر آن گواه است و

خلق بجهت فقر و قصور ایشان از ادراک کردن حقیقت معرفت عاجزند لهذا حق تعالی خود را بجهت ایشان موافق هر یک از مراتب مخلوقین مکلفین وصف فرموده بقدر معرفت ایشان به دو وصف وصف حالی و وصف مقابی، وصف مقابی عبارت از انزال کتب و ارسال رسول است و وصف حالی عبارت از ضرب امثال و خلق موجودات بر فطرت و ایجاد ایشان بر هیكل توحید چنانکه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرموده نور اشرق من صبح الاذل فیلوح علی هیاکل التوحید آثاره و قال علیه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربها و قال النبي صلی الله علیه و آله اعرفکم بنفسه اعرفکم بربیه و قال الله تعالی ستریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق و قال تعالی و یضرب الله الامثال للناس ، و ما یعقلها الا العالمون و قال تعالی و کأین من آیة فی السموات و الارض یمزرون عليها و هم عنها معرضون و قال تعالی اولم ینظروا فی ملکوت السموات والارض ، وان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم و امثالش از آیات و مراد از مثال در این مقام صفات معرفت حق تعالی و تو دانستی که معرفت ما ابدا متعلق بذات واجب تعالی نیست و ما مکلف بآن نیستیم بلکه متعلق معرفت آثار صفات فعلیه حادثه است که ما بآن توجه بقدیم تعالی شأنه می نماییم پس آیه شریفه و لله المثل الاعلى را باین معنی توانی حمل نمود بلکه این معنی است در غایت شرافت چه صفت حق تعالی اعلی و اشرف است از وصف ممکنات مخلوقه و یا ناش بالاجمال آن است که حق تعالی خود را بما شناساند بمثال و صفتی و خلق را نیز بما شناساند کذلک و شناساند خود را بما بمثل آن طریق از معرفتی که خلق را بما شناساند بلکه شناساند خود را بوصف اشرف و اعلی از آن وصف که خلق را بما شناساند با این که مثال و صفت حق تعالی که بجهت ما قرار داده که توسل بمعرفتش هم برسانیم اعلی است و اجل است از مشابهتش بوصف مخلوقین فافهم و اشاره باین دو معنی است قول امام علیه السلام یا من دل علی ذاته بذاته و تنزه عن مجانية مخلوقاته و قوله علیه السلام بلک عرفتك و انت دلتنی عليك و

دعوتني اليك و لو لا انت لم ادر ما انت و قوله عليه السلام اعرقو الله بالله زيرا
که شئ بغير خود شناخته نمی شود پس نمی توانی طويل را بعراض و
قصير، قصير را بطويل بشناسی پس آن مثال که جامع معارف الهیه و اوصاف
ربویست است در مراتب خلقیه اعلى الامثال و الصفات باشد پس باين اشاره
باشد قوله تعالى و لله المثل الاعلى و این معنی که مذکور شد بطريق تأویل
جاری باشد.

اما بطريق باطن پس بدانکه تمامی مخلوقات هیا کل توحید و امثله تنزیه
و تفرد حق تعالی میباشند و چون مراتب موجودات مختلف باشد در شرافت
و دنائت و لطافت و غلظت و تجرد و مادیت و قرب و بعد پس در مراتب
معرفیه و مثیله متفاوت باشند پس شریف اعلی است از وضیع و عالی از دانی و
هر دو مثیل و صفت معرفت حق باشند پس هر چه شئ اقرب باشد بمبدع آثار
ربویست و جهت وحدانیت در او اظهر باشد از ماتحتش و اکثر باشد و چون
اقرب موجودات بمبدع و اشرف ایشان محمد و اهل بیت طاهرینش سلام الله
علیه و علیهم اجمعین میباشند که هر موجودی از موجودات از فاضل نور ایشان
موجود شده و جملگی حکایت ظهورات ایشان می نمایند و ایشان اصل و
مابقی فرع باشند پس ایشان اعلی الامثال و اشرفها و ادلها و اقویها باشند پس
مراد از مثل اعلی در آیه شریفه حقیقت مقدسه محمديه صلوات الله علیهم
باشد چه ایشانند مثل اعلی که خاص و مختص خداوند عزوجل اند، یعنی
حقیقت ایشان وصف معرفت صفات الهیه است علیه ما یمکن للممکن کما
قال(ص) یا علی ماعرف الله الا انا و انت، پس باين جهت متعلق لام اختصاص
شد و بجهت اینکه در هیچ حینی از احیان و آنی از اوان و وقتی از اوقات بجهت
خودشان وجودی و تحقیقی نمی یابند باین سبب است که حق ایشان را بخود
اختصاص داده و اشاره باشان است در دعای شباهی دهه آخر ماه مبارک
رمضان لک الاسماء الحسنی و الامثال العليا و الكبراء و الآلاء الدعاء، پس آیه
شریفه و لله المثل الاعلى اشاره بحقیقت مقدسه ایشان باشد و السلام علی تابع

الهدى چه بسیار از رموز و اسراری است در این مقام که پنهان داشتہام و
قدرت اظهار ندارم،

لقلی لی انت ممن یعبد الوئیا
یا رُبَّ جوهر علمِ لو ابوح به
برون اقبح ما یأتونه حستا
و لاستحل رجال مسلمون دمی
و بالله المستعان و عليه التکلان والسلام.

سؤال بفرمائید که خداوند عالم عزو جل با پیغمبران و ائمه طاهرين
سلام الله عليهم اجمعين بعدل رفتار میکند یا بفضل.

جواب چون نظر بكلمات و ادعیه و اعمال و مناجات و اوراد و اذکار
ایشان سلام الله عليهم میکنیم می بینیم ایشان خودشان را مقصرا میدانند و از حق
تعالی طلب میکنند عفو و فضل و مسامحة را چنانکه سید الساجدین علی جده و
آباء و علیه و ابناءه الصلوة و السلام در دعای سجده بعد از هر دو رکعت از
نماز شب می فرماید:اللهی و عزّتك و جلالك و عظمتك لو انى متذ بدعـت
فطرتى من اول الدهر عبدتك دوام خلود روبيتك بكل شعرة فى كل طرفة عين
سرمد الا بد بحمد الخالق و شكرهم اجمعين لكت مقصرا فى بلوغ اداء شكر
خفى نعمة من نعمك علـى ولو انى كربـت معادن حديد الدنيا بانيابـى و حرثـت
ارضها باشفار عينـى و بكيـت من خشـتك مثل بحور السـموات و الارض دـما و
صدـيدا لـكان ذلك قـليلا من كـثير ما يـجب من حقـك عـلى ولو انـك اللهـی عـذـبتـنـی
بعد ذلك بـعـذـابـ الخـالـيقـ اـجـمعـينـ وـ عـظـمـتـ فـىـ النـارـ خـلـقـىـ وـ جـسـمـىـ وـ مـلـأـتـ
طـبـقـاتـ جـهـنـمـ مـتـىـ حـتـىـ لاـ يـكـونـ فـىـ النـارـ مـعـذـبـ غـيرـىـ وـ لـاـ لـجـهـنـ حـطـبـ سـوـاـيـ
لـكانـ ذـلـكـ بـعـدـكـ عـلـىـ قـليـلاـ فـىـ كـثـيرـ ماـ اـسـتوـجـبـهـ مـنـ عـقـوبـتكـ،ـ وـ اـزـ كـلـمـاتـ آـنـ
حضرـتـ اـسـتـ درـ دـعـایـ سـحـرـ مـاهـ مـبارـکـ رـمـضـانـ:ـ عـظـمـ يـاـ سـيـدـيـ آـمـلـىـ وـ سـاءـ
عـملـىـ فـاعـطـنـىـ مـنـ عـفـوـكـ بـمـقـدـارـ اـمـلـىـ وـ لـاـ تـؤـاخـذـنـىـ باـسـوءـ عـمـلـىـ فـانـ كـرـمـكـ اـیـ
رـبـ يـجـلـ عـنـ مـجـازـةـ المـذـنبـينـ وـ حـلـمـكـ يـكـبـرـ عـنـ مـكـافـاةـ المـقـصـرـينـ وـ اـنـاـ يـاـ
سـيـدـیـ عـائـدـ بـفـضـلـكـ هـارـبـ منـكـ الـیـكـ مـتـنـجـزـ ماـ وـعـدـتـ مـنـ الصـفـحـ عـمـنـ اـحـسنـ

بک ظنا و ما اانا یا رب و ما خطری هبئی بفضلک و تصدق علیَّ بعفوک ای رب
جللنی بسترک واعفُ عن توییخی بکرم وجهک فلو اطلع الیوم علی ذنبی غیرک
ما فعلته الدعاء، و از هر یک از ائمه طاهرين علیهم السلام باين مضمون ادعیه
بسیار وارد شده است و خودشان بحال خودشان اعلم می باشند از ما و در این
مرحله سکوت اولی است و صمت انساب و العلم عند الله تبارک و تعالی و
السلام علی تابع الهدی.

سؤال بفرمائید که علم حکمت را از کدام کتاب تحصیل نمائیم از
احادیث ائمه اطهار علیهم السلام الله الملك المختار بیان تمام حکمت مشخص
میشود که شخص را بمراتب عالیه برساند و لُبِّ اللب را بفهماند یا نه از
احادیث تمام حکمت مشخص نمیشود بلکه احتیاج بكتب قوم دارد.

جواب هیچ کتابی به از تلاوت کتاب خدا و نظر در احادیث اهل بیت
علیهم السلام نیست و مراد بکتاب خدا دو چیز است یکی کتاب تدوینی است
و آن قرآن است که در آن علم ما کان و ما یکون الى يوم القيامه بکمال تفصیل
ثبت و مندرج است قال تعالی و لا رطب و لا یاپس الا فی کتاب میین و قال
تعالی و تفصیل کل شیع و میین و شارح این کتاب دو چیز است یکی کتاب
تکوینی است و آن عبارت است از کلیه عالم بما فيه من الذوات والصفات و
الجواهر والاعراض والمجرد والمادی والافلاک والعناصر والتولدات از
اختلاف اوضاع و هیئات و حرکات و سکنات و حیوة و ممات و ربیع و خریف
و شتا و صیف و غیرش از آنچه در عالم موجود است و تمامی موجودات علویه
و سفلیه شرح حروف و کلمات قرآنیه می باشند در آن نظر کن و قرائت آن
کتاب را یاد گیر که ترا به منتهی کمالت فائز میگرداند و اگر فی الجمله
اطلاعی خواهی بهم رسانی از کیفیت آن کتاب نظر کن در آن رساله فارسی
که در آنجا به سراج استدلال بجمعیح احوال مکلفه نموده ام و بیان کرده ام که در
سراج مكتوب است جمیع معارف و بعضی یعنی بسیاری از آن را در آن جاثبت

نموده‌ام و الان اقبال بذکر شرذمه‌ای از آن ندارم و اگر کیفیت تعلیم آن کتاب را خواهی پس وقتی برای خود قرار ده از شب یاروز و در آن وقت نظر کن در انواع مصنوعات و اصناف موجودات بشرطی که قلب از جمیع مشاغل خالی باشد و کیفیت خالی کردن قلب از جمیع مشاغل آن است که هر چه بخاطرت می‌آید از او اعراض کنی هر خاطری از خیر یا شر که بقلبت خطور کند از او اعراض نمائی نه این که بعقب او رفته خود را ملامت کنی که چنین خاطری بقلبم خطور کرده بلکه آن زیاد می‌کند و ترا بیشتر مشغول می‌سازد و چاره‌ای جز اعراض برایش نباشد چون باین مداومت نمودی و بر اعراض مستمر شدی پس چیزی بخاطرت خطور نخواهد کرد الا قلیلاً و اعتنائی بشائش نیست، چون با قلب مجتمع نظر کردی در عالم پس حق تعالی منکشف کند برای تو در هر چه نظر کنی سری که در آن موّدع است پس زیاد شود پس چنان از آن ملتند شوی و از قرائت آن کتاب لذت بری که هیچ لذتی از لذات دنیا و آخرت را با آن مقابله نکنی، از عارفی پرسیدند که حق تعالی چون ترا جنت نصیب کند چه اختیار خواهی کرد آن عارف فرمود از حق تعالی طلب می‌کنم فضای واسعی و مکانی خلوتی که در آن نظر کنم که این آسمان و زمین برای من تنگ گردیده است، چون بر این عمل مواظب باشی بر تو ظاهر شود چیزی که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و بقلب ابناء زمان تو خطور نکرده عالمی بینی طویل عریض عمیق صاحب عجایب کثیره عجایش تمام نشود ترا از خود باز گیرد و مشغول آن عالم کند از جمیع ابناء زمان تو غافل باشی و ایشان را کان لم یکن شیئاً مذکوراً انگاری، پس بررسی بمراتبی که بوصفت در نیاید و ترقی کنی بدرجاتی که تحریر نشاید، لکن نرسی باین مقام مگر بعمل و ورع و تقوی و اجتهاد و زهد و عبادت و تخلق با خلاق روحانیین بدانکه تقوی با اخلاص و به طریقی که از اهل بیت علیهم السلام وارد شده و علمای ما رضوان الله علیهم در کتب مبسوطه و مجلمه ذکر فرموده‌اند سبب اجماع قلب و تفکر و تأمل می‌باشد و تفکر و تأمل بطریقی که مذکور شد

سبب وصول باین درجه عالیه می باشد چون باین مقام رسیدی آن وقت فهم کلام الله بقدر مقامت برایت حاصل آید پس حق حکمت که آن معرفت حقایق اشیاست ترا حاصل شود و دوم احادیث آل محمد است سلام الله عليهم که شارح قرآن است و مبین خفایا و معضلات اوست پس تأمل کن در آن و نظر فرما در اسرار آن بشرطی که در حال نظر کردن باhadیث اهل بیت عليهم السلام متعلم باشی نه معلم، مسلم باشی عقل خود را تابع احادیث مقطوعه نمائی نه حدیث را تابع عقلت لانک ماویت من العلم الا قلیلا، پس تأمل کن در کلمات ائمه طاهرين عليهم السلام که لب حکمت و حقیقت معرفت از آن معلوم شود چنانکه حضرت صادق سلام الله عليه می فرماید انتم افقه الناس ما عرفتم معنی کلامنا لکن چون نظر کنی در احادیث التفات مکن بقاعده مقرره نزد قوم چه آن قاعده از اشخاصی بتورسیده که معصوم نبودند و پیوسته خطای میکردند چگونه می توانی او را میزان قرار دهی بجهت فهم مطالب کلمات معصومین عليهم السلام ان هی الا قسمة ضیزی و همچنین باید التفات نکنی بآن مطالبی که مأنوسی بآن مفارقتش صعب است برای تو و همچنین باید العیاذ بالله از روی عناد نظر نکنی در کلمات ایشان سلام الله عليهم بلکه نظر میکنی در احادیث مسلمان معتقدا هر چه عقل تو مخالفت کرد خطرا نسبت بعقلت بد و هر چه را که ادراک نمیکنی طرح مکن و حواله باهلهش کن تا اندک اندک قلب مستنیر شده قوت تحمل بیشتر بهم میرساند تا از مؤمن متحنی باشی که متحمل اسرار و احادیث ایشان میشوند و سؤال کن از حق تعالی عصمت را برای ما و شما و توفیق متابعت ایشان را، آری آری عزیز من نور چشم من تمام حکمت از احادیث اهل بیت عليهم السلام مشخص می شود و تمام حق از ایشان مستبیط میگردد ان ذکر الخیر کتم اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهایه بابی انتم و امی و نفسی و اهلی و مالی و اسرتی هر که ایشان را جست هیچ چیز را گم نکرد و هر که ایشان را گم کرد هیچ چیز را نجست، مادا وجود من فقد کم و ما الذي فقد من وجد کم، و ترا در نزد ملاحظه کتب

احادیث ابدا احتیاج بكتب ضلال اهل ضلال از اهل تمویه و اضلال نباشد قال تعالی فیهم ماشهدتهم خلق السموات و الارض و لا خلق انفسهم و ماکنت متخد المضلين عضدا پس مغورو بقول سفهاء نشده متمسک شو بجماعتی که ایشانند اشهاد و اذواد و حفظه و رواد فبهم ملا الله السموات والارض حتى ظهر الا الله الا الله والسلام على تابع الهدى ورحمة الله وبركاته.

سؤال چه میفرماید در علم حکمتی که شخص او را از کتب ملا محسن و ملا صدرا و محیی الدین و غیر ایشان از کتب معروفه طالب شود در او امید ترقی هست و خواهد عارف شد بحقایق بطوری که مطابق باشد با طریقه اهل بیت علیهم السلام یا نه بلکه طریقه ایشان منع این حکمت معروف رامیکند.

جواب بدانکه سابق قلیلی از احوال حضرات مذکور شد الان در این مقام شهادت جماعتی از فضلاء اعلام را درباره ایشان ذکر میکنم تا امر واضح تر گردد، از جمله آنها عالم ربانی و فاضل سبحانی و الفريد الوحديد الذي ليس له ثانی آنکه جداول معرفت حقیقیه در حدائق قلبش ساری المحقق المدقق الشیخ یوسف البحرانی صاحب حدائق که در علم و فضلش و در انصاف و تحقیقش احدی تشکیک نکرده و جملگی علمای متاخرین بر فضیلت و علم و تقوایش اقرار کرده آن شیخ عظیم الشأن با آنکه در مسلک اخباریین منسلک و در نظم ایشان منتظم است در رساله اجازه خود فرموده باین لفظ در ترجمه آخوند ملا محسن: هذا الشیخ کان فاضلاً محدثاً اخباریاً ملیساً کثیر الطعن على المجتهدين ولا سيما في رسالتة سفينة النجاة حتى انه يفهم منها نسبة جملة من العلماء الى الكفر فضلا عن الفسق مثل ايراده الآية يا بنى اركب معنا اي ولا تكن مع الكافرين وهو تفريط و غلو بحث مع ان له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية الفلسفية ما يکاد يوجب الكفر و العياذ بالله مثل ما يدل في کلامه على القول بوحدة الوجود و قد وقفت له على رسالتة قبیحة صریحة في القول بذلك وقد جرى فيها على عقاید ابن‌العربی الزندیق

باکثر منها من النقل عنه و ان موه بالتعيير عنه ببعض العارفين وقد نقلنا جملة من کلامه في تلك الرسالة وغيرها في رسالتنا التي في الرد على الصوفية المسممة بالنفحات الملكوتية في الرد على الصوفية نعود بالله من طغيان الافهام و زلل الاقدام انتهى کلامه، و شیخ محمد بن الحسن الحر العاملی رحمه الله از جمله فضلای عالیشان و اجله علمای عالیمقام فضلش اشهر از آن است که کس تحریر کند، خورشید از آن گذشت که خود را نشان دهد، در ترجمه آخوند ملامحسن فرموده: کان فاضلا عالماما هرا حکیما متکلماما محددا فقیها شاعرا الى ان قال الا ان فيه ميلا الى بعض طریقه الصوفیة و هر دو نفر از علمای عظیم الشأن در اخبار و با جناب آخوند در يك سلک منسلک اند همچنان که کمال فضل آن است که مخالف شهادت دهد همچنین کمال طعن آن است که موافق و اهل سلسله شهادت بفسق دهد و طاعن باشد و تو شنیدی کلام این دو فاضل را در حق آن شیخ عظیم الشأن و حکم ایشان بمیلش بطريقه صوفیه پس متوجه شود باو و امثالش کلام امام علیه السلام ان الصوفیة اعدائنا اهل البيت الا فمن مال اليهم و اول کلماتهم فاتا منهم براءه قيل و ان کان المایل من محبیکم فنظر علیه السلام اليه شبه المغضب قال من قال بحقوقنا لم یذهب الى عقوتنا، و الان ذکر میکنم در این مقام شهادت شیخ ثقه جلیل القدر عظیم الشأن العامل العامل و الفاضل الكامل الجامع بین الظاهر و الباطن و العارف باسرار الحقائق و البواطن رکن المبین لشرعیة سید المرسلین علی النهج الحق و اليقین شیخنا و مولینا و مقتدانا و من عليه فی العلوم الحقيقة الحقة الكاملة استاذنا الشیخ احمد بن زین الدین حرسه الله و ابقاءه و بلغه الى ما یتمناه و اخذہ بهواه الى رضاه که آن بزرگوار عالیمقدار باآنکه از جرعه باطن سرمست و از آن شراب در سکر و از آن نهر شارب لیکن چون اطاعت و متابعت ائمه طاهرین را علیهم السلام در جمیع احوال و اقوال و افعال پیش نهاد خواطر فرموده بمدلول من اقبل الى شبرا اقبلت اليه ذراعا مهندی بشاهراه هدایت گشته گوی سبقت از تمامی همگنان ربوده لهذا چون از آن بزرگوار سؤال از احوال صوفیه نمودند در

جواب بسط داده و فضایح احوال ایشان را بیان فرموده تا این که فرمود ما لفظه: و اعلم ان بیان ما فيهم من الآيات و الروایات و ما اشتملت عليه من الاسرار لا يسع الوقت حصره و ذلك انهم لما انقطعوا في رياضاتهم كشف لهم عما اودعت ضمائرهم و هذا واجب في الحکمة و قد قال تعالى في الحديث القدسی حديث الاسرار ما معناه من اخلص لله العبودية اربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحکمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمناً كان نور الله و ان كان كافراً كان حجة عليه فلما راضوا انفسهم ظهرت ينابيع حکمة الجعل الالهی من قلوبهم على استئنفهم فنطقوا بما قبلوا و اجابوا في عالم الذر من احكام الانكار بعد التعریف فیأتون بالباطل مزخرفاً ممّوّهاً مؤيّداً بالادلة الباطلة الزخرفة فیأتی کثیر من العلماء الذين ما شربوا من حوض امير المؤمنین و قلوبهم ناشفة عطاشی فيرون هذا السراب يلوح كأنه ماء فلجلأوا اليه و ان لو استقاموا على الطريقة لاسقیناهم ماء غدقاً، و اتبعوا ما تتلو الشیاطین على (كذا) كالغزالی و تلميذه محمد بن على الطائی المعروف عندنا بممیت الدین بن عربی لعنہما الله علی ملک سلیمان و هو فی التأویل رسول الله محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله الطاهرين حتی احدث المناکر العظیمة مثل قول ابن عربی انا الله بلا انا و فی خصوصیه انشد:

لما كان الذى كانا	فلولاه و لولانا
و انا الله مولانا	فانا عبد حقا
اذا ما قيل انسانا	و انا عينه فاعلم
فقد اعطاك برهانا	فلاتحجب بانسان
تكن بالله رحmana	فكن حقا و كن خلقا
تكن روح او ريحانا	و غذ خلقه منه
به فينا و اعطانا	فاعطيناه ما ييدو
فصار الامر مقسوما	باياته و اياتنا

و احياء الذى يدرى بقلبي حين احيانا
 و كنا فيه اكوانا و اعيانا و ازمانا
 و ليس بدايم فينا و لكن كان احيانا

فتتأمل فى كلامه لعنه الله حيث جعل كلما كان فهو متى و منه الى ان قال وفقه الله
 و فيما انتخبه ابو حيان الطيب الشيرازى من الفتوحات المكتبة فى اول الباب
 المأتين واحدى و ثمانين قال فى معرفة منزل الضم و اقامة الواحد مقام الجماعة
 من الحضرة المحمدية ،

صلوة العصر ليس لها نظير لنظم الشمل فيها بالحبيب
 هي الوسطى لامر فيه دور يحصله على امر عجيب

فسماه العصر لانه ضم الشئ الى الشئ لاستخراج مطلوب فضمت ذات عبد
 مطلق فى عبودية لاتشوبها بربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لاتشوبها
 عبودية بوجه من اسم الالهى لطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المعانى
 كان المعتصر عين الكمال للحق و العبد كان المطلوب له وجه العصر اهـ، و هو
 صريح فيما ذكرنا عنه و لهذا قال فى شعره المتقدم:

فكن حقاو كن خلقا تكن بالله رحманا

ولهذا يمثلون بالبحر و هو الواجب و الامواج و هي الخلائق فهي عبارة عنه و
 بالحرروف من التَّفَس و بالنقوش من المداد و قد قال شاعرهم :

و ما الناس فى التمثال الا كثلاجة و انت لها الماء الذى هو نابع
 و لكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء و الامر واقع
 وقال هو فى شعره المتقدم : و اتنا عينه فاعلم ، و امثال ذلك و مع هذا قبله منه اكثرا
 من يطلب المعرفة اذا لم يقتصر على هداية اهل البيت عليهم السلام مثل الملا
 صدرا و مثل الملا محسن حتى انه قال فى الكلمات المكونة انه سبحانه ما
 اوجد ، فقير گويد که تمام این عبارت از آخوند ملا محسن در کلمات مكونة
 این است که : ذات الاسم الظاهر بعينه هو ذات الاسم الباطن و الفاعل بعينه هو

القابل والاعيان الثابتة عينه الغير المجعلة والفعل والقبول له يدان فهو الفاعل باحدى يديه والقابل بالآخرى والذات واحدة والكثرة نقوش فصح انه ما وجد شيئا الا ذاته، پس رجوع كنیم بكلام شیخ وفقه الله: قال و غيرهما من لبس عليهم دینهم ممیت الدین ابن عربی بتمویهاته بحیث لا یقدرون على رد کلامه بل قبلوه و زعموا ان هذا مراد اهل البيت عليهم السلام و زعم ممیت الدین بن عربی لعنه الله ان علم الله سبحانه تابع لنا و مستفاد منا لأننا معلماته و العلم نسبة تابعة للمعلوم و ذکر ذلك الملا محسن في الواقی في باب السعادة والشقاوة من كتاب العقل و بنی المعرفة عليه ثم انه اوّله بما يظهر منه انه غير راض به و بعد کم من سطر قال به حیث يقول في المشیة و هی نسبة تابعة للعلم و العلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك انتهى، و هو من قول ابن عربی في الشعر المتقدم:

فاعطیناه ما ییدو به فینا و اعطانا

و من بدعا انه قال ان اهل النار یؤل امرهم الى النعيم والتلذذ بالعذاب و تبعه على ذلك الملا صدرا والملا محسن و قرر ذلك في آخر كتابه التوادر لانه الف كتابا جعله الخامس عشر للواقی و جمع نوادر الاخبار و ذکر هذا في آخره كما ذکر ابن عربی، فقیر حقیر گوید که آخوند ملا محسن در عین یقین در مبحث معاد فرموده باین لفظ: ان الالم عقليا کان او حستيا لا بد ان یزول او یؤل الى النعيم لان القسر لا یدوم اه، پس رجوع کنیم به بكلام شیخ وفقه الله و اطال الله بقاء و مما ذکروا انه ليس لله ان شاء فعل و ان شاء ترك لان الذي علمه لا بد ان یکونه فمشیته تابعة للعلم فھی احدية التعلق و ذکر الملا محسن هذا في الموضوع المذکور من باب السعادة والشقاوة من الواقی حیث قال: فان قلت فما فائدة قوله تعالى فلو شاء الله لهدىكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فماشاء الاما هو الامر عليه ولكن عین الممکن قابل للشیع و ضده في حکم دلیل العقل و ای الحکمین المعقولین وقع فهو الذي عليه الممکن في حال ثبوته في العلم فمشیته احدية التعلق و هی نسبة تابعة للعلم و العلم نسبة تابعة للمعلوم و المعلوم انت و

احوالك فعدم المشية معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم و عدم قبول بعضها للهداية و ذلك لأن الاختيار في حق الحق تعارضه وحدانية المشية فنسبته إلى الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى و لكن حق القول مني و قال افمن حق عليه كلمة العذاب و قال ما يبدل القول لدى فهذا هو الذي يليق بجناب الحق و الذي يرفع إلى الكون ولو شئنا لأنفسنا كل نفس هديها فماشاء فان الممكن قابل للهداية و الضلالة من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام و في نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد ، انتهى كلامه فتدرس في الكلام الذي قد اعكر فيه الظلام و ما ظهر و بطن فيه من المفاسد العظام فتعالى الله عما يقولون علواً كبراً فانه صريح في ان الله سبحانه ليس له اختيار و انما ينسب إليه الاختيار بمحاجة حال الممكن في نفسه انه قابل لامر و لضده و ليس لله الاحد الوجهين و هو صريح ايضاً ان العلم مستفاد من المعلوم و في ان حقيقة زيد صورة علم الله و ليست بمجعلولة و ان ليس لله في الخالقين كلها الا افاضة الوجود يعني اظهار تلك الحقائق لا احداثها و اختراعها لا من شيء بل هي ازلية و ان قوله تعالى ولو شئنا لأنفسنا كل نفس هديها يراد منه بالنظر إلى حال الممكن في نفسه لا ان القدرة تتعلق بذلك و لهذا كثيراً ما يقولون ليس في الامكان ابدع مما كان و نسمع من اشخاص إلى ان قال سلمه الله و امثال ذلك مما هو خلاف الحق و ليس من مذهب اهل الحق ولا اثنتم عليهم السلام في شيء ومع هذا فمن يقول به من هذه الفرقة يزعم انه مذهب اهل البيت عليهم السلام فيرد الباطل بالكذب و اعتقاد حقيقته و امثال ذلك من الاعتقادات الفاسدة و الدعاوى الباطلة مما اسس لهم مميت الدين بن عربى و اتخذوه لهم اماماً من دون الامام الحق عليه السلام و هم لا يعلمون و هم يحسبون انهم يحسنون صنعاً، و قد وقفوا على معتقداته و عباراته مما معناه ان السامری جرى في معصيته بصفة العجل و دعوى انه الهيم و الله موسى على محبة الله سبحانه لانه سبحانه يحب ان يعبد في كل صورة و حكمه على ان فرعون لعنهم الله مؤمن لانه تاب لقوله تعالى قال آمنت انه لا اله

الا الذى آمنت به بنو اسرائيل و انا من المسلمين حتى نقل عن بعض من يقتدى به من الشيعة من العلماء المحققين انه قال ما معناه ان هذا الكلام يعني كلام ابن عربى فى حكمه بایمان فرعون يشمّ منه رايحة التحقيق او كما قال فتأمل رحمك الله فى هذا الكلام الباطل الذى يوجب الكفر لرده لمحكم كتاب الله فانه سبحانه يقول و ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان و لا الذين يموتون و هم كفار فسوى بينهما و مميت الدين فرق بينهما وقال تعالى فلما رأوا بأستانا قالوا آمنا بالله وحده و كفرا نا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأستانا و مميت الدين قال ينفعهم ايمانهم و ان رأوا بآس اللہ و قال سبحانه في فرعون فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا عالى اطلع الى الله موسى و انى لاظنه من الكاذبين واستكبر هو و جنوده في الارض بغير الحق و ظتوا انهم اليانا لا يرجعون فاخذناه و جنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين و جعلناهم ائمة يدعون الى النار و يوم القيمة لا ينصرون و اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة هم من المقوبحين ، فالله عليك هل تجد احتمالا لمن انزل الله فيه مثل هذه الآيات للإيمان بوجهه ، پس بعد از کلام چندی ذکر فرمود بعضی از احادیث که در مذمت صوفیه از اهل بیت علیهم السلام وارد شده بود پس فرمود فان قلت ان هذه الاخبار يراد منها العامة و اما علماؤنا فلا قلت ان من اشرت اليهم مالوا اليهم و قالوا بما اختصوا به مما هو مخالف لمذهب الحق ظاهرا و باطننا كما مار و انت تأمل في هذه الاحادیث و انظر كيف حال من مال اليهم و اول کلامهم و اعتقادهم يظهر لك الجواب هذا انتهى کلامه ملخصا و فقه الله و ایده و اطال بقاء و طول عمره بمحمد و آلہ الطاهرين .

پس چون معلوم شد برای تو از شهادت ثقات از علماء و فحول از فضلا احوال حضراتی که از ایشان سؤال نمودی و از ترقی نمودن از مطالعه از کتب ایشان استفسار فرمودی که ایشان بعضی صوفی و بعضی مایل بصوفی و ماؤل کلمات آن جماعت می باشند و همه در تبری امام از ایشان شریکند پس چه

موقع خواهد بود ترا از کتب و کلمات ایشان از حق بلکه حق و اهل حق از ایشان بیزار هیچ حقی در میان کتب ایشان نباشد مگر بجهت ترویج و رونق باطل خودشان پس اعراض کن از کتب ایشان که امید هدایت در ایشان بوجهی نیست بلکه ترا از ظلمت جهل یرون برده بظلمت نفاق و انکار اندازد مگر در نظر کردن در کتبی که در آنجا جمع کردہ‌اند احادیث اهل بیت را علیهم السلام بدون اینکه خودشان تکلم در آن کرده باشند نگوئی که ایشان نظر در احادیث میکردنند گوئیم بلی لکن احادیث تابع فهم باطل و رأی کاسد آن ملعون بن ملعون ابن عربی می‌نمودند فتبا لهم و سحقا، اگر حق خواهی و تابع حقی و جویای حقی نظر کن در کتب اهل حق و احادیث ایشان متعلما نه معلمای تا عقل تشریعی بجهت تو حاصل شود تا انشاء الله تعالی بفهمی از آن احادیثی که صعب مستصعب لا يحتمله الا الملك المقرب او النبي المرسل او المؤمن الممتحن قلبه للايمان هديك الله و اياتنا سواء الطريق و عصمنا الله و ايak من الزيف والزلل بمحمد خير الرسل و آلـه هداة السبيل و نسائل الله التوفيق لنا ولجميع شيعة آلـ محمد سلام الله عليهم اجمعين انه ولی قدير و صلی الله على محمد و آلـ الطاهرين.

سؤال چه می‌فرمایید در خصوص حدیثی که حضرت فرمودند که اهل اصفهان پنج خصلت ندارند و از آن جمله محبت ما اهل بیت را ندارند، آیا مراد آن حضرت کدام اهل میباشدند اهل آن زمان مراد است یا آنکه هر کس که در اصفهان هر زمان باشد اصفهانی الاصل مراد است یا اصفهانی المسکن یا هر دو و اگر چنین باشد لازم می‌آید که احدی هرگز از اهل اصفهان مؤمن نباشدند و حال آنکه جمعی از علماء و مؤمنین که دیدیم و شنیدیم جمله از اهل آن بلد بودند و آن حدیث مشهور است که از آنجمله سیصد و سیزده نفر یاری کنند گان حضرت صاحب‌الامر صلوات الله عليه و على آبائه که در نزد قیام آن حضرت حاضر میشوند یکی از ایشان از اهل اصفهان میباشد و یقین

است که اگر مؤمن و موالی اهل بیت علیهم السلام نبود چگونه بخدمت آن حضرت فائز میشد تفصیل توجیه این احادیث بفرمایید و همچنین در تواریخ نوشته‌اند که اصفهان هرگز از سی نفر ولی خالی نیست بفرمایید که این قول چه صورت دارد.

جواب - اولاً این حدیث کمال شهرت دارد میانه مردم ولیکن مستندادر کتب احادیث معتبره بنظر حقیر نرسیده است و العلم عند الله و بر فرض صحّت حدیث دلالت ندارد که هر یک از اصفهانی از همه پنج خصلت بایست عاری باشند بلکه ظاهر حدیث این است که پنج خصلت در اهل اصفهان جمع نمیشود یعنی نمیشود که یکی از ایشان جامع همه این پنج خصلت باشند بلکه در بعضی یکی است و در بعضی دو است و در بعضی سه است و در بعضی چهار است پس دلالت نکرد که همه اهل اصفهان محبت اهل بیت علیهم السلام ندارند بلکه میشود که جمعی از اهل ولایت باشند لکن شجاعت را فقد باشند یا سخاوت را یا فتوت را یا غیرش را پس میشود که از اهل ولایت آل محمد سلام الله علیهم باشند.

و ثانیاً اینکه این حدیث مراد از اهل اصفهان جماعتی بودند که در زمان معصوم علیه السلام بودند سیما در زمان حضرت امیر المؤمنین علیه السلام که اکثری یهود و خوارج و نواصب و مخالفین بودند زیرا که همیشه این ولایت آباد و معمور بوده از اطراف و جوانب اصحاب مال و منال پیوسته در آنجا سکنی داشتند بجهت کثرت نعمت و وفور خیر و برکت و چون آن زمان زمان جاهلیت بود بلکه اصفهان و یزد و آن اطراف عجم در زمان عمر بن الخطاب و عثمان بن عفّان مفتوح شدند و بتصرف مسلمانان درآمدند و قبل از فتحش بجهت معموری و آبادی پیوسته رؤسای کفر در آن ولایت مسکن داشتند و چون فتحش نیز در دولت باطل اتفاق افتاد و بدست عمر بن الخطاب مفتوح شدوا و اتباعش در بعض علی بن ابیطالب علیه السلام بحدی بودند که معلوم و معروف است در نزد اهل بصیرت پس مردم را بر آن دعوت کردند و بر آن

خواندند و غیر از مثالب آل محمد سلام الله عليهم و بعض ایشان چیزی دیگر بجهت ایشان اظهار نکردند و بجهت معموری و آبادیش همگی رؤسا و بزرگان منافقین از اعدا از بنی امية و بنی العباس و غیر ایشان در آنجا مسکن مینمودند از دون سایر ولایات پس اهل اصفهان در نصب و عداوت و بعض و نفاق و شیطنت و شرارت اشد از سایر ولایات شدند چه مسکن رؤسای منافقین و اهل عناد بود بجهت دولت و تسلط و حکومت ایشان و وفور نعمت در اصفهان پس پیوسته اعظم کفر و نفاق در آنجا بودند در زمان جاهلیت و در زمان اسلام که اول خلافت عمر بن الخطاب بود تازمان معویه عليه الهاویه که امر کرد به سب و لعن آن حضرت بر منابر پس اهل اصفهان اطوع ناس شدند در قبول کردن و اشد ناس بودند در عداوت و لعن و اصعب ناس بودند در امتناع چون عمر بن عبدالعزیز این سب را موقوف کرد آه آه چه خوب فرموده سیدنا الرضی سید رضی الدین خطاب بعمر بن عبدالعزیز : یا بن عبدالعزیز لو بکت عین علی امية لبکیتک ، بجهة مكافات این امر عظیم را که او باعث و سبب شد در ترك سب و لعن و چون آن ولایت بجهة عمارت و آبادی و وفور نعمت و خیر و برکت و تسلط اعدا و منافقین و اهل ظلم پیوسته مسکن رؤسای اعدا بوده و پیوسته از ایشان کمال اذیت و ایدا بالنسبه با آل محمد سلام الله عليهم واقع میشد پس باین سبب مورد این مذمتها که در احادیث مختلفه وارد شده است و در السنه و اقواه مردم از عوام و خواص مشهور است شدند و الان که الحمد لله رب العالمین دولت اهل باطل بالنسبه با آن مکانها منقرض و منقطع شده است و استیلای سلطان اهل حق در آن ولایت ظاهر شده اهلش جملگی اختیار ابرار زهاد و عباد موالین اهل بیت و واجب نکرده که اولاد اهل آن زمان نیز داخل این حدیث باشند بلکه اولاد چون مخالفت آبا نمودند از ایشان نیستند خواه در مدح و خواه در ذم پسر نوح چون مخالفت پدر کرد از پسریتش خارج شد قال یا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح و پسر ابوبکر محمد چون مخالفت پدر کرد از اختیار شد و از انتساب با بوبکر خارج شد و حضرت امیر المؤمنین

سلام الله عليه او را نسبت بخود داد و از اولاد خودش محسوب داشت و همچنین علی بن یقطین رحمه الله که با اینکه بنی امية است و حضرت صادق ایشان را قاطبَه لعن فرموده و معذلك علی بن یقطین از خیار شیعه اثنی عشریه و از خیار اصحاب حضرت مولینا موسی بن جعفر الكاظم علیهم السلام بود که آن حضرت مکرر فرمودند که علی فرزند من است و مراد علی بن یقطین و آن حدیث که ماحجَّ الا اانا و ناقتی و علی بن یقطین فی البصرة از مشهورات است پس اولاد اهل اصفهان بر فرض وجود و تحقق اصفهانی الاصل لکن انشاء الله تعالیٰ الآن آن طایفه کلام منقرض شده‌اند فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمین، لکن بر فرض وجود ایشان اگر راضی بافعال و کردار آبا و اجداد خودشان نباشند خارجند از این حدیث پس میشود الآن در این زمان یعنی در زمان استیلای اهل حق در آن اطراف اشخاصی که هر پنج خصلت در او باشد هر چند این قلیل است الآن در جمیع آن اطراف تخصیص باصفهان ندارد و چنان که سابق رؤسای کفر و زندقه و نفاق و عداوت در آن جا ساکن بودند الآن الحمد لله رب العالمین رؤسای دین از علماء و فضلاً مذهب جعفری سلام الله عليه و کثر الله امثالهم و جمع الله شملهم در آن جا ساکن الآن معدن علوم و محل کمالات صوریه و معنویه است و آنچه دیده و شنیده‌ای جمله حق است که علماء مؤمنین و زهاد و عباد در آن جا بسیار بودند و هستند بجهة عمارت و آبادیش، حق انشاء الله آبادتر و عمارتش را بیشتر کند و از این قرار دانستی که هر کس که راضی بافعال شیعه متقدمین باشد در هر فعلی از افعال ایشان لازم نکرده است که در عداوت اهل بیت باشد بلکه در سایر صفات نیز مثل شرب خمر و فسق و فجور و زنا و لواط و امثال اینها که از شیمه اهل اصفهان در آن زمان بود نه از جهه غلبه شهوة و طغیان نفس اماهه با اینکه قلباً منکر و مبغض آن معصیت است لکن شهوت او را غالب آمد بلکه بجهة عناد و بغض و قلباً این فعل از او صادر شود بدون انکار پس ایشان نیز داخل آن حدیث شریف می‌باشند اعم از این که اهل اصفهان باشند یا نه در اصفهان

ساکن باشند یا نه پس کلام عموم بهم رسانید و باین اعتبار فقیر در محاورات بسیار میگوییم که فلان اصفهانی است در مقام مذمت و حاشا که اهل اصفهان آن در زمان خودمان مراد باشد بلکه بآن معنی که بیان شد شاید آن شخص را که اصفهانی نام کردم قمی است و گاهی میگوییم که فلان قمی است در مقام مدح و شاید که آن اصفهانی است یا بلاد دیگر الحاصل ایوم در صدق این حدیث اصفهانی و غیر را نسبت متساویه است.

و ثالثاً آنکه در این حدیث حکم کلی که جمیع اهل اصفهان را فرد افراداً بخصوص شامل باشد نیست بلکه حکم بر اغلب است چنانکه گوئیم آن که اهل مدینه اشر خلق الله‌اند علی وجه الارض و مراد از آن که هر فرد هر فرد نباشد چه بسیار مؤمنین و شیعه و موحدین در آنجا می‌باشد لکن قلیل است بسیار مثل شعره بیضا در بقره سوداء و چنان است در اهل اصفهان که حکم اغلبی باشد که اغلب ایشان چنین‌اند و جائز است که جمعی دیگر خارج باشند چگونه میشود حکم کلی کرد و بر فرض عدم وجود اهل حق ابداً در بلدی البته آن بلد استقرار نخواهد یافت و خراب خواهد شد باهلهش چه افلاک دور نمی‌زند مگر بر حق و باران نمی‌بارد مگر برای اهل حق و سایرین از برکت ایشان به نعمت میگذرانند همچو حشیش و علف که بجهة سقی آب بجهة زرع نمو می‌کنند و بالا می‌آیند و چنان است نسبت اهل حق در عالم با اهل باطل و از این تقریر و بیان احوال بنی‌امیه و اولاد ایشان و وجه لعن حضرت قاطبه ایشان را مشخص میشود پس میشود که بنی‌امیه خوب شود همچون علی بن یقطین و اولادش نیز هر گاه راضی به افعال آبا نباشند داخل نیستند لکن اغلب منافق و اهل بعض باشند و ممکن است بجهة ایشان اقرار بولایت اهل بیت نمودن.

اما آنکه بنی‌امیه کدام جماعت می‌باشند و نسل ایشان بکه منتهی می‌شود و خلفای بنی‌امیه چند کس بودند و اسامی هر یک و مدت مملکت هر کس چقدر بود، در کتب تواریخ مذکور و مسطور است با کمال تفصیل و در

آن جا چون کثر فائدہ نبود زاید بر ذکر احوال ایشان و آن در کتب مسطور است پس ترک ذکر آنها می نمائیم چه بنای فقیر در جواب مسائل باقل ما یقعن است و السلام علی تابع الهدی.

و کتب العبد الفقیر الحقیر الفانی الجانی محمد کاظم بن محمد قاسم الهاشمی النبوی العلوی الفاطمی الحسینی الموسوی فی کمال الاستعجال و اختلال الاحوال و تفرق البال حامدا مصلیا مستغفرا فی یوم الجمعة ٦ شهر ذیقعدة الحرام من شهور سنه ١٢٣١ بعد الهجرة النبویة المصطفویة علی مهاجرها آلaf الثناء والتحیة والسلام.

رساله در جواب بعض برادران از اهل هند

از تصنیفات

سید اجل اوحد

مرحوم حاج سید کاظم رشتی

اعلیٰ الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطاهرين
و لعنة الله على اعدائهم اجمعين .

اما بعد این کلماتیست موجزه مختصره در اجویه مسائل رسوله از بلد عظیم آباد هند از بعضی از برادران ایمانی کثر الله امثالهم که بقلم شکسته رقم این ضعیف خاکسار و ذره بیمقدار محمد کاظم بن محمد قاسم الحسینی الرشتی مولدا و الکربلا تی مسکنا جاری شده با کمال استعجال و ضيق مجال و تبلیل بال و اختلال احوال و اکتفا بمجرد بیان مسأله خالی از دلیل و اطناب در تفصیل بجهت استعجال حامل شده فان المیسور لا یسقط بالمعسور و الى الله ترجع الامور .

سؤال - نماز جمعه در زمان غیبت با وجود اجتماع شرائط از امام عادل اثنا عشری و عدد وغیر آن نزد آن جناب چه حکم دارد و همچنین نماز عیدین با اجتماع شرائط بینوا توجروا .

الجواب - آنچه معلوم میشود از مذهب و ملاحظه آیات و اخبار و انصمام بعضی از آن با بعضی و ملاحظه اجماعات منقوله و سائر قراین و مرجحات و ادله و اعتبارات عدم وجوب عینی است بلکه اظهر و اقوى وجوب تحریر است و مرجع بسوی استحبابست چه در این هنگام افضل فردين خواهد بود و على المختار جائز نیست فعلش مگر برای حاکم شرع مجتهد جامع الشرائط تا فى الجمله صدق کند وجود کسی که انشای خطبه کند چه حاکم شرع را فى الجمله نفاذ حکم میباشد از جانب خدا دون سائر مقلدین را پس مصدق روايات واردہ در این باب خواهد بود چه مقصود از انشای خطبه محض خواندن و تمکن از آن نیست زیرا که هر کسی قدرت این دارد که بگوید

الحمد لله و الصلوة على محمد و آله ايها الناس اتقوا الله و اين مقدار از خطبه کافيست اجماعا پس تعلیق امام عليه السلام نماز جمعه را بخطبی در روایات باینکه هر گاه عدد مجتمع باشد و پیدا شود کسی که خطبه بخواند نماز جمعه میکنند بجماعت والا فلا هر چند نماز را بجماعت ادا کنند لغو و عبت خواهد بود پس معلوم است که مراد از خطب صاحب امر و نهی است از جانب خداو آن نیست مگر امام(ع) بالاصاله و ناییش بالتابع و اما مقلد و کسانی که رتبه اجتهاد را ندارند جایز نیست برای ایشان امامت نماز جمعه و اما عیدین پس آن نیز واجب است عینا با امام مفترض الطاعة یا نائب خاص آن حضرت(ع) و در نزد فقد این شرط مستحب است فرادی یا با جماعت و فرادی در نزد حقیر اولی است بجهت روایات متعدده هر چند جایز است با جماعت.

سؤال - و اگر کسی خواهد که اقتدائی نماز ظهر بنماز جمعه نماید مختار جانب چیست و قنوت که در نماز جمعه در هر دو رکعت وارد است در نماز ظهر خود که اقتدا بجماعه نموده چه عمل خواهد کرد آیا یک قنوت در رکعت دوم خواهد خواند یا بمتابعت امام در رکعت اول و ثانی هر دو خواهد خواند.

الجواب - این فرض نمیشود مگر وقتو که امام و مأمور به تحریریت نماز جمعه قائل باشند اجتهادا یا تقلیدا یا مأمور به تنهائی علی اشکال و ظاهر کلمات فقهاء اتفاق است بر جواز اقتدا چه ایشان تصریح کرده‌اند که جائز است اقتدائی هر نماز بهر نماز و استثنایا کرده‌اند از این اقتدائی نوافل را که در اصل فریضه نباشند و اقتداء يومیه نماز کسوف و خسوف آیات و نماز عیدین پس غیر این مذکورات در نزد ایشان ظاهر اینست که جائز است و این کلام خالی از اشکال نیست چه عبادات اموریست موضعه از جانب صاحب شریعت عليه السلام و لابد است از بیان او و آن یا فعلیست یا قولی اما فعلی که پر ظاهر است که در این صورت متحقّق نیست چه نماز جمعه بر او و هر که حاضر بود نزد او واجب بود عینا و جائز نبود برای احدی که نماز ظهر کند با وجود اقامه جمعه

تا اقتدا کند یا فرادی بعمل آورد و این معلوم است و اما قولی پس بخصوص این مسئله نصی وارد نشده علی ما اعلم الاعمومات و اطلاقات جماعت و شمولش حتی این مقام را محل تأمل و نظر است بلی در صلووات یومیه جائز است اقتداء نمازی بنماز دیگر مثل ظهر بعصر و بعکس و مغرب با بواقی و هکذا بعلت نصوص در بعضی و اجماع در جمیع از منقول و محقق و خلاف صدوق(ره) را در عدم جواز اقتدائی عصر بظهور عمداً اعتمای نیست و اما این صورت خاصه را کلمات فقها خالی از تصریح بآن است و ظهور عدم خلاف دلیل شرعی نیست چه کلام معصوم است نه کلام علماء مگر اینکه کاشف از قول معصوم باشد و این در صورت اجماع متحقّق است و اجماعی در این مقام نیست پس دلیلی بر جواز نیست و عدم جواز اولی و اظهر و اقرب باحتیاط برائت ذمه است و بر فرض جواز قنوت اول را بقصد متابعت میخواند مثل مسبوق در نماز جماعت.

سؤال - نماز نافله را شخصی که مشغول الذمه فریضه باشد میتواند کرد یا نه .

الجواب - مستحب است برایش اشتغال بفریضه و ترك نافله تا بری الذمه شود و واجب نیست چه وقت قضا مضيق نیست بلکه موسع است بجهت روایات معتقد به آیات و عدم جرح و ضيق و بودن این شریعت سهل سمحه و معهود بودن این امر از احدی از عصر پیغمبر و ائمه علیهم السلام الی الان با اینکه قضا و اشتغال ذمه بفریضه اغلب ناس بلکه کل بآن مبتلا بیند هر گاه امر مضيق بود برایشان بجهت قضا هر اینه منتشر و مشهور و معروف در مذهب میشد پس جائز است اشتغال بنافله با اشتغال ذمه بفریضه و تفصیل قول در این مسئله این مقام محلش نیست .

سؤال - ظرفی که از گل نجس ساخته شود آیا بمحض پختن در آتش پاک میشود یا نه در صورت ثانی آیا تطهیر آن در آب ممکنست یا نه پس در صورت

اول آیا تطهیر آن منحصر است در آب کثیر یا در آب قلیل هم تطهیر آن میتوان کرد و در صورت امکان تطهیر آن با آب قلیل آیا شستن ظاهر آن بطريق تطهیر دیگر ظروف نجس کافیست یا میباید که آب در آن کرده ساعتی بگذارند که باعماق آن نفوذ کند بعد از آن دو مرتبه خواه سه مرتبه بطريقی که مقرر است بشویند حکم هر یک از این شفوق بنفصیل ارشاد شود.

الجواب- ارجح نزد حقیر طهارت آن ظرف است بعد از پختن هر چند مشهور میانه فقهاء خلاف این است و احوط تطهیر آن با آب کثیر است بعد از نفوذ آب در جمیع اجزا.

سؤال- ظروف مسی که هر گاه کافر قلعی کند آن ظرف را در غسل و وضو و دیگر چیزها مثل طعام پختن وغیر آن استعمال میتوان کرد یانه و هر گاه صورت ثانیه مختار جناب باشد پس میتوانیم که آن ظرف را بعد مالیدن و صاف نمودن قلعی ساز کافر در آب تطهیر نمائیم و بعد از خشک شدن باو بدھیم که قلعی کند پس استعمال آن در ابواب مذکوره نمائیم یانه.

الجواب- این ظرف بشستن پاک میشود و همه این دو صورت جائز است و پیش از شستن استعمال جائز نیست مگر در صورت ثانیه مگر اینکه یقین کنی که آن قلع را با رطوبت ملاقات کرده در این وقت شستن واجب است علی کل حال.

سؤال- در خانه‌ای که قرآن مجید یا صحیفه کامله یا خاک کربلا از قسم سبحة و مهر بر طاق باشد و در زیر آن مردی با حلیله خود وطی میتواند کرد یا نه.

الجواب- بلی محدودی ندارد شرعا.

سؤال - نماز سنت را بدون عذر نشسته میتوان کرد یا نه و شخصی هشت رکعت نماز شب را و دور کعت نماز شفع را ایستاده بجا آورد و مفرده و تر را بسبب طول دادن قنوت اگر ایستاده میکند فی الجمله کلالی بهم میرساند که مانع حضور قلب او میشود در این صورت مفرده و تر را نشسته میتوان کرد یا نه و در صورت نشسته گزاردن یک رکعت میگزارد یا دور کعت و قنوت را در کدام رکعت میخواند و بعد فراغ شفع که هنوز مفرده و تر را نگذارده است در میان این دو نماز منافی صلوٰة از تکلم و استدبار قبله و حدث عمداً بفعل آورد آبا فساد دارد یا ندارد.

الجواب - بلی بدون عذر نشسته نافله میتوان کرد و مفرده و تر را هر گاه نشسته بجا آورد یک رکعت میکند نه دور کعت و منافی بعد از فراغ از شفع و قبل از شروع در و تر میتواند بعمل آورد چه دو نماز میباشند در هر یک تکبیر و تسلیم بلکه باعتقد حقیر قنوت در شفع مستحب است چنانکه حضرت امام رضا علیه السلام در قنوت شفع میخوانند اللهم اهدنی فیمن هدیت الدعاء.

سؤال - مالی که از وجه خمس یا زکوٰۃ بیرون شده است جائز است بچنین شخص دادن که قادر بر عروسی دختر خود یا ختنه پسر خود نباشد و یقین میدانم که در امر حرام صرف نخواهد کرد و در امر مباح بخرج خواهد آورد و در همچنین صورت شرط است که آن شخص استحقاق زکوٰۃ از حیثیت فقر داشته باشد یا مجرد احتیاج او در باب عروسی بدون حصول فقری که موجب اخذ زکوٰۃ کافی است.

الجواب - مصرف حلال رسانیدن وجه موجب اخذ زکوٰۃ نمیباشد و همچنین عروسی دختر یا ختنه پسر از اخراجات بی مصرف که مدخلیتی در اصل تحقق عمل ندارد و آن بدون او میسر میشود بلکه یکی از مستحقین زکوٰۃ فقیر است و آن کسی است که قدرت بر مؤنه سال خود نداشته باشد بالفعل یا بالقوه بحسب حال خود از شرف بر غیر آن از آن چیزی که در روایات

منصوص است مثل اسب یا خادم و شتر و خانه سکنی و کتب علم و امثال اینها چه این امور منع از استحقاق زکوٰۃ نمیکنند هر گاه ذمی شخص باشد بلی بجهت زواج خود یا پسر خود هر گاه فقیر باشند و محتاج بازدواج میتواند از بابت زکوٰۃ بقدر حاجت در امر تزویج بمصرف رساند هر گاه بدون آن ممکن نشود چه آن داخل قربات و وجه خیر و فی سبیل الله است.

سؤال- در زکوٰۃ دادن بشخصی که در نماز حروف را از مخارج ادا نمینماید و اخذ و تعلیم هم نگرفته است و معلوم نیست که تقلید مجتهد حی مینماید یا میت یا هیچ کدام نیست و دادن بشخصی که ریش میترشد اما نماز میگذارد یا مجھول الحال است ما نمیدانیم که مقید صوم و صلوٰۃ هست یا نیست و از حال فقرا مطلع نیستیم مگر او ادعای فقر میکند و ظاهر حالت مطابق گفتارش میابیم در این صورت دادن زکوٰۃ خواه خمس جائز است یا نه اگر سیادت او بر من نامعلوم و مجھول باشد در خمس دادن چه حکم دارد.

الجواب- مرجع این سؤال بدو امر است یکی آنکه در مستحق زکوٰۃ عدالت شرط است یا نه دوم آنکه بمدعی فقر و سیادت بدون بینه و یمین زکوٰۃ و خمس میتوان داد یا نه در مسأله اولی ارجح نزد حقیر عدم اشتراط عدالت است مگر احوط اجتناب از شرب خمر است چه او منصوص است در بعضی روایات و در مسأله ثانیه اقرب و اشهر جواز دادن زکوٰۃ است و خمس بمجرد ادعا بدون معارض و مخاصم زیرا که بینه و یمین مشروع است در وقت دعوا و مخاصمه و اما بدون معارضه احدی ثبوت بینه و یمین در محل منع است و روایات کثیره بمذهب مختار دلالت دارد که ذکر آنها مناسب این عجاله نیست.

سؤال- وقت نماز نافله ظهر بنا بر مشهور رسیدن سایه است تا دو سبع شاخص و در عصر تا چهار سبع شاخص و بنا بر مذهب شیخ رحمه الله تا مثُل و

مثلین و بر مذهب بعضی علماء(ره) تا بقای وقت فریضه است مذهب مختار جناب در این مسأله چیست تا کجا مقدم بر فریضه و تا کجا مقدم نمیتوان کرد و قضا باید کرد.

الجواب - نظر بانضمام صحیحه زراره با روایت بزید بن خلیفه و سائر روایات معلوم میشود که اوسط اقوال احسن اقوال است هر چند قول ثالث مجھول القائل است کسی غیر از محقق در شرایع متعرض نقل آن نشده و لیکن از اول زوال تاریخین سایه بدو سبع شاخص که عبارت از دو قدم باشد نافله را بایست مقدم بر ظهر داشت و تاریخین سایه بچهار سبع نافله عصر را بایست مقدم بر عصر داشت چون سایه از دو قدم گذشته نماز ظهر را به نیت افضلیت مقدم میدارد بعد از نماز نافله ظهر را به نیت ادا بجا میآورد و همچنین هر گاه از چهار قدم تعدی کرد نماز عصر را بر نافله مقدم میدارد و بعد از نماز نافله را بجا میآورد به نیت ادا تا ظل شاخص مقدار قامت شاخص شود نه ظلی که ماند در آفاق جنوبیت یا شمالیت چنانچه ظاهر کلام شیخ دلالت بر آن دارد چه آن مضبوط و مقدور نیست و تفاوت بین ظاهر میباشد بالنسبة بصیف و شتا بلکه در آفاق که عرض بلد بقدر میل کلی است در سالی یک روز ظل منعدم میشود هر گاه کمتر است دور روز چگونه مثل آن تقدیر میتوان کرد و حال آنکه معدهوم است و این تکلیف ملاطیطا است و اما آن حدیث که شیخ(ره) بآن استناد داد و بعد از ضعف و تهاافت متن آن معنیش نه آن است که فهمیده اند و ذکر آن حدیث در این مختصر مناسب نیست بلکه مراد مثل شاخص است چون حد شاخص یک قامت است و آن هفت شب و هفت قدم لهذا هر شاخصی را با سیع تقسیم کرده اند چنانکه حایط مسجد رسول صلی الله علیه و آله یک قامت بود که عبارت از هفت قدم و هفت شب باشد و چون سایه بعد از زیادتی مثل شاخص شود ربع روز تا شب مانده خواهد بود و آن حد نصف است میانه زوال تا مغرب تا آن وقت نافله ظهر اداست هر وقت که بجا آورده شود خواه مقدم بر فریضه و خواه مؤخر چه قضا فعل شی است در غیر وقتی و این وقتی

باقي است تقدیم و تأخیر فریضه را در این حکم مدخلیتی نیست و چون ظل دو مثل شاخص شود انتهای وقت ادای نافله عصر است بعد از تعدی از مثل و مثیل نافله ظهر و عصر قضا میشود و الله العالم با حکامه.

سؤال - هر گاه زنی از شیر طفلی بزینب شیر داد و بعد از مدت بسیار از شیر طفلی دیگر بحمیده نیز شیر داد در این صورت رضاع میان زینب و حمیده متحقق میشود یا نه و در صورت تحقق رضاع مادر زینب و حمیده آیا برادر عینی زینب با حمیده نکاح میتوان کرد یا نه.

الجواب - هر گاه این دو طفل از شیر یک مرد خرده باشند باین معنی که زن بعد از شیر دادن طفل اول مثل زینب از شوهر اول مفارقت کرده بعد از انقضای عده شوهر دیگر اختیار و از او حامله شده طفل دیگر مثل حمیده از این شوهر دیگر شیر داده باشد هر گاه چنین باشد رضاع متحقق نمیشود و احدي بر دیگری حرام نمیشوند اما هر گاه هر دو از یک شوهر باشند با شرائط دیگر که در رضاع معتبر است از عدد رضاعات و توالی و عدم فصل و اینکه در بین دو سال باشد و اینکه از پستان بمکد و اینکه سیر شود و امثال اینها از شرائط چون متحقق شود نشر حرمت میکند پس حرام نمیشود بر مرتضع که طفل باشد جمیع کسانی که منسوبند بصاحب شیر و زن مرتضعه باعتبار نسب مثل آباء و اجداد و اولاد و اعمام و خالات و جمیع آنچه بنسب حرام نمیشود و این حکم متفق عليه است میانه اصحاب رضوان الله عليهم و حرام نمیشود بر پدر طفل مرتضع جمیع اولاد صاحب لبн که شوهر مرضعه است خواه اولاد اصلی باشد و خواه رضاعی و همچنین در اولاد مرضعه از اولاد نسبی اصلی نه رضاعی بنا بر مشهور و صحیح بجهت روایات معتمده که معارضی ندارد و تخصیص داده است حدیث یحرم من الرضاع ما یحرم بالنسب و جمعی از فقهاء رضوان الله عليهم انکار حرمت کرده اند نظر بعموم این حدیث شریف و این قول ضعیف است و اما برادران طفل مرتضع یا خواهرانش آیا حرام نمیشوند بر اولاد مرضعه

و صاحب لین یا نه چنانکه صورت سؤال است چه حمیده فرزند رضاعی صاحب لین است یقیناً برادر نسبی زینب همان برادر مرتضعی است که سؤال از آن است که با ولد رضاعی صاحب لین که حمیده باشد میتواند نکاح کرد یا نه در این مسأله خلاف است میانه فقها و اما آن کس که قایل شده که اولاد صاحب لین و اولاد مرضعه بر پدر مرتضع حرام نمیشوند عدم حرمت را در برادر مرتضع بطريق اولی قائل است و اما کسانی که قائل بحرمت میباشند در پدر مرتضع جماعتی بعدم حرمت در برادر مرتضع قائلند و ایشان اکثر و اغلب و این قول اشهر بل اظهر بعلت عدم صدق عموم يحرم من الرضاع ما يحرم بالنسب و جمعی دیگر قائل بحرمت شده‌اند نظر بتعلیلی که در اخبار واردہ در باب پدر مرتضع است که جائز نیست که نکاح کنداولاً صاحب لین را زیرا که آنها بمنزله اولاد اویند و نکاح اولاد با اولاد باطل است یقیناً پس برادر مرتضع در اولاد صاحب لین نکاح نمیتوان کرد زیرا که بمنزله خواهران او خواهند بود و قول اول ارجح و اقواست و احتیاط در این امور بسیار مطلوب است و

العلم عند الله .

سؤال-اگر کسی شیر نجس یا غیر آن را بمسلمانی بدهد که اجتناب او از نجاسات مثل کافر بلکه دیگر نجاسات ثابت نباشد و عوض آن شیر ظاهر از همان مسلمان بگیرد این گونه معاوضه صحیح است یا نه و خوردن این شیری که بعوض نجس گرفته است چه حکم دارد.

الجواب-هر چند بیع و معاوضه جنس بجنس بدون زیادتی جائز است و لکن بیع مایعات نجس حرام است مگر روغن که او را در چراغ بسوزانند هر گاه در زیر آسمان باشد احوط و اولی است بشرط اعلام بنجاست که بمصرف سوزانیدن برسانند مثلاً و اما غیر مایعات هر گاه قابل تطهیر هست بیع و معاوضه آن جائز است بعد از اعلام هر گاه قابل تطهیر نیست مثل اعیان نجسه پس آن نیز جائز نیست و حرام است و هر گاه واقع شود بیع و معاوضه فاسد

است و باطل در این صورت هر گاه آن شیر را بعوض این شیر نجس بگیرد لاغیر حرام است اما هر گاه بعنوان دیگر از قبیل هدیه و هبه یا سائر وجوه محلله جائز است و مباح.

سؤال - صوفی هر گاه منکر یکی از ضروری دین نباشد نجس است یا طاهر.

الجواب - کلام در بیان معنی تصوف و تشخیص اشخاصی که در اخبار مذمت ایشان وارد است طولانی است در بسیاری رسائل و مباحثات تفصیل داده ام و فرق بین ایشان و عارفین کاملین و مؤمنین ممتحنین بوجه اکمل شده و علامات هر یک را بیان نموده ام خصوصاً در شرح خطبه طتبجیه که از معضلات خطب امیرالمؤمنین علیه السلام میباشد و در این مقام کلام را با جمال ادا نمایم بدankeه ضروری دین بر دو قسم است یکی ضروری اسلام است و آن اموریست که تمامی مسلمین که اقرار بنبوت رسول الله صلی الله علیه و آله نموده اند اقرار داشته باشند مثل صلوٰة و زکوٰة و صوم و حج و خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام فی الجمله و احترام و تعظیم و توقیر ائمه هدی علیهم السلام و امثال اینها از اموری که همگی مسلمانان بآن اعتراف دارند هر گاه کسی یکی از اینها و امثال اینها را انکار کند کافر و نجس است جاری میشود بر او تمامی احکام کفار حربی باین جهت است که خوارج که انکار خلافت امیرالمؤمنین علیه السلام بالکلیه نموده اند کافرند چه خلافت آن بزرگوار علیه السلام بضرورت اسلام ثابت شده است هر چند خلاف کرده اند که خلیفه اول است یا چهارم و همچنین نواصیب که اظهار عداوت با ائمه علیهم السلام میکنند و بی احترامی بجناب ایشان روا میدارند ایشان نیز کفارند قتل ایشان در نزد ثبوت و عدم خوف و تقیه بر هر مؤمنی واجب است.

دوم ضروری مذهب و آن اموریست که تمامی فرقه ناجیه اثنی عشریه بآن اقرار دارند و در آن خلافی ندارند مثل خلافت بلافصل امیرالمؤمنین علیه

السلام و امامت ائمه اثنی عشر و وجود معصومین اربعه عشر و حلیت متعه و امثال اینها پس هر گاه کسی انکار یکی از اینها کند از مذهب شیعه اثنی عشریه خارج و احکام مخالفین بر او جاری میشود پس هر گاه معلوم شود که انکار این امور از جهت عناد و تعصب با اهل بیت علیهم السلام است حکم نواصب و کفار برایشان جاری میشود و الا حکم سائر مخالفین از سنی و زیدی و فطحی و غیر ایشان و هر کس که انکار ضرورت دین و مذهب نکند و در مسائل خلافیه بین شیعه اختیار طریقه کند بحسب مجہود خود از کتاب و سنت یا از عقل واضح و معاند و ناصبی نباشد کافر و مخالف خواهد بود بلکه مثل مسائل خلافیه میانه علماء خواهد بود هر گاه در مسائل خلافیه به تشهی و هو الاختیار طریقه کند و قولی را متمسک شود با وجود علم بقصور خود این شخص فاسق است نه کافر و مکلفین از این اقسام اربعه خالی نیستند بهر اسمی که مسمی باشند تصوف دلیل کفر نیست هر چند مذموم است شرعاً تسمیه باین اسم بلکه آنچه سبب طهارت و نجاست میشود اعتقاد است و آن خالی از این اموری که مذکور شد نیست و الله العالم بحقائق احکامه.

سؤال- هر گاه کسی اجاره نماز میت بشخص دیگر داد آیا بمجرد اجاره دادن و اداء اجرت آن ذمه میت و ذمه ولی میت بریء میشود یا بعد از اداء آن نمازهای او.

الجواب- حق ثابت بر ذمه ساقط نمیشود الا بادای آن بالاصاله یا به نیابت بمحض اجاره دادن و وجه اجاره دادن حق ساقط نمیشود و ذمه فارغ نمیگردد بلکه ذمه مشغول است تا ادا شود و روایات واضحه الدلاله باین معنی شاهد میباشد.

سؤال- در این شهر عظیم آباد اکثر مردمان بفتوای جناب آقا احمد ابن محمد علی بن محمد باقر غفر الله لهم بر کتاب سیل النجاة و قوت لا یمو تسان و

غیره عمل نموده‌اند حالاً در عمل چه حکم میفرماید در صورت اجتهاد مرحوم مغفور که بر بندگان عالی ثابت و محقق باشد یا بر تقلید باقی باشیم و بر تقدیر ثبوت اجتهاد و جواز بقاء بر تقلید ایشان اگر عدول نموده بفتوای حی عمل نماید چه حکم دارد چرا که بعضی از علمای هند مثل جناب مولوی دلدار علی صاحب مغفور و غیره جناب آقا احمد صاحب مرحوم را مجتهد نمیدانند بلکه بعضی فتاوی نسبت سرقت و غلطهای فاحش میدهند.

الجواب - تقلید میت بوجهی من الوجوه نزد حقیر جائز نیست خواه ابتدائی باشد و خواه استمراری یعنی باقی بودن بر مسائلی که قبل تقلید کرده باشد بالجمله بهیچ وجه من الوجوه میت محل اعتبار نیست چنانکه امیر المؤمنین علیه السلام در حدیث کمیل میفرماید کذلک یموت العلم بموت حامله و احادیث در این باب بسیار و ادله عقليه بیشمار و مخالفت عامه که رشد در آن است حاصل و تفصیل این مسأله در چند رساله ذکر نموده‌ام در جواب مسائل و الآن قلب را اقبال تفصیل نیست بجهت استعجال حامل و اغتشاش بال و تقلب احوال و الحكم لله چون دانستی که تقلید میت بوجهی جائز نیست پس کفایت میکند در این مقام و جواب دیگر سخنها عبث و بی‌فائده است و الله سبحانه تعالی هو العالم بحقائق الامور ولا حول ولا قوة الا بالله .

سؤال - هر گاه شخصی نقد جمع ندارد و اما املاک و معاش و اسباب در ملک خود دارد اگر بعضی از املاک یا اسباب خود را بفروشد قادر بر زاد و راحله رفتن و آمدن خود میشود آیا در این صورت چنین شخصی مستطیع است و حج بر او واجب است یا نه و این چنین شخص اگر قرض کند و اداء آنرا از ملک و معاش خود نموده بحج رفتن میتواند یانه و در حضر در وطن خود ملازم و خدم و حشم و اسباب عزت بسیار دارد آیا در سفر حج بر این شخص بر کدام نوع تکلیف در امورات مذکوره میباشد در این دیار حال اکثر اهل املاک چنین

است و قرضی که دارند اکثر در معاملات بر نهج شرعی نیست آیا این فرض مانع حج میشود یا نه و قرض خواه اگر کفار باشند چه حکم دارد.

الجواب- از حج نزد حقیر آنست که املاک و سائر اسباب هر گاه زائد از قروض و مؤنه عیال تارفتن و برگشتن و کفايت زاد و راحله کند مستطیع است قدر زيادتی را واجب است که فروخته و حج بعمل آوردو هر گاه قرض کند و ادای آن از ملک مزبور نماید هم جائز است و استثناء شده است از مال استطاعت خانه و خادم و جامهای بدن و ثياب تجمل هر گاه از اهل شرف باشد واستطاعت هر کس بحسب حال اوست در قوت وضعف نه در عزت و شرف چه روایات در این مقام مطلق است بلکه صریح است در عدم ملاحظه شرف و عزت چنانکه در روایات عدیده است که در نزد استطاعت حج بر او واجب میشود هر چند بر جماز اجدع و ابتر باشد و قروضی که حاصل میشود از معاملات غیر مشروعه آنچه زائد بر رأس المال است مانع نمیشود و اما قرض خواه کافر هر گاه کافر حربی است مانع نمیشود مگر خوف تقهی و عدم تمکن از امتناع و امثال آنها که در اینصورت مستطیع نیست والله العالم بحقائق احکامه.

سؤال- هر گاه عارض شود مقلد را مسائل از واجبه و مستحبه و مقارنات نماز و اذان و اقامه و صورت صلوٰة میت و غیر آن که در کتاب مجتهدی که تقليدش میکند مذکور نباشد آیا مقلد آن مجتهد در اين مسائل بکدام قصد عمل نماید و در مستحبات بر کدام کتاب عمل کند.

الجواب- واجب است در این صورت رجوع کردن به مجتهد دیگر ثقه عادل حی جامع الشرائط هر گاه میسر نشود در واجبات عمل باحتیاط میکند اگر آن نیز میسر نشود عمل کند با آنچه مشهور است میان فقهای شیعه اثنی عشریه و هر گاه مشهور نباشد مسأله بلکه اقوال مختلفه در او باشد در این صورت اختیار میکند قولی را و عمل بآن میکند و رجوع بمیت نمیکند و در

مستحبات بهر کتابی از کتب شیعه که خواهد عمل کند و الله العالم بحقائق احکامه.

سؤال - در باب خمس هر گاه حصه امام علیه السلام بمجتهد رسانیدن متعرس بل متعدر باشد چرا که بسبب شیع قلیل دشوار میشود خصوص در این عظیم آباد مجتهد جامع الشرائط للفتوی نیست آیا جناب ماذون میفرمایند که بمصرف سادات بنی هاشم رسانیده شود و بعنوان اجمال قلیلی از متصارف حصه آنحضرت صلوات الله علیه در زمان غیبت ارشاد فرموده شود و کسانی که از عظیم آباد رفته اند و از این بنده ذلیل معرفت و تعارف دارند جناب عالی استفسار حال فرموده بعد از این در ماذون بودن امر خواهند فرمود.

الجواب - در مسأله حصه امام علیه السلام علماء را خلاف بسیار است و حقیر را در این مسأله چهارده قول بنظر آمد آنچه الآن عملم باآن قرار گرفته آنست که حصه امام علیه السلام را در ضروریات احوال شیعه بمصرف برسانند مثل ازدواج و خانه سکنی که محتاج الیه باشد و کتب علم واجب و اکمل و شرب بقدر ضرورت سد رقم و لباس بقدر ساتر عورت و حفظ بدن از حر و برد و زیاده بر این یقین بر اذن از جانب آنجناب نداریم و تصرف در مال غیر بدون اذنش جائز نیست و این جمله بنظر مجتهد یا باذنش بارباب استحقاق باید رسانیده شود و الله العالم بحقائق احکامه.

سؤال - نمازی که از پدر بعد فوتش بر پسر واجب میشود بسبب ضعف و ناتوانی از قضا کردن آن خود قادر باشد آیا باجاره آن نماز را میتواند داد و در این صورت بریء الذمه میشود یا نه.

الجواب - مقتضای ادلہ چنانکه مشهور میانه فقهاء است این است که ما دام الحیوة نمیتواند باجاره داد چه خود بآن مکلف است و دلیلی بر برائت

ذمه اش بفعل غير ثابت نشده اما هر گاه ضعف و ناتوانی بحیثیتی باشد که بهیج وجه من الوجوه قادر نباشد جواز اجاره وجهی دارد و الله اعلم بحقائق احکامه.

سؤال- شخصی متوكّل است و از اهل صلاح و سداد است و از مصرف حرام مجتتب است ملکی و معاشی و کسبی ندارد و قادر بر کسب کردن نیست بحسب زی و طاقت خود اما مؤمنی بزرگی از قبیل ماهیانه علوفه از برای اخراجات او معین کرده است مگر اینکه ماه بماء نمیرساند و اگر میرساند اخراجات الشخص متوكّل زیاده بر آن است با وجود آن احتیاج بفرض بعضی اوقات یا اکثر اوقات میافتد و اهل و عیال و دختری ناکدخداده دارد آیا چنین کس اگر سید است خمس یا زکوّه از مثل خود برای ادائی دین و توسعه عیال که نوبت بفرض کردن نرسد میتواند گرفت یا نه.

الجواب- هر گاه اخراجات زائده بر زی و اندازه خود نمیکند جائز است برایش خمس گرفتن و زکوّه مثل خود را ايضاً و الله العالم بحقائق احکامه.

سؤال- شخصی میخواهد که نماز شب بخواند اما در وقت نماز بسبب غلبه نوم گاهی توفیق نمیابد همچنین شخص قبل از انتصاف لیل بعنوان تقدیم نافله شب و شفع و وتر خواند میتواند یا نه.

الجواب- علماً تجویز تقدیم فرموده‌اند و لکن قضا افضل و احسن است والله العالم.

سؤال- در امور مباحه خواه واجبی و خواه سنتی بحسب اقتضاء وقت و ضرورت مباح قرض باربا گرفتن میتواند چنانکه درین دیار اکثر اینست که بی ربا قرض کم میسر میشود و مسلمان هم مثل کفار بی ربا گرفتن قرض

نمیدهد آیا برای ضرورت قرض سودی گرفتن جائز است یا نه و آیا کدام حیله شرعی هم وارد که فرار از حرمت شده باشد.

الجواب - پول بربا گرفتن حرام است هر گاه ضرورتی داعی شود رأس المال را بعنوان قرض گرفته و ما بقی را باو هبه معوضه نماید هر چند در عوض یک صلوات یا یک ذکر لا اله الا الله و سبحان الله و امثال اینها بوده باشد یا آنکه بجزی خرید و فروخت نمایند یا صلح کنند و امثال اینها و همه این وجوده در شرع جائز است و وجه را از حرام بحلال بر میگردانند انشاء الله تعالى.

سؤال - بعضی از ظروف طلا و نقره مثل قلیان و گلابیاش و عطردان و امثال آن که ته آن از مس و برنج یا چیزی دیگر غیر از طلا و نقره باشد آیا در جواز استعمال آن چه حکم میفرمایند.

الجواب - استعمال این ظروف جائز است و روایات داله بر حرمت متصرف باین صورت نمیشود العلم عند الله.

سؤال - اگر شخصی امانتی از زر نقد و غیره پیش کسی گذاشته باشد و این کس را احتیاج پیش آید و چاره بغیر از خرج کردن آن امانت ندارد آیا بذمه ادایش گرفته آن شیع امانتی را بخرج آوردن میتواند بغیر اذن مالک باین قصد که هر گاه مطالبه خواهد کرد باو خواهم داد و اداخواهم کرد.

الجواب - تصرف در امانت بدون اذن صاحبیش جائز نیست مگر آنکه حفظ آن امانت موقوف بر تصرف باشد که هر گاه آن تصرف را نکند امانت تلف شده بتفریط میآید که در این صورت تصرف واجب است و ضماین هم برایش نیست و هر گاه تصرف موقوف علیه حفظ امانت نباشد جائز نیست خواه برای خود و خواه برای دیگری خواه در سعه و خواه در ضيق و هر گاه تصرف کند ضامن خواهد بود.

سؤال - در ذمه شخصی زکوّه نقدین دادن است و چند حول بر آن گذشته اخراج زکوّه نکرده است بالفعل تائب و متنبه گشته آیا زکوّه هر حول را که نداده است حساب کرده اخراج باید کرد یا در این صورت یک زکوّه کافی است و بعد از آن هر سال تا وقتی که آن مال بر نصاب باقی باشد زکوّه میداده باشد.

الجواب - چون یازده ماه کامل از گذاشتن نقدین گذشته باشد و داخل در ماه دوازدهم شده باشد زکوّه واجب میشود با سائر شرائطش پس این مقدار از زکوّه حق ارباب استحقاق آنست که بر سبیل امانت در این مال میباشد پس چون یازده ماه دیگر بگذرد و داخل در ماه دوازدهم شود و تصریفی در این مال یعنی نقدین بعمل نیامده باشد باز زکوّه ما بقی هر گاه نصاب متحقق باشد واجب میشود و مال ارباب استحقاق میشود و بر سبیل امانت در این مال است و همچنین سالهای بعد پس واجب است رسانیدن زکوّه هر سال بحساب آن سال هر چند سالهای متعدد گذشته باشد بارباب استحقاقش و یک زکوّه از مجموع کافی نیست و الله العالم بحقائق احکامه.

سؤال - هر گاه مرضعه اعني دایه شیر بطفلى خورانide باشد آیا برادر نسبی این طفل مرتضع با مرضعه که دایه باشد عقد کردن میتوان یا نه و در صورتی که عقد صحیح نباشد اگر در صورت جهل مسأله کسی عقد کرده باشد و اولاد بهم رسیده باشد در اولاد و عقد چه حکم فرموده میشود.

الجواب - نکاح برادر نسبی مرتضع با مرضعه جائز است بعلت عدم دخول این صورت در قوله(ع)يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب بجهت اينكه تحريم مادر برادر هر گاه مادر خود نباشد حرمتش بر او بجهت مصاهره است و این حکم در اينجا متفقی است و این مسأله انشاء الله واضح است و الله العالم بحقائق احکامه.

سؤال- شخصی در شهری و بلدی که ممکن است مردمان آن شهر که از معارف دینیه خود مطلعند او را عادل میدانند و التماس نماز جماعت از او میکنند و او قبول نمیکند و آن شخص خود را در پیش خود فاسق میداند و در آنجا نماز جماعت دیگر هم نمیشود در این صورت برای نماز جماعت کردن این شخص چه حکم است و اگر امامت نکند بنا بر عقیده خود که خود را فاسق میداند آیا عند الله گناهکار خواهد بود یا نه.

الجواب- مناطق صحبت جماعت اعتقاد مأمورین است و عدالت امام و عدم ظهور فسق او است با خبر عدلين يا استفاضه و شيعه و امثال اينها پس اگر از اينها چيزی متحقق نباشد بر مأمورین است که اقتدا کنند باو و براو نیست که تفضیح کند نفس خود را و کشف کند از خود آنچه را که خدا سر کرده است بلکه مؤمن باید که خود را خوب نداند و همیشه در نزد خداوند عظیم خائف و هراسان باشد از اعمال خود مگر آنکه آن شخص اقرار بمعصیتی کند که بفعل آورده‌ام مثل سرقت و زنا و لواط و غیبت و امثال اينها فان اقرار العقلاء على انفسهم جائز که در این وقت قولش دلیل فسقش میباشد مانند اختيار عدول و شهود و استفاضه و شیاع و اما محض قولش که من قابل نیstem دلالت بر قدحش نمیکند بلکه دال بر خوبی اوست و نماز با این شخص جائز است و الله العالم.

سؤال- در صید کردن از باز و شاهین چنین معمول است که اول شکم آن پرنده را پاره کرده خون بآن حیوان شکاری میخورانند و بعد از آن اگر آن مرغ مأکول اللحم است ذبح میکنند اما هنوز نصف رمقی جان دارد آیا خوردن چنین مذبوح جائز است و باین نحو شکار و ذبح کردن مباح است یا حرام.

الجواب- آنچه شرط است در ذبیحه حرکت مذبوح است بعد از ذبح هر چند بعضی از اعضاء خود باشد مثل دم یا پا یا گوش و خروج خون معتدل که بدفق و جهندگی خارج باشد هر گاه این دو علامت متحقق شد آن ذبیحه حلال

است یقینا و هر گاه احدهما متحقق باشد مسأله خلافیست و احوط اعتبار علامتین است و الله العالم.

سؤال - در صورت انحصار ظرف طلا و نقره یا غصبه که بدون آن استعمال آب ممکن نباشد آیا امر در این وقت بتکلیف وضو است یا تیمم و در صورت غیر انحصار چه حکم دارد هر گاه کسی وضو از اینها گرفته باشاره مجملی از ادله آن حکم ارشاد فرموده شود.

الجواب - اما در صورت عدم انحصار نظر باینکه اجتماع امر و نهی در شیع واحد مشخص باعتبار دو جهت مختلف در نزد محققین از علماء بادله قطعیه از عقلیه و نقلیه جائز است پس هر گاه وضو گرفت یا غسل کرد در ظرف طلا و نقره یا مخصوص با تمکنش از غیر اینها طهارتش صحیح است هر چند مرتکب فعل حرام شده و معصیت خدا را بعمل آورده لیکن این فعل حرام قادر طهارت او نیست زیرا که انتزاع آب از ظرف جزء طهارت نیست بلکه امریست خارج از او پس حرام بودن این و نهی متعلق باین مستلزم تعلق نهی طهارت نیست نظر باقاعده مقرر در نزد ایشان که نهی در عبادات مستلزم فساد است بخلاف معاملات که نهی در آن مستلزم فساد نیست اگر چه حقیر را در این تفصیل نظر تأمل است علی ای حال در چنین صورت طهارت صحیح است و نمازش جائز است و اما در صورت انحصار استعمال آب در ظرف طلا و نقره یا مخصوص طهارت جائز نیست بلکه در این وقت حکممش تیمم است زیرا که استعمال این ظروف حرام است شرعا و نفی این حرمت در این حالت ثابت نیست پس امر طهارت امر با استعمال است و آن حرام است و امر بحرام جائز نیست و فرق در میانه این دو صورت واضح است چه در صورت اولی شخص مرتکب معصیت میشود و استعمال میکند و اما در صورت ثانیه استعمال را بر وجه اباوه میخواهد بکند و حال آنکه مباح نیست بلکه حرام است و روایات داله باینکه هر چیزی را که خدا حرام کرده است در نزد

ضرورت حلال میشود مثل اکل میته و کذب نافع و امثال اینها منصرف باین مقام نیست زیرا که شارع(ص) بدل قرار داده است پس ضروریتی در این مقام نیست چرا که خاک بدل از آب موجود است و همچنین آیه فلم تجدوا ماءً الع، منافی با وجود آب در این صورت نیست چه منع شارع وجود این آب را مثل عدمش کرده است والله العالم بحقائق احکامه.

سؤال- هر گاه صیغه نکاح بدون اخذ و تعلیم لهجه عربی و مخارج حروف و تقلید مجتهد حی خوانده باشد و بر آخر کلمه چنانکه در عرب معتبر است وقف ننموده باشد صحیح است یا نه و همچنین از راه تهاون و مسامحه تعلیم عربی نگرفته باشد و بزبان فارسی و هندی ترجمه آن بخواند صحیح است یا باطل و اولادی که از این عقدها بهم رسید چه حکم دارد و اگر شخصی اخراج حروف را از مخارج نماید در عربی و هم در فارسی و هندی که ترجمه آن الفاظ عربیه باشد بهر سه زبان خوانده باشد آیا صحیح است یا نه و فقط در ایجاب بر انکحت و زوجت تا آخر صیغه بر یک صیغه حصر میتوان کرد بدون ملاحظه و رعایت احتیاطات.

الجواب- مشهور میانه فقهای مارضوان الله عليهم آنس است که صیغه نکاح را بلطف عربی بایست جاری کرد و ترجمه آن با تمکن و اقتدار از عربی جائز نیست و مناط در نزد ایشان ادا کردن لفظ است بصیغه عربیت پس لحن واقع در آنها از قبیل اعراب و وقف و امثال اینها مضر نیست و در نزد تمکن از تعلم عربیت در اجرای صیغه بدون مشقت عدول بسوی ترجمه آن بفارسی و هندی در پیش ایشان جائز نیست پس چون صیغه عقد فاسد شد نکاح بر غیر وجه شرعی خواهد بود و نکاح بر این وجه زنا است و این مسأله در نزد حقیر بطريقی که مشهور میانه فقهها است خالی از اشکال نیست و احوط اشتراط عربیت است و اخراج حروف از مخارج و عدم اخلال با عربی که مفسد معنی است میباشد و اگر اخراج حروف را از مخارج نماید اجرای صیغه بعربی و

فارسی یا هندی کمال احتیاط است و هر گاه قدرت بر عربیت نداشته باشد ترجمه آن بهر زبان که باشد جائز است بالاتفاق و در ایجاب بر هر یک از صیغه انکحت و زوجت اکتفاء میتوان کرد و احتیاج باین احتیاطات مذکوره نیست و در نزد عدم قدرت بلفظ عربی و کل کردن غیر بر او واجب نیست هر چند جائز است بلکه اکمل و اولی است و الله العالم بحقائق احکامه.

سؤال - اگر کسی حمل زوجه خود در حالتی که نطفه او علقه باشد سقط نموده باشد دیه آن چه مقدار است بکدام کس باید داد و اگر زوجه هم در سقط کردن حمل خود با شوهر شریک باشد در این صورت دیه بر کدام کس و دادن بکدام واجبست و اگر قادر بر دادن دیه نباشد به بخشیدن و معاف نمودن یکدیگر را واجوب دیه ساقط و از مؤاخذه عقوبات الهی برای الذمه میشود و از توبه رفع معصیت میشود یا نه.

الجواب - دیه اسقاط نطفه بعد از استقرار در رحم و استعدادش برای نشو و تخلق آدمی بیست دینار است و دینار یک اشرفی باج اقلی دوبتی و اسقاط علقه دیه آن چهل دینار است هر گاه زوج اسقاط کند دیه آن بمادرش میرسد چرا که قاتل ارث نمیرد و هر گاه زوجه با او شریک باشد در این صورت دیه بهیج کدام نمیرسد پس بوارث اقرب بعد از پدر و مادر میرسد و اگر وارث نباشد غیر از پدر و مادر بحاکم شرع مجتهد جامع الشرائط باید داد و هر گاه کبار باشد عفو کنند دیه ساقط میشود هر گاه صغار باشد ساقط نمیشود تا بالغ شده آنچه رأی ایشان اقتضا کند عمل نماید و از توبه بعد از اسقاط دیه رفع معصیت که حق الله است میشود انشاء الله تعالى تمت بحول الله و قوته فی سنہ ۱۲۰۳.

رسالة في جواب سائل

من مصنفات

السيد الأجل الأوحد المرحوم

الحاج سيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي

على الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على خير خلقه و مظهر لطفه
محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على مبغضيهم و منكري فضائلهم اجمعين ابد
الآبدین .

اما بعد فان العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشى
يقدم العذر الى ذلك الجناب المستطاب المرجع لاولى الافتئه و اولى الالباب
من تأخير رسم الجواب و عدم البسط فى المقال و شرح حقائق الاحوال و ذكر
خفايا المطالب و الاسرار بجموع الاستدلال لما انا عليه من توارد الاعراض و
الامراض و توفر الاشغال و مقاساة الشدائد و الاهوال و مکابدة ما يطرأ من
الجهال و مدافعة معارضات اهل الضلال و كثرة ما اشاهد من اهل النفاق و
دواعى تبليل البال و توفر موجبات اختلال الاحوال فانى قد ابتليت بوقت قد مد
الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغى اتباعه فلبوه من كل جانب و اوان و
اجابوه باللسان و الجنان فالمستكן فى القلب من الاحوال العجيبة و المعانى
الغريبة كيف يتاتى بيانه و الحال هذه و المستجن فى الصدر من لطائف الصور و
الحقائق كيف يمكن ابرازه لمن هذا او انه و زمانه و قد احببت ان تأتينى هذه
المسائل فى غير هذه الحالة لاؤدى بعض حقها من التحقيق و اوصل السالك
سبيل المعرف و الحقائق سواء الطريق و لكنى آت الآن بما هو الميسور
المقدور و ما اتمكن من رسمها فى السفر مع تبليل البال بمعاناة الحل والارتحال
و اكتفى بالاشارة و الواح بصريح العبارة اعتمادا على ذلك الفهم العالى و
الادراك السامي و جعلت سؤاله ايده الله و ابقاءه متدا و جوابى كالشرح له ليطابق
كل جواب بسؤاله .

قال سلمه الله تعالى : المسألة الاولى - هل يصدر من الواحد اكثراً من واحداً لا .

اقول اما في الامكان فلا يمكن لأن الواحد الحقيقي في عالم الامكان ممتنع الوجود لأن الحادث له جهةان احداهما الدلالة على مبدئه و الثانية ظهور كينونة نفسه بابداء شؤوناته المختلفة مما ينزعه مبدئه عنها مثلاً الجسم له مقامان احدهما مقام انه اثر مخلوق فيدل على خالقه و مؤثره و ثالثهما مقام ان له حيز و صورة و حدود و اجزاء و قرارات و تركيبات ولا شك انه بهذه الجهة حجاب من مبدئه ينزعه خالقه و صانعه عن تلك الصفات و الاقضاءات و هكذا الكلام في النفس و الروح و العقل و غيرها مما يوجد في الامكان المتحقق بكل فيكون و متعدد الجهات مركب مختلف فالحادث محال ان يكون بسيطاً واحداً من جميع الجهات ولذا قالوا ان كل ممكن زوج تركيبي و حيث لا وحدة في الامكان وجب ان يقال اطلاق الواحد على الممكن اضافي نسبي و الا فلا واحد الا الله سبحانه فوجب تقييد الواحد الامكاني بالواحد من حيث الوحدة فنقول ان الواحد من حيث الوحدة لا يصح ان يصدر منه الا الواحد كذلك لما علم بالضرورة ان بين الصادر و المصدر يجب ان يكون مناسبة تصحح صدور ذلك الصادر عنه لا غير و الا لصح صدور كل شيء من كل شيء وهو في البطلان بمكان الاتری ان الحار من حيث هو كذلك لا يصدر منه البارد و الرطب من حيث هو كذلك لا يصدر منه اليابس و الحمرة من حيث هي كذلك لا تصدر منه البياض كالبياض و الحمرة من حيث هي لا تصدر منها الحمرة كالحمرة و هكذا فلا بد من جهة خاصة في المصدر بها يصح صدور ذلك الصادر منه وهو معلوم واضح لمن انصف و تدبر و هو اجماع من جميع العقلاة من الحكماء وغيرهم حيث قالوا الواحد لا يصدر منه الا الواحد الا ان خلافهم في ان المناسبة مع ذات المصدر او فعله و به امتاز المحقق من المبطل فحيث لا يمكن ان يتعلق جعله من حيث مناسبته لمجعله خاص بتلك الجهة و الحقيقة بغير ذلك المجعل فان ذلك الغير اما ان يكون مساوياً مع ذلك المجعل من جميع الجهات ارتقعت الاثنينة و

ان كان مغايرا جاء التناقض و اجتماع الضدين فيكون حين يصدر الاسود من حيث هو منه يصدر منه اللاسود و تجويز ذلك مكابرة للضروري و مصادمة للبلديهى و يلزم من ذلك جواز صدور كل شيء لا يقول به عاقل فاذن لا يمكن ان يصدر من الواحد من حيث هو كذلك اكثر من واحد من حيث هو كذلك فالكاتب من حيث هو كاتب لا يصدر عنه القيام و القائم من حيث هو كذلك لا يصدر عنه القعود و هكذا في جميع الافعال و الاحوال و اليه الاشارة في قوله تعالى لمن يعقل ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه و القلب هو الفاعل و ان كان بواسطة الجوارح هذا حال الممكן الحادث المخلوق .

ولما كان حقيقة الممكן هي الفقر و الاحتياج و صفاته و جهاته صفات الفقر و الاحتياج و حقيقة الواجب هي الغنى و الاستقلال و صفاته صفات الغنى و الاستقلال وجب ان لا يوصف كل منهما بما يوصف به الآخر فيجب نفي صفات الممكן و احواله و صفات الذاتية فالممكן و صفاتة بجميع شروطاته و اطواره و مقتضياته صفات سلبية للواجب سواء كانت صفات كمال او نقص و هو قوله تعالى سبحان رب العزة عما يصفون و قول مولانا الرضا عليه السلام كل ما في المخلوق يمتنع في خالقه فإذا امتنع شيء في الامكان من ظهور آثار القدرة لا يجب ان تمنع في الواجب لما ذكرنا من ان الممكן و احواله فقر و الازم مساواة الفقير مع الغنى بالذات بل ما يتعلق باظهار القدرة مما لا يستلزم نقص وجب ان يكون واجبا في الواجب لعموم قدرته و سعة رحمته ولذا تصفه بأنه قريب من حيث بعده و بعيد من حيث قربه عال من حيث دنوه دان من حيث علوه ظاهر في عين خفائه و خفى في عين ظهوره بلا اختلاف جهة ولا حيث مع انه في الممكן ممتنع فإذا جاز ذلك وجب ان يكون ما امتنع في الممكן من صدور اكثرا من واحد من الواحد وجب ان يمتنع ذلك في الواجب والتساواه و قد نص على ما ذكرنا مولانا الصادق عليه السلام في دعاء كل يوم من شهر رمضان في قوله عليه السلام لا يشغله علم شيء عن علم شيء ولا خلق شيء عن خلق شيء فإذا لم يشغله خلق شيء عن خلق شيء فحين صدور شيء عنه يجب

ان يصح صدور غيره عنه والالشغله خلق شيء عن خلق شيء فإذا طابق العقل و النقل والوجودان يجب التصديق له والتسليم والاذعان فاذن يجب ان يكون الله سبحانه وتعالى قادرًا على ذلك اي ان يصدر عنه سبحانه اكثرا من واحد وهو المطلق وهذا كلام جرى على ظاهر المقال من دليل المجادلة بالتي هي احسن الذي هو اضعف جهات الاستدلال واما اذا نظر الى ما هو المعروف في الفطرة الاولى عند اهل البصيرة الالهية وما جرى على السنة العلماء فهذا الكلام ساقط من اصله لأن الذات من حيث هي لا يبشر الخلق ولا يتصل به ولا يقترب به ولا تجتمع معه فلا نسبة ولا اقتران ولا انفصال ولا اتصال ولا تباين ولا تساوى ولا عموم ولا خصوص انقطعت عنده سبحانه النسب والإضافات وعدمت عنده جهات القراءات وهو سبحانه احدي الذات وذلك معلوم بضرورة الاسلام والایمان والفاعل من حيث هي (هو ظ) فاعل لا يكون الا بالفعل لأن المستنق لا يصدق الا بالمبدا و هو الفرع لاتفاقهم على ان الاشتقاء اقطاع فرع من اصل فوجب ان يكون الاسم الفاعل متاخرًا عن الفعل والفاعل الموجب المصدر لا يكون الا متعلقا و مشتقا و هو لا يكون الا متاخرًا وقد اجمع على ذلك اهل المنقول من اهل العربية واللفظ لا يخالف المعنى والاسم على طبق الحقيقة فلنقطع الكلام وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في عدة مواضع من رسائلنا ومصنفاتنا واجوبتنا للمسائل وقد جعلنا هذه المسألة من الضروريات بالأدلة القطعية من العقلية والنقلية والآن ليس لى اقبال شرحها وتحقيقها مع انه يؤدى إلى تطويل المقال ويخربنا عما نحن فيه وبالجملة قولهم ان الواحد لا يصدر منه اكثرا من واحد.

ان كان مرادهم انه لا يمكن ان يصدر من الواحد الذي هو الله سبحانه اكثرا من واحد فغلط واضح فانه سبحانه لا يقياس بخلقه وما دل على امتناع شيء في الامكان لا يدل على امتناعه في القديم بل كلما يمتنع في الامكان يجب اثباته في القديم الا ان يستلزم نقص في اثباته في القديم مثل الكثرة وعدم واللاشيئية وامثالها فان كلها نقص في حقه تعالى فقولهم ان الكثرة في عين الوحدة و

الوحدة في عين الكثرة والجمع بين الوجود والعدم والشيئية واللامشيئية يمتنع في الامكان فيجب اثباته في القديم ساقط من اصله لما بینا ان الكثرة والعدم نقص واثباته عليه سبحانه محال من هذه الجهة والافى مجال للعقل في ادراك ما يستحقه سبحانه من الصفات والكمالات وما يثبته العقل كله يرجع الى الكمال والنقص وقد قال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها فالادوات والآلات الامكانية كيف تصل الى القديم الحق سبحانه و تعالى وقد قال مولانا الصادق عليه السلام ان كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلکم مردود اليکم وقد قامت ضرورة الدين على ان الذات الحق سبحانه لا تدرك والبراهين العقلية لا تصل اليه و ذلك معلوم واضح لمن جانب التقليد.

وان كان مرادهم ان مع امكان صدور الاكثر من واحد منه تعالى ماصدر منه سبحانه الا الواحد فهو صحيح لا لامتناع ذلك عليه سبحانه بل لأن صنعه سبحانه و ايجاده لما كان يجب ان يكون على احسن ما يمكن و اشرف والطفرة في الوجود باطلة و قاعدة امكان الاشرف متوجهة فوجب ان يكون اول ما صدر عنه سبحانه واحدا لانه اشرف من الكثرة و البساطة اشرف من التركيب فلا يمكن في الحكمة العدول منه الى غير الاشرف لانه ترك الاولى ولا يجوز على الله سبحانه لانه سبحانه عاقب انباءه بترك الاولى و هو سبحانه لا يفعل ما يعيي عليه غيره و هو سبحانه يقول اتامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم فاول ما صدر في يجعل الاول يجب ان يكون واحدا و لكن الواحد الحقيقي كما ذكرنا سابقا غير موجود في عالم الامكان فذلك الواحد المجعل او لا ليس بوحد حقيقى لا يمكن فرض الكثرة فيه بحال من الاحوال فهو بالنسبة الى كل ما عداه واحد و لكنه في نفسه متكرر و بالنسبة الى ماعداه بسيط و ان كان في نفسه مركبا وهذا هو حكم الواحد الذي في مبدأ الاعداد فانه متكرر قد غلت عليه جهة الوحدة نعم وحدته بالنسبة الى باقي الاعداد و الا فلا واحد الا الله سبحانه و على ما ذكرنا فابن امرك فانه القول الفصل والمذهب الجزل فلو

شافهنا جنابك لا وضحتنا لك الامر الا ان الاشارة الى المراد وقد فصلنا هذه المسألة وشرحتها كمال الشرح واجبنا عن جميع ما يرد عليها في كتابنا اللوامع الحسينية.

قال سلمه الله تعالى: ما اول صادر عن الله جل جلاله.
 اقول لما قضت الضرورة بان الطفرة في الوجود باطلة وان ما قرب من مبدئه كان اشرف مما بعد عنه وجب ان ينظر الى اشرف الموجودات وافضلها فان وجد فذاك اول الصادر فنقول انه قد قام الاجماع من المسلمين و من الفرق المحققة ان محمدا صلي الله عليه وآلـه اشرف الموجودات وافضلها ولم يخلق الله سبحانه خلقا افضل ولا اشرف ولا اكرم منه وكل ما خلق الله سبحانه من خلقه وان عظم مقامه وجل شأنه دون مقامه و مرتبته فلا فخر قبل فخره ولا شرف قبل شرفه ولا سؤدد قبل سؤدده و هو سيد الموجودات و اشرف الكائنات و خبرة الله في جميع البريات بجميع المقامات ولا شك في ذلك ولا ارتياـب عند كافة اهل الاسلام و عند الفرقـة المحقـقة يشارـك النـبـي صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـ آـلـهـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ وـ اوـلـادـهـ الطـيـبـونـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـىـ تـلـكـ المـزاـيـاـ وـ الشـرـفـ وـ هـوـ هـمـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـمـ مـساـوـونـ فـىـ الـحـقـيقـةـ وـ الـذـاـتـ وـ انـ كـانـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـ آـلـهـ لـهـ الـفـضـلـ مـنـ بـابـ التـشـكـيـكـ لـاـ غـيـرـ ذـلـكـ وـ قـدـ نـصـ اللهـ سـبـحـانـهـ انـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـفـسـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـ آـلـهـ فـىـ آـيـةـ الـمـبـاهـلـةـ وـ نـصـ اـيـضاـ سـبـحـانـهـ وـ تـعـالـىـ اـنـ الـوـلـدـ جـزـءـ لـوـالـدـهـ فـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـ جـعـلـوـاـهـ مـنـ عـبـادـهـ جـزـءـ اوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ ذـرـيـةـ بـعـضـهاـ مـنـ بـعـضـ وـ مـنـ تـبـعـيـضـيـتـهـ وـ الجـزـءـ مـنـ سـنـخـ الـكـلـ وـ الـجـزـءـ وـ الـكـلـ حـقـيقـةـ وـاحـدـةـ وـ مـاـعـنـدـ الـقـوـمـ مـنـ اـنـ الجـزـءـ مـقـدـمـ عـلـىـ الـكـلـ تـصـدـيقـ ذلكـ يـسـتـلـزـمـ بـطـلـانـ ماـ اـجـمـعـ الـمـسـلـمـونـ وـ الـفـرـقـةـ النـاجـيـةـ عـلـىـ اـثـبـاتـهـ وـ هـوـ عـدـمـ تـقـدـمـ آـلـ مـحـمـدـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ جـدـهـمـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـ آـلـهـ فـىـ الـوـجـودـ وـ تـاـخـرـهـمـ عـنـهـ اـيـضاـ لـاـ يـجـوزـ بـنـصـ الـقـرـآنـ حـيـثـ جـعـلـ الـوـلـدـ جـزـءـأـ لـوـالـدـهـ (لوـالـدـهـ ظـ)ـ فـلـمـ يـقـ الـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـىـ الـوـجـودـ مـسـاـوـقـونـ لـوـجـودـهـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـ آـلـهـ وـ هـوـ قـوـلـهـ

عليه السلام كلنا محمد او لنا محمد آخر نا محمد او سطنا محمد و الي الاشارة في الزيارة و اشهد ان ارواحكم و نوركم و طينتكم واحدة و في الاحاديث الكثيرة الدالة على ان محمدا و عليا صلی الله عليهما و آلهما كانوا نورا واحدا في الاصلاط الظاهرة والارحام المطهرة الى ان افترقا في صلب عبدالله و ابو طالب و امثالها مما يدل صريحا على انهم عليهم السلام حقيقة واحدة ظهرت باربعة عشر فالحقيقة واحدة و الحدود مختلفة كاختلاف حدود الانسان الا ان حقيقة الانسان ظهرت بحدود مختلفة في افراد غير متناهية و تلك الحقيقة ظهرت بحدود مختلفة في افراد متناهية وهي اربعة عشر وهذه الاربعة عشر لهم حقيقة واحدة قد تعلق بها جعل واحد كحقيقة الانسان فانها حقيقة واحدة تعلق بها جعل واحد و افرادها حصص من تلك الحقيقة و التفاوت بين الافراد من حيث الحدود والعوارض الخارجية واما هي فحقيقة واحدة تصدق على الافراد على المتواتي كما قالوا.

فإذا ثبت ووضح بالضرورة ان محمدا و آله المعصومين سلام الله عليهم هم افضل الخلق و اشرفهم و اعلاهم فلا يخلو اما انهم هم الصادر الاول من حيث الحقيقة و الذات و المجعل الاول و المخلوق الاول و اول ما تعلق به الجعل و الاجداد و الصدور اولا بل الصادر الاول و المجعل الاول غيرهم و هم في اواسط الوجود و اواخره او اول اضافي فان كان الاول ثبت المطلب و حصل المقصود و ذلك ما كنا نبغى و ان كان الثاني جاءت الطفرة و بطلت قاعدة الامكان الاشرف و كان ما بعد المبدأ انور و اشرف مما قرب عنه و ما قرب الى المبدأ احسن مما بعد عنه و الفاعل ما كان عالما بالاشرف حتى يوجده اولا او كان عالما فرجح مرجوها و فضل مفضولا و اتي بخلاف الحكم و ترك الاولى في الاحاديث و الاجداد و جعل الاصل فرعا و الفرع اصلا و قدم ما حققه التأخير و اخر ما حققه التقديم او ان الخلق حقيقة واحدة فلاتكون كاملة و لا تكون (يكون ظ) الفاعل كاملا لأن الكامل اذا لم يكن له جمال و نور لم يكن كاملا و لما ان الفاعل انما يعرف كماله بفعله و نقص الفعل دليل على ضعف الفاعل و قلة نوره

او على بخل الفاعل و حرصه على جميع ما عنده او مانع يمنعه عن الاتيان بما هو الاكميل الانور الاتم والكل باطل لا يتلزم به من كان له ادنى رؤية و شعور و ادراك و حيث بطل الثاني ثبت الاول وهو المقصود فكان محمد و آله صلی الله عليهم هم حقيقة واحدة هي الصادر الاول.

فإن قلت ان الشرافة قد تكون من جهة سبقة في الوجود وقد يكون من جهة الرتبة الجامعية و لعلهم عليهم السلام شرافتهم من جهة الاولى دون الثانية قلت الرتبة الجامعية إنما تتحقق عند تنزيل الحقيقة الاولى العليا إلى مراتبها و مقاماتها بحكم الأقبال والأدبار فهي واحدة في المبدأ الأول و متکثرة في الكون الثاني و ذلك لا ينافي كونه أولاً بل لا يكون الشيء ذا مراتب إلا بتنزله من المرتبة الاولى إلى كينونات قد حصلت بالتنزل بلحوق الحدود والاعراض والإضافات كالحبة المزروعة المتنزلة إلى مراتبها في اطوار الشجرة والاغصان إلى أن ترجع إلى ما كانت أولاً فلما فرق في المقامين و كل شريف يجب أن يكون أولاً و أن كان آخر و كل آخر هو شريف يجب أن يكون أولاً و كل خاتم هو الفاتح كما ان كل فاتح هو الخاتم فهم سلام الله عليهم مبدأ الوجود و مصدر الغيب و الشهود.

فإن قلت إنك ذكرت في المسألة الاولى أن مبدأ الخلق و الصادر الاول يجب أن يكون واحداً فلو كان الصادر الاول هم أهل البيت عليهم السلام ناقض كلامك قلت لا تناقض أصلاً لأننا بينما ان الواحد الحقيقي الذي لا شوب للكثره فيها لا يمكن في عالم الامكان و الحدوث ولذا قالوا كل ممكן زوج تركيبي فالواحد الاول الذي هو المجعل الاول حقيقة واحدة الهبة اولية و الكثرات شؤون ذلك الواحد اما سمعت الله يقول خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منها رجالاً كثيراً و نساء و قال تعالى ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة و قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمع بالبصر و قال تعالى ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فالمبأة الاول حقيقة واحدة و لما كان تلك الحقيقة انما وجدت بكن فيكون فمن حركة الامر هو الاسم الفاعل تحدث الحرارة و

من سكون المجنول و كونه متعلق الامر و الفعل تحدث البرودة و من نسبة الفعل الى المجنول تحدث الرطوبة مع الحرارة لانها وجه الفاعل و من نسبة المجنول الى الفاعل تحدث البرودة مع اليبوسة فحصلت الطابع الاربع و قارنت بالوجوه الثلاثة للشىء الحاصلة من اصل التركيب و هي الجزءان مع الهيئة التركيبية و المجموع سبعة و هذه السبعة ثبتت بالاجمال و التفصيل و الغيب و الشهادة فكانت اربعة عشر و هي السبع المثانى و هذه الوجوه فى المبدأ اجمالية غير ظاهرة قد غلت عليها جهة الوحدة كما تقول رجل صفراوى او سوداوى على انه لا يخلو من ساير الطابع و انما سميتها بالطبيعة الغالبة و كذلك القول فى الحقيقة المحمدية فانها واحدة لا تعدد فيها كالواحد الذى فى مبدأ الاعداد فإذا نظرت اليها من جهة مبدئها و من جهة انها هي المبدأ كانت واحدة و هي من نفسها و تفاصيل احوالها كانت متعددة الاترى ان الواحد بالنسبة الى غيره واحد و بالنسبة الى نفسه جميع الكثارات انما تولد منه فانك اذا نظرت الى نفسها و جدته ثلاثة من حيث الجهة العليا و السفلية و الجامحة بينهما الرتبة الجامحة و الثالثة اذا نظرت الى نفسها و نسبت بعضها ببعض و ضربتها فى نفسها ظهرت تسعة فاذا اضفت اليها الواحد الاول وجه المبدأ كانت عشرة و اذا لاحظت نسبة بعضها ببعض و ضربتها فى نفسها كانت مائة و اذا كعبت العشرة كانت الفا و هكذا فجميع الكثارات انما تولد من الواحد بما كان مذكورة فيه بالذكر الاجمالى فهو واحد فى الظهور و متكثر فى البطون كما هو شأن الامكان فالحقيقة المحمدية صلى الله عليه و آله لامكانها لا بد ان تكون متکثرة ولكن لكمالها و شرافتها يجب ان يكون فى اشرف مقامات الكثرة من اقرب الكثارات الى الواحد و لما كانت السبعة هي العدد الكامل و كمالها فى ثنيتها كما برهن فى محله و حقق فى موضعه وجب ان لا تزيد كثرة تلك الحقيقة الوحدانية الاولية الالهية و تعددها عن اربعة عشر بحكم مستقر و امر مقدر.

فظهر لك كمال الظهور ان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و آله اول الصادر و هي واحدة فى الحقيقة و اربعة عشر فى الظهور و الروايات (الروايات

ظ) الكثيرة البالغة حد الاستفاضة بل حد التواتر مشاهدة عليه وقد طرق سمعك احاديث خلق انوارهم و انها كانت قبل الخلق و روایة جابر بن عبد الله الانصارى عن النبي صلی الله عليه و آله انه قال اول ما خلق الله نور نبیک يا جابر و روایة عباس بن عبدالمطلب و روایة ابن مسعود و غيرها من الروايات التي كادت تبلغ حد التواتر و في الزيارة الجامعة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يفوقه فائق و لا يسبقه سابق و لا يطمع في ادراكه ظامع و غيرها من الروايات ولا ينبغي ان يشك في انهم هم الصادر الاول مؤمن موحد يؤمن بالله و رسالته و خلفائه فان الضرورة قاضية بذلك و العقل و النقل متتفقان بما هنالك .

ثم اعلم انه قد اختلفت الروايات في الصادر الاول ففي بعضها انه العقل كما في قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل و في بعضها انه عقل محمد صلی الله عليه و آله و في بعضها انه روحه صلی الله عليه و آله و في بعضها انه الماء و في بعضها انه الهواء و في بعضها انه النار و في بعضها انه المشية و في بعضها انه الاختراع و الابداع و في بعضها انه النور و في بعضها انه نور محمد صلی الله عليه و آله و في بعضها انه النفوس المقدسة المطهرة و هذه الروايات مشهورة معروفة قد وقع نظر جنابك عليها فلا يحتاج الى ذكرها و تكرارها ليكون كناقل التمر الى هجر و هذه الاختلافات مرجعها شيء واحد و الاختلاف انما هو في التعبير كقول الشاعر :

و ما الوجه الا واحد غير انه اذا تعدد^١ المرايا تعدد
و اما ما ورد انه العقل فالمراد به عقل محمد صلی الله عليه و آله فلا اسبق
منه فيكون العقل عقله كما قال صلی الله عليه و آله اول ما خلق الله عقلی الا ان
هذه الاولية اضافية لا حقيقة و هي بالنسبة الى سائر الموجودات المقيدة و
الحقائق المجردة و الروحانيات المستعدة كما نص عليه مولانا الصادق عليه

^١ انت عدلت ظ.

السلام على ما رواه في الكافي أن العقل أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش فالعرش هو الحقيقة المحمدية واركانه أربعة وهي مراتب الحقيقة المقدسة من العقل والروح والنفس والجسم والعقل والروح الجانب الأيمن منها والنفس والجسم الجانب الأيسر والعقل الأيمان الأعلى والروح الأيمان الأسفل والنفس الأيسر الأعلى والجسم الأيسر الأسفل وحيث أن عقله صلى الله عليه وآله أصل للعقول وروحه أصل للراوح ونفسه أصل للنفوس وجميع ماعداها تابعة لها فكان العقل أول المخلوقات المجنولات المقيدة الظاهرة وأن كانت قبله مراتب لكنها أسباب الوجود العقل كما تقول أول ما كتبته ألف مع ان الحركة حركة اليدين والقلم والدواة واللوحة قبلها.

واما ما ورد انه الروح فالمراد به العقل لأن الروح برزخ بين العقل والنفس فيجري عليه حكم كل واحد منها واما ما ورد انه الماء الذي به حيوة كل شيء وقد علمت ذلك المذهب على ان حياة الاشياء وجودها وتحققها وثبوتها بالحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله بحيث لو لم يكن نظرها اليها ساخت الارض باهلها اي ساخت ارض الامكان والاكون و الاعيان لانها المقصود في الاجداد و ماسوها انما خلقت لها كما يفصح عنه قوله تعالى في الباطن واصطنتك لنفسك و قوله تعالى في الحديث القدسى لولاك لما خلقت الافلاك والروايات الدالة على ان الارض لو خلت عن الحجة لساخت باهلها وتلك الحقيقة هي المقصود للذات في خلق الذوات والصفات و ماسوها فروع وتوابع و هل يبقى الفرع بدون الاصل والتتابع بدون المتبوع فهو الماء الذي منه كل شيء حتى ولو كان المراد به الماء الذي هو احد العناصر ينتقض بالعنصر الآخر فإنه حتى ولو ليس وجوده به لأن حياة كل شيء بحسبه ولو كان المراد لاجل انه احد اركان وجود الشيء وعممها العناصر بالروحاني والجسماني ليشمل العالم المجردة والافلاك البسيطة فلا فائدة في الاختصاص بالماء بل كل من هذه العناصر يفيد هذه الافادة فلا معنى لتخصيصه به.

واما ما ورد من انه هو الهواء فالمراد بالهباء في استعمالات اهل البيت عليهم السلام في امثال هذه المقامات الشيء الموجود الغائب من غير نوع الاجسام من عالم الغيب فالنفس المجردة والروح البسيطة يطلق عليها الهباء كما في قول مولانا الحسن عليه السلام ان الروح متعلق بالريح والريح متعلق بالهباء ويطلق على الغيب المطلق كما في قوله عليه السلام ما معناه كان الحق ظاهرا في عماء فوقه هباء وتحته هباء وفي قول امير المؤمنين عليه السلام ان قلت الهباء صفة فالهباء من صنعته.

فبالجملة فبتبع اخبار اهل العصمة عليهم السلام مع التدبر التام يظهر لك هذا المعنى من موارد استعمالاتهم عليهم السلام و حينئذ فالمراد بالهباء هو الغيب ولا شك ان الموجودات كلما قرب الى المبدأ كان ابعد عن الاوهام والاحلام فكان غيبا ولما كانت الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و آله اقرب الاشياء من الذوات والصفات و سائر الكائنات الى الله سبحانه كان لن يصل الى مقامها طامحات العقول والافهام وهو الملك في قول على بن الحسين في الصحيفة واستعلى ملكك علو سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولن يبلغ ادنى ما استأثرت من ذلك اقصى نعم النعمتين و الملك حادث مخلوق فاما ان يكون المراد به الحقيقة كان غيبا يصح اطلاق الهباء عليه و ان كان ادنى منه فالحقيقة المقدسة اولى بان تكون غيبا لانه اعلى من هذا الملك الموصوف بما ذكره عليه السلام ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام ظاهري ولاية وباطني غيب لا يدرك وأشار ايضا اليه في بعض الفقرات من الخطبة الشقشيقية لمن يعقل ويسمع وهي قوله عليه السلام ينحدر عنى السبيل ولا يرقى الى الطير وتلك الحقيقة هي المراد بالهباء الذي هو اول ما خلق الله واما ما ورد من انه النار فالمراد به نار المشية كما في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي نار المشية و لما كانت تلك الحقيقة المقدسة هي الزناد القادر بتلك النار كانت المشية وجهها من وجوهها الاولية اضافية او ان المراد بالمشية الفعل الذي به ايجاد الاشياء و

هي يد الله الباسطة فالمراد بها تلك الحقيقة ايضاً لأنها يد الله الباسطة و عينه الناظرة و جنبه القوى و صراطه السوى .

و اما ما ورد من انه النور فالحقيقة المقدسة هي النور المطلق و الضياء الازهر و النور الذي اشراق به الوجود فامتاز الغيب من الشهود و تبين الموجود من المفقود و هم مثل نور الله الذي ضربه الله سبحانه في الكتاب العزيز الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح .

و اما ما ورد من انه هو الاختراع و الابداع فان الاختراع و الابداع من اسامي الارادة كما في قوله (قول ظ) مولانا الرضا عليه السلام الاختراع و الابداع و الارادة معناها واحد و اسماؤها ثلاثة و الارادة اما هي المشية كما في احد اطلاقاتها او بحكم المشية كما ذكرنا فراجع .

و اما ما ورد من انه نور محمد صلى الله عليه و آله فهو الاصل و الاضافة بيانية و نور محمد صلى الله عليه و آله نور على امير المؤمنين و نوره نور الائمة الطاهرين فالنور واحد و الحقيقة غير متعددة فالاحاديث والروايات .

و اما ما ورد من انه النفوس المقدسة المطهرة فهم سلام الله عليهم تلك النفوس المقدسة المطهرة التي طهرهم الله تطهيرًا على الحقيقة فطهارتهم و طهارة غيرهم على التبعة فالاحاديث و الروايات غير مختلفة المراد و انما الاختلاف في التعبيرات لحكم خفية و اسرار دقيقة غيبة يضيق الصدر باظهارها ولا يضيق بكتمانها و هذا مختصر المقال في جواب هذا السؤال ولو لا الكسالة و الملل و قلة الاقبال لاريتك من عجائب المقال في شرح هذه الاحوال ما لا عين رأت و لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن الامور مرهونة باوقاتها .

قال سلمه الله تعالى : هل تفني الارواح بعد مفارقتها للابدان ام لا .

اقول جواب هذه المسألة يحتاج الى معرفة الفناء و الروح .

اما الفناء فاعلم انه يطلق على امور الاول الدثار و الاضمحلال و التغيير و الاحتياج الثاني انحلال التركيب و ذهاب الهيئة الاعتدالية المورثة لتحقيق

المزاج الموجب لفقد الحواس والشعور والأدراك الثالث العدم والخروج عن عالم الكون إلى عالم الامكان وهو العدم الامكاني الرابع العدم الممحض والهلاك أيضا يطلق على هذه المعانى ولا يحتاج هذه الاستعمالات إلى شاهد من كلماتهم لأنها في الظهور بحيث لا يحتاج إلى الدليل.

واما الروح فله اطلاقات كثيرة في استعمالات اهل البيت عليهم السلام واطلاقاتهم لكننا نعرض عن تلك الاطلاقات ونتكلم في الروح الذي هو محل السؤال اي المقارنة للبدن و المفارقة عنها فنقول حيث ان الطفرة باطلة بالضرورة و امكان الاشرف و تكوينه مما لا بد منه الحكيم الكامل العالم الغير المحتاج القوى القادر الغير المعارض وقد نص الله سبحانه عليه بقوله الحق وان من شيء الا عندنا خزائنه و ماننزله الا بقدر معلوم وقد افرد الشيء و جمع الخزائن لبيان ان الشيء الواحد يتنزل من عالم اعلى الى عالم اسفل كما هو مدلول النزول ولا ريب ان النزول لا يكون الا من العالى الى السافل ولا ريب ان العالى اشرف عن (من ظ) السافل فإذا عرفت ذلك فاعلم ان حقيقتك التي بها انت المضاف اليها كل شيء الدالة بالإضافة على انها غير المضافات لضرورة المغايرة بين المضاف والمضاف اليه فتقول روحي و نفسى وجسمى و عقلى و كونى و مكانى و زمانى و غيرها من النسب و الاضافات و تلك الحقيقة هي الاسم الذى بالحرروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسدا وباللون غير مصبوغ برىء عن الامكنته و الحدود وبعد عنده الاقطار محجوب عنه حس كل متوهם مستر غير مستور كما قال مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه ثقة الاسلام في الكافي و غيره في غيره و لما كانت الادوات انما تحدد انفسها و الآلات انما تشير الى نظائرها و اراد الله سبحانه ان يريد بها قدرته و آثار صنعه و يعلمها اسماءه و صفاته فامرها بالادبار و التنزل الى العوالم و المراتب و المقامات فعند نزولها الى كل مرتبة المعبر عنها بالخزينة اتصفت بصفاتها و لبست لباسها و تحلت بحليتها ليتعدد بذلك انحاء علومها في اطوارها و مراتبها ليظهر بها جلال الله و جماله و عظمته و لماريها قد تنزلت الى عالم الاجسام و

تحلت بحلية الجسم علمنا قطعا انها قد مرت بعوالم اعلى منها و نزلت من الاعلى الى الاسفل الى ان وصلت الى العالم الجسماني المحدود بالعوارض فاول ما تنزلت اليه عالم العقول وسياتي لك ذكر العقل و حقيقته ثم تنزلت الى عالم الارواح مقام الرقائق و ورق الآس ثم تنزلت الى عالم النفوس و تشخصت و تميزت و استحقت للتكليف من الله سبحانه تعالى فكلفها فقبلت او انكرت فجرى عليها حكم القبول و الانكار على نهج الاستقرار و الاستداع ثم لما اقتضت الحكمة انزالها الى هذه الدار مقام الاجسام محل النتش و الارتسام لمصالح كثيرة ذكر منها الامام عليه السلام على ما رواه الصدوق في علل الشرائع و لما كان عالم الاجسام في كمال التدنس و الكثافة و عالم النفوس المعبر عنها بالارواح في بعض الاطلاقات في كمال التجدد و الشرافة فالاتصال بين هذين العالمين لا بد من وجود عالم يرزخ بينهما لاتكون في الكثافة مثل الاجسام ولا في الرقة و اللطافة مثل النفوس و هو المسمى بعالم المثال و عالم الاظللة في بعض الاطلاقات فالنفس المعبر عنها بالروح قد تعلقت بالمثال و تحلت بحلية عالمه و لبست لباسه ثم تعلقت بالجسم و لما اراد الله سبحانه تعالى اماته الشخص لمصالح كثيرة و مقتضيات عظيمة لايسعنا الان ذكرها لادائه الى التطويل فاول ما ينزع عنه لباس الجسم و بقيت النفس لابسة حلية المثال مستقرة في عالمه و موجودة فيه نعم انتزعت عن البدن الجسماني فالبدن اضمحل و دثر و ذهبت الصورة التركيبة و لم يقدر ان يحفظ الصورة النوعية ففني الجسم و بقيت الروح في عالمه فهي اما منعمة او معدبة او ملهى عنها الى تفصيل ربما نذكره فيما بعد فان اريد بالفناء المعنى الاول اي الدثور و الاضمحلال و الاحتياج والتغيير من حال الى حال فهذا المعنى ثابت للروح قبل مفارقتها للبدن و بعد مفارقتها عنه اذ لا شك ان كل ممكн حادث محتاج فقير يمدء الله سبحانه بمدده آنا فآنا فهو لا يزال في تغيير و استبدال انظر الى السراج و اعتبر حاله و زواله و فناءه و احتياجه الى المدد آنا فآنا و انحفاظ صورته النوعية تفهم ما اقول.

و ان اريد بالفناء انحلال التركيب و اختلال المزاج و فقد الشعور و الادراك فهذا المعنى لا يحصل للروح بعد مفارقتها عن البدن فان روح المؤمن اذا كان ممن محضر اليمان محضرها في حظيرة القدس جنة الدنيا تتنعم فيها و تأتى كل يوم او يومين او ثلاثة ايام او يوم الجمعة او يوم العيد او كل سنة على حسب منازلهم و فضائلهم الى وادى السلام و تبقى هناك من طلوع الفجر الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم ينادي بها جبريل فيرجع بها الى الجنة و ينزلها منزلها التي اعد الله سبحانه له و ياتيها رزقها كل غداة و عشي و اليه الاشارة في صريح قوله تعالى و لاتحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتتهم الله من فضله الآية، و قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغو الاسلاما و لهم رزقهم فيها بكرة و عشا و لا شك ان في الجنة الآخرة ليس بكرة و لا عشا و انما هي ظل ممدود و نور موجود و ان كانت الروح ممن محضر الكفر محسدا فيؤتي بها في بشر بلهوت بوادي برهوت في ارض حضرموت و لم تزل تتذوب فيها و هكذا الحال في اهل الجنة و النار الى ظهور دولة آل محمد الاطهار عليهم السلام بالعشى و الابكار فترت الارواح التي في جنة الدنيا و نار الدنيا الى ابدانها و اجسادها و ترجع الى ان تموت او تقتل و تذوق اهل النار العذاب الادنى في الدنيا باجسامهم و اجسادهم و تستمر بهم الحال على هذا المنوال الى ان ينفح في الصور فإذا نفح في الصور فصعق من في السموات و الارض اي سماء المقبولات و ارض القابليات و تموت الارواح و الاشباه و النقوس و العقول و كل شيء سوى وجه الله بمعنى اضمحلال التركيب و تفرق الاجزاء و ذهاب الصورة النوعية و تكون حال الارواح و باقي المجردات بين النفختين كحال الاجسام و الاجساد في هذه الدنيا عند مفارقة الارواح عنها حرفا بحرف لأن نسبة الاجزاء الروحانية و العقلانية و الجسمانية من حيث التركيب و الجزئية واحدة في كل بحسبه فنقاء الارواح بمعنى الثاني انما تكون بين النفختين لا غير الا روح المستضعفين فانها ما هي حتى تموت بل اذا مات المستضعف تبقى

روحه ميتة عديمة الحس والشعور الى ان ينفح في الصور النفخة الثانية نفحة الدفع و ان اريد بالفناء المعنى الثالث فلا يصح كالرابع بالطريق الاولى لقوله عليه السلام ما خلقتكم للفناء بل خلقتكم للبقاء و انما تنتقلون من دار الى دار و ذلك هو مقتضى الحكم الالهية و كينونة الایجاد و الموجودات الغيبية والشهودية و تفصيل المقال في هذا (هذه ظ) الاحوال يؤدى الى تطويل المقال و فيما ذكرنا كفاية لا ولی الدراسة.

قال سلمه الله تعالى : ما ارض الجنة والنار و سماؤها .

اقول ان الله سبحانه يبدل الارض غير الارض فارض الجنة طيبة ظاهرة تقية نقية زكية كالفضة الصافية حصاؤها اللؤلؤ و المرجان و نباتها الزعفران و ارضها مشرقة انور من الشمس المضيئة الآن و هي متسعة يعني تتسع هذه الارض بعد تبديلها و تصفيتها بما لا يدخل تحت القياس و لا يحيط بها حواس الناس وقد روى ان من ادى زكوة ماله يخلق الله سبحانه تعالى له جوادا فيقول له اركب هذا الجواد و اركض في ارض الجنة سنة فما بلغ جوادك فهو لك و انه ليقطع في اقل من طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات الحديث ، و هذا جزاء اداء الزكوة فقط فما ظنك باقامة الصلوة التي هي اعظم و اعظم و اعظم لانها خير موضوع وهذا هو العطيه الاولى فاذا صارت الجمعة و زار محمد (محمد) (محمد) و آله فان زيارتهم سلام الله عليهم زيارة الرب كما ان طاعتهم طاعة الرب و محبتهم محبة الرب و هكذا فيضاعف الله سبحانه تعالى عند الزيارة في كل جمعة ضعف ما عنده سابقا و هكذا شأنه في كل جمعة و الضعف اما زيادة في المثل او زيادة بالضرب وعلى التقديرین فانظر ماذا ترى و الامر اعظم و اعظم و اعظم في السعة وهي الارض الدنيا التي كانت مطوية فتتسع في الجنة الا ان سعة جنة الدنيا اکثر من الدنيا اذا كانت مستقيمة كسعتها في الرجعة بسبعين الف مرة و سعة جنة الآخرة اکثر من سعة جنة الدنيا بسبعين الف الف مرة وهذا کلام تقريري و استغفر الله من التحدید بالقليل و قوله ان الارض تبدل كما في الآية

الشريفة ليس تبديلاً حقيقياً بحيث تكون الثانية غير الاولى بل هي هذه الأرض لكنها على حالة وقت كان طالع الدنيا سرطان والكواكب في اشرافها والخلق كلهم على الخط الاعتدالى في خط الاستواء ولما تحركت الأفلاك على خلاف التوالي وحصلت الآفاق المائية وعصى آدم ربہ بمعنى ترك الاولى ونسى العهد الذي أخذ عنه في العالم الأول من قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً ونسى بمعنى ترك كما في قوله تعالى نسو الله فنسيهم لا بمعنى النسيان الذي هو بمعنى السهو وهو المراد بترك الاولى وخروج آدم في (من ظ) الجنة فلما خرج منها قال :

تغيرت البلاد ومن عليها وجه الأرض مغير قبيحُ

فالتغير لا يكون الا بثبوت الأصل و تبدل الاعراض فقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض يعني تبدل الأرض المشوبة و تتصفى عن تلك الكدورات الحاصلة من معاصي اولاد آدم و سائر العصابة المردة عن الابالسة والاجنة و تبقى صافية طيبة ظاهرة لا ان هذه الأرض ارض اخرى كيف و اهل الجنة هم اهل الدنيا و المكان لا بد ان يكون مناسباً للمتمكن فافهم فالجنة و النار هما موجودتان الآن على ما هما عليه في محلهما و مكانهما و اما ارض النار فمقابلات (فمقابلة ظ) ما ذكرنا في ارض الجنة حرفاً بحرف بلا زيادة و لا نقصية و هي ارض سوداء غبراء عفنة جائفة نعوذ بالله منها و اما سماء الجنة فهي ما يظهر بعد ما تبدل السموات و تتصفى عن لوازم مقتضيات جهات الانیات و صعود ابخرة السیئات من اراضی الانیات و وصولها الى ظواهر تلك السموات و احداث الكسوف و الخسوف و سایر التغيرات و حركاتها بالتسخير و الغير المتعارف و حركات بعض الدوائر على غير اقطابها كحرة (كحركة ظ) مائل القمر و تدوير عطارد و غيرهما و بالجملة لحقت السموات من عرضيات الأرض ابخرة مكفهرة متصاعدات و صارت سبباً لاختلاف تأثيرها و عدم صفاء مقتضياتها و اذا تصفت و تنتقت عن تلك الكدورات رجعت الى اصلها و صفاتها و سعتها و كينونتها الاصلية من كونها صفوة الماء اي البحر الحاصل من ذوبان

الياقوته الحمراء من خشية الله سبحانه فاذا ظهر صفاوها ظهرت سعتها فصار يعطى الجنة لكل مؤمن في الجنة بقدر الدنيا بسمواتها وارضها سبع مرات و ذلك اول العطاء و يزداد في كل جمعة عند زيارة الرب بالضعف فانظر ماذا ترى .

ان قلت ان السؤال وقع عن حقيقة السماء والارض وما ذكرته وصف رسمي لا بيان حدى و الرسم لا يكشف عن الواقع ولا يفتح منه باب ولا ينال به المراد و ضرب بينهما الف حجاب قلت ان هذا الجواب من قبيل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس .

و ان ايت الا شرح الحال فاعلم بمحضر المقال ان الله سبحانه خلق ياقوته غلظها سبع سموات و سبع ارضين لا السموات الظاهرة الان بل السموات الاصلية التي ترجع اليها الاشكوان في العود وهي التي كانت في البدو ثم نظر سبحانه الى تلك الياقوته بنظر الهيبة فذابت و ماعت خشية لله و استشعارا لعظمته و استحقارا لنفسه و انته كانت ماء رجراجا و بحرا مواجا فتلاطم الامواج و ضربت بعضها بعضا الى ان تصفت و امتاز الصافي من غيره فصعدت ابخرة وهي صفو الماء و سلالته و لطيف سره و لبه حاملة لنار الهيبة التي بها ذابت الياقوته لأن العالى انما يظهر في الوجه الاعلى فلما صعدت تلك الابخرة صفت و تلطفت و رقت و انضممت الى مبدئها فقللت رطوبتها و ظهرت بيوسة مقام مبدئها فحملت تلك الحرارة العظيمة التي هي وجه باريها فانقلب البخار دخانا و هو قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان و الماء نارا فمن الدخان الموصوف المذكور لا الدخان المظلم المكفر المغير خلق الله سبحانه سماء الجنة لانها اشرف المراتب و المقامات و الطفرة في الوجود باطلة و الصعود يجب ان يكون الى ما نزل منه فوجب ان يكون اول ما تعلق الجعل و الابداع من السموات العالية سماء الجنة على ما هو عليه فانبسطت السموات و استدارت و تحافت و تكونت فمادتها صفو ذلك الماء و البحر الحاصل من خشية الله سبحانه و هيبيته و عظمته و صورتها كرامة الله و صفة فضله المحيط لراهيبين

هيبيه و خائفين مقامه كما قال تعالى و لمن خاف مقام ربہ جنتان و هي صورة الاستدارة و هيئة الاحاطة و ظهرت فيها اسماء الله و صفاته و مظاهرها الكواكب من الشمس و القمر المركوزة فيها و الكواكب حملة تلك الهيبة التي بها ذابت الياقوته و هي الشعلات النارية المستجنة في صفو تلك الابخرة فلما سفلت خفيت و لما ارتفعت ظهرت كما هو شأن كل عال بالنسبة الى سافله و الزبد الصافي الباقي من زبد ذلك البحر لا الذي يذهب بل الذي يوقد في نار العناية بالمشية الكلية ابتجاء حليته التي هي هيكل او متع للاستمداد بتلك الامدادات الالهية و ذلك الزبد اضجع و اصفى و اعدل ما يكون او يمكن ان يكون من الاجسام الباقية بعد صعود الابخرة التي بها مبدأ نشو السموات الاولية فامتدت من ذلك الزبد الارض العليا و عليها جبل قاف و هي مطاف الاشباح القدسية و ماوى النفوس الطاهرة الغيبة الالهية الجسمانية و تلك الارض و السماء هي ارض و سماء الجنة ليست مائلة و اقطابها ليست مختلفة و حرکاتها على اقطابها متساوية و كلها تدور دورة متسعة غير مختلفة ولا تحتاج الى قاسر ولا مسخر بل تتبع اراده الله بشهوة انفسها و ميل ارادتها و تاثير المنطقة و القطب واحد و مقتضى دوائر الكبار و الصغار و غير مختلف و مشرق هذه الارض و السماء يسمى جابلقا و مغربها يسمى جابلصا و سماؤها تسمى هورقليا و هي لغة سريانية معناها ملك آخر و هو الذي قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض و السموات وهي تطهيرها بعد تلطخها بكثافات الاعراض و موجبات الامراض و تلك الاعراض و الروابط حيث ان آخر تصفياتها يوم القيمة و هناك يرجع كل فرع الى اصله و تبقى هذه الارض مدد اهلها يوم القيمة لأن مدد كل شيء من سنه و لذا ورد ان هذه الارض تكون نقية يأكلها اهل المحشر الى ان يفرغوا من الحساب فإذا فرغوا من الحساب تنقطع تلك الروابط و النسب العرضية فيكون غذاؤهم امام من الجنة او من النار و هو قوله تعالى كلام نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربک و ما كان عطاء ربک محظورا.

و ان اردت زيادة بيان في الكشف عن حقيقة سماء الجنة و ارضها فاعلم ان الله سبحانه اخذ قبسة من شعاع نور الحسين عليه السلام عند ما خلقه و امتحنه واستنطقه و وجده كما احب و اراد في الخلق الاول و القديم الاول فاصطفاه و اختاره و ظهره و اجتباه قبل خلق العالم بمائة الف دهر ثم خلق سبحانه من تلك القبسة و الشعاع الياقونة الحمراء على ما وصفتها لك سابقا فخلق منها سماء الجنة و ارضها.

اما ارض النار و سماؤها نستجير بالله منها فاعلم ان الله سبحانه خلق بحرا متنا اسودا (اسود ظ) و اجراء من حرارة نار الغضب و هو المسمى بالطمطم ثم تحرك هذا البحر بقوة الظلمة من شمال الكلمة و تصادمت اجزاؤها و انعقدت فصارت حقيقة مظلمة سوداء مدلهمة و هي المعبر عنها بسجين و هي ارض جهنم و سماؤها و ليس لها سماء الا المراتب السافلة التي تراكم فيها انواع العذاب فقطب جهنم سماؤها و ذلك القطب يدور على اصلين خبيثين مجثثين هما مبدأ الشرور والقبيح في مقابلة القطبين القطب الجنوبي والشمالي وقطبى النار ظلمتان هما اصل جهنم و نيرانها و سلالها (سلاملها ظ) و اغلالها و هما ظلمة ابى الدواهى و ابى الشرور و الارض كما وصفناها من ظلمتها و نيتها و شدة حرارتها محيطة بهم في ظلمات متراءكة و غواائق مدلهمة لا يرون ضياء و لا ينظرون الى نور صم بكم عمى مشوه الخلقة مغير الفطرة ما اسوأ ما لهم و ما اصبرهم على النار نسأل الله النجاة منها بالنبي و آله الاخير هذا مقدار ما يمكن من بيان هذه الحقائق و كشف استار تلك الدقائق و لا يسعنا الكلام ازيد مما ذكرنا اذ ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته و الى الله المشتكى خذ ما القينا اليك و الله خليفتي عليك.

قال سلمه الله تعالى: ما محل الجنة والنار الآن ويوم القيمة وما وقود النار
الآن.

اقول اما محل جنة الدنيا الآن فمن وراء جبل قاف من جانب المغرب الى ما شاء الله .

واما محل نار الدنيا فمحلها في حضرموت وهي واد باليمن وفي تلك الوادي واد سوداء غبراء يقال لها برهوت وفي برهوت بئر تصعد منها لا يزال دخان اسود اغبر متن يقال لها بلهوت وعيون بقر وهي تمتد الى جبال الشام الى جبل اسمه كمد وهذا الجبل ليس من ارض الشام لانها الارض المقدسة وهو واقع على ظاهرية الشام كالارض السبخة والماء المالح في الاراضي الطيبة كارض النجف الاشرف وارض كربلاء على ساكنيهما آلاف التحية والثناء وجنة الدنيا اصلها وادي السلام ارض كربلاء بحدود الحرم ففي ارض الطف قطب الجنة ولذا كانت مسكن الحسين عليه السلام لأن الجنة بارضها وسمائها انما خلقت من نور الحسين عليه السلام فافهم ضرب المثل وفي ارض النجف تفاصيل اصولها ولذا تاوي الارواح الى وادي السلام كل جمعة وظاهر انها تاتي لزيارة الرب هناك ليزدادون (ليزدادوا ظ) في النعيم المقيم ثم تمتد من وادي السلام الى ماوراء جبل قاف من ناحية المغرب الى ما شاء الله .

واما جنة الآخرة فهي في باطن كربلاء وادي السلام الى جهة المغرب من جابلصا وجابلقا ونسبة جنة الآخرة الى جنة الدنيا اذ هذه الدنيا اذ ماترى في خلق الرحمن من تفاوت وهكذا نسبة نار الآخرة الى نار الدنيا نسبة نارها الى الدنيا حرف وها انا اضرب لك مثلا تعرف به حقيقة الامر ولا يخفى عليك بعد ذلك شيء من احوال الآخرة وهو ان الجنين في بطنه لا شك انه في عالم الاجسام ولا يسترييه عاقل فاذا نضجت طينته واستوت قابليته خرج من بطنه الام الى هذه الدنيا فيرى سعتها واحتاطها ما لا يقاس بما في البطن وهكذا نسبة هذه الدنيا الى الآخرة اى الى البرزخ الذي فيه جنة الدنيا ونارها فانها بطن الام بالنسبة اليها و كذلك نسبة جنة الدنيا ونارها بالنسبة الى جنة الآخرة ونارها فان الموت ولادة كما ان الولادة موت والكل انتقال من عالم الى عالم وحيث كان الانتقالات في قوس الصعود كان المنتقل اليه اوسع واعظم من المنتقل عنه

كما كان الامر في النزول بالعكس و لما كان الصعود عود الى ما نزل منه كان العالم المتنقل اليه عين المتنزل منه و هكذا فالجنة و النار في محلهما و نحن ننتقل اليه و الخلق ينتقلون اليهما بولادتهم عن بطن الام التي هي الدنيا ثم عن بطن الام الأخرى التي هي البرزخ فالجنة و النار الأصليين اللتين هما في الآخرة هما المسكن المأله و الموطن المعروف فافهم راشدا و اشرب عينا عذبا صافيا.

و اما وقود النار الآن هو كما قال سبحانه و قودها الناس و الحجارة فان العصاة من اهل النار الآن في النار و لا يحسون بها لاما هم عليه من سكر الاغترار بهذه الدنيا و احوالها و زخارفها و شهواتها اما سمعت الله سبحانه يقول الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا و يقول سبحانه يصلونها يوم الدين و ما هم عنها بغالبين و يقول ايضا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين و هكذا امثالها من الآيات فان الامام عليه السلام قد ذكر ان في القرآن نحو من ثلاثين آية تدل على ان اهل النار في النار الآن و ذلك لا شك فيه و لا ريب يعتريه و ذلك مقتضى حكمه الله سبحانه و تعالى ان يصنع كل احد بما هو عليه من سعادة و شقاوة و ما يستحق باعمالهم و احوالهم و اقوالهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيرا و ان شرا فشرا و لكن الناس اكثراهم لا يشعرون لهم قلوب لا يعقلون بها و لهم اعين لا يصررون بها و لهم آذان لا يسمعون بها او لثك كالانعام بل هم اضل او لثك هم الغافلون فافهم.

قال سلمه الله تعالى: هل نور القمر من نور الشمس كما تقوله الحكماء ام له نور على حدة.

اقول قال مولانا الباقر عليه السلام ان الله سبحانه تعالى خلق الشمس من سبع طبقات طبقة من النار و طبقة من صفو الماء و جعل سبحانه طبقة من هذه و طبقة من اخرى حتى اذا كانت الطبقة الاولى الظاهرة المرئية جعلها من نور النار و لذا كانت الشمس حارة مشرقة مضيئة و كذلك القمر خلقه كذلك الا انه

تعالى جعل الطبقة الاولى الظاهرة من صفاء الماء ولذا كان ظاهر القمر باردا يؤثر البرودة والرطوبة في العالم، نقلت معنى الحديث فكانت الشمس ظاهرة بالحرارة والبيوسة التي من شأنها الاشراق والانارة لأنها حلية الفاعل وصفته وظهور اثره و كان القمر ظاهراً بالبرودة والرطوبة التي هي حلية القابل وصفته وظهور اثره و حقيقتهما واحدة و طبقات وجودهما غير مختلفة الا ان ظاهرهما مختلف ليكونا مثلاً و مثلاً للذين خلقت السموات والارض و سائر الموجودات لهما و لما كانت البرودة والرطوبة ليس فيما انارة واضاءة بقى القمر يستمد النور من الشمس و يأخذ عنه وهو قوله تعالى جعل الشمس ضياء و القمر نوراً والضوء والنور اذا اجتمعوا افترقا فيكون المراد بالضياء هنا المنير و بالنور الشعاع و اذا افترقا اجتمعوا فيطلق احدهما على الآخر كقوله تعالى الله نور السموات والارض و قول امير المؤمنين عليه السلام انا من محمد كالضوء من الضوء و اطلق الضوء على النور في الحديث كما اطلق النور على الضوء في القرآن و حيث كانت الشمس مثلاً للنبوة و القمر مثلاً للامامة و الولي يستمد من النبي وجب ان يكون القمر يستمد من الشمس و لا ينافي كونهما حقيقة واحدة كما ان النبي والولي كذلك الا ان الفرق كما بينا.

قال سلمه الله تعالى: هل الاسم عين المسمى ام غيره.

اقول لا ريب ان الاسم دليل المسمى و علامته و آيته و الآية صفة ذى الآية وحقيقة الدلالة دلالة الاثر و لا يعقل ان يكون الاسم عين المسمى الا باعتبار ظهور الشيء بنفسه او لعلته فانه في هذا المقام من جهة اسم و من جهة مسمى و اما في دلاله الاثر على المؤثر و السافل على العالى كيف يكون الاسم عين المسمى والا للزم ان يكون الاثر عين المؤثر و هو في البطلان بمكان وقد قال مولانا الرضا عليه السلام ان الله خلق اسماء لنفسه ليدعوه بها خلقه فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم فاذا كان الاسم مخلوقا دليلا على الله تعالى فكيف يعقل ان يكون هو الله و قد قال الصادق عليه السلام في حديث هشام يا هشام

الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والاسم غير المسمى يا هشام ان لله تسعه و تسعين اسما فلو كان الاسم عين المسمى لكان كل اسم الله و قال ايضا عليه السلام فمن عبد الاسم دون المسمى فقد كفر و لم يعبد شيئا و من عبد الاسم و المسمى معا فقد اشرك و من عبد المسمى دون الاسم فذاك التوحيد و في رواية اخرى و من عبد المسمى بایقاع الاسماء عليه فذاك التوحيد و في زيارة امير المؤمنين(ع)السلام على اسم الله الرضي و وجهه المضيء و عن الصادق عليه السلام على ما في الكافي نحن الاسماء الحسني التي امركم الله ان تدعوه بها.

و بالجملة لا ينبغي الشك في ان الاسم غير المسمى لأن الاسم ما انبأ عن المسمى و الحق(الخلق ظ) كلهم آثار دالة على الله سبحانه وتعالى و الكل اسماؤه و الامام عليه السلام هو الاسم الاعظم و النبي صلى الله عليه وآلله هو الاسم الاعظم الاعظم و الذكر الاعلى الاعلى و هذا معلوم واضح و لكن الاشكال في محل نزاع القوم و المراد من هذا النزاع فان كان المراد من الاسم الآخر الدال على المؤثر فاي عاقل ينزع في ان الآخر عين المؤثر الاعلى مذهب وحدة الوجود الذين لا يرون هناك اثرا ولا مؤثرا بل حقيقة واحدة سارية في الحدود كالبحر في امواجه و ان كان بالاسم المفاهيم الذهنية و الصور المنتزعة من اللفظ الحاصلة في الذهن فهناك و ان كان لهم نزاع في ان الشيء(الأشياء ظ) بحقايقها معرة عن الحدود الخارجية تدخل في الذهن او باشباعها ولكن اطلاق الاسم لا ينصرف إلى هذا المفهوم الذهني ولا يقع اطلاق الاسم عليه و ان كان المراد من الاسم الاعيان الثابتة من حيث ظهور الوجود فيها و كون كل واحد منها مظهر مقام من المقامات الالهية و هذه قد وقع الخلاف في انها هل هي عين الذات و الاعيان مستجنة في غيب(غيبة ظ) كما هو مذهب كافة الصوفية ومن يحذو حذوهم كما قال شاعرهم :

فلولاه و لولانا لما كان الذي كانا
و انا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا

الى ان قال:

فاعطيناه ما يبدو بنا فينا و اعطانا
و كنا فيه اكونا و ازمانا و اعيانا

الایات، وقال آخر الاعيان الثابتة مستجنة في غيب الذات استجنان الشجرة في النواة، وقال آخر الاعيان الثابتة مستجنة في غيب الذات و مندرجها فيها اندراج اللوازم في الملزومات، وقال هذا الآخر في موضع آخر ان هذه الاعيان ليست امورا خارجة عن ذات الحق بل هي ذاتيات و انيات للحق و انيات الحق لا يقبل الجعل و التبديل و الزبادة و النقصان، وقال في موضع اخر و الاعيان الثابتة عينه الغير المجعلة، وهكذا من سائر اقوالهم ام لا بل الاعيان امور حادثة و اذكار امكانية محلها وجه الاسفل من المشية و بها ظهور الاسماء الالهية و اصل نزاعهم انما يكون من هذا المقام فان الاشاعرة و الصوفية عندهم ان تلك الاعيان عين الذات و عند اهل البيت عليهم السلام و اتباعهم من الامامية كالاثنى عشرية و من يتبعهم من سائر الفرق ان هذه الاعيان حادثة مخلوقة هي منشأ الاسماء و الصفات و لكن فيه ايضا تكلف لان ذلك العين الثابت ليس هو الاسم و انما الاسم ظهور الحق فيه فالمحفرة ليست اسماء و انما الاسم ظهور الحق بالغفران الذي اشتق منه الاسم الغافر و بالجملة المسألة في تحرير محل نزاعهم غير منقحة ولو اردنا تحقيقها و تفصيلها يطول بنا المقال و ليس لنا ذلك الاقبال لاسيما في السفر لمعاناة الحل و الارتحال و سائر دواعي الاختلال و اقتصرنا على الكلام على موضع السؤال.

قال سلمه الله تعالى : كيف تزيد صدقة الرحمن العمر و لكل اجل كتاب .
اقول لا شك ان لكل اجل كتاب و لا منافاة في ذلك فان هذه الزيادة ايضا في الكتاب فان في اللوح المحفوظ مكتوب فيه جميع ما يجري على الشيء في الحادث بجميع صفاته و اسبابه و احواله و متمماته و مكملااته و شرایطه و عللها و معداتها و جميع ماله و منه و عليه و فيه و به و لديه و هكذا سائر اطواره من

الاحوال التدريجية و جهات التدريج و تحقق الاشياء شيئاً بعد شيء كل ذلك في كتاب من قبل ان تراها لعلمه السابق واللاحق والما فوق و حيث علم سبحانه انه يصل رحمة بالصدقه عليها باختياره و ارادته و شهوته طاعة لله كتب له ذلك فان فعل و زاد فهو في كتاب و ان لم يفعل ولم يزد فهو في كتاب فان هذا الكتاب له اوراق و كل ورقة موضع اثبات نوع من الحقائق ففي احدها مكتوب فيها اشياء لا تزيد و لا تنقص و لا تتغير و لا تتبدل بل لا يمكن التغيير والتبدل و هي ثبت الامور التي وقعت فان ما وقع لا يمكن ان لا يقع و في الثانية منها مكتوب فيها اشياء لا تزيد و لا تنقص و لا تتغير و لا تتبدل و لكنه يمكن في حقه ذلك امكاناً و لا يوجد كوناً مثل سعادة الابالسة و شقاوة الانبياء و عدم تتحقق القيامة للمكافأة و الجزاء و عدم ظهور الامام القائم للانتقام من الاعداء و هذه و ما ضاهها مكتوب في هذه الورقة ولا يقع عليها المحو و الاثبات ابداً في الحكمة و ان كان يمكن في ذلك في القدرة و في الثالثة منها مكتوب الاشياء التي تمت شرایطها و وقعت اسبابها على مسبباتها و عللها على معلولاتها و مضى التقدير فيها و حتم الامر عليها لكن في بقائه يجري عليها المحو و الاثبات و هذه الاقسام الثلاثة كلها من المحتومات الان في الاولى لا يمكن المحو و في الثانية لا يقع و في الثالثة يقع و في الرابعة منها مكتوب فيها الاشياء المشروطات و الحوادث المقدرات و ان الشيء الفلانى سبب للآخر او شرط له و علة له فإذا وقع الشرط على المشروط يقع كذا من الآثار و هذه غير محتومة و كل ما وقع الشرط على المشروط يحتم و كل ما لم يقع فلا و الانبياء عليهم السلام يخبرون بالذى حتم و اما عما في الورقة الرابعة فلا يخبرون الا اذا علموا ان اسباب وجودها و شرایطها قد تمت و لا مانع لها في الغيب و الشهادة وحده و هذا القسم ربما يختلف اخبارهم كما اخبر النبي صلى الله عليه و آله عن موت ذلك الخطاب و قصته معلومة و هناك ورقة خامسة جامعه لهذه الوراق كلها و تلك لا يعلمها الا الله و الائمه عليهم السلام يزدادون من تلك الورقة و اليها الاشارة بقوله تعالى ثم قضى اجل و اجل مسمى عنده فالاجل المقضى ما في الورقة الثالثة و المسمى ما

في الورقة الخامسة وهذه الاحوال التي تجري من الخيرات التي تزيد وتنقص بعد حتم غيرها كل ذلك في ذلك الكتاب والى ما ذكرنا من التفصيل الاشارة بقوله تعالى لكل اجل كتاب .

قال سلمه الله تعالى : ما حقيقة العقل حتى يتبيّن اقباله و ادباره .
 اقول العقل نور الهي بدأ من الاختراع الاول جوهر مجردة (مجرد ظ) عن المادة الملكوتية والجسمانية والشبحية البرزخية وعن المدة المقدارية المثالية والمدة الزمانية اول نور مشرق من صبح الاذل و آدم الثالث و اول ولد تولد من آدم الثاني الذي هو الوجود المقيد اعني الماء النازل من سحاب المشية الذي به كل شيء حي و من حوائه ارض الجرز ارض القابلية اي الماهية الاولى و هو اول غصن اخذ من شجرة الخلد و هو القلم في قوله تعالى ن و القلم و ما يسطرون و هو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش و هو النور الايض الذي منه البياض و هو روح القدس و هو الملك المسدد للانبياء و هو العمود من النور الذي يرى الامام عليه السلام احوال الخلائق و هو النفس الرحmani الثاني و هو عبد من عباد الله قائم في طاعة الله صورته هيكل التوحيد و صفتة الرضا و التسليم و مقامه الركوع و طبيعته البرودة و اليبوسة في ظاهر ذاته و البرودة و الرطوبة في ظاهر فعله و الحرارة و اليبوسة في اصل ذاته و الحرارة و الرطوبة في مقام قرانته و اتصالاته في اقباله و ادباره و ادراكه المعانى الكلية المجردة عن الصور النفسية والمثالية و الجسمانية و دليله الموعظة الحسنة و سبيله اليقين و طريقته التقوى و علم الطريقة و صفتة الاستقامة و مكانه كل الممكן المكون الموجود بالوجود الكوني و وقته الدهر و هو الوقت الثابت المستمر الذي يجمع المخلفات الزمانية و يفرق مجتمعاتها و لونه البياض في صفتة و السواد في ظاهر ذاته و الحمرة في باطن حقيقته و الصفرة في مبدأ ادباره و مقبل على الله عز و جل و منقطع عن كل مساواه قاصر نظره اليه فانما خلقه الله سبحانه قبل الاكون و اوجده قبل اطوار الاعيان قال له سبحانه اقبل اي الى الخلق لا ظهار

نعمه الله واعلان كلمته واثبات شواهد قدرته فاظهر الله سبحانه باقباله الذي هو ادباره عنه حقائق الاكوان ومستجنات غيوب الاعيان ففي كل مرتبة نازلة اظهر قشره واستتر في لبه الى ان ظهرت القشور المتراكمه فخفى اللب المقصود بالحقيقة ثم امره سبحانه بالاقبال فكان اقباله بحسب الاسباب الظاهرة و الباطنية بظهور الاسباب عند بلوغ الولدان الحلم فهناك اول ظهوره و مقام كمال الولد فيكلف ليكون سببا لكمال الظهور و مستشرقا بشوارق النور فهو في اول ظهوره عقل للملكة اي للاستعداد و التهيئة القريب الى كمال الظهور فإذا قوى في العلم و العمل كان اقدم للفعل ان يكون جميع مداركه و احواله حاضرة لديه و هو ناظر الى جميع الاحوال السفلية و مطلع على مراتب الوجودات المقيدة و اذا قوى ايضا بالعلم و العمل كان عقلا مستفادة فيعود الى بدئه و يحصل له الاتصال بعالم لا نهاية فيقف حينئذ على باب فواره النور فلا غاية لادراته و لا نهاية لظهوراته و هذا هو العقل الكلى في العالم الاكبر و ما في الاشخاص الانسانية شان من شؤونات ذلك العقل الكلى و قبسته من انواره و هذا الذي في الانسان هو مدار التكليف و السعادة و الشقاوة و الثواب و العقاب و لما كان كل شيء مركبا من النور و الظلمة و هما متعادلان متعاكسان في الفعل كان للعقل ايضا ضد و هو ماهيته لكنها ضعيفة مغاوية لتراكم الانوار فيه لكونه من الخلق الاول و لكن العبد اذا انهمك في المعاصي و اعرض عن الله عز و جل و بارزه بالعصيان و الطغيان يضعف ذلك النور و يخفي فقدر تقوى تلك الظلمة و تظهر الى ان يذهب النور بالكلية و لم يبق له اثر و تأثير الا بقدر ما يمسك الوجود و تكثر الظلمة و تقوى الى ان يذهب النور بالكلية و يكون لها التأثير و الاثر فيخفي الوجه الاعلى من العقل الذي هو النور الذي به عبد الرحمن و اكتسب الجنان و تظهر (ظاهر ظ) النكر او الشيطنة فيبقى للشخص حينئذ ادراك و تميز و يدرك الكليات و يفهم الدقائق و يقع عليه التكليف لكنه لا يميل الى الخير و لا يحبه و لا يقبل على الله سبحانه و لا على اوليائه و انما هو يبغضهم و هو قوله عليه السلام انه ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان قيل و الذي في معاوية قال

عليه السلام تلك النكرى والشيطنة و ليست بعقل لكنها شبيهة للعقل و ذلك هو ما ذكرنا لك من تعاكس الضدين اللذين تركب منهما الشيء فضد النور الكلى ظلمة كلية فافهم وقد يطلق العقل ما سوى الخارج من الحواس الباطنية كما اذا قالوا المقبول فى مقابلة المحسوس .

قال سلمه الله تعالى :ما الفرق بين القضاء و القدر و الامضاء و المشية و الارادة .

اقول هذه الاسماء كلها للفعل من حيث تعلقاته في مراتب الشيء الى ان يكمل فان الشيء لا يوجد في الكونى الا بمادة و صورة نوعية و شخصية و قرآن تلك الصورة بالمادة لتمامه و اظهاره مشروح العلل مبين الاسباب و لما كان الشيء بجميع اركانه حادثا و الحادث لا يوجد الا بفعل المحدث و جب اولا ان يتعلق الجعل بهذه المراتب لتمامه و الفعل المتعلق بكل مرتبة منها لاسم خاص غير الاسم الفعل من حيث تعلقه بمرتبة اخرى و ان كان كل واحد منها يطلق على الآخر اذا انفرد بالذكر فال فعل المتعلق بمادة الشيء المعتبر عنها بالكون يسمى مشية و اليه الاشارة بقول مولانا عليه السلام في حديث يونس اتدرى ما المشية قال لا قال عليه السلام هي الذكر الاول و لا ريب ان الشيء مبدأ ذكره و اوله وجود المادة و قبل ان توجد مادته لا ذكر له و لا تحقق و المشية على قسمين امكانية و كونية فالمشية الكونية هي التي ذكرناها و الامكانية سابقة عليها و هي المتعلقة بامكان الاشياء و ذكرها و صلاحيتها لتعلق الفعل اليه مثاله حركتك من حيث هي قبل تعلقها بمتصلها خاص من الاحوال النفسانية الغيبة و الجوارحية الشهودية تجدها صالحة للتعلق بكل ما يمكن ان يصدر عنك و يذكر كلها على التفصيل بوجه الوحيدة فيها و لم يبق الا ذاتك و الذى يمتنع صدوره عنك و كل ما سوى هذين مذكورين في نفس تلك الحركة كمذكورية الاعداد كلها في الواحدة وهذه هي المسماة بالمشية الامكانية و ما ذكرناه اولا يسمى بالمشية الكونية الامكانية تسمى ايضا بالكلمة التي انزجر لها العمق

الاكبر و عالم الامر و العلم السابق و الولاية المطلقة و الاسم الذى مستقر فى ظله فلا يخرج منه الى غيره و امثالها من الاسماء و الفعل المتعلق بالصورة النوعية الكلية فذلك يسمى بالارادة و هي قد اشار اليه مولانا الرضا عليه السلام فى حديث يونس قال او تدرى ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء و العزم هو الثبات و التثبت و التحقق و ثبات المادة و تتحققها لاتكون الا بلحق الصورة عليها و ان كانت نوعية اجمالية و الفعل المتعلق بمقادير الصورة الشخصية و الهندسة الايجادية من مدة الفناء و البقاء و الآجال و الارزاق و سائر ما يتعلق بها من زمان و مكان و كم و كيف و جهة و مرتبة و سائر الحدود و الوضاع يسمى بالقدر و هو قوله عليه السلام القدر هو الهندسة و وضع الحدود و الفعل المتعلق بالزمام هذه الحدود و الصور المادة الثانية و جعلها بهذا الاقتران شيئا واحدا يستحق اسمها واحدا تام التركيب و الحدود يسمى بالقضاء و هو التركيب بالقضاء يتم الشيء فاذا قضى فلا بدء فى تكوين الشيء فان الشيء قد تم و كمل بالقضاء فالقدر يوجد و يحصل حدود الشيء و اجزاءه و القضاء يركبه و يتممه و هو قوله تعالى الذى خلقك فسوياك فعدلك فى اى صورة ما شاء ربك اى خلق مادتك بالمشية و سواك اى هياك للتوصير و التخطيط و التحديد بالارادة فعدلك يعني عدل حدودك و اجزاءك على حسب كينونتك بالقدر و فى اى صورة ما شاء ربك مما تقتضى كينونة ذاتك بالقضاء ففى القضاء اتمام و عقد ثان و بالقدر حل ثانى و بالارادة عقد اول و بالمشية حل اول و حلين مع عقدين لا بد منها فحلله و اعقده و حلله و اعقده و الامضاء هو الفعل المتعلق باظهار الشيء مشروح العلل مبين الاسباب تام الخلقة كامل الصنعة وهذه الخمسة اربعة منها اركان الشيء الخامس اظهاره فالامضاء انما يقع يوم السبت و القضاء يوم الجمعة و اول اقتران القدر بالقضاء يوم الخميس و تمام التقدير يوم الاربعاء و ظهور الارادة فى القدر يوم الثلاثاء و تمام تحقق الارادة يوم الاثنين و ظهور المشية الذكر الاول يوم الاحد فافهم و اغتنم و اشكر الله و من هذا البيان التام ظهر لك ان القدر مقدم على القضاء و هو المعروف عن ائمتنا عليهم السلام

كما قال مولانا الكاظم عليه السلام بعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبالارادة كان القدر و بالقدر كان القضاء الحديث ، و الروايات بهذا المعنى كثيرة بل لا تجد غيرها مما يدل على غير ما تدل عليه فلاتتغير اذن بقول من يزعم ان القضاء مقدم على القدر و ان القضاء حكم اجمالي و القدر تفاصيل ذلك الحكم وان كل ذلك خرص و تخمين لا يقوم به البرهان .

قال سلمه الله تعالى : معرفة الله تعالى فطرية ام كسبية .

اقول ان الممكن الحادث حيث لا تمكنه معرفة الحق سبحانه لان القديم عن قدمه و الحادث لا يصعد الى رتبة الازل و المعرفة بغير ذلك محال و الله سبحانه انما خلق الخلق لمعرفته كما قال عز ذكره كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخليقت الخلق لكي اعرف فوجب على الله سبحانه ان يعرف نفسه خلقه بتعریفه لهم نفسه و بدون لم يعرف احد ربها و هو قوله عليه السلام في الدعاء بك عرفتك وانت دلتني عليك و دعوتني اليك و لو لا انت لم ادر ما انت و قوله عليه السلام اعرقو الله بالله و قوله عليه السلام ان الله اجل ان يعرف بخليقه بل الخلق يعرفون به و اذا وجب على الله سبحانه ان يعرفهم نفسه وجب ان يكون تعریفه ايام اجلی واوضح مما يمكن ان يكون من التعريف ولما كان التعريف على قسمین حالی و مقالی اجلاما الحالی و اخفاها المقالی و اکملهما الجمع بينهما ففعل سبحانه و تعالى و له الحمد و الشكر و عرفهم نفسه ايام بالتعريف الحالی بان خلق صفة معرفته و ما يريد من الخلق من اوامرها و نواهيه و علومها و اسراره بحيث اذا نظر الناظر اليها يعرفها من غير معلم بل يكون صفة معرفته واضحة ظاهرة جلية بحيث لا يخفى على احد من المخلوقين ولما كان الوصف بالتعريف الحالی كلما قرب الى من وصف له وعرف له اکمل و اوضح و اتم للحجۃ و اکمل لا يوضح الحجۃ و ادخل لاتمام النعمة وجب عليه سبحانه ان يجعل صفة معرفته بالبيان الحالی قریبة اليهم مرفوعة العامل بينهما و بينهم لاتمام الحجۃ بينهما و اکمال النعمة و لما انه لا شيء اقرب الى الشيء من نفسه

الى جعل سبحانه و له الشكر و الحمد حقائق الاشياء بيانا حاليا و وصفا لها وصف نفسه لهم و خلقهم على هيئة و فطرة كينونة اذا نظروا اليها و تاملوا فيها تبين لهم صفات الحق سبحانه من توحيده لاركانه و اسمائه و صفاتاته و خلافاته و جميع ما تناط معرفته تعالى به فكل شيء من انس و جن صفة معرفته تعالى و هيكل توحيده و لذا قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربها و قال صلى الله عليه و آله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه و ذلك التوصيف و التعريف هي فطرة الله التي فطر الناس عليها و صبغة الله التي صبغهم بها و من احسن من الله ثم حملوا ثم دلهم سبحانه عليه في كتابه بقوله الحق وفي انفسكم افلاتبصرون و قال عز وجل سيرهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق و قال ايضا و يضرب الله الامثال للناس ، وما يعقلها الا العالمون و قال سبحانه و كاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون و قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ، وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم و قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض و امثالها من الآيات الناصيات على ان صفة معرفته سبحانه تعالى و اودعها في حقيقة كل شيء و حيث ان الخلق لما نزلوا الى هذه الدنيا و استغلوا عن الله بهوى انفسهم و نسوا الله انسيهم انفسهم و عموا عن رشدهم و جهلو ما عندهم و طلبو ما عندهم من غيرهم بعث الله سبحانه انباء مذكرين باقين على الاشهاد الاول لما اشهدهم على انفسهم و بقوا يذكرون الخلق ما نسوا و يعلمونهم ما جهلو و يامرونهم بالرجوع الى انفسهم حتى يجدوا ما عندهم و يعرفوا بذلك ربهم فمن قال ان معرفة الله فطرية و اراد هذا المعنى بان كينونة الاشياء مجولة مفطورة على معرفته سبحانه فقد صدق و اصاب و من قال انها كسيبة ان اراد تلك المعرفة و ان كان الخلق مفطور عليها لكتها يحتاج (تحتاج ظ) الى تدبر و نظر و تفكير في نفسه و ما فيها من عجائب الخلقة من قول امير المؤمنين عليه السلام :

دواوئك فيك و ماتشعر و داؤك منك و ماتبصر
اتزعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر

وانت الكتاب المبين الذى (بأحرفه يظهر المضمون) وقال ايضا على ما فى الغرر والدرر الصورة الانسانية هي اكبر حجة على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجمع صور العالمين و هي المختصر من اللوح المحفوظ، و امثالهما من الروايات فقد اصاب و نطق بالصواب و هو السر فى الاتيان بالسين الاستقبالية فى قوله تعالى سريرهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق مع ان تلك الآيات موجودة متحققة ثابتة لما ذكرنا لك سابقا واما الاراءة فتتوقف على نظر المكلفين و تدبرهم و تفكيرهم و تذكرهم ما عرفوا سابقا مما جبت عليه كينونتهم حتى ينكشف لكم الحجاب و تنفتح عليهم الباب لظهور ذلك الجناب وهذا النظر ليس له طريق خاص لا يمكن ان يتعداه الى غيره بل يحصل بالتفكير فى نفسه وفى العالم و التدبر فى ملوكوت السموات والارض والمذاكرة مع ابناء نوعه و مزاولة الكتب و ممارستها و مشاهدة الشيء الواحد فى الاشياء بجهاتها و اطوارها فهذه و امثالها اسباب لفتح باب معرفة نفسه و كشف الغطاء الذى بينه و بين معرفة ربه حتى يصدق عليه قوله تعالى فكشينا عنك غطاءك فيبصرك اليوم حديد و ان اراد بان معرفة الله كسيبة ان تلك المعرفة لم تكن حاصلة له قبل ذلك الكسب و انما حصلت بالكسب و النظر باطل اذ لا ينفع مسموع اذالم يكن مطبوعا فيكتبه الا أدلة العقلية و النقلية و الشواهد الوجدانية و مقتضيات الحكمة فعلى هذا اليان التام تبين لك انه يصح ان تقول ان معرفة الله فطرية و انها كسيبة و انها فطرية و كسيبة و الكل صحيح على الوجه الذى ذكرناه و الصورة التى فصلناها فافهم و لا تكثر المقال فان العلم نقطة كثراها الجمال.

قال سلمه الله تعالى: هل يجب اعادة فواضل المكلف ام لا .
اقول لا يجب ذلك كما قال المحقق الطوسي(ره) في التجريد لا يجب اعادة فواضل المكلف واللام يكن فرق بين الدنيا والآخرة لأن الدنيا انما كانت

لظهور هذه الفوائل ولذا ترى أنها تتعثر عليه بلا حصول تغير في ذاته وبيانه أن الله سبحانه تعالى خلق بدن الإنسان من عناصر(العناصر ظ)الاربعة و هذه العناصر لا تم بها ظ الخلقة ولا تكمل بها ظ الصنعة الا ان تكون بينها اقتران و اجتماع على وزن مقدر و كيل مستقر يحصل به المزاج و تحفظ به الصورة النوعية فعلى هذا يختلف ميزانها بحسب الكم و ان اعتدل بحسب الكيف على الاصح عندنا فعنصر الاربعة على الهيئة الاعتدالية التي بها يحصل المزاج و يقوم بها الجسم و يصون عن التهافت و الاضمحلال و تحفظ بها كينونته و تسلم بها سريرته و طويته هي المسماة بالعناصر الغريزية فحرارتها حرارة و رطوبتها رطوبة غريزية و برويتها غريزية و يبوستها يبوسة غريزية و الاخيرتان و ان انكرهما الاطباء الا انه على النهج الذي ذكرنا لا ينكرونه و انكاره في انكارهم على النهج الذي هم يقولون عندنا كلام و مناقشة .

و بالجملة فالعناصر التي بها قوام البدن و حفظ صورة النوعية هي المسماة بالغرائز و بها يتحقق الجسم و باختلال بعض منها ذاتا و صفة او مقدارا يختل او ينعدم فما تقوم به البدن و الجسم هي تلك العناصر الاصيلية الالهية الغريزية و بها يكون البدن في كمال الاعتدال و قوة المزاج و الصحة و العافية و جودة التركيب و تناسب الاعضاء و حسن الشمائل و امثالها من امثالها الحقيقة و لما جعل الله سبحانه تعالى هذه الدار دار الابلاء و الامتحان و الفتن و جعل المكلف مختارا و ميسرا في اجراء مقتضياته و ميولاته و شهواته كان المكلف بحسب عدم اعتداله و عدم مراعاته لحال السيدة الضرورية التي بها تقوم المزاج و اعتداله كان تغلب على كل عنصر من تلك العناصر ما يخرجه عن الوزن المقدر اما بزيادة من ذلك العنصر كيما و مقدارا او بنقصان منه بزيادة ما يضاده من غيره و هذه الزيادة تسمى بالغرائب و هي الفوائل و هي التي وجودها يوجب الامراض والاسقام و تشويه فالاختلال بالاعضاء و عدم تناسبها و سائر احوالها فوجود هذه الفوائل و الغرائب مصدر بمقتضى تلك الغرائز و لذا ترى الطبيب عند غلبة الصفراء الحاصلة بزيادة عنصر النار على القدر الذي يقوم به البدن بسقيه المبردات

مقدار ما تنقص تلك الحرارة الغريبة الزائدة ويرجع البدن الى اعتدال و عند غلبة السوداء الحاصلة بزيادة التراب عن القدر الموزون المقدر بقوع البدن بسقيه المرطبات فيرجع الى الاعتدال والصحة وكذلك عند غلبة البلغم والدم والحاصل وجود هذه الغرائب والفوائل مضره للبدن و مخرجة ايامه عما هو عليه من الاقتضاءات والشئونات الحقيقية الاصلية فلو امكن الانسان بطبيب حاذق ومعالجات حقيقة ان تدفع تلك الغرائب عن نفسه و لا تعود اليه لفعل و كان محمودا و لكن حيث ان الدنيا ليست بدار استقامة و لا بدار المقاومة و الستة الضرورية للبدن ما تجرى على جهة الاستقامة والاعتدال كان دفع هذه الغرائب بالمرة شيء عزيز الوصال بعيد المثال الا بالنسبة الى اهل الجزيرة الخضراء و التسعة و الثلاثون عالما التي هي وراء جبل قاف اذا ما عرتهم العوارض و لا اعترت عليهم الغرائب لاعتدال طبائعهم و استقامتهم و توجههم الى الملا الاعلى الموجب لصفاء المزاج و تلك الغرائب بل الفوائل هي علة الفساد و الابادة و الفناء و الاضمحلال فإذا انتقلت الابدان و الاجساد الى الدار الآخرة التي هي الحيوان فلا موجب لوجود تلك الاعراض التي هي علة الفساد و الفناء فاعادتها نقص غرض الحكيم فانه سبحانه اعادها للحياة و الدوام الابدى كما قال عز وجل وان الدار الآخرة لهى الحيوان وهذه الغرائب والفوائل موجب و سبب للابادة و الموت وهو سبحانه جعل العالم عالم الاسباب و يجري افعاله بها فإذا وجدت اسباب الفناء فى دار البقاء لزم التضاد و هو محال على الله سبحانه مع ان هذه الغرائب التي هي الفوائل لا دخل لها فى كينونة البدن و لا هي من عرضياته الالزمة و انما هي اعراض توجب الفساد والله سبحانه قبيح عليه ان يعيدها فى دار البقاء و الصلاح و هو معلوم بالضرورة عند كل عاقل فضلا عن العالم فضلا عن الكامل فقولكم هل تجب اعادة فوائل المكلف ام لا جوابه انه لا يجوز و الا لكان للقيبح و ناقضا لغرض الایجاد و لم يصح قوله تعالى كما بداكم تعودون و التوالى كلها باطلة و الملازمة ظاهرة و لما كانت هذه الغرائب هي العناصر الحاصلة عن زيادة القدر الموزون و تحفظ البدن سماها

شيخنا العلامة على الله مقامه بالجسد الثاني و سماها تلك الغرائز التي هي قوام البدن بالجسد الاول و قال ان الجسد الثاني لا يعود يرجع عناصر الى اصله فلاتعود و يريد منه الغرائب فان الحرارة الغريبة ترجع الى عناصرها كالتراب و الماء والهواء وهي ليست من البدن ولا له ولا اليه و ائمها كالثوب تنزعه ثم لاتلبسه ابدا و هذا مذهب جميع اهل الاسلام بل جميع اهل الملل والاديان.

تبينه اعلم ان الجسد قد يطلق على الجسم التعليمي والمراد به الصورة فان الصورة العارضة للجسم الاصلى الذى هو الجسد الاول قد تختلف مع بقاء الجسد فان اهل الدنيا يرجعون و يعودون فى الآخرة على صور شتى غير صورتهم الدنيا فقيبح الصورة اذا واظب على قراءة سورة يوسف يحشر يوم القيمة على صورة يوسف و كذلك اذا واظب على قراءة سورة يس يخرج من قبره و يتلاً كالمبدل فى ليلة تمامه و هكذا من سائر الاحوال الطيبة التي هي بغيرها فى الدنيا و كذلك بالعكس فان حسن الصورة يرجع يوم القيمة قبيح الصورة وهو قوله تعالى و نحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتيك آياتنا من قبل فسيتها و كذلك اليوم ننسى و المتكبر يحشر يوم القيمة كصورة الذر و له ضرس كجبل احد و امثالها من الصورة المختلفة التي اخبر عنها اهل البيت عليهم السلام فالصورة تختلف و اصل المادة التي هي العناصر الغريبة موجودة تظهر بصور اعمالها ان خيرا فحسن الصورة فى الصورة الانسانية و ان شرها فعلى اقبح صورة من الصور الشيطانية البهيمية وهو قوله عز وجل و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فافهم و ثبت ثباتك الله.

قال سلمه الله تعالى : ما معنى قوله عليه السلام لك يا الهى وحدانية العدد .
اقول يريد بذلك عليه السلام تنزيه الحق سبحانه عن وحدة العدد لأن وحدة العدد وحدة في مبدأ الاعداد وفيه ذكر جميع الاعداد و ما من العدد الا و يذكر فيه بالنسبة مثلا ان الواحد نصف الاثنين و ثلث ثلاثة و ربع الاربعة و

هكذا الى آخر مراتب الاعداد الغير المتناهية وآخر مقاماتها بدوا وعودا وهذه الوحدة ليست بحقيقة وانما فيها ذكر الكثارات التي هي الاعيان الثابتة والكثرة في الوحدة شان الامكان و انما هي وحدة مشوبة بالكثرة و اما وحدة الحق سبحانه فلا شوب للكثره فيها بحال من الاحوال و طور من الاطوار و لما كان الامكان ملك الله سبحانه و الملك خلق و اثر لايجري عليه ما هو اجراء و لا يتصرف به ما هو انشاه قول مولانا سيد الساجدين لك يا الاهي وحدانية العدد و اللام للتتميلك و الاختصاص يعني ان وحدانية العدد ملك و خلقك فلا يوصف بها لان الاثر فقر و المؤثر غنى فلا يوصف صفتة الفقر بالغنى بالذات فلا يتوهمن متوهمن ان وحدة العدد من صفاته سبحانه تعالى لانها من ملكه فلا يوصف المالك الجاعل الخالق به يوصف به المملوك المجعل المخلوق وهذا رد على القائلين باثبات الاعيان الثابتة في الازل فانها لا تكون الا في مقام الوحدة العددية بل كل وحدة فيها ذكر الكثرة عددية و ان اختلف الاصطلاح يجعل الوحدة اقساما متعددة مثل الوحدة الحقيقة و الوحدة الانبساطية و الوحدة الجنسية و الوحدة النوعية و الوحدة الشخصية و الوحدة العددية و التتحقق ان الوحدة حقيقة و هي وحدة ذات الله و وحدة حقيقة و هي الوحدة الفعلية من قوله تعالى وما امرنا الا واحدة و وحدة عددية و هي وحدة فيها ذكر الغير و هي على اقسام انبساطية و هي التي لا ثانى لها في جميع الاشكال و جنسية و هي التي لا ثانى لها بالنسبة الى افرادها و له ثان بالنسبة الى جنسها و نوعية و هي كالجنسية الا انها احد افرادها و الحكم واحدة في اصل الوحدة و شخصية و هي وحدة فرد من نوع و وحدة نوع من جنس و وحدة جنس من منبسط فان كل مرتبة منها فرد لا علاها فالشخص فرد لنوع و النوع فرد للجنس و الجنس فرد للحقيقة الجامعة المبسوطة على جميع اطوار الوجودية بلا كيف و لا اشاره فالوحدة الشخصية تشملها جميعا بهذا الاعتبار و عدديه و هي الظاهرة المعروفة بين الناس من العوام و الخواص من الوحدة الظاهرة بالواحد الذي هو مبدأ الاعداد المتلو بالاثنين المتلو بالثلاثة المتلو بالاربعة و هكذا الى ما لا نهاية و اما عند

الخصيصين فكل ما سوى الوحدة الحقيقة وحدة عددية على الوجه الذي ذكرنا ولذا قال عليه السلام لك يا ألهى وحدانية العدد و خص الوحدة العددية بالذكر دون باقيها مع تزهه سبحانه عن الجميع و اما الواحد(الوحدة) الحقيقي و ان كان الحق سبحانه منزه عنها في ذاته لكنها هي من صفات افعاله بخلاف الوحدة العددية باقسامها فانها من صفات مفعولاته فاقهم.

قال سلمه الله تعالى: ما معنى قوله عليه السلام في دعاء(الدعاء) المشهور بـ دعاء كميل فغرني بما اهوى واسعده على ذلك القضاء .
اقول اما قوله عليه السلام فغرني بما اهوى ظاهر و اما توهم انه ينافي العصمة فتوهم لانه من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين و من قبيل قول الشاعر:

لقد قلت ما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
واما معنى الفقرة الثانية فقد بینا سابقا و اشرنا الى انه لا يكون شيء في عالم الامكان الا بمشيئة و اراده و قدر و قضاء و امضاء لكن هذه الافعال لاتوجب الالجاء في الذات و الفعل و انما يتيسر لها خلق من اجرائه على جهة الاختيار و اثبات ميولاته على نحو شهواته فهو سبحانه تعالى يقضى ما يعلم انه بشهوته و ميله و اختياره الحسن او السيئ يرتكب ذلك الشيء فالقضاء الخاص حافظ و ماعدا لا ملجا و جابر و قاسرو لذا قال عليه السلام واسعدني على ذلك القضاء و لم يقل والجاني الى ذلك القضاء فالمساعدة من الله بحفظ الشيء و حفظ اعماله و افعاله فيما يشاء و يريد بما يشاء و يريد حاصله و لو لاها لبطلت الاشياء و فسدت الغرائز و اضمرحت الطبائع و ذهبت الميولات و عدمت الصفات و الذوات او جاء الالجاء و الاضطرار للذدان ينزع عنهما خالق الارضين والسموات وهو قوله عز من قائل كل نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربكم و ما كان عطاء ربكم محظورا فمساعدة القضاء لاتنافي شيئا من قواعد الاسلام والمذهب وهو ظاهر ان شاء الله تعالى .

قال سلمه الله تعالى : ما الجمع بين الاخبار الواردة في شأن الائمة عليهم السلام اذ في بعضها انهم يزدادون في كل ليلة جمعة و في بعضها لا انا نزداد لنجد ما عندنا وفي بعضها انهم اذا شاؤوا علموا علموا و في بعضها انهم يعلمون علم ما كان وما يكون .

اقول اما ما ورد من انهم يزدادون في كل ليلة جمعة فالمراد به الامور التي ما كانت موجودة في عالم الكون بوجه من الوجه و وجدت و تمت فاحكام الاسبوع انما تتم في ليلة الجمعة و تاتيهم الملائكة و يخبرهم بجميع الاشياء التي نزلت من عالم الغيب الامكاني الى عالم الوجود فيما يتعلق بذلك الاسبوع كلها يخبرونهم عليهم السلام بها و بها يزدادون في كل ليلة جمعة و كل ما يتعلق باحوال السنة من الآجال والارزاق و الفقر و الغنى و سائر الذوات و الصفات و الجوهر والاعراض مما تنزل من عالم الغيب الذي ذكرناه الى خزانة الوجود و الشهدون تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر و يخبر بها امام العصر و اما ما يتعلق بكل آن فأن من الامور التي توجد في يوم الشان من الحوادث و الوجودات و الفيوضات التي يوجدها الله سبحانه وتعالى و ينزلها من فواره القدر بأمر مستقر فيا لهم سلام الله عليهم العلم بها في كل آن وبهذا البيان التام اجمع بين الروايات التي وردت في ان العلم الحقيقي الذي يحسبونه عليهم السلام علما هو ما يتجدد عندهم في كل آن فان لأن فيض الله لا ينقطع و فواره الحدوث و الابعاد دائمة الفوران و يد الله سبحانه ماغلت كما هو توهمنته اليهود من امة موسى و في امة محمد صلى الله عليه وآلله مقابلون لتلك الفواره فيا لهم في كل آن بجميع مراتبهم على حسب مقام ذلك العلم والمعلومات فمنها نكت في القلوب و منها نقر في الآذان و منها صوت كوقع السلسلة في الطست و امثالها من وجوه علمهم المتجدد في كل آن انظر كتاب الكافي فيما رواه ثقة الاسلام عن ابي بصير من قوله عليه السلام يا بامحمد ان عندنا الجفر و الجامعة و عندنا مصحف فاطمة و عندنا علم ما كان و ما يكون و كل ذلك يقول ابو بصير انه لعلم و يقول عليه السلام علم و ليس بذلك الى ان قال ابو بصير فاي شيء العلم اذن قال ما يحدث

شيئاً فشيئاً و آنا فآنا نقلت معنى بعض الحديث والحديث كله عندكم موجود وبين الروايات التي وردت انهم عليهم السلام يزدادون في كل ليلة جمعة والروايات التي وردت انهم عليهم السلام يزدادون في كل ليلة القدر والقرآن صريح بذلك بان احكام جميع السنة في ليلة القدر و احكام جميع週在 فى ليلة الجمعة و احكام جميع الليل و النهار بين الطلوعين في كل يوم و احكام الجزئيات الموجودات آنا فآنا و انما كررتها و رددتها للتفهم.

و اما ما ورد من قولهم عليهم السلام لولا انا نزداد لنفدي ما عندنا فليس المراد به خصوص العلم بل كل شيء فان الحادث المخلوق الممكن فقير مضطرب ضعيف لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً وهو المحتاج الى المدد آنا فآنا محتاج الى فض جديد فلولا ذلك المدد لفني و اضمحل هذا حكم كل ممكن حادث فانه لا يقوم الا بمدد جديد مثاله السراج فانه اذا انقطع عنها الدهن لنفد ما عنده و احترق و كذلك بدن الانسان لولا ما ياتيه من مدد جديد لضعف الى ان نفد ما عنده و مات الاترى انه اذا ما اكل يومين كيف تنحل قواه و تضعف الى ان يموت و هلك و لما كان الامام عليه السلام هو الممكن الفقير بل هو افقر الخلق الى الله لانه فقره اليه سبحانه من وجهين و فقر غيره من وجه واحد لأنهم يستمدون عنه سبحانه بما ينحفظ به وجودهم و يستمدون عنه سبحانه لامداد غيرهم و غيرهم يستمدون لحفظ وجودهم ولذا خصمهم الله بالذكر وقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله و فصل الضمير يفيد الحصر وهم الناس بالاصالة و شيعتهم بالتبعية وقد قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتينهم الله من فضله قال الباقر عليه السلام نحن الناس المحسودون، و بالجملة هم الناس في مقام المدح و في مقام الذم ظلالهم و عكوسهم فإذا تمضوا في الفقر لاحتاجوا إلى مدد جديد و لم يزدادوا بالحظ الأولى لنفد ما عندهم كما هو شأن الامكان و انما قالوا ذلك عليهم السلام ليبيان فقرهم و حاجتهم إلى الله لثلايتهم فيه الغلو و لا يقال فيهم الاستقلال يا اهل الكتاب لاتغلو في دينكم و لا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن

مريم رسول الله و كلمته القاها الى مريم و روح منه و قال تعالى و لما ضرب ابن مريم مثلاً فاقفهم ضرب المثل و تعينا اذن واعية .

و اما ما ورد من انهم عليهم السلام اذا شاؤوا ان يعلموا علموا فذلك هو الذى لم يوجد فى الكون اصلاً و لم يدخل فى العين راساً و لم يتعلق به الجعل فى عالم الكون بل انما هو غيب فى الامكان فذلك الذى اذا شاؤوا او ارادوا من الله سبحانه ان يعلمهم فعل لان لهم عليهم السلام عنده الجاه الوجيه والشأن الكبير و الامر الخطير لا يريدهم اذ سألوه ولا يحييهم (لابيحييهم ظ) عن بلوغ ما املوه لانه ما (كذا) يحييهم و يحيونه فإذا شاؤوا ان يعلمهم الله مما كان فى الغيب عنده فى اطوار الامكان مما لم يوجد فى الوجود يعلمهم الله سبحانه تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه يعني من علم الغيب الا بما شاء مما شاؤوا ان يعلمهم اي انه لا يحيطون بالمجبون والمرتضون الذين يعلمهم الله الغيب فلا يظهر على غيه احداً الا من ارتضى من رسول و قال تعالى و ما كان الله ليطلعكم على الغيب و لكن الله يحيى من رسنه من يشاء فإذا شاؤوا ان يعلموا علموا بتعليم الله من الامور الغيبة التي لم تدخل في الكون .

و اما ما ورد من انهم عليهم السلام يعلمون علم ما كان و ما هو كائن فذلك كل ما دخل في الوجود مما تعلق به الجعل فان الموجودات بدلالة العقل والنقل اشعة انوارهم و عکوسات آثارهم لأنهم هم الصادر الاول فكل مخلوق تحتهم و لا شك ان العالى يحيط بالسافل فكل ما دخل في خزينة من خزائن الكون من قوله تعالى و ان من شيء الا عندنا خزائنه و مانتزله الا يقدر معلوم سواء كان نزل من الخزانة العليا الى الخزانة السفلی بل ولا ينزل فيما بعد على حسب تمام القابليات في الثانية فهو بالنسبة الى الخزينة العليا كان و بالنسبة الى الخزينة السفلی تكون فما كان و ما يكون مما جرى عليه قلم الاختراع فعندهم عليهم السلام علمه وهذا ليس بغير و انما هو مشهود عندهم لان عالم الكون باجمعه يبيت قد خلقه الله سبحانه لهم فهم صاحبو البيت و اهل البيت ادرى بالذى فيه كيف و ان الله سبحانه ذكر في القرآن انه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين و

ما فخرطننا في الكتاب من شيء وتفصيل كل شيء وكل شيء احصيئاه كتابا وعلم الكتاب كله عندهم على ما نص عليه مولانا الصادق عليه السلام وقال تعالى وكل شيء احصيئاه في امام مبين وكل منهم الامام المبين صلى الله عليهم الان يخرج من مذهب الاثنى عشرية خارج و يقول بقول اهل السنة والجماعة ان الامام هو القرآن فاذا قال ذلك لايفيده شيء ايضا مما يروم انكاره لأن علم القرآن عندهم باتفاق من جميع المسلمين فعندتهم علم ما كان وما هو كائن ابدا و دهر السرمد مما دخل في عالم الكون ولبس حلة العين و جرى عليه قلم الاختراع و سطر في لوح الابداع فملخص المقال في الجمع بين هذه الاخبار هو الذي ذكرنا لك فلاتسمع بعد هذا الى اغالطي المنكريين لفضل آل محمد سلام الله عليهم و شبكات المشبهين و عبارات المموهين و جميع الاخبار و الاحاديث ترجع لو فرضنا بظاهرها ما ينافي ما ذكرناه الى ما ذكرناه ولو كان لى مجال وللقلب سعة و اقبال ليسطت المقال في هذه الاحوال و ذكرت الاقوال و ادلتها و اشرت الى ضعف الاستدلال و لكن فيما ذكرنا كفاية وقد ذكرت في شرح الخطبة الشريفة الطتبجية عند قول امير المؤمنين عليه السلام و علمت ما كان وما يكون وما كان في الذر الاول مع آدم الاول الى قوله عليه السلام كل ذلك علم احاطة لا علم اخبار ما يشفى العليل و يبرد الغليل فاطلبه ان اردت الزينة والاف فيما ذكرنا كفاية.

قال سلمه الله تعالى : هل امير المؤمنين عليه السلام مساو للنبي صلى الله عليه وآلله في الفضل ام النبي افضل .

اقول قد اجمع المسلمين ان النبي صلى الله عليه و آله افضل من امير المؤمنين عليه السلام وقد قال امير المؤمنين انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه و آله ولو تمسك متواهم بالتساوی بقوله تعالى و انفسنا و انفسکم يرده ما عند اهل التحو ان النفس يقع تاكیدا و التاكيد من التوابع و التابع لا يساوى المتبع و ما ورد في الاخبار كما اشرنا سابقا في ذكر الصادر الاول من انهم

واحد وحقيقة واحدة فالمراد انهم في رتبة واحدة في سلسلة العرض و اختلفت مراتبهم بحسب مقامهم الاتى ان الانسان شخص واحد و اجزاءه و اعضاؤه من حقيقة واحدة يعني ليس بين اجزائه تفاوت كتفاوت المنير مع الشعاع و المؤثر مع الاثر و لكنه بين الاجزاء تفاوت بين كالتفاوت الحاصل من القلب و الصدر و بين الصدر و الدماغ و بين الدماغ و الكبد و امثالها من الاعضاء الرئيسة و المرؤسة فالحقيقة المحمدية شيء واحد و شخص واحد كما تقول زيد شخص واحد فرسول الله صلى الله عليه و آله قلبه و امير المؤمنين عليه السلام صدره و الائمة الطاهرون دماغه و فاطمة الزهراء عليها السلام الجسد الجامع فيها يفرق كل امر حكيم و هم متساوون بهذا المعنى و لكل منهم فضل فرسول الله صلى الله عليه و آله افضل من امير المؤمنين عليه السلام بثمانين الف درجة كما في حديث جابر اول ما خلق نور نبيك يا جابر كان يطوف حول جلال القدرة ثمانين الف سنة و لما بلغ الى جلال العظمة خلق فيه نور على عليه السلام و قد يشار الى ما ذكرنا بقول النبي صلى الله عليه و آله كنا نورا واحدا في الاصلاب و لما انتقلنا الى صليب عبد المطلب قبل لنصف كن مهما و للنصف الآخر كن على لا يجوز العكس بان يقال لنصف كن عليا و للنصف الآخر كن مهما كما كان العرش والكرسي حقيقة واحدة في البحر الحاصل من ذوبان ياقوتة حمراء فقيل لنصف كن عرشا و للنصف الآخر كن كرسيا و لا عكس و بذلك كان العرش افضل من الكرسي و رسول الله صلى الله عليه و آله افضل من امير المؤمنين عليه السلام وبالجملة لا يحتاج في هذا المقام الى تطويل الكلام و تجسم الاستدلال بالنقض والابرام لانه شيء معلوم عند كافة المسلمين والفرقة المحققة ولا اعتبار بقول الغلاة الخارجين عن الحدود التي حددها الله لهم وقد قامت بافضلية النبي صلى الله عليه و آله ضرورة الاسلام و معنى تساويهم انه ليس بينهما ترتيب عليه و معلولية و منيرية و شعاعية و مؤثرة و اثرية فافهم . واعلم ان ما ذكرنا من التفاوت و عدم التساوى انما هو بالنسبة الى مقامهم و رتبتهم الذاتية و اما بالنسبة الى الخلق و ما يتعلق باحوال الرعية اى المخلوقين

كافة فهما في ذلك سواء و كذلك الأئمة عليهم السلام سواء فيما يتعلق باحوال جميع خلق العالم وإنما التفاوت بين بعضهم مع بعض في الرتبة الذاتية ففهم.

قال سلمه الله تعالى : هل القائم عجل الله فرجه و سهل مخرجه افضل من الحسن والحسين او هما افضل منه .

اقول قول رسول الله صلى الله عليه و آله المتفق عليه بين الفريقيين ان الحسن و الحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة و ما دل بالدليل القطعى من العقلى و النقلى ان ليس في الجنة شيخ و لا شاب يدل على انهما افضل من في الجنة فإذا كانوا افضل من في الجنة يكونوا افضل الخلق طرالان اهل النار لا فضل منهم و لما كان مؤدى هذا الخبر عموم الفضل الشامل لجميع الخلق استثنى رسول الله صلى الله عليه و آله اباهما و قال و ابوهما خير منهما و لما قال ابوهما انا عبد من عبيد محمد علمنا ان محمدا صلى الله عليه و آله سيد الخلق ثم امير المؤمنين عليه السلام بعد سيد الخلق ثم الحسان عليهما السلام بعدهما و في دعاء العديلة ما يدل على ان الحسن افضل من الحسين عليه السلام لقوله فيه ثم من بعده سيد اولاده الحسن بن علي ثم اخوه السبط التابع لمرضاة الله الحسين وفي كلام الحسين عليه السلام في كربلا يعزى اخته زينب الطاهرة الى ان قال عليه السلام جدي خير مني و ابى خير منى و اخي خير منى ولكل مؤمن برسول الله اسوة الحديث ، واما مولانا و سيدنا القائم عجل الله فرجه و روحى له الفداء فلا شك عندي انه افضل التسعة لقول النبي صلى الله عليه و آله تاسعهم قائمهم افضلهم و في رواية اخرى تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم وهذا يدل على افضلية من التسعة المعصومين عليهم السلام لا على الحسن و الحسين بشيء من الدلالات الثلاث و توقف شيخنا البهائى بارجاع ضمير قائمهم الى آل محمد عليهم السلام بعيد عن الصواب لانه اضمار بلا مرجع و لو فرضنا انه يرجع الى آل محمد عليهم السلام فيقال تاسع آل محمد عليهم السلام فكلام باطل غير واقع و ان قال ان المراد تاسع تسعة و قائمهم يرجع الى آل محمد فهذا

تفكيك للضمير و هو عيب عند اهل اللسان و بالجملة فالتوقف ليس في محله لأن المراد بتاسعهم تاسع تسعه هو قائمهم لأن أمير المؤمنين عليه السلام قام بالسيف وأما التسعة الباقية فلم يقم أحد منهم بالسيف إلا قائمهم فيكون أفضلهم لأن الله سبحانه يقول فضل الله المجاهدين باموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة و كلاماً وعد الله الحسنی و المجاهدين هم رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنین و الحسن و الحسین و القائم عليهم السلام و القاعدون هم الأئمة الثمانية الذين وعدهم الله الحسنی .

قال سلمه الله تعالى : هل يجوز تسمية القائم عليه السلام باسمه الشريف
ام لا .

اقول المستفاد من الاخبار الكثيرة المروية في الكتب المعتبرة مثل اكمال الدين و غيبة الطوسي و البحار و العوالم عدم جواز التسمية و هو الا هو اقرب و احتمال انه مخصوص بزمان الغيبة الصغرى لاستحسانات و استبعادات مستنبطة من قوله عليه السلام ان دللتكم على الاسم اذا عوه و ان عرفوا المكان دلوا عليه مدفوع باخبار كثيرة بتقييد عدم التسمية و تحديده الى ظهوره عجل الله فرجه كما في الامثل عن أمير المؤمنين عليه السلام الى ان قال اما اسمه الشريف فلان حبيبي و خليلي عهد الى ان لا احدث به باسمه حتى يبعثه الله عز و جل الحديث ، وفيه عن الكاظم عليه السلام انه قال عند ذكر القائم عليه السلام تخفي على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز و جل قياماً به الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً و في المعالم عن توحيد الصدوق عن أبي الحسن الثالث انه قال في القائم عليه السلام لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيما لا يرى الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً فيه باستناده قال خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام ملعون ملعون من سماوي في محفل من الناس و فيه عنه عليه السلام من سماوي في مجتمع من الناس باسم فعليه لعنة الله و فيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال صاحب هذا

الامر رجل لا يسميه باسمه الا الكافر و هذه الروايات كغيرها صريحة الدلالة على حرمة التسمية باسمه الشريف مطلقاً و اما (ما ظ) ورد في بعض الادعية و حديث اللوح الأخضر و امثاله فمحمول على انها ليبيان انها اصل الاسم و انه لا يجوز ان يسميه بينه و بين نفسه و اما في ملأ من الناس و مجمع منهم فلا يجوز كما قال عليه السلام من سمعاني في جماعة من الناس فعلية لعنة الله فاحذر كل الحذر ان تسميه باسمه الشريف و بالجملة ان ما ذكرناه هو الا هوط في الدين و ان كان الاختصاص بالغيبة الصغرى يحتمل والله هو العالم.

قال سلمه الله تعالى : فاطمة عليها السلام افضل من اولى العزم و هم نوح و ابراهيم و موسى و عيسى ام هم افضل منها .

اقول لا شك ولا ريب ان فاطمة عليها السلام بعد ابيها و بعلها و بناتها افضل من كل المخلوقين من الانبياء و المرسلين و اولى العزم منهم اجمعين و الملائكة المقربين و الشهداء و الصديقين و كل الخلق اجمعين و الفرق المحققة الا من شذ منهم متفقون على افضليتها كيف و انها من الحقيقة المحمدية التي هي افضل الخلق وقد قال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى كلام القمر و الليل اذا ادبر و الصبح اذا اسفل انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر ، ان الضمير المؤنث يرجع الى الزهراء عليها السلام و انها لاحد الائمة الذين هم الكبر و حديث عباس بن عبدالمطلب ان الله سبحانه وتعالى خلق نور محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين قبل الخلق و قبل ان (كذا) يخلق آدم و نوح ثم فتق نور محمد صلى الله عليه و آله و خلق منه العرش و الكرسي ثم فتق نور امير المؤمنين عليه السلام و خلق منه الملائكة ثم فتق نور فاطمة عليها السلام و خلق منه السموات السبع والارضين السبع ثم فتق نور الحسن عليه السلام و خلق منه الشمس و القمر و الكواكب ثم فتق نور الحسين عليه السلام و خلق منه الجنة و الحور العين و الاحاديث بهذا المعنى كثيرة و لعمري ان هذا لا يحتاج الى بيان ولا استدلال ولقد كتبت في هذا المعنى في جواب مسألة جناب الحاج

مكى البحارنى فى اثبات افضلية الزهراء عليها السلام من جميع الانبياء خصوصا اولى العزم بآيات من القرآن صريحة الدلالة واضحة المقالة بحيث لا مجال لاحد فيها الانكار والمناقشة وانما كتبتها لاجل انها (انه ظ) اراد منى الاستدلال بالقرآن والا فكونها افضل من اولى العزم على مضمون الروايات اووضح من الشمس وابين من الامس وان اردت التفصيل وزيادة الاستدلال فاطلب تلك الرسالة فان ما فيها كفاية.

قال سلمه الله تعالى : و هل وقع في القرآن زيادة و تحريف ام زيادة بلا تحريف ام لم يقع في القرآن شيء اصلا .

اقول قد اجمع المسلمون مع دلالة العقل الصريح انه ما وقعت في القرآن زيادة لأن القرآن معجزة في الله لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فالزيادة ان كانت مثل القرآن فقد سمعت ان الله سبحانه نفى عنه قدرة الانس والجن وان لم تكن مثله لا يخفي على احد مع ان الامر ليس كذلك فالزيادة ما وقعت باجماع من المسلمين واما التحريف بمعنى النقصان اي نقصان ما كان في فضائل اهل البيت عليهم السلام ومثالب اعدائهم و مدح اوليائهم و احبائهم فلا شك انه قد وقع لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال كلما كان في الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و لو انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه و الله سبحانه تعالى اخبر في القرآن بان الامم الماضية قد حرفوا كتبهم و حرفوا الكلم عن مواضعه وجب ان يكون في القرآن كذلك اما التحريف في الزيادة فمحال ان يقع فلم يبق الا انه تحريف بالنقصان و الاحداث الدالة على التحريف و النقصان كثيرة وقد ذكر بعض العلماء و الظاهر انه السيد نعمة الله الجزايرى انه وقف على الفى حديث يدل على التحريف في القرآن فاذالم يثبت الحكم بالفى حديث فبای شيء يثبت و رد هذه الاخبار اعتمادا على بعض الاستحسانات والاستبعادات و ظواهر بعض الآيات الغير الدالة على مقصودهم جرأة عظيمة

على الله و على اولياء الله و ما تمسكوا في دفع التحرير بقوله تعالى نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون تمسك بما هو اوهن من بيت العنكبوت و انه لم من اوهن البيوت فان الذكر المنزل و القرآن المرسل محفوظ عند صاحبه المقربون به الغير مختلف احدهما عن الآخر كتاب الله و اهل بيته نبي الله و هو محفوظ عند الامام عليه السلام و تحرير القرآن كتحريف باقي احكام الشريعة التي وقعت اما سمعت قول الامام سيد الساجدين عليه السلام في دعاء الصحيفة اللهم ان هذا المقام لخلفائك و امنائك و مواضع اصفيائك قد ابتزوها الى ان قال عليه السلام يرون حكمك مبدلا و كتابك متبذلا و شريعتك محرفة عن جهات اشراعك و سنتك نبيك صلى الله عليه و آله و سلم متروكة فكما ان الشريعة حرفت و السنة تركت و الاحكام تبدلت فليكن آيات القرآن نقصت و لا امتناع في ذلك عند استيلاء سلطان الباطل و غلبة الجور و فساد الخلق بالاعراض عن الامام عليه السلام فكما ان الامام الغائب عجل الله فرجه روحى له الفداء عليه و على آباءه السلام يرفع تلك التحريرات و يدفع تلك التمويهات و يكشف عن صريح الحق ويمحى دولة الباطل يظهر القرآن على ما انزله الله و الشرع على ما اشرعه الله و الدين على ما يرضى الله فالإيمان ببعض و الانكار لبعض مما يسخطه الله و هو قوله تعالى افتقه منون بعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا و ما قالوا من انه على القول بالتحريف يلزم عدم حجية القرآن لاحتمال التحرير في كل آية آية قول زور و توهم فاسد و خيال كاسد فان التحرير ليس بالزيادة حتى يلزم ما قالوا و انما هو بالنفيصة و احتمال ارتباط الموجود بما سقط فينتفي المقصود باطل بالاصل مع ان القرآن في كل مقام تام فلو كانت آية باعتبار ارتباطها بالتي سقطت تخرج عن الحجية ولم يظهر منه الحكم المراد من الله لوجب على الامام المسدد الذي شانه تأييد اهل الاستياضاح و تسديدهم ان يبينها و ينص عليها كما قال امير المؤمنين عليه السلام و ان خفتم الاتقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية ، انه سقط من بين قوله تعالى و ان خفتم الاتقسطوا في اليتامي و قوله فانكحوا اكثرا من

ثلث القرآن و حيث لم يبينوا ولم يدلوا علينا ان تلك الآيات باقية على الحجية وقد نص على ما قلنا امير المؤمنين عليه السلام على ما رواه في الاحتجاج في الجواب عن سؤال طلحة.

وبالجملة لا ينبغي التشكيك في نقصان القرآن ولا ينبغي الاصناع إلى تلك الاستبعادات التي منها ان القرآن كان معروفاً بينهم معلوماً لديهم و الصحابة كيف يرثون فتبصر ما علمنا انه من الله لأن معلومة جميع آيات القرآن عندهم ليست باعظم ولا باعترف من امر غدير خم و نصب امير المؤمنين عليه السلام في ملأ يزدرون على سبعين الفا فقد انكروا و قالوا ان رسول الله صلى الله عليه و آله لم يتختلف احدا و تمسكوا باجماع الامة في اثبات خلافة ائتهم و كذلك معلومة القرآن بجميع آياته ليست باعظم ولا هي باعترف(من ظ)الصلة المفروضة التي كان يصلحها رسول الله صلى الله عليه و آله في مدة ثلاثة و عشرين سنة كل يوم بمحضر من الخلق عامتهم خمس مرات فانهم قد اختلفوا فيها اي اختلاف في هياكلها و شرائطها و آدابها فان امكن في هذا الامر الظاهر المعروف الذي لا يمكن ان يكون شيء اظهر منه ففي القرآن الذي كان في زمان النبي صلى الله عليه و آله متفرقة غير مجتمعة و كل واحد من الصحابة عنده شيء من القرآن لا كله و ما جمعت آيات القرآن كلها الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله جمعه امير المؤمنين عليه السلام اولا و اتي به اليهم و لم يقبلوا و قالوا لا حاجة لنا اليك ولا الى قرآنك ثم نادى منادיהם بان كل من عنده شيء من القرآن ياتي به مع شاهدين عادلين انها من القرآن فلو كان هذا الذي عندنا هو القرآن الذي اتي به امير المؤمنين عليه السلام فلماذا لم يقبلوا و لماذا قال امير المؤمنين عليه السلام لن تروه و لن يظهر هذا القرآن الا بعد ظهور الحادى عشر من ولدى ولو كان القرآن بجميع آياته معلوم عند الصحابة فلماذا احتاجوا الى شاهدين وهذه الرواية و ان لم يكن مسلمة عند العامة فهى معلومة عند الشيعة ولا يشكون ان امير المؤمنين عليه السلام اتي اليهم بالقرآن ولم يقبلوا و الاجماعات التي يدعونها كلها غير كافية عن قول المعمصوم عليه السلام فلا

حجية فيها و كيف يعقل اجماع الفرق مع وجود ما يقرب من الفى حديث عن اهل العصمة و الطهارة بخلافه و يشبه هذا الاجماع لو فرض وقوعه بالاجماع الذى اجمعوا على خلافة الاول و صرف الامر عن امير المؤمنين عليه السلام و بالجملة هذه المسألة معلومة معروفة واضحة لمن له ادنى اطلاع باصول المذهب والدين و ادنى تتبع فى اخبار الائمة الطاهرين من آل طه و يس سلام الله عليهم اجمعين .

اعلم انا قد ذكرنا سابقا ان الزيادة مواقعت و مرادنا منها زيادة آية او كلام متسرق منتظم نعم قد وقع بعض الزيادات بالنسبة الى بعض الحروف مثل ابدال حرف بحرف او تقديم و تأخير تقديم آية و تأخير آية اخرى و الى هذا الذى اشرنا اليه يشير كلام مولانا الباقر عليه السلام لولا ان القرآن زيد و نقص ماخفى امرنا على ذى حجى و مراده عليه السلام زيادة بعض الحروف و تقديم بعض الآيات على بعض فان الآية التى قدموها فقد زيدوا فى محل الذى لم يكن لها و نقصوها عن محل الذى جعله الله لها اما نقيصة بعض الحروف و ابداله باخر فى قوله تعالى كتمت خير امة اخرجت للناس قال الصادق عليه السلام كيف يكونون خير امة وقد قتلوا امير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام بل انماهى خير ائمة و كذلك قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة كان نزولها هي ائمة هي اربى من ائمة و كذلك قوله تعالى جعلناكم امة وسطا كيف تكون الامة امة وسطا ليشاهدون(ليشاهدوا ظ) اعمال الخلايق و انما كانت ائمة وسطا لأنهم قطب الوجود و نقطة دائرة الغيب و الشهود و عرش المعبد و كذلك قوله تعالى لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الانصار كيف يتوب على النبي و ليس عليه ذنب سبما عند اقترانه بالمهاجرين و الانصار و الا فربما يؤل(يؤول ظ) له ذنب كما فى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر فكانت الآية لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الانصار كما نص عليه الامام الصادق و كذا قوله تعالى له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله فقد قال الامام عليه السلام كيف يمكنهم ان يحفظوه من امر الله فان امر الله اذا جاء

لایرد بل الآية كانت يحفظونه بامر الله و غيرها من امثالها فان هذه تغييرات من نقصان حرف و ابدالها بحرف مما لا يوجب خلل في نظم القرآن و قد يبنها لنا ائمتنا عليهم السلام فنقف على حد ما بينوا و اما التقديم و التاخير فكما في قوله تعالى افمن كان على بيته من ربه و يتلوه شاهد منه و من قبله كتاب موسى اماما و رحمة فقد كانت الآية هكذا افمن كان على بيته من ربه و يتلوه شاهد منه اماما و رحمة و من قبله كتاب موسى فالذى على بيته صلى الله عليه و آله و تاليه الشاهد له الذى هو امير المؤمنين عليه السلام و هو اماما و رحمة و كتاب موسى الذى هو التوراة كان فيه بيان احوال النبي صلى الله عليه و آله و الولى فلما اراد القوم التمويه على الناس لصرف قوله تعالى و كل شيء احصيئاه في امام مبين و صرف الحديث الذى ورد من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية عن امير المؤمنين عليه السلام و اولاده الطيبين و ان المراد بالأمام هو القرآن قدموها هذه الفقرة و اخروا الفقرة الاخرى لتمكنهم من ذلك التاویل الباطل فلولا هذا التقديم و التاخير كان لا يتبس امرهم عليهم السلام و كذلك في قوله تعالى و اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بأياتنا لا يوقنون و يوم نحشر من كل امة فوجا من يكذب بأياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا قال اكذبتم بأياتي و لم تحيطوا بها علما ام اذا كتمتم تعملون و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون فقدموا قوله تعالى و اذا وقع القول عليهم فالتبس الامر على العوام فلو انهم جعلوه في محله و هو بعد قوله تعالى و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون و اذا وقع القول عليهم اخرجنا الآية كانت الآيات المذكورة صريحة في رجعتهم و ظهور دولتهم عليهم السلام و رجعة المنافقين للنكال و العذاب للاجماع على ان دابة الارض قبل يوم القيمة و هذا الحشر الذي قبل خروج دابة الارض ليس هو يوم القيمة فلم يبق الا القول بالرجعة فما كان خفي امرهم على ذي حجى من المؤمنين وبالجملة اذا سمعت زيادة في القرآن بعد الاجماع على عدم الزيادة فاصرفة الى ما ذكرنا فإنه باب ينفتح منه الف باب فافهم وفقك الله للصواب .

قال سلمه الله تعالى: ولد الزنا مؤمن ام كافر و على الثاني فهل هو نجس
ام ظاهر.

اقول ولد الزنا حكمه حكم ساير الخلق مكلف مختار فإذا كلفه الله
سبحانه و قبل التكليف و امن بالله سبحانه و صدق نبيه صلى الله عليه و آله و اقر
بخلافاته الائمه الاثني عشر عليهم السلام يجب ان يحكم عليه بالاسلام و الا
يجب القول اما بعدم تكليفه او بتكليف ما لا يطاق و الله سبحانه يقول و لا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا فقبول ولد الزنا الایمان و مع ذلك الحكم
بكفره ينافي القواعد الاسلامية و العقلية فيجب القول باسلامه و ايمانه اذا اتى
بشرايط الایمان و الاسلام فإذا حكمنا بایمانه وجوب الحكم بظهورته من غير
اشكال و لا ريب و اما ما ذهب اليه ابن ادریس فتوهم منه من جهة بعض
الروايات المشعرة بنجاسة ولد الزنا و لم يتقطن ان الرواية اذا كان مخالفلا لاصول
المذهب و الادلة العقلية و الروايات المحكمة يجب العدول عنها و تاويلها بما
يوافق المذهب و هو من لا يرى العمل بأخبار الأحاديث و لا اجماع في المقام ان
لم ندع الاجماع على ايمانه و ظهارته و لم يتقطن ان المراد من ولد الزنا شخص
خاص و اتباعه و هم الرجس النجس الكفارة الفجرة نعم ابن الزنا اذا كفر يجري
عليه حكم الكفر و ان امن يجري عليه حكم الاسلام الا انه لا يدخل الجنان
الاصلية و انما يدخل الجنان الحظائر و هي بالنسبة الى الجنان الاصلية نسبة شعاع
الشمس الى الشمس فكل ما في الجنان الاصلية توجد في الحظائر الا انها اقوى
من الحظائر بسبعين درجة و السر في ذلك ان ولد الزنا حيث انعقدت نطفته
على خلاف محبة الله فبدنه و ما يتعلق به من المشاعر و القوى ظلماني فإذا امن و
عمل صالحًا يخرجه الله سبحانه من الظلمات إلى النور فيحصل له النور
الشرعى خاصة دون النور التكوينى و أما غيره اذا كان مؤمنا عاملًا عالما من
أولاد الحلال فله نوران نور تكوينى لأنعقاد نطفة(نطفته ظ) على محبة الله
سبحانه و نور تشريعى اكتسبه من الاعمال الصالحة فلو ان الله سبحانه جعلهما
في مكان واحد فقد ساوى بين ذى النورين و ذى نور واحد و هو لا يجوز على

الحكيم مع انه سبحانه جعل العالم عالم الاسباب فيوجد المسبب عند وجود سببه فلا بد ان يكون لاولاد الزنا محل و موضع في الجنة ادنى و انزل من محل غيره من اولاد الحلال و ربما يتوهם متوجه ان ابن الزنا ليس له تقصير و انما التقصير من ابويه فتوهم فاسد لان التقصير و ان كان من ابويه لكنه صار سببا للبدن المظلوم المكدر كما ان الابوين اذا اتيما بقاذورة او بجيفة متننة جعلوها عندك فانك لا تخليها(ظ) عندك في مكان شريف نظيف حيث أنها ليس لها تقصير بل انما ترميها في المحل اللائق بها و كذلك ولد الزنا نعم لو عذبه الله سبحانه و ان اطاع و ادخله جهنم مع اسلامه و ايمانه اتجه هذا القول و لكنه سبحانه يجازيه بعمله بفضلة و كرمه و يجعله في درجة(الدرجة ظ)اللائقة به كتفاوت درجات اهل الجنة و لكل درجات مما عملوا، و ما ربك يغافل عما تعلمون و القول بان ابن الزنا لا يوفق للخير ولا يوفق للإيمان حتى يدخل الجنة و حظايرها قول باطل لدلالة بعض الروايات على حسن حال بعض اولاد الزنا و نص الامام امير المؤمنين عليه السلام على انه من شيعته كما في رواية جنذهب المروية عن امير المؤمنين عليه السلام وهي طويلة اعرضنا عن ذكرها و بالجملة فاصول المذهب و الادلة العقلية و عموم الروايات و عموم التكليف و قوله تعالى و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا و بعض الروايات الخاصة في ولد الزنا و حسن حاله كلها صريحة الدلالة واضحة المقالة على حسن حاله اذا امن و صحة ايمانه و اسلامه اذا اسلم واما الروايات الدالة على انه لا يغض امير المؤمنين عليه السلام الا ولد الزنا فلا يدل على ما ذكروه لان المبغض ولد الزنا لا كل ولد الزنا مبغض و ذلك واضح معلوم ان شاء الله.

قال سلمه الله تعالى: هل يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

اقول لايجوز ذلك فان الامام عليه السلام لا يدخل بالواجب و لا يمنع المحتاج عن حاجته لان الحاجة اذا تحقق انها ماسة فكيف يعقل من الامام عليه السلام الذى هو ممهد و مبعوث لرفع الحاجة عن اهلها فى الدين ان لايرفعها فإذا

فعل ذلك فقد خالف ما بعث له فيلزم من ذلك ان النبي صلى الله عليه و آله لا يعرف الانتقاد حيث اختار للخلق من لا يقوم بحوائجهم ولا يهدى لهم الى سبيل الحق الذى لا بد لهم منه او ان الله اخطأ فى الاختيار و ان صدر ذلك من النبي المختار وبالجملة اذا تحققت الحاجة فلا يجوز التأخير ولكن الكلام فى الحاجة فان كل من سأله عن مسألة لا يلزم ان يكون محتاجا اليها و ان توهم انه محتاج اليها فتاخير البيان عن وقت السؤال و الكلام يجوز و اما عن وقت الحاجة فلا يجوز اصلا و هذا ظاهر واضح.

قال هل يجوز تقليد الميت ام لا .

القول العلماء قد اختلفوا فى هذه المسألة فهم بين مانع لتقليد الميت مطلقا بدوا واستمرا او بين ناف بدوا و موجب استمرا الى ان يجد الاعلم فيوجب العدول اليه وبين موجب للاستمرا مطلقا و ان وجد الاعلم و بين مجوز لتقلیده مطلقا ولو كان بدوا و الذى انا عليه و ادين الله به ما عليه جمع كثير من العلماء و جم غير من الفقهاء هو القول الاول بالمنع من تقلیده مطلقا و وجوب العدول الى الحى سواء كان الحى اعلم ام لا و العلماء قد ادعوا عليه الاجماع حتى قال بعضهم ان حرمة تقليد الميت كان مما يتفرد به الشيعة عن مخالفتهم و لا يزالون يعرفون بذلك و جواز تقليد الميت كان من متفرقات مذهب العامة و كانوا يعرفون به فلولا^١ ذلك الا تفرد العامة و اتفاقهم عليه و عدم ورود نص قاطع و تحقق اجماع من الفرق المحققة بالجواز لكان كافيا و مستقلا في المنع من تقليد الميت مطلقا لان الرشد في خلافهم مع ورود الاخبار المصرحة بالمنع لأن العلم يموت بموته حامليه كما في البخار عن روضة الوعظين قال النبي صلى الله عليه و آله ان الله تعالى لا ينتزع العلم انتزاعا و لكنه ينزعه بموته العلماء وفيه ايضا عن تفسير الامام عليه السلام قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام

^١(الظاهر انه سقط من هناثي).

حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا ينزع العلم انتزاعا ينزعه من الناس لكنه يقبضه بقبض العلماء فإذا لم ينزل عالم إلى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا الحديث، وفيه وفي الكافي في حديث كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال كذلك يموت العلم بممات حامليه الحديث، ولا شك أن التقليد خلاف الأصل ولذا أوجب الحلبون الاجتهاد عيناً ولم يرخصوا لأحد التقليد وعلى فرض ثبوت التقليد وكون وجوب الاجتهاد كفائيًا وجوب الوقوف فيما خالف الأصل على حد ما دل عليه الدليل القطع ولا يطرد في جميع الاحوال كما هو الظاهر المعلوم وما دل عليه الدليل فغاية ما ثبت به واستفيد منه هو ثبوت تقليد الاحياء وما سوى ذلك فلم يصح عليه دليل من الاجماع لبداهة الخلاف وكون المشهور على المنع ولا من نص من كتاب أو سنة يخصص الأصل الأول أو يعمم الأصل الثاني في كل افراده بل المستفاد منه المنع كما سمعت الاشارة إليها ولا من عقل مقطوع به و ما ذكروا من حصول الظن بقول الميت والظن عند قصد ان العلم حجة و ان الميت كان يجوز الرجوع اليه حال حياته فكذا بعد موته بحكم الاستصحاب باطل للمنع من حجية الظن مطلقا الا ما قام عليه الدليل القطع وهو الظن الحاصل من الكتاب والسنة واقوال اهل اللغة وامثالها واما ماعداه فلا يجوز التعويل عليه و الركون اليه لأن الظن لا يغنى من الحق شيئاً و ليس هنا موضع اجراء الاستصحاب لتغير الموضوع المستدعي للتغيير الحكم يقيناً و القول بأنه يستلزم العسر والحرج المنفيين بالشرع من نوع لانه بعد موته المجتهد يحضر عند الآخر ويعرض عليه عمله الذي كان يعمله مسابقا (سابقاً ظ) فما يوافق رأيه يقرره عليه و ما يخالفه ينبهه عليه و ليست المخالفة اكثر من الموافقة ليصعب عليه التعلم و اذا لم يتمكن من الحضور يأخذ من الواسطة الثقة او من كتابه فإذا لم يتمكن من العذر بنفسه او بواسطة او بكتابه فليرجع الى الاحتياط ان تمكّن منه لقوله عليه السلام عليك بال الاحتياط في دينك و ان اشتغال الذمة تستدعي البراءة اليقينية و ان لم يتمكن من الاحتياط يعمل بها هو المشهور بين الفقهاء في

المسألة لقوله عليه السلام خذ ما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر فان المجمع عليه لا ريب فيه و العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد والمحل و حكم المقلد عند فقد المجتهد مثل حكم المجتهد عند فقد ظهور الامام عليه السلام لقوله عليه السلام هم حجتى عليكم و انا حجة الله و ان لم تكن المسألة مشهورة بل كانت خلافية فان كان يمكنه التأخير و ليس موضع الحاجة وجب التأخير و الارجاع لقوله عليه السلام فارجه حتى تلقى امامك و ان لم يمكنه التأخير فان كان من باب المعاملات يرجع الى الصلح و التراضي وجوبا و الا فعلية التخيير والأخذ بما شاء و اراد من باب التسليم لقوله عليه السلام ما معناه بايهما اخذت من باب التسليم و سعك .

وان اردت ان تعرف الحقيقة فالسر في ذلك فاعلم انا بينما في رسالتنا في التسديد ان المجتهد ليس الا لبيان الامام عليه السلام و مرآة تحكى حكم الامام عليه السلام و ان الاحكام تابعة لصفات المكلفين بل هي من صفات المكلفين و تختلف بحسب الاوقات و الازمان و الاماكن و القرارات و الوضاع و خلط الكفار بالمؤمنين و المنافقين بالمسلمين و استيلاء سلطان الجور و غلبه و عدم الغلبة او ضعفها و الامام عليه السلام هو عين الله الناظرة الشاهدة لهذه الصفات و هذه الاحوال فيجري رعايده و غنمته على حكم تلك الاقتضاءات و هي مختلف و قد قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و هذا هو علة اختلاف المجتهدين و تشتت آرائهم و تبدلها و تغيرها فهو عليه السلام يجري تلك الاحكام على الرعایا بالسنة المجتهدين من اهل الاستیضاح و البيان فإذا مات المجتهد انقطع ذلك اللسان و لا يصلح لأن يكون محل ظهور الامام عليه السلام فتبطل حکایته و يفسد اخباره فلا بد من العدول عنه و الاصياغ لحكم الامام ببساطه و هو الفقيه الحى الثقة الامين وعلى هذا استقر الوجود و اتسق النظام فان الاحكام كلها تكوينية كانت ام تشرعية من الله الحى القيوم و لاتصح ان تكون الوسيط بينه وبين عباده فيما يؤدى اليهم امواتا فان الميت يضاد الحى و جهته تخالف جهة و سيره يخالف سيره الاترى ان الامام عليه السلام اذا مات و لو

لم يكن مكانته امام آخر يحفظ حكم الله و وحيه لساخت الارض و بطلت الاحکام و هلكت الخلائق فلو جاز ان يكون الميت واسطة يجب ان لا يخرب العالم اذا مات الامام عليه السلام ولم يكن من يقوم مقامه وليس المجتهد فيما فيه اليه الوساطة باقوى من الامام عليه السلام حتى ان ما دخل و ظهر في الوجود بمقتضى وساطة الامام عليه السلام ينهدم و يفنى و عدم بخروجه عن الدنيا و يحتاج الى مثله حى حافظ و لا يبطل ما كان فيه المجتهد واسطة ان هى الا قسمة ضيئزى ولعمرى ان القول بتقليد الميت لا ينطبق الا على مذهب العامة المنكريين للواسطى الاحياء و اما على مذهب الشيعة فلا اذ لو يبقى ما اتى به المجتهد محفوظا بعد موته لكان محفوظية ما اتى به النبي صلى الله عليه وآلـهـ من الاحکام الوجودية و الشرعية اولى فلماذا تسيخ الارض باهلها و تبطل الحركات و السكنات و تضمحل العلوم و الموضوعات فضلا عن الاحکام و الشرعيات و حكم الله سبحانه واحد في الجميع و حكم المجتهد بالنسبة الى الامام مثل حكم الامام بالنسبة الى الله سبحانه قال عليه السلام شيعتنا آخذون بحجزنا و نحن آخذون بحجزة ربنا و الحجزة النور و قال عليه السلام انا اشد اتصالا بالله من شعاع الشمس بالشمس و ان شيعتنا اشد اتصالا بنا من شعاع الشمس بالشمس فافهم و اتقن فاذن فالقول بتقليد الميت ساقط من اصله سواء كان ابتداء او استمرارا و يجب العدول عنه سواء وجد الاعلم ام لم يوجد و لا يقال ان العدول عن الاعلم الى غيره يستلزم تفضيله عليه و الله سبحانه مارضى بالتساوي لانا نقول ان المجتهد اذا مات انقطع علمه الذي يصل اليانا انه كان حاملا حاكيا لا اصلا مؤسسا فبعد موته لم يبق له علم اصلا فلا يقال له عالم على الحقيقة فضلا عن ان يكون اعلم فلا يصح ان يكون (يكون ظ) لسانا فلا يصح الرجوع اليه لأن الرجوع اليه من حيث كونه حاكيا لا من حيث هو هو فلا دلالة لآية عدم الاستواء على المراد اصلا و كانك تستهزئ بي و تقول ان هذه كلمات لم يذكرها احد من العلماء و انا اقول كما قال المتنبي :

و هب انى اقول كما قال المتنبي
ايهم الناظرون عن الضياء

قال سلمه الله تعالى: ما يفعل باطفال المشركين يوم القيمة .

اقول هؤلاء تؤجج لهم نار يوم القيمة اسمها الفلق قل اعوذ برب الفلق
 تصل حرارتها و وهجها الى مسيرة الف سنة يؤمر بخمس طوائف منهم الاطفال
 و منهم المجانين الذين استواعبت ايام تكليفهم كلها بالجنون و منهم
 المستضعفون و منهم الذين ماسمعوا صيت الاسلام و منهم الذين ماتوا في الفترة
 اي بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و هؤلاء الطوائف الخمس تؤجج لهم
 نار و يؤمرن بالدخول فان دخلوا مسلمين مطعدين لامر الله و رسوله صلى الله
 عليه و آله كانت عليهم بردا و سلاما فيخرجون منها و يدخلون الجنة بغير
 حساب وهذا الاشكال فيه و انما الاشكال في اطفال المؤمنين و الذى اذهب اليه
 و اعتقاده انهم ايضا تؤجج لهم نار و يؤمرن بالدخول فيها فان دخلوها مسلمين
 دخلوا الجنة و ان ابوا يسبق بهم الى النار و هو قوله تعالى و ان منكم الا واردتها
 فان النار قد تاججت في عالم الذر او لا فمن دخلها كان من اهل الجنة و من ابى
 كان من اهل جهنم و المستضعفون و باقى الاقسام الذين لم يتبيّن بواطفهم في
 الدنيا يظهرها يوم القيمة بتاجيج النار و الروايات مطلقة غير مقيدة باطفال
 الكفار نعم قد روى الكليني (ره) في الكافي و في حديث آخر اما اطفال
 المؤمنين فيلحقون بآبائهم و اولاد المشركين يلحقون بآبائهم و هو قوله تعالى
 بایمان الحقنا بهم ذريتهم هـ، و هذا خلاف المتفق عليهم بينهم ان اطفال الكفار
 يكلفون كما ذكرنا فيحمل الحديث على الاب الحقيقي لا الولادى كما قال
 تعالى في ابن نوح يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاهم الخير و
 الحق كله من اولاد النبي صلى الله عليه و آله و ولوي كما قال صلى الله عليه و
 آله انا و على ابوا هذه الامة و اهل الشر و الباطل كلهم من اولاد ابى الدواهى و
 ابى الشرور فيلحقون بآبائهم و اذا تاملت في الآية وجدت صدق ما ذكرنا فانه
 سبحانه قال و الذين آمنوا و اتبعهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم الآية ، فان
 شرط الالحاق تبعيتم آباءهم بالایمان فاذا كلفوا و آمنوا في القيمة يلحقهم الله
 سبحانه بدرجة فضلا و كرما و ان لم يعملوا عمل آبائهم و لذا قال تعالى و

مالناهم من عملهم من شيء و ما في بعض الروايات من ان اطفال المؤمنين يدفعون الى فاطمة عليها السلام لتربيتهم او الى ابراهيم عليه السلام و سارة فمحمول على الاطفال الذين علم الله منهم الصدق و الخير و انهم من اهل الايمان اذا كلفوا فينبتئم الله نباتا حسنا و يكفلهم مولانا الزهراء و ابراهيم و سارة و لا ينافي ذلك تكليفهم في القيامة على الوجه المذكور للتميز و التشخيص .

و بالجملة فالكافر قد يكون في صلب المؤمن كما ان المؤمن قد يكون في صلب الكافر فالعلة المقتضية للسؤال عن اطفال الكفار بان توجع لهم النار هي العلة في اطفال المؤمنين لوجود الخلط اذ لم يقم دليل على ان كل من يموت من اطفال المؤمنين لا غير و مدعى ذلك مكابر مباحثات فالاطفال بقول مطلق توجع لهم نار لتميز الاخيار من الاشرار روى ثقة الاسلام في الكافي عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال سأله هل سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الاطفال فقال قد سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة هل تدرى قول الله الله اعلم بما كانوا عاملين قلت لا قال لله فيهم المشية انه اذا كان يوم القيمة جمع الله عز و جل الاطفال و الذى مات من الناس فى الفترة و الشیخ الكبير الذى ادرك النبی صلى الله عليه و آله و هو لا يعقل و الايكم والاصم الذى لا يعقل و المجنون و الابله الذى لا يعقل و كل واحد يحتج عليه الله عز و جل فيبعث الله اليهم ملكا من الملائكة فيؤجج لهم نارا ثم يبعث اليهم ملكا فيقول لهم ان ربكم يامركم ان تثروا فيها فمن دخلها كانت عليه بردا و سلاما و ادخل الجنة و (من ظ) تخلف عنها دخل النار انتهى ، وبهذا المعنى روايات كثيرة فابن على ما ذكرنا امرك و كن من الشاكرين .

قال سلمه الله تعالى : هل يجوز الجمع بين الفاطميتين ام لا .

اقول الذى يظهر من قواعد المذهب و طريقة الفرقـة المحقـقة ان الجمع بينهما يجوز و قد كان الجواز مذهب جميع اصحابنا المتقدمين من معاصـرى

الائمة عليهم السلام الى زمان الشيخ الحر و استقر عملهم كافة على العمل بعموم قوله تعالى و احل لكم ما وراء ذلكم فاذا استقر عملهم عليه و لا معارض سوى رواية رواها الشيخ في التهذيب بسند ضعيف و رواها الشيخ الصدوق في العدل بطريق صحيح و هاتان الروايتان قد اعرض عنهما الاصحاب و راويمما ايضا فيكون ذلك دليلا عدم حجيتهما و دليل ضعفهما لاسيمما عند القدماء من اصحابنا الذين لا يرون العمل بهذا الاصطلاح بل يصح عندهم ما استقر عليه العمل و ما اعرض عنه الاصحاب ضعيف جدا و ان كان صحيحا بحسب الاصطلاح فالاعتماد على رواية اعرض عنها الاصحاب كافة و تخصيص كتاب الله بها جرأة عظيمة و جسارة جسيمة و ما قيل ان ذلك ايضا مذهب الصدوق فكلام شعرى لان الصدوق لو عمل بهذه الرواية و علم انه يمكن بها تأسيس الحكم الشرعي و تخصيص كتاب بها لاوردتها في الفقيه الذي جعله ما فيه حجة بينه وبين الله دون ساير كتبه فكيف يحمل ذكرها في الكتاب المذكور و يعمل فيه على العموم و يذكرها في علل الشرائع الذي لم يتلزم به ذلك الالتزام و هذا اقوى قرينة على انه لا يرى العمل بها و بالجملة فلا حجية في الخبر المذكور بعد اعراض الاصحاب عنه و قد اردت ان ابسط القول في هذا المقام و اذكر ما يترتب عليه من النقض والابرام و اكتب عبارات المجوزين و اخرج الغث من السمين و ابين فساد توهّمهم ولكنني في واسع العذر من كثرة الاشغال و ضعف الحال و تبليل البال وفيما ذكرنا كفاية لأولى الدراسة.

و ماتمكنت من رسم هذه العجلة الا في طريق سفرنا الى زيارة مولانا امير المؤمنين عليه الصلوة و السلام في بعض المنازل و صرت بحيث ان السفر لي راحة و الحضر مشقة والله المستعان و لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و الصلوة و السلام على محمد و آلـه الطاهرين الطيبين .

رسالة في جواب سائل (الحججة الدامغة^١)

من مصنفات

السيد الأجل الأوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى

اعلى الله مقامه

^١(لم يذكر اسم الرسالة في المتن ولكنها سميت بهذه في عدة مواضع).

فهرس ما في هذه الرسالة (الحجۃ الدامغة)

- قال: يا سیدی اشکل علی امور لانعرفها ، الخ ٥٨٣
- قال: منها ان من الضروريات دینا و مذهبنا ان نبینا(ص) افضل الانبياء بل افضل البرية بل اشرف الممکنات و من بدیهیات الكتاب و السنة انه(ص) و امته مأمورون بمتابعة ملة ابراهیم ما المراد بملة ابراهیم التي امرنا بمتابعتها ، الخ ٥٨٨
- قال: منها ان من المسلمين ان الائمة الماضین ليس مماثلهم كمماثلنا بل هم احياء عند ربهم الموت و الحیوة فيهم و لهم(ع) سواء فهل تلك الحیوة في البرزخ ام في عالم الدنیا ام في عالم آخر لانعرفه ، الخ ٦٠٢
- قال: منها انه تواتر من کلماتکم المنسوبة اليکم ان نبینا و الائمة(ع) لهم مدخل في خلق الخلق فيما المراد من ذلك ، الخ ٦١١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه ومظهر لطفه محمد
وآلـهـ الطـاهـرـينـ وـلـعـنـةـ اللهـ عـلـىـ اـعـدـائـهـ وـمـبغـضـيـهـ وـمـنـكـرـىـ فـضـائـلـهـ اـجـمـعـينـ .
اما بعد فيقول العبد الجانى والاسير الفانى المقيد بوثائق الآمال والامانى
كاظام بن قاسم الحسينى الرشتى ان هذه كلمات ذات تبیین امليتها جوابا بالمسائل
اتتنى من بعض الاخوان الذى لم یتبیین له بعد الحق المبين ولم یميز بين الغث و
السمين (و خل) اراد بذلك الاستبصار بتهذيب البيان الوافى والاسترشاد بتحریر
القواعد من الكلام الكافى ليصل الى منتهى المطالب و نهاية المأرب من الورود
على شرایع اليقين والخروج عن الواقع الفتنه مما يرد على القلب من الظن و
التخمين وقد اتنى مسائله وفقه الله و سدده فى وقت تراكم الاشغال وتزاحم
موجبات الاختلال و تبليل البال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال و
حصول الجوائز من كل جانب و انا فى هذه الحالة كما قال الشاعر :
كم بجنبي للصباة واد كل آن حمامه نواحُ
ولكن لايسع ترك الجواب لمكان الاسترشاد والاستبصار ولكن آت بما هو
الميسور لانه (اذ خ) لا يسقط بالمعسورة الى الله سبحانه ترجع الامور.

قال سلمه الله تعالى : يا سيدى اشك على امور لانعرفها بينها لى ان كنت
من اهله ان شاء الله لكن بلسان المتعارف و لسان القوم لا بلسان يثنى الاشكال
بل باوضح بيان و دلائل من الكتاب و السنة لا يحتاج الى مبين آخر ولا يجر
الكلام الى كلام آخر توجر ان شاء الله .

اقول - قوله سلمه الله ان كنت من اهله دليل لما ذكرنا من عدم تبیین الامر
له و عدم وضوحه لديه فيجب ان نبین له فاقول اما انا فلست بأهل لأن يتوجه الى
بالمسائل و لان يطلب منى البراهين والدلائل و لست من فرسان هذا الميدان و

لام من سباق هذا الرهان ماانا و ماخطرى ولکنى حيث قابلت شمس هداية انوار آل محمد الاطهار عليهم سلام الله فى آناء الليل و(الليل و اطراف خل)النهار و انقطعت اليهم و اعرضت عن كل ما سواهم و نصبت هدايتهم عليهم السلام بين عينى و جعلت القرآن امامى و صحاح احاديث آل الله(آل محمد خل) و حسان الادلة من آيات الله محـيـطة مـلـفـة بيـ استـشـرـقـت بـحـمـدـ اللهـ منـ تـلـكـ الانـوارـ و جـسـتـ خـلـالـ تـلـكـ الـديـارـ فـسـقـطـ الـىـ مـنـ الـاسـرـارـ مـاـ تـضـىـءـ بـهـاـ القـلـوبـ وـ تـشـرـحـ بـهـاـ الصـدـورـ وـ يـحـلـ بـهـاـ كـلـ مشـكـلـ وـ تـوـضـعـ (يـوضـعـ خـلـ) بـهـاـ كـلـ معـضـلـ (معـقـلـ) خـلـ وـ قـدـ قالـواـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ مـاـ مـنـ اـحـدـ (عـبـدـ خـ) اـحـبـنـاـ وـ زـادـ فـيـ جـبـنـاـ وـ اـخـلـصـ فـيـ مـعـرـفـتـنـاـ وـ سـئـلـ عـنـ مـسـأـلـةـ الاـ وـ تـفـتـنـاـ فـيـ رـوـعـهـ جـوـابـ لـتـلـكـ الـمـسـأـلـةـ وـ قـالـ تـعـالـىـ الـذـيـنـ جـاهـدـوـ اـفـيـاـنـهـ دـيـنـهـمـ سـبـلـنـاـ فـانـ قـلـتـ :

وـ كـلـ يـدـعـىـ وـ صـلـاـ بـلـيـلـيـ وـ لـيـلـيـ لـاـ تـقـرـ لـهـ بـذـاكـاـ

قلـتـ :

اـذـاـ بـجـسـتـ دـمـوعـ مـنـ ١ـ خـدـودـ تـبـيـنـ مـنـ بـكـىـ مـمـنـ تـبـاـكـىـ

وـ لاـ رـيبـ اـنـ للـحـقـ دـلـلـاتـ وـ عـلـامـاتـ يـصـلـ بـهـاـ الطـالـبـ الرـاغـبـ لـقـدـ قـالـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـيـنـ يـتـاهـ بـكـمـ وـ فـيـكـمـ عـتـرـةـ نـيـكـمـ اـيـنـ تـذـهـبـونـ وـ رـايـاتـ الـحـقـ مـنـصـوبـةـ وـ اـعـلـامـ الـهـدـيـةـ وـاضـحةـ الـخـطـبـةـ، وـ لـاـ شـكـ وـ لـاـ رـيبـ اـنـ الـعـلـمـاءـ الـاعـلـامـ يـكـفـونـ فـيـ اـثـبـاتـ حـقـيـقـةـ مـطـلـبـ اـذـاـ اـقـتـرـنـ بـدـلـلـ عـقـلـيـ وـ لـاـ يـسـأـلـونـ عـنـ غـيـرـهـ وـ لـاـ يـتـوقـفـونـ عـنـ قـبـولـهـ اوـ دـلـلـ نـقـلـيـ اـذـاـ كـانـ قـطـعـيـاـ فـيـ الـمـطـالـبـ الـتـىـ تـعـلـقـ بـغـيـرـ الـمـعـلـومـاتـ مـنـ الـاـحـکـامـ الـفـرعـيـةـ التـوـقـيـفـيـةـ سـوـاـ كـانـ شـرـعـيـةـ اوـ وـضـعـيـةـ عـلـىـ مـعـانـيـهـاـ وـ مـرـاتـبـهاـ وـ اـقـسـامـهـاـ فـاـذـاـ كـانـ الـمـطـلـبـ مـقـتـرـنـاـ بـدـلـلـ عـقـلـيـ وـ نـقـلـيـ مـنـ مـحـكـمـاتـ الـكـتـابـ وـ السـنـةـ دـوـنـ مـتـشـابـهـاتـهـماـ فـلاـ رـيبـ اـنـ ذـلـكـ اوـلـىـ بـالـقـبـولـ وـ اـحـرـىـ بـالـاـذـعـانـ وـ التـصـدـيقـ فـاـذـاـ كـانـ الدـلـلـ عـقـلـيـ الـمـحـضـ يـكـفـيـ فـيـ اـثـبـاتـ الـحـقـ فـاـلـدـلـلـ عـقـلـيـ الـمـقـتـرـنـ بـالـنـقـلـيـ الـمـعـتـضـدـ بـالـشـوـاهـدـ وـ الـآـيـاتـ وـ الـأـمـاثـالـ وـ

العلماء أولى افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يُهدى فما لكم كيف تحكمون و نحن بحمد الله لاندعى امرا و لا مطلبا الا و نأتى بالدللين واضح البيان ولا يح البرهان فمن هذه الجهة فلو (لوك) سألتني لو جدتني اهلا للسؤال و ما الخطأ حقيقة الحال فاني انقل عن آل محمد المفضل مما وصل الى من بعض فواضل جودهم و كرمهم فعنهم اقول و اليهم استند و بهم اعتمد و على الله اتوكل و منهم استرشد و من الله التوفيق و التسديد (السداد خل) في المبدأ و المعاد ،

اليكم و الا لاتشد الركائب و منكم و الا لاتتال الرغائب
و فيكم و الا فالحديث مخلق و عنكم و الا فالمحذث كاذب

و قوله سلمه الله تعالى لكن بلسان المتعارف و لسان القوم ما ادرى اي عرف يريد و اي قوم يسأل فان كان العرف العام المشترك بين كل الناس فهذا ليس الا البديهيات و المعلومات و المسائل العاميات و بهذا العرف لا يعرف ازيد من البديهيات و الضروريات (الضروريات و اما العلماء و الخواص فمتعارفهم مختلف و المستفهم متفاوتة و لكل اصطلاح خل) و لكل قوم لسان لا يشبه لسان الآخر الا ترى ان لسان اهل النحو لا يشبه لسان اهل الصرف و لسانهما لا يشبه لسان اهل المنطق فاذا تكلم المنطقى عن عرفه و لسانه لا يفهمه النحوى و اذا تكلم المنجم بعرفه و لسانه لا يعرفه (لا يعرفه المنطقى و لا الهندسى و اذا تكلم الحكيم بعرفه و لسانه لا يعرفه خل) الفقيه و اذا تكلم الفقيه بعرفه و لسانه لا يفهمه (لا يعرفه خل) الحكيم و هكذا كل طائفة متعارف عندهم لسان و لهم (عندهم خل) عرف يتكلمون به لا يفهمه غيرهم الا من بيانهم و ارشاداتهم و هداياتهم فلولا ان بين اهل كل لسان مراده لا يعرفه اهل لسان الآخر و يتكلم مع كل احد بلسانه فقوله سلمه الله تعالى بلسان المتعارف و لسان القوم قول غريب و كلام عجيب لأن العرف متفاوت و الا لسنة مختلفة و هو قوله تعالى و من آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف السننكم و الوانكم و الاختلاف عام لأنه مصدر مضاف كما انه يشمل اللغات يشمل الاصطلاحات

فالالسنة مختلفة والعرف متفاوت والكلام بما يفهمه كل عرف وكل لسان في
الزياد من البديهيات ماجرت عليه عادة الله وعادة آل الله صلى الله عليهم الاترى
ان القرآن(الاترى القرآن خل)مع ان الله سبحانه قال كتاب احکمت آياته ثم
فصلت من لدن حكيم خير ومع هذا كله ترى ما عليه الناس من الاختلاف و
التناقض في كل آية آية و كلمة كلمة حتى آل الامر انهم(الامر الى انهم
خل،الامر الى ان خ)قالوا ان القرآن ظني الدلالة يعني محكماته واما
المتشابهات فلا تدل على معنى محصل و كذلك الاحاديث ترى ما عليه الناس
من الاختلاف في فهمها ولست ادرى ان الله و اولياءه تكلموا بلسان القوم ام
لم يتكلموا و من القوم هل الائمة(الامة خل)ام غيرهم فان كان غيرهم
فلا يخاطبونهم و ان كانوا هم الائمة قد تكلموا بلسانهم فلم هذا الاختلاف و
كلهم عربيون فهل الله و رسوله صلى الله عليه و آله و اولياؤه عليهم السلام
قصروا في الاداء بالمعارف و بلسان القوم ام القوم قصروا في التفهم و
التبيين(التبين خل)فان قلت الاول(بالاول خل)كفرت مع ان الله سبحانه و تعالى
قال و ما رسلنا من رسول الا بلسان قومه و ان قلت بالثانى فالقصیر ليس من
المبين بل من السامع حيث لم يتفهم ولم يتوجه وقد قال الشاعر:

ومن حضر السماع بغير قلب و لم يطرب^١ فلا يلهم المغنى

فالذى يجب على العالم ان يأتي بالكلام على القواعد المقررة و القوانين
المضبوطة المتلقاة من اهل العلم عليهم السلام فان عرف السامع بالتوجه و
الاقبال لفهم المراد و الاصياغ مع الانصاف لادراك المقصود فقد فاز بالنصيب
من المعلى و الرقيق و الا فلا يلوم الا نفسه و لا يعاتب الا شخصه و قد قال الشاعر
ونعم ما قال :

على نحت القوافي من مواقعها و ما على اذا لم تفهم البقرُ

^١(فلم يطرب خل).

لِمَ يَقْرُئُونَ

فانت اذا سمعت الخطاب و عرفت المراد على الوجه الصواب فهنيئا لك على ما اعطيت من نعمة الفهم والادراك و ان لم تعرف (لم تفهم خ) المراد و انت من اهل الانصاف اسأل ثانيا و ثالثا و رابعا و خامسا بعين الانصاف متجنبا عن جادة الجور و الاعتساف حتى تناول المراد من فهم المراد و لاستنکف من الطلب و السؤال فان الله تعالى يقول فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون و يجب السؤال الى ان يحصل العلم لقد قال الشاعر :

فآفة المطلوب ان تضجرا
اطلب ولا تضجرن عن مطلب
الاترى الحبل و ترداده في الحجر الصم لقد اثرا

و قد قال مولانا الصادق عليه السلام ان الرزق مقسوم مضمون قد قسمه عادل بينكم وسيفي و ان العلم مكون مخزون قد امرتم بطلبه فاطلبوه و الناس في التفهم لهم مراتب فمنهم من يفهم الكلام بأدنى اشارة و منهم من يحتاج الى صريح العبارة و منهم من يحتاج الى التكرار مرة ثانية و منهم من يحتاج اليه ثلاثة و رابعة على حسب تفاوت الناس في العقول كما شرح مولانا الصادق عليه السلام (ذلك مما خ) يطول الكلام بذكره .

وقوله سلمه الله تعالى لا بلسان يشئ الاشكال جوابه ان المتكلم يتكلم بصريح المقال بما لا يعتريه الاشكال ولكن اذا اعتبراه الاشكال من جهة السامع و عدم تقطنه (بالمراد خ) فيبني الاشكال و يثبت فليسأل (فيسأل خ) حتى يزول كما جرت عليه الخطابات الالهية و الكلمات المعصومة على قاتلهاآلاف الف سلام و تحية .

وقوله سلمه الله تعالى بل باوضح بيان مثل كلامه السابق فانه لا كل بيان واضح عند المتكلم هو الواضح عند المخاطب (السامع خ) فان المطالب مختلفة و التعبيرات متفاوتة وليس كل ما لا تعرفه من قصور في فهمك او فتور في ذهنك بل لأن من المطالب ما لا يعرف الا بدليل الحكمة و انت تريده ان تعرفه بدليل المجادلة فلن تدركه ابدا و منها ما لا يدرك الا بدليل المجادلة و انت تريده ان تدركه بدليل الحكمة و الموعظة الحسنة فلن تدركه ابدا و منها ما لا يكفي له و

انت تريد ان تعرفه بالكيف و منها ما هو خارج عن مدرك الظاهر ولا يدرك الا بالسر والباطن وانت تريدين تعرفه بلسان (بيان خل) الظاهر فلن تعرفها (فلن تعرفه خ) ابدا و منها ما لا صورة له و انت تريد (ان خ) تعرفه بالصورة فلن تعرفه ابدا و منها ما يتوقف على ذكر مقدمات كثيرة و انت تريد ان تدركه بغير تلك المقدمات فلن تدركه ابدا و العبارة قد تكون غير مأنوسه عندك او انها ناقصة و امثال ذلك من الامور المانعة عن ادراك المطلوب فكيف يكون مع ذلك اوضح بيان مع هذه الموانع والامور فالذى على العالم هو ان يبين المقصود على ما هو عليه من القواعد والقوانين المقررة لادراك ذلك الشيء فالذى يطلبه من تلك القوانين والقواعد يفهمها وامر عنده واضح كالشمس فى رابعة النهار و الذى لا يراعيها فيبقى لديه الاشكال و يكثر عليه الداء العضال فلا ينجو و لا يخلص منه الا ان يأتي من بابه و يسأل (يسأله خل) عن اصحابه و يراعى قواعده فأنت اذا اردت ان تبصر بالسمع او تسمع بالعين او تشم بالفم او تذوق بالانف لن تحصل ابدا و هو قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وانا ان شاء الله تعالى مبين لك ما سألت باوضح بيان يمكن فى المقام بالادلة الساطعة و البراهين اللامعة من الكتاب و السنة (و خل) اسأل الله التوفيق فى فهمها و دفع العوارض عنك فى ادراكها انه ذو الفضل العظيم والمن الجسيم .

قال سلمه الله تعالى : منها ان من الضروريات دينا و مذهبنا ان نبينا صلي الله عليه و آله افضل الانبياء بل افضل البرية بل اشرف الممكناط و من بدويهات الكتاب و السنة انه صلي الله عليه و آله و امته مأمورون بمتابعة ملة ابراهيم ما المراد بملة ابراهيم التي امرنا بمتابعتها هل المراد بها الاصول او الفروع او (و خل) المجموع و على كل التقدير (على التقادير خل ، على التقديرین خ) كيف التوفيق بين القول بكون شريعة نبينا صلي الله عليه و آله و ملته ناسخة لجميع الشرائع و الملل السابقة و بين كونه صلي الله عليه و آله مأمورا بوجوب متابعة ملة ابراهيم فان قلت المراد بها الاصول خاصة قلت فما وجه الاختصاص مع ان

الاصول بالنسبة الى الكل على نسق واحد لا يتفاوت في الشريعة لأن المراد منها بالنسبة الى الشريعة هو التوحيد وان قلت ان المراد بها الشرائع خاصة لأن بعض الآداب والسنن من شريعة ابراهيم عليه السلام باق في شريعة نبينا صلى الله عليه وآله قلت الامر بالنسبة الى الشريعة السابقة الاخر كذلك فما وجه التخصيص وان قلت المراد المجموع من حيث المجموع قلت يعود الكلام كما زبر وان اغمضنا عن جميع ما ذكر فكيف التوفيق بين القول بالافضلية وكونه صلى الله عليه و آله مأمورا بمتابعة ملة ابراهيم عليه السلام و هل وجوب متابعة ملة ابراهيم عليه السلام الا كون ابراهيم اماما عليه صلی الله عليه و آله و هو منافق للافضلية .

اقول - لا شك ولا ريب ان نبينا صلی الله عليه و آله افضل الانبياء عليهم السلام بل اشرف الممكناة و الموجودات والممكناة كلها من اشرافات نور وجوده و اشعة غيبه و شهوده و لواه لما كان كون و لا وجد عين و هذا من المعلومات وقد دلت عليه الادلة القطعية من العقلية و النقلية و اطبقت عليه الامامية و اتفقت معهم (عليهم خل) الاشاعرة و اما المعتزلة و القاضي ابوبكر و عبدالله الحلبى و غيرهم ذهبوا الى ان الملائكة افضل و (او خل) اشرف من الانبياء و من نبينا صلی الله عليه و آله و ذكروا لهم ادلة و حججا و قد ذكر المجلسى (ره) في البحار في مجلد احوال الانسان حججه و براهينهم على التفصيل فأمة محمد صلی الله عليه و آله طائفة منهم غير مقررين بافضليته صلی الله عليه و آله و اشرفته عن (على خ) جميع الممكناة .

فقوله سلمه الله من الضروريات دينا و مذهبها فيه غموض اما مذهب الامامية كما (فكمما خل) ذكرت من انهم يفضلونه صلی الله عليه و آله بحقيقة ما هو اهله على جميع الموجودات والممكناة و الضرورة هنا قائمة و اما ضرورة الدين فان اراد به ما يراد المذهب فلا بأس و ان اراد به دين الاسلام كما هو مقتضى مقابلته مع المذهب فالضرورة لاتتحقق الا باعتراف جميع المقررين بمحمد صلی الله عليه و آله من جميع الفرق والمذاهب و اهل كل فرقه عالمهم

و جاهمهم رجالهم و نساءهم دنיהם و شريفهم فإذا تخلفت طائفة منهم لا تتحقق به الضرورة كما هو مقتضى مؤدى لفظ الضرورة فالمعزلة (هم خل) فرقه من فرق الاسلام بل هم الاشاعرة فرقه واحدة من فرق الثلاثة والسبعين و هم قد خالفوا في افضلية نبينا صلى الله عليه و آله على جميع الموجودات لأنهم فضلوا الملائكة عليه فكيف يمكن دعوى الضرورة الا ان تخرج المعزلة من الاسلام و هو خرق للاجماع المركب فان من قال بکفر المخالفين حكم على الجميع اشعر يا كان ام معزليا و من قال باسلامهم (فقد خل) حكم على الجميع كذلك و لا احد من المسلمين قال بکفر المعزلة دون الاشاعرة فإذا (فان خ) دعوى الضرورة والحالة (الحال خ) هذه غفلة بينة واضحة ولكن الحق ما ذكرت من ان نبينا صلى الله عليه و آله افضل الانبياء فيكون افضل الموجودات كلها لأن الانبياء افضل من سواهم و قد قال رسول الله صلی الله عليه و آله مخاطبا ليهودي يا يهودي لا ينبغي ان اصغر ما عظمته الله من قدرى ان الله تعالى اوحى الى يا محمد فضلك على الانبياء كفضلى و اثارب العزة على كل الخلق.

وقوله سلمه الله تعالى و من بدعيهات الكتاب و السنة انه صلی الله عليه و آله و امته مأمورون بمتابعة ملة ابراهيم فيه غفلة ظاهرة لأن ظاهر كلامه كما هو صريح ما بعده ان هذه التبعية مختصة بابراهيم دون غيره من الانبياء عليهم السلام و الامر ليس كذلك فان الآيات الواردة في هذا الباب على ثلاثة وجوه: الاول ما يدل على لزوم تبعية نبينا صلی الله عليه و آله لجميع الانبياء كما قال تعالى في سورة الانعام و تلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه الى ان قال تعالى و وهبنا له اسحق و يعقوب كلا هدينا و نوح هدينا من قبل و من ذريته داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هرون و كذلك نجزى المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى و الياس كل من الصالحين و اسماعيل و اليشع و يونس و لوطا و كلاما فضلنا على العالمين و من آبائهم و ذرياتهم و اخوانهم و اجيالهم و هدیناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله الى ان قال اولئك الذين هدى الله فيهدينهم اقتده و الاقتداء في الظاهر هو المتابعة بل اعظم و اشد فيها ففي هذه

الآية امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وآلـه وآله خـلـ(ان يقتدى بهدى جميع الانبياء و يتبعهم و قال ايضاً في سورة آل عمران قـل آمـنـا بـالـلـهـ وـ ماـ انـزـلـ عـلـيـنـاـ وـ ماـ انـزـلـ عـلـىـ اـبـرـهـيمـ وـ اـسـمـعـيلـ وـ اـسـحـقـ وـ يـعقوـبـ وـ الـاسـبـاطـ وـ مـاـ اوـتـىـ مـوـسـىـ وـ عـيـسـىـ وـ النـبـيـونـ مـنـ رـبـهـمـ وـ هـذـهـ الـآـيـةـ ظـاهـرـةـ فـيـ التـبـعـةـ لـبـاقـيـ الـانـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـانـ الـايـمانـ بـالـنـبـيـ ظـاهـرـ فـيـ مـاتـابـعـتـهـ .

الثاني ما يدل على لزوم تبعية نبينا صلى الله عليه وآلـه وآله مـلـةـ(لمـلةـ) خـلـ(ابـرـهـيمـ وـ الـآـيـاتـ الدـالـلـةـ عـلـىـ هـذـاـ الـمعـنـىـ كـثـيرـةـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ انـ اـبـرـهـيمـ كانـ اـمـةـ قـانـتـاـ لـلـهـ حـنـيـفـاـ الـىـ قولـهـ تـعـالـىـ ثمـ اوـحـيـنـاـ اليـكـ انـ اـتـيـعـ مـلـةـ اـبـرـهـيمـ حـنـيـفـاـ وـ ماـ كانـ مـنـ الـمـشـرـكـينـ وـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ قـلـ صـدـقـ اللـهـ فـاتـبـعـواـ مـلـةـ اـبـرـهـيمـ حـنـيـفـاـ وـ ماـ كانـ مـنـ الـمـشـرـكـينـ وـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ وـ قـالـواـ كـوـنـواـ هـوـدـاـ اوـ نـصـارـىـ تـهـتـدـواـ قـلـ بلـ مـلـةـ اـبـرـهـيمـ حـنـيـفـاـ وـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ وـ مـنـ اـحـسـنـ دـيـنـاـ مـنـ اـسـلـمـ وـ جـهـهـ لـلـهـ وـ هـوـ مـحـسـنـ وـ اـتـيـعـ مـلـةـ اـبـرـهـيمـ حـنـيـفـاـ وـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ قـلـ اـنـىـ هـدـانـىـ رـبـيـ الـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ دـيـنـاـ قـيـمـاـ مـلـةـ اـبـرـهـيمـ حـنـيـفـاـ(حنـيـفـاـ وـ ماـ كانـ مـنـ الـمـشـرـكـينـ خـلـ) وـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ قدـ كـانـتـ لـكـمـ اـسـوـةـ حـسـنـةـ فـيـ اـبـرـهـيمـ وـ الـذـيـنـ مـعـهـ الـىـ انـ قـالـ لـقـدـ كـانـ لـكـمـ فـيـهـمـ اـسـوـةـ حـسـنـةـ لـمـنـ كـانـ يـرـجـوـ اللـهـ وـ الـيـوـمـ الـآـخـرـ .

الثالث ما يدل على (الـىـ خـلـ) انـ ماـ اوـحـيـ اللـهـ الـىـ سـائـرـ الـانـبـيـاءـ هوـ الذـىـ اوـحـيـ الـىـ نـبـيـناـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ الـآـيـاتـ كـثـيرـةـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ شـرـعـ لـكـمـ منـ الـدـيـنـ ماـ وـصـىـ بـهـ نـوـحـ وـ الـذـىـ اوـحـيـنـاـ اليـكـ وـ ماـ وـصـىـ بـهـ اـبـرـهـيمـ وـ مـوـسـىـ وـ عـيـسـىـ انـ اـقـيـمـوـ الـدـيـنـ وـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ مـاـ يـقـالـ لـكـ الاـ مـاـ قـدـ قـيلـ لـلـرـسـلـ مـنـ قـبـلـكـ فـحـصـرـ الـاـمـرـ اـمـرـ ماـ اوـحـيـ الـىـ النـبـيـ فـيـمـاـ قـيلـ لـلـرـسـلـ مـنـ قـبـلـهـ وـ الـجـمـعـ المـحـلـىـ بـالـلـامـ يـفـيدـ الـعـمـومـ فـيـكـونـ كـلـ مـاـ قـيلـ لـلـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ مـنـ قـبـلـ اللـهـ وـ مـنـ قـبـلـ الـمـخـلـوقـ هـوـ عـيـنـ مـاـ قـيلـ لـجـمـيعـ الرـسـلـ وـ الـانـبـيـاءـ مـنـ قـبـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ مـنـهـاـ ظـاهـرـ قولـهـ تـعـالـىـ ماـ كـانـ عـلـىـ النـبـيـ مـنـ حـرـجـ فـيـمـاـ فـرـضـ اللـهـ لـهـ سـنـةـ اللـهـ فـيـ الـذـيـنـ خـلـواـ مـنـ قـبـلـ وـ كـانـ اـمـرـ اللـهـ قـدـرـاـ مـقـدـورـاـ وـ مـنـهـاـ قولـهـ تـعـالـىـ اـنـاـ اوـحـيـنـاـ اليـكـ كـمـ اوـحـيـنـاـ الـىـ نـوـحـ وـ الـنـبـيـنـ مـنـ بـعـدهـ وـ اوـحـيـنـاـ الـىـ اـبـرـهـيمـ وـ اـسـمـعـيلـ وـ اـسـحـقـ وـ

يعقوب والاسبط و عيسى و ايوب و يونس و هرون و سليمان و آتينا داود زبورا و رسلا قد قصصناهم عليك من قبل و رسلا لم نقصصهم عليك و كلم الله موسى تكليما و منها قوله تعالى ي يريد الله ليبين لكم و يهديكم سنن الذين من قبلكم و منها قوله تعالى قل ما كنت بداع من الرسل و قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين من فكرين حتى تأييهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة و امثالها من الآيات فانها كلها ظاهرة الدلالة واضحة المقالة ان ما (المقالة بأن كلما خ) او حـى الله الى سائر الانبياء هو الذى او حـى الله الى نـيـنا صـلـى الله عـلـيـه و آلـهـ.

فـاـذـا عـرـفـتـ هـذـهـ الـوـجـوهـ الـثـلـاثـةـ (منـ الـآـيـاتـ خـلـ) عـرـفـتـ اـنـ وـاـنـ اـنـدـفـعـ بـهـذـاـ اـحـدـ اـشـكـالـاتـ جـنـابـكـ وـ هـوـ اـنـحـصـارـ تـبـعـيـتـهـ (اـنـحـصـارـهـ بـتـبـعـيـتـهـ خـلـ) صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ اـمـتـهـ بـمـلـةـ اـبـرـاهـيمـ (عـ) كـمـاـ توـهـمـهـ جـنـابـكـ السـامـيـ لـكـنـهـ قدـ اـتـسـعـتـ دـائـرـةـ الـاشـكـالـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ تـبـعـيـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ لـجـمـعـ الـاـنـبـيـاءـ وـ اـقـدـائـهـ بـهـمـ بـعـيـنـ ماـ ذـكـرـتـهـ فـىـ مـلـةـ اـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ حـرـفـ لـأـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ لـاـ رـيـبـ فـىـ اـفـضـلـيـتـهـ مـنـ جـمـعـ الـاـنـبـيـاءـ بـدـلـيـلـ خـاتـمـيـتـهـ وـ ثـبـوتـ اـنـ كـلـ خـاتـمـ هـوـ الفـاتـحـ فـكـيـفـ يـجـوزـ تـبـعـيـةـ مـنـ هـوـ الـاـفـضـلـ لـلـمـفـضـولـ وـ هـذـاـ شـيـءـ يـأـبـاهـ الـعـقـلـ وـ النـقـلـ كـمـاـ ذـكـرـ جـنـابـكـ فـىـ اـبـرـاهـيمـ خـاصـةـ ثـمـ فـىـ الـوـجـهـ الـثـالـثـ يـرـدـ اـشـكـالـ آـخـرـ قـدـ ذـهـلـ جـنـابـكـ عـنـهـ حـيـثـ اـنـ التـابـعـ غـيرـ المـتـبـوـعـ فـاـذـاـ كـانـ الـمـوـحـىـ اـلـىـ الـاـنـبـيـاءـ هـوـ الـذـىـ اوـحـىـ اـلـىـ نـيـناـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ فـأـيـنـ التـبـعـيـةـ وـ الـفـرـعـيـةـ ثـمـ اـنـهـ كـيـفـ يـصـحـ هـذـاـ مـعـ اـنـ شـرـيـعـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ نـاسـخـةـ لـجـمـعـ الشـرـايـعـ فـكـيـفـ يـكـوـنـ عـيـنـ تـلـكـ الشـرـايـعـ وـ مـاـ هـذـاـ الاـ مـنـاقـضـةـ ظـاهـرـةـ ثـمـ يـرـدـ هـنـاـ (هـنـاكـ خـلـ) اـشـكـالـ آـخـرـ مـنـ آـيـاتـ اـخـرـ وـ هـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـ مـاـرـسـلـنـاـ مـنـ رـسـوـلـ الـاـلـيـاطـاعـ بـاـذـنـ اللهـ فـاـذـاـ كـانـ الرـسـوـلـ هـوـ الـمـطـاعـ فـكـيـفـ يـكـوـنـ مـطـيـعاـ ضـرـورـةـ اـنـ التـابـعـ مـطـيـعـ لـمـتـبـوـعـ وـ اـخـتـصـاصـ الطـاعـةـ بـالـذـىـ اـرـسـلـ اـلـىـ اـيـ الرـعـيـةـ لـتـكـوـنـ الـمـطـاعـيـةـ اـضـافـيـةـ خـلـفـ الـاـصـلـ لـأـنـ الـاـصـلـ حـمـلـ الـكـلـامـ عـلـىـ حـقـيقـتـهـ (وـ خـلـ) حـيـثـ لـمـ يـذـكـرـ مـتـعـلـقـ الطـاعـةـ يـجـبـ اـنـ يـكـوـنـ عـامـاـ فـىـ كـلـ شـيـءـ اـذـ لـمـ يـذـكـرـ اـنـ الرـسـوـلـ مـطـاعـ فـىـ مـقـامـ دـوـنـ مـقـامـ حـتـىـ يـكـوـنـ

مطيناً في مقام ومطاعفي مقام وقوله تعالى ما كنت بداعاً من الرسل وما مداري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله لا يتبع الا الموحى اليه من شريعته فكيف يتبع ملة غيره من ابراهيم عليه السلام وسائر الانبياء عليهم السلام.

فإن قلت على ظاهر الآية الاولى أن الرسول لا يكون إلا مطاعاً وانت عممت هذه المطاعية وجعلتها حقيقة (حقيقة خ) يلزم أن لا تكون الشريعة ستة (سته خ) وإن يكون كلنبي صاحب شريعة جديدة ضرورة أن غير صاحب الشريعة يكون مطيناً لصاحب الشريعة وتابعأ لملته وشريعته قلت لا يلزم ذلك فان الرسول مبعوث من الله سبحانه وخل (لكره سبحانه أمره ان) امر بأن خ) يعمل على موجب تلك الشريعة وليس معنى ذلك ان صاحب الشريعة مبعوث عليه ولا انه تابع له بل النبي مبعوث من الله (سبحانه خ) ولكن عمله على مقتضى تلك الشريعة التي اتى بها صاحبها لا انه (لأنه خ) تابع له و مطين لامره بل انما هو تابع وحى الله الذي اواحه (او حى خ) اليه من العمل على مقتضى تلك الشريعة على حسب مقتضيات موضوعات و كينونات الرابعة (الرعاية خ) مثاله ان السلطان يبعث حاكماً الى بلد (بلدة خ) او قرية و يعطيه قانوناً يأمره ان يعمل عليه مع الرعاية ثم يبعث حاكماً (حاكماء خ) الى بلاد اخر من قبله و يأمرهم ان يعملوا على ذلك القانون الذي (من خ) عند ذلك الحاكم فاولئك الحكام كلهم منصوبون عن السلطان و الطريقة طريقة (طريقة السلطان خ ، طريقة واحدة خ) وان كان حمله ذلك الحاكم فهم المطاعون ولا يطيعون الا السلطان (للسلطان خ) و كذلك اولو الشرياع هم حملة ذلك القانون وسائر الانبياء بمنزلة الحكام فالانبياء و الرسل لا يكونون إلا متبعين وهو قوله تعالى انا انزلنا التورىة فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين اسلموا و بالجملة لا يكون النبي من حيث انه نبي إلا متبعاً مطاعاً ولا يصح ان يكون تابعاً مطيناً وهذا الذي ذكرناه هو تقرير الاشكال الذي اوردته جنابك.

اما الجواب فهو كلمة واحدة اقرره لك و ابيته فاصبح اليه بسمع الانصاف و انظر بعين البصيرة و تجنب عن جادة الجور و الاعتساف لترى الامر ظاهرا واضحا و الحكم لاما لا يحافنقول ان التبعية لها معنيان و لها اطلاقان:

احدهما تبعية يكون التابع مقهورا مغلوبا محكوما عليه و المتبع قاهرا غالبا حاكما له على التابع الرياسة و الحكومة و هذه الرياسة قد تكون رياسة عليه بأن يكون التابع شعاعا للمتبوع وقد يكون (تكون خل) قطبية كرياسة القلب و متبعيته للاعضاء و المjawارh و هذا المعنى هو الظاهر من العرف في الجملة بحسب ظاهر النظر.

و ثانيهما تبعية يكون التابع ظاهرا بعد المتبع لان يكون مقهورا مغلوبا لديه (له خ) بل العبارة الحقيقة في التابع بهذا المعنى ان تقول انه الثاني السالك سبيل الاول و هذا المعنى هو الظاهر من اهل اللغة قال في القاموس تبع (تبعه خ) كفرح تبعا و تباعة مشى خلفه و مر به فمضى معه، فالتابع بهذا المعنى لا يكون ادنى من متبعه فان الذى اتى به المتقدم لما جاء المتأخر سلك ذلك المسلك و مشى على ذلك المنهج ولا يلزم ان يكون السالك لمسلك الاول ادنى من الاول او يكون الاول الذى سلك مسلكا اقوى من الثاني كما يقال ان فلان الفقيه اتى اتبع طريقة المجتهددين او المجتهد الفلانى في كيفية الاستباط باتباعه في مسلكهم و اقتدائء به او بهم في هذا المنهج لا يلزم ان يكون يقلدهم او يقلدوه او لا يخالفهم و لا يخالفوه بل المقصود في هذه التبعية انه يسلك ذلك المسلك و يمشي على ذلك المنوال و لا يخالف طريقتهم و لا يترك سنتهم و لكنه يعمل بما ادى اليه نظره و يحكم بما ذهب اليه فكره (ذكره خ) من مقتضى الطريقة التي سلكها من طريقتهم و السنة التي اقتدى بها من سنتهم و بالجملة كل من سبق الى طريقة و قاعدة و قانون فاذا جاء الآخر و اخذ تلك الطريقة و سلك ذلك المسلك و مشى على ذلك المنهج يقال انه اتبعها و ان لم يعمل الا بقوله و لم يتبع الا ما ادى اليه فهمه و نظره و هذا معلوم ظاهر وقد دل على ذلك بصريح الدلالة قوله تعالى قل ما كنت بداعا من الرسل يعني طريقتي ليست

مخالفة لطريقتهم و سنتى ليست منافية لستهم بل انا على سنن الانبياء و مسلكهم فيما سلكوا به من دعوahم النبوة و ارشادهم الخلق الى التوحيد و التفريد و سلب الانداد و نفي الاضداد لله سبحانه و ان يكون معصوما مطهرا منها مسدا و ان لا يقول الا وحى الله و لا يتقول على الله و ان يكون جميع اوصيرو نواهيه و رخصه و عزائمه بأمر من الله بانزل ملك مسد و روح مؤيد و ان يكون له وصى منصوب عن الله معصوم مطهر بتطهير الله واع ما حمله رسول الله صلى الله عليه و آله من احكام الشريعة و اطوار الملة فهذه هي الطريقة التي عليها جميع الانبياء والمرسلين و هذه سنتهم وهي ملتهم و الاعتقاد بهذه الامور اعتقاد رعيتهم فلما سبقت الانبياء عليهم السلام (في الظهور خل) في القوس الصعودي و كان رسول الله صلى الله عليه و آله آخرهم و خاتمهم و اتى بعدهم اقتض اثرا لهم و سلك مسلكهم و اقتدى بهداهم من الاتيان بهذه الامور التي لا تثبت النبوة الا بها و لا تظهر الا بسلوكها و لذا ان الجاثيلق الذي اتى من الروم مع مئة نفس من العلماء و الاساقفة و وصل الى المدينة و كان قد توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و سأله عن وصيي القائم مقامه ارشدوه الى ابى بكر فلما دخل (ان دخل خ) عليه و سأله انك خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله قال نعم ثم قال هل اوصى اليك رسول الله صلى الله عليه و آله امر امته قال لا بل اجتمع على المسلمين و اختاروني عليهم خليفة و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله و لم ينصب خليفة فقال له الجاثيلق قد تناقض كلامك مرة تقول انا خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و مرة تقول ان النبي صلى الله عليه و آله واستخلف بل اختاروني (اختارنى خل) قومي و رضوا بي خليفة فأنت اذا خليفة قومك لا خليفة النبي صلى الله عليه و آله ثم التفت الجاثيلق الى اصحابه او لئك الاساقفة و قال لهم ان هذا الرجل لم يكننبيا لأنه لم يقتض اثرا الانبياء ولم يقتد بهداهم و لم يسلك سبيلهم فانا قرأتنا في الكتب السماوية انه لا يموتنبي الا و يجعل له وصيما بعد موته و لم يدع رعاياه سدى مهملين و هذا لما لم يجعل لشريعته حاملا و لم يعين له وصيما غائما (عالما خل) علمتنا انه ليس على سنن

الأنبياء بل كان رجلا حكما فساس(ساس خل) الناس بتخديره و سخرهم بتدييره.

و بالجملة النبوة لها قوانين و قواعد و كليات يجب ان يجري عليها جميع الانبياء فإذا خالفوا شيئا منها عرفنا انه ليس بنبي لا ان كل واحد منهم من اولى الشرائع يتبع الآخر في خصوصيات الشريعة و جزئيات الاحكام التي للائمة(للأئمة خل) كما يقال ان المجتهد لا يكون مجتهدا الا اذا عرف النحو و الصرف و اللغة و المنطق و المعانى و البيان على الخلاف و علم الكلام و علم تفسير آيات الاحكام و علم الرجال و علم متون الفقه لتحصيل الاجماع و معرفة الشهرة و علم الاصول و ان تكون(يكون خل) له القوة القدسية و استنباط الاحكام من الكتاب و السنة و الاجماع و دليل العقل فإذا جمع هذه الخصال و سلك هذه الطريقة(الطريقة واقتصر هذا الاثر فهو المجتهد و كل من يأتي فيما بعد ليجب ان يسلك هذه الطريقة خل) و يقتدى بهذه الهدایة و يقتصر هذا الاثر و ليس ذلك تقليدا لهم في جزئيات الاحكام بل يخالفهم بل ربما يخالف مشهورهم اذا دل الدليل المعتبر عندهم فان(فإذا خل) لم يسلك هذا المسلك و لم يقتد(لم يهتد خ) بهذه الطريقة فليس بمجتهد بل يجب هجره و عدم الاعتناء(به خل) و كذلك النبوة لها علامات و دلالات فلكل(فك كل خل)نبي لا بد ان يتبعها و يقتصر اثر الانبياء منها(فيها خل) و يسلك مسلكها و يهتدى بهذه امر الله سبحانه و نبأ نبيه صلى الله عليه و آله ان اتبع تلك الطريقة واقتصر ذلك الاثر و يقتدى(و اقتد خل) بتلك الهدایة حتى ان الذين آمنوا بالرسل و اعتقادوا بالكتب يعلمون ان الذي انت عليه هو الذي كانت الانبياء عليهم السلام عليه من علامات النبوة و اسباب الهدایة حتى يعلموا انك لا تقول الا عن الله و(ان خل) شريعتك ناسخة لتلك الشرائع و ان دعوتك امة النبي الذي قبلك ينسخ(بنسخ خل) شريعته و العدول عن ملته دعوة عن حق الى حق و عدول عن حق الى حق و لذا قال(الله خ) تعالى قل ما كنت بداعا من الرسل الى ان قال ان اتبع الاما يوحى الى فقد بين الله سبحانه ان النبي صلی الله عليه و آله على طريقة

الأنبياء الماضين و على سيرتهم و مسلكهم ولا يتبع إلا ما يوحى اليه و كان مما يوحى اليه ان شريعته ناسخة لتلك الشرياع و ملته نافية لتلك الملل و متابعته (فمتابعته خل) لهم في الكليات التي بنيت عليها الشريعة الالهية ولذا قال سبحانه و تعالى تفصيلاً لذلك المجمل و شرعاً لذلك المبهم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا عليه ان قال ان اقيموا الدين في بين سبحانه ان ما وصى به نوحًا و الذي اوحى الى رسول الله صلى الله عليه و آله و ما وصى به ابراهيم و موسى و عيسى هو اقامة الدين عن الله رب العالمين و دين كل نبى عن الله ما نطق به شريعته و حكمت به ملته و يزيد (تزيد خ) ما ذكرنا توضيحاً و تصريحاً قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم و الذين معه اذ قالوا لقومهم انا بربهؤا منكم و مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لأبيه لاستغفرن لك و مالملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا و اليك ابنا و اليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا و اغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم فلما ذكر سبحانه طريقة ابراهيم و قومه و سيرتهم ثم امر سبحانه بتأسيهم ثم كرر القول بالتأسى تأكيداً و شرعاً لما يتأسى به فقال (له خ) سبحانه لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و قال ايضاً سبحانه تبينا لطريقة الانبياء و تحقيقاً لما اتفقا عليه و الطريقة التي يجب ان يسلكوها بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم الانعبد الا الله و لانشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون.

وبالجملة فالطريقة التي يجب ان يتبعها الانبياء عليهم السلام و نبينا صلي الله عليه و آله في طريقة النبوة هي التي ذكرنا من التوحيد و نفي الشرك (الشريك خ) و العصمة و الطهارة في النبي و نصب الوصي عن الله سبحانه و اتباع وحى الله و العمل بما يوحى اليه مما يقتضي احوال المكلفين بالنسبة الى زمان كلنبي طابق غيره او خالف اتفق او اختلف وهذه هي السنة التي قد خلت من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلاً و هي السنة المتبعة و الطريقة

المعتدلة فاذا خلا نبى من شيء من هذه الخصال فى هذه الطريقة تبطل نبوته و
لاتثبت حجتها

وقوله (فقوله خل) سلمه الله تعالى ما المراد بملة ابراهيم جوابه ما ذكرناه
من انها هي السنة التي يجب ان يكون عليها جميع الانبياء من اثبات التوحيد لله
سبحانه و تعالى و نفي الاضداد والانداد و عدم اتباع الهوى^١ و الوقوف على ما
يوحى اليه الله و نصب الوصى المغضوم الطيب الظاهر عن الله و عدم التقول
على الله و اظهار المعجزات من الله و هي التي اشارت اليها الآية الشريفة كما
ذكرنا قبل من قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله تعالى و
اغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم و محصلها التوحيد والتبرى عن كل معبود
سوى الله سبحانه و التجنب عن كل من لا يدين بدين الله و الاعراض عن كل ما
لا يناسب الى الله و التوكل و الاعتصام بالله و التوجه الى الله و هذه و نحوها
المستفاد من الآيات الشريفة هي ملة ابراهيم و هي ملة جميع الانبياء و قولكم
هل المراد به الاصول او الفروع او المجموع جوابه ما ذكرناه من انها صفات و
علامات و دلالات يجب ان يكون (تكون خ) الانبياء عليها حتى تثبت بها نبوتهم
وتكمل بها حجتهم و تكون الرعية على بصيرة من امرهم و مع هذا كل نبى
يعمل على شريعته المختصة به ولا يتبع غيره لأن الرسول لا يكون الاماًطاعاً و اما
الاختصاص بابراهيم عليه السلام فسنبين وجهه عن قريب ان شاء الله تعالى .

وقوله سلمه الله تعالى و على التقادير كيف التوفيق الى آخر ، جوابه ان لا
منافاة بين كون شريعته ناسخة لجميع الشرائع و بين كونه (ص) مأمولاً بمتابعة
ملة ابراهيم لأن المراد بملة ابراهيم هي ملة سائر الانبياء عليهم السلام بلا فرق و
هي كليات صفات يجب ان يكون الانبياء عليهم السلام عليها و هي شرایط النبوة
و دلالات الرسالة كما مثلنا لك بالمجتهدين فان المجتهد اذا لم يتبع طريقة
المجتهدين و لم يسلك مسلكهم و لم يقتد بهدايتهم (بهدايتهم خ) من نحو

^١ (الى هنا كان في نسخة ٢٣٠ د).

الاستبطاط و معرفة جهات الاستدلال لا يكون مجتهداً ولا يصح تقليله والعمل بقوله و اتباعه لطريقة المجتهدین لا يلزم ان يكون مقلداً لهم فيما قالوا و تابعاً لهم فيما ذهبوا فالمجتهد مع انه لا يجوز له الا اتباع طريقة المجتهدین و السلوك لمسلکهم و الاقتداء بهم و اختصاص اثرهم لا يجوز له تقليلهم و متابعتهم في جزئيات ما يقولون او كليات ما يذهبون فمن اتباع طریقتهم ان لا يقليلهم و من اتابع سنتهم ان لا يأخذ عنهم الا بدليل قاطع و برهان ساطع فعند قيام الدليل لا يقال انه آخذ عنهم و مقلد لهم و متبع لقولهم و كذلك الانبياء لأن المجتهدین آيات و علامات للأنبياء اما ببلغك عن النبي صلی الله عليه وآلہ انه قال علماء امتی كانوا نبی اسرائیل فملة ابراهیم کملة سائر الانبياء هي الطريقة و السنة التي تتحقق بها النبوة و من ملته (ملة ابراهیم خ) ان لا يكون نبی تابعاً لنبی آخر و لا يكون رسول مطیعاً لرسول آخر و قد افصح عن رفع الاشكال کلام الله الملك المتعال خطاباً لنبیه (محمد خ) المفضل عليه و آلہ سلام الله بالغدو و الاصال قل ما كنت بداعاً من الرسل و ما مادری ما يفعل بي و لا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى و لما بين (الله خ) سبحانه انه صلی الله عليه وآلہ ليس بيدع من الرسل بل هو على طریقتهم و منهاجهم و على سبیلهم و منارهم و انه يقتفي آثارهم و يقتدي بهم قال سبحانه قل يا محمد ان اتبع الا ما يوحى الى فتبين من هذا البيان التام ان من كونه ليس بيدع من الرسل و من كونه على طریقتهم ان لا يتبع احداً من الرسل سوى ما اوحى اليه فمن متابعته لملة ابراهیم و غيره من الانبياء عليهم السلام ان يكون صلی الله عليه وآلہ متبعاً و مطاعاً و غير متبع الا لما يوحى اليه و ما اوحى اليه ان يكون شريعته صلی الله عليه وآلہ ناسخة لجميع الشرائع و الملل و ذلك ظاهر معلوم و انما كررت العبارة و ردت للتتفهيم والتوضيح.

و قوله سلمه الله تعالى بما وجه الاختصاص جوابه ان لا اختصاص بابراهیم عليه السلام كما بينا لك و تلونا عليك الآيات الدالة على وجوب متابعته صلی الله عليه وآلہ و اقتدائـه بسنـن الانـبياء الـذين قبلـه كما قال تعالى يـرید الله ليـبين لـکم و يـهـدـيـکم سنـن الـذـين مـن قـبـلـکم فـبـمـا ذـكـرـنـا تـبـيـن ان قولـه سـلـمـه الله

تعالى في أول المسألة و من بدويهيات الكتاب والسنة ان نبينا صلى الله عليه وآله و امته مأمورون بمتابعة ملة ابراهيم بدعيه البطلان كما ان قوله الاول من الضروريات دينا و مذهبنا الى آخر ضروري الفساد كما يبناه و اوضحناه فما اسرع ما تحصل لهؤلاء الجماعة الضرورة و البداهة و ليس الا لعدم اعطائهم التأمل حقه و عدم التدبر في الكتاب و السنة فاذا كانت الآيات صريحة الدلالة على عدم حصر الاقتداء بملة ابراهيم بل لزوم اتباعه و اقتدائيه بهدى اسحاق و يعقوب و نوح و داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هرون و زكريا و يحيى و عيسى و الياس و اسماعيل و اليشع و يونس و آباء هؤلاء الانبياء و ذرياتهم و اخوانهم اذا كانوا انبياء او معصومين و قد اثبتت جميع الانبياء من الاولين والآخرين فكيف يختص جناب مولانا سلمه الله تعالى بوجوب متابعته صلى الله عليه وآله لملة ابراهيم دون غيره ثم يدعى في ذلك البداهة ثم ينسبها إلى الكتاب و السنة مع ان الآية الدالة على لزوم الاقتداء بالانبياء هي في سورة الانعام وهي من السور المشهورة التي يتعاطى قراءتها الخواص و العوام في اكثر المهام افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها، و بالجملة هذا الكلام ساقط من اصله.

واما وجه تخصيص ابراهيم و ذكر متابعته منفردة في بعض الآيات فمن جهة ان ابراهيم عليه السلام كان مقبولا عند جميع الطوائف من كفرا اهل الكتاب والكافر الذين ليسوا بأهل كتاب لأن ابراهيم ابو العرب و ابو العجم و ابو بنى اسرائيل و من هذه الجهة كان له مزية قبول عندهم و كانوا يقبلون و يصغون إلى من كان على طريقته و سنته و ذلك معلوم و مذكور في اكثر التفاسير كتفسير الصافي و كنز الدقائق و مجمع البيان و غيرها و كثرة الاشغال (الاشغال خ) تمنعني عن ذكر ما ذكروا و نشر ما بينوا و مما ذكرنا ظهر (تبين خ) لك الجواب عن جميع (وجوه خ) الترديدات التي ذكرت و عن قولك و ان اغمضنا عن جميع ما ذكر فكيف التوفيق بين القول بالفضلية و كونه (ص) مأمورا بمتابعة ملة ابراهيم و هل وجوب متابعة ملة ابراهيم الا كون

ابراهيم اماما عليه صلى الله عليه وآلـه و هو مناف للافضلية لأنـا بـينا لكـ سابقاً انـ التـبعـيـة لـها معـنيـان و اطـلاقـان و هـذا الـذـى فـرـعـتـ عـلـيـهـ هوـ معـناـهـاـ بـالـمعـنـىـ الـأـوـلـ وـ المـقـصـودـ هـنـاـ الـمـعـنـىـ الثـانـىـ وـ ذـلـكـ لـاـ يـنـافـيـ الـاـفـضـلـيـةـ وـ كـوـنـ شـرـيعـتـهـ نـاسـخـةـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ فـىـ الـمـعـجـهـدـيـنـ حـرـفـاـ بـحـرـفـ وـ الدـلـلـىـ عـلـىـ أـنـ الـمـرـادـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ مـاـ رـوـاهـ عـيـاشـىـ فـىـ تـفـسـيـرـهـ عـنـ أـبـىـ جـعـفـرـ الـبـاقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـنـ النـبـىـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ فـىـ حـدـيـثـ طـوـيـلـ يـقـولـ فـيـهـ (ـفـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ خـ)ـ وـ قـدـ ذـكـرـ اـبـراـهـيـمـ دـيـنـهـ دـيـنـيـ وـ دـيـنـهـ (ـدـيـنـيـ خـ)ـ دـيـنـهـ وـ سـنـتـهـ سـنـتـيـ وـ سـنـتـيـ سـنـتـهـ وـ فـضـلـىـ فـضـلـهـ وـ اـنـاـ فـضـلـ مـنـهـ ،ـ وـ هـذـاـ صـرـيـحـ فـىـ اـنـ الـمـرـادـ بـهـذـهـ التـبـعـيـةـ سـلـوكـ (ـسـلـوـ كـهـ خـ)ـ مـسـلـكـهـ وـ مـسـلـكـ الـاـنـبـيـاءـ لـاـنـهـ يـتـبـعـهـ فـىـ الـاـحـكـامـ وـ مـسـائـلـ الـحـلـالـ وـ الـحـرـامـ حـتـىـ (ـيـكـونـ خـ)ـ مـغـلـوـبـاـ مـقـهـورـاـ عـلـيـهـ بـلـ هـوـ عـلـىـ مـلـةـ اـبـراـهـيـمـ فـيـمـاـ يـنـبـغـىـ اـنـ يـكـونـ الـاـنـبـيـاءـ وـ الـاـوـلـيـاءـ وـ السـعـدـاءـ وـ الصـدـيقـينـ وـ الشـهـداءـ عـلـيـهـ كـماـ قـالـ اـبـوـ جـعـفـرـ الـبـاقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ مـاـ فـىـ كـنـزـ الـدـقـاـيقـ عـنـ جـاـبـرـ الـجـعـفـىـ اـنـهـ (ـعـ)ـ قـالـ مـاـ مـنـ اـحـدـ فـىـ هـذـهـ الـاـمـمـ يـدـيـنـ بـدـيـنـ اـبـراـهـيـمـ غـيـرـنـاـ وـ غـيـرـ شـيـعـتـنـاـ وـ سـائـرـ النـاسـ مـنـهـاـ بـرـاءـ مـعـ اـنـ شـرـيعـتـنـاـ بـالـضـرـورةـ مـنـ الـدـيـنـ نـاسـخـةـ لـشـرـيعـةـ عـيـسـىـ التـىـ هـىـ نـاسـخـةـ لـشـرـيعـةـ مـوـسـىـ التـىـ هـىـ نـاسـخـةـ لـشـرـيعـةـ اـبـراـهـيـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـكـيـفـ يـكـونـواـ (ـيـكـونـونـ ظـ)ـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ شـيـعـتـهـمـ عـلـىـ مـلـةـ اـبـراـهـيـمـ لـوـلـاـ الـمـعـنـىـ الـذـىـ ذـكـرـنـاهـ مـنـ اـنـهـ عـلـىـ السـنـةـ وـ الـطـرـيـقـةـ التـىـ عـلـيـهـاـ اـبـراـهـيـمـ وـ سـائـرـ الـاـنـبـيـاءـ مـنـ مـقـضـيـاتـ النـبـوـةـ وـ مـاـ يـنـبـغـىـ اـنـ يـكـونـ عـلـيـهـ الرـعـيـةـ مـنـ الـحـقـ وـ التـمـسـكـ بـهـ وـ الـبـاطـلـ وـ التـجـنـبـ عـنـهـ لـاـ عـلـىـ مـعـنـىـ التـبـعـيـةـ التـىـ عـلـيـهـ الرـعـيـةـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ اـنـبـيـائـهـ كـمـاـ ذـكـرـنـاهـ مـكـرـرـاـ مـرـدـداـ بـاـوـضـحـ بـيـانـ وـ اـكـمـلـ تـبـيـانـ فـاـنـ اـشـكـلـ عـلـيـكـ بـعـدـ هـذـاـ بـيـانـ الـواـضـحـ وـ الـبـرـهـانـ الـلـائـحـ مـنـ الـكـتـابـ الـمـنـيرـ وـ الـعـقـلـ الـمـسـتـيـرـ وـ الـسـنـةـ التـىـ إـلـىـ كـلـ خـيـرـ وـ حـقـ تـشـيـرـ فـاسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـصـلـحـ وـ جـدـانـكـ وـ اـنـاـ كـمـاـ قـالـ الـمـتـبـىـ :

وـ هـبـ اـنـىـ اـقـولـ الصـبـحـ لـيلـ اـيـمـىـ النـاظـرـونـ عـنـ الضـيـاءـ

قال سلمه الله (تعالى خ): منها ان من المسلمات ان الأئمة الماضين ليس مماتهم كمماتنا بل هم احياء عند ربهم الموت والحياة فيهم و لهم عليهم السلام سواء فهل تلك الحياة في البرزخ ام في عالم الدنيا ام في عالم آخر لانعرفه وعلى التقادير فهي الابدان الدنيوية البشرية ام في الابدان المثالية ام في غيرهما هات الجواب مع البرهان ان كنت من الصادقين عليهم السلام (من الصادقين ومع الصادقين ع خ) و كن مع الصادقين.

اقول - قوله ان من المسلمات ان الأئمة الماضين ليس مماتهم كمماتنا بل هم احياء عند ربهم ما ادرى ما اراد من انهم عليهم السلام احياء عند ربهم بعد الممات ولسنا نحن كذلك فان كان مراده بالضمير المتلجم المجرور في قوله كمماتنا المستضعفين الذين قلوبهم ميت (ميتة خ) في دار الدنيا قالوا من غير تحقيق و اظهروا اعتقادا لا عن بصيرة و تدقيق و هم اهل الجهل و عدم الشعور و الادراك لا يعقلون ما يقولون و لا يهتدون سبلا و لا يجدون برهانا و لا دليلا فصحيح فان المستضعفين اذا ماتوا يلهي عنهم و لا يسأل عنهم في القبر بل هم ميتون لا ينشر لهم ديوان الا اذا بعثوا يوم القيمة فاذا بعثوا فهم من الخمسة الذين يؤجج الله لهم نارا يوم القيمة اسمها الفلق و ما ادرىك ما الفلق يحس لهبها و وهجا مسيرة الف سنة فيؤمرون بأن يدخلوا تلك النار فان دخلوها كانت عليهم بردا و سلاما و ذلك علامة الطاعة و ان لم يدخلوها دخلوا النار في العذاب و النكال لأنه علامة المعصية و هؤلاء الخمسة الذين يجدد لهم التكليف و هم المستضعفون والاطفال والمجانين الذين استواعبت (استواعب خ) ايام تكليفهم بالجنون و الذين لم يسمعوا صيت الاسلام و الذين ماتوا في زمان الفترة و هؤلاء الخمسة اذا ماتوا يلهي عنهم و يؤخر ثوابهم و عذابهم و ليس لهم برزخ و هم المرجون لأمر الله و الدليل على ما ذكرناه من ان المستضعف (المستضعفين خ) من الخمسة الذين يلهي عنهم في القبر و لا يسأل و هو من ضعفاء العقول كالبله و الصبيان ما رواه في معلم الزلفي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لا يسأل في القبر الا من محض الایمان محضا و محض الكفر محضا قلت له فسائر

الناس فقال ملهمي (يلهى خ) عنهم و فيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال انما يسأل (في القبر خ) من محض اليمان محضاً و (محض خ) الكفر محضاً و ما مسوى ذلك يلهى عنهم، و امثال ذلك من الروايات كثيرة و فيه في الكافي عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام في (عن خ) المستضعف فقال هو الذي لا يهتدى حيلة الى الكفر فيكفر و لا يهدي (لا يهتدى خ) سبيلا الى اليمان و لا يستطيع ان يؤمن و لا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان و من كان من الرجال و (اوخ) النساء على عقول الصبيان و فيه عن ابي جعفر عليه السلام قال المستضعفون الذين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا و لا يستطيعوا (سبيلا الذين لا يستطيعون خ) حيلة الى اليمان و لا يكفرون و هم اشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء و فيه عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن المستضعف الى ان قال و الصبيان و من كان من الرجال و النساء على عقول الصبيان، و الروايات في هذا المعنى كثيرة.

و اما ان خ) المستضعفين الذين وصفناهم من الذين يلهى عنهم و انه يؤجج لهم نارا يؤمرن بالدخول فيها فيدل عليه ما رواه في الكافي بالاستناد عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام الى ان قال عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الاطفال و الذى مات من الناس فى الفترة و الشيخ الكبير الذى ادرك النبي (ص) وهو لا يعقل و الاصم و الابكم الذى لا يعقل و المجنون و الابله الذى لا يعقل كل واحد منهم يحتاج الله عليه قبور (فيبعث خ) الله ملكا من الملائكة فيقول لهم ان ربكم يأمركم ان تثبتوا (تثواخ) فيها فمن دخلها كانت عليه برد و سلاما و ادخل الجنة و من تخلف عنها ادخل النار، و بهذا المعنى روايات كثيرة.

و اما ان تلك النار اسمها الفلق فيدل عليه ما رواه السيد الجليل في معالم الزلفى بالاستناد عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و قلت له اخبرني ايذب الله خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فأولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تعالى

اولى بهم الى ان قال فيأمر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شىء في جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة (مظلم خ) بالسلاسل والاغلال فيأمرها الله عز وجل ان تنفسن في وجوه الخلائق فتنفسن من شدة نفخها تنقطع (تنقطع خ) السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها ويشيب الولدان من هولها ثم يامر الله تبارك وتعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ومن سبق في علم الله ان يكون شقيا امتنع فيأمر الله النار فتلقطه لتركه امر الله وامتناعه فيكون متابعا (بعا خ) لآبائه في جهنم الحديث وفيه باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة احتاج الله على سبعة الطفل الذي مات بين النبيين و الشیخ الكبير الذي ادرك النبي صلی الله علیه وآلہ وھو لا يعقل والابله والمجون الذي لا يعقل والاصم والابكم قال فيبعث الله عز وجل اليهم رسوله فيؤجج لهم نارا فيقول ربكم يأمركم ان تثروا فيها فمن وثبت فيها كانت عليه بردا وسلاما و من عصى سبق الى النار .

و هذه المسألة و ان كانت معروفة في المذهب مشهورة بين العلماء وما كان يحتاج (الي خ) تطويل الكلام بذكر هذه الاحاديث لكن لقلة اطلاع هؤلاء الجماعة على الاخبار و سرعة مبادرتهم الى الانكار ذكرنا بعض الروايات لثلاطين لهم لسان في التشنيع و البهتان و يتبين لهم ان ما ذكرناه و نذكره من الصادقين عليهم السلام .

و بالجملة ان كان مراده من قوله ان ممات الائمة ليس كمماتنا يريد بضمير المتكلم هؤلاء الخمسة او السبعة فهو كما ذكر (فان خ) هؤلاء بعد الموت ليس لهم شعور ولا ادراك ولا يحسون بسؤال ولا جواب واما غير هؤلاء من المؤمنين والكافر من ماحضي الایمان و ماحضي الكفر فان ارواحهم اذا فارقت الدنيا اما الى جنة الدنيا متعمدون شاعرون مدركون وقد نص عليه سبحانه في كتابه و لاتحسبن الذين قتلوا الآية، و هذه الآية لا اختصاص لها

بالائمة بل انما هي لكل من قتل في سبيل الله من امام او (من الامام و خ) الرعية بل مطلق الشيعة سواء قتل شهيدا او مات حتف انفه وقد قال عليه السلام كمافي روضة الكافى بطريق صحيح عن ابى بصير ليث المرادى البخترى قال قلت جعلت فداك الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم فقال يا ابا محمد من رد عليك في هذا الامر فهو كالراد على رسول الله صلی الله عليه وآلہ و علیہ اللہ یا ابا محمد ان الميت على هذا الامر شهيد قلت و ان مات على فراشه قال اي والله ، فالمؤمن اذا كان ما حضر الايمان حى بعد موته لا اختصاص له بالنبي و الائمة وقد تكاثرت الاخبار واستفاضت بل تواترت (تواترخ) في ان المؤمن اذا دخل القبر اناه رومان فتأن القبور و املى عليه اعماله فتخرج (فيخرج ظ) ثم يأتيه النكير و المنكر (المنكر و النكير خ) على الصورة المهولة ثم يخرجان فتأنى الملائكة بآيديهم اطبق النور للنثار عليه ثم يأتون بهودج من نور فيجعلون روح المؤمن في القالب المثالى في ذلك الهودج ويحملونه إلى الجنة فهم فيها متنعمون وفي كل جمعة او في كل عيد او في كل شهر يأتون وادى السلام ثم يزورون اهلهم او إلى نار الدنيا بعكس ما ذكر (ذكرنا خ) من احوال اهل جنة الدنيا وقد عقد في كتاب معالم الزلفى بابا في ان الاموات يزورون اهاليهم و اورد احاديث كثيرة لايسعني الان ذكرها (الآن ان اذكرها خ) لما بي من كثرة الاشغال (الاشغال خ) والاعراض فعلى هذا فكيف يمكن ان يقال في ان الائمة مماتهم ليس كمماتنا بل هم احياء عند ربهم يرزقون وهذا الكلام صريح في ان الحياة ليست لغيرهم كأنه ما سمع قوله تعالى و لاتحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون بضميمة قوله تعالى الذين آمنوا بالله و رسليه او لئك هم الصديقون والشهداء و قوله عليه السلام (في الحديث خ) ان كل مؤمن شهيد و ان مات حتف انفه ليعم جميع المؤمنين و كأنه لم يسمع قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لايسمعون فيها لغوا الاسلاما و لهم رزقهم فيها بكرة و عشا و كأنه لم يعلم ان جنة الآخرة ليس فيها بكرة و عشا بل هي ظل ممدود و كأنه لم يطرق (لم يتطرق

خ) سمعه قوله تعالى و من دونهما جتنا ، مدهما تنا إلى آخر الآيات و كأنه لم يسمع ما ورد في أخبار الرجعة ان الجنتين المدهامتين تظهران في الكوفة و ما وراءها إلى ما شاء الله و كأنه لم يسمع الاحاديث المتواترة معنى في (في معنى خ) تعم المؤمن بعد الموت في البرزخ و تألم الكافر في النار و كأنه لم يسمع ما خرق (طرق خ) الاسماع و ملأ الاصقاع ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر (حفرات خ) النيران ، و بالجملة فهذه المقابلة التي ذكرها من ممات الائمة عليهم السلام مع ممات غيرهم من ان الائمة سلام الله عليهم احياء دون من سواهم قول عجيب و كلام غريب من له ادنى معرفة بأسلوب الشريعة و ادنى روية في منهج المذهب و الملة و قد قال مولانا الصادق عليه السلام انه اذا مر على قبر مؤمن حمل حنطة يعلم كم فيه من حبة .

و بالجملة مقتضي المذهب و الدين و ما توالت به الاخبار عن الائمة الميامين عليهم السلام و ما دلت عليه آيات القرآن المبين ما سوى الطوائف الخمس و السبع التي تقدمت كلهم احياء بعد موتهم الا ان منهم من يتنعم في الجنة و منهم من يتألم في النار و لا يلزم من ذلك تساويهم مع الائمة عليهم السلام لأنهم احياء فلو كان غيرهم احياء لتساوى و افان هذا الكلام يجري بعينه في الحياة الدنيا فان الامام عليه السلام حي في الدنيا و سائر الناس كذلك و كذلك في الآخرة فان الائمة عليهم السلام احياء هناك و اهل الجنة احياء وقد قال تعالى و ان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ، و بالجملة فهذا كلام مختل النظام من حل الزمام .

ثم الاعجب و الاغرب من كلامه الاول قوله ثانيا هل تلك الحياة في البرزخ ام في عالم الدنيا ام في عالم آخر لانعرفه لأن الضرورة و البداهة قاضيتان بأن الموت الدنيوي عبارة عن مفارقة الروح من البدن فإذا فارقت الروح البدن كانت في عالم البرزخ لا الآخرة ولا الدنيا لأن الطفرة في الوجود باطلة و الدنيا والآخرة مختلفتان (مختلفان خ) متباعدتان فلا بد من برزخ جامع و الائمة عليهم السلام في مقام ظاهريتهم يظهرون مع الخلق على حسب مراتبهم فإذا فارقت

ارواحهم ابدانهم الدنيوية كانت في الابدان المثالية كساير الناس و حياتهم حياة
برزخية نعم لو ارادوا ان يظهروا لأجل المعجزة و خرق العادة في الدنيا بالابدان
الدنيوية لفعلوا كما فعل رسول الله صلى الله عليه و آله مراراً كثيرة و قد ظهر
لابي بكر و وبخه بغضبه للخلافة كما في الكافي باسناده عن ابى جعفر الثاني
عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لقى ابابكر و قال له اما تعلم ان رسول
الله (صلى الله عليه و آله خ) امرك ان تسلم على بامرة المؤمنين و ان تتبعنى فجعل
يشكك (يشكل خ) عليه فقال اجعل بينى و بينك حكماً فقال عليه السلام ترضى
برسول الله صلى الله عليه و آله فقال و من لى به فاخذ بيده حتى ادخله مسجد قبا
فاذارسول (برسول خ) الله صلى الله عليه و آله قاعد في المحراب فقال له رسول
الله صلى الله عليه و آله الم آمرك (الم آمر خ) ان تسلم على و تتبعه قال بلى قال
فاعتزل وسلم اليه و اتبعه تسلم قال نعم الى آخر الاحاديث في هذا المعنى من
ظهوره (ص) لابي بكر و غيره و كذا ظهور امير المؤمنين و الحسن و الحسين و
باقي الائمة عليهم السلام لأهل هذه الدنيا عند ظهور المعجزات و خوارق
العادات و كذا ظهور الانبياء من آدم و نوح و ابراهيم و غيرهم من حياتهم بعد
الموت كثيرة جداً و الذى وقفت عليه من الاخبار في هذا المعنى اربعين حديثاً
قال جامع تلك الاحاديث ان الروايات بهذا المعنى كثيرة و لو لا كثرة
الاشغال (الاشتغال خ) و بليل البال لذكرت بعض الاحاديث ليظهر لك الحق
الصراح (الفرح خ) و لكن هذا الظهور بالبدن الدنيا قليل ليس بدائم و انما
يكون في (من خ) بعض الاحوال لأجل المعجزة و خرق العادة.

واما حياتهم سلام الله عليهم مستقرة ثابتة في البرزخ في جزائر بحر الاخضر من ذلك البحر وقد روى السيد الجليل والمولى النبيل في كتاب معالم الزلفي بالاسناد عن داود بن كثير الرقى قال كنا في منزل أبي عبدالله(ع) ونحن نتذاكر فضائل الانبياء عليهم السلام فقال عليه السلام مجيئنا لنا والله ما خلق الله نبيا الا و محمد افضل (منه خ) ثم خلع خاتمه و وضعه على الارض و تكلم شيء فانصدعت الارض و انفجرت بقدرة الله عز وجل فاذا نحن ببحر عجاج

في وسطه سفينة حضراء من زبر جدة حضراء و في وسطها قبة من درة يضاء حولها ماء اخضر (دار حضراء خ) مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله خ) على امير المؤمنين ولی الله بشر القائم فانه يقاتل الاعداء و يغيث المؤمنين و ينصره عز و جل بالملائكة عدد نجوم السماء (السموات خ) ثم تكلم صلوات الله عليه بكلام فثار ماء البحر و ارتفع مع (من خ) السفينة فقال ادخلوها فدخلنا القبة التي في السفينة فاذا فيها اربعة كراسى من الوان الجواهر فجلس هو عليه السلام على احدها و اجلسنى على واحد و اجلس موسى و اسماعيل كل واحد منهمما على كرسى ثم قال للسفينة سيرى بقدرة الله فسارت من (فى خ) بحر عجاج بين جبال (الجبال خ) الدر و اليوقات ثم ادخل يده في البحر فاخرج درا و ياقوتا و قال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك فقلت يا مولاي لا حاجة لي في الدنيا و رمى به في البحر فغمض يديه في البحر و اخرج مسكا و عنبرا فشمه و شمني و شم موسى عليه السلام و اسماعيل ثم رمى به في البحر و سارت السفينة حتى انتهينا الى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر فإذا فيها قباب من الدر الا يض مفروشة بالسندس والاستبرق عليها ستور الارجون محفوفة بالملائكة فلما نظروا اليها اقبلوا مذعنين له عليه السلام بالطاعة مقررين له بالولاية فقلت يا مولاي لمن هذه القباب فقال عليه السلام للامة من ذرية محمد صلوات الله عليه فكلما قبض امام صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم الذي ذكره الله قال عليه السلام قوموا بنا حتى تسلم على امير المؤمنين عليه السلام فقمتا و قام و وقفنا بباب احدى القباب و هي اجلها و اعظمها و سلمنا على امير المؤمنين عليه السلام و هو قاعد فيها ثم عدل الى قبة اخرى و عدلنا معه و سلم على الحسن بن علي عليهما السلام (ثم عدل عليه السلام خ) و عدلنا معه الى قبة بازائتها فسلمنا على الحسين بن علي عليهما السلام ثم الى على بن الحسين عليهما السلام ثم خ) على محمد بن على عليهما السلام كل واحد منهم في قبة مزينة مزخرفة ثم عدل الى بيته في الجزيرة و عدلنا معه و اذا فيها قبة عظيمة من (فى خ) درة يضاء مزينة بفنون

الفرش (الفروش خ) والستور و اذا فيها سرير من ذهب مرصعا بانواع الجوادر فقلت يا مولاي لمن هذه القبة فقال للقائم منا اهل البيت صاحب الزمان عليه و على آباءه السلام ثم اومى بيده و تكلم بشيء فإذا نحن بالمدينة في منزل ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاخذ خاتمه و ختم الارض بين يديه فلم ار فيها (منها خ) صدعا ولا فرجة ثم قال السيد رحمة الله راوى الحديث قلت قد تقدم ان الانبياء والائمة عليهم السلام يصعد بهم الملائكة الى السماء وهذا الحديث لا ينافي ما تقدم انتهى.

و بالجملة فانهم عليهم السلام بعد مفارقة ارواحهم من اجسادهم مقرهم و مستقرهم في عالم البرزخ سماؤه و ارضه (و خ) شرقه و غربه اما ظهورهم في هذه الدنيا او صعودهم الى جنة الآخرة في بعض الاحوال من (في خ) بعض الاطوار يطول الكلام بذكر مواقعها و محالها.

ثم اعلم انا قد بينا في كثير من مباحثتنا و رسائلنا و اجوبتنا للمسائل ان الاشياء كلها لها شعور و ادراك على حسب حالها (من خ) القوة و الضعف و قد برهنا عليه براهين قطعية من العقلية و النقلية من محكمات الكتاب و محكمات السنة و فقرات الزيارات و الادعية بما لو اردنا بيانه لطال بنا الكلام و انا في شغل عنها فعلى هذا فالبدن بدون الروح له شعور جمادي جسماني على حسبه و اذا تعلقت الروح فيعظم الشعور و الادراك و تظهر الحركات و السكנות و تفعل الافعال و تدرك الحقائق و النكات فاذا فارقت الروح البدن يتلفي ذلك الشعور و الادراك و فهم تلك الحقائق و النكات و يبقى البدن العاري عن الروح بشعوره الخاص به و ادراكه المختص ولذا (لذا ان خ) تؤخذ الروح الى جنة الدنيا او الى نارها و يبقى بجسد (الجسد خ) في القبر فيفتح له باب اما في الجنة او في النار و لو كان البدن ليس له شعور فائي فائدة في فتح باب الجنة ليدخل عليه الروح و الريحان و فتح باب النيران ليدخل عليه العذاب و الهوان فان الذي لا شعور له لا يحسن ان يفعل معه هذه الافعال و الخلق متفاوتون في قوة ادراك الجسد عند مفارقة الروح فمنهم قوي و منهم ضعيف و اما الامام عليه السلام فشعور بدنه

الشريف و ادراكه و قوة حياته مثل حيوة ابداننا و شعورها و قوة حركاتها اذا تعلقت بها الروح بل اعظم لأن الله سبحانه خلق اجسادهم من الماء وقال تعالى و جعلنا من الماء كل شيء حتى المتنفس (اولم ينظر) الى قوله تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا مع ان الله سبحانه ذكر في كل موضع يذكر فيه خلقة الانسان و خلقة البشر انه خلقه من تراب كما قال سبحانه و من آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تتشربون وقال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار و امثالهما من الآيات كثيرة واما هذا البشر فقد خلقه الله من الماء و لذا كان ابتراب و ليس لهذه الآية مصداق من كل العالم سوى امير المؤمنين عليه السلام لأنه نسيب رسول الله (لأنه نسب نبي الله صلى الله عليه وآله) و صهره و قد بين سبحانه ان هذا البشر انما خلقه من ماء ثم ذكر ان من الماء كل شيء حتى فيبين سبحانه ان حقيقة هذا البشر بجميع مراتبه (انما) خلق من عين الحيوان و عين الحيوة فإذا تعلقت الروح باجسادهم كانت حيوة فوق حيوة و نورا على نور فإذا (و اذ) فارقت الروح اجسادهم تبقى حيوة الجسم و ادراكه و شعوره اما سمعت ان رأس الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن و هو على رمح و قبض بيده الشريفة (الشريفة) لمنع الجمال حتى قطعها و تكلم الحلقون الشريف بلا رأس و سلم الرأس الشريف على على بن الحسين عليه السلام لما امتنع يزيد لعنة الله ان يسلمه اليه حتى يسلم عليه و ان امير المؤمنين عليه السلام عند تغسله كان يقلب بدنـه الشريف من غير حاجة الى التقليل كفعل رسول الله (ص) و ان رسول الله صلى الله عليه و آله اوصى الى امير المؤمنين عليه السلام انه (ان) بعد ما يغسله ويحتنطه و يكفنـه فيقعدـه (يـقـعـدـه على سريره) و يسأل منه ما يشاء فـانـه يـعلـمـهـ صلى الله عليهـ وـ آلهـ ماـ فـقالـ اميرـ المؤـمنـينـ عليهـ السلامـ عـلـمـنـىـ رسـولـ اللهـ (صـ)ـ فـيـ ذـلـكـ المـقـامـ الـفـ بـاـبـ مـنـ الـعـلـمـ يـنـفـعـ مـنـ كـلـ بـاـبـ الـفـ بـاـبـ وـ هـكـذـاـ اـطـوـارـ اـجـسـادـهـمـ وـ اـظـهـارـهـمـ الـافـعـالـ الـمـنـبـثـةـ عـنـ كـمـالـ الشـعـورـ وـ الـادـرـاكـ كـثـيرـةـ جـداـ وـ هـكـذـاـ (هـذـاـ)ـ الـادـرـاكـ وـ الشـعـورـ لـاـ يـنـافـيـ الموـتـ فـانـ اللهـ سـبـحـانـهـ صـرـحـ فـيـ خـطـابـهـ لـنـبـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ بـقـوـلـهـ

تعالى انك ميت و انهم ميتون ثم ان غسل الميت لا يكون الا بعد الموت و تلك العلوم انما علمها رسول الله صلى الله عليه و آله بعد الموت و ان الحسين عليه السلام لما دعا اصحابه و هم مجذرون كالاضاحي على الارض و سماهم واحدا واحدا باسمائهم و تلك الجثث الزواكي تتحرك و تتموج كل ذلك بعد الموت فتبين مما ذكرنا ان الموت حيثما يطلق في كلمات (كلام خ) الله و كلمات آل الله و اطلاقات (كلمات خ) الناس يراد به مفارقة الارواح من الاجساد و ما ظهر من آثار الحياة من تلك الاجسام و الاجساد فانما هي حياة جسمانية بدنية لا دخل لها بتعلق الروح فان كان مراد جنابك ان الانئمة الماضين ليس مماتهم كماتنا بل هم احياء عند ربهم هذا المعنى هو الصواب و الصحيح فان ابدانا اذا فارقها ارواحنا لم تحس و لم تدرك و لم تشعر شيئا و اما ابدانهم و اجسادهم المطهرة عند مفارقة الروح ايها في كمال الشعور و الادراك و الحياة و الحركة و كل جزء جزء منهم سلام الله عليهم اذا تفككت بالسيف كان له ادراك و شعور يتكلم اذا شاء و يعقل (يفعل خ) اذا اراد و تلك كرامة من الله و موهبة اكرمهم الله بها بحقيقة ما هم اهله دون ما سواهم فهذا هو الجواب الصواب عن كل ما ذكرت قد اوضحت لك بالبرهان والبيان فخذ الجواب مع البرهان عن الصادقين عليهم السلام لتعلم انى بحمد الله من الصادقين (الصادقين انا و الفضل لله و المنة له امتنعت امر الله في قوله تعالى و كانوا مع الصادقين فأنا مع الصادقين خ) و انقل عن الصادقين فلا محالة اكون من الصادقين و اما غيري المخالف لي فليس مع الله وليس من الصادقين نسأل الله العصمة و الصواب و الاتکال عليه في المبدأ والماب .

قال سلمه الله (تعالى خ): منها انه تواتر من كلماتكم المنسوبة اليكم ان نبينا و الانئمة عليهم السلام لهم مدخل في خلق الخلق فما المراد من ذلك هل لهم شركة في خلق الخلق ام هم مستقلون فيه ام امر الخلق بعد خلقهم مفوض اليهم

ام خلقو الخلق باذن الله نعوذ بالله من جميع ذلك ام المراد وراء تلك الاحتمالات مما هو غير معقول لنا بين من (سرّ خ) الحق ان شاء الله.

اقول - ادلة التوحيد من العقل و النقل منعنا (منعت خ) ان يكون لله شريك في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وفي عبادته و ان يكون سبحانه متعددًا مختلفاً و ان يكون خلقه عنه معزولاً و مستغنياً بأن ترتفع حاجة الخلق عنه سبحانه في حال من الاحوال و في طور من الاطوار فحيثئذ فلا يصح ان يكون لله شريك في احداث شيء من مخلوقاته و ان يكون الله متعددًا حتى يكون كل امام (يكون الامام خ) الها من دون الله مستقل في الاعداد و الایجاد او يكون الامام امير المؤمنين (ع) وحده مستقلًا في هذه الاحوال و الافعال لتكثر اجزائه و تتعدد (تعدد خ) جهاته و شؤونه و اطواره و لسائر ما يقتضى الحدوث و ينافي القدم او يكون الله سبحانه قد فوض امر الخلق الى احد بحيث يكون ذلك فاعلا بدون الله و ان كان باذنه و امره كالعبد اذا امره المولى بأن يفعل شيئاً فهو حين الفعل معزول عن المولى (الولى خ) و خارج عن يده و احاطته و استيلائه و هذا (و بهذا خ) المعنى لا يمكن ان يكون في الامكان فان الممكن لو استغنى عن الله و اعتزل عنه سبحانه في حالة واحدة يجوز ان يستغنى و يعتزل (يستغنى عنه و يعزل خ) في كل الاحوال و هذا محال فالتفويض بهذا المعنى باطل و قد اجتمعت (اجمعت خ) الامامية على بطلان التفويض في الافعال الاختيارية فما ظنك في ايجاد الحوادث الكونية و ذلك قد اجتمع (اجمع خ) على بطلانه المسلمين بل المليون كافة و عامة فمن قال بمدخلية احد في خلق العالم لاحداث الموجودات مدخلية تشريك او استقلال او تفويض او اذن يرجع الى التفويض فهو كافر والقول به كفر وزندقة وهو قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عما يشرون و لكن الله سبحانه حيث كان يجعل عن مباشرة الاشياء بذاته حتى ان المولى (مولى خ) المجلسي رحمة الله جعل الفعل بال المباشرة مستحيلا عليه سبحانه بمعنى انه لا قدرة له عليه لأنه قال المقدورات

ثلاثة قسم يقدر عليه الله و الخلق و قسم يقدر عليه الله دون الخلق و قسم يقدر عليه الخلق دون الله و جعل (رحمه الله خ) هذا القسم هو الفعل بال المباشرة .

و بالجملة ان الله سبحانه و تعالى قادر على ما يشاء بما يشاء كما يشاء لكنه سبحانه جعل العالم عالم الاسباب فيجري الاشياء بأسبابها حتى انه قد خرق الاصناع و ملأ الاصناع ان الله سبحانه ابى ان يجري الاشياء الا بالأسباب كما خلق النبات بالمطر والارض والبذر و خلق الانسان من نطفة(النطفة خ) و العلة و المضعة وسائل الاطوار واما (و اقام خ) بنية الانسان بالقلب و الروح و حفظ تدبرها(تدبرها خ) بالقلب و الروح فلو لا هما لم تنتظم البنية و لم تتم الخلقة و حفظ وجود الانسان بالرزق الذى هو الشراب و الطعام فلو لا هما لم تحفظ(لم تحفظ خ) هذه البنية بهذه الخلقة و الفطرة و جعل ظهور الانسان و خلقته فى عالم الاجسام بالأب و الأم فلو لا هما لم يكن الولد الا نادرا كآدم و عيسى و ان كان(الله خ) سبحانه قادر ان يخلق هذه الاشياء ويوجدها بدون تلك الاسباب و كذلك جعل الملائكة مدبرات و مقدرات و مقسمات و حافظات و معقبات و خلاقات و قد بعث ملكين خلقين يقتحمان رحم المرأة من فمهما و يقولان يا رب كيف نخلق ذكر ام انشي فیأتיהם النداء بما يريد الله سبحانه ثم يقولان كيف نخلق شقيا ام سعيدا او شقيا(سعيدا او شقيا خ) فیأتיהם النداء بما يريد الله سبحانه مع ان الله سبحانه قادر ان يخلق الولد من غير الرحم او انه يخلق فيها من غير الملك و كذلك الله سبحانه جعل الشمس سببا لاحاديث النهار و ايجاده و ان كان قادر ان يوجد بدونها و كذلك جعل النار(النهار خ) سببا للنضج و الماء سببا للدفع و الهواء سببا للهضم و التراب سببا للامساك مع انه قادر ان يوجد(قادر على احداث هذه الاشياء خ) بدون هذه الاسباب و كذلك جعل سبحانه عزرايل سببا للموت و ميكائيل سببا للرزق و اسرافيل سببا للحياة و جبرئيل سببا للخلق مع انه سبحانه قادر ان يوجد هذه المسببات من دون تلك الاسباب و بالجملة انكار وجود الاسباب في ايجاد الاشياء و خلقها انكار للضروري و مصادمة للبدئي .

فإذا تحققت هذه الأسباب وثبتت مدخلتها في خلق الخلق (وأطواره) فنقول ولا قوة إلا بالله فما المراد من هذه المدخلية هل لتلك الأشياء أي الأسباب الموجبة لوجود المسببات شراكة مع الله أو هي مستقلة دون الله أو أن الله سبحانه فرض إليها الامر أو أمر آخر وهذه الوجهة المذكورة كلها مستحبة والمدخلية ثابتة فان قلت ان عزrael حين يقبض الأرواح يقبضها بشراكه من الله او باستقلال دون الله او بتفويض الامر اليه فهذه الوجهة الثلاثة قد دلت الضرورة على بطلانها وابى المذهب اثباتها وان قلت لم يفعل عزrael ولم تجر الأشياء بالأسباب فقد كذبت القرآن وابطلت الوجدان فالضرورة تكون هذه المدخلية بامر آخر وراء تلك الاحتمالات عرفه او لم تعرف ولا محيس لك عن اثباتها و لا مناص عن حصولها فإذا كانت مدخلية هذه الأسباب ما استلزمت شراكة و لا الاستقلال و لا التفويض فلتكن مدخلية الأئمة سلام الله عليهم في العالم من هذا القبيل لا تستلزم استقلالاً (استقلال خ) و لا شراكة و لا تفوضاً (تفويض خ) فكيف تجوز مدخلية غيرهم من دون استلزم شيء من هذه الوجهة و تعرفه و تعقله و لا تعرف مدخلية الأئمة (ع) الا بهذه الوجهة الباطلة و لا تعقل غيرها و هل هي إلا مجازفة و مكابرة .

وبالجملة ان الله سبحانه لما جعل العالم عالم الأسباب و اجرى الأشياء بأسبابها خلق محمداً و آله سلام الله عليه و عليهم و جعلهم السبب الأعظم لوجود هذا العالم و ماراكم تستكشف سبيبة غيرهم و اراك تستكشف سببهم عليهم السلام و اذا اخبروك انه ورد في الحديث ان الله سبحانه و تعالى اقام الاراضي السبعة على قرن ثور تحت الأرض تقبل و تعظم الله في اظهار قدرته على جعل قوام الارضي السبعة بقرن ثور و اذا اخبروك ان قوام الأرض بأحد الأئمة او بكلهم ولو خللت الأرض منهم لساخت بأهلها تنكر و تستغرب و تستوحش و اذا اخبروك بأن ذنب البقرة بقرة بنى اسرائيل احيت (احيت خ) ذلك الميت المقتول تقبل و تمجد الله و تعظمه حيث جعل في ذنب البقرة قدرة احيي بها الميت و تسبح الله و تقول سبحان الله العظيم و اذا اخبروك بأن الله سبحانه اظهر

في أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين بعد رسول الله الصادق الأمين عليه وعليهم سلام الله أبد الآبدين ودهر الراهنين آثار قدرته واقام بهم الأرض بعظمته (به خ) تستوحش و تستغرب و تنكر و تقول ان ذلك لا يكون و اذا اخبروك بأن عيسى على نبينا و آله و عليه السلام خلق الطير و احيي الموتى تنبسط لقبوله و تنشرح لتصديقه و تنبسط (تبسط خ) شرحه و بيانه و تذكر اصله و برهانه و اذا اخبروك بأن أمير المؤمنين و الائمة عليهم السلام فعلوا ذلك تنقبض و تنكر و تستوحش و اذا اخبروك بأن عيسى (عليه السلام خ) روح الله و كلمته تقبل و تسلم و تمدحه عليه السلام به و اذا اخبروك بأن أمير المؤمنين (عليه السلام خ) نفس الله تنكره و تستغرب منه و تستوحش حتى يؤول الامر في الانكار والاستيغاث الى ان حكوا هذه الفقرة من الزيارة التي تلقاها جميع علماء الشيعة من اهل الظاهر و الباطن بالقبول و لم ينكروا احد من علماء المعمول والمنقول و اذا قرئ و تلى عليك الحديث الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام في النفس الملكية اصلها العقل عنه وعث و منه نشأت و عليه دلت و شابهته اذا كملت فهى ذات الله العليا و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا و من جهلها ضل و غوى تقبل و تصدق وقد اطلق ذات الله على ما اطلق عليه شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى و هي النفس التي اصلها العقل متفرعة عليه و اذا سمعت ان نفس الله اطلقت على أمير المؤمنين عليه السلام الذي العقل (للعقل خ) و النفس هو السبب في وجودهما تنكر و تشميذ نفسك و اذا اخبروك بأن ميكائيل يقسم الارزاق و ميكائيل (اسرافيل خ) بيده الحياة التي في كل الموجودات و عزرايل منه الممات و جبرائيل (جبرائيل خ) به الخلق و من جنوده الملائكة الخلقان المذكوران سابقا و ان الخلق و الموت و الرزق و الحياة السارية في كل الموجودات كلها من هؤلاء الاربعة باعوانهم من الملائكة تصدق و تعظم الله سبحانه و تجله في اجراء القدرة الظاهرة بهذه الاسباب و اذا اخبروك بما اصطلح عليه الاطباء من اطلاقهم على الكبد قاسم الارزاق تقبل و تصغرى اليه

بسم الرضا و اذا اخبروك بأن الامام او احد الائمة عليهم السلام تجرى من ايديهم هذه الافعال تشمئز نفسك و يضيق صدرك و يتقدر خاطرك تقاد تميز من الغيظ و تقول انه تفويف او اشتراك(او استقلال خ) او غير هذه الوجوه ليست بمعقوله و تسلم هذه الامور و تعلقها (تعلقها خ) من غير لزوم شيء (منها خ) في الملائكة و اذا اخبروك بأن الله سبحانه خلق العرش و جعل له ثلاثة الف ركن و ستون الف ركن و جعل (لكل خ) عند كل ركن ثلاثة الف و ستون الف ملك لو ان اصغرهم امر يبلغ السموات والارضين السبع كانت في لهواته كالخردلة الصغيرة بالنسبة الى البرية الواسعة فامرهم بحمل العرش فعجزوا (عنه خ) ثم خلق سبحانه عند كل ركن ضعف ما كان سابقا فامرهم بحمله فعجزوا ثم خلق سبحانه عند كل ركن عشرة اضعاف ما كان سابقا فامرهم بحمله فعجزوا ثم قال لهم سبحانه تنحوا عن العرش فامر اربعة من الملائكة بأن يحملوه و جعل فيهم من القدرة والقوة ان يحملوا ما عجز عنه كل هذه الملائكة بسر اسم الاعظم و اذا اخبروك بهذا الحديث تنبسط لقبوله و تنشرح لتصديقه و تظهر عظمة الله سبحانه في الملائكة الاربعة و اذا اخبروك بأن امير المؤمنين (ع) و اولاده الطاهرين هم الذين يقيمون العرش و يحملونه و يجررون آثاره تشمئز نفسك و يعتريك الداء العossal و من هذا القبيل كثير.

ولست ادرى لماذا هذا الانكار و التعدى في حق الائمة الاطهار عليهم السلام و انزالهم عن مرأتهم التي ربهم الله فيها القادر المختار فاذا سئلوا عن ذلك يموهون على العوام و يلبسون على الطغام بأن سببية ما ذكر قد دل عليه الدليل بخلاف الائمة عليهم السلام فانه لم يدل على ذلك دليل و الدليل على ان ما يذكرون من عدم الدليل تمويه و تلييس ان مدخلية الحادث في خلق الخلق ان كانت توجب تلك الوجوه المذكورة من الاستقلال او الشراكة او التفويف فلا ريب انها قد دلت الادلة القطعية من العقلية و النقلية على بطلانها و استحالتها (امتحالها خ) فلا يعارضها الادلة السمعية فوجب انكارها كما تنكر (تذكرة خ) ان يكون لله سبحانه يدا او عين او جنب من الجوارح و تحمل ما

دل على هذه الامور على وجوه اخر ولا راكم تذكر مدخلية هذه الاسباب والعلل والمعدات (المعلمات خ) الا ان تختر مذهب الاشاعرة وان لم توجب مدخلية السبب فى فعل الحق سبحانه من خلقه (سبحانه خ) لخلق هذه الامور و الوجوه الفاسدة بل انما منعهم عن القبول عدم الدليل فلماذا لا يطلبون الدليل على ثبوت مدخلتهم عليهم السلام و يحكمون ببطلان القول به و بكفر القائل به فان الذى لم يتحقق له دليل على مطلب من المطالب و ليس مما يحکم العقل ببطلانه يتوقف ولا يطعن على القائل به و لا يحکم بکفره و فسقه و لا يجوز سوء القول فيه اذ ليس لمن لا يعلم حجۃ على من يعلم و جناب السائل كان وجہ له ان يسأل عن الدليل لا ان مدخلتهم عليهم السلام على اى وجہ اما بالشراکة (بالشركة خ) او بالاستقلال او بالتفويض او بوجه آخر غير معقول و يا لله العجب انهم يثبتون القياس بالطريق الاولى في جزئيات الاحکام الشرعية الفرعية التي لا سبيل للعقل فيها و لا يثبتون في هذا المقام الذي طريق العقل اليه واضح السبيل فاذا دل الدليل القطعی و اجماع المذهب الفرقۃ (و اجماع الفرقۃ خ) المحققة ان الائمة عليهم السلام اشرف و افضل من الملائكة بل الملائكة انما خلقوها من فاضل نور امير المؤمنین عليه السلام كما في الحديث المروى في البحار و العوالم و المنتخب للشيخ فخرالدين الطريحي و كتب المجلسی (رحمه الله خ) اغلبها من الفارسية و العربية و حدیث ابن مسعود و غيرهم و لما كانت الطفرة في الوجود باطلة بالضرورة فالفيض الواصل الى الاسفل لا يمكن الا بواسطة الاعلى كما ان الفيض (فيض خ) الواصل الى الشعاع لا يصل اليه الا بعد ما يصل الى الشمس في وساطته و مدخلتيه لا يصل المراد (المدد خ) الى الشعاع (فالشمس خ) شريك مع الله او مستقلة دون الله او مفوض اليها الامر المتعلم ان النهار قد خلقه الله لكنه سبحانه انما خلقه بالشمس و جعلها علة لوجوده و ان كان سبحانه قادر ان يخلق بدون الشمس فاذا كان للسائل مدخلية في احداث شيء و ايجاده فمدخلية العالى بالطريق الاولى وهذا ظاهر معلوم ثم نقول ان ما يجرى بآيدى الملائكة وبسائر الاسباب خير او شر حق او باطل

فإن قلت انه شر كفرت وان قلت خير فيكون حقا وقد قال مولانا على بن محمد الهدى العسكري عليهما السلام ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومواه ومتهاه وأشهد ان الحق لكم ومعكم وفيكم واتم اهله ومعدنه ومواه ومتهاه فأى دليل تطلب اصرح مما ذكره عليه السلام في الزيارة الجامعة وقد قال عليه السلام في زيارة آل يس الى ان قال عليه السلام ومن تقديره منائح العطاء بكم انفاذة محتوما مقرورنا فما شئ (منا خ) الا واتم له السبب و اليه السبيل الى ان قال عليه السلام فلامذهب عنكم يا اعين الله الناظرة الزيارة.

وبالجملة هم عليهم السلام محال مشية الله والسبب الاعظم في ايجاد كل ما خلق الله و مدخلتهم في خلق العالم مدخلية تسبيب لا المشاركة و لا الاستقلال و لا التفويف بل الله سبحانه هو الفاعل وهو الخالق والرازق وحده و لكنه سبحانه اجرى فعله تعالى بما يشاء من خلقه كما يشاء لما يشاء و هو القادر على نفي الاسباب لكنه سبحانه اجرى عادته على اجراء فعله بالاسباب لحكم و مصالح كثيرة وقال امير المؤمنين عليه السلام على ما في الكافي ان الله سبحانه لو اراد ان يعرف نفسه خلقه بدوننا لفعل و لكنه سبحانه جعلنا ابوابه و سبله نقلت معنى الحديث فمدخلية التسبيب لا يلزم منه محذور عقلا و لا نقاولا وجدانا و لكنك اعلم ان سببهم لوجود العالم ليست من حيث ظهورهم في العالم الجسماني في مقام ولبسنا عليهم ما يلبسون بل هم في مقام ذاتهم و رتبة حقيقتهم في مقام انوارهم كما في احاديث خلق انوارهم عليهم السلام واما في مقام الجسد الدنيوي وساطتهم صلى الله عليهم وساطة تشريع و في حقيقة ذاتهم وساطتهم تكوين و مدخلتهم مدخلية تسبيب ففهم ان كنت تفهم والا فاسلم (اسلم خ) تسلم ،

فإن كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا
و ان لم تكن^١ فتأخذه عنا
عليه و كن في الحال فيه كما كانا
و ما هو الا ما ذكرناه فاعتمد

^١(لم يكن فهم خ).

ولقد بسطنا القول في ذلك في عدة من كتبنا و مصنفاتنا و ما ذكرناه هو موضع السؤال عن كيفية مدخلتهم سلام الله عليهم و معناها و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و منكري فضائلهم اجمعين الى يوم الدين و قد فرغ من املائتها منشئها كاظم بن قاسم الحسيني الرشتى (في خ) عصر يوم الخميس من شهر صفر لمظفر (المظفر ظ) سنة ١٢٥٨ حامدا مصليا مستغفرا.

تم الإنتهاء